

موسم
الغزل

موسم الغزل

تأليف
مؤلف
مؤلف
مؤلف
مؤلف



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْسُوْعَةٌ

الْعِلْمُ الْكَبِيرُ

بِقَوْلِهِ

بَيْنَ

الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَدَبِ

كِتَابٌ دِينِيٌّ، عِلْمِيٌّ، فَنِّيٌّ، تَارِيخِيٌّ، أَدَبِيٌّ، أَخْلَاقِيٌّ
مُبْتَكِرٌ فِي مَوْضُوعِهِ، فَرِيدٌ فِي لُغَتِهِ، يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ مَهْدِيَّاتِ الْعِلْمِ كِتَابًا وَسُنَّةً وَأَدَبًا، وَيَتَضَمَّنُ تَرَاوَعًا
أُمَّةً كَبِيرَةً مِنْ رِجَالِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ مِنْ كَثِيرٍ نَظَرُوا لَهُ فِيهِ الدَّائِرَةَ مِنَ الْعِلْمِ وَغَيْرِهِمْ

الجزء الخامس

العلامة الشيخ عبد الحسين محمد الأمين النجفي
(١٣٢٠-١٣٩٠هـ)

تحقيق
مركز الفخر للدراسات الإسلامية

بإشراف

أية الله السيد محمد رضا الشيرازي

اميني . عبدالحسين ، ١٢٨١ - ١٣٤٩ هـ .

موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب : كتاب ديني ، علمي ، فني ... / عبدالحسين أحمد الأميني النجفي ، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية [مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، طبقاً لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)] ، إشراف محمود الهاشمي الشاهرودي ، - - - - - قم : مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، طبقاً لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، ١٤٣٠ ق = ٢٠٠٩ م = ١٣٨٨ .

ج ١٤ . (دوره) : 0 - 03 - 964 - ISBN

(ج ٦) : x - 09 - 964 - ISBN

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا .
عربی .

جلد سیزدهم و چهاردهم کتاب حاضر "الفهارس الفنية" می باشد .
کتاب حاضر در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است .

چاپ پنجم : ١٣٨٨ .

کتابنامه :

١ . غدير خم . ٢ - علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ، امام اول ، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق - اثبات خلافت . الف . هاشمی شاهرودی ، محمود ، ١٣٢٨ - ب . مؤسسه دائرة المعارف فقه اسلامی . ج . مؤسسه دائرة المعارف فقه اسلامی . مركز الغدير للدراسات الاسلاميه . د . عنوان .

٢٩٧/٤٥٢

٨٨ الف / ٥٤ / ٢٢٣٣ BP

١٣٨٢

کتابخانه ملی ایران

٢٠١٩-٢٠٨٢ م

الطبعة الخامسة

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

وتشتمل على تصحيحات وإضافات تحقيقية مفيدة

جميع الحقائق محفوظة ومسجلة

ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة هذه الطبعة إلا
بترخيص من مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)

عدد النسخ : ٣٠٠٠ نسخة

المطبعة : محمد



الناشر :

مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي

Islamic Jurisprudence Encyclopedia Institute

Iran - Qum

P.O. Box 3796/37185

Tel. +982517739999 / Fax +982517744963

ایران - قم المقدسة

ص . ب : ٣٧٩٦ / ٣٧١٨٥

هاتف : ٧٧٣٩٩٩٩ / فاكس : ٧٧٤٤٩٦٣

وكلاء التوزيع :

لبنان : بيروت - حارة حريك - بناية البنك اللبناني السويسري - مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع

هاتف : ٩٦١١٥٥٨٢١٥ + نقال : ٩٦١٣٦٤٤٦٦٢ + تليفاكس : ٩٦١١٥٥٢٢٦٢ +

العراق : النجف الأشرف - دار الغدير للطباعة والنشر . تلفون : ٩٦٤٣٣٣٧٣٥٦٣ +

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بَقِيَّةُ

شُعْرَاءِ الْغَدِيرِ



الْقُرْنِ السَّابِعِ

وَشُعْرَاهُ فِي الْقُرْنِ السَّابِعِ

وَهُمْ: اثْنَا عَشَرَ شَاعِرًا
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

وفي هذا الجزء من أهم الأبحاث العلميّة الدينيّة
ما لا غنى عنه لكلّ دينيّ ابتغى الحقّ وارتاد الحقيقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدك اللهم يا من تجلّيت للقلوب بالعظمة، واحتجبت عن الأبصار بالعزّة،
واقدرت على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيتك ولا الأوهام تبلغ كنه
عظمتك، ولا العقول تدرك غاية قدرتك.

حمداً لك يا سبحان على ما مننت به علينا من النعم الجسيمة وأسبغتها،
وتفضّلت بالآلاء الجمّة، وألحمت ما أسديت، وأجبت ما سُئلت، وهي كما تقول:
﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(١).

حمداً لك يا متعال على ما طهرتنا به من دنس الكفر ودرن الشرك، وأوضحت
به لنا سُبُل الهداية، ومناسك الوصول إليك، من بعث أفضل رسلك وأعظم سفرائك
وخاتم أنبيائك ﷺ بكتابك العزيز ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ
أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢).

حمداً لك يا ذا الجلال على ما أتممت به نعمك، وأكملت به دين نبيك من ولاية
أمير المؤمنين أخى رسولك، وأبي ذريته، وسيد عترته، وخليفته من بعده، وأنزلت

(١) إبراهيم: ٣٤.

(٢) آل عمران: ١٦٤.

فيها القرآن وقلت: ﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾^(١).

حمداً لك يا عزيز على ما وفقتنا له من أتباع نبيك المصطفى ﷺ وخليفته في أمته: كتابك الكريم، وعترته أهل بيته الذين فرضت علينا طاعتهم، وأمرتنا بعبادتهم وجعلتها أجر الرسالة الخاتمة وسميتها بالحسنة، وقلت: ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾^(٢).

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾^(٣)



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

الأميني

(١) المائدة: ٣.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) الأحقاف: ١٥.

بَقِيَّةُ
شُعْرَاءِ الْغَدِيرِ
بِ
الْقُرْبَى السَّاحِبِينَ

١ - السيد محمد الأقساسي

٢ - قطب الدين الراوندي

٣ - سبط ابن التعاويذي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

- ٥٣ -

السيد محمد الأقساسي

المتوفى (حدود ٥٧٥)

٣/٥ وحقّ عليّ خير من وطئ خليفته حقاً ووارث علمه
والثرى وأفخر من بعد النبيّ قد افتخر به شرفت عدنانُ وافتخرت مضرُ
ومن قام في يومٍ الغديرٍ بعضه ومن كسر الأصنام لم يخش عازها
نبيّ الهدى حقاً فسائل به عمرُ وقد طال ما صلي لها عصبه أخرُ
وصهر رسول الله في ابنته التي على فضلها قد أنزل الآي والسور
ألّية عبدٍ حقّ من لا يرى له سوى حبه يوم القيامة مدخرُ
لأحزني يوم الوداع وسرني قدومك بالجلّى من الأمن والظفرُ

عارض الشاعر بهذه الأبيات بيتين لبعض العامة وهما:

وحقّ أبي بكر الذي هو خير من على الأرض بعد المصطفى سيّد البشرُ
لقد أحدث التوديع عند وداعنا لواعجه بين الجوانح تستعز^(١)

الشاعر

محمد بن عليّ بن فخر الدين أبي الحسين^(٢) حمزة بن كمال الشرف أبي الحسن

(١) الطليعة في شعراء الشيعة: ج ٢ مخطوط. (المؤلف)

(٢) في كامل ابن الأثير: ١٣/٦ حوادث سنة ٤١٥ هـ، والبداية والنهاية: ٢٣/١٢ حوادث سنة ٤١٥ هـ،
والنجوم الزاهرة: ٢٦١/٤: أبو الحسن.

محمد بن أبي القاسم الحسن الأديب ابن أبي جعفر محمد بن عليّ الزاهد ابن محمد الأصغر الأقساسي ابن يحيى بن الحسين ذي العبرة ابن زيد الشهيد ابن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام.

آل الأقساسي :

من أرفع البيوت العلوية، لها أغصانٌ باسقة موصولة بالدوح / النبويّ اليانع، بزغت بهم العراق عصوراً متطاولة، وإن كان منبعث غرسهم الزاكي الكوفة، من قرية كبيرة أو كورة يقال لها: أقساس مالك^(١)، وهم بين عالم مُتبحّر، ومُحدّث ثقة، ولغويّ متضلع، وشاعر مُتأنّق، وأمير ظافر، ونقيب فاضل. أوّل من عرف بهذه النسبة السيّد محمد الأصغر ابن يحيى، وأولاده تشعب عدّة شعب منهم:

٤/٥

بنو جوذاب: وهم أولاد عليّ بن محمد الأصغر.

وبنو الموضح: أولاد أحمد بن محمد الأصغر.

وبنو قرّة العين: أولاد أحمد بن عليّ الزاهد ابن محمد الأصغر.

وبنو صعوة: أولاد أحمد بن محمد بن عليّ الزاهد ابن محمد الأصغر.

ومن بني صعوة طاهر بن أحمد، ذكره السمعاني في الأنساب^(٢) فقال: طاهر بن أحمد بن محمد بن عليّ الأقساسي كان يُلقّب بصعوة، وكان ديناً ثقةً يروي عن أبي عليّ الحسن بن محمد بن سليمان العربي العدوي، عن حراش، عن أنس بن مالك.

والأقساسيون هم سلسلة المترجم، جدّه الأعلى أبو القاسم الحسن الأقساسي

(١) معجم البلدان: ٣١٢/١ [٢٣٦/١] منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نُجْم -بضمّ الأوّل وفتح

الثاني- ابن منعة بن بركان... إلى آخر النسب، والقس: تتبّع الشيء وطلبه، وجمعه: أقساس،

فيجوز أن يكون مالك تطلّب هذا الموضع وتتبع عبارته، فسُمّي بذلك. (المؤلف)

(٢) الأنساب: ٢٠٠/١.

المعروف بالأديب ابن أبي جعفر محمد، ترجمه ابن عساكر في تاريخ الشام^(١) (٢٤٧/٤)، فقال: إنّه قدم دمشق، وكان أديباً شاعراً، دخل دمشق في المحرم سنة (٣٤٧) ونزل في الحرمين، وكان شيخاً مهيباً نبيلاً حسن الوجه والشيبة، بصيراً بالشعر واللغة، يقول الشعر، من أجود آل أبي طالب حظاً، وأحسنهم خلقاً، وكان يُعرف بالأقساسي نسبة إلى موضع نحو الكوفة.

وقال ابن الفوطي - كما في المحكي عن مجمع آدابه -: سافر الكثير، وكان قد تأدّب، وكتب مليحاً، وله جماعة من الأصحاب، قرأت بخطّه إلى ابن نباتة السعدي:

إنّ العراق ولا أغشك ثلّة قد نام راعيها فأين الذيبُ
بنياتها نهب الخراب وأهلها سوط العذاب عليهم مصبوبُ
ملكوا وسامهم الدنيّة معشرُ لا العقل راضهم ولا التهذيبُ
كل الفضائل عندهم مهجورة والحرّ فيهم كالسماح غريبُ

وكمال الدين - الشرف - أبو الحسن^(٢) محمد بن أبي القاسم الحسن المذكور، ولآه الشريف علم الهدى - المترجم في شعراء القرن الخامس - نقابة الكوفة وإمارة الحاجّ، فحجّ بالناس مراراً، وتوفي سنة (٤١٥) كما في كتب التاريخ^(٣)، وراثه الشريف المرتضى بقوله^(٤):

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٣٨٢/١٣ رقم ١٤٤٩.

(٢) كناه العلم الحجة السيد ابن طاووس - في كتاب اليقين - [ص ١٥٣ باب ١٥٥]، بأبي يعلى.

(المؤلف)

(٣) منتظم ابن الجوزي: ١٩/٨ [١٦٨/١٥ رقم ٣١٣٢]، كامل ابن الأثير: ١٢٧/٩ [١٣/٦ حوادث

سنة ٤١٥ هـ]، تاريخ ابن كثير: ١٨/١٢ [٢٣/١٢ حوادث سنة ٤١٥ هـ] مجالس المؤمنين: ص ٢١١

[٥٠٦/١]. (المؤلف)

(٤) توجد القصيدة في ديوان الشريف المرتضى المخطوط [وفي المطبوع: ١٤٧/٢]، وذكر منها أبياتاً

ابن الجوزي في المنتظم: ٢٠/٨ [١٦٨/١٥ رقم ٣١٣٢]. (المؤلف)

عرفتُ وياليتني ما عرفتُ
 فيها أنا ذا طولَ هذا الزمانِ
 فمن راحلٍ لا إيابُ له
 فلا الدهرُ يُمتعني بالمقيمِ
 أروني إن كنتمُ تقدرُون
 ومن ليس رهناً لداعي الحِمامِ
 وما الدهرُ إلا العَرورُ الخدوعُ
 وما هو إلا كلمحِ البروقِ
 ولم أرَ يوماً وإن ساءني
 كأنِّي بـعدَ فراقٍ له
 أخو سَفَرٍ شاسعٍ مالُهُ
 وعوَضني بالرقادِ السهادِ
 فراقٌ وما بعده ملتقى
 وعاتبتُ فيكِ صروفَ الزمانِ
 وقد خطفَ الموتُ كلَّ الرجالِ
 وما كنتُ إلا أبيَّ الجَنانِ
 خلياً من العارِ صِفَرُ الإزارِ
 وأذري الدموعَ ويا قلماً
 ومن أين ترنو إليكَ العيونُ
 فَبِنِ ما مُلِلتُ وكم بائنِ
 وسُقِّي ضريحك بين القبورِ

فرُّ الحياة لمن قد عرفُ
 بين الجوى تارةً والأسفُ
 وماضٍ وليس له من خلفُ
 ولا هو يُرجعُ لي من سلفُ
 من ليس يكرعُ كأس التلفُ
 إذا ما دعا باسمه أو هتفُ
 فاذا الغرامُ به والكلفُ
 وإلا هبوبُ خريفٍ عصفُ
 كسيومِ حمامِ كمالِ الشرفُ
 وقطعٍ لأسبابِ تلك الألفُ
 من الزادِ إلا بقايا لطفُ^(١)
 وأبدلني بالضياء السدفُ
 وصدُّ وليس له منعطفُ
 ومن عاتب الدهرَ لم ينتصفُ
 ومثلك من بيننا ما خطفُ
 على الضيمِ محتمياً بالأنفُ
 مدى الدهرِ من دنسٍ أو نطفُ
 يردُّ الفوائتَ دمعُ ذرفُ
 وأنت ببوغائها في سجفُ
 مضى موسعاً من قلى أو شنفُ^(٢)
 من البرِّ ماشته واللطفُ

(١) اللطف: اليسير من الطعام.

(٢) الشنف: البغض.

ولا زال من جانبيه النسيمُ يعاودُهُ والرياضُ الأنفُ
وصيرك الله من قاطني الـ جنانٍ وسكّانٍ تلك الغُرفُ
تجاوزُ آباءك الطاهرينَ ويستبَعُ السالفينَ الخلفُ

قال ابن الأثير في الكامل^(١) (١٢١/٩): حجَّ بالناس أبو الحسن الأقساسي سنة (٤١٢) فلما بلغوا قيّد^(٢) حصرهم العرب، فبذل لهم الناصحي^(٣) - أبو محمد قاضي القضاة - خمسة آلاف دينار فلم يقنعوا، وصمّوا العزم على أخذ الحاج، وكان مقدّمهم رجلاً يُقال له حمار بن عُدي - بضمّ العين - من بني نهبان، فركب فرسه وعليه درعه وسلاحه وجال جولة يُرهب بها، وكان من سمرقند شاباً يوصف بجودة الرمي، فرماه بسهم فقتله وتفرّق أصحابه وسلم الحاج، فحجّوا وعادوا سالمين.

وقال^(٤) في (ص ١٢٧): في هذه السنة - يعني (٤١٥) - عاد الحجّاج من مكّة إلى العراق على الشام لصعوبة الطريق المعتاد، وكانوا لما وصلوا إلى مكّة بذل لهم الظاهر العلوي - صاحب مصر - أموالاً جليظة، وخِلعاً نفيسةً، وتكلّف شيئاً كثيراً وأعطى لكلّ رجل في الصحبة جملةً من المال ليظهر لأهل خراسان ذلك، وكان على تسيير الحاج الشريف أبو الحسن الأقساسي، وعلى حجّاج خراسان حسنك - نائب يمين الدولة ابن سبكتكين -، فعظم ما جرى على الخليفة القادر بالله، وعبر حسنك دجلة وسار إلى خراسان، وتهدّد القادر بالله ابن الأقساسي فرض ومات، وورثاه المرتضى وغيره.

(١) الكامل في التاريخ: ٦٥٥/٥.

(٢) قيّد: بليّدة في نصف طريق مكة من الكوفة. معجم البلدان: ٢٨٢/٤.

(٣) من بيوتات نيسابور العلمية، تنتمي إلى ناصح بن طلحة بن جعفر بن يحيى، ذكر السمعاني جمعاً من رجالها في الأنساب، في حرف النون [٤٤٥/٥]. (المؤلف)

(٤) الكامل في التاريخ: ١٢/٦.

لكمال الشرف شرح قصيدة السلامي^(١) التي أولها:

سلامٌ على زمزم والصفاء

٧/٥

ينقل عنه سيّدنا الحجّة السيّد ابن طاووس في كتاب اليقين، في الباب الخامس والخمسين بعد المئة، والباب الذي بعده^(٢).

وقال ابن الجوزي في المنتظم^(٣) (١٩/٨): ولأبي الحسن الأقساسي شعر مليح، ومنه قوله في غلام اسمه بدر:

يا بدرُ وجهُكَ بدرُ وغنَّجُ عينيكِ سحرُ
وماءُ خديكِ وردُ وماءُ ثغركِ خمُرُ
أمرتُ عنكِ بصبرٍ وليس لي عنكِ صبرُ
تأمّرني بالتسلي ما لي من الشوقِ أمرُ

وجد المترجم، فخر الدين أبو الحسين حمزة بن كمال الشرف محمد، ذكره النسابة العمري في المجدي^(٤) وقال: هو نقيب الكوفة، كان صديقي، ذا فضلٍ وحلمٍ، ورئاسةٍ ومواساةٍ.

ولفخر الدين هذا أخٌ يُسمّى أبا محمد يحيى، ذكره السمعي في الأنساب^(٥).

(١) محمد بن عبد الله الخزومي من أولاد الوليد بن المغيرة، كان من مقدّمي شعراء العراق ولد (٣٣٦) وتوفي (٣٩٣)، ترجمه الثعالبي [في يتيمة الدهر: ٤٦٦/٢]، وابن الجوزي في المنتظم [٤١/١٥] رقم [٢٩٨٦]، وابن خلكان في تاريخه [٤٠٣/٤] رقم [٦٦٥]. (المؤلف)

(٢) اليقين: ص ١٥٣ - ١٥٥ باب ١٥٥ و ١٥٦.

(٣) المنتظم: ١٦٨/١٥ رقم ٣١٣٢.

(٤) المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٨٠.

(٥) الأنساب: ٢٠٠/١.

وقال: كان ثقةً نبيلاً، سمع أبا عبدالله محمد بن عبدالله القاضي الجعفري، روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي^(١)، وأبو الفضل محمد بن عمر الأرموي^(٢) ببغداد، وأبو البركات عمر بن إبراهيم الحسيني^(٣) بالكوفة. وكانت ولادته في سؤال سنة خمس وتسعين وثلاثمئة، وتوفي سنة ثيف وسبعين وأربعمئة. وذكره الحموي في معجم البلدان^(٤) (٣١٢/١).

وأما شاعرنا - المعنى بالترجمة - فذكره ابن الأثير في كامله^(٥) (١٧٤/١١) وقال: وفيها - يعني سنة ٥٧٥ - توفي محمد بن علي بن حمزة الأقساسي نقيب العلويين بالكوفة، وكان ينشد كثيراً:

رُبَّ قومٍ في خلائقهم غررٌ قد صُيروا غُررا
سترَ المالَ القبيحَ لهم سترى إن زال ما سترَا

٨/٥

وله أخوه علم الدين أبو محمد الحسن النقيب الطاهر بن علي بن حمزة، وُلد في الكوفة ونشأ بها توفي (٥٩٣)، ذكره ابن كثير في البداية والنهاية^(٦) (١٦/١٣) فقال: كان شاعراً مطبقاً، امتدح الخلفاء والوزراء، وهو من بيت مشهور بالأدب والرئاسة والمروعة، قدم بغداد فامتدح المقتني والمستنجد وابنه المستضيء وابنه الناصر، فولاه

-
- (١) كان مكثراً من الحديث، عالي الرواية، ولد بدمشق (٤٥٤) وتوفي (٥٣٦). (المؤلف)
 (٢) الأرموي: من أهل أرمية، إحدى بلاد أذربايجان، سكن بغداد وتخرج عليه كثير من أعلامها، ولد (٤٥٧) وتوفي (٥٤٧) [معجم البلدان: ١/١٥٩]. (المؤلف)
 (٣) مفتي الكوفة كان مشاركاً في العلوم، ولد سنة (٤٤٢) وتوفي (٥٣٩) وصلى عليه ثلاثون ألفاً، حسيني النسب من ذرية زيد الشهيد. (المؤلف)
 (٤) معجم البلدان: ١/٢٣٦،
 (٥) الكامل في التاريخ: ٢٨١/٧ حوادث سنة ٥٧٥ هـ.
 (٦) البداية والنهاية: ٢٠/١٣ حوادث سنة ٥٩٣ هـ.

الناصر النقابة، وكان شيخاً مهيباً جاوز الثمانين، وقد أورد له ابن الساعي قصائد كثيرة منها:

إصبر على كيد الزمان ن فما يدوم على طريقه
سبق القضاء فكُنْ به راضٍ ولا تطلب حقيقه
كم قد تغلب مرةً وأراك من سعةٍ وضيقه
ما زال في أولاده يجري على هذي الطريقه

وترجمه سيدنا القاضي المرعشي في مجالس المؤمنين^(١) (ص ٢١١)، وقال الميرزا في رياض العلماء^(٢): كان من أجلة السادات والشرفاء والعلماء والأدباء والشعراء بالكوفة، يروي عنه الشيخ علي بن علي بن غما، وهو من مشايخ أصحابنا.

ولعلم الدين مقرظاً كتاب الإفصاح عن شرح معاني الصحاح^(٣)، كما في تجارب السلف لابن سنجر (ص ٣١٠) قوله: *هو من مشايخ أصحابنا*

ملكُ ملكة الفصاحة حتى ما لهُ في اقتنائها من ملاحِي
وأبانَ البيانَ حتى لقد أخرسَ بالنطقِ كلَّ ذي إفصاحِ
وجلا كلَّ غامضٍ من معانٍ حملتها لنا متونُ الصحاحِ
في كتابٍ وحقُّه ما رعاهُ قبلهُ ذو هدىٍ ولا إصلاحِ

وخلف علم الدين ولده قطب الدين أبا عبدالله الحسين نقيب نقباء العلويين في بغداد، وكان عالماً شاعراً مطلعاً على السير والتواريخ، قُدد النقابة بعد عزل قوام الدين

(١) مجالس المؤمنين: ٥٠٧/١.

(٢) رياض العلماء: ٢٤٧/١.

(٣) تأليف عون الدين يحيى بن هبيرة المتوفى (٥٥٥)، وهو يشتمل على تسعة عشر كتاباً، راجع تاريخ ابن خلكان: ٣٩٤/٢ [٢٣٣/٦] رقم ٨٠٧. (المؤلف)

أبي عليّ الحسن بن معد - المتوفى (٦٣٦) - عن النقابة سنة (٦٢٤).

٩/٥

وفي الحوادث الجامعة^(١) (ص ٢٢٠): توفي فيها - يعني سنة (٦٤٥) - النقيب قطب الدين أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن عليّ المعروف بابن الأقساسي العلوي ببغداد، وكان أديباً فاضلاً يقول شعراً جيداً، بدرت منه كلمة في أيام الخليفة الناصر علي وجه التصحيف، وهي (أردنا خليفة جديداً) فبلغت الناصر، فقال: لا يكفي حلقة لكن حلقتين، وأمر بتقييده وحمله إلى الكوفة، فحُملَ وسُجنَ فيها، فلم يزل محبوساً إلى أن استخلف الظاهر سنة (٦٢٣) فأمر بإطلاقه، فلما استخلف المستنصر بالله (٦٢٤) رفق عليه فقرّبه وأدناه، ورتبه نقيباً وجعله من ندمائه، وكان ظريفاً خليعاً طيب الفكاهة حاضر الجواب.

وصل الملك الناصر ناصر الدين داود بن عيسى في المحرم سنة (٦٢٣) إلى بغداد واجتاز بالحلّة السيفيّة وبها الأمير شرف الدين عليّ، ثمّ توجه منها إلى بغداد، فخرج إلى لقائه النقيب الطاهر قطب الدين أبو عبدالله الحسين ابن الأقساسي، وفي سلخ ربيع الأوّل من السنة المذكورة وصل الأمير ركن الدين إسماعيل - صاحب الموصل - إلى بغداد، وخرج إلى لقائه النقيب الحسين ابن الأقساسي وخادمان من خدم الخليفة.

قصد الخليفة المستنصر بالله سنة (٦٣٤) مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في ثالث رجب، فلما عاد أبرز ثلاثة آلاف دينار إلى أبي عبد الله الحسين ابن الأقساسي - نقيب الطالبين - وأمره أن يفرّقها على العلويين المقيمين في مشهد أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب والحسين وموسى بن جعفر عليهم السلام^(٢).

حضر في سنة (٦٣٧)^(٣) الأمير سليمان بن نظام الملك - متولّي المدرسة

(١) الحوادث الجامعة: ص ١١٠ حوادث سنة ٦٤٥ هـ.

(٢) الحوادث الجامعة: ص ٧٧ - ٧٩ ملخصاً [ص ٥٢ حوادث سنة ٦٣٤ هـ]. (المؤلف)

(٣) الحوادث الجامعة: ص ٩٥ [ص ٦٥ حوادث سنة ٦٣٧ هـ]. (المؤلف)

النظامية - مجلس أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي بباب بدر، فتاب وتواجد وخرق ثيابه وكشف رأسه، وقام وأشهد الواعظ والجماعة على أنه قد أعتق جميع ما يملكه من رقيق، ووقف أملاكه، وخرج [من] ما يملكه، فكتب إليه النقيب الطاهر أبو عبدالله الحسين ابن الأقساسي أبياتاً طويلة، يقول فيها^(١) :

يا بن نظام الملك يا خير من
يا بن وزير الدولتين الذي
يا بن الذي أنشأ من ماله
قد سرني زهدك عن كل ما
بان لك الحق وأبصرت ما
وقلت للدنيا إليك ارجعي
ما لذ لي بعدك حتى استوى
شيمتك الغدر كما شيمتي
إلى أن قال :

١٠/٥

لا يقصدُ الناسُ إلى دورهم
وخدمةُ الناسِ لها حرمةٌ
والناسُ قد كانوا رقوداً وقد
وقّمت فيك ظنونُ الوري
فبعضهم قال يدوم الفتى
وقد أتى تشرينُ وهو الذي
ما يسكن البيت وقد جاءه
وكل ما يفعله حيلةٌ
لكن إلى منزلك القصدُ
وكان ما تفعله يبدو
أيقظتهم فانتبه الضدُّ
وكلهم للقول يعتدُّ
وبعضهم قد قال يرتدُّ
إليه عينُ العيش تمتدُّ
إلا مريضٌ مسّه الجهدُ
منه ونصبُ ماله حدُّ

(١) الحوادث الجامعة: ص ١٢٤ [ص ٦٦ حوادث سنة ٦٣٧هـ]. (المؤلف)

فقلت لا والله ما رأيته
وإنما هذا سليمان قد
مثل سليمان الذي أعرضت
فعا ف أن يدخلها قلبه
وهذا ولا فيكم له نذ
صفا له في زهده الورد
يوماً عليه الضمُّ الجرذ
والهزل لا يشبهه الجد
ويقول فيها:

لهنك الرشذ إلى كل ما
أسقطت من جيش أبي مرة^(١)
وقت لله بما يرتجى
فاصبر فما يدرك غايات ما
يضلُّ عنه الجاهل الوغد
وأكثرُ الناس له جند
بمثله الجنة والخلد
يطلبُ إلا الحازمُ الجلد

١١/٥

وفي سنة (٦٤٣)^(٢) تقدّم الخليفة - المستعصم أبو أحمد عبدالله - بإرسال طيور من الحمام إلى أربع جهات لتصفّ أربعة أصناف؛ منها: مشهد حذيفة بن اليمان بالمدائن، ومشهد العسكري بسرّ من رأى، ومشهد غني بالكوفة، والقادسيّة، وأنفذ مع كلّ عدّة من الطيور عدلين ووكيلاً. وكتب بذلك سجلّ شهد فيه العدول على القاضي بشبوته عنده، وسمّيت هذه الأصناف باليمانيّات، والعسكريّات، والغنويّات، والقادسيّات، ونظم النقيب الطاهر قطب الدين الحسين ابن الأقساسي في ذلك أبياتاً وعرضها على الخليفة، أوّلاً:

خليفة الله يا من سيف عزمته
ويقول فيها:
إنّ الحمام التي صنفتها شرفت
والقادسيّات أطيّار مقدّسة
موكّل بصروف الدهر يصرفها
على الحمام التي من قبل نعرفها
إذ أنت يا مالك الدنيا مصنّفها

(١) أبو مرة: كنية لإبليس. (المؤلف)

(٢) الحوادث الجامعة: ص ٢٠٢ [ص ١٠١ حوادث سنة ٦٤٣هـ]. (المؤلف)

وبعدها غنويّات تنال بها
والعسكريات أطيّار مشرّفة
ثمّ الحمام اليمانيّات ما جعلت
لا زلت مستعصماً بالله في نعم
غنى الحياة وما يهوى مؤلّفها
وليس غيرك في الدنيا يشرفها
إلا سيوفاً على الأعداء ترهفها
يُهدى لمجدك أسناها وأطفها

ثمّ سأل أن يقبض منها من يد الخليفة، فأجاب سؤاله وأحضره بين يديه
وقبضه، فلما عاد إلى داره نظم أبياتاً أولها:

إمام الهدى أوليتني منك أنعماً
وأحضرتني في حضرة القدس ناظراً
وعليّت قدري بالحمام وقبضها
رفعت بها ذكري وأعليّت منصي
حمّام إذا خفت الحمام ذكرها
رددن عليّ العيش فينان أخضرا
إلى خير خلق الله نفساً وعنصرا
مناولة من كفّ أبلج أزهرها
فحزت بها عزّاً ومجداً على الورى
فصرتُ بذاك الذكر منها معتمراً

ويقول في آخرها: *مرزوقية كوتير طبرستانى*

قضى الله أن يبقى إماماً معظماً
فدُم يا أمير المؤمنين مخلداً
مدى الدهر ما لاح الصباح وأسفرا
على الملك منصور الجيوش مظفراً

١٢/٥

في المحرم من سنة (٦٣٠)^(١) قلّد العدل مجد الدين أبو القاسم هبة الله^(٢) بن المنصوري الخطيب نقابة نقيب العباسيين والصلاة والخطابة، وخلع عليه قيص أطلس بطراز مذهباً ودرّاعة خاراً أسود، وعمامة ثوب خاراً أسود مذهب بغير ذؤابة، وطيلسان قصب كحلي، وسيف محلى بالذهب، وامتطى فرساً بركب ذهباً، وقرئ بعض عهده في دار الوزارة وسلّم إليه، وركب في جماعة إلى دار أنعم عليه بسكنائها

(١) الحوادث الجامعة: ص ٣٨ [ص ٢٥ - ٢٧ حوادث سنة ٦٣٠هـ]. (المؤلف)

(٢) في الأصل هبة الدين وصوّبناه من الحوادث الجامعة: ص ٦٢ ط. دار الغرب الاسلامي - بيروت

١٩٩٧م، والبداية والنهاية: ١٥٧/١٣.

في المطبق من دار الخلافة، وأنعم عليه بخمسمئة دينار، وهو من أعيان عدول مدينة السلام، وأفاضل أرباب الطريقة المتكلمين بلسان أهل الحقيقة، كان يصحب الفقراء دائماً ويأخذ نفسه بالرياضة والسياحة والصوم الدائم والتخشن والتباعد من العالم، وكان الموفق عبد الغافر ابن الفوطي من جملة تلامذته، فعمل فيه أبياتاً طويلة، ولما انتهى حالها إلى الديوان أنكر ذلك عليه، ووكل به أياماً ولم يخرج إلا بشفاعته، وأول الأبيات:

ناديتُ شيخي من شدة الحربِ	وشسيخنا في الحرير والذهبِ
في دسّته جالساً ببسمةٍ	بين يديه من قام في أدبِ
وركبة منه كنت أعهدده	بذمّ أربابها على الرتبِ
وكان أبناؤها لديه عليّ	سخطٍ من الله شامل الغضبِ
أصاب في الرأي من دعاك لها	وأنت لما أجبت لم تُصبِ
أول صوتٍ دعاك عن عرضٍ	لبيته مقبلاً على السبِ

ويقول فيها:

قد كنتَ ذاك الذي تُظنُّ به	لو لم تكن مسرعاً إلى الرتبِ
شيخي أين الذي يعلمنا الزهـ	د ويعتدّه من القربِ
أين الذي لم يزل يُسلِّكنا	إلى خروج عن كلِّ مكتسبِ
أين الذي لم يزل يعرِّفنا	فضل التمزي بالجوع والتعبِ

ومنها:

أين الذي لم يزل يُرعبنا	في الصوفِ لبساً له وفي الجشبِ
وأين من غرّنا بزخرفةٍ	مقّي اعتقدناه زاهد العربِ
وأين ذاك التجريد يشعرا	أنَّ سواه في السعي لم يخبِ

وأين من لم يزل يذمُّ لنا
وأين من لم يزل بأدمعِهِ
وأين من كان في مواعظِهِ
ويسقطُ القول لا يتممه
ويقسم الغمر أنه رجلٌ
لو كانت الأرضُ كلها ذهباً
أسفرَ ذاك الناموسُ مختيلاً
وكان ذاك الصراخُ يزعجنا
شيخي بعد الذمِّ الصريحِ لما
نسيتَ ما قلته على ورع
ويسلُّ له إن يثُ بخدمته
ما كان مالُ السلطانِ مكتسباً
لمسلمٍ سالمٍ من العطبِ^(١)

فكتب النقيب قطب الدين الحسين ابن الأقسامى إلى النقيب محمد الدين المذكور أبياتاً كالمعتذر عنه والمسلّي له، يقول في أوّلها:

إنَّ صحابَ النبيِّ كلَّهمُ
مالوا إلى الملكِ بعد زهدهمُ
وكلَّهمُ كان زاهداً ورعاً
غيرَ عليٍّ وآلهِ الثَّجِبِ
واضطربوا بعده على الرتبِ
مشجَّعاً في الكلامِ والخطبِ

فأخذ عليه مأخذ فيما يرجع إلى ذكر الصحابة والتابعين، وتصدّى له جماعة وعملوا قصائد في الردّ عليه، وبالغوا في التشنيع عليه، حتى إنَّ قوماً استفتوا عليه الفقهاء ونسبوه إلى أنه طعن في الصحابة والتابعين ونسبهم إلى قلة الدين، فأفتاهم الفقهاء بموجب ما صدرت به الفتيا.

(١) بعد هذا البيت أربعة عشر بيتاً ضربنا عنها صفحاً. (المؤلف)

١٤/٥ وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة^(١) (٤٥/٢): سألت بعض من أثق به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عما ذكره الخطيب أبو بكر في تاريخه (١٣٨/١) أن قوماً يقولون: إن هذا القبر الذي تزوره الشيعة إلى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبة، فقال: غلطوا في ذلك، قبر المغيرة وقبر زياد بالثوية من أرض الكوفة، ونحن نعرفهما وننقل ذلك عن آبائنا وأجدادنا، وأنشدني قول الشاعر يرثي زياداً، وقد ذكره أبو تمام في الحماسة:

صلى الإله على قبرٍ وطهره عند الثوية يسني فوقه المور^(٢)
زقت إليه قريش نعش سيدها فالحلم والجود فيه اليوم مقبور
أبا المغيرة والدنيا مفجعة وإن من غرت الدنيا لمغور

وسألت قطب الدين نقيب الطالبين أبا عبدالله الحسين ابن الأقساسي عليه السلام عن ذلك فقال: صدق من أخبرك، نحن وأهلها كافة نعرف مقابر ثقيف إلى الثوية، وهي إلى اليوم معروفة، وقبر المغيرة فيها؛ إلا أنها لا تُعرف قد ابتلعها السبخ وزيد الأرض وفورانها فطمست واختلط بعضها ببعض، ثم قال: إن شئت أن تتحقق أن قبر المغيرة في مقابر ثقيف فانظر إلى كتاب الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين^(٣)، والمحم ما قاله في ترجمة المغيرة وأنه مدفون في مقابر ثقيف، ويكفيك قول أبي الفرج فإنه الناقد البصير والطبيب الخبير. فتصفحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور فوجدت الأمر كما قاله النقيب.

توجد ترجمة قطب الدين الأقساسي في تاريخ ابن كثير^(٤) (١٧٣/١٣)، قد

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢٣/٦ خطبة ٦٩.

(٢) المور: التراب تثيره الريح. (المؤلف)

(٣) الأغاني: ١٠٢/١٦.

(٤) البداية والنهاية: ٢٠٢/١٣ حوادث سنة ٦٤٥هـ.

أثنى عليه وقال: أورد له ابن الساعي أشعاراً كثيرة عليه السلام.

أفرد العلامة سيّدنا المرعشي في مجالس المؤمنين^(١) (ص ٢١٢) ترجمة باسم عزّ الدين ابن الأقساسي وقال: إنّه من أشرف الكوفة ونقبائها، كان فاضلاً أديباً، له في قرص الشعر يدٌ غير قصيرة، روي أنّ الخليفة المستنصر العباسي خرج يوماً إلى زيارة قبر سلمان الفارسي - سلام الله عليه - ومعه السيّد المذكور ابن الأقساسي، فقال له الخليفة في الطريق: إنّ من الأكاذيب ما يرويه غلاة الشيعة من مجيء عليّ بن أبي طالب عليه السلام / من المدينة إلى المدائن لما توفي سلمان، وتغسله إياه ومراجعتة في ليلته إلى المدينة، فأجابه ابن الأقساسي بالبديهة بقوله:

١٥/٥

أنكرت ليلَةَ إذ صارَ الوصيُّ إلى أرضِ المدائن لما أن لها طلبا
وغسّل الطهرَ سلیماناً وعاد إلى عراضِ يثرب والإصباحِ ما وجبا
وقلتَ ذلكَ من قولِ الغلاةِ وما ذنبُ الغلاةِ إذا لم يوردوا كذبا
فأصفُ قبل ردِّ الطرفِ من سبِّ بعرشِ بلقيسِ وافئ يخرقُ الحجبا
فأنت في آصفٍ لم تغلُ فيه بلى في حيدرٍ أنا غالٍ إنَّ ذا عجبا
إن كان أحمدُ خيرَ المرسلين فذا خيرُ الوصيين أو كلُّ الحديثِ هبا

هذه الأبيات ذكرها العلامة السماوي في الطليعة، ونسبها إلى شاعرنا في الغدير السيّد محمد الأقساسي؛ وحسب أنّه هو صاحب المستنصر، ذاهلاً عن تاريخي ولادة المستنصر ووفاة السيّد صاحب الغديرية، فإنّ السيّد توفي كما مرّ سنة (٥٧٥)، والخليفة المستنصر ولد سنة (٥٨٩) بعد وفاة السيّد بأربع عشرة سنة، واستخلف فيه سنة (٦٢٤).

وجعل العلامة السيّد الأمين في أعيان الشيعة في الجزء الحادي

والعشرين^(١) (ص ٢٣٣) ترجمة تحت عنوان أبي محمد عز الدين الحسن بن حمزة الأقساسي، وذكر القصة والأبيات له ولم يعلم هو من أين نقله، والحسن بن حمزة يكون عم شاعرنا فيتقدّم على المستنصر بأكثر من صاحب الغديرية.

وذكر ابن شهر آشوب في المناقب^(٢) (٤٤٩/١) هذه الأبيات بتغيير يسير وزيادة، ونسبها إلى أبي الفضل التيمي^(٣)، وإليك لفظها:

سمعت مني يسيراً من عجائبه وكلُّ أمرٍ عليٍّ لم يزلُّ عجباً
أدريت في ليلة سار الوصيُّ إلى أرض المدائن لما أن لها طلباً
فألحد الطهر سلماً وعاد إلى عراض يثرب والإصباح ما قرباً
كأصفٍ قبل ردِّ الطرفِ من سبأ بعرش بلقيس وافئ يخرق الحجباً
فكيف في آصفٍ لم تغلُّ أنت بلي بحسيدرٍ أنا غالٍ أورد الكذباً
إن كان أحمدٌ خير المرسلين فدا خير الوصيين أو كلُّ الحديث هنا
وقلت ما قلت من قول الغلاة فما ذنب الغلاة إذا قالوا الذي وجباً

١٦/٥

فرواية ابن شهر آشوب هذه الأبيات تثبت عدم كونها من نظم السيد قطب الدين الأقساسي أيضاً، إذ ابن شهر آشوب توفي سنة (٥٨٨) قبل ولادة المستنصر بسنة، وقبل وفاة السيد القطب بسبع وخمسين سنة، ولعلها لأبي الفضل التيمي أو غيره من أسلاف آل الأقساسي الأولين، وأنشدها قطب الدين للمستنصر.

لغت نظر:

يبلغني من وراء حجب البغضاء والإحن تكذيب هذه المكرمة الباهرة لمولانا

(١) أعيان الشيعة: ٥٩/٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣٣٨/٢.

(٣) أحد شعراء أهل البيت. (المؤلف)

أمير المؤمنين عليه السلام وعزوها إلى الغلو، مستنداً إلى إحالة طي هذه المسافة البعيدة في هذا الوقت اليسير، ولو عقل المسكين أن هاتيك الإحالة على فرضها عادية لا عقلية، وإلا لما صحَّ حديث المعراج - ولم يكن إلا جسمائياً - المتواتر المعدود من ضروريات الدين، ولا صحَّت قصّة آصف بن برخيا المحكيّة في القرآن الكريم، ولما تمكّن عفريتٌ من الجنّ من أن يأتي بعرش بلقيس قبل أن يقوم سليمان من مقامه، ولم يرده سليمان ولا الذكر الحكيم، غير أن سليمان أراد ذلك بأسرع منه، وشمول القدرة الإلهية على التسيير الحثيث والبطيء شرع سواء، كما أنّها بالنسبة إلى كلفة الأمور الصعبة والسهلة كذلك، فقد يكرّم الله الوليَّ المقرب بإقداره على أشياء لم يقدر عليه من هو دونه، وقد خلق الله الناس أطواراً، فتراهم متفاوتين في القدرة، فيقوى هذا على ما لا يقوى عليه ذلك، وليس لقدرة الله سبحانه حدّ محدود.

ومن هنا وهناك اختلفت عادات الموجودات في شؤونها وأطوارها، فالمسافة التي يطويها الفارس في أمد محدود غير ما يطويه الراجل، وللسيّارات البخاريّة عدوٌّ مُربٍ على الجميع؛ وإنك تستصغر ذلك العدو إذا قسته بالطائرات الجويّة لأنك تجدها تطوي في خمس ساعات مثلاً ما تطويه الناس في خمسة أشهر.

وهذه طيّارة مستكشفة (بريجه ١٩)، تحرّكت من باريس في صباح (٢٤) أبريل سنة (١٩٢٤) فوصل في المساء إلى بخارست بعد أن قطع (١٢٥٠) ميلاً في (١١) ساعة، وفي اليوم التالي أضاف إليها (٧٧٠) ميلاً أخرى، ولم تمض عليه خمسة أيام حتى كان قد وصل إلى الهند، وقطع مسافة قدرها (٣٧٣٠) ميلاً؛ وقد وصلت سرعة الطيّارات إلى ما فوق / (١٥٠) ميلاً في الساعة الواحدة؛ وتجارب البعض منها في ارتفاع بلغ (٢٢٠٠٠) قدم^(١).

١٧/٥

(١) بسائط الطيران: ص ٨٢، ١١٨. (المؤلف)

ومن الممكن أن يكشف لنا العلم في مستقبله ما هو أسرع سيراً من هاتيك كلها^(١).

إذن فأَيّ وازع من أن يكون من عاديّات الوليّ مها أراد التمكن من أمثال هذا السير؟ وما ذلك على الله بعزیز، على أنا لا نساوي مولانا أمير المؤمنين ومن جرى مجراه من أئمّة الهدى عليهم السلام بغيرهم من أفراد الرعيّة، ولا بأحدٍ من أولياء الله المقربين ولا بأحد من حملة العلم والمكتشفين، فنجوّز فيهم صدور المعجز متى اقتضته المصلحة، بل هو من واجب مقامهم.

وإن تعجب فعجبٌ أنّ فئةً ممّن ران على قلوبهم ما كانوا يعملون تحاول دحض هذه المكرمة في مولانا أمير المؤمنين، وهم يخضعون لمثلها في غيره ممّن هو دونه من دون أيّ غمز ونكير.

١ - روى الحافظ ابن عساکر في تاريخه^(٢) (٣٣/٤) عن السري بن يحيى قال: كان حبيب بن محمد العجمي البصري يُرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات.
٢ - قال الحافظ ابن كثير في تاريخه^(٣) (٩٤/١٣): ذكروا أنّ الشيخ عبد الله اليونيني المتوفى (٦١٧) كان يحجّ في بعض السنين في الهواء، وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من الزهاد وصالحى العباد، ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء، وأوّل من يذكر عنه هذا: حبيب العجمي، وكان من أصحاب الحسن البصري ثمّ من بعده من الصالحين.

(١) وهذا ما حصل بالفعل، فطائرة الكونكورد لنقل المسافرين التي تم اختراعها مؤخراً تضاهي سرعتها سرعة الصوت. فضلاً عن الطائرات الحربية التي تبلغ سرعة قسم منها أضعاف سرعة الصوت.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٥٦/١٢ رقم ١١٩٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٨٨/٦.

(٣) البداية والنهاية: ١١٠/١٣ حوادث سنة ٦١٧هـ.

٣ - كان أحمد بن محمد أبو بكر الغساني الصيداوي: المتوفى (٣٧١) ينام بعدما صلى العصر إلى ما قبل صلاة المغرب، فجاءه رجل ذات يوم يزوره بعد العصر فغفل، فتحدثت معه وترك عادة النوم، فلما انصرف سأله الخادم عنه فقال: هذا عريف الأبدال يزورني في السنة مرة. قال: فلم أزل أرصده إلى مثل ذلك الوقت حتى جاء الرجل فوقفت حتى فرغ من حديثه ثم سأله الشيخ: أين تريد؟ فقال: أزور أبا محمد الضرير في مغار، قال الخادم: فسألته أن يأخذني معه فقال: باسم الله، فمضيت معه، فخرجنا حتى صرنا عند قناطر الماء فأذن المؤذن المغرب، قال: ثم أخذ بيدي وقال: قل: باسم الله، قال: / فشيننا دون العشر خطي فإذا نحن عند المغارة - وهي مسير إلى ما بعد الظهر - قال: فسلمنا على الشيخ وصلينا عنده وتحدثنا عنده، فلما ذهب ثلث الليل قال لي: تحب أن تجلس هاهنا أو ترجع إلى بيتك؟ فقلت: أرجع. فأخذ بيدي وسمى باسم الله ومشينا نحو العشر خطي، فإذا نحن على باب صيدا، فتكلم بشيء فانفتح الباب ودخلت، ثم عاد الباب، تاريخ ابن عساكر^(١) (٤٤٣/١).

١٨/٥

٤ - كان ببغداد رجلاً من التجار قال: إنني صليت يوماً الجمعة، وخرجت فرأيت بشراً الحافي يخرج من المسجد مسرعاً، فقلت في نفسي: أنظر إلى هذا الرجل الموصوف بالزهد لا يستقر في المسجد، ثم إنني أتبعته فرأيته تقدم إلى الخباز واشترى بدرهم خبزاً فقلت: أنظر إلى الرجل يشتري خبزاً، ثم اشترى شواءً بدرهم فازدت عليه غيظاً، ثم تقدم إلى الحلواني فاشترى فالوذجاً، فقلت: والله لا أتركه حتى يجلس ويأكل، ثم إنه خرج إلى الصحراء، فقلت: إنه يريد الخصرة، فما زال يمشي إلى العصر وأنا أمشي خلفه، فدخل قرية، وفي القرية مسجد وفيه رجل مريض، فجلس عند رأسه وجعل يلقيه، فقمت لأنظر في القرية وبقيت ساعة ثم رجعت، فقلت للعليل: أين بشر؟ فقال: ذهب إلى بغداد، فقلت: كم بيني وبين

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٨٦/٥ رقم ٩٧، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٢٢/٣.

بغداد؟ قال: أربعون فرسخاً، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، أيش عملت في نفسي؟ وليس معي ما أكثرني ولا أقدر على المشي، فقال لي: اجلس حتى يرجع، فجلست إلى الجمعة القابلة، فجاء بشر في ذلك الوقت ومعه شيء، فأعطاه إلى المريض فأكله، فقال له العليل: يا أبا نصر هذا الرجل صحبتك من بغداد وبقي عندي منذ الجمعة فردّه إلى موضعه، فنظر إليّ كالمغضب وقال: لمّ صحبتني؟ فقلت: أخطأت، فقال: قم فامش، فشيت معه إلى قرب المغرب، فلما قربنا قال: أين محلّتك من بغداد؟ فقلت: في موضع كذا، قال: اذهب ولا تعد. تاريخ ابن عساكر^(١) (٢٣٦/٣).

٥ - قال الشيخ الجليل أبو الحسن عليّ: كنت يوماً جالساً عند باب خلوة خالي الشيخ أحمد الرفاعي المتوفى (٥٨٧) هـ وليس فيها غيره، وسمعت عنده حساً، فنظرت، فإذا عنده رجل ما رأيتُه قبل، فتحدّثنا طويلاً ثمّ خرج الرجل من كوة في حائط الخلوة، ومرّ في الهواء كالبرق الخاطف، فدخلت على خالي وقلت له: من الرجل؟ فقال: أورايتَه؟ قلت: نعم، قال: هو الرجل الذي يحفظ الله به قطر البحر المحيط، وهو أحد / الأربعة الخواصّ، إلاّ أنّه هجر منذ ثلاث وهو لا يعلم.

١٩/٥

فقلت له: يا سيّدي ما سبب هجره؟ قال: إنّه مقيمٌ بجزيرة في البحر المحيط، ومنذ ثلاث ليال أمطرت جزيرته حتى سالت أوديتها؛ فخطر في نفسه: لو كان هذا المطر في العمران. ثمّ استغفر الله تعالى، فهجر بسبب اعتراضه، فقلت له: أعلمته؟ قال: لا، إنني استحييت منه، فقلت له: لو أذنت لي لأعلمته، فقال: أو تفعل ذلك؟ قلت: نعم، فقال: رنّقي، فرنّقت^(٢)، ثمّ سمعت صوتاً: يا عليّ ارفع رأسك، فرفعت رأسي من رنّقي فإذا أنا بجزيرة في البحر المحيط، فتحيّرت في أمري وقت أمشي فيها، فإذا ذلك الرجل، فسلمت عليه وأخبرته، فقال:

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٥/١٠ رقم ٨٨١، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٩٩/٥.

(٢) يقال: رنّقي النوم في عينه إذا خالطها.

ناشدتك الله إلا فعلت ما أقول لك ، قلت : نعم . قال : ضع خرقتي في عنقي
واسحبني على وجهي ونادِ عليّ : هذا جزاء من تعرّض على الله سبحانه .

قال : فوضعت الخرقّة في عنقه وهممت بسحبه ، وإذا هاتف يقول : يا عليّ
دعه ، فقد ضجّت عليه ملائكة السماء باكية عليه وسائلةً فيه ، وقد رضي الله عنه .
قال : فأغمي عليّ ساعة ثم سرّي عني ، وإذا أنا بين يدي خالي في خلوته ، والله ما
أدري كيف ذهبت ولا كيف جئت . مرآة الجنان (٤١١/٣) .

٦ - حكى الشيخ الصالح غانم بن يعلى التكريتي ، قال : سافرت مرّة من اليمن
في البحر المالح ، فلما توسّطنا بحر الهند وغلب علينا الريح ، أخذتنا الأمواج من كلّ
جانب ، وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها ، فألقاني إلى جزيرة فطفت فيها
فلم أر فيها أحداً ، وإذا هي كثيرة الخيرات ، رأيت فيها مسجداً فدخلته ، فإذا فيه
أربعة نفر فسلمت عليهم ، فردّوا عليّ السلام ، وسألوني عن قصّتي فأخبرتهم ،
وجلست عندهم بقيّة يومي ذلك ، فرأيت من توجّههم وحسن إقبالهم على الله تعالى
أمراً عظيماً ، فلما كان وقت العشاء دخل الشيخ حيوة الحرّاني ، فقاموا يبادرون إلى
السلام عليه ، فتقدّم وصلّى بهم العشاء ، ثم استرسلوا في الصلاة إلى طلوع الفجر ،
فسمعت الشيخ حيوة يناجي ويقول : إلهي لا أجد لي في سواك مطمئناً... إلى آخر
الدعاء .

ثمّ قال : بكى بكاءً شديداً ، ورأيت الأنوار قد حقّت بهم ، وأضاء ذلك المكان
كإضاءة القمر ليلة البدر ، ثمّ خرج الشيخ حيوة من المسجد وهو يقول :

سيرُ المحبِّ إلى المحبوبِ إعجالُ والقلبُ فيه من الأحوالِ بلبالُ
أطوي المحانة من قفرِ عليّ قدمِ إليك يدفعني سهلٌ وأجبالُ

فقال لي أولئك النفر: إتبع الشيخ، فتبعته، وكانت الأرض برّها وبحرها

وسهلها وجبلها يطوى تحت أقدامنا طياً، كنت أسمعه كلما خطا خطوة يقول: يارب حيوة كن لحيوة؛ وإذا نحن بجزان في أسرع وقت، فوافينا الناس يصلون بها صلاة الصبح. مرآة الجنان (٤٢١/٣).

٧ - ذكر محمد بن علي الحبّاك - خادم الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١) - : أن الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة - وهو عند زاوية الشيخ عبدالله الجيوشي - بمصر بالقرافة: أتريد أن تصلي العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك عليّ حتى أموت؟ قال: فقلت: نعم. قال: فأخذ بيدي وقال: غمض عينيك فغمضتها، فرحل بي نحو سبع وعشرين خطوة، ثم قال لي: افتح عينيك. فإذا نحن بباب المعلّاة، فزرنا أمنا خديجة، والفضيل^(١) بن عياض، وسفيان بن عيينة، وغيرهم ودخلت الحرم فطفنا، وشربنا من ماء زمزم، وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر، وطفنا وشربنا من ماء زمزم، ثم قال لي: يا فلان ليس العجب من طي الأرض لنا، وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا.

ثم قال لي: إن شئت تمضي معي وإن شئت تقيم حتى يأتي الحاج. قال: فقلت: أذهب مع سيدي؛ فمشينا إلى باب المعلّاة، وقال لي: غمض عينيك فغمضتها، فهرول بي سبع خطوات ثم قال لي: افتح عينيك فإذا نحن بالقرب من الجيوشي، فنزلنا إلى سيدي عمر بن الفارض. شذرات الذهب^(٢) (٥٠/٨).

٨ - ذكر السخاوي في طبقاته: إن الشيخ معالي سأل الشيخ سلطان بن محمود البعلبكي، المتوفى (٦٤١) فقال: يا سيدي كم مرّة رحلت إلى مكة في ليلة؟ قال: ثلاث عشرة مرّة، قلت: قال الشيخ عبدالله اليونيني: لو أراد أن لا يصلي فريضة إلا في مكة لفعل. شذرات الذهب^(٣) (٢١١/٥).

(١) في الطبعتين الأولى والثانية: الفضل، والتصويب من المصدر ومصادر ترجمته.

(٢) شذرات الذهب: ٧٧/١٠ حوادث سنة ٩١١هـ. ويأتي ذكر القصة في: ٢٤٤/١١.

(٣) المصدر السابق: ٢٦٥/٧ حوادث سنة ٦٤١هـ.

٩ - ذكر المحافظ ابن الجوزي في صفة الصفوة^(١) (٢٢٨/٤) عن سهل بن عبدالله، قال: لقد رأيت رجلاً يقال له مالك بن القاسم جبلي، وقد جاء ويده غمرة^(٢)، فقلت له: إنك قريب عهد بالأكل؟ فقال لي: أستغفر الله فإنني منذ أسبوع لم أكل، ولكن: أطعمت والدتي وأسرعت لألحق صلاة الفجر، وبينه وبين الموضع الذي جاء منه سبعمئة فرسخ فهل أنت مؤمن بذلك؟ فقلت: نعم. فقال: الحمد لله الذي أراني مؤمناً موقناً.

١٠ - روى ابن الجوزي في صفة الصفوة^(٣) (٢٩٣/٤) عن موسى بن هارون، قال: رأيت الحسن بن الخليل بن مرة بعرفات وكلمته، ثم رأيت يطفو بالبيت فقلت: ادع الله لي أن يقبل حجّي. فبكى ودعا لي.

٢١/٥

ثم أتيت مصر فقلت: إن الحسن كان معنا بمكة، فقالوا: ما حج العام، وقد كان يبلغني أنه يمرّ إلى مكة في كل ليلة فما كنت أصدق حتى رأيت، فعاتبني وقال: شهرتني ما كنت أحب أن تحدّث بها عني، فلا تعد بحجّي عليك.

قال الأميني: في وسع الباحثة أن يؤلّف من أمثال هذه القصص المبتوتة في طيّ الكتب والمعاجم تأليفاً حافلاً، ونحن اقتصرنا بالمذكور روماً للاختصار، ويستفاد منها أن الولي الذي منّ عليه بطي الأرض له أن يأخذ معه من شاء وأراد من أخلائه وخدمه، فتطوى لصاحبه الأرض أيضاً كرامةً لذلك الولي الصالح فضلاً عن نفسه، وهذه كلّها لا يناقش فيها مهما لم يكن الولي الموصوف من العترة الطاهرة، وإلا فهناك كلُّ الجدال والمناقشة، وكلُّ الهوس والهياج.

(١) صفة الصفوة: ٢٥٤/٤ رقم ٧٨٨.

(٢) أي عليها أثر الطعام.

(٣) صفة الصفوة: ٣٢٢/٤ رقم ٨٤٠.

ما عشت أراك الدهر عجباً

٢٢/٥ لم يكن هذا النكير بدعاً مما جاء به القوم في كثير من فضائل مولانا أمير المؤمنين وآله العترة الطاهرة عليهم السلام، فإنّ هناك شنشنة مطردة في واحدٍ واحدٍ منها بالتهكم تارةً، وبالتفنيد أخرى، وبالوقعة في السند طوراً، وبالاستبعاد المجرد آونةً، وبالمناقشة في الدلالة مرّةً، ففي كلّ يوم يطرق سمعك هتاف معتوه، أو عقيرة متعصب، أو ضوضاء من حائق، أو لغطٌ من مُعربدٍ، وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، مع أنّ القوم يشبتون أمثال هاتيك الفضائل لغير رجالات أهل البيت عليهم السلام، من غير أن يضطرب لهم بال، أو تغلي عليها مراحل الأحقاد، أو تمدد إليها يد الجرح والتعديل، أو تتبعها كلمة الغمز بالرمي بالغلو أو الافتعال، وإليك نبذاً منها:

- ١ -

حديث ردّ الشمس

٢٣/٥ مرّت في الجزء الثالث (ص ١٢٦ - ١٤١) طُرف من أسانيد حديث ردّ الشمس لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام بدعاء النبي الأقدس صلى الله عليه وآله، وشواهد صحّته وكلمات العلماء في ذلك وهي أربعون كلمة، فإنّك تجد هناك طينياً وهممة في صحّة الحديث، وعدم وقوع الواقعة، وعدم إمكانها، ولكن السبكي، والياضي، وابن حجر، وصاحب

شذرات الذهب وغيرهم ذكروا مثل هذه المأثرة لإسماعيل بن محمد الحضرمي، المتوفى (٦٧٦) من دون أي غمز ونكير.

قال السبكي في طبقات الشافعيين^(١) (٥١/٥): مما حكى من كرامات الحضرمي واستفاض، أنه قال يوماً لخادمه وهو في سفر: قل للشمس تقف حتى نصل إلى المنزل. وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها، فقال لها الخادم: قال لك الفقيه إسماعيل: قفي. فوقفت حتى بلغ مكانه، ثم قال للخادم: أما تطلق ذلك المحبوس؟ فأمرها الخادم بالغروب فغربت، وأظلم الليل في الحال.

وقال الياضي في مرآة الجنان (١٧٨/٤): من كرامات إسماعيل الحضرمي وقوف الشمس له، حتى بلغ مقصده لما أشار إليها بالوقوف في آخر النهار، وهذه الكرامة مما شاع في بلاد اليمن وكثر فيها الانتشار. ومنها: أنه نادته سدره والتمست منه أن يأكل هو وأصحابه من ثمرها، وإليه أشرت بقولي:

هو الحضرمي نجل الولي محمد إمام الهدى نجل الإمام المجدد
ومن جأه أومى إلى الشمس أن قفي فلم تمس حتى أنزلوه بمقصد
ومن بعض قصائد الياضي أيضاً قوله في الحضرمي:

هو الحضرمي المشهور من وقفت له بقول قفي شمس لأبلغ منزلي

وقال ابن العماد في شذرات الذهب^(٢) (٣٦٢/٥): له - للشيخ إسماعيل الحضرمي - كرامات، قال المطري: كادت تبلغ التواتر - إلى أن قال - ومنها: أنه قصد بلدة زبيد / فكادت الشمس تغرب وهو بعيد عنها فخاف أن تغلق أبوابها، فأشار إلى

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ١٣٠/٨ رقم ١١١٧.

(٢) شذرات الذهب: ٦٣٠/٧ حوادث سنة ٦٧٨هـ.

الشمس فوقت حتى دخل المدينة، وإليه أشار الإمام الياضي بقوله:

هو الحضرمي نجل الوليّ محمد

إلى آخر البيتين المذكورين.

وقال ابن حجر في الفتاوى الحديثية^(١) (ص ٢٣٢): ومن كراماته - يعني الحضرمي -: أنه كان داخلاً لزبيد وقد دنت الشمس للغروب فقال لها: لا تغربي حتى ندخلها. فوقت ساعةً طويلةً، فلما دخلها أشار إليها فإذا الدنيا مظلمة، والنجوم ظاهرةً ظهوراً تاماً.

قال العلامة السماوي في العجب اللزومي:

واعجباً من فرقةٍ قد غلّت من دَغَلٍ في جوفِها مضرم
تنكُرُ ردَّ الشمس للمرضي بأمر طه العيلم الحضرم
وتدّعي أن ردّها خادمٌ لأمر إسماعيل الحضرمي

وللباحث أن يستنتج من هذه القضية - إن أخبت بها - أن إسماعيل الحضرمي أعظم عند الله تعالى من النبي الأعظم ووصيه أمير المؤمنين؛ لأن ردّ الشمس لعليّ كان بدعائه تارةً وبدعاء النبي ﷺ طوراً، وأمّا إسماعيل فقد أمر خادمه أن يأمرها بالوقوف ثم أمره بأن يفكّ قيد إسماعيل بأمرها بالانصراف، أو أشار هو إليها بالوقوف فوقت، هذه هي العظمة والزلفة إن صحّت الأحلام، لكن العقلاء يدرون ورواة القصة أيضاً يعلمون بأنها متى صيغت، ومهما لُفقت، ولماذا نُسجت.

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾^(٢)

(١) الفتاوى الحديثية: ص ٣١٦.

(٢) التوبة: ٣٢.

-٢-

صلاة ألف ركعة

٢٥/٥

قد تضافر النقل بأن كلاً من مولانا أمير المؤمنين، والإمام السبط الشهيد الحسين، وولده الطاهر عليّ زين العابدين كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة^(١)، ولم تزل العقائد متطامنة على ذلك، والعلماء متسالمين عليه، حتى جاء ابن تيمية بهوسه وهياجه، فحسب تارة كراهة هذا العمل البار، وأنه ليس بفضيلة، وأن القول بأنها فضيلة يدل على جهل قائله؛ لأن رسول الله ﷺ كان لا يزيد في الليل على ثلاث عشرة ركعة، وفي النهار على عدة ركعات معينة، وأنه ﷺ كان لا يقوم تمام الليل، كما كان لا يصوم كل يوم، فقال: فالمداومة على قيام جميع الليل ليس بمستحب بل مكروه، وليس من سنة النبي الثابتة عنه ﷺ، وهكذا مداومة صيام النهار.

وزعم تارة أنه خارج عن نطاق الإمكان، فقال: وعليّ ﷺ أعلم بسنته ﷺ وأتبع لهديه، وأبعد من أن يخالف هذه المخالفة، لو كان ذلك ممكناً فكيف وصلاة ألف ركعة في اليوم واللييلة مع القيام بسائر الواجبات غير ممكن، فإنه لا بد من أكل ونوم... الخ.

(١) العقد الفريد: ٣٠٩/٢ و ٣٩/٣ و ٢٥٨/٢ و ١٧١/٤، تاريخ ابن خلكان: ٣٥٠/١ [٢٧٤/٣] رقم ٤٢٥، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٥٦/٢ [١٠٠/٢] رقم ١٦٥، طبقات الذهبي: ٧١/١ [٧٥/١] رقم ٧١، نقلاً عن الإمام مالك، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٠٦/٧ [٢٦٩/٧] نقلاً عن مالك، طبقات الشعرائي: ٣٧/١ [٣٢/١] رقم ٣٧، روض الرياحين لليافعي: ص ٥٥ [ص ١١٦] رقم ٧١، مشارق الأنوار للحمزاوي: ص ٩٤ [٢٠١/١]، إسعاف الراغبين لابن الصبّان في هامش المشارق: ص ١٩٦ [ص ٢١٨]، وغيرها. (المؤلف)

ويرى آونة أن طبع عمل مثله، مبني على المسارعة والاستعجال، يستدعي أن يكون عرياً عن الخضوع، نقرأ كنقر الغراب، فلا يكون فيه كثير جدوى. ثم ختم كلامه بقوله: ثم إحياء الليل بالتهجد وقراءة القرآن في ركعة هو ثابت عن عثمان رضي الله عنه، فتهجده وتلاوته القرآن أظهر من غيره ^(١).

الجواب: أما حسابان كراهة ذلك العمل ومخالفة السنة النبوية وخروجه بذلك

٢٦/٥ عن / الفضيلة، فيعرب عن جهله المطبق بشؤون العبادات وفقه السنة، وتمويهه على الحقائق الراهنة جهلاً أو عناداً، فإن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة، وكذلك صلاة نهاره، إنما هي صلاة الليل والشفع والوتر ونافلة الصبح، ونافلة الصلوات اليومية، كما فضل في غير واحد من الأخبار، وهي النوافل المرتبة المعينة في الليل والنهار، لا ترتبط باستحباب مطلق الصلاة ومطلوبية نفسها، ولا تنافي ما صح عنه صلى الله عليه وسلم من قوله: «الصلاة خير موضوع، استكثر أو استقل» ^(٢).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر» ^(٣).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «الصلاة خير موضوع، من شاء أقل، ومن شاء أكثر» ^(٤).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «يا أنس أكثر الصلاة بالليل والنهار تحفظك حفظك» ^(٥).

وقوله صلى الله عليه وسلم لأنس في حديث طويل: «إن استطعت أن لا تزال تصلي فإن

(١) راجع منهاج السنة: ١١٩/٢. (المؤلف)

(٢) أخرجه المحافظ أبو نعيم في الحلية: ١٦٦/١ بسنة طرق. (المؤلف)

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط [١٨٣/١ ح ٢٤٥] كما في الترغيب والترهيب: ١٠٩/١ [٢٥٠/١ ح ٩]، وكشف الخفاء: ٣٠/٢ [١٦١٦]. (المؤلف)

(٤) مستدرک الحاكم: ٥٩٧/٢ [٦٥٣/٢ ح ٤١٦٦]، مجمع الزوائد: ١٦٠/١، كشف الخفاء للعجلوني:

٣٠/٢ [١٦١٦] وقال: رواه الطبراني وأحمد وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي ذر. (المؤلف)

(٥) تاريخ ابن عساکر: ١٤٢/٣ [٣٤٤/٩ رقم ٨٢٩]، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٦٧/٥. (المؤلف)

الملائكة تصلي عليك ما دمت مصلياً»^(١).

وقوله ﷺ: «من أكثر صلاته - أو من كثرت صلاته - بالليل حسن وجهه بالنهار»^(٢).

وما روي عن نصر بن علي الجهضمي قال: رأيت المحافظ يزيد بن زريع في النوم فقلت: ما فعل الله [بك]^(٣)؟ قال: دخلت الجنة. قلت، بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة^(٤).

وصحَّ عن البخاري^(٥) ومسلم: أنه ﷺ كان يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه.

وفي رواية لها والترمذي: إن كان النبي ليقوم أو ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه. وفي رواية عن عائشة: حتى تفطرت قدماه. وفي رواية عن أبي هريرة: حتى تزلع^(٦) قدماه. وفي المواهب اللدنية^(٧): كان يصلي - بعد كبره - بعض ورده جالساً بعد أن كان يقوم حتى تفطرت قدماه.

وقد جرت السنة المطردة بين العاملين في النسك والعبادات من الصلاة والصوم والحجّ وقراءة القرآن وغيرها مما يقرب إلى الله زلفى، أن يأتي كل منهم بما تيسر له منها غير مقتصر بما أتى به النبي ﷺ، والناس متفاوتون في القدر، والله تعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٨) و﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٩) فترى هذا يصلي

٢٧/٥

(١) تاريخ ابن عساكر: ١٤٢/٣ [٣٤٣/٩ رقم ٨٢٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٦٧/٥]. (المؤلف)

(٢) سنن ابن ماجه: ٤٠٠/١ [٤٢٢/١ ح ١٣٣٣]، تاريخ الخطيب: ٣٤١/١ [رقم ٢٥٧] و ٣٩٠/٧ [رقم ٣٩٢٤]. (المؤلف)

(٣) في الأصل: لك، والتصويب من المصدر.

(٤) شذرات الذهب: ٢٩٨/١ [٣٦٧/٢ حوادث سنة ١٨٢هـ]. (المؤلف)

(٥) صحيح البخاري: ٣٨٠/١ ح ١٠٧٨.

(٦) زلعت الكفّ والقدم: تشققتا من ظاهر وباطن.

(٧) المواهب اللدنية: ١٨١/٤.

(٨) التغابن: ١٦.

(٩) البقرة: ٢٨٦.

كل يوم مئة ركعة^(١)، والآخر يصلي مئتي ركعة مثل القاضي الفقيه أبي يوسف الكوفي المتوفى (١٨٢)^(٢)، والقاضي أبي عبدالله محمد بن سماعة البغدادي المتوفى (٢٣٣)^(٣)، وبشر بن الوليد الكندي المتوفى (٢٣٨)^(٤).

ومنهم من كان يصلي ثلاثمئة ركعة، نظير:

إمام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفى (٢٤١)^(٥)، وأبي القاسم الجنيد القواريري المتوفى (٢٩٨)^(٦)، والحافظ عبد الغني المقدسي المتوفى (٦٠٠)^(٧).

ومنهم من كان يصلي أربعمئة ركعة، نظراء:

بشر بن المفضل الرقاشي المتوفى (١٨٧)^(٨)، وإمام الحنيفة أبي حنيفة نعيم

(١) راجع مناقب أبي حنيفة للقاري في هامش الجواهر المضية: ٥٢٣/٢، دول الإسلام: ٩٤/١ [ص ١٠٨ سنة ١٩٣ هـ]، تاريخ بغداد: ٦/١٤ [رقم ٧٤٤٧]، البداية والنهاية: ٢١٤/١٠ [٢٣٣/١٠] حوادث سنة ١٩٣ هـ. (المؤلف)

(٢) تذكرة الحفاظ: ٢٧٠/١ [رقم ٢٩٢/١]، شذرات الذهب: ٢٩٨/١ [رقم ٣٦٧/٢] حوادث سنة ١٨٢ هـ. (المؤلف)

(٣) تاريخ بغداد: ٣٤٣/٥ [رقم ٢٨٥٩]، الجواهر المضية: ٥٨/٢ [رقم ١٦٨/٣]، شذرات الذهب: ٧٨/٢ [رقم ١٥٤/٣] حوادث سنة ٢٣٣ هـ. (المؤلف)

(٤) تاريخ بغداد: ٨٢/٧ [رقم ٣٥١٨]، ميزان الاعتدال: ١٥٢/١ [رقم ٣٢٦/١]، (المؤلف)

(٥) البداية والنهاية: ٣٩/١٣ [رقم ٤٧/١٣] حوادث سنة ٦٠٠ هـ، تاريخ مدينة دمشق: ٣٦/٢ [رقم ٣٠٠/٥] رقم ١٣٦، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٤٨/٣، الطبقات الكبرى للشعراني: ٤٧/١ [رقم ٥٥/١] رقم ٩٤. (المؤلف)

(٦) المنتظم: ١٠٦/٦ [رقم ١١٨/١٣]، البداية والنهاية: ١١٤/١١ [رقم ١٢٨/١١] حوادث سنة ٢٩٨ هـ، وفي صفة الصفوة: ٢٣٦/٢ [رقم ٤١٧/٢]، أربعمئة ركعة. (المؤلف)

(٧) البداية والنهاية: ٣٩/١٣ [رقم ٤٧/١٣] حوادث سنة ٦٠٠ هـ. (المؤلف)

(٨) تذكرة الحفاظ: ٢٨٥/١ [رقم ٣١٠/١]، شذرات الذهب: ٣١٠/١ [رقم ٣٨٩/٢] حوادث سنة ١٨٦ هـ، تهذيب التهذيب: ٤٥٩/١ [رقم ٤٠٢/١]. (المؤلف)

المتوفى (١٥٠)^(١) ، وأبي قلابة عبد الملك بن محمد المتوفى (٢٧٦)^(٢) ، وضيغم بن مالك أبي مالك . صفة الصفوة^(٣) (٢٧٠/٣) ، / وأمّ طلق كانت تصلي أربعمئة ركعة وتقرأ من القرآن ماشاء الله . صفة الصفوة^(٤) (٢٤/٤) ، وأحمد بن مهلهل الحنبلي المتوفى (٥٥٤)^(٥) .

٢٨/٥

ومنهم من كان يصلي خمسمئة ركعة ، أشباه :

بشر بن منصور البصري المتوفى (١٨٠)^(٦) ، وسمنون بن حمزة المتوفى (٢٩٨)^(٧) .
تاريخ بغداد (٢٣٦/٩) ، المنتظم (١٠٨/٦) .

ومنهم من كان يصلي ستمئة ركعة ، أمثال :

الحارث بن يزيد الحضرمي المتوفى^(٨) (١٣٠) . خلاصة التهذيب (٥٩) ، تهذيب التهذيب (١٦٣/٢) ، والحسين بن الفضل الكوفي المتوفى (٢٨٢)^(٩) ، وعلي بن علي بن النجاد أبي إسماعيل البصري . خلاصة التهذيب^(١٠) (٢٣٤) ، وأمّ الصهباء معاذة

مركزية توثيقية

(١) مناقب أبي حنيفة للخوارزمي : ٢٤٧/١ ، مناقب الكردي : ٢٤٦/١ . (المؤلف)

(٢) المنتظم : ١٠٣/٥ [٢٧٧/١٢ رقم ١٨٢٥] ، البداية والنهاية : ٥٧/١١ [٦٧/١١ حوادث سنة ٢٧٦هـ] ، تهذيب التهذيب : ٤٢٠/٦ [٣٧٢/٦] . (المؤلف)

(٣) صفة الصفوة : ٣٥٧/٣ رقم ٥٥١ .

(٤) المصدر السابق : ٣٧/٤ رقم ٥٩٧ .

(٥) شذرات الذهب : ١٧٠/٤ [٢٨٤/٦ حوادث سنة ٥٥٤هـ] . (المؤلف)

(٦) تهذيب التهذيب : ٤٦٠/١ [٤٠٣/١] ، شذرات الذهب : ٢٩٣/١ [٣٥٧/٢ حوادث سنة ١٨٠هـ] .

(المؤلف)

(٧) المنتظم : ١٢٢/١٣ رقم ٢٠٥٧ .

(٨) خلاصة الخزرجي : ١٨٧/١ رقم ١١٧٢ ، تهذيب التهذيب : ١٤٢/٢ .

(٩) مرآة الجنان : ١٩٥/٢ ، شذرات الذهب : ١٧٨/٢ [٣٣٥/٣ حوادث سنة ٢٨٢هـ] ، لسان الميزان :

٣٠٨/٢ [٢٧٥/٢ رقم ٢٧٨٧] . (المؤلف)

(١٠) خلاصة الخزرجي : ٢٥٤/٢ رقم ٥٠٢٤ .

العدويّة. صفة الصفوة^(١) (١٤/٤).

ومنهم من كان يصلي سبعمئة ركعة، مثل:

الأسود بن يزيد - زيد - النخعي: المتوفى (٧٥)^(٢)، وعبدالرحمن بن الأسود: المتوفى (٩٨). طبقات الحفاظ^(٣) (٤٨/١).

[ومنهم من كان يصلي ألف ركعة:].

وقد ذكروا في ترجمة غير واحد من رجال أهل السنة، وعدّوا من فضائلهم أنّهم كانوا يصلّون في اليوم والليّلة - أو في اليوم فقط - ألف ركعة، منهم:

١ - مروة بن شراحيل الهمداني: المتوفى (٧٦)، على ما قيل كان يصلي كلّ يوم وليّلة ألف ركعة^(٤). حلية الأولياء (١٦٢/٤)، البداية والنهاية (٧٠/٨)، صفة الصفوة (١٧/٣).

٢ - عبدالرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان: كان يصلي في كلّ يوم ألف ركعة. أنساب البلاذري (١٢٠/٥)، رسائل الجاحظ^(٥) (ص ٩٨).

٣ - عمير بن هانئ أبو الوليد الدمشقي التابعي، قال الترمذي: كان يصلي كلّ يوم ألف ركعة، ويسبّح مئة ألف تسبيحة. كذا حكاه الشيخ محمد عبد الحسيّ الأنصاري الحنفي / في إقامة الحجّة^(٦) (ص ٧)، وفي تهذيب التهذيب^(٧) (١٥٠/٨): كان

٢٩/٥

(١) صفة الصفوة: ٢٢/٤ رقم ٥٨٤.

(٢) طرح التثريب: ٣٤/١، شذرات الذهب: ٨٥/١ [٣١٣/١] حوادث سنة ٧٥هـ، وفي دول الإسلام: ٣٩/١ [ص ٤٥]: ستمئة ركعة. (المؤلف)

(٣) تذكرة الحفاظ: ٥١/١ رقم ٢٩.

(٤) البداية والنهاية: ٧٦/٨ حوادث سنة ٥٤هـ، صفة الصفوة: ٣٤/٣ رقم ٣٨٨.

(٥) رسائل الجاحظ: ص ٤٤١ الرسائل السياسيّة.

(٦) إقامة الحجّة: ص ٦٤.

(٧) تهذيب التهذيب: ١٣٤/٨.

يصلّي كلّ يوم ألف سجدة، ويسبّح مئة ألف تسبيحة .

٤ - عليّ بن عبدالله العباسي : المتوفى (١١٧)، كان يصلّي كلّ يوم ألف ركعة، وقيل : في الليل والنهار^(١). كامل المبرّد (١٥٧/٢)، البداية والنهاية (٣٠٦/٨)، تهذيب التهذيب (٣٥٨/٣)، شذرات الذهب (١٤٨/١).

٥ - ميمون بن مهران الرقي : المتوفى (١١٧)، عالم أهل الجزيرة، صلّى سبعة عشر يوماً سبعة عشر ألف ركعة . طبقات الحفاظ^(٢) (٩٣/١).

٦ - بلال بن سعد الأشعري : المتوفى (حدود ١٢٠)، كان يصلّي في اليوم والليلّة ألف ركعة^(٣). خلاصة التهذيب (ص ٤٥)، تاريخ الشام (٣١٥/٣)، البداية والنهاية (٣٤٨/٩)، تهذيب التهذيب (٥٠٣/١).

٧ - عامر بن عبدالله [التميمي البصري ابن عبد قيس]^(٤) : كان قد فرض على نفسه كلّ يوم ألف ركعة^(٥). حلية الأولياء (٨٩/٢)، صفة الصفوة (١٢٨/٣)، تاريخ الشام (١٦٩/٧) طبقات الأخيار (٢٤/١).

٨ - مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير : المتوفى سنة (١٥٧)، كان يصلّي في اليوم والليلّة ألف ركعة^(٦). الترغيب والترهيب (٢٢٧/٤)، صفة الصفوة (٩٩/٢)،

(١) الكامل في اللغة والأدب : ٤٩٧/١ رقم ٤٢، البداية والنهاية : ٣٥١/٩ حوادث سنة ١١٨هـ،

تهذيب التهذيب : ٣١٢/٧، شذرات الذهب : ٧١/٢ حوادث سنة ١١٤هـ.

(٢) تذكرة الحفاظ : ٩٨/١ رقم ٩١.

(٣) خلاصة الخزرجي : ١٤٠/١ رقم ٨٦٦، تاريخ مدينة دمشق : ٤٨٤/١٠ رقم ٩٨٥، وفي مختصر

تاريخ دمشق : ٢٦٨/٥، البداية والنهاية : ٣٨٠/٩ حوادث سنة ١٢٤هـ، تهذيب التهذيب : ٤٤١/١.

(٤) في الأصل : الأسدي المدني، والتصويب من مصادر المؤلف.

(٥) صفة الصفوة : ٢٠٢/٣ رقم ٤٨٤، تاريخ مدينة دمشق : ١٧/٢٦ و ٢٥ رقم ٣٠٥٢، وفي مختصر

تاريخ دمشق : ٢٧٧/١١، الطبقات الكبرى للشعراني : ٢٨/١ رقم ٢٦.

(٦) الترغيب والترهيب : ٥٧٨/٤، صفة الصفوة : ١٧٦/٢ و ١٩٧ رقم ١٨٨ و ١٩٨، ميزان

الاعتدال : ١١٩/٤ رقم ٨٥٥٨، تهذيب التهذيب : ١٤٤/١٠.

(١١١)، ميزان الاعتدال (١٧٢/٣)، تهذيب التهذيب (١٥٩/١٠).

٩ - أبو السائب المخزومي: كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة. الأغاني^(١)
(١٠٩/١).

١٠ - سليمانان، قال القيسي: كان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة حتى أقعد من
رجليه، فكان يصلي جالساً ألف ركعة. حلية الأولياء (١٩٥/٦).

١١ - كهمس بن الحسن أبو عبدالله الدعاء: كان يصلي في اليوم والليلة ألف
ركعة حلية الأولياء (٢١١/٦)، صفة الصفوة^(٢) (٢٣٤/٣).

١٢ - محمد بن خفيف الشيرازي أبو عبدالله: المتوفى (٣٧١)، ربما كان يصلي
من الغداة إلى العصر ألف ركعة. مفتاح السعادة^(٣) (١٧٧/٢).

١٣ - أبو حنيفة إمام الحنفية: كان يصلي في كل ليلة ثلاثمائة ركعة، ومرّ يوماً في
بعض الطرق، فقالت امرأة لامرأة: هذا الرجل يصلي في كل ليلة خمسمئة ركعة.
فسمع الإمام ذلك فجعل يصلي بعد ذلك في كل ليلة خمسمئة ركعة، ومرّ يوماً على
جمع / من الصبيان قال بعضهم لبعض: هذا يصلي في كل ليلة ألف ركعة ولا ينام
بالليل. فقال أبو حنيفة: نويت أن أصلي في كل ليلة ألف ركعة وأن لا أنام بالليل.
إقامة الحجّة للشيخ محمد عبد الحمي الحنفي^(٤) (ص ٩).

١٤ - رابعة: كانت تصلي في اليوم والليلة ألف ركعة^(٥). روض الأخبار
المنتخب من ربيع الأبرار (٥/١).

(١) الأغاني: ٢٦٩/١.

(٢) صفة الصفوة: ٣١٤/٣ رقم ٥٣٥.

(٣) مفتاح السعادة: ٢٨٧/٢.

(٤) إقامة الحجّة: ص ٨٠.

(٥) ربيع الأبرار: ٦٨/٢.

ونحن نعرف من أصحابنا اليوم من يأتي بها في الليل تارة، وفي الليل والنهار أخرى، في أقل من سبع ساعات يصلّيها صلاةً تامةً مع سورة التوحيد بالرغم من حسابان ابن تيمية استحالتها في اليوم واللييلة، فإتيان ألف ركعة في الليل والنهار لا يستوعب كلّ الليل، ولا يحتاج إلى قيام تمامه ولا إلى قيام نصفه، ولا تخالف السنة، بل هي السنة النبوية المعتزدة بعمل العلماء والأولياء، فمن شاء استكثر، ومن شاء استقلّ.

والمداومة على قيام جميع الليل إن لم تكن مستحباً وكانت من المكروه المخالف للسنة الثابتة عنه عليه السلام كما زعمه ابن تيمية، فكيف تعدّ في طيات الكتب فضيلة لأعلام قومه، منهم:

١ - سعيد بن المسيّب التابعي: المتوفى (٩٣)، صلى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة. صفة الصفوة^(١) (٤٤/٢).

٢ - الحسن البصري التابعي: المتوفى (١١٠)، صلى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة. روضة الناظرين^(٢).

٣ - إمام الحنفية نعمان: صلى أربعين سنة صلاة الغداة على طهارة العشاء. وقال ابن المبارك: خمساً وأربعين سنة. مناقب أبي حنيفة للخوارزمي. (٢٣٦/١، ٢٤٠)، مناقب الكردي (٢٤٢/١).

٤ - أبو جعفر عبدالرحمن بن الأسود النخعي: المتوفى (٩٨)، صلى الفجر بوضوء العشاء. صفة الصفوة^(٣) (٥٣/٣).

(١) صفة الصفوة: ٨٠/٢ رقم ١٥٩.

(٢) روضة الناظرين: ص ٢١.

(٣) صفة الصفوة: ٩٥/٣ رقم ٤١٥.

٥ - أبو بكر النيسابوري الرخّال الفقيه: صَلَّى أربعين سنة صلاة الصبح على طهارة العشاء، قال: إِنَّهُ قام أربعين سنة لم يَنْم الليل، ويتقوّت كلّ يوم بخمس حَبّات، يَصَلِّي صلاة الغداة على طهارة العشاء الآخرة^(١). تاريخ بغداد (١٢٢/١٠)، طبقات الحفاظ (٣٨/٣)، شذرات الذهب (٣٠٢/٢).

٦ - محمد بن عبد الرحمن أبو الحارث: المتوفى (١٥٩)، كان يَصَلِّي الليل أجمع. ٣١/٥ صفة الصفوة^(٢) (٩٨/٢).

٧ - هُشَيْم بن بشير أبو معاوية: المتوفى (١٨٣)، صَلَّى عشرين سنة الصبح بوضوء العشاء^(٣). دول الإسلام (٩١/١)، صفة الصفوة (٦/٣)، البداية والنهاية (١٨٤/١).

٨ - أبو غيات منصور بن المعتمر السلمي: المتوفى (١٣٢)، كان يجيئ الليل كلّهُ في ركعة لا يسجد فيها ولا يركع. صفة الصفوة^(٤) (٦٣/٣).

٩ - أبو الحسن الأشعري: مكث عشرين سنة يَصَلِّي الصبح بوضوء العشاء. طبقات الأخيار^(٥) (١٧٢/٢).

١٠ - أبو الحسين بن بكار البصري: المتوفى (١٩٩)، كان يَصَلِّي الغداة بوضوء العتمة. صفة الصفوة^(٦) (٢٤٠/٤).

(١) تذكرة الحفاظ: ٨٢٠/٣ رقم ٨٠٥، شذرات الذهب: ١٢٩/٤ حوادث سنة ٥٣٢٤هـ.

(٢) صفة الصفوة: ١٧٥/٢ رقم ١٨٧.

(٣) دول الإسلام: ص ١٠٥، صفة الصفوة: ١٦/٣ رقم ٣٧٦، البداية والنهاية: ١٩٨/١٠ حوادث

سنة ١٨٣هـ، وفيه: هاشم، وفي الأصل قدّمه المؤلف على هشيم.

(٤) صفة الصفوة: ١١٣/٣ رقم ٤٢٧.

(٥) الطبقات الكبرى للشعراني: ١٩٠/٢ رقم ٨٧.

(٦) صفة الصفوة: ٢٦٦/٤ رقم ٧٩٥.

١١ - الحافظ سليمان بن طرخان التيمي: صلى أربعين سنة صلاة الصبح والعشاء بوضوء واحد^(١). حلية الأولياء (٢٩/٣)، صفة الصفوة (٢١٨/٣)، طبقات الحقاظ (١٤٢/١).

١٢ - أبو خالد يزيد بن هارون الحافظ: صلى تيفاً وأربعين سنة صلاة الصبح بوضوء العشاء^(٢). طبقات الحقاظ (٢٩٢/١)، صفة الصفوة (٨/٣).

١٣ - عبدالواحد بن زيد: صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة^(٣). صفة الصفوة (٤٣/٣) طبقات الأخيار (٤٠/١).

على أن ثبوت السنّة عند القوم لا يستلزم فعل النبي ﷺ فحسب؛ بل هي تثبت بفعل أيّ أحد سنّ سنّة من أفراد الأمتّة، فليكن أمير المؤمنين ﷺ أوّل من سنّ صلاة ألف ركعة في اليوم والليلة، كما نصّ الباجي والسيوطي والسكتواري وغيرهم، على أن أوّل من سنّ التراويح عمر بن الخطاب ﷺ سنة أربع عشرة^(٤)، وعلى أن أوّل من جمع الناس على التراويح عمر^(٥)، وعلى أن إقامة النوافل بالجماعات في شهر رمضان من محدثات عمر ﷺ، وأنها بدعة حسنة^(٦)، وعلى أن أوّل / من جلد في الخمر ثمانين عمر ﷺ^(٧). وأمثال ذلك بكثير ممّا سنّه عمر بن الخطاب وصيّر بدعة حسنة، وسنّة متّبعة.

٣٢/٥

(١) صفة الصفوة: ٢٩٧/٣ رقم ٥٢٨، تذكرة الحقاظ: ١٥١/١ رقم ١٤٥.

(٢) تذكرة الحقاظ: ٣١٨/١ رقم ٢٩٨، صفة الصفوة: ١٨/٣ رقم ٣٧٧.

(٣) صفة الصفوة: ٣٢٤/٣ رقم ٥٣٧، الطبقات الكبرى للشعراني: ٤٦/١ رقم ٨٥.

(٤) محاضرات الأوائل: ص ١٤٩ طبع سنة (١٣١١)، ص ٩٨ طبع سنة (١٣٠٠). (المؤلف)

(٥) محاضرات الأوائل: ص ٩٨ طبع سنة (١٣٠٠) [ص ١٤٩]، شرح المواهب للزرقاني: ١٤٩/٧.

(المؤلف)

(٦) راجع طرح التثريب: ٩٢/٣. (المؤلف)

(٧) محاضرات الأوائل: ص ١١١ طبع سنة (١٣٠٠) [ص ١٦٩]. (المؤلف)

وكما قال المحافظ أبو نعيم الأصبهاني والمخازن وغيرهما، من أن أول من سنَّ لكل مسلم قُتل صبراً الصلاة خبيب بن عديّ الأنصاري. حلية الأولياء (١١٣/١)، تفسير المخازن^(١) (١٤١/١).

وكما قال المؤرّخون فيما سنَّ معاوية بن أبي سفيان في الإرث والدية خلاف سنّة رسول الله ﷺ والخلفاء الأربعة من بعده ﷺ، وأنه يُسمّى بسنّة الخلفاء لاتباعهم أثره بعده وأتخاذهم ذلك سنّة. البداية والنهاية^(٢) (٢٣٢/٩ و ١٣٩/٨).

وكما أخذت سنّة التبريك في الأعياد من عمر بن عبدالعزيز، كما قاله المحافظ ابن عساكر في تاريخه^(٣) (٣٦٥/٢).

وهلّا صحّ عن رسول الله ﷺ من قوله: «عليكم بسنتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين»^(٤)، أو صحّ ذلك غير أن بينه وبين عليّ أمير المؤمنين حُجراً وحُدداً يخصّانه بغيره؟

ولدفع مزعمة ابن تيميّة هذه ومن لفّ لفه، ألف الشيخ محمد عبد الحيّ الحنفي رسالة أسماها ب: إقامة الحجّة على أن الإكثار في التعبّد ليس ببدعة، وذكر جماعة من الصحابة والتابعين الذين اجتهدوا في العبادة وصرّفوا فيها أعمارهم، والرسالة فيها فوائد جمّة لا يُستهان بها، طبعت بالهند سنة (١٣١١).

قال في (ص ١٨): خلاصة المرام في هذا المقام، وهو الذي اختاره تبعاً للعلماء الكرام: أن قيام الليل كلّّه، وقراءة القرآن في يوم وليلة مرّة أو مرّات، وأداء ألف ركعة

(١) تفسير المخازن: ١٣٧/١.

(٢) البداية والنهاية: ٢٥٩/٩ حوادث سنة ١٠٥هـ و ١٤٨/٨ حوادث سنة ٦٠هـ.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٤٦٧/٧ رقم ٥٨١، وقال ابن بدران في تهذيب تاريخ دمشق معلقاً: ومنه - أي من عمر بن عبد العزيز - يؤخذ سنّة التبريك في الأعياد.

(٤) مستدرك الحاكم: ٩٦/١ [١٧٥/١ ح ٣٢٩]. (المؤلف)

أو أزيد من ذلك، ونحو ذلك من المجاهدات والرياضات ليس ببدعة، وليس بمنهي عنه في الشرع، بل هو أمر حسن مرغوب إليه.. إلخ.

وأما دعوى عدم الإمكان فنشؤها تثاقل الطبع والكسل عن الإكثار من العبادة، فإن من لم يتنشط في كل عمره لأمثال ذلك، البعيد عن عمل العاملين وعادات العباد يحسب خروج ذلك عن حيز الإمكان، لكن من تذوق حلاوة الطاعة ولذة العبادة يرى أمثال هذه من العادات المطردة.

مشكلة الأوراد والختمات :

٣٣/٥

يجد الباحث في طيات الكتب والمعاجم أعمالاً كبيرة باهظة تستوعب من الوقت أكثر من ألف ركعة صلاة، معزوة إلى أناس عاديين لم ينكرها عليهم ولا على روايتها أحدٌ لا ابن تيمية ولا غيره؛ لأن بواعث الإنكار على أئمة أهل البيت عليهم السلام لا توجد هنالك، وإليك نبذة من تلك الأعمال:

١ - كان عويمر بن زيد أبو الدرداء الصحابي المتوفى (٣٢) يسبح كل يوم مئة ألف تسبيحة. شذرات الذهب ^(١) (١٧٣/١).

٢ - كان أبو هريرة الدوسي الصحابي المتوفى (٥٧، ٥٨، ٥٩) يسبح كل ليلة اثني عشر ألف تسبيحة قبل أن ينام، ويستغفر الله ويتوب إليه كل يوم اثني عشر ألف مرة ^(٢). البداية والنهاية (١١٠/٨، ١١٢)، شذرات الذهب (١٧٣/١).

٣ - كان خالد بن معدان المتوفى (١٠٣، ١٠٤، ١٠٨) يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة، سوى ما يقرأ من القرآن ^(٣). حلية الأولياء (٢١٠/٥)، خلاصة

(١) شذرات الذهب: ١١٨/٢ حوادث سنة ١٢٧هـ.

(٢) البداية والنهاية: ١٢٠/٨ حوادث سنة ٥٩هـ، شذرات الذهب: ١١٩/٢ حوادث سنة ١٢٧هـ.

(٣) خلاصة الخزرجي: ٢٨٤/١ رقم ١٨٠٢، دول الإسلام: ص ٦٣.

الخزرجي (ص ٨٨)، دول الإسلام (١/٥٤).

٤ - كان عمير بن هاني المتوفى (١٢٧) يسبح كل يوم مئة ألف تسبيحة^(١). صفة الصفوة (٤/١٦٣)، ميزان الاعتدال (٢/٣٠٥)، تهذيب التهذيب (٨/١٥٠)، شذرات الذهب (١/١٧٣).

٥ - كان أبو حنيفة إمام الحنفية المتوفى (١٥٠) يأتي إلى الجمعة ويصلي قبل صلاتها عشرين ركعة يختم فيهن القرآن. مناقب أبي حنيفة للخوارزمي (١/٢٤٠)، مناقب الكردي (١/٢٤٤).

٦ - كان يعقوب بن يوسف أبو بكر المطوعي المتوفى (٢٨٧) يقرأ كل يوم - وفي نسخة: وليلة - سورة التوحيد إحدى وثلاثين ألف مرة، أو: إحدى وأربعين ألف^(٢) - شك جعفر الراوي عنه - تاريخ بغداد (١٤/٢٨٩)، البداية والنهاية (١١/٨٤)، المنتظم (٦/٢٦٦).

٧ - كان الجنيد القواريري المتوفى (٢٩٨) وزده كل يوم ثلاثمائة ركعة، قال ابن الجوزي: أربعمائة ركعة وثلاثين ألف تسبيحة^(٣). المنتظم (٦/١٠٦)، صفة الصفوة (٢/٢٣٥)، البداية والنهاية (١١/١١٤)، تاريخ بغداد (٧/٢٤٢).

٨ - كان فقيه الحرم الإمام محمد يقرأ كل يوم ستة آلاف قل هو الله أحد، وهي من جملة أوراده. طبقات الأخيار^(٤) (٢/١٧٠).

(١) صفة الصفوة: ٢١٩/٤ رقم ٧٥٢، ميزان الاعتدال: ٢٩٧/٣ رقم ٦٤٩٢، تهذيب التهذيب: ١٣٣/٨، شذرات الذهب: ١١٨/٢ حوادث سنة ١٢٧هـ.

(٢) البداية والنهاية: ٩٦/١١ حوادث سنة ٢٨٧هـ، المنتظم: ٤١٤/١٢ رقم ١٩٤٧.

(٣) المنتظم: ١١٨/١٣ رقم ٢٠٥٣، صفة الصفوة: ٤١٦/٢ رقم ٢٩٦، البداية والنهاية: ١٢٨/١١ حوادث سنة ٢٩٨هـ.

(٤) الطبقات الكبرى للشعراني: ١٨٩/٢ رقم ٨٧.

٩- كان الشيخ أحمد الزواوي المتوفى (٩٢٢) يقرأ كل يوم وليلة عشرين ألف تسبيحة، وأربعين ألف صلاة على النبي ﷺ. شذرات الذهب^(١).

١٠- كان محمد بن سليمان الجزولي يقرأ نهاراً أربعة عشر ألف بسملة، وسلكتين من تأليفه دلائل الخيرات في الصلاة على النبي ﷺ. نيل الابتهاج (ص ٣١٧).

١١- كان عبد العزيز المقدسي يقول: حاسبت نفسي من يوم بلوغي إلى يومي هذا فإذا زلّاتي لا تجاوز ستاً وثلاثين زلّة، ولقد استغفرت الله لكلّ زلّة مئة ألف مرة، وصلّيت لكلّ زلّة ألف ركعة، ختمت في كلّ ركعة منها ختمة. صفة الصفوة^(٢) (٢١٩/٤).

وأنت تعلم أنّ ألف ركعة صلاة تكون ثلاثة وثمانين ألف كلمة؛ إذ الركعة الأولى من تكبيرة الإحرام إلى السجدة الأخيرة تعدّ كلماتها (٦٩) كلمة، وتكون إذا صلّيتها تسعة آلاف وستين ألفاً، ويخرج من الركعة الثانية ألف كلمة عن تكبيرة الإحرام غير الموجودة فيها فتبقى ثمانية وستون ألفاً، وإذا أضفت إليها كلمات التشهد على طريقة الشيعة، والسلام بصيغة (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وهي خمسة عشر ألف كلمة، يكون المجموع ثلاثة وثمانين ألف كلمة تربو على كلمات القرآن الشريف بخمسة آلاف وسبع وخمسين كلمة، فقس الأعمال المذكورة إلى هذه تجدها تزيد عليها بكثير، لكن الولاء لصاحب الأوراد المذكورة يمكّنه منها، والبغضاء لصاحب الصلاة من العترة الطاهرة تُقعد به عن العمل.

وأما ما ختم به ابن تيميّة كلامه من قراءة عثمان القرآن في ركعة واحدة فهو خارج عن موضوع البحث، غير أنّه راقه أن يقابل تلك المأثرة بفضيلة لعثمان ذاهلاً عن أنّ ما أورده على صلاة الأئمة من الإشكال واردٌ فيها، فهي تخالف السنّة على

(١) شذرات الذهب: ١٥٢/١٠ حوادث سنة ٩٢٢هـ.

(٢) صفة الصفوة: ٢٤٥/٤ رقم ٧٧٣.

زعمه أولاً؛ إذ لم يثبت عن رسول الله قراءة القرآن في ركعة واحدة، وأنها خارجة عن نطاق الإمكان ثانياً؛ إذ كلمات القرآن سبعة وسبعون ألف وتسعمئة وأربع وثلاثون كلمة، وفي قول عطاء بن يسار سبعة وسبعون ألف وأربعمئة وتسع وثلاثون كلمة^(١)، وتلك الركعة / الواحدة لا بدّ إما أن تقع بين المغرب والعشاء، وإما بعد العشاء الآخرة إلى صلاة الصبح، فإتيانها على كل حال في ركعة غير ممكن الوقوع.

على أن الشيخين - البخاري ومسلم - قد أخرجوا عن رسول الله ﷺ أنه قال لعبد الله بن عمر: «واقرا في سبع ولا تزد على ذلك». وصح عنه ﷺ «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه». ثم إن عثمان عدّ ممن كان يختم في كل أسبوع من الصحابة^(٢).

ومشكلة الختمة في كتب القوم جاءت بأذني عناق^(٣)، أثقل من شام^(٤)، تنتهي إلى شجنة^(٥) من العتة، فذكروا أن منهم من كان يختم القرآن في ركعة ما بين الظهر والعصر، أو بين المغرب والعشاء، أو في غيرهما، وعدّ من أولئك:

١ - عثمان بن عفان الأموي: كان يختم في ركعة ليلاً. حلية الأولياء (٥٧/١).

٢ - تميم بن أوس الداري الصحابي: كان يختم في ركعة. صفة الصفوة^(٦) (٣١٠/١).

(١) تفسير القرطبي: ٥٧/١ [٤٧/١]، الإتيان للسيوطي: ١٢٠/١ [١٩٧/١]. (المؤلف)

(٢) التذكار للقرطبي: ص ٧٦، إحياء العلوم: ٢٦١/١ [٢٤٦/١]، خزينة الأسرار: ص ٧٧ [ص ٥٥]. (المؤلف)

(٣) مثل يضرب لمن جاء بالكذب الفاحش. والعناق: الداهية، وهو هنا الكذب والباطل. مجمع الأمثال: ٢٩٠/١ رقم ٨٥١.

(٤) شام: جبل له رأسان.

(٥) أي شعبة من الضلال والحمق.

(٦) صفة الصفوة: ٧٣٨/١ رقم ١١٥.

٣ - سعيد بن جبير التابعي: المتوفى (٩٥). حلية الأولياء (٢٧٣/٤).

٤ - منصور بن زاذان: المتوفى (١٣١)، كان يجتهد مرة فيما بين الظهر والعصر، وأخرى فيما بين المغرب والعشاء، قال هشام: صلّيت إلى جنب منصور فقرأ القرآن فيما بين المغرب والعشاء ختمتين، ثم قرأ إلى الطواسين قبل أن تقام الصلاة، وكانوا إذ ذاك يؤخّرون العشاء في شهر رمضان إلى أن يذهب ربع الليل، وكان يجتهد فيما بين الظهر والعصر، وفي خلاصة التهذيب: وكان يجتهد في الضحى^(١). حلية الأولياء (٥٧/٣)، صفة الصفوة (٤/٣)، طبقات الحفاظ (١٣٤/١)، دول الإسلام (٩٧/١)، شذرات الذهب (١٨١/١).

٥ - أبو الحجاج مجاهد: المتوفى [١٠٤]^(٢)، ذكره ابن أبي داود كما في الفتاوى الحديثية^(٣) (ص ٤٤).

٦ - أبو حنيفة النعمان بن ثابت - إمام المذهب -: كان يجيئ الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة. مناقب أبي حنيفة للقاري (ص ٤٩٤).

٧ - يحيى بن سعيد القطان: المتوفى (١٩٨). تاريخ بغداد (١٤١/١٤)، شذرات الذهب (٣٥٥/١)^(٤).

٨ - الحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد العسّال: المتوفى (٣٤٩). طبقات الحفاظ^(٥) (٩٧/٣).

(١) خلاصة الخزرجي: ٥٧/٣ رقم ٧٢٠٥، صفة الصفوة: ١١/٣ رقم ٣٧٣، تذكرة الحفاظ: ١٤١/١

رقم ١٣٤، دول الإسلام: ص ٨٠، شذرات الذهب: ١٣٤/٢ حوادث سنة ١٣١ هـ.

(٢) في الأصل: ١٣٢، والتصويب من أعلام الزركلي: ٢٧٨/٥، وفي وفاته أقوال أخرى.

(٣) الفتاوى الحديثية: ص ٥٨ ط. القاهرة وص ٨٢ ط. بيروت المحققة.

(٤) شذرات الذهب: ٤٦٨/٢ حوادث سنة ١٩٨ هـ.

(٥) تذكرة الحفاظ: ٨٨٧/٣ رقم ٨٥٤.

٩ - أبو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي: المتوفى (٣٧١)، كان ربّما يقرأ القرآن
كلّه في ركعة واحدة. مفتاح السعادة^(١) (١٧٧/٢).

٣٦/٥

١٠ - جعفر بن الحسن الدرزيجاني: المتوفى (٥٠٦)، له ختمات كثيرة جداً كلّ
ختمة منها في ركعة واحدة. شذرات الذهب^(٢) (١٦/٤).

ومنهم من كان يختم في كل يوم ختمة، وعُدّ من أولئك:

١ - سعد بن إبراهيم الزهري: المتوفى (١٢٧). دول الإسلام (٦٦/١)، وفي
خلاصة التهذيب (ص ١١٣): في كلّ يوم وليلة^(٣).

٢ - أبو بكر بن عيّاش الأسدي الكوفي: المتوفى (١٩٣). البداية والنهاية
(٢٢٤/١٠)، تهذيب التهذيب (٣٦/١٢)^(٤).

٣ - أبو العباس محمد بن شاذل النيسابوري: المتوفى (٣١١). شذرات الذهب^(٥)
(٢٦٢/٣).

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

٤ - أبو جعفر الكتاني: كان يختمها مع الزوال. حلية الأولياء (٣٤٣/١٠).

٥ - أبو العباس الآدمي المتوفى [٣٠٩]^(٦): كان يختم في غير شهر رمضان كلّ
يوم ختمة^(٧). المنتظم (١٦٠/٦)، صفة الصفوة (٢٥١/٢)، شذرات الذهب (٢٥٧/٢).

(١) مفتاح السعادة: ٢٨٧/٢.

(٢) شذرات الذهب: ٢٦/٦ حوادث سنة ٥٠٦هـ.

(٣) دول الإسلام: ص ٧٨، خلاصة الخزرجي: ٣٦٧/١ رقم ٢٣٧١.

(٤) البداية والنهاية: ٢٤٣/١٠ حوادث سنة ١٩٣هـ، تهذيب التهذيب: ٣٩/١٢.

(٥) شذرات الذهب: ٥٨/٤ حوادث سنة ٣١١هـ.

(٦) في الأصل: ٣٩٠ وهو من تصحيف الطبع كما ترى.

(٧) المنتظم: ٢٠٠/١٣ رقم ٢١٧٦، صفة الصفوة: ٤٤٤/٢ رقم ٣٠٨، شذرات الذهب: ٤٧/٤

حوادث سنة ٣٠٩هـ.

٦ - أحمد بن حنبل - إمام مذهبه - : المتوفى (٢٤١). مناقب أحمد لابن الجوزي^(١) (ص ٢٨٧).

٧ - البخاري - صاحب الصحيح - المتوفى (٢٥٦)، تاريخ بغداد (١٢/٢).

٨ - الشافعي - إمام الشافعية - : المتوفى (٢٠٤)، في غير شهر رمضان^(٢). صفة الصفوة (١٤٥/٢)، طبقات الأخيار (٣٣/١).

٩ - محمد بن يوسف أبو عبدالله البناء : المتوفى (٢٨٦). المنتظم^(٣) (٢٤/٦).

١٠ - محمد بن علي الكرخي : المتوفى (٣٤٣). البداية والنهاية (٢٢٨/١١)، المنتظم (٣٧٦/٦)^(٤).

١١ - أبو بكر ابن الحداد المصري الشافعي : المتوفى (٣٤٤، ٣٤٥). دول الإسلام (١٦٧/١)، طبقات الحفاظ (١٠٨/٣). وفي بعض المصادر : في اليوم والليلة^(٥).

١٢ - الخطيب البغدادي - صاحب التاريخ - : المتوفى (٤٦٣). تاريخ الشام^(٦) (٤١٠/١).

١٣ - أحمد بن أحمد ابن السبي أبو عبد الله القصري : المتوفى (٤٣٩). تاريخ بغداد (٤/٤).

١٤ - الحافظ ابن عساكر : المتوفى (٥٧١)، كان له ذلك في شهر رمضان. شذرات الذهب^(٧) (٢٣٩/٤).

(١) مناقب أحمد : ص ٣٨٤.

(٢) صفوة الصفوة : ٢٥٥/٢ رقم ٢٢٠، الطبقات الكبرى للشعراني : ٥١/١ رقم ٩١.

(٣) المنتظم : ٤١٠/١٢ رقم ١٩٣٧.

(٤) البداية والنهاية : ٢٥٩/١١ حوادث سنة ٣٤٣هـ، المنتظم : ٩٦/١٤ رقم ٢٥٤٨.

(٥) دول الإسلام : ص ١٩٢، تذكرة الحفاظ : ٩٠٠/٣ رقم ٨٦٦.

(٦) تاريخ مدينة دمشق : ٣٦/٥ رقم ١٦، وفي مختصر تاريخ دمشق : ١٧٤/٣.

(٧) شذرات الذهب : ٣٩٦/٦ حوادث سنة ٥٧١هـ.

١٥ - الشيخ أحمد البخاري: له كل يوم ختمة وثلاث. طبقات الأخيار^(١)
(١٧٠/٢)^(٢).

٣٧/٥ ومنهم من كان يختمه في الليلة مرة، ومن أولئك:

١ - علي بن عبدالله الأزدي التابعي: كان له ذلك في شهر رمضان. تهذيب
التهذيب^(٣) (٣٥٨/٧).

٢ - قتادة أبو الخطاب البصري: المتوفى (١١٧)، كان له ذلك في عشرة شهر
رمضان. صفة الصفوة^(٤) (١٨٢/٣).

٣ - وكيع بن الجراح: المتوفى (١٩٧). دول الإسلام (٩٦/١)، تاريخ بغداد
(٤٧٠/١٣)، تهذيب التهذيب (١٢٩/١١)^(٥).

٤ - البخاري - صاحب الصحيح -: المتوفى (٢٥٦)، كان له ذلك في شهر
رمضان. البداية والنهاية^(٦) (٢٦/١١).

٥ - عطاء بن السائب الثقفي: المتوفى (١٣٦). خلاصة التهذيب^(٧) (ص ٢٢٥).

٦ - علي بن عيسى الحميري: كان له ذلك في كل ليلة. طبقات القراء (٥٦٠/١).

٧ - أبو نصر عبدالملك بن أحمد: المتوفى (٤٧٢). المنتظم^(٨) (٣٢٤/٨).

(١) الطبقات الكبرى للشعراني: ١٨٨/٢ رقم ٨٧.

(٢) وقفنا على جمع كثير ممن كان له كل يوم ختمة، واقتصرنا على ذلك روماً للاختصار. (المؤلف)

(٣) تهذيب التهذيب: ٣١٣/٧.

(٤) صفة الصفوة: ٢٥٩/٣ رقم ٥١٣.

(٥) دول الإسلام: ص ١١١، تهذيب التهذيب: ١١٤/١١.

(٦) البداية والنهاية: ٣٢/١١ حوادث سنة ٢٥٦هـ.

(٧) خلاصة الخزرجي: ٢٣٠/٢ رقم ٤٨٥٣.

(٨) المنتظم: ٢٠٧/١٦ رقم ٣٥٠٠.

٨ - الحافظ أبو عبدالرحمن القرطبي: المتوفى (٢٠٦)، كان يختم كل ليلة في ثلاث عشرة ركعة. طبقات الحفّاظ^(١) (١٨٥/٢).

٩ - الشافعي - إمام الشافعية -: كان له ذلك في غير شهر رمضان. تاريخ بغداد (٦٣/٢).

١٠ - حسين بن صالح بن حيّ: المتوفى (١٦٧). طبقات الأخيار^(٢) (٥٠/١).

١١ - زبيد بن الحارث. حلية الأولياء (١٨/٥).

١٢ - أبو بكر بن عيّاش: كان يختم القرآن كل ليلة، أربعين سنة. تاريخ بغداد (٤٠٧/١).

ومنهم من كان يختمه في كل يوم وليلة مرّة، وعدّ من أولئك:

١ - سعد بن إبراهيم أبو إسحاق المدني: المتوفى (١٢٧). صفة الصفوة^(٣) (٨٢/٢).

٢ - ثابت بن أسلم البناني: المتوفى (١٢٧). حلية الأولياء (٣٢١/٢)، طبقات الحفّاظ^(٤) (١١٨/١).

٣ - جعفر بن المغيرة^(٥) التابعي. تاريخ الشام (٧٩/٤).

(١) تذكرة الحفّاظ: ٦٣١/٢ رقم ٦٥٦.

(٢) الطبقات الكبرى للشعراني: ٥٨/١ رقم ٩٧.

(٣) صفة الصفوة: ١٤٦/٢ رقم ١٨١.

(٤) في الأصل البناني، والتصويب من الحلية وتذكرة الحفّاظ: ١٢٥/١ رقم ١١٠، وكذا في سير أعلام النبلاء: ٢٢٠/٥ والطبقات الكبرى: ٢٣٢/٧.

(٥) كذا في تهذيب تاريخ مدينة دمشق: ٨٢/٤، وفي تاريخ مدينة دمشق: ١٨٢/١٢ رقم ١٢١٧: عن جعفر بن أبي المغيرة قال: كان حطيط صوّاماً قوّاماً يختم في كل يوم وليلة ختمة، وكذا في مختصر تاريخ دمشق: ٢٢٥/٦.

٤ - عمر بن الحسين الجمحي . تهذيب التهذيب ^(١) (٤٣٤/٧) .

٥ - أبو محمد عبدالرحمن اللخمي الشافعي : المتوفى (٥٨٧) . شذرات الذهب ^(٢)
(٢٨٩/٤) .

٦ - أبو الفرج ابن الجوزي : المتوفى (٥٩٧) . البداية والنهاية ^(٣) (٩/١٣) .

٧ - أبو عليّ عبدالرحيم المصري القاضي الفاضل : المتوفى (٥٩٦) . البداية
والنهاية ^(٤) (٢٤/١٣) .

٨ - أبو الحسن المرتضى : المتوفى (٦٣٤) . شذرات الذهب ^(٥) (١٦٨/٥) . ٣٨/٥

٩ - محمود بن عثمان الحنبلي : المتوفى (٦٠٩) . شذرات الذهب ^(٦) (٣٩/٥) ^(٧) .

١٠ - أمّ حَبَّان السلميَّة . صفة الصفوة ^(٨) (٢٥/٤) .

ومنهم من كان يختم في الليل والنهار ختمتين ، مثل :

١ - سعيد بن جبير التابعي : ختم ختمتين ونصفاً في الصلاة في الكعبة ^(٩) .

البداية والنهاية (٩٨/٩) ، صفة الصفوة (٤٣/٣) .

٢ - منصور بن زاذان : المتوفى (١٣١) ، كان يختم في الليل والنهار مرّتين كما مرّ .

(١) تهذيب التهذيب : ٣٨٠/٧ رقم ٧١٠ .

(٢) شذرات الذهب : ٤٧٤/٦ حوادث سنة ٥٨٧هـ .

(٣) البداية والنهاية : ١٣/١٣ حوادث سنة ٥٩٠هـ .

(٤) المصدر السابق : ص ٣١ حوادث سنة ٥٩٦هـ .

(٥) شذرات الذهب : ٢٩٥/٧ حوادث سنة ٦٣٤هـ .

(٦) المصدر السابق : ص ٧٢ حوادث سنة ٦٠٩هـ .

(٧) في الأصل بكلا طبيعته الأولى والثانية (٢٩/٥) والصواب ما أثبتناه .

(٨) صفة الصفوة : ٣٨/٤ رقم ٥٩٩ .

(٩) البداية والنهاية : ١١٦/٩ حوادث سنة ٩٤هـ ، صفة الصفوة : ٧٩/٣ رقم ٤١١ .

صفة الصفوة^(١) (٤/٣)، وقال القسطلاني في إرشاد الساري (٣/٣٦٥): كان يختم بين المغرب والعشاء ختمتين ويبلغ في الختمة الثالثة إلى الطواسين.

٣ - أبي حنيفة إمام الحنفيّة: كان له ذلك في شهر رمضان، التذكار (ص ٧٤)، مناقب أبي حنيفة للقاري (ص ٤٩٣، ٤٩٤).

٤ - الشافعي - إمام الشافعيّة -: كان له ذلك في شهر رمضان، ما منها إلا في الصلاة. المواهب اللدنيّة^(٢)، وفي صفة الصفوة^(٣) (٢/١٤٥): كان يختم في رمضان ستين ختمة سوى ما يقرأه في الصلاة.

٥ - الحافظ العراقي: كان يختم في الجماعة في شهر رمضان ختمتين. شرح المواهب للزرقاني (٧/٤٢١).

٦ - أبي عبدالله محمد بن عمر القرطبي. الديباج المذهب^(٤) (ص ٢٤٥).

٧ - السيّد محمد المنير: المتوفى (تيف و ٩٣٠). طبقات الأخيار^(٥) (٢/١١٨).

٨ - الشيخ عبد الحلیم المنزلاوي: المتوفى (تيف و ٩٣٠). طبقات الأخيار^(٦) (٢/١٢١).

ومنهم من كان يختم في الليلة ختمتين:

١ - تقي الدين أبو بكر بن محمد البلاطسي الشافعي الحافظ: المتوفى (٩٣٦)،

(١) صفة الصفوة: ١١/٣ رقم ٣٧٣.
(٢) المواهب اللدنيّة: ٢٠١/٤.
(٣) صفة الصفوة: ٢٥٥/٢ رقم ٢٢٠.
(٤) الديباج المذهب: ١٨٩/٢.
(٥) الطبقات الكبرى للشعراني: ١٣١/٢ رقم ١٥.
(٦) المصدر السابق: ص ١٣، رقم ١٨.

كان يختم في شهر رمضان في كل ليلة ختمتين . شذرات الذهب ^(١) (٢١٣/٨) .

٢ - أحمد بن رضوان بن جالينوس : المتوفى (٤٢٣) ، ختم في الليلة ختمتين قبل أن يطلع الفجر . تاريخ بغداد (٢٦١/٤) .

ومنهم من يختم في اليوم واللييلة ثلاث ختمات ، وعُدَّ من أولئك :

١ - كرز بن وبرة الكوفي : كان يختم في كل يوم ولييلة ثلاث ختمات . صفة الصفوة ^(٢) (١٢٣/٢ و ٦٧/٣) ، الإصابة (٣٢١/٣) .

٢ - زهير بن محمد بن قُمير الحافظ البغدادي : المتوفى (٢٥٨) ، كان له ذلك في شهر رمضان . تاريخ بغداد (٤٨٥/٨) ، المنتظم ^(٣) (٤/٥) .

٣ - أبو العباس بن عطاء الآدمي : المتوفى (٣٠٩) ، كان له ذلك في شهر رمضان ^(٤) . تاريخ بغداد (٢٧/٥) ، المنتظم (١٦٠/٦) ، البداية والنهاية (١٤٤/١١) .

٤ - سليم بن عزز التجيبي القاضي المصري ، قال العيني في عمدة القاري ^(٥) (٣٤٩/٩) : كان يختم القرآن في ليلة ثلاث مرّات ، وذكر ذلك أبو عبيد . وقال ابن كثير في تاريخه ^(٦) (١١٨/٩) : كان يختم القرآن في كل ليلة ثلاث ختمات في الصلاة وغيرها .

٥ - عبدالرحمن بن هبة الله اليماني : المتوفى (٨٢١) ، قرأ في الشتاء في يوم ثلاث ختمات وثلاث ختمة . شذرات الذهب ^(٧) (١٥١/٧) .

(١) شذرات الذهب : ٢٩٨/١٠ حوادث سنة ٩٣٦هـ .

(٢) صفة الصفوة : ٢١٧/٢ رقم ٢١٢ و ١٢٠/٣ رقم ٤٣٥ .

(٣) المنتظم : ١٣١/١٢ رقم ١٥٩٦ .

(٤) المنتظم : ٢٠١/١٣ رقم ٢١٧٦ ، البداية والنهاية : ١٦٤/١١ حوادث سنة ٣٠٩هـ .

(٥) عمدة القاري : ٦٠/٢٠ ح ٧٥ .

(٦) البداية والنهاية : ١٣٨/٩ حوادث سنة ٩٥هـ .

(٧) شذرات الذهب : ٢٢١/٩ حوادث سنة ٨٢١هـ .

ومنهم من كان يختم في اليوم أربع ختمات ، ومن أولئك :

١ - أبو قبيصة محمد بن عبدالرحمن الضبي : المتوفى (٢٨٢) ، قال : قرأت في اليوم أربع ختمات وبلغت في الخامسة إلى سورة البراءة وأذن المؤذن العصر . تاريخ بغداد (٣١٥/٢) ، المنتظم^(١) (١٥٦/٧) .

٢ - علي بن الأزهر أبو الحسن اللاحمي البغدادي المقرئ : المتوفى (٧٠٧) ، قرأ في يوم واحد بمحضر جماعة من القراء أخذت خطوطهم بتلاوته أربع ختمات إلا سبعا . طبقات القراء (٥٢٦/١) .

ومنهم من ختم بين المغرب والعشاء خمس ختمات :

قال الشعراوي^(٢) : دخل سيدي أبو العباس المصري الحريشي المتوفى (٩٤٥) يوماً ، فجلس عندي بعد المغرب إلى أن دخل وقت العشاء ، فقرأ خمس ختمات وأنا أسمع ، فذكرت ذلك لسيدي علي المرصني المتوفى (٩٣٠) فقال : يا ولدي ، أنا قرأت مرة حال سلوكي ثلاثئة وستين ختمة في اليوم والليل ، كل درجة ختمة . شذرات الذهب^(٣) (٧٥/٨) .

ومنهم من كان يختم في اليوم والليله ثمانى ختمات أو أكثر ، منهم :

١ - السيد ابن الكاتب ، قال النووي : إن بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعاً في النهار ، ومنهم السيد ابن الكاتب الصوفي^(٤) ، وعده من أولئك صاحب خزينة الأسرار^(٥) (ص ٧٨) وقال : كان يختم بالنهار أربعاً وبالليل أربعاً ، ويمكن حمله

٤٠/٥

(١) المنتظم : ٣٥٢/١٢ رقم ١٨٩٠ .

(٢) الشيخ عبدالوهاب بن أحمد الشعراوي الشافعي الإمام الفقيه المحدث الأصولي المتوفى (٩٧٣) .

(المؤلف)

(٣) شذرات الذهب : ٢٤٣/١٠ حوادث سنة ٩٣٠ هـ .

(٤) إرشاد الساري : ١٩٩/٧ و ٣٩٦/٨ [٤١٤/٧ ح ٣٤١٧ و ٤١٢/١٠ ح ٤٧١٣] ، الفتاوى

الحديثية : ص ٤٣ [ص ٥٨] . (المؤلف)

(٥) خزينة الأسرار : ص ٥٥ .

على مبادئ طيِّ اللسان وبسط الزمان .

وقال صاحب التوضيح: أكثر ما بلغنا قراءةً ثمان ختمات في اليوم واللييلة، وقال السلمي: سمعت الشيخ أبا عثمان المغربي يقول: إنَّ ابن الكاتب يختم بالنهار أربع ختمات، وبالليل أربع ختمات. قاله العيني في عمدة القاري^(١) (٣٤٩/٩).

٢ - قال الشيخ عبد الحميِّ الحنفي في إقامة الحجَّة^(٢) (ص ٧): ومنهم: عليّ بن أبي طالب؛ فإنّه كان يختم في اليوم ثمانَي ختمات، كما ذكره بعض شراح البخاري.

٣ - بكر بن سهيل الدميّاطي: المتوفى (٢٨٩)، قال: هجرت - أي بكرت - يوم الجمعة فقرأت إلى العصر ثمانَي ختمات. حكاها عنه الذهبي^(٣) في ميزان الاعتدال (ج ١) في ترجمته.

وقال القسطلاني: رأيت أبا الطاهر المقدسي بالقدس سنة (٨٦٧)، وسمعت عنه إذ ذاك أنّه كان يقرأ فيها - في اليوم واللييلة - أكثر من عشر ختمات؛ بل قال لي شيخ الإسلام البرهان بن أبي شريف - أدام الله النفع بعلمه - عنه: إنّه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم واللييلة، وهذا بابٌ لا سبيل إلى إدراكه إلاّ بالفيض الربّاني.

وقال: وقرأت في الإرشاد: أنّ الشيخ نجم الدين الأصبهاني رأى رجلاً من اليمن بالطواف ختم في شوط أو في أسبوع - شكّ - وهذا لا سبيل إلى إدراكه إلاّ بالفيض الربّاني والمدد الرحماني. إرشاد الساري^(٤).

وقال الغزالي في إحياء العلوم^(٥) (٣١٩/١): كان كرز بن وبرة مقياً بمكّة، فكان

(١) عمدة القاري: ٦٠/٢٠ ح ٧٥.

(٢) إقامة الحجَّة: ص ٦٤.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٤٢٥/١٣ رقم ٢١٠.

(٤) إرشاد الساري: ١٩٩/٧ و ٣٦٩/٨ [٤١٤/٧ ح ٣٤١٧، ٤١٢/١٠ ح ٤٧١٣]. (المؤلف)

(٥) إحياء علوم الدين: ٣٠٨/١.

يطوف في كل يوم سبعين أسبوعاً، وفي كل ليلة سبعين أسبوعاً، وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم والليلة مرتين^(١). فحسب ذلك فكان عشرة فراسخ، ويكون مع كل أسبوع ركعتان، فهو مئتان وثمانون ركعة وختمتان وعشرة فراسخ.

وقال النازلي في خزينة الأسرار^(٢) (ص ٧٨): وقد روي عن الشيخ موسى السدراني من أصحاب الشيخ أبي مدين المغربي أنه كان يختم في الليل والنهار سبعين ألف ختمة، ونقل عنه: أنه ابتداء بعد تقبيل الحجر، وختم في محاذة الباب؛ بحيث إنه سمعه بعض الأصحاب حرفاً حرفاً، كذا ذكره في الإحياء، وعلي القاري في شرح المشكاة^(٣).

وفي (ص ١٨٠) من خزينة الأسرار: إن الشيخ أبا مدين المغربي، أحد الثلاثة ورئيس الأوتاد الذي كان يختم القرآن كل يوم سبعين ألف ختمة. وأخرج البخاري في صحيحه^(٤) عن أبي هريرة يرفعه قال: قال ﷺ: خفف على داود القرآن فكان يأمر بدابته فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج.

وقال القسطلاني في شرح هذا الحديث^(٥): وفيه أن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير، وقال: قد دل هذا الحديث على أن الله تعالى يطوي الزمان^(٦) لمن شاء من عباده كما يطوي المكان لهم.

(١) مرّ في صحيفة ٣٩: أنه كان يختم في اليوم والليلة ثلاث ختمات. (المؤلف)

(٢) خزينة الأسرار: ص ٥٥.

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٧٠٢/٤ ح ٢٢٠١.

(٤) صحيح البخاري: ١٠١/١ [١٢٥٦/٣ ح ٣٢٣٥] في كتاب التفسير في باب قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا

دَاوُدَ زَبُورًا﴾ و ١٦٤/٢ [١٧٤٧/٤ ح ٤٤٣٦] في أحاديث الأنبياء. (المؤلف)

(٥) إرشاد الساري: ٣٩٦/٨ [٤١٢/١٠ ح ٤٧١٣]. (المؤلف)

(٦) كان حقّ المقام أن يقول: يطوي اللسان أو يقول: يبسط الزمان. (المؤلف)

قال الأميني: إن هي إلا أساطير الأوّلين وخزعبلات السلف كتبتها يد الأوهام الباطلة، وكلّها نصب عيني ابن تيميّة وقومه لم تسمع من أحدهم فيها ركزاً ولم ترَ منهم غميمة، وكان حقّاً على هذه السفاسف أن تُكتب في طامور القصّاصين، أو تُوارى في مطامير البراري، أو تُقذف في طمطام البحار، أسفي على تسلّم التآليف الفخمة الضخمة تحتوي مثل هذه الخرافات، أسفي على أولئك الأعلام يخضعون إليها ويرونها جديرة بالذكر، ولو كان يعلم ابن تيميّة أنّ نظارة التنقيب تعرب عن هذه الخزيات بعد لأيٍ من عمر الدهر لكان يختار لنفسه السكوت، وكفّ مدّته عن صلاة أمير المؤمنين وولده الإمام السبط والسيد السجّاد عليه السلام، وما كان يحوم حومة العار إن عقل صالحه.

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمِعْ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ ﴾^(١)



مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

المحدّث في الإسلام

٤٢/٥ أصفقت الأمة الإسلاميّة على أنّ في هذه الأمة لدة الأمم السابقة أناساً محدّثين - على صيغة المفعول -، وقد أخبر بذلك النبيّ الأعظم كما ورد في الصحاح والمسانيد من طرق الفريقين - العامة والخاصة - والمحدّث: من تكلمه الملائكة بلا نبوة. ولا رؤية صورة، أو يلهم له ويُلقي في روعه شيء من العلم على وجه الإلهام والمكاشفة من المبدأ الأعلى، أو يُنكت له في قلبه من حقائق تخفى على غيره، أو غير ذلك من المعاني التي يمكن أن يراد منه، فوجود من هذا شأنه من رجالات هذه الأمة مُطبق عليه بين فرق الإسلام، بيد أنّ الخلاف في تشخيصه، فالشيعة ترى عليّاً أمير المؤمنين وأولاده الأئمّة - صلوات الله عليهم - من المحدّثين، وأهل السنّة يرون منهم عمر بن

الخطاب، وإليك نماذج من نصوص الفريقين:

نصوص أهل السنة:

أخرج البخاري في صحيحه في باب مناقب عمر بن الخطاب^(١) (١٩٤/٢)، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يُكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحدٌ فعمر.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: من نبى ولا محدث.

قال القسطلاني^(٢): ليس قوله (فإن يكن) للترديد بل للتأكيد؛ كقولك: إن يكن لي صديقٌ ففلان. إذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لانني الأصدقاء، وإذا ثبت أن هذا وجد في غير هذه الأمة المفضولة، فوجوده في هذه الأمة الفاضلة أخرى. وقال في شرح قول ابن عباس (من نبى ولا محدث): قد ثبت قول ابن عباس هذا لأبي ذرٍّ وسقط لغيره، ووصله تتقيان بن عبيدة في أواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ: كان ابن عباس يقرأ: وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبى ولا محدث.

وأخرج البخاري في صحيحه بعد حديث الغار^(٣) (١٧١/٢)، عن أبي هريرة مرفوعاً: أنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب.

٤٣/٥

قال القسطلاني في شرحه^(٤) (٤٣١/٥): قال المؤلف: يجري على ألسنتهم الصواب من غير نبوة. وقال الخطابي: يلتقي الشيء في روعه فكأنه قد حدث به، يظنُّ

(١) صحيح البخاري: ١٣٤٩/٣ ح ٣٤٨٦.

(٢) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري: ٩٩/٦. (المؤلف)

(٣) صحيح البخاري: ١٢٧٩/٣ ح ٣٢٨٢.

(٤) إرشاد الساري: ٤٨٢/٧ ح ٣٤٦٩.

فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون، وهي منزلة رفيعة من منازل الأولياء.

وقال في قوله (إن كان في أمتي): قاله ﷺ على سبيل التوقع، وكأنه لم يكن اطلع^(١) على أن ذلك كائن وقد وقع، وقصة يا سارية الجبل^(٢) مشهورة مع غيرها.

وأخرج مسلم في صحيحه - في باب فضائل عمر^(٣) -: عن عائشة، عن النبي ﷺ: قد كان في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عمر ابن الخطاب منهم. قال ابن وهب: تفسير محدثون: ملهمون.

ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة^(٤) (١٠٤/١) وقال: حديث متفق عليه، وأخرجه أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار (٢٥٧/٢) بطرق شتى عن عائشة وأبي هريرة، وأخرج قراءة ابن عباس: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث. قال: معنى قوله: محدثون أي ملهمون، فكان عمر ﷺ ينطق بما كان ينطق ملهماً، ثم عدّ من ذلك ما قد روي عن أنس بن مالك، قال: قال عمر بن الخطاب: وافقني ربي - أو: وافقت ربي - في ثلاث، قلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٥) قلت: يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البرّ والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب. واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت: عسى ربي إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن، فنزلت كذلك.

قال الأميني: إن كان هذا من القول بالإلهام فعلى الإسلام السلام، وما أجهل القوم بالمناقب، حتى أتوا بالطامات الكبرى كهذه وعدّوها فضيلة، وعليهم إن عقلوا

(١) أنظر إلى التناقض بين قوله هذا وبين ما مرّ من أن (إن) للتأكيد لا للترديد. (المؤلف)

(٢) سيوافيك في مناقب عمر: أن قصة يا سارية الجبل، موضوعة مكذوبة. (المؤلف)

(٣) صحيح مسلم: ١٦/٥ ح ٢٣ كتاب فضائل الصحابة.

(٤) صفة الصفوة: ٢٧٧/١ رقم ٣.

(٥) البقرة: ١٢٥.

٤٤/٥ صالحهم إنكار مثل هذا القول على عمر، وفيه حظ لمقام النبوة، ومسة على كرامة صاحب الرسالة ﷺ .

قال النووي في شرح صحيح مسلم^(١) : اختلف تفسير العلماء للمراد (بمحدثون) ، فقال ابن وهب : ملهمون ، وقيل : مصيبون إذا ظنوا فكأثمهم حدثوا بشيء فظنوه . وقيل : تكلمهم الملائكة ، وجاء في رواية : مكلمون . وقال البخاري : يجري الصواب على ألسنتهم ، وفيه إثبات كرامات الأولياء .

وقال الحافظ محب الدين الطبري في الرياض^(٢) (١٩٩/١) : ومعنى محدثون - والله أعلم - أي يُلهمون الصواب ، ويجوز أن يحمل على ظاهره وتحديثهم الملائكة لا بوحى وإنما بما يُطلق عليه اسم حديث ، وتلك فضيلة عظيمة .

وقال القرطبي في تفسيره^(٣) (٧٩/١٢) : قال ابن عطية : وجاء عن ابن عباس أنه كان يقرأ : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث . ذكره مسلمة بن القاسم بن عبدالله ، ورواه سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس . قال مسلمة : فوجدنا المحدثين معتصمين بالنبوة - على قراءة ابن عباس - لأنهم تكلموا بأمر عالية من أنباء الغيب خطرات ، ونطقوا بالحكمة الباطنة ، فأصابوا فيما تكلموا ، وعصموا فيما نطقوا كعمر بن الخطاب في قصة سارية^(٤) . وما تكلم به من البراهين العالية .

(١) شرح صحيح مسلم : ١٦٦/١٥ .

(٢) الرياض النضرة : ٢٤٥/٢ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن : ٥٣/١٢ .

(٤) هو سارية بن زعيم بن عبدالله ، وكان من قصته أن عمر رضي الله عنه أمره على جيش وسيّره إلى فارس سنة ثلاث وعشرين ، فوقع في خاطر سيدنا عمر - وهو يخطب يوم الجمعة - أن الجيش المذكور لاقى العدو وهم في بطن وادٍ وقد هموا بالهزيمة ، وبالتقرب منهم جبل ، فقال في أثناء خطبته : يا سارية : الجبل الجبل ، ورفع صوته فألقاه الله في سمع سارية فأحاز بالناس إلى الجبل ، وقاتلوا العدو من جانب واحد ففتح الله عليهم . كذا في هامش تفسير القرطبي . (للمؤلف)

وأخرج الحافظ أبو زرعة حديث أبي هريرة في طرح التثريب في شرح التقریب (٨٨/١) بلفظ: لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال مكلّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن في أمّتي أحدٌ فعمر.

وأخرجه البغوي في المصابيح^(١) (٢٧٠/٢)، والسيوطي في الجامع الصغير^(٢). وقال المناوي في شرح الجامع الصغير (٥٠٧/٤):

قال القرطبي: محدّثون - بفتح الدال - اسم مفعول، جمع محدّث بالفتح أي ملهم أو صادق الظنّ، وهو من أُلقي في نفسه شيءٌ على وجه الإلهام والمكاشفة من / الملأ الأعلى أو من يجري الصواب على لسانه بلا قصد، أو تكلمه الملائكة بلا نبوة، أو من إذا رأى رأياً أو ظنّ ظناً أصاب كأنه حدّث به، وأُلقي في روعه من عالم الملكوت فيظهر على نحو ما وقع له، وهذه كرامةٌ يكرم الله بها من شاء من صالح عباده، وهذه منزلة جليّة من منازل الأولياء.

فإن يكن من أمّتي منهم أحدٌ فإنه عمر، كأنه جعله في انقطاع قرينه في ذلك كأنه نبيّ؛ فلذلك أتى بلفظ (إن) بصورة التردد، قال القاضي: ونظير هذا التعليق في الدلالة على التأكيد والاختصاص قولك: إن كان لي صديقٌ فهو زيد؛ فإنّ قائله لا يريد به الشكّ في صداقته بل المبالغة في أنّ الصداقة مختصة به لا تتخطاه إلى غيره.

وقال القرطبي: قوله (فإن يكن) دليل على قلّة وقوعه وندرته، وعلى أنّه ليس المراد بالمحدّثين المصيبون فيما يظنون؛ لأنّه كثيرٌ في العلماء بل وفي العوام من يقوى حدسه فتصحّ إصابته فترتفع خصوصيّة الخبر وخصوصيّة عمر، ومعنى الخبر قد تحقّق ووجد في عمر قطعاً وإن كان النبيّ ﷺ لم يجزم بالوقوع، وقد دلّ على وقوعه لعمر أشياء كثيرة كقصّة الجبل يا سارية الجبل، وغيره. وأصحّ ما يدلّ على

(١) مصابيح السنّة: ١٥٣/٤ ح ٤٧٢.

(٢) الجامع الصغير: ٢٥١/٢ ح ٦٠٩٧.

ذلك شهادة النبي ﷺ له بذلك حيث قال: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه^(١).

قال ابن حجر^(٢): وقد كثرت هؤلاء المحدثون بعد العصر الأول، وحكمته زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيها ومضاهاة بني إسرائيل في كثرة الأنبياء، فلما فاتت هذه الأمة المحمدية كثرة الأنبياء لكون نبيهم خاتم الأنبياء عووضوا تكثير الملهمين.

تنبيه:

قال الغزالي^(٣): قال بعض العارفين: سألت بعض الأبدال عن مسألة من مشاهد النفس فالتفت إلى شماله وقال: ما تقول رحمك الله؟ ثم إلى يمينه كذلك، ثم أطرق إلى صدره فقال: ما تقول؟ ثم أجاب، فسألته عن التفاته، فقال: لم يكن عندي علم فسألت الملكين فكل قال: لا أدري، فسألت قلبي فحدثني بما أجبت، فإذا هو أعلم منهما. قال الغزالي: وكان هذا معنى هذا الحديث. انتهى.

ويجد الباحث في طي كتب التراجم جمعاً ممن كلّمهم الملائكة، منهم: عمران بن الحصين الخزاعي المتوفى سنة (٥٢)، أخرج أبو عمر في الاستيعاب^(٤) (٤٥٥/٢): إنّه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكتوى. وذكره ابن حجر في الإصابة (٢٦/٣).

٤٦/٥

وقال ابن كثير في تاريخه^(٥) (٦٠/٨): قد كانت الملائكة تسلّم عليه فلما اكتوى

(١) لم يصدّق الخبر الخبر، بل يكذّبه التاريخ الصحيح وسيرة عمر المحفوظة في صفحات الكتب والمعاجم. (المؤلف)

(٢) فتح الباري: ٤٠/٧.

(٣) إحياء علوم الدين: ٢٨/٣.

(٤) الاستيعاب: القسم الثالث/١٢٠٨ رقم ١٩٦٩.

(٥) البداية والنهاية: ٦٦/٨ حوادث سنة ٥٢ هـ.

انقطع عنه سلامهم، ثم عادوا قبل موته بقليل، فكانوا يسلمون عليه ﷺ.

وفي شذرات الذهب^(١) (٥٨/١): إنه كان يسمع تسليم الملائكة عليه؛ ثم اكتوى بالنار فلم يسمعهم عاماً، ثم أكرمه الله برّد ذلك.

وذكر تسليم الملائكة عليه: الحافظ العراقي في طرح التثريب (٩٠/١)، وأبو الحجاج المزني في تهذيب الكمال كما في تلخيصه^(٢) (ص ٢٥٠)، وقال ابن سعد^(٣) وابن الجوزي في صفة الصفوة^(٤) (٢٨٣/١): كانت الملائكة تصافحه. وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب^(٥) (١٢٦/٨).

ومنهم: أبو المعالي الصالح المتوفى (٤٢٧)، أخرج الحافظان ابنا الجوزي وكثير: أن أبا المعالي أصابته فاقة شديدة في شهر رمضان، فعزم على الذهاب إلى رجل من ذوي قرابته ليستقرض منه شيئاً، قال: فبينما أنا أريده فنزل طائرٌ فجلس على منكبي وقال: يا أبا المعالي أنا الملك الفلاني، لا تمض إليه نحن نأتيك به. قال: فبكر إلي الرجل^(٦). صفة الصفوة (٢٨٠/٢)، المنتظم (١٣٦/٩)، البداية والنهاية (١٦٣/١٢).

وقال أبو سليمان الخطابي: قال النبي ﷺ: قد كان في الأمم ناسٌ محدثون، فإن يكن في أمتي فعمر، وأنا أقول: فإن كان في هذا العصر أحدٌ كان أبا عثمان المغربي. تاريخ بغداد (١١٣/٩).

ومن هذا القبيل تكلم الحوراء مع أبي يحيى الناقد، أخرج الخطيب البغدادي

(١) شذرات الذهب: ٢٤٩/١ حوادث سنة ٥٥٢هـ.

(٢) أنظر خلاصة الخزرجي: ٣٠٠/٢ رقم ٥٤٢٤.

(٣) الطبقات الكبرى: ١١/٧.

(٤) صفة الصفوة: ٦٨٢/١ رقم ٩٤.

(٥) تهذيب التهذيب: ١١٢/٨.

(٦) صفة الصفوة: ٤٩٦/٢ رقم ٣٤١، المنتظم: ٨٢/١٧ رقم ٣٧٣٤، البداية والنهاية: ٢٠٠/١٢

حوادث سنة ٤٩٦هـ.

وابن الجوزي عن أبي يحيى زكريا بن يحيى الناقد المتوفى (٢٨٥) - أحد أثبات المحدثين - قال: اشتريت من الله حوراء بأربعة آلاف ختمة، فلما كان آخر ختمة، سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول: وفيت بعهدك فما أنا التي قد اشتريتني^(١).
هذا ما عند القوم، وأما:

نصوص الشيعة:

فأخرج ثقة الإسلام الكليني في كتابه أصول الكافي^(٢) (ص ٨٤) تحت عنوان - باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث - أربعة أحاديث، منها: بإسناده عن بُريد، عن الإمامين الباقر والصادق - صلوات الله عليهما - في قوله عز وجل في سورة الحج^(٣) ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ وَلَا مُحَدَّث. قال بُريد: قلت: جُعِلَتْ فداك ليست هذه قراءة تنأ^(٤) فما الرسول والنبي والمحدث؟ قال: «الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبي هو الذي يرى في منامه، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة». قال: قلت أصلحك الله كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق وأنه من الملك؟ قال: «يوفق لذلك حتى يعرفه، ولقد ختم الله عز وجل بكتابتكم الكتب، وختم بنبيكم الأنبياء».

وحديث آخر أيضاً فصل بهذا البيان بين النبي والرسول والمحدث، وحديثان بالتفصيل المذكور غير أن فيها مكان لفظة المحدث، الإمام؛ أحدهما عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ ما الرسول وما

(١) تاريخ بغداد: ٤٦٢/٨ [رقم ٤٥٧٧]، المنتزه: ٨/٦ [٢٨٦/١٢ رقم ١٩٢٠]، صفة الصفوة:

٢٣٤/٢ [٤١٤/٢ رقم ٢٩٣]، مناقب أحمد لابن الجوزي: ص ٥١٠ [ص ٦٧٩]. (المؤلف)

(٢) أصول الكافي: ١٧٧/١.

(٣) آية: ٥٢.

(٤) هي قراءة ابن عباس كما مر. (المؤلف)

النبي؟ قال: «النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى ويعاين الملك»، ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا مُحَدَّث.

والثاني: عن إسماعيل بن مرار، قال: كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا عليه السلام: جُعِلَتْ فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والإمام؟ قال: فكتب -أو قال-: «الفرق بين الرسول والنبي والإمام؛ أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل عليه السلام فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي، وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام؛ والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع؛ والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص».

هذا تمام ما في هذا الباب من الكافي ^(١)، وأخرج في (ص ١٣٥) تحت عنوان -باب أن الأئمة: مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ- خمسة أحاديث منها، عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إِنَّ عَلِيًّا كَانَ مُحَدَّثًا» فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجبية. فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان عليٌّ مُحَدَّثًا، فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه؟ فرجعت إليه فقلت: إني حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه؟ فقال لي: «يحدثه ملك». قلت: تقول إنه نبي؟ قال: فحرك يده هكذا، «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله».

وحديث آخر ^(٢) ما ملخصه: أن علياً -أمير المؤمنين- كان يعرف قاتله ويعرف الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس، بقول الله عز ذكره: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا مُحَدَّث.

(١) أصول الكافي: ١٧٦/١ و ٢٧١.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٧٠.

وحديثان آخران ^(١) أحدهما: أن أوصياء محمد ﷺ محدثون. والثاني: الأئمة علماء صادقون مفهّمون محدثون. والحديث الخامس في معنى المحدث، وأنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص. وليس في هذا الباب من كتاب الكافي غير ما ذكرناه.

وروى شيخ الطائفة في أماليه ^(٢) (ص ٢٦٠) بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان عليّ عليه السلام محدثاً، وكان سلمان محدثاً»، قال: قلت: فما آية المحدث؟ قال: «يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت كيت».

وبالإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: متا من يُنكت في قلبه؛ ومتا من يُقذف في قلبه، ومتا من يُخطب.

وبإسناده عن الحارث النصري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الذي يُسأل عنه الإمام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال: «يُنكت في القلب نكتاً، أو يُنقر في الأذن نقرأ». وقيل لأبي عبدالله عليه السلام: إذا سُئل كيف يُجيب؟ قال: «إلهامٌ وسماعٌ وربما كانا جميعاً».

وروى الصقار بإسناده في بصائر الدرجات ^(٣) عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألسنت حدّثني أنّ عليّاً كان محدثاً؟ قال: «بلى». قلت: من يحدّثه؟ قال: «ملك». قلت: فأقول: إنّه نبيٌّ أو رسولٌ؟ قال: «لا. بل مثله مثل صاحب سليمان، ومثل صاحب موسى، ومثل ذي القرنين، أما بلغك أنّ عليّاً سُئل عن ذي القرنين، فقالوا: كان نبياً؟ قال: لا. بل كان عبداً أحبّ الله فأحبّه، وناصح الله فناصحه».

(١) أصول الكافي: ٢٧٠/١.

(٢) أمالي الطوسي: ص ٤٠٧-٤٠٨ ح ٩١٤-٩١٦.

(٣) بصائر الدرجات: ص ٣٦٥-٣٦٦.

وبإسناده عن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما موضع العلماء؟ قال: «مثل ذى القرنين، وصاحب سليمان، وصاحب داود».

وبالإسناد عن بُريد قال: قلت لأبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: ما منزلكم؟ بن تشبهون ممن مضى؟ فقال: «كصاحب موسى، وذي القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيين».

وبالإسناد عن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما منزلتهم؟ أنبياءهم؟ قال: «لا. ولكن هم علماء كمنزلة ذى القرنين في علمه، وكمنزلة صاحب موسى، وكمنزلة صاحب سليمان».

هذه جملة من أخبار الشيعة في الباب وهي كثيرة مبثوثة في كتبهم^(١)، وهذه رؤوسها، ومؤدى هذه الأحاديث هو الرأي العام عند الشيعة سلفاً وخلفاً، وفذلكته: إن في هذه الأمة أناساً محدّثين كما كان في الأمم الماضية، وأمير المؤمنين وأولاده الأئمة الطاهرون علماء محدّثون وليسوا بأنبياء. وهذا الوصف ليس من خاصّة منصبهم ولا ينحصر بهم، بل كانت الصديقة - كريمة النبي الأعظم - محدّثة، وسليمان الفارسي محدّثاً. نعم؛ كلّ الأئمة من العترة الطاهرة محدّثون، وليس كلّ محدّث بإمام، ومعنى المحدث: هو العالم بالأشياء بإحدى الطرق الثلاث المفصلة في الأحاديث المتلوّة. هذا ما عند الشيعة ليس إلا.

هذا منتهى القول عند الفريقين ونصوصهما في المحدث، وأنت كما ترى لا يوجد أيّ خلاف بينها، ولم تشدّ الشيعة عن بقية المذاهب الإسلامية في هذا الموضوع بشيء من الشذوذ إلا في عدم عدّهم عمر بن الخطّاب من المحدثين، وذلك أخذاً بسيرته

(١) جمعها العلامة المجلسي في بحار الأنوار [٦٦/٢٦] باب إنهم عليهم السلام محدّثون مفهومان و ١٤٠/٤٠ و ١٤٢ ح ٤٠ و ٤١ و ٤٣ و ٤٤]. (المؤلف)

الثابتة في صفحات التاريخ من ناحية علمه ولسنا في مقام البحث عنه^(١)، فهل من المعقول أن يُعدّ هذا القول المتسالم عليه في المحدث لأمة من قائله فضيلةً رابيةً، وعلى الأخرى منهم ضلالاً ومنقصةً؟ لاها الله.

هلمّ معي نسائل كيدبان الحجاز - عبدالله القصيمي - جرثومة النفاق، وبذرة الفساد / في المجتمع، كيف يرى في كتابه - الصراع بين الإسلام والوثنية - أن الأئمة من آل البيت عند الشيعة أنبياء، وأنهم يوحى إليهم، وأن الملائكة تأتي إليهم بالوحي، وأنهم يزعمون لفاطمة وللأئمة من ولدها ما يزعمون للأنبياء؟ ويستند في ذلك كله على مكاتبة الحسن بن العباس المذكور (ص ٤٧) نقلاً عن الكافي، هلاً يعلم هذا المغفل أن هذه المفتريات والقذائف على أمة كبيرة، أطلت آراؤها الصالحة على أرجاء الدنيا، إن هي إلا مآل القول بالمحدث الوارد في الكتاب العزيز، وتكلم الملائكة مع الأئمة من آل البيت وأئمة فاطمة البتول كما هو مقتضى استدلاله، وأهل الإسلام كلهم شرعٌ سواء في ذلك. أول للشيعة عندئذٍ أن يقول: إن عمر بن الخطاب وغيره من المحدثين - على زعم العامة - عندهم أنبياء يوحى إليهم، وإن الملائكة تأتي إليهم بالوحي؟ لكن الشيعة علماء حكماء لا يخدشون العواطف بالدجل والتمويه وقول الزور، ولا يُسمع لأحد من حملة روح التشيع، والنزعة العلوية الصحيحة، ومقتني الآداب الجعفرية أن يتهم أمة كبيرة بالطامات، وحاشاها أن تُشوّه سمعتها بالأكاذيب والأفائك، وتقذف الأمم بما هي بريئة منه، أما كانت بين يدي الرجل تلکم النصوص الصريحة للشيعة على أن الأئمة علماء وليسوا بأنبياء؟ أما كان صريح تلك الأحاديث بأن الأئمة مثلهم كمثّل صاحب موسى، وصاحب سليمان، وذوي القرنين؟ أما كان في الكافي - في الباب الذي قلبه الرجل على الشيعة - قول الإمامين الباقر والصادق: «لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبِيِّكم الأنبياء»؟

(١) سنوقفك على البحث عنه في الجزء السادس إن شاء الله. (للمؤلف)

نعم؛ هذه كلها كانت بمراى من الرجل غير أن الإناء ينضح بما فيه، ووليد الروح الأموية الخبيثة وحامل نزعاتها الباطلة سدك^(١) بالقحة والسفالة، ولا ينفك عن الخنا والقذية، ومن شأن الأموي أن يتفقى^(٢) ويمين ويأفك، ويهتك ناموس المسلمين، ويسلقهم بألسنة حداد، ويفتري على آل البيت وشيعتهم اقتداءً بسلفه، وجرياً على شنتنته الموروثة، ونحن نورد نصّ كلام الرجل ليكون الباحث على بصيرة من أمره، ويرى جهده البالغ في تشتيت صفوف الأمة، وشق عصا المسلمين بالبهت وقول الزور، قال في الصراع (١/١):

الأئمة يوحى إليهم عند الشيعة، قال في الكافي^(٣): كتب الحسن بن العباس إلى الرضا يقول: ما الفرق بين الرسول والنبى والإمام؟ فقال: «الرسول هو الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه، ويسمع كلامه، وينزل عليه الوحي، والنبى ربما يسمع الكلام، وربما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص». وقال: والأئمة لم يفعلوا شيئاً ولا يقولونه إلا بعهد من الله وأمر منه لا يتجاوزونه. وفي الكتاب نصوص أخرى متعدّدة في هذا المعنى، فالأئمة لدى هؤلاء أنبياء يوحى إليهم، ورُسل أيضاً، لأنهم مأمورون بتبليغ ما يوحى إليهم.

وقال في (٣٥/٢): قد قدّمنا في الجزء الأول: أن القوم يزعمون أن أئمة أهل البيت يوحى إليهم، وأن الملائكة تأتيهم بالوحي من الله ومن السماء، وتقدّم قولهم: إن الأئمة لا يفعلون شيئاً ولا يقولونه إلا بوحي من الله، وتقدّم: أن الفرق عندهم بين محمد رسول الله وبين الأئمة من ذريته؛ أن محمداً كان يرى الملك النازل عليه بالوحي، وأما الأئمة فيسمعون الوحي وصوت الملك وكلامه ولا يرون شخصه، وهذا هو

(١) السدك: المولع بالشيء..

(٢) تفقى الرجل: صار كالأففى في الشر.

(٣) أصول الكافي: ١٧٦/١.

الفرق لديهم بين النبي والإمام، وبين الرسل والأئمة، وهو فرق لا حقيقة له، فالأئمة من آل البيت عندهم أنبياء ورُسل بكل ما في كلمة النبي والرسول من معنى؛ لأن النبي الرسول هو إنسان أوحى الله إليه رسالة وكُلف تبليغها ونشرها، سواء أكان وحي الله إليه بواسطة الملك أم بلا واسطة، وسواء أرى شخص تلك الواسطة أم لم يره، بل سمع منه وعقل عنه، هذا هو النبي الرسول. ورؤية الملك لا دخل له في حقيقة معنى النبي والرسول بالإجماع، ولهذا يقولون: الرسول هو إنسان أوحى إليه وأمر بالبلاغ، والنبي هو إنسان أوحى إليه ولم يُؤمر بالبلاغ ولم يجعلوا لرؤية الملك دخلاً في حقيقة النبي وحقيقة الرسول، وهذا لا ينازع فيه أحد من الناس، فالشيعة يزعمون لفاطمة وللأئمة من ولدها ما يزعمون للأنبياء والرسل من المعاني والحقائق، فهم يزعمون أنهم معصومون، وأنهم يوحى إليهم، وأن الملائكة تنزل عليهم بالرسالات، وأن لهم معجزات، أقلها إحياءهم الأموات؛ كما يقولون في أفضل كتبهم. انتهى.

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١)

-٤-

علم أئمة الشيعة بالغيب

شاعت القالة حول علم الأئمة من آل محمد - صلوات الله عليه وعليهم - ممن أضر الحنق على الشيعة وأئمتهم، فعند كل منهم حوشي من الكلام، يزخرف الزُّلج (٢) من القول، ويخبط خبط عشواء، ويثبت البرهنة على جهله، كأن الشيعة تفرّدت بهذا الرأي عن المذاهب الإسلامية، وليس في غيرهم من يقول بذلك في إمام من أئمة المذاهب، فاستحقوا بذلك كل سبٍّ وتحاملٍ ووقيعَةٍ، فحسبك ما لفقّه القصيمي في

٥٢/٥

(١) النحل : ١٠٥ .

(٢) الزُّلج : الباطل .

الصراع من قوله في صحيفة (ب) تحت عنوان: الأئمة عند الشيعة يعلمون كل شيء، والأئمة إذا شاءوا أن يعلموا شيئاً أعلمهم الله إياه، وهم يعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلا باختيارهم، وهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون ولا يخفى عليهم شيء (ص ١٢٥، ١٢٦) من الكافي للكليني. ثم قال:

وفي الكتاب نصوص أخرى أيضاً في المعنى، فالأئمة يُشاركون الله في هذه الصفة صفة علم الغيب، وعلم ما كان وما سيكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء، والمسلمون كلهم يعلمون أن الأنبياء والمرسلين لم يكونوا يشاركون الله في هذه الصفة، والنصوص في الكتاب والسنة وعن الأئمة، في أنه لا يعلم الغيب إلا الله، متواترة لا يستطيع حصرها في كتاب.. الخ.

الجواب: العلم بالغيب - أعني الوقوف على ما وراء الشهود والعيان - من حديث ما غبر أو ما هو آت، إنما هو أمر سائق ممكن لعامة البشر، كالعلم بالشهادة يُتصور في كل ما يُنبأ الإنسان من عالم غابر، أو عهد قادم لم يره ولم يشهده، مهما أخبره بذلك عالم خبير، أخذاً من مبدأ الغيب والشهادة، أو علماً بطرق أخرى معقولة، وليس هناك أيُّ وازع من ذلك، وأمّا المؤمنون خاصّة فأغلب معلوماتهم إنما هو الغيب من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وجنته وناره ولقائه، والحياة بعد الموت، / والبعث والنشور، ونفخ الصور والحساب، والحدود والقصور والولدان، وما يقع في العرض الأكبر، إلى آخر ما آمن به المؤمن وصدّقه، فهذا غيب كلّ، وأطلق عليه الغيب في الكتاب العزيز، وبذلك عرّف الله المؤمنين في قوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾^(٢).

(١) البقرة: ٣.

(٢) الأنبياء: ٤٩.

وقوله: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ﴾ ^(١).

وقوله: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ ﴾ ^(٢).

وقوله: ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ ﴾ ^(٣).

وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ ^(٤).

وقوله: ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ﴾ ^(٥).

ومنصب النبوة والرسالة يستدعي لمتوليها العلم بالغيب من شتى النواحي مضافاً إلى ما يعلم منه المؤمنون، وإليه يشير قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّا نَقْصُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنثِثُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٦).

ومن هنا قصّ على نبيه القصص، وقال بعد النبأ عن قصة مريم: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ ^(٧).

وقال بعد سرد قصة نوح: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾ ^(٨).

وقال بعد قصة إخوان يوسف: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ ^(٩).

وهذا العلم بالغيب الخاص بالرسول دون غيرهم ينصّ عليه بقوله تعالى: ﴿ عَالِمُ

(١) فاطر: ١٨.

(٢) يس: ١١.

(٣) سورة ق: ٣٣.

(٤) الملك: ١٢.

(٥) مريم: ٦٠.

(٦) هود: ١٢٠.

(٧) آل عمران: ٤٤.

(٨) هود: ٤٩.

(٩) يوسف: ١٠٢.

الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴿١﴾؛ نعم: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ ﴿٢﴾. ﴿وَمَا أوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٣﴾.

فالأنبياء والأولياء والمؤمنون كلهم يعلمون الغيب بنص من الكتاب العزيز، ولكل منهم جزء مقسوم؛ غير أن علم هؤلاء كلهم - بلغ ما بلغ - محدود لا محالة كما وكيفاً، وعارض ليس بذاتي، ومسبوق بعدمه ليس بأزلي، وله بدء ونهاية ليس بسرمدى، وما أخذ من الله سبحانه ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ ﴿٤﴾.

والنبي ووارث علمه في أمته ^(٥) يحتاجون في العمل والسير على طبق علمهم بالغيب / من البلايا، والمنايا، والقضايا، وإعلامهم الناس بشيء من ذلك، إلى أمر المولى سبحانه ورخصته، وإنما العلم، والعمل به، وإعلام الناس بذلك، مراحل ثلاث لا دخل لكل مرحلة بالأخرى، ولا يستلزم العلم بالشيء وجوب العمل على طبقه، ولا ضرورة الإعلام به، ولكل منها جهات مقتضية ووجوه مانعة لا بد من رعايتها، وليس كل ما يُعلم يُعمل به، ولا كل ما يُعلم يُقال به.

قال المحافظ الأصولي الكبير الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشهير بالشاطبي المتوفى (٧٩٠) في كتابه القيم - الموافقات في أصول الأحكام ^(٦) (١٨٤/٢):

لو حصلت له مكاشفة بأن هذا المعين مغبوب أو نجس، أو أن هذا الشاهد

(١) الجن: ٢٦ و ٢٧.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) الإسراء: ٨٥.

(٤) الأنعام: ٥٩.

(٥) أجمعت الأمة الإسلامية على أن وارث رسول الله ﷺ في علمه هو أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام. راجع الجزء الثالث من كتابنا: ص ٩٥ - ١٠١. (المؤلف)

(٦) الموافقات في أصول الأحكام: ٢٦٧/٢.

كاذبٌ، أو أنَّ المالَ لزيد، وقد تحصَّل - للحاكم - بالحجَّة لعمره، أو ما أشبه ذلك، فلا يصحُّ له العمل على وفق ذلك ما لم يتعيَّن سببٌ ظاهر، فلا يجوز له الانتقال إلى التيمم، ولا ترك قبول الشاهد ولا الشهادة بالمال لذي يدُّ على حال، فإنَّ الظواهر قد تعيَّن فيها بحكم الشريعة أمرٌ آخر، فلا يتركها اعتماداً على مجرد المكاشفة أو الفراسة، كما لا يعتمد فيها على الرؤيا النومية، ولو جاز ذلك لجاز نقض الأحكام بها وإن ترتبت في الظاهر موجباتها، وهذا غير صحيح بحال فكذا ما نحن فيه، وقد جاء في الصحيح^(١): «إنكم تختصمون إليّ، ولعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأحكم له على نحو ما أسمع منه...». فقيد الحكم بمقتضى ما يسمع وترك ما وراء ذلك.

وقد كان كثير من الأحكام التي تجري على يديه يطلع على أصلها وما فيها من حقٍّ وباطلٍ، ولكنه - عليه الصلاة والسلام - لم يحكم إلَّا على وفق ما سمع، لا على وفق ما علم^(٢)، وهو أصلٌ في منع الحاكم أن يحكم بعلمه، وقد ذهب مالك في القول المشهور عنه: إنَّ الحاكم إذا شهدت عنده العدول بأمر يعلم خلافه، وجب عليه الحكم بشهادتهم إذا لم يعلم تعدُّ الكذب، لأنَّه إذا لم يحكم بشهادتهم كان حاكماً بعلمه، هذا مع كون علم الحاكم مستفاداً من العادات التي لا ريبه فيها لا من الخوارق التي تداخلها أمور، والقائل / بصحة حكم الحاكم بعلمه فذلك بالنسبة إلى العلم المستفاد من العادات لا من الخوارق، ولذلك لم يعتبره رسول الله ﷺ وهو الحجَّة العظمى - إلى أن قال^(٣) في (ص ١٨٧) :-

إنَّ فتح هذا الباب يؤدِّي إلى أن لا يُحفظ ترتيب الظواهر، فإنَّ من وجب عليه

(١) صحيح البخاري: ٩٥٢/٢ ح ٢٥٣٤. صحيح مسلم: ٥٤٨/٣ ح ٤ كتاب الأفضية.

(٢) قال السيّد محمد الخضر الحسين التونسي في تعليق المواقفات: لا يقضي - عليه الصلاة والسلام - بمقتضى ما عرفه من طريق الباطن كما حكى القرآن عن الخضر عليه السلام، حتى يكون للأمة في أخذه بالظاهر أسوة حسنة - إلى أن قال -: والحكم بالظاهر، وإن لم يكن مطابقاً للواقع، ليس بخطأ لأنَّه حكم بما أمر الله. (المؤلف)

(٣) المواقفات في أصول الأحكام: ٢٧١/٢.

القتل بسببٍ ظاهر فالعذر فيه ظاهر واضح، ومن طلب قتله بغير سبب ظاهر بل بمجرد أمرٍ غيبيّ ربّما شوّش الخواطر وران على الظواهر، وقد فهم من الشرع سدّ هذا الباب جملة؛ ألا ترى إلى باب الدعاوي المستند إلى أنّ البيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر، ولم يُستثنَ من ذلك أحدٌ، حتى إنّ رسول الله ﷺ احتاج إلى البيّنة في بعض ما أنكر فيه ممّا كان اشتراه، فقال: من يشهد لي؟ حتى شهد له خزيمه بن ثابت فجعلها الله شهادتين. فما ظنك بأحاد الأئمة، فلو ادّعى أكبر الناس على أصلح الناس لكانت البيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر؛ وهذا من ذلك والنمط واحدٌ، فالاعتبارات الغيبية مهملة بحسب الأوامر والنواهي الشرعية.

وقال^(١) في (ص ١٨٩): فصل: إذا تقرّر اعتبار ذلك الشرط، فأين يسوغ العمل على وفقها؟ فالقول في ذلك: إنّ الأمور الجائزات أو المطلوبات التي فيها سعة يجوز العمل فيها بمقتضى ما تقدّم، وذلك على أوجه:

أحدها: أن يكون في أمرٍ مباح، كأن يروى المكاشف أنّ فلاناً يقصده في الوقت الفلاني أو يعرف ما قصد إليه في إتيانه من موافقة أو مخالفة، أو يطّلع على ما في قلبه من حديث أو اعتقادٍ حقٍّ أو باطلٍ وما أشبه ذلك، فيعمل على التهيئة له حسبما قصد إليه أو يتحقّق من مجيئه إن كان قصده بشرّاً، فهذا من الجائز له كما لو رأى رؤيا تقتضي ذلك، لكن لا يُعامله إلا بما هو مشروع كما تقدّم.

الثاني: أن يكون العمل عليها لفائدةٍ يرجو نجاحها، فإنّ العاقل لا يدخل على نفسه ما لعله يخاف عاقبته فقد يلحقه بسبب الالتفات إليها أو غيره، والكرامة كما أنّها خصوصيّة كذلك هي فتنة واختبار لينظر كيف تعملون، فإن عرضت حاجة أو كان لذلك سبب يقتضيه فلا بأس، وقد كان رسول الله ﷺ يخبر بالمغيبات للحاجة إلى ذلك، ومعلوم أنّه - عليه الصلاة والسلام - لم يخبر بكلّ مغيبٍ اطّلع عليه، بل كان

(١) الموافقات في أصول الأحكام: ٢ / ٢٧٢.

ذلك في بعض الأوقات وعلى مقتضى الحاجات، وقد أخبر -عليه الصلاة والسلام- المصلين خلفه أنه يراهم من وراء ظهره؛ لما لهم في ذلك من الفائدة المذكورة في الحديث، وكان يمكن أن يأمرهم وينهاهم من غير إخبار بذلك، وهكذا سائر كراماته ومعجزاته، فعمل أُمَّته بمثل ذلك في هذا المكان أولى منه في الوجه الأوّل، ولكنه مع ذلك في حكم الجواز لما تقدّم من خوف العوارض كالعجب ونحوه.

الثالث: أن يكون فيه تحذير أو تبشير ليستعدّ لكلّ عدّته، فهذا أيضاً جائز، كالإخبار عن أمر ينزل إن لم يكن كذا، أو لا يكون إن فعل كذا فيعمل على وفق ذلك .. الخ.

فهلّا كان من الغيب نبأ ابن نوح، وأنباء قوم هود وعاد وثمود، وقوم إبراهيم ولوط، وذكرى ذي القرنين، ونبأ من سلف من الأنبياء والمرسلين؟

وهلّا كان منه ما أسرّ به النبي ﷺ إلى بعض أزواجه فأفشته إلى أبيها ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾^(١)؟

وهلّا كان منه ما أنبأ موسى صاحبه من تأويل ما لم يستطع عليه صبراً^(٢)؟

وهلّا كان منه ما كان يقول عيسى لأُمَّته ﴿ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾^(٣)؟

وهلّا كان منه قول عيسى لبني إسرائيل ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾^(٤)؟

(١) التحريم: ٣.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ الآية ٦٧ من سورة الكهف.

(٣) آل عمران: ٤٩.

(٤) الصف: ٦.

وهلّا كان منه ما أوحى الله تعالى إلى يوسف ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(١)؟

وهلّا كان منه ما أنبأ آدم الملائكة من أسمائهم أمراً من الله ﴿يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(٢)؟

وهلّا كانت منه تلكم البشارات الجمّة المحكيّة عن التوراة والإنجيل والزيور وصحف الماضين وزبر الأولين بنبوّة نبيّ الإسلام وشمائله وتاريخ حياته وذكر أمته؟

وهلّا كانت منه تلك الأنباء الصحيحة المرويّة عن الكهنة والرهابين والأقسّة حول النبيّ الأعظم ﷺ قبل ولادته؟

ليس هناك أيّ منع وخطر إن علم الله أحداً ممّن خلق بما شاء وأراد من الغيب المكتوم من علم ما كان أو سيكون، من علم السماوات والأرضين، من علم الأولين والآخرين، من علم الملائكة والمرسلين، كما لم يُر أيّ وازع إذا حبا أحداً بعلم ما شاء من الشهادة وأراه ما خلق كما أرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض، ولا يتصوّر عندئذٍ قطّ اشتراك مع المولى سبحانه في صفته العلم بالغيب، ولا العلم بالشهادة ولو بلغ علم العالم أيّ مرتبة رابعة، وشتان بينهما، إذ القيود الإمكانيّة البشريّة مأخوذة في العلم البشريّ دائماً لا محالة، سواءً تعلق بالغيب أو تعلق بالشهادة، وهي تلازمه ولا تفارقه، كما أنّ العلم الإلهي بالغيب أو الشهادة تؤخذ فيه قيود الأحديّة الخاصّة بذات الواجب الأحد الأقدس سبحانه وتعالى.

وكذلك الحال في علم الملائكة، لو أذن الله تعالى لإسرافيل مثلاً، وقد نصب بين عينيه اللوح المحفوظ الذي فيه تبيان كلّ شيء، أن يقرأ ما فيه ويطلع عليه لم

(١) يوسف: ١٥.

(٢) البقرة: ٣٣.

يشارك الله قطُّ في صفته العلم بالغيب، ولا يلزم منه الشرك.

فلا مقايسة بين العلم الذاتي المطلق وبين العرضي المحدود، ولا بين ما لا يُكَيَّف وكيف ولا يؤيَّن بأين وبين المحدود المقيد. ولا بين الأزلي الأبدي وبين الحادث المؤقت. ولا بين التأصلي وبين المكتسب من الغير، كما لا يُقاس العلم النبوي بعلم غيره من البشر، لاختلاف طرق علمهما، وتباين الخصوصيات والقيود المتخذة في علم كل منهما، مع الاشتراك في إمكان الوجود. بل لا مقايسة بين علم المجتهد وبين علم المقلد فيما علما من الأحكام الشرعية ولو أحاط المقلد بجميعها، لتباين المبادئ العلمية فيها.

فالعلم بالغيب على وجه التأصل والإطلاق من دون قيد بكم وكيف كالعلم بالشهادة على هذا الوجه، إنما هما من صفات الباري سبحانه، ويخصان بذاته لا مطلق العلم بالغيب والشهادة، وهذا هو المعنى نفيًا وإثباتًا في مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَرْدُونَ إِلَيَّ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٥).

(١) النمل: ٦٥.

(٢) فاطر: ٣٨.

(٣) الحجرات: ١٨.

(٤) الجمعة: ٨.

(٥) الحشر: ٢٢.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

٥٨/٥

وقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ / الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢).

وقوله تعالى حكايةً عن نوح: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾^(٣).

وقوله تعالى حكايةً: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْفَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾^(٤).

وبهذا التفصيل في وجوه العلم يُعلم عدم التعارض نفيًا وإثباتًا بين أدلة المسألة كتاباً وسنةً، فكلُّ من الأدلة النافية والمثبتة ناظر إلى ناحيةٍ منها، والموضوع المنفي من علم الغيب في لسان الأدلة غير المثبت منه وكذلك بالعكس. وقد يوعز إلى الجهتين في بعض النصوص الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام مثل قول الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام مجيباً يحيى بن عبدالله بن الحسن لما قال له: جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب، فقال عليه السلام: «سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت شعرة فيه ولا في جسدي إلا قامت». ثم قال: «لا والله ما هي إلا ورائة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(٥).

وكذلك الحال في بقية الصفات الخاصة بالمولى العزيز سبحانه وتعالى، فإنها تمتاز عن مضاهاة ما عند غيره تعالى من تلك الصفات بقيودها المخصصة، فلو كان عيسى على نبينا وآله وعليه السلام يحيى كل الموقى بإذن الله، أو كان خلق عالماً بشراً من الطين بإذن ربه بدل ذلك الطير الذي أخبر عنه بقوله: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٦)، لم يكن يشارك المولى سبحانه في

(١) السجدة: ٦.

(٢) التغابن: ١٨.

(٣) هود: ٣١.

(٤) الأعراف: ١٨٨.

(٥) أخرجه شيخنا المفيد في المجلس الثالث من أماليه [ص ٨٣ ح ٥]. (المؤلف)

(٦) آل عمران: ٤٩.

صفته الإحياء والخلق، والله هو الولي، وهو محيي الموتى، وهو الخلاق العليم.

وإن الملك المصوّر في الأرحام مع تصويره ما شاء الله من الصور، وخلقها سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها^(١)، لم يكن يشارك ربه في صفته، والله هو الخالق البارئ المصوّر، وهو الذي يصوّر في الأرحام كيف يشاء. ٥٩/٥

والملك المبعوث إلى الجنين الذي يكتب رزقه وأجله وعمله ومصائبه، وما قدر له من خير وشر، وشقاوته وسعادته، ثم ينفخ فيه الروح^(٢)، لا يشارك ربه، والله هو الذي لم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدّره تقديراً.

(١) عن حذيفة مرفوعاً: إذا مرّ بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا ربّ أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا ربّ أجله؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا ربّ رزقه؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ذلك شيئاً ولا ينقص. أخرجه أبو الحسين مسلم في صحيحه [٢٠٢/٥ ح ٣ كتاب القدر]، وذكره ابن الأثير في جامع الأصول [٥١٨/١٠ ح ٧٥٦٢]، وابن الديبع في التيسير: ٤٠/٤ [٤٧/٤ ح ٥].

وفي حديث آخر ذكره ابن الديبع في تيسير الوصول: ٤٠/٤: إذا بلغت -يعني المضغة- أن تُخلق نفساً، بعث الله ملكاً يصرّها، فيأتي الملك بتراب بين إصبعيه فيخط في المضغة ثم يعجنه ثم يصرّها كما يؤمر فيقول: أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ وما عمره؟ وما رزقه؟ وما أثره؟ وما مصائبه؟ فيقول الله، فيكتب الملك. (المؤلف)

(٢) عن ابن مسعود مرفوعاً: إن خُلِقَ أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً بأربع كلمات: يكتب رزقه وأجله وعمله وشقيّ أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح.

أخرجه البخاري في باب ذكر الملائكة في صحيحه [٢٧١٣/٦ ح ٧٠١٦]، ومسلم [٢٠١/٥ ح ١ كتاب القدر] وغيرهما من أئمة الصحاح -إلا النسائي- وأحمد في مسنده: ٢٧٤/١ و ٤١٤ و ٤٣٠ [٦١٩/١ و ٦٨٣ و ٧٠٩ ح ٣٥٤٣ و ٣٩٢٤ ح ٤٠٨٠]، وأبو داود في مسنده: ٣٨/٥ [٢٩٨ ح]، وذكره ابن الأثير في جامعه [٥١٧/١٠ ح ٧٥٦٠]، وابن الديبع في التيسير: ٣٩/٤ [٤٦/٤ ح ٤]. (المؤلف)

وملك الموت مع أنه يتوفى الأنفس، وأنزل الله فيه القرآن وقال: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾^(١)، صحَّ مع ذلك الحصر في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(٢) والله هو المميت ولا يشاركه ملك الموت في شيء من ذلك، كما صحَّت النسبة في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾^(٣) وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾^(٤). ولا تعارض في كل ذلك ولا إثم ولا فسوق في إسناد الإمامة إلى غيره تعالى.

والملك لا يغشاه نوم العيون^(٥)، ولا تأخذه سنة الراقد بتقديرٍ من العزيز العليم وجعله، ومع ذلك لا يشارك الله فيما مدح نفسه بقوله ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(٦).

ولو أن أحداً مكَّنه المولى سبحانه من إحياء موتان الأرض برمتها لم يشاركه تعالى، والله هو الذي يحيي الأرض بعد موتها.

فهل معي نسائل القصيمي عن أن قول الشيعة: بأن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا شيئاً أعلمهم الله إياه، كيف يتفرع عليه القول بأن الأئمة يشاركون الله في هذه الصفة صفة علم الغيب؟ وما وجه الاشتراك بعد فرض كون علمهم بإخبار من الله تعالى وإعلامه؟

وقد ذهب على الجاهل أن الحكم بأن القول بعلم الأئمة بما كان وما يكون

(١) السجدة: ١١.

(٢) الزمر: ٤٢.

(٣) النحل: ٢٨.

(٤) النحل: ٣٢.

(٥) راجع الخطبة الأولى من نهج البلاغة [نهج البلاغة: ص ٤١] وشروحها [شرح نهج البلاغة لابن

أبي الحديد: ٩١/١]. (المؤلف)

(٦) البقرة: ٢٥٥.

وليس هو كل الغيب ولا جلّه - وعدم خفاء شيء من ذلك عليهم يستلزم الشرك بالله في صفة علمه بالغيب، تحديد^(١) لعلم الله، وقول بالحدّ في صفاته سبحانه، ومن حدّه / فقد عدّه؛ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. والنصوص الموجودة في الكتاب والسنة على أن لا يعلم الغيب إلا الله قد خفيت مغزاها على المغفل ولم يفهم منها شيئاً ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾^(٢).

٦٠/٥

ونسائل الرجل: كيف خفي هذا الشرك المزعوم على أئمة قومه؟ فيما أخرجوه عن حذيفة قال: أعلمه رسول الله ﷺ بما كان وما يكون إلى يوم القيامة^(٣). وما أخرجه أحمد - إمام مذهب الرجل - في مسنده^(٤) (٣٨٨/٥) عن أبي إدريس، قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: والله إنّي لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة.

وقد جهل بأنّ علم المؤمن بموته واختياره الموت واللقاء معها خير بينه وبين الحياة ليس من المستحيل، ولا بأمر خطير بعيد عن خطر المؤمن فضلاً عن أئمة المؤمنين من العترة الطاهرة، هلاً يعلم الرجل ما أخرجه قومه في أئمتهم من ذلك وعدّوه فضائل لهم، ذكروا عن ابن شهاب^(٥) قال: كان أبو بكر - ابن أبي قحافة -

(١) خبر (أنّ) في قوله السابق: أنّ الحكم.

(٢) الحج: ٢.

(٣) صحيح مسلم في كتاب الفتن [٤١٠/٥ ح ٢٢]، مسند أحمد: ٣٨٦/٥ [٥٣٤/٦ ح ٥٢٧٧٠]،

البيهقي [في دلائل النبوة: ٤٠٦/٦]، تاريخ ابن عساکر: ٩٤/٤ [٢٦٦/١٢ رقم ١٢٣١]، وفي مختصر

تاريخ دمشق: ٢٤٩/٦]، تيسير الوصول: ٢٤١/٤ [٢٩٠/٤ ح ٨]، خلاصة التهذيب: ص ٦٣

[٢٠١/١ رقم ١٢٦٧]، الإصابة: ٣١٨/١ [رقم ١٦٤٧]، التقريب: ص ٨١ [تقريب التهذيب:

١٥٦/١ رقم ١٨٣]. (المؤلف)

(٤) مسند أحمد: ٥٣٦/٦ ح ٢٢٧٨٠.

(٥) المستدرک علی الصحیحین: ٦٤/٣ [٦٦/٣ ح ٤٤١١]، صفة الصفوة: ١٠/١ [٢٦٣/١ رقم ٢].

والحارث بن كلدة يأكلان حريرة أهديت لأبي بكر، فقال الحارث لأبي بكر: إرفع يدك يا خليفة رسول الله إنَّ فيها لسمّ سنة، وأنا وأنت نموت في يوم واحد، فرفع يده، فلم يزالا عليّين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة.

وذكر أحمد في مسنده^(١) (٤٨/١ و ٥١) والطبري في رياضه^(٢) (٧٤/٢) إخبار عمر عن موته بسبب رؤيا رآها، وما كان بين رؤياه وبين يوم طعن فيه إلا جمعة، وفي الرياض^(٣) (٧٥/٢) عن كعب الأحبار: إنّه قال لعمر: يا أمير المؤمنين اعهد بأنك ميّت إلى ثلاثة أيّام. فلما قضى ثلاثة أيّام طعنه أبو لؤلؤة، فدخل عليه الناس ودخل كعب في جملتهم، فقال: القول ما قال كعب.

وروي أنّ عيينة بن حصن الفزاري قال لعمر: احترس أو اخرج العجم من المدينة، فإنّي لا آمن أن يطعنك رجل منهم في هذا الموضع، ووضع يده في الموضع الذي طعنه فيه أبو لؤلؤة.

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلام

وعن جبير بن مطعم قال: إننا لواقفون مع عمر على الجبل بعرفة، إذ سمعت رجلاً يقول: يا خليفة، فقال أعرابيُّ من هلب من خلفي: ما هذا الصوت؟ قطع الله لهجتك، والله لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبداً. فسببته وأدبته، فلما رمينا الجمرة مع عمر، جاءت حصاة فأصابت رأسه ففتحت عرقاً من رأسه فسال الدم، فقال رجل: أشعر أمير المؤمنين، أما والله لا يقف بعد هذا العام ههنا أبداً. فالتفت فإذا هو ذلك اللهبي، فوالله ما حجّ عمر بعدها. خرّجه ابن الضحّاك.

وإن تعجب فعجبٌ إخبار الميّت وهو يُدفن عن شهادة عمر في أيّام خلافة

(١) مسند أحمد: ٧٩/١ و ٨٢ ح ٣٤٣ و ٣٦٤.

(٢) الرياض النضرة: ٣٥٤/٢.

(٣) المصدر السابق: ص ٣٥٥.

أبي بكر، أخرج البيهقي^(١) عن عبدالله بن عبيد^(٢) الأنصاري، قال: كنت فيمن دفن ثابت بن قيس - وكان قتل باليمامة^(٣) - فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الشهيد، عثمان البرّ الرحيم فنظرنا إليه، فإذا هو ميت. وذكره القاضي في الشفاء، في فصل إحياء الموتى وكلامهم^(٤).

وعن عبد الله بن سلام قال: أتيتُ عثمان وهو محصور، أسلم عليه، فقال: مرحباً بأخي مرحباً بأخي، أفلا أحدثك ما رأيت الليلة في المنام؟ فقلت: بلى. قال: رأيت رسول الله ﷺ وقد مثل لي في هذه الخوخة - وأشار عثمان إلى خوخة في أعلى داره - فقال: حصروك؟ فقلت: نعم. فقال: عطشوك؟ فقلت: نعم؛ فأدلى دلواً من ماء فشربت حتى رويت، فها أنا أجد برودة ذلك الدلو بين ثديي وبين كتفي. فقال: إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نصرت عليهم. فاخترت الفطر^(٥).

وعنه قال: إني رأيت رسول الله ﷺ البارحة وأبا بكر وعمر، فقالوا لي: صبراً فإنك تفطر عندنا القابلة.

وعن كثير بن الصلت، عن عثمان، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا، فقال: إنك شاهد معنا الجمعة. المستدرك^(٦) (٩٩/٣).

وعن ابن عمر: إن عثمان أصبح يحدث الناس، قال: رأيت رسول الله ﷺ في

(١) دلائل النبوة: ٥٨/٦.

(٢) في الأصل: عبيدالله، والتصويب من المصدر، ويأتي نظيره في: ١٣٦/١١.

(٣) بلدة باليمن على ست عشرة مرحلة من المدينة، وكانت وقعة اليمامة في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة هجرية في خلافة أبي بكر. (المؤلف)

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٦١٥/١.

(٥) الرياض النضرة: ١٢٧/٢ [٦٠/٣]، الاتحاف للشبراوي: ص ٩٢ [ص ٢٢٩]. (المؤلف)

(٦) المستدرك على الصحيحين: ١٠٦/٣ ح ٤٥٤٢.

المنام قال: يا عثمان أظفر عندنا غداً. فأصبح صائماً وقُتِل من يومه.

قال محبّ الدين الطبري في الرياض^(١) (١٢٧/٢) بعد رواية ما ذكر: واختلاف الروايات محمول على تكرار الرؤيا، فكانت مرّة نهاراً ومرّة ليلاً.

وأخرج الحاكم في المستدرک^(٢) (٢٠٣/٣) بسند صحّحه، إخبار عبدالله بن عمرو الأنصاري الصحابي ابنه جابراً بشهادته يوم أحد، وأنه أوّل قتيل من أصحاب رسول الله ﷺ، فكان كما أخبر به.

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه (٤٩/٢) عن أبي الحسين المالكي أنه قال: كنت أصحب خير النّساج - محمد بن إسماعيل - سنين كثيرة، ورأيت له من كرامات الله تعالى ما يكثر ذكره، غير أنه قال لي قبل وفاته بثمانية أيّام: إني أموت يوم الخميس المغرب، فأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى فلا تنساه. قال أبو الحسين: فأنسيته إلى يوم الجمعة فلقيني من خبرني بموته، فخرجت لأحضر جنازته فوجدت الناس راجعين، فسألتهم: لم رجعوا؟ فذكروا أنه يُدفن بعد الصلاة، فبادرت ولم ألتفت إلى قولهم، فوجدت الجنازة قد أُخرجت قبل الصلاة أو كما قال.

وهذه القصة ذكرها ابن الجوزي أيضاً في المنتظم^(٣) (٢٧٤/٦).

غيب من فيض:

توجد في طيّ كتب الحفاظ ومعاجم أعلام القوم قضايا جمّة في أناس كثيرين عدّوها لهم فضلاً وكرامةً تُنبئ عن علمهم بالغيب وبما تخفي الصدور، ولا يراها أحدٌ منهم شركاً، ولا يسمع من القصيمي - ومن لفّ لفه - فيها ركزاً، وأمثالها في أئمة الشيعة

(١) الرياض النضرة: ٦٠/٣.

(٢) المستدرک على الصحيحين: ٢٢٤/٣ ح ٤٩١٢ و ٤٩١٣.

(٣) المنتظم: ٣٤٥/١٣ رقم ٢٣٣٨.

هي التي جسها القوم، وألقت عليهم جشمها، وكثر فيها منهم الرطيط^(١)، وإليك جملة من تلکم القضايا:

١- قال أبو عمرو بن علوان: خرجت يوماً إلى سوق الرحبة في حاجة فرأيت جنازة فتبعتها لأصلي عليها، ووقفت حتى يدفن الميت في جملة الناس، ف وقعت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمد، فلححت بالنظر واسترجعت واستغفرت الله - إلى أن قال -: فخطر في قلبي أن زر شيخك الجنيد، فأنحدرت إلى بغداد، فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب فقال لي: ادخل أبا عمرو، تذب بالرحبة ونستغفرك ببغداد. تاريخ بغداد (٢٤٧/٧)، صفة الصفوة^(٢) (٢٣٦/٢).

٢- قال ابن النجار: كان الشيخ أبو محمد عبدالله الجبائي المتوفى (٦٠٥) يتكلم يوماً في الإخلاص والرياء والعجب وأنا حاضر في المجلس، فخطر في نفسي: كيف الخلاص من العجب؟ فالتفت إلى الشيخ وقال: إذا رأيت الأشياء من الله وأنه وفقك لعمل الخير وأخرجك من البين سنمت من العجب. شذرات الذهب^(٣) (١٦/٥).

٦٣/٥

٣- عن الشيخ علي الشبلي قال: احتاجت زوجتي إلى مقنعة فقلت: علي دين خمسة دراهم، فمن أين أشتري لك مقنعة؟ فتمت فرأيت من يقول لي: إذا أردت أن تنظر إلى إبراهيم الخليل فانظر إلى الشيخ عبدالله بن عبد العزيز. فلما أصبحت أتيته بقاسيون فقال لي: ما لك يا علي؟ اجلس، وقام إلى منزله وعاد ومعه مقنعة في طرفها خمسة دراهم، فأخذتها ورجعت. شذرات الذهب^(٤) (٧٤/٥).

٤- قال أبو محمد الجوهري: سمعت أخي أبا عبدالله يقول: رأيت النبي ﷺ

(١) الرطيط: الجلبة والسياح، والرطيط - كذلك -: المثنق.

(٢) صفة الصفوة: ٤١٩/٢ رقم ٢٩٩.

(٣) شذرات الذهب: ٣١/٧ حوادث سنة ٦٠٥ هـ.

(٤) المصدر السابق: ص ١٣٣ حوادث سنة ٦١٧ هـ.

في المنام فقلت: يا رسول الله أي المذاهب خير؟ وقال: قلت: على أي المذاهب أكون؟ فقال: ابن بطّة ابن بطّة^(١). فخرجت من بغداد إلى عكبرا فصادف دخولي يوم الجمعة فقصدت الشيخ أبا عبدالله بن بطّة إلى الجامع، فلما رأني قال لي ابتداءً: صدق رسول الله صدق رسول الله. شذرات الذهب^(٢) (١٢٣/٣).

٥ - قال أبو الفتح القوّاس: لحقتني إضاعة وقتاً من الزمان، فنظرت فلم أجد في البيت غير قوس لي وخفّين كنت ألبسهما، فأصبحت وقد عزمت على بيعهما، وكان يوم مجلس أبي الحسين ابن سمعون، فقلت في نفسي: أحضر المجلس ثم أنصرف فأبيع الخفّين والقوس. قال: وكان القوّاس قلّ ما يتخلف عن حضور مجلس ابن سمعون، قال أبو الفتح: فحضرت المجلس، فلما أردت الانصراف ناداني أبو الحسين: يا أبا الفتح لا تبع الخفّين لا تبع القوس فإن الله سيأتيك برزق من عنده. تاريخ بغداد (٢٧٥/١).

٦ - قال المحافظ ابن كثير في تاريخه^(٣) (١٤٤/١٢): قدم الخطيب أردشير بن منصور أبو الحسين العبادي، وكان يحضر في مجلسه في بعض الأحيان أكثر من ثلاثين ألفاً من الرجال والنساء. قال بعضهم: دخلت عليه وهو يشرب مرقاً فقلت في نفسي: ليته أعطاني فضله لأشربه لحفظ القرآن، فناولني فضله فقال: اشربها على تلك النية. قال: / فرزقني الله حفظ القرآن.

٧ - قال أبو الحارث الأولاسي: خرجت من حصن أولاس^(٤) أريد البحر،

(١) هو المحافظ أبو عبدالله عبيد الله بن محمد الفقيه الحنبلي العكبري، توفي سنة (٣٨٧). (المؤلف)

(٢) شذرات الذهب: ٤٦٤/٤ حوادث سنة ٢٨٧ هـ.

(٣) البداية والنهاية: ١٧٧/١٢ حوادث سنة ٤٨٦ هـ.

(٤) حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس، فيه حصن يسمى حصن الزهّاد. معجم

فقال بعض إخواني: لا تخرج فإني قد هيأت لك عجة^(١) حتى تأكل، قال: فجلست فأكلت معه، ونزلت إلى الساحل، وإذا أنا بإبراهيم بن سعد، أبو إسحاق الحسيني، العلوي قائماً يصلي، فقلت في نفسي: ما أشك إلا أنه يريد أن يقول: امش معي على الماء، ولئن قال لي لأمشين معه، فما استحكمت الخاطر حتى قال: هيه يا أبا الحارث امش على الخاطر، فقلت: باسم الله فمشى هو على الماء فذهبت أمشي فغاصت رجلي، فالتفت إلي، وقال لي: يا أبا الحارث، العجة أخذت برجلك، فذهب وتركتني^(٢). تاريخ بغداد (٨٦/٦)، تاريخ الشام (٢٠٨/٢)، صفة الصفوة (٢٤٢/٢).

٨- كان ابن سمعون محمد بن أحمد الواعظ المتوفى (٣٨٧) يعظ يوماً على المنبر وتحتة أبو الفتح ابن القوَّاس^(٣)، فنفس ابن القوَّاس، فأمسك ابن سمعون عن الوعظ حتى استيقظ، فحين استيقظ قال ابن سمعون: رأيت رسول الله في منامك هذا؟ قال: نعم. قال: فلهذا أمسكت عن الوعظ حتى لا أزعجك عما كنت فيه^(٤). تاريخ بغداد (٢٧٦/١)، المنتظم (١٩٩/٧)، تاريخ ابن كثير (٣٢٣/١١).

٩- روي عن ابن الجنيد أنه قال: رأيت إبليس في المنام وكأنه عريان فقلت: ألا تستحي من الناس؟ فقال - وهو لا يظنهم ناساً -: لو كانوا ناساً ما كنت ألبس بهم كما يلعب الصبيان بالكرة، إنما الناس جماعة غير هؤلاء فقلت: أين هم؟ فقال: في مسجد الشونيزي قد أضنوا قلبي وأتعبوا جسدي، كلما هممت بهم أشاروا إلى الله عز وجل فأكاد أحترق، قال: فلما انتبهت لبست ثيابي ورحت إلى المسجد الذي ذكر،

(١) العجة: دقيق يُعجن بسمن ثم يشوى.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٢/٦ رقم ٤٠٤، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٥٠/٤، صفة الصفوة: ٤٢٩/٢ رقم ٤٠٠.

(٣) كذا في البداية والنهاية وفي غيره: أبو الفتح القوَّاس.

(٤) المنتظم: ٤/١٥ رقم ٢٩٣٧، البداية والنهاية: ٣٧٠/١١ حوادث سنة ٣٨٧هـ، ومختصر تاريخ دمشق: ٢٦٠/٢١. وسوف تأتي الإشارة إلى هذه الحكاية في قصص الخرافة: ٢٠٥/١١.

فإذا ثلاثة جلوس ورؤوسهم في مرقعاتهم، فرفع أحدهم رأسه إليّ وقال: يا أبا القاسم لا تغترّ بمحدث الخبيث وأنت كلما قيل لك شيء تقبل. فإذا هم: أبو بكر الدقاق، وأبو الحسين النوري^(١)، وأبو حمزة محمد بن عليّ الجرجاني الفقيه الشافعي. ذكره ابن الأثير كما في تاريخ ابن كثير^(٢) (٩٧/١١)، وابن الجوزي في صفة الصفوة^(٣) (٢٣٤/٢).

١٠ - جاء يوماً شاب نصرانيّ في صورة مسلم إلى أبي القاسم الجنيد الخزاز، فقال له: يا أبا القاسم ما معنى قول النبي ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» فأطرق الجنيد ثم رفع رأسه إليه وقال: أسلم، فقد آن لك أن تُسلم، قال: فأسلم الغلام. تاريخ ابن كثير^(٤) (١١٤/١١).

وحُكي عن أبي الحسن الشاذلي المتوفى (٦٥٦) قوله: لولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما يحدث في غدٍ وما بعده إلى يوم القيامة. شذرات الذهب^(٥) (٢٧٩/٥).

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

العجب العجاب:

وأعجب من هذه كلّها دعوى الرجل من القوم أنّه يرى اللوح المحفوظ ويقرأه فتؤخذ منه تلكم الدعاوى الضخمة، وتذكر في سلسلة الفضائل، وتأتي في كتبهم حقائق راهنة من دون أيّ مناقشة في الحساب.

(١) توفي سنة (٢٩٥)، ومن جملة العجائب المذكورة في ترجمته في تاريخ ابن كثير: ١٠٦/١١

[١٢٠/١١ حوادث سنة ٢٩٥هـ]: أنّه صام عشرين سنة لا يعلم به أحد لا من أهله ولا من غيرهم.

(المؤلف)

(٢) البداية والنهاية: ١٠٩/١١ حوادث سنة ٢٩٠هـ.

(٣) صفة الصفوة: ٤١٥/٢ رقم ٢٩٤.

(٤) البداية والنهاية: ١٢٩/١١ حوادث سنة ٢٩٨هـ.

(٥) شذرات الذهب: ٤٨٣/٧ حوادث سنة ٦٥٦هـ.

قال ابن العماد في شذرات الذهب^(١) (٢٨٦/٨) في ترجمة المولى محيي الدين محمد بن مصطفى القوجوي الحنفي المتوفى (٩٥٠) صاحب الحواشي على [تفسير] البيضاوي ومؤلفات أخرى: كان يقول: إذا شككت في آية من القرآن أتوجه إلى الله تعالى، فيتسع صدري حتى يصير قدر الدنيا ويطلع فيه قران لا أدري هما أي شيء، ثم يظهر نورٌ فيكون دليلاً إلى اللوح المحفوظ، فأستخرج منه معنى الآية.

وقال^(٢) في (١٧٨/٨) في ترجمة المولى بنخشي الرومي الحنفي المتوفى (٩٣١): رحل إلى ديار العرب فأخذ عن علمائهم وصارت له يدٌ طويلة في الفقه والتفسير - إلى أن قال -: كان ربما يقول: رأيت في اللوح المحفوظ مسطوراً كذا وكذا، فلا يخطئ أصلاً.

وقال الياضي في مرآة الجنان (٤٧١/٣): إن الشيخ جاكير، المتوفى (٥٩٠) كان يقول: ما أخذت العهد على أحد حتى رأيت اسمه مرفوعاً في اللوح المحفوظ من جملة مردي.

وقال في المرآة (٢٥/٤): كان الشيخ ابن الصبّاغ أبو الحسن عليّ بن حميد المتوفى (٦١٢) لا يصحب إلا من يراه مكتوباً في اللوح المحفوظ من أصحابه.

وذكره ابن العماد في شذراته^(٣) (٥٢/٥).

توجد جملة كثيرة من هذه الأوهام الخرافية في طبقات الشعراني، والكواكب الدرّية للنووي، وروض الرياحين لليافعي، وروضة الناظرين للشيخ أحمد الوتري وأمثالها.

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٤)

(١) شذرات الذهب: ٤١٠/١٠ حوادث سنة ٩٥٠هـ.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٤٧ حوادث سنة ٩٣١هـ.

(٣) المصدر السابق: ٩٦/٧ حوادث سنة ٦١٢هـ.

(٤) الأعراف: ١٨٢.

نقل الجنائز إلى المشاهد

٦٦/٥ لقد كثرت الجلبة واللغظ حول هذه المسألة من أناس جاهلين بمواقع الأحكام، ذاهلين عن مصادر الفتيا، حسبوا أنها من مختصات الشيعة فحسب، ففوقوا إليهم نبال الطعن، وشتوا عليهم الغارات، وهناك أغراؤ تصدوا للدفاع - وهم مشاركون لأولئك في الجهل أو الذهول - بأنها من عمل الدهماء فلا يحتج بها على المذهب أو العلماء، وآخر حرّف الكلم عن مواضعه ابتغاء إثبات أمنيته، ولكن وراء الكلّ حذاق البحث كشفوا عن تلکم السوءات.

عزب على المساكين أن للشيعة موافقين من أهل المذاهب الأربعة في جواز نقل الموتي لأغراض صحيحة إلى غير مجال موتهم قبل الدفن وبعده، مهما أوصى به الميت أو لم يوص به.

قالت المالكية: يجوز نقل الميت قبل الدفن وبعده من مكان إلى آخر بشروط ثلاثة: أولها: أن لا ينفجر حال نقله. ثانيها: أن لا تنهتك حرمة بأن يُنقل على وجه يكون فيه تحقير له. ثالثها: أن يكون نقله لمصلحة كأن يُخشى من طغيان البحر على قبره، أو يراد نقله إلى مكان تُرجى بركته، أو إلى مكان قريب من أهله، أو لأجل زيارة أهله إياه، فإن فُقد شرط من هذه الشروط الثلاثة حرم النقل^(١).

وقالت الحنابلة: لا بأس بنقل الميت من الجهة التي مات فيها إلى جهة بعيدة عنها، بشرط أن يكون النقل لغرض صحيح كأن يُنقل إلى بقعة شريفة ليُدْفَن فيها، أو ليُدْفَن بجوار رجل صالح، وبشرط أن يؤمن بتغيير راحته، ولا فرق في ذلك بين أن

(١) الفقه على المذاهب الأربعة: ٤٢١/١ [٥٣٧/١]. (المؤلف)

يكون قبل الدفن أو بعده^(١).

وقالت الشافعية: يحرم نقل الميت إلى بلد آخر ليُدْفَنَ فيه. وقيل: يكره إلا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس أو بقرب قبر صالح؛ ولو أوصى بنقله إلى أحد الأماكن المذكورة لزم تنفيذ وصيته عند الأمن من التغيير، والمراد بمكة جميع الحرم لا نفس البلد^(٢).

٦٧/٥

وقالت الحنفية: يستحب أن يُدْفَنَ الميت في الجهة التي مات فيها، ولا بأس بنقله من بلدة إلى أخرى قبل الدفن عند أمن تغير رائحته، أما بعد الدفن فيحرم إخراجها، إلا إذا كانت الأرض التي دُفِنَ فيها مغصوبة أو أخذت بعد دفنه بشفعة^(٣).

ومن سبر التاريخ وجد الإطباقي من علماء المذاهب على جواز النقل في صورتين عملاً، وكان من المرتكز في الأذهان نقل الجثث إلى البقاع الشريفة من أرض بيت الله الحرام، أو جوار النبي الأعظم، أو قرب إمام مذهب، أو مرقد ولي صالح، أو بقعة اختصها الله بالكرامة، أو إلى حيث مجتمع أهل الميت، أو قبور ذويه.

وكان يوم نقل رفات أولئك الرجال من المذاهب الأربعة يوماً مشهوداً تُقام فيه حفلات مكتظة يحضر فيها حشدٌ من العلماء والخطباء والقراء وأناس آخرين، كل ذلك يُنبئ عن جوازه، وإصفاق الأمة الإسلامية عليه، بل كان ذلك مطرداً منذ عهد الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان^(٤) بوصية من الميت أو بترجيح من أوليائه،

(١) الفقه على المذاهب الأربعة: ٤٢٢/١. (المؤلف)

(٢) المنهاج المطبوع بهامش شرحه المغني: ٣٥٧/١ [٣٦٥/١] تأليف محيي الدين النووي الشافعي،

شرح الشريبي الشافعي: ٣٥٨/١ [٣٦٦/١]، حاشية شرح ابن قاسم الغزي تأليف الشيخ

إبراهيم الباجوري الشافعي: ٢٨٠/١ وغيرها. (المؤلف)

(٣) الفقه على المذاهب الأربعة: ٤٢٢/١ [٥٣٧/١]. (المؤلف)

(٤) بل منذ عهد النبي الأعظم، كما يظهر مما يأتي من حديث نقل جابر أباه بعد دفنه. (المؤلف)

وكاد أن يكون من المجمع عليه عملاً عند فِرَق المسلمين في القرون الإسلامية. ولو لم يكن كذلك لما اختلف الصحابة في دفن رسول الله ﷺ، بالمدينة أو بمكة أو عند جدّه إبراهيم الخليل^(١).

وتراه كان مشروعاً في الشرائع السالفة، فقد مات آدم ﷺ بمكة ودفن في غار أبي قبيس، ثم حمل نوح تابوته في السفينة، ولما خرج منها دفنه في بيت المقدس^(٢)، وفي أحاديث / الشيعة أنه دفنه في النجف الأشرف، ومات يعقوب ﷺ بمصر وتُقل إلى الشام^(٣)، ونقل النبي موسى ﷺ جثة يوسف ﷺ من مصر بعد دفنه بها إلى فلسطين مدفن آبائه^(٤).

ونقل يوسف ﷺ جثمان أبيه يعقوب ﷺ من مصر ودفنه عند أهله في حبرون في المغارة المعدة لدفن تلك الأسرة الشريفة^(٥). كما في تاريخ الطبري (١٦١/١، ١٦٩)، ومعجم البلدان (٢٠٨/٣)، وتاريخ ابن كثير (١٧٤/١، ١٩٧).

وقد نقل الإمامان السبطان - صلوات الله عليهما - جثمان أبيهما الطاهر أمير المؤمنين - سلام الله عليه - من الكوفة إلى حيث بقعته الآن من النجف الأشرف، وكان ذلك قبل دفنه ﷺ، غير أن في دلائل النبوة^(٦): أن أول من نقل من قبر إلى قبر عليّ

(١) الملل والنحل للشهرستاني: ٢١١/١ [٣٠/١] هامش الفصل، شرح الشئبل للقاري: ٢٠٨/٢، شرح الشئبل للناوي: ٢٠٨/٢، السيرة الحلبية: ٣٩٣/٣ [٣٦٤/٣]، الصواعق المحرقة: ص ١٩ [ص ٣٤]. (المؤلف)

(٢) تاريخ الطبري: ٨٠/١ [١٦١/١]، العرائس للشعبي: ص ٢٩ [ص ٤٨]. (المؤلف)

(٣) حاشية أبي الإخلاص الحنفي: ١٦٨/١ طبعت بهامش درر الحكم. (المؤلف)

(٤) شرح الشئبل للقاري: ٢٠٨/٢ وشرح المناوي في هامشه. (المؤلف)

(٥) تاريخ الأمم والملوك: ٣٣٠/١، ٣٦٤، معجم البلدان: ٢١٢/٢، البداية والنهاية: ٢٢٦/١، ٢٥٣.

(٦) محاضرة الأوائل للسكتواري: ص ١٠٢ طبع سنة (١٣٠٠) [ص ١٥٥]، وتمام المتون للصفدي:

ص ١٥١ [ص ٢٠٠]. (المؤلف)

ابن أبي طالب عليه السلام، لما استشهد يوم الجمعة سابع عشر رمضان ومات بعد يومين وصلى عليه ابنه الحسن عليه السلام، ودفن بدار الإمارة بالكوفة، وعُيِّب قبره ونقل إلى محلّ يقال له (نجف) فأظهره هارون الرشيد وبني عليه عمائر، حين وجد وحوشاً تستأنس بذلك المحلّ، وتقرُّ إليه التجاءً من أهل الصيد، فسأل عن سبب ذلك من أهل قرية قريبة هناك، فأخبره شيخٌ من القرية بأنّ فيه قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام مع قبر نوح عليه السلام ^(١). ونحن نذكر جملةً من الجثث المنقولة تحت عنوانين:

من نقلت جنازته قبل الدفن:

١ - المقداد بن عمرو بن ثعلبة الصحابي: المتوفى (٣٣)، توفّي بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة، فحمل على رقاب الرجال حتى دُفن بالبقيع ^(٢). الاستيعاب (٢٨٠/١)، أسد الغابة (٤١١/٤)، مجمع الزوائد (٣٠٧/٩).

٢ - سعيد بن زيد القرشي العدوي - أحد العشرة المبشرة -: توفّي (٥١، ٥٢)، بالعقيق على عشرة أميال من المدينة، وحمل إليها ودُفن بها ^(٣). صفة الصفوة (١٤٠/١)، تاريخ الشام (١٢٧/٦).

٣ - عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: توفّي بالحبشي سنة (٥٣)، بينها وبين مكة ستة أميال، فحمل إلى مكة ودُفن بها، فقدمت عائشة من المدينة وأتت قبره وصلت عليه وتمثلت:

٦٩/٥

(١) للقوم حول مدفن الإمام أمير المؤمنين خلاف عظيم أحدثته يد السياسة لتخذيل الأمة عنه، وإبعادها عن زيارة المشهد المقدّس. (المؤلف)

(٢) الاستيعاب: القسم الرابع/١٤٨١ رقم ٢٥٦١، أسد الغابة: ٢٥٤/٥ رقم ٥٠٦٩.

(٣) صفة الصفوة: ٣٦٤/١ رقم ١٠، تاريخ مدينة دمشق: ٩٢/٢١ رقم ٢٤٧٧، وفي مختصر تاريخ

دمشق: ٢٩٩/٩.

وكنّا كندمانئ جَذِيمةَ حَقبةً من الدهرِ حقّ قيل لن يتصدّعا
فلما تفرّقنا كآني ومالكاً لطول اجتماعٍ لم نَبِثْ ليلةً معاً^(١)

معجم البلدان^(٢) (٢١١/٣)، وأخرجه الترمذي مع زيادة.

٤ - سعد بن أبي وقاص الصحابي: توفي سنة (٥٤، ٥٥) في حمراء الأسد^(٣)،
وُحْمِلَ إلى المدينة ودُفِنَ بها^(٤). تاريخ بغداد (١٤٦/١)، صفة الصفوة (١٤٠/١)، تاريخ
الشام (١٠٨/٦) البداية والنهاية (٧٨/٨).

٥ - أسامة بن زيد الصحابي: توفي (٥٤) بالجرف، وُحْمِلَ إلى المدينة^(٥). صفة
الصفوة (٢١٠/١)، أسد الغابة (٦٦/١).

٦ - أبو هريرة الصحابي الشهير: المتوفى (٥٧، ٥٨، ٥٩)، توفي بالعقيق، فُحْمِلَ
إلى المدينة المشرفة. الإصابة (٢١٠/٤).

٧ - يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: المتوفى (٦٤)، توفي بحوارين من قرى
دمشق، وُحْمِلَ إلى دمشق ودُفِنَ بها. البداية والنهاية^(٦) (٢٣٦/٨).

٨ - أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم: توفي (١٦٢) بالجزيرة، فُحْمِلَ إلى صور

(١) البيتان لمتعم بن ثؤيرة يرثي أخاه مالكاً. وندمانا جَذِيمة يضرب بها المثل للمتأخين. قالوا:
دامت لها رتبة المنادمة أربعين سنة. مجمع الأمثال ١٦/٣ رقم ٣٠١٧.

(٢) معجم البلدان: ٢١٤/٢.

(٣) موضع على ثمانية أميال من المدينة المشرفة، إليه انتهى رسول الله ﷺ يوم أُحُد في طلب
المشركين. (المؤلف)

[في بعض المصادر المترجم فيها: أنه توفي بالعقيق]

(٤) صفة الصفوة: ٣٦٠/١ رقم ٩، تاريخ مدينة دمشق: ٣٦٥/٢٠ رقم ٢٤٢٦، وفي مختصر تاريخ

دمشق: ٢٥٥/٩، البداية والنهاية: ٨٤/٨ حوادث سنة ٥٥٥هـ.

(٥) صفة الصفوة: ٥٢٣/١ رقم ٥٨، أسد الغابة: ٨١/١ رقم ٨٤.

(٦) البداية والنهاية: ٢٥٩/٨ حوادث سنة ٦٤هـ.

فدفن هنالك . صفة الصفوة^(١) (١٣٢/٢).

٩ - جعفر بن يحيى : قُتل بالعمر سنة (١٨٩)، وُبِعث بجثته إلى بغداد . شذرات الذهب^(٢) (٣٢٧/١).

١٠ - أبو الفيض ذو النون المصري : توفّي (٢٤٦) بالحيرة، وحُمل في مركب إلى الفسطاط، ودُفن في مقابر أهل المعافر . صفة الصفوة^(٣) (٢٩٣/٤).

١١ - هارون بن العباس الهاشمي : توفّي (٢٦٧) بالروثة^(٤) سوقيل بالعرج - ثم حُمل إلى المدينة فدفن بها . تاريخ بغداد (٢٧/١٤).

١٢ - أحمد بن محمد بن غالب الباهلي : توفّي ببغداد سنة (٢٧٥) وحُمل في تابوت إلى البصرة، وُبُنيت عليه قبة . تاريخ بغداد (٨٠/٥)، ميزان الاعتدال^(٥) (٦٧/١).

١٣ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العنيس الصيمري : المتوفّي (٢٧٥)، توفّي ببغداد وحُمل إلى الكوفة فدفن بها . المنتظم^(٦) (٩٩/٥).

١٤ - المعتمد على الله الخليفة العباسي : توفّي (٢٧٩) ببغداد فجأةً، وحُمل إلى سرّ من رأى ودُفن بها . تاريخ بغداد (٦١/٤).

١٥ - جعفر بن المعتضد : المتوفّي (٢٨٠)، توفّي بمدينة الدينور وحُمل إلى بغداد . البداية والنهاية^(٧) (٦٩/١١).

(١) صفة الصفوة : ١٥٨/٤ رقم ٢٠١.

(٢) شذرات الذهب : ٤٣٥/٢ حوادث سنة ١٩٣ هـ.

(٣) صفة الصفوة : ٣٢١/٤ رقم ٨٣٩.

(٤) اسم ماء بين مكة والمدينة . معجم البلدان : ١٠٥/٣.

(٥) ميزان الاعتدال : ١٤٢/١ رقم ٥٥٧.

(٦) المنتظم : ٢٧٢/١٢ رقم ١٨١٨.

(٧) البداية والنهاية : ٨٠/١١ حوادث سنة ٢٨٠ هـ.

١٦ - علي بن محمد بن أبي الشوارب أبو الحسن الأموي البصري: توفي (٢٨٢، ٢٨٣) ببغداد فصلّي عليه، ثمّ حُمِلَ إلى سرٍّ من رأى وهناك تربته. تاريخ بغداد (٦١/١٢)، المنتظم^(١) (١٦٤/٥).

١٧ - جعفر بن محمد بن عرفة: توفي في ذي الحجّة (٢٨٧) بالعمق - أحد منازل طريق الحجّ من بغداد - وحُمِلَ إلى بغداد ودُفِنَ بها في المحرم سنة (٢٨٨). المنتظم (٢٥/٦) وغيره^(٢).

١٨ - حسين بن عمر بن أبي الأحوص أبو عبدالله الكوفي: المتوفّى (٣٠٠)، توفي في بغداد، وحُمِلَ إلى الكوفة فدفن بها. المنتظم^(٣) (١١٧/٦)، تاريخ بغداد (٨١/٨).

١٩ - محمد بن جعفر أبو عمر القتّات الكوفي: المتوفّى (٣٠٠)، توفي ببغداد، وحُمِلَ إلى الكوفة. المنتظم^(٤) (١٢٠/٦).

٢٠ - أبو القاسم عبدالله بن إبراهيم المعروف بابن الأكفاني: توفي (٣٠٧) بالقصر، وحُمِلَ تابوته إلى مكّة ودُفِنَ بها. تاريخ بغداد (٤٠٥/٩).

٢١ - إبراهيم بن نجیح أبو القاسم الكوفي: المتوفّى (٣١٣)، توفي ببغداد، وجيء به إلى الكوفة فدفن بها. المنتظم^(٥) (١٩٧/٦).

٢٢ - بدر بن الهيثم الكوفي القاضي: توفي (٣١٧) ببغداد، وحُمِلَ إلى الكوفة فدفن بها، تاريخ بغداد (١٠٨/٧).

٢٣ - محمد بن الحسين أبو الطيّب اللخمي: توفي (٣١٨) ببغداد، وحُمِلَ إلى

(١) المنتظم: ٣٦٤/١٢ رقم ١٩٠١.

(٢) المصدر السابق: ص ٤١٢ رقم ١٩٤٢، تاريخ بغداد: ١٩١/٧ رقم ٣٦٤٦.

(٣) المنتظم: ١٣٥/١٣ رقم ٢٠٧٨.

(٤) المصدر السابق: ص ١٣٩ رقم ٢٠٨٣.

(٥) المصدر السابق: ص ٢٥٠ رقم ٢٢٢١.

الكوفة ودُفن بها، وكان فيها أهله. تاريخ بغداد (٢٣٨/٢)، المنتظم^(١) (٢٢٦/٦).

٢٤ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخطّابي العمري الكوفي - من أحفاد عمر بن الخطّاب -: توفي (٣٢٠) ببغداد، وحُمل إلى الكوفة ودُفن بها. تاريخ بغداد (١٥٨/٦).

٢٥ - إسماعيل بن العباس أبو علي الورّاق: توفي (٣٢٣) في طريق الحجّ في رجوعه / منه، وحُمل إلى بغداد فدفن بها. تاريخ بغداد (٣٠١/٦)، المنتظم^(٢) (٢٧٨/٦). ٧١/٥

٢٦ - علي بن عبدالرحمن الكوفي: توفي (٣٤٧) ببغداد، وحُمل إلى الكوفة.

تاريخ بغداد (٣٢/١٢)، المنتظم^(٣) (٣٨٩/٦).

٢٧ - أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي: توفي (٣٤٨) ببغداد، وحُمل إلى الكوفة. تاريخ بغداد (٨١/١٢).

٢٨ - مطرف بن عيسى أبو القاسم الغساني الألبيري: المتوفى (٣٥٦، ٣٥٧)، مات بقرطبة فحُمل إلى بلده فدفن به. بغية الوعاة^(٤) (ص ٣٩٢).

٢٩ - إبراهيم بن محمد أبو الطيّب العطار: توفي (٣٦٢) بسوسنقين^(٥) أو ساوة، وحُمل إلى نيسابور ودُفن بها. تاريخ بغداد (١٦٩/٦).

٣٠ - المطيع لله الخليفة العبّاسي: توفي (٣٦٤) في المعسكر بدير العاقول لما خرج إلى واسط مع ابنه الطائع لله، وحُمل إلى بغداد ودُفن بها في الرصافة. تاريخ بغداد (٣٧٩/١٢).

(١) المنتظم: ٢٩٧/١٣ رقم ٢٢٨٨.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٥٢ رقم ٢٣٤٤.

(٣) المصدر السابق: ١١٦/١٤ رقم ٢٥٨٣.

(٤) بغية الوعاة: ٢٨٩/٢ رقم ٢٠٠١.

(٥) سوسنقين: منزل بين همدان وسأوة. (المؤلف)

٣١ - أحمد بن عطاء أبو عبدالله الزاهد: المتوفى (٣٦٩)، توفي في منوات من عكا، وحمل إلى صفد - صور - فدفن بها. تاريخ بغداد (٢٣٧/٤)، شذرات الذهب^(١) (٦٨/٣).

٣٢ - محمد بن العباس بن أحمد أبو عبدالله الضبي الهراقي: توفي (٣٧٨) برستاق خواف من نيسابور وأوصى أن يحمل تابوته إلى هراة، فنقل إليها ودفن بها. تاريخ بغداد (١٢١/٣)، المنتظم^(٢) (١٤٦/٧).

٣٣ - علي بن عبد العزيز الجرجاني: توفي (٣٩٢)^(٣) بنيسابور، وحمل تابوته إلى جرجان ودفن بها^(٤). المنتظم (٢٢٢/٧)، البداية والنهاية (٣٢٢/١١)، شذرات الذهب (٥٧/٣).

٣٤ - أبو عبدالله القمي المصري: المتوفى (٤٠٠)، توفي عند توجهه من مصر إلى مكة، وحمل إلى المدينة ودفن بها. المنتظم^(٥) (٢٤٨/٧).

٣٥ - إسماعيل بن الحسن أبو القاسم الصرصري: المتوفى (٤٠٣)، توفي ببغداد، وحمل إلى صرصر بعد أن صلى عليه أبو حامد الأسفرايني. تاريخ بغداد (٣١٢/٦).

٣٦ - أبو نصر فيروز بهاء الدولة^(٦): المتوفى (٤٠٣)، توفي بأرجان وحمل إلى الكوفة / ودفن بالمشهد. المنتظم^(٧) (٢٦٤/٧).

(١) شذرات الذهب: ٣٧٣/٤ حوادث سنة ٣٦٩هـ.

(٢) المنتظم: ٣٣٦/١٤ رقم ٢٨٥٨.

(٣) وقد يقال في تاريخ وفاته غير هذا. (المؤلف)

(٤) المنتظم: ٣٦/١٥ رقم ٢٩٧٦، البداية والنهاية: ٢٨١/١١ حوادث سنة ٣٩٢هـ، شذرات الذهب:

٣٥٥/٤ حوادث سنة ٣٦٦هـ.

(٥) المنتظم: ٧٣/١٥ رقم ٣٠١٩.

(٦) في الأصل: بهاء الدين، وهو من استدراكات الطبعة الثانية، والصواب ما أثبتناه. وهو بهاء

الدولة فيروز بن عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه.

(٧) المصدر السابق: ص ٩٥ رقم ٣٠٤١.

٣٧ - أبو إسحاق الأسفراييني الشافعي^(١) : توفي (٤١٨) بنيسابور، ثم نُقل إلى بلده ودُفن بمشهده^(٢). البداية والنهاية (٢٤/١٢)، شذرات الذهب (٢١٠/٣).

٣٨ - أبو القاسم الحسين بن علي المغربي : المتوفى (٤١٨)، توفي بميافارقين، وحُمل إلى مشهد أمير المؤمنين ودُفن به. المنتظم^(٣) (٣٣/٨).

٣٩ - أبو بكر البيهقي الحافظ الكبير : توفي (٤٥٨) بنيسابور، ونُقل تابوته إلى بيهقي^(٤). المنتظم (٢٤/٨)، البداية والنهاية (٩٤/١٢).

٤٠ - محمد بن أحمد بن مشاركة^(٥) أبو عبدالله الأصبهاني الشافعي : توفي (٤٦٤) ببغداد، وحُمل إلى دُجيل^(٦). المنتظم (٢٧٥/٨)، البداية والنهاية (١٠٥/١٢).

٤١ - علي بن أبي نصر الموصلي المتوفى (٤٧٩) : توفي ببغداد، وحُملت جنازته إلى الموصل فكان يوماً مشهوداً. المنتظم^(٧) (٣٢/٩).

٤٢ - أبو بكر محمد بن عبدالله الناصحي النيسابوري - إمام الحنفية في وقته :- توفي (٤٨٤) بطريق الري، وحُمل تابوته إلى نيسابور، وقيل : حُمل إلى أصفهان ودُفن بها. الجواهر المضية^(٨) (٦٤/٢).

٤٣ - القاضي أبو أحمد القاسم بن مظفر الشهرزوري : المتوفى (٤٨٩)، توفي

(١) أحد أركان الشافعية وفتيها الكبير. (المؤلف)

(٢) البداية والنهاية : ٣٠/١٢ حوادث سنة ٤١٨ هـ، شذرات الذهب : ٩١/٥ حوادث سنة ٤١٨ هـ.

(٣) المنتظم : ١٨٦/١٥ رقم ٣١٥٠.

(٤) المصدر السابق : ٩٧/١٦ رقم ٣٣٨٧، البداية والنهاية : ١١٦/١٢ حوادث سنة ٤٥٨ هـ.

(٥) في المنتظم : شادة، وفي البداية والنهاية : شارة.

(٦) المنتظم : ١٤٢/١٦ رقم ٣٤١٧، البداية والنهاية : ١٢٩/١٢ حوادث سنة ٤٦٤ هـ.

(٧) المنتظم : ٢٦٣/١٦ رقم ٣٥٦٣.

(٨) الجواهر المضية : ١٨٥/٣ رقم ١٣٣٨.

بمدائن كسرى، وحُمل إلى الإسكندرية فدفن عند أمه. شذرات الذهب^(١)
(٣٩٣/٣).

٤٤ - أبو بكر أحمد بن عليّ العلبي الحنبلي: توفي (٥٠٣) في عرفات، فحُمل إلى مكة وطيف به حول البيت ودُفن بها إلى جانب الفضيل بن عياض، ولما بلغ خبره إلى بغداد صلى الناس عليه صلاة الغائب فامتلاً الجامع من الناس^(٢). المنتظم (١٦٤/٩)، صفة الصفوة (٢٧٩/٢)، شذرات الذهب (٦/٤).

٤٥ - المحافظ أبو الغنائم محمد بن علي النرسي الكوفي المقرئ: توفي (٥١٠) بالحلّة، وحُمل إلى الكوفة فدُفن بها. المنتظم^(٣) (١٨٩/٩).

٤٦ - أبو بكر محمود بن مسعود قاضي القضاة الشعبي الحنفي المفتي: توفي (٥١٤) بسمرقند، وحُمل تابوته إلى بخارى. الجواهر المضية^(٤) (١٦٢/٢).

٤٧ - أبو إسحاق الغزي إبراهيم بن عثمان: توفي (٥٢٤) فيما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان، وحُمل إلى بلخ ودُفن بها. شذرات الذهب^(٥) (٦٨/٤).

٤٨ - القاضي بهاء الدين ابن الشهرزوري: توفي (٥٣٢) بحلب، وحُمل إلى صفين ودُفن بها. وفيات الأعيان^(٦) (٢١٢/١).

٤٩ - أبو سعد أحمد بن محمد المحافظ الأصبهاني: توفي (٥٤٠) بنهاوند، ونُقِل

(١) شذرات الذهب: ٣٩٣/٥ حوادث سنة ٥٤٨٩هـ.

(٢) صفة الصفوة: ٤٩٥/٥ رقم ٣٤٠، المنتظم: ١١٧/١٧ رقم ٣٧٨٦، شذرات الذهب: ١١/٦ حوادث سنة ٥٠٣هـ، وفي الأخيرين: العليّ.

(٣) المنتظم: ١٥١/١٧ رقم ٣٨٤٤.

(٤) الجواهر المضية: ٤٥١/٣ رقم ١٦٣٢.

(٥) شذرات الذهب: ١١٤/٦ حوادث سنة ٥٢٤هـ.

(٦) وفيات الأعيان: ٣٢٩/٢ رقم ٢٤٥.

إلى أصبهان^(١) . المنتظم (١١٧/١٠) ، شذرات الذهب (١٢٥/٤) .

٥٠ - أحمد بن محمد أبو المعالي بن البسر البخاري : المتوفى (٥٤٢) ، توفي بسرخس وحُمل إلى مرو ، ثم حُمل إلى بخارى فدفن بها . المنتظم^(٢) (١٢٧/١٠) .

٥١ - المظفر بن أردشير أبو منصور العبادي : توفي (٥٤٧) بعسكر مكرم ، ثم حُمل إلى بغداد فدفن في دكة الجنيد . المنتظم^(٣) (١٥١/١٠) .

٥٢ - أبو الحسن محمد بن المبارك البغدادي الفقيه الشافعي : توفي (٥٥٢) ببغداد ، ونُقل إلى الكوفة ودفن بها . شذرات الذهب^(٤) (١٦٤/٤) .

٥٣ - صدر الدين أبو بكر الحُجَندِي الأصبهاني الشافعي : توفي (٥٥٢) بقرية بين همدان والكرخ ، وحُمل إلى أصبهان ودفن بسيلان^(٥) . المنتظم (١٧٩/١٠) ، شذرات الذهب (١٦٣/٤) .

٥٤ - محمد بن عبدالرحيم الأنصاري أبو عبدالله المالكي الغرناطي : توفي (٥٦٩) بإشبيلية ، وحُمل إلى غرناطة فدفن بها . الديباج المذهب^(٦) (ص ٢٨٧) .

٥٥ - عبداللطيف الفقيه الشافعي الأصبهاني : توفي (٥٨٠) بهمدان ، وحُمل إلى أصبهان ودفن بها . شذرات الذهب^(٧) (١٦٣/٤) .

٥٦ - ضياء الدين عيسى الهكاري الفقيه : توفي (٥٨٥) في الخروبة قريباً من

(١) المنتظم : ٤٥/١٨ رقم ٤١١٤ ، شذرات الذهب : ٢٠٥/٦ حوادث سنة ٥٤٠ هـ .

(٢) المنتظم : ٥٨/١٨ رقم ٤١٣٥ .

(٣) المصدر السابق : ص ٨٨ رقم ٤١٧٨ .

(٤) شذرات الذهب : ٢٧٣/٦ حوادث سنة ٥٥٢ هـ .

(٥) المنتظم : ١٢٢/١٨ رقم ٤٢١٨ ، شذرات الذهب : ٢٧٠/٦ حوادث سنة ٥٥٢ هـ .

(٦) الديباج المذهب : ٢٦١/٢ .

(٧) شذرات الذهب : ٢٧٠/٦ حوادث سنة ٥٥٢ هـ .

عكا، فنُقل إلى القدس فدفن بها. البداية والنهاية^(١) (٣٣٤/١٢).

٥٧ - أبو الفضل حسين بن أحمد الهمداني اليزدي - من أئمة الحنفيّة - توفي بمدينة قوص من صعيد مصر، وحُمل ميتاً إلى مصر ودُفن بتربة الحنفيّة. الجواهر المضيّة^(٢) (٢٠٧/١).

٥٨ - أبو الفضائل القاسم بن يحيى ابن الشهرزوري: المتوفى (٥٩٩)، توفي بحماة، وحُمل إلى دمشق فدفن بها. شذرات الذهب^(٣) (٣٤٢/٤).

٥٩ - مسعود بن صلاح الدين: المتوفى (٦٠٦)، توفي بمدرسة رأس العين، فحُمل / إلى حلب فدفن بها. البداية والنهاية^(٤) (٥٥/١٣).

٦٠ - ابن حمدون تاج الدين أبو سعد الحسن بن محمد: المتوفى (٦٠٨)، توفي بالمدائن، وحُمل إلى مقابر قريش فدفن بها، البداية والنهاية^(٥) (٦٢/١٣).

٦١ - قطب الدين العادل المتوفى (٦١٩): توفي بالقيوم، ونُقل إلى القاهرة. البداية والنهاية^(٦) (٩٩/١٣).

٦٢ - أبو الفضائل الحسن بن محمد العدوي العمري: توفي (٦٥٠) ببغداد، وحُمل إلى مكة فدفن بها. شذرات الذهب^(٧) (٢٥٠/٥).

٦٣ - سيف الدين أبو الحسن القيمري: توفي (٦٥٣) بنابلس، ونُقل فدفن

(١) البداية والنهاية: ٤٠٨/١٢ حوادث سنة ٥٨٥هـ.

(٢) الجواهر المضيّة: ٩٩/٢ رقم ٤٩١.

(٣) شذرات الذهب: ٥٥٦/٦ حوادث سنة ٥٩٩هـ.

(٤) البداية والنهاية: ٦٦/١٣ حوادث سنة ٦٠٦هـ.

(٥) المصدر السابق: ص ٧٥ حوادث سنة ٦٠٨هـ.

(٦) المصدر السابق: ص ١١٦ حوادث سنة ٦١٩هـ.

(٧) شذرات الذهب: ٤٣٢/٧ حوادث سنة ٦٥٠هـ.

بقبته التي بقرب مارستانه بالصالحية. شذرات الذهب^(١) (١٦١/٥).

٦٤ - الملك الناصر داود بن المعظم: توفي (٦٥٥) بقرية البويضا من دمشق،
وُحِل منها إلى الشام ودُفن بسفح قاسيون. البداية والنهاية^(٢) (١٩٨/١٣).

٦٥ - جمال الدين صرصري الفقيه الحنبلي: توفي ببغداد (٦٥٦)، وُحِل إلى
صرصر ودُفن بها. مختصر طبقات الحنابلة^(٣) (ص ٥١).

٦٦ - الشيخ محمد القونوي المصري: توفي (٦٧٢) بمصر، وأوصى أن يُنقل
تابوته إلى دمشق ويُدفن عند الشيخ محيي الدين [ابن] العربي شيخه. طبقات
الأخيار^(٤) (١٧٧/١).

٦٧ - أبو الخير رمضان بن الحسين السرماري المدرّس الحنفي: توفي في البحر
(٦٧٥)، ونُقل إلى مدينة الأنبار ودُفن بها بعد موته بتسعة أيام. الجواهر المضية^(٥)
(٢٤٣/١).

٦٨ - الملك السعيد بركة: المتوفى (٦٧٨)، توفي في كرك، ونُقل إلى دمشق
ودُفن بها. روض المناظر لابن الشحنة.

٦٩ - نجم الدين عبدالرحيم القاضي ابن البارزي الشافعي الفقيه البصير: توفي
(٦٨٣) في تبوك، فُحِل إلى المدينة فدفن بها. شذرات الذهب^(٦) (٣٨٢/٥).

٧٠ - يوسف بن أبي نصر الدمشقي ابن السفاري المحدث: توفي (٦٩٩) بدمشق

(١) شذرات الذهب: ٤٥٠/٧ حوادث سنة ٦٥٣هـ.

(٢) البداية والنهاية: ٢٣١/١٣ حوادث سنة ٦٥٥هـ.

(٣) مختصر طبقات الحنابلة: ص ٥٨.

(٤) الطبقات الكبرى للشعراني: ٢٠٣/١ رقم ٢٩٧.

(٥) الجواهر المضية: ٢٠٥/٢ رقم ٥٩٣.

(٦) شذرات الذهب: ٦٦٧/٧ حوادث سنة ٦٨٣هـ.

في زمن التتار، ووضع في تابوت، فلما أمن الناس نُقل إلى النَّيرب^(١) ودُفن بها. شذرات الذهب^(٢) (٤٥٤/٥).

٧١ - شرف الدين أبو عبدالله محمد بن محمد الحرَّاني المعروف بابن النجيج الفقيه الناسك: المتوفَّى (٧٢٣)، توفِّي في وادي بني سالم، فحُمِل إلى المدينة، فغُسل وصَلِّي عليه في / الروضة، ودُفن بالبقيع. البداية والنهاية^(٣) (١١٠/١٤).

٧٥/٥

٧٢ - أبو الحسن علي بن يعقوب المصري نور الدين الشافعي - إمام الشافعيَّة -: المتوفَّى (٧٢٤)، توفِّي في ديروط - إحدى حواضر مصر - وحُمِل إلى القرافة ودُفن بها. البداية والنهاية^(٤) (١١٥/١٤).

٧٣ - كمال الدين ابن الزمكاني - شيخ الشافعيَّة -: توفِّي (٧٢٧) بمدينة بلبيس وحُمِل إلى القاهرة ودُفن بالقرافة. البداية والنهاية^(٥) (١٣٢/١٤).

٧٤ - عبد القادر بن عبد العزيز الحنفي - أحد أعلام المذهب -: توفِّي (٧٢٧) بالرميلة، وحُمِل إلى بيت المقدس. الجواهر المضيئة^(٦) (٣٢٤/١).

٧٥ - محمد بن محمد التلمساني المقرِّي - أحد مجتهدِي المالكيَّة في القرن الثامن -: توفِّي [سنة ٧٥٨] بفاس ونُقل إلى بلده تلمسان. نيل الابتهاج المطبوع في هامش الديباج (ص ٢٥٠).

(١) قرية كانت مشهورة بدمشق على نصف فرسخ منها. معجم البلدان: ٣٣٠/٥.

(٢) شذرات الذهب: ص ٧٩٣ حوادث سنة ٦٩٩هـ.

(٣) البداية والنهاية: ١٢٧/١٤ حوادث سنة ٧٢٣هـ.

(٤) المصدر السابق: ص ١٣٢ حوادث سنة ٧٢٤هـ.

(٥) المصدر السابق: ص ١٥٢ حوادث سنة ٧٢٧هـ.

(٦) الجواهر المضيئة: ٤٤٨/٢ رقم ٨٤٤.

٧٦ - محمد بن يوسف الكرماني ثم البغدادي شمس الدين - شارح صحيح البخاري -: المتوفى (٧٨٦)، توفي بطريق الحج فنقل إلى بغداد ودُفن بقبر أعدّه لنفسه^(١). بغية الوعاة (ص ١١٠) مفتاح السعادة (١٧١/١).

٧٧ - عزّ الدين أبو جعفر أحمد بن أحمد الإسحاقى الحلبي الشافعي الرئيس الجليل: المتوفى (٨٠٣)، توفي على مرحلتين من حلب في إحدى أعمالها، ونقل إلى حلب فدُفن عند أهله. شذرات الذهب^(٢) (٢٤/٧).

٧٨ - الأمير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل العنابي الدمشقي: المتوفى (٩٣٠)، توفي في قرية دمّر، وحُمل إلى دمشق ودُفن بالعنابة. شذرات الذهب^(٣) (١٧٢/٨).

٧٩ - شهاب الدين أحمد البخاري المكي - إمام الحنفية -: المتوفى (٩٢٨، ٩٤٨)، توفي ببندر جدّة وهو قاضٍ بها، فحُمل إلى مكّة ودُفن بالمعلاة. شذرات الذهب^(٤) (٢٢٨/٨).

مركز تحقيق وتصحيح علوم إسلامية

٨٠ - أبو الحسن علي بن أحمد الكيزواني: المتوفى (٩٥٥)، توفي بين مكّة والطائف، وحُمل إلى مكّة فدفن بها. شذرات الذهب^(٥) (٣٠٧/٨)^(٦).

من نقل من مدفّن إلى مدفّن:

١ - عبدالله بن عمرو بن حزام - حرام - الأنصاري، والد الصحابي العظيم جابر

(١) بغية الوعاة: ٢٨٠/١ رقم ٥١٥، مفتاح السعادة: ١٩٧/١.

(٢) شذرات الذهب: ٤١/٩ حوادث سنة ٨٠٣هـ.

(٣) المصدر السابق: ٢٣٨/١٠ حوادث سنة ٩٣٠هـ.

(٤) المصدر السابق: ص ٣١٩ حوادث سنة ٩٣٨هـ.

(٥) المصدر السابق: ص ٤٤١ حوادث سنة ٩٥٥هـ.

(٦) أحسب أنّ غير واحد من هؤلاء حُمل بعد الدفن ونقل من مدفّن إلى مدفّن. (المؤلف)

٧٦/٥ ابن عبدالله ، / استشهد هو وصديقه عمرو بن الجموح الأنصاري بأحد ودُفنا في قبر واحد، فلم تطب نفس جابر فأخرج أباه بعد ستة أشهر.

قال جابر رضي الله عنه : دُفن مع أبي رجل ، فلم تطب نفسي حتى أخرجته فجعلته في قبر على حدة. وزاد أبو داود والبيهقي : فأخرجته بعد ستة أشهر، فما أنكرت منه شيئاً إلا شعيرات كنَّ في لحيته مما يلي الأرض ^(١).

وأخرج الحاكم في المستدرك ^(٢) (٢٠٣/٣) بإسناد صحَّحه عن جابر قال :

أصبحنا يوم أحد، فكان أبي أول قتيل فدفنته مع آخر في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر في قبر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته غير أذنه.

قال ناصف في التاج ^(٣) (٤٠٩/١) بعد ذكر حديث جابر ونقل جنازة سعد وسعيد المذكورين : ففيها جواز نقل الميت قبل الدفن وبعده إلى محل آخر، ويجب نقله إذا طلبه مالك القبر، أو خاف الغرق أو التغيير، ويجوز نقله من وسط قوم أشرار، فأصل النقل جائز للحاجة.

٢ - عبدالله بن سلمة بن مالك بن الحارث البلدي الأنصاري، استشهد بأحد، فجاءت أمه أنيسة بنت عدي إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن ابني عبدالله بن سلمة - وكان بدرياً - قُتل يوم أحد، أحببت أن أنقله فأنس بقربه. فأذن

(١) صحيح البخاري: ٢٤٧/٢ [٤٥٤/١ ح ١٢٨٧]، سنن أبي داود: ٧٢/٢ [٢١٨/٣ ح ٣٢٣٢]، سنن النسائي: ٨٤/٤ [٦٥١/١ ح ٢١٤٨]، سنن البيهقي: ٥٨/٤، الاستيعاب: ٣٦٨/١ [القسم الثالث/٩٥٥ رقم ١٦١٥]، أسد الغابة: ٢٣٢/٣ [٣٤٨/٣ رقم ٣٠٨٤]، الإصابة: ٣٥٠/٢ [رقم ٤٨٣٨]، التاج في الجمع بين الصحاح: ٤١٠/١ [٣٧٤/١]. (المؤلف)

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٢٢٤/٣ ح ٤٩١٣.

(٣) التاج الجامع للأصول: ٣٧٤/١.

لها رسول الله ﷺ في نقله فعُدلته بالمجذّر بن ديار^(١) على ناضح لها في عباءة فمّرت بهما، فعجب لهما الناس وكان عبدالله ثقيلاً جسيماً، وكان المجذّر قليل اللحم، فقال النبي ﷺ: «سوّى - ساوى - ما بينهما عملهما». أسد الغابة^(٢) (١٧٧/٣)، الإصابة (٢٢١/٢ و ٢٤٥/٤).

٣ - المجذّر بن زياد بن عمرو بن أكرم^(٣) البلوي، استشهد بأحد، وحملته أنيسة أم عبدالله بن سلمة معه بإجازة صريحة من المشرّع الأعظم كما مرّ.

٤ - طلحة بن عبيد الله التيمي - أحد العشرة المبشّرة - المقتول في حرب الجمل سنة (٣٦)، دُفن بالبصرة في ناحية ثقيف. روى الحافظ ابن عساكر أنّ عائشة بنت طلحة / رأت أباهما في المنام فقال لها: يا بنية حوليني من هذا المكان فقد أضربني الندى، فأخرجته بعد ثلاثين سنة أو نحوها وهو طريٌّ لم يتغيّر منه شيء، فدفن في الهجرتين في البصرة.

٧٧/٥

وفي رواية أنّهم اشتروا داراً من دور آل أبي بكر فدفنوه فيها^(٤). تاريخ الشام (٨٧/٧)، تاريخ ابن كثير (٢٤٧/٧)، عمدة القاري (٦٣/٤).

٥ - المدفونون في جوار مسجد رسول الله ﷺ، قال العيني في عمدة القاري^(٥) (٦٣/٤): أمر عثمان رضي الله عنه بقبور كانت عند المسجد أن تحوّل إلى البقيع وقال: توسّعوا في مسجدكم.

(١) كذا، ولعله: زياد، كما يأتي. (المؤلف)

(٢) أسد الغابة: ٢٦٦/٣ رقم ٢٩٨٦.

(٣) في الأصل زياد، وأحزم والصواب ما أثبتناه من مصادر ترجمة الوثيقة. ويأتي ذكره في زيارة شهداء أحد من هذا الجزء.

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ١٢٣/٢٥ رقم ٢٩٨٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٠٩/١١، البداية

والنهاية: ٢٧٦/٧ حوادث سنة ٣٦هـ، عمدة القاري: ١٦٤/٨.

(٥) عمدة القاري: ١٦٣/٨.

٦ - شهداء أحد: روى ابن الجوزي في صفة الصفوة^(١) (١٤٧/١) عن جابر قال: لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحد كتبوا إليه: إنا لا نستطيع أن نُجرِيها إلا على قبور الشهداء. فكتب: انبشوهم.

وفي نوادر الحكيم الترمذي^(٢) (ص ٢٢٧): أمر منادياً فنادى فيهم: من كان له قتيلاً فليخرج إليه. قال جابر: فرأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام، وأصاب المسحاة طرف رجل حمزة فانبعثت دماً.

وقال ابن الجوزي^(٣) في (ص ١٩٤): عن جابر قال: صرخ بنا إلى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين، فأخرجناهم بعد أربعين سنة لينةً أجسادهم، تشق أطرافهم.

٧ - جعفر بن المنصور: المتوفى (١٥٠)، دُفن أولاً بمقابر بني هاشم في بغداد، ثم نُقل منها إلى موضع آخر. تاريخ ابن كثير^(٤) (١٠٧/١٠٠).

٨ - نُقلت سنة (٦٤٧) توابيت جماعة من الخلفاء إلى التراب من الرصافة خوفاً عليهم من أن تغرق محالهم. منهم: المقتصد ابن الأمير أبي أحمد المتوكل، وذلك بعد دفنه بنيف وخمسين وثلاثمئة سنة، ونُقل ولده المكتفي، وكذا المكتفي بن المقتدر بالله. البداية والنهاية^(٥) (١٧٧/١٣).

٩ - أبو النجم بدر الكبير: المتوفى (٣١١)، توفي بشيراز، ثم نبش وحُمل

(١) صفة الصفوة: ٣٧٦/١ رقم ١٢.

(٢) نوادر الأصول: ٣٢٢/٢ الأصل ١٨٩.

(٣) صفة الصفوة: ٤٨٨/١ رقم ٤٨.

(٤) البداية والنهاية: ١١٣/١٠ حوادث سنة ١٥٠هـ.

(٥) المصدر السابق: ٢٠٧/١٣ حوادث سنة ٦٤٧هـ.

إلى بغداد. المنتظم^(١) (١٨٠/٦).

١٠ - محمد بن علي أبو علي بن مقلّة البغدادي: المتوفى (٣٢٨)، دُفن في دار السلطان، ثمّ سأل أهله تسليمه إليهم فُتُبش وسُلّم إليهم، فدفنه ابنه أبو الحسين في داره، ثمّ نبشته زوجته المعروفة بالدينارية ودفنته في دارها. المنتظم^(٢) (٣١١/٦).

١١ - جعفر بن الفضل أبو الفضل - المعروف بابن حنّابة -^(٣) الوزير المحدث: المتوفى (٣٩١)، دُفن بالقرافة، وقيل: بداره. وقيل: أنّه كان قد اشترى بالمدينة النبوية داراً فجعل له فيها تربة، فلما نُقل إليها تلقته الأشراف لإحسانه إليهم فحملوه وحجّوا به ووقفوا به بعرفات، ثمّ أعادوه إلى المدينة فدفنوه بتربته^(٤). البداية والنهاية (٣٢٩/١١) وفيات الأعيان (١٢١/١).

٧٨/٥

١٢ - ابن سمعون محمد بن أحمد الإمام الواعظ الشهير: توفي يوم الخميس (١٤) ذي القعدة سنة (٣٨٧)، ودُفن في داره في شارع الغتابيين، فلم يزل هناك حتى نُقل يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة (٤٢٦) فدفن في مقبرة أحمد بن حنبل - إمام الحنابلة - وأكفانه لم تبل^(٥)، تاريخ بغداد (٢٧٧/١)، البداية والنهاية (٣٢٣/١١)، وفيات الأعيان (٢٨/٢).

١٣ - أبو الحسن محمد بن عمر الكوفي: توفي (٣٩٠) ببغداد، ثمّ حُمِل بعد ذلك لسنة أو أقلّ إلى الكوفة - بيته أهله - فدفن بها. تاريخ بغداد (٣٤/٣).

(١) المنتظم: ٢٢٨/١٣ رقم ٢٢٠٥.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٩٦ رقم ٢٤٢٦.

(٣) بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي المعجمة وبعد الألف باء موحّدة ثمّ هاء ساكنة، وهي أم أبيه. وفي تاريخ ابن خلّكان: خزانة. (المؤلف)

(٤) البداية والنهاية: ٣٧٧/١١ حوادث سنة ٣٩١هـ، وفيات الأعيان: ٣٤٩/١ رقم ١٣٣.

(٥) البداية والنهاية: ٣٧٠/١١ حوادث سنة ٣٨٧هـ، وفيات الأعيان: ٣٠٥/٤ رقم ٦٣١.

١٤ - أبو بكر محمد بن الطيّب الباقلاني المتكلّم الأشعري الشافعي: توفي سنة (٤٠٣) ودُفن في داره بدرب الجوس من نهر طابق، ثم نُقل بعد ذلك فدُفن في مقبرة باب حرب^(١). المنتظم (٢٦٥/٧)، البداية والنهاية (٣٥١/١١)، وفيات الأعيان (٥٦/٢).

١٥ - أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي الفقيه الحنفي، انتهت إليه الرئاسة في المذهب، توفي (٤٠٣) ودُفن في منزله بدرب عييده، ونُقل سنة (٤٠٨) إلى تربة بسويقة غالب ودُفن بها. تاريخ بغداد (٢٤٧/٣).

١٦ - أبو حامد أحمد بن محمد الأسفراييني إمام الشافعيّة في عصره^(٢): توفي سنة (٤٠٦) ودُفن بداره، ثم نُقل إلى مقبرة باب حرب سنة (٤١٠، ٤١٦)^(٣). تاريخ بغداد (٣٧٠/٤)، المنتظم (٢٧٨/٧)، البداية والنهاية (٣/١٢).

١٧ - أبو الحسن علي بن عبد العزيز ابن حاجب النعمان: المتوفى سنة (٤٢١)، دُفن في داره ببركة زلزل، ثم نُقل تابوته إلى مقابر قريش فدفن بها ليلة الجمعة (٢٥) ذي القعدة سنة (٤٢٥). تاريخ بغداد (٣٢/١٢)^(٤)، المنتظم (٥٢/٨).

١٨ - الخليفة القادر بالله: توفي في ذي الحجة سنة (٤٢٢) ودُفن في داره، ثم نُقل تابوته بعد سنة إلى الرصافة، فدفن بها لخمس خلون من ذي القعدة سنة (٤٢٣). تاريخ بغداد (٣٨/٤)، المنتظم^(٥) (٦٨، ٦١/٨).

(١) المنتظم: ٩٦/١٥ رقم ٣٠٤٤، البداية والنهاية: ٤٠٣/١١ حوادث سنة ٤٠٣هـ، وفيات الأعيان: ٢٧٠/٤ رقم ٤٠٨.

(٢) ذكر ابن خلّكان عن القدوري أنّه أفقه وانظر من الشافعي [وفيات الأعيان: ٧٣/٨ رقم ٢٦].
(المؤلف)

(٣) المنتظم: ١١٣/١٥ رقم ٣٠٦٢، البداية والنهاية: ٤/١٢ حوادث سنة ٤٠٦هـ.

(٤) المنتظم: ٢١٠/١٥ رقم ٣١٦٩.

(٥) المصدر السابق: ص ٢٢٠ رقم ٣١٧٣، ص ٢٢٩ حوادث سنة ٤٢٣هـ.

١٩ - أحمد بن محمد أبو الحسين القُدوري البغدادي الحنفي - شيخ الحنفيّة بالعراق - انتهت إليه رئاسة المذهب: توفي ببغداد (٤٢٨) ودُفن بداره في درب أبي خلف، ثمّ نُقل إلى تربة في شارع المنصور فدفن بجانب أبي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي. شذرات الذهب^(١) (٢٣٣/٣).

٢٠ - أبو طاهر جلال الدين المتوفّي (٤٣٥): توفي ببغداد ودُفن في بيته، ثمّ نُقل تابوته في سادس شهر رمضان سنة (٤٣٦) إلى تربة لهم في مقابر قريش.

٢١ - عبد السيّد بن محمد الشهير بابن الصبّاغ الشافعي - إمام الشافعيّة في عصره -: توفي سنة (٤٤٧) - في المنتظم (٤٧٧)^(٢) -: ودُفن بداره في الكرخ ثمّ نُقل إلى باب حرب^(٣). المنتظم (١٣/٩)، البداية والنهاية (١٢٦/١٢).

٢٢ - أبو نصر أحمد بن مروان الكردي: توفي سنة (٤٥٣)، ودُفن في جامع المحدثه وقيل: في القصر السدلي، ثمّ نُقل إلى القبّة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثه. وفيات الأعيان^(٤) (٥٩/١).

٢٣ - أحمد بن محمد أبو الحسن السمناني القاضي الحنفي: المتوفّي (٤٦٦)، توفي ببغداد ودُفن بداره [في] نهر القلّاتين^(٥) شهراً، ثمّ نُقل إلى تربة بشارع المنصور، ثمّ نُقل منها إلى الخيزرانيّة^(٦). المنتظم (٢٨٧/٨)، الجواهر المضيّة (٩٦/١).

(١) شذرات الذهب ١٣٢/٥ حوادث سنة ٤٢٨ هـ.

(٢) وهو الصحيح؛ فإنّ جميع المعاجم التي ترجمت له ذكرت أنّه تولّى التدريس في المدرسة النظامية بُعيد افتتاحها سنة ٤٥٩ هـ.

(٣) المنتظم: ٢٣٦/١٦ رقم ٣٥٣٦، البداية والنهاية: ١٥٥/١٢ حوادث سنة ٤٧٧ هـ.

(٤) وفيات الأعيان: ١٧٨/١ رقم ٧٣.

(٥) محلّة كبيرة ببغداد في شرقي الكرخ.

(٦) المنتظم: ١٥٨/١٦ رقم ٣٤٢٣، الجواهر المضيّة: ٢٥٦/١ رقم ١٨٤.

٢٤ - القائم بأمر الله الخليفة: توفي (٤٦٧)، ودُفن عند أجداده ثم نُقل إلى الرصافة، وقبره يزار إلى الآن. البداية والنهاية^(١) (١١٠/١٢، ١١٥).

٢٥ - الحسن بن عبد الودود أبو علي الشامي: المتوفى (٤٦٧)، دُفن في داره بسكة الخسرقى، ثم أُخرج بعد ذلك فدفن في مقبرة جامع المدينة. المنتظم^(٢) (٢٩٥/٨).

٢٦ - أحمد بن علي بن محمد قاضي دمشق: توفي (٤٦٨) ودُفن في داره، ثم نُقل إلى مقبرة الباب الصغير. تاريخ الشام^(٣) (٤١٠/١).

٢٧ - أبو عبدالله الدامغاني الحنفي - قاضي القضاة - الفقيه الكبير: توفي (٤٧٨) و / دُفن بداره بدرب العلابين ثم نُقل إلى مشهد أبي حنيفة^(٤). المنتظم (٢٤/٩)، البداية والنهاية (١٢٩/١٢).

٢٨ - أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله الجويني - إمام الحرمين - الفقيه الشافعي: توفي (٤٧٨) بنيسابور ودُفن في داره، ثم نُقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين فدفن إلى جانب والده، وكان أصحابه المقتبسون من علمه نحو أربعمئة يطوفون في البلد وينوحون عليه^(٥). وفيات الأعيان (٣١٣/١)، المنتظم (٢٠/٩)، البداية والنهاية (١٢٨/١٢)، شذرات الذهب (٣٦٠/٣).

٢٩ - محمد بن هلال أبو الحسن الصائبي - الملقب بغرس النعمة -: المتوفى

(١) البداية والنهاية: ١٣٥/١٢ حوادث سنة ٤٦٧هـ، ص ١٤٠ حوادث سنة ٤٦٩هـ.

(٢) المنتظم: ١٦٨/١٦ رقم ٣٤٤٠.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٧٢/٥ رقم ٣٨.

(٤) المنتظم: ٢٥٢/١٦ رقم ٣٥٤٧، البداية والنهاية: ١٥٩/١٢ حوادث سنة ٤٧٨هـ.

(٥) وفيات الأعيان: ١٦٩/٣ رقم ٣٧٨، المنتظم: ٢٤٧/١٦ رقم ٣٥٤٤، البداية والنهاية: ١٥٧/١٢

حوادث سنة ٤٧٨هـ، شذرات الذهب: ٣٤١/٥ حوادث سنة ٤٧٨هـ.

(٤٨٠)، توفي ببغداد ودُفن في داره بشارع ابن عوف، ثم نُقل إلى مشهد عليّ عليه السلام.
المنتظم^(١) (٤٢/٩).

٣٠ - أبو محمد رزق الله بن عبدالوهاب التميمي: توفي (٤٨٨) ودُفن في داره بباب المراتب، ثم نُقل بعد ذلك إلى مقبرة أحمد لما توفي ابنه أبو الفضل سنة (٤٩١)^(٢). مناقب أحمد لابن الجوزي (ص ٥٢٥)، المنتظم له (٨٩/٩).

٣١ - محمد بن أبي نصر أبو عبدالله الأندلسي الحافظ المشهور: توفي (٤٨٨) ودُفن في مقبرة باب أبرز من قبّة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ثم نُقل بعد ذلك في صفر سنة (٤٩١) إلى مقبرة باب حرب، ودُفن عند قبر بشر بن الحارث - المعروف بالحافي^(٣). وفيات الأعيان (٦٠/٢)، المنتظم (٩٦/٩).

٣٢ - طراد بن محمد العباسي البغدادي: المتوفى (٤٩١)، دُفن بداره في باب البصرة، ثم نُقل في ذي الحجة سنة (٤٢٢) إلى مقابر الشهداء^(٤) فدفن بها. المنتظم^(٥) (١٠٦/٩).

٣٣ - أبو الحسن عقيل بن أبي الوفاء علي - شيخ الحنابلة -: توفي (٥١٠) وقيل (٥١٣) قبل والده ودُفن في داره، فلما مات والده نُقل معه إلى دكة الإمام أحمد^(٦).

(١) المنتظم: ٢٧٥/١٦ رقم ٣٥٨٣.

(٢) مناقب أحمد: ص ٦٩٩، المنتظم: ٢١/١٧ رقم ٣٦٥٠.

(٣) وفيات الأعيان: ٢٨٣/٤ رقم ٦١٩، المنتظم: ٢٩/١٧ رقم ٣٦٥٤.

(٤) يقال: فيها قوم من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كانوا شهدوا معه قتال الخوارج بالنهروان وارتثوا في الواقعة، ثم لما رجعوا أدركهم الموت في ذلك الموضع فدفنهم عليّ هناك. تاريخ بغداد: ١٢٦/١، المنتظم: ٩٨/١٠ [٢١/١٨ رقم ٤٠٧٥]. (المؤلف)

(٥) المنتظم: ٤٤/١٧ رقم ٣٦٧٥.

(٦) المصدر السابق: ص ١٤٨ رقم ٣٨٣٩، شذرات الذهب: ٦٤/٦ حوادث سنة ٥١٣هـ.

المنتظم (١٨٦/٩)، شذرات الذهب (٣٩/٤).

٣٤ - محمد بن محمد أبو حازم الفقيه الحنبلي: توفي (٥٢٧) ودُفن بداره بباب الأزج، ونُقل سنة (٥٣٤) إلى مقبرة أحمد فدفن عند أبيه^(١). المنتظم (٣٤/١٠)، شذرات الذهب (٨٢/٤)، مختصر طبقات الحنابلة (ص ٣٣).

٣٥ - الحسين بن أحمد^(٢) التيمي - أحد رجالات الحديث -: توفي (٥٣١) ودُفن ٨١/٥ في داره بباب البريد، ثم نُقل إلى جبل قاسيون. ابن عساكر^(٣) (٢٨٤/٤).

٣٦ - أحمد بن جعفر أبو العباس الحربي: المتوفى (٥٢٤)، دُفن بالحريّة، ثم نُقل بعد ذلك إلى مقبرة باب حرب. المنتظم^(٤) (٨٦/١٠).

٣٧ - الشيخ أبو يعقوب يوسف الهمداني: توفي (٥٣٥) ودُفن ببيامن على طريق مرو مدّة، ثم حُمِلت جثته إلى مرو ودُفن بها^(٥). وفيات الأعيان (٥٢٤/٢)، طبقات الأخيار (١١٧/١).

٣٨ - أحمد بن محمد بن علي أبو جعفر العدل البغدادي: المتوفى (٥٣٦)، كان يسرد الصوم إلا الأيّام المحرّم صومها، دُفن في داره بخرابة الهراس ثم نُقل بعد مدّة إلى مقبرة باب الحرب. المنتظم^(٦) (٩٧/١٠).

٣٩ - علي بن طراد أبو القاسم الزينبي البغدادي: المتوفى (٥٢٨)، دُفن بداره الشاطئيّة بباب المراتب، ثم نُقل إلى تربته بالحريّة ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب

(١) المنتظم: ٢٨١/١٧ رقم ٣٩٩١، شذرات الذهب: ١٣٦/٦ حوادث سنة ٥٢٧هـ، مختصر طبقات الحنابلة: ص ٣٩.

(٢) في الأصل: حميد، وقد أخذه المؤلف من تهذيب تاريخ دمشق، والتصحيح فيه جليّ.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٢٢/١٤ رقم ١٤٩٥ الطبعة المحقّقة، والتصويب منه.

(٤) المنتظم: ٥/١٨ رقم ٤٠٥٥.

(٥) وفيات الأعيان: ٨٠/٧ رقم ٨٤٠، الطبقات الكبرى للشعراني: ١٣٦/١ رقم ٢٥٥.

(٦) المنتظم: ١٩/١٨ رقم ٤٠٧٣.

سنة أربع وأربعين^(١)، وجمع على نقله الوعّاظ، فوعظوا في داره إلى السحر، ثم أُخرج والقرّاء معه والعلماء والشموع الزائدة في الحدّ. المنتظم (١٠٩/١٠، ١٦٦).

٤٠ - شيخ الإسلام محمد بن محمد الخُلُمي المفتي الحنفي، انتهت إليه الرئاسة في المذهب: توفي (٥٤٤) ودفن ببلخ، ثم نُقل إلى ناحية خُلَم^(٢) فقُبر بها. الجواهر المضية^(٣) (١٣٠/٢).

٤١ - علي بن محمد أبو الحسن الدريني: توفي (٥٤٩) ودُفن في داره برحبة الجامع، ثم نُقل إلى باب أبرز قريياً من المدرسة التاجية سنة (٥٧٤). وفيات الأعيان^(٤) (٢٤٥/١).

٤٢ - جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور: توفي (٥٥٩) ودُفن بالموصل، ثم حُمِل إلى مكّة وطيف به حول الكعبة، وكان بعد أن سعدوا به ليلة الوقفة إلى جبل عرفات، وكانوا يطوفون به كلّ يوم مراراً مدّة مقامهم بمكّة^(٥)، ثم حُمِل إلى المدينة المنورة ودُفن بها في رباط بناه في شرقي مسجد النبي ﷺ^(٦)، بعد أن طيف به حول حجرة الرسول ﷺ مراراً^(٧). تاريخ الكامل (١٢٤/١١)، وفيات الأعيان (١٨٨/٢)، البداية والنهاية (٢٤٩/١٢).

(١) كذا في المنتظم: ١٠٩/١٠ [٣٥/١٨ رقم ٤٠٩٩]، وقال في صحيفة ١٦٦ [١٠٧/١٨]: إنَّ حمّله

كان في رجب سنة (٥٥١). (المؤلف)

(٢) خُلَم: بلدة بنواحي بلخ، على بعد عشرة فراسخ منها.

(٣) الجواهر المضية: ٣٥٩/٣ رقم ١٥٣١.

(٤) وفيات الأعيان: ٤٧٨/٢ رقم ٢٩٧.

(٥) هذه العبارة والتي قبلها منقولة بالحرف من وفيات الأعيان وهي كما ترى.

(٦) في تاريخ ابن خُلَكان: دفن بالبقيع. (المؤلف)

(٧) الكامل في التاريخ: ١٧٨/٧ حوادث سنة ٥٥٩هـ، وفيات الأعيان: ١٤٥/٥ رقم ٧٠٤، البداية

والنهاية: ٣٠٩/١٢ حوادث سنة ٥٥٩هـ.

٤٣ - عمر بن بهليقا الطحان: المتوفى (٥٦٠)، دُفن على باب جامع عمره بعيداً من / حائطه، ثم نُبش بعد أيام وأُخرج فدفن ملاصقاً لحائط الجامع، ليشتهر ذكره بأنه ٨٢/٥
بنى الجامع. المنتظم^(١) (٢١٢/١٠).

٤٤ - محمد بن إبراهيم أبو عبدالله الكناني الشافعي المصري - الورع الزاهد -:
توفي بمصر (٥٦٢)، ودُفن بالقرب من قبّة الإمام الشافعي بالقرافة الصغرى، ثم نُقل إلى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بأُمّ مودود، وقبره مشهورٌ هناك بزار، وزرته مراراً. وفيات الأعيان^(٢) (١٢١/٢).

٤٥ - جعفر بن عبدالواحد أبو البركات الثقي: المتوفى (٥٦٣)، كان أبوه قد أقام في القضاء أشهراً ثم مات فدفن بدار بدر ببهروز، فلما مات الولد أُخرجوا فدفنوا عند رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور، المنتظم^(٣) (٢٢٤/١٠).

٤٦ - مهذب الدين سعد الله بن نصر بن الدجاجي الفقيه الحنبلي: توفي (٥٦٤) ودُفن بمقبرة الرباط، ثم نُقل بعد خمسة أيام فدفن عند والديه بمقبرة الإمام أحمد^(٤).
البداية والنهاية (٢٥٩/١٢)، شذرات الذهب (٢١٣/٤).

قال ابن الجوزي في المنتظم: (٢٢٨/١٠): دُفن إلى جانب رباط الزوزني في إرضاء الصوفيّة لآلته أقام عندهم مدّة حياته فبقي على هذا خمسة أيام، وما زال الحنابلة يلومون ولده على هذا ويقولون: مثل هذا الرجل الحنبليّ أيّ شيء يصنع عند

(١) المنتظم: ١٦٤/١٨ رقم ٤٢٥٣.

(٢) وفيات الأعيان: ٤٦٢/٤ رقم ٦٧٨.

(٣) المنتظم: ١٧٨/١٨ رقم ٤٢٦٧.

(٤) البداية والنهاية: ٣٢١/١٢ حوادث سنة ٥٦٤هـ، شذرات الذهب: ٣٥٣/٦ حوادث سنة ٥٦٤هـ،

المنتظم: ١٨٤/١٨ رقم ٤٢٧٥.

الصوفيّة؟ فنبشه بعد خمسة أيّام بالليل وقال: كان قد أوصى أن يدفن عند والديه ودفنه عندهما.

قال الأميني: انظر لأيّ غايات تنبش القبور عند القوم، وتنقل الجناز من مدفن إلى مدفن.

٤٧ - الخليفة المستنجد بالله: توفي (٥٦٦) في ثامن ربيع الآخر ودُفن بدار الخلافة، ثم نُقل إلى التراب من الرصافة في عشية الإثنين ثامن وعشرين من شعبان سنة وفاته^(١). المنتظم (٢٣٥/١٠، ٢٣٦)، البداية والنهاية (٦٦٢/١٢).

٤٨ - الأمير نجم الدين أيوب الدويني: توفي (٥٦٨) ودُفن عند أخيه بالقاهرة، ثم نُقل سنة (٥٧٩، ٥٨٠) إلى المدينة المنورة^(٢). البداية والنهاية (٢٧٢/١٢)، شذرات الذهب (٢١١/٤، ٢٢٧).

٤٩ - الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي: توفي (٥٦٩) ودُفن في بيته بقلعة دمشق، ثم نُقل إلى مدرسته^(٣). وفيات الأعيان (٢٠٦/٢)، الجواهر المضيّة (١٥٨/٢)، شذرات الذهب (٢٣١/٤).

٥٠ - أحمد بن علي بن المعمر أبو عبدالله الطاهر الحسيني: المتوفى (٥٦٩)، دُفن بداره من الحرم الطاهري مدّة، ثم نُقل إلى مشهد الصبيان بالمدائن. المنتظم^(٤) (٢٤٧/١٠).

٨٣/٥

(١) المنتظم: ١٩٤/١٨ رقم ٤٢٨٨، ص ١٩٥ رقم ٤٢٨٩، البداية والنهاية: ٣٢٦/١٢ حوادث سنة ٥٦٦ هـ.

(٢) البداية والنهاية: ٣٣٧/١٢ حوادث سنة ٥٦٨ هـ، شذرات الذهب: ٣٥٠/٦ حوادث سنة ٥٦٤ هـ، ص ٣٧٥ حوادث سنة ٥٦٨ هـ.

(٣) وفيات الأعيان: ١٨٧/٥ رقم ٧١٥، الجواهر المضيّة: ٤٤٠/٣ رقم ١٦١٨، شذرات الذهب: ٣٨١/٦ حوادث سنة ٥٦٩ هـ.

(٤) المنتظم: ٢٠٨/١٨ رقم ٤٢٩٨.

٥١ - جلال الدين بن جمال الدين الأصبهاني: توفي (٥٧٤) بمدينة دُنَيْسِر^(١) وحُمِلَ إلى الموصل ودُفِنَ بها، ثم نُقِلَ إلى المدينة ودُفِنَ في تربة والده. وفيات الأعيان^(٢) (١٨٨/٢).

٥٢ - الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله: المتوفى يوم الأحد آخر يوم من شهر رمضان سنة (٦٢٢)، دُفِنَ في دار الخلافة ثم نقل إلى التراب من الرصافة في ثاني ذي الحجة سنة (٦٢٢)، وكان يوماً مشهوداً. البداية والنهاية^(٣) (١٠٦/١٣).

٥٣ - الخليفة الظاهر بأمر الله العباسي: المتوفى (٦٢٣)، دُفِنَ في دار الخلافة، ثم نُقِلَ إلى التراب من الرصافة، وكان يوماً مشهوداً. البداية والنهاية^(٤) (١١٣/١٣، ١١٤).

٥٤ - شرف الدين عيسى الحنفي - المتصلب في مذهبه - مؤلف السهم المصيب في الرد على الخطيب البغدادي: توفي سنة (٦٢٤) بدمشق ودُفِنَ بقلعتها، ثم نُقِلَ إلى جبل الصالحية ودُفِنَ في مدرسته، وكان نقله سنة (٦٢٧). الجواهر المضية^(٥) (٤٠٢/١)، مرآة الجنان (٥٨/٤).

٥٥ - أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن مظفر الدين صاحب إربل: توفي (٦٣٠) ونُقِلَ إلى قلعة إربل ودُفِنَ بها، ثم حُمِلَ بوصية منه إلى مكة - شرفها الله تعالى - وكان قد أعدَّ له بها قبّة تحت الجبل يُدْفَنُ فيها، فلما توجه الركب إلى الحجاز سنة (٦٣١) سيّروه في الصحبة، فاتفق أن يرجع الحاجّ تلك السنة من لينة، ولم يصلوا

(١) مدينة بالجزيرة الفراتية. (المؤلف)

(٢) وفيات الأعيان: ١٤٦/٥ رقم ٧٠٤.

(٣) البداية والنهاية: ١٢٥/١٣ حوادث سنة ٦٢٢ هـ.

(٤) المصدر السابق: ص ١٣٢ حوادث سنة ٦٢٣ هـ.

(٥) الجواهر المضية: ٦٨٣/٢ رقم ١٠٨٩.

إلى مكة، فردّوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد. وفيات الأعيان^(١) (٩/٢).

٥٦ - أبو العباس أحمد بن عبد السيد الإربلي: توفي (٦٣١) ودُفن بظاهر الرها بمقبرة باب حرّان، ثمّ نقله ولده إلى الديار المصرية، فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى سنة (٦٣٧). وفيات الأعيان^(٢) (٦٣/١).

٥٧ - الأشرف موسى بن العادل المتوفى (٦٣٥): توفي يوم الخميس رابع محرّم بالقلعة المنصورة، ودُفن بها حتى نجرت تربته التي بُنيت له شمالي الكلاسة، ثمّ حوّل إليها في جمادى الأولى. البداية والنهاية^(٣) (١٤٦/١٣).

٥٨ - الكامل محمد بن العادل: المتوفى (٦٣٥)، توفي (٢٢) من رجب، ودُفن بالقلعة حتى كملت تربته التي بالحائط الشمالي من الجامع، ذات الشباك الذي هناك قريباً من / مقصورة ابن سنان، ونُقل إليها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من رمضان من سنة وفاته. البداية والنهاية^(٤) (١٤٩/١٣).

٨٤/٥

٥٩ - الخليفة المستنصر بالله العباسي: المتوفى (٦٤٠)، دُفن بدار الخلافة ثمّ نُقل إلى التراب من الرصافة. البداية والنهاية^(٥) (١٥٩/١٣).

٦٠ - الأمير عزّ الدين: توفي (٦٤٥) في مصر ودُفن بباب النصر، ثمّ نُقل إلى تربته التي فوق الورّاقة. البداية والنهاية^(٦) (١٧٤/١٣).

٦١ - الملك الصالح نجم الدين أيّوب: المتوفى (٦٤٧)، توفي ليلة النصف من شعبان

(١) وفيات الأعيان: ١٢٠/٤ رقم ٥٤٧.

(٢) المصدر السابق: ١٨٧/١ رقم ٧٦.

(٣) البداية والنهاية: ١٧١/١٣ حوادث سنة ٦٣٥ هـ.

(٤) المصدر السابق: ص ١٧٤ حوادث سنة ٦٣٥ هـ.

(٥) المصدر السابق: ص ١٨٦ حوادث سنة ٦٤٠ هـ.

(٦) المصدر السابق: ص ٢٠٣ حوادث سنة ٦٤٥ هـ.

وُدُنَ بالمنصورة، ونُقل إلى تربته بمدرسته سنة (٦٤٩). البداية والنهاية^(١) (١٨١/١٣).

٦٢ - الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن العدوي العمري - الإمام الحنفي من ولد عمر بن الخطّاب - : توفّي (٦٥٠) ببغداد، وُدُنَ بداره في الحرّيم الطاهري، ثم نُقل إلى مكّة وُدُنَ بها وكان أوصى بذلك، وجعل لمن يحمله ويدفنه بمكّة خمسين ديناراً. الجواهر المضيّة^(٢) (٢٠٢/١).

٦٣ - الشيخ أبو بكر بن قوام البالسي : توفّي (٦٥٨) ببلاد حلب وُدُنَ بها، ثم نُقل تابوته وُدُنَ بجبل قاسيون في أوّل سنة (٦٧٠) شذرات الذهب^(٣) (٦٩٥/٥).

٦٤ - الملك السعيد ابن الملك الطاهر أبو المعالي : المتوفّي (٦٧٨)، دُفن أولاً عند قبر جعفر، ثم نُقل إلى دمشق فدفن في تربة أبيه سنة (٦٨٠) البداية والنهاية^(٤) (٢٩٠/١٣).

٦٥ - سعد الدين التفتازاني المتوفّي (٧٩١، ٧٩٢) : توفّي يوم الإثنين الثاني والعشرين من المحرم بسمرقند، ثم نُقل إلى سرخس وُدُنَ بها يوم الأربعاء التاسع من جمادى الأولى سنة (٧٩٢). مفتاح السعادة^(٥) (١٧٧/١).

٦٦ - الشيخ زين الدين الخافي : المتوفّي (٧٣٨)، دُفن بقرية مالين من أعمال خراسان، ثم نُقل بأمر منه إلى درويش آباد وُدُنَ هناك ومقامه معمورٌ. روضة الناظرين (ص ١٣٥).

٦٧ - الشيخ محمد بن سليمان الجزولي المالكي : توفّي (٨٧٠) ونقل تابوته بعد سبع وسبعين سنة ولم يتغيّر منه شيءٌ. نيل الابتهاج (ص ٣١٧).

(١) البداية والنهاية: ٢١٢/١٣ حوادث سنة ٦٤٩ هـ.

(٢) الجواهر المضيّة: ٨٢/٢ رقم ٤٧٥.

(٣) شذرات الذهب: ٥١١/٧ حوادث سنة ٦٥٨ هـ.

(٤) البداية والنهاية: ٣٣٨/١٣ حوادث سنة ٦٧٨ هـ.

(٥) مفتاح السعادة: ١٩٢/١.

٦٨ - عبدالرحمن بن أحمد الجامي: المتوفى (٨٩٨)، توفي بهراة ودُفن بها، ولما توجهت الطائفة الأردبيلية إلى خراسان أخذه ابنه من قبره ودفنه في ولاية أخرى، فأتت الطائفة إلى قبره وفتشوه فلم يجدوا جسده، فأحرقوا ما فيه من الأخشاب^(١) شذرات الذهب (٣٦١/٧).

٦٩ - الشيخ حسين بن أحمد الخوارزمي العابد: المتوفى (٩٥٨)، توفي بحلب في عشر شعبان ودُفن بها في تابوت، ثم نُقل بعد أربعة أشهر إلى دمشق، ولم يتغير أصلاً ودُفن بها، شذرات الذهب^(٢) (٣٢١/٨).

٧٠ - يأتي^(٣) في بيان البناء على قبر أبي حنيفة إمام الحنفية عن ابن الجوزي:

أنهم كانوا يطلبون الأرض الصلبة لأساس القبّة فلم يبلغوا إليها إلا بعد حفر سبعة عشر ذراعاً في ستة عشر ذراعاً، فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمئة صن^(٤)، ونقلت جميعها إلى بقعة كانت ملكاً لقوم، فحفر لها ودُفنت.

﴿ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾^(٥)

(١) شذرات الذهب: ٥٤٣/٩ حوادث سنة ٨٩٨ هـ.

(٢) المصدر السابق: ٤٦٢/١٠ حوادث سنة ٩٥٨ هـ.

(٣) في الصفحة ٢٧٧.

(٤) الصنّ: شبه السلّة، جمع صينان. (المؤلف)

(٥) غافر: ٧٨.

-٦-

زيارة مشاهد العترة الطاهرة

الدعاء عندها، الصلاة فيها، التوسل والتبرك بها

٨٦/٥ قد جرت السيرة المطردة من صدر الإسلام منذ عصر الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان على زيارة قبور ضمنت في كنفها نبياً مرسلأ، أو إماماً طاهراً، أو ولياً صالحاً أو عظيماً من عظماء الدين، وفي مقدمها قبر النبي الأقدس ﷺ.

وكانت الصلاة لديها، والدعاء عندها، والتبرك والتوسل بها، والتقرب إلى الله، وابتغاء الزلفة لديه بإتيان تلك المشاهد من المتسلم عليه بين فرق المسلمين، من دون أي نكير من آحادهم، وأي غميرة من أحد منهم على اختلاف مذاهبهم.

حتى ولد الدهر ابن تيمية الحراني فجاء كالمغمور مستهتراً يهذي ولا يبالي؛ فتره^(١)، وأنكر تلك السنة الجارية سنة الله التي لا تبدل لها، ولن تجد لسنة الله تحويلاً، وخالف هاتيك السيرة المتبعة وشد عن تلكم الآداب الإسلامية الحميدة، وشدد النكير عليها بلسانٍ بذيء، وبيانٍ تافه، ووجوهٍ خارجة عن نطاق العقل السليم، بعيداً عن أدب العلم، أدب الدين، أدب الكتابة، أدب العقبة، وأفقت بجرمة شد الرحال لزيارة النبي ﷺ، وعد السفر لأجل ذلك سفر معصية لا تقصر فيه الصلاة، فخالفه أعلام عصره ورجالات قومه فقابلوه بالطعن والرد الشديد، فأفرد هذا بالوقية عليه تأليفاً حافلاً^(٢)، وجاء ذلك يزيّف آراءه ومعتقداته في طي تأليفه

(١) من التره والتره، وهو الباطل.

(٢) كشفاء السقام في زيارة خير الأنام لنتي الدين السبكي، والدرّة المضية في الرد على ابن تيمية للسبكي أيضاً، والمقالة المرضية لقاضي قضاة المالكية تقي الدين أبي عبدالله الإخنائي، ونجم

القيمة^(١)، وهناك ثالثٌ يترجمه بـعجره وبُجره، ويعرّفه للملأ ببدعه وضلالاته .

٨٧/٥

وقد أصدر الشاميون فتياً، وكتبَ عليها البرهان بن الفركاح^(٢) الفزاري نحو أربعين سطراً بأشياء، إلى أن قال بتكفيره، وواقفه على ذلك الشهاب بن جهبل، وكتب تحت خطّه كذلك المالكي، ثمّ عرضت الفتيا لقاضي القضاة الشافعيّة بمصر البدر ابن جماعة فكتب على ظاهر الفتوى: الحمد لله، هذا المنقول باطنها جوابٌ عن السؤال عن قوله: إنّ زيارة الأنبياء والصالحين بدعةٌ، وما ذكره من نحو ذلك ومن أنّه لا يرخص بالسفر لزيارة الأنبياء، باطلٌ مردودٌ عليه، وقد نقل جماعةٌ من العلماء أنّ زيارة النبي ﷺ فضيلةٌ وسنةٌ مجمعٌ عليها، وهذا المفتي المذكور - يعني ابن تيميّة - ينبغي أن يُزجر عن مثل هذه الفتاوى الباطلة عند الأئمة والعلماء، ويُمنع من الفتاوى الغربية، ويُحبس إذا لم يمتنع من ذلك، ويُشهر أمره ليحتفظ الناس من الاقتداء به .

وكتبه محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي .

وكذلك يقول محمد بن الجريري الأنصاري الحنفي: لكن يُحبس الآن جزماً مطلقاً .

وكذلك يقول محمد بن أبي بكر المالكي: ويبالغ في زجره حسبما تندفع تلك

المفسدة وغيرها من المفاسد .

﴿ المهتدي ورجم المقتدي للفخر ابن المعلم القرشي، ودفع الشبه لتي الدين الحصري، والتحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة لتاج الدين الفاكهازي المتوفى (٨٣٤)، وتأليف أبي عبدالله محمد بن عبد المجيد الفاسي المتوفى (١٢٢٩) . (المؤلف)

(١) كالصواعق الإلهية في الرد على الوهاية للشيخ سليمان بن عبد الوهاب في الرد على أخيه محمد بن عبد الوهاب النجدي، والفتاوى الحديثية لابن حجر، والمواهب اللدنيّة للقسطلاني، وشرح المواهب للزرقاني، وكتب أخرى كثيرة . (المؤلف)

(٢) في الأصل الفركاخ بالحاء المنقوطة، والصواب الفركاح وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم الفزاري، برهان الدين بن الفركاح، دمشقي . مصري الأصل (ت / ٧٢٩هـ) من كبار الشافعية . له: الإعلام بفضائل الشام، باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس، وغيرها .

وكذلك يقول أحمد بن عمر المقدسي الحنبلي .

راجع دفع الشبه (ص ٤٥ - ٤٧) وهؤلاء الأربعة هم قضاة قضاة المذاهب الأربعة بمصر أيام تلك الفتنة في سنة (٧٢٦)^(١) .

وكان من معاصريه من ينهاه عن غيئه كالذهبي ، فإنه كتب إليه ينصحه ، وإليك نص خطابه إياه :

الحمد لله على ذلتي ! يارب ارحمني وأقِلني عثرتي ، واحفظ عليَّ إيماني ، واحزنناهِ على قلّة حزني ! وواأسفاه على السنّة وأهلها ! واشوقاه إلى إخوان مؤمنين يعاونونني على البكاء ! واحزنناهِ على فقد أناس كانوا مصاييح العلم وأهل التقوى وكنوز الخيرات ! آه على وجود درهم حلال وأخ مؤنس ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وتباً لمن شغله عيوب الناس عن عيبه ، إلى كم ترى القذاة في عين أخيك وتنسى الجذع في عينيك ؟ إلى كم تمدح / نفسك وشقاشقك وعباراتك وتذمّ العلماء وتتبع عورات الناس ؟ مع علمك بنهي الرسول ﷺ : « لا تذكروا موتاكم إلا بخير ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدّموا » . بل أعرف أنك تقول لي لتنصر نفسك : إنما الواقعة في هؤلاء الذين ما شتموا رائحة الإسلام ، ولا عرفوا ما جاء به محمد ﷺ وهو جهاد ، بل والله عرفوا خيراً كثيراً ممّا إذا عمل به فقد فاز ، وجهلوا شيئاً كثيراً ممّا لا يعينهم ، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

٨٨/٥

يا رجل بالله عليك كفّ عنّا ، فإنك محجاج عليم اللسان لا تقرّ ولا تنام ، إياكم والغلوّطات في الدين ، كره نبيك ﷺ المسائل وعابها ونهى عن كثرة السؤال وقال : « إنَّ أخوف ما أخاف على أمّتي كلّ منافق عليم اللسان » . وكثرة الكلام بغير زلل تقسي القلب إذا كان في الحلال والحرام ، فكيف إذا كان في عبارات اليونسيّة والفلاسفة وتلك الكفريات التي تعمي القلوب ، والله قد صرنا ضحكةً في الوجود ،

(١) راجع تكملة السيف الصقيل للشيخ محمد زاهد الكوثري : ص ١٥٥ . (المؤلف)

فإلى كم تنبش دقائق الكفريات الفلسفية ؟ لردِّ عليها بعقولنا .

يا رجل ، قد بلعت سموم الفلاسفة وتصنيفاتهم مرّات ، وكثرة استعمال السموم يدمن عليه الجسم وتكمن والله في البدن ، واشوقاه إلى مجلس يُذكر فيه الأبرار ! فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ، بل عند ذكر الصالحين يذكرون بالازدراء واللعنة ، كان سيف الحجّاج ولسان ابن حزم شقيقين فواخيتها ، بالله خلّونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب ، وجدّوا في ذكر بدعٍ كنّا نعدّها من أساس الضلال ، قد صارت هي محض السنّة وأساس التوحيد ، ومن لم يعرفها فهو كافرٌ أو حمار ، ومن لم يكفر فهو أكفر من فرعون وتعدّ النصارى مثلنا ، والله في القلوب شكوك ، إن سلم لك إيمانك بالشهادتين فأنت سعيد ، ياخيبة من أتبعك فإنه معرّض للزندقة والانحلال ، لا سيّما إذا كان قليل العلم والدين باطولياً شهوائياً ، لكنّه ينفكك ويجاهد عندك بيده ولسانه ، وفي الباطن عدوّ لك بحاله وقلبه ، فهل معظم أتباعك إلّا قعيد مربوط خفيف العقل ؟ أو عامي كذابٌ بليد الذهن ؟ أو غريبٌ وأجمٌ قويُّ المكر ؟ أو ناشف صالح عديم الفهم ؟ فإن لم تصدّقني ففتشهم وزنهم بالعدل .

يا مسلم ، أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك ، إلى كم تصادقها وتعادي الأخبار ؟ إلى كم تصادقها وتزدري الأبرار ؟ إلى كم تعظّمها وتصغر العباد ؟ إلى متى تخاللها وتمقت الزهاد ؟ إلى متى تمدح كلامك بكيفية لا تمدح - والله - بها أحاديث الصحيحين ؟ ياليت أحاديث الصحيحين تسلم منك ، بل في كلّ وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار ، أو بالتأويل / والإنكار ، أما آن لك أن ترعوي ؟ أما حان لك أن تتوب وتنيب ؟ أما أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل ؟ بلى - والله - ما أذكر أنّك تذكر الموت بل تزدري بمن يذكر الموت ، فما أظنّك تقبل على قولي ولا تصغي إلى وعظي ، بل لك همّةٌ كبيرةٌ في نقض هذه الورقة بمجلّدات ، وتقطع لي أذنان الكلام ، ولا تزال تنتصر حتى أقول : البتّة سكّت ، فإذا كان هذا حالك عندي وأنا الشفوق المحبّ الوادّ ، فكيف حالك عند أعدائك ؟ وأعداؤك - والله - فيهم صلحاء وعقلاء وفضلاء ، كما أنّ

أولياءك فيهم فجرة وكذبة وجهلة وبطلة وعور وبقر، قد رضيت منك بأن تسبني علانية وتتفع بمقالتني سرّاً فرحم الله امرأً أهدي إليّ عيوبي، فأني كثير العيوب غزير الذنوب، الويل لي إن أنا لا أتوب! ووافضحتي من علام الغيوب؛ ودواني عفو الله ومسامحته وتوفيقه وهدايته، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين^(١).

فمن هنا وهناك أبادوا عليه ما أبدعته يده الأثيمة من المخاريق التافهة والآراء المحدثّة الشاذّة عن الكتاب والسنة والإجماع والقياس، ونودي عليه بدمشق: من اعتقد عقيدة ابن تيميّة حلّ دمه وماله^(٢). فذهبت تلکم البدع السخيفة أدراج الرياح ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَنْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

ثمّ قَيّض المولى سبحانه في كل قرن وفي كل قطر رجالاً نصرّوا الحقيقة، وأحيوا كلمة الحقّ، وأماتوا بذرة الضلال، وقابلوا تلکم الأضاليل المحدثّة بحجج قويّة، وبراهين ساطعة، فجاءت الأمة الإسلاميّة تتبّع الطريق المهيع، وتسلك جدد السبيل، تباعاً وراء الكتاب والسنة، تعظّم شعائر الله ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(٤) إلى أن ألقى الشرّ جرانه^(٥)، وجاد الدهر بولائد الجهل، وربّتهم أيدي

(١) تكملة السيف الصقيل للكوثري: ص ١٩٠ كتبه من خطّ قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة،

وكتبه هو من خطّ الشيخ المحافظ أبي سعيد بن العلائي، وقد كتبه من خطّ الذهبي، وذكر شرطاً منه

العزامي في الفرقان: ص ١٢٩. (المؤلف)

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني: ١/١٤٧. (المؤلف)

(٣) الرعد: ١٧.

(٤) الحج: ٣٢.

(٥) الجيران: باطن العنق. يقال: ألقى البعير بجرانه، إذا برك ومدّ عنقه على الأرض، واستعاره

المصنّف ﷺ هنا للشرّ إذا تمكّن وقرّ في قراره.

الهوى، وأرضعتهم أمهات الضلال، وشاغلتهن^(١) رجالات الفساد، وتمثلوا في الملاء بشراً سوتياً، وسجيتهم الضلال، فجاسوا خلال الديار وضلوا وأضلوا واتبعوا سبيل الغي وصدوا عن سبيل الله، / ومن أولئك الجماهير القصيمي صاحب الصراع، حذا حذو ابن تيمية واتخذ وتيرته واتبع هواه، فجاء في القرن العشرين كشيخه يمؤه، ويدجل، ويتسذج^(٢)، ويتحرش بالسباب المقذع، ويقذف مخالفه بالكفر والردة، ويرميهم بكل معرة ومسبة، ويؤري المجتمع أن هاتيك الأعمال من الزيارة والدعاء عند القبور المشرفة والصلاة لديها والتبرك والتوسل والاستشفاع بها كلها من آفات الشيعة، وهم بذلك ملعونون خارجون عن ربقة الإسلام، وبسط القول في هذه كلها بالسنة حداد مقذعاً مستهتراً خارجاً عن أدب المناظرة والجدال، قال في الصراع (٥٤/١):

٩٠/٥

وبهذا الغلو الذي رأيت من طائفة الشيعة في أمتهن، وبهذا التأليه الذي سمعت منهم لعلّي وولده، عبدوا القبور وأصحاب القبور، وأشادوا المشاهد، وأتوها من كل مكانٍ سحيق وفج عميق، وقدّموا لها النذور والهدايا والقرايين، وأراقوا فوقها الدماء والدموع، ورفعوا لها خالص الخضوع والخشوع، وأخلصوا لها ذلك وخصوها به دون الله ربّ الموحدّين.

وقال في (١٧٨/١): الأشياء المشروعة كالصلاة والسلام على الرسول الكريم لا فرق فيها بين القرب والتأي، فإنها حاصلة في الحالتين، وأما مشاهدة القبر الشريف نفسه، ومشاهدة الأحجار نفسها، فلا فضل فيها ولا ثواب بلا خلاف بين علماء الإسلام، بل إن مشاهدته - عليه الصلاة والسلام - حينما كان حياً لا فضل لها بذاتها، وإنما الفضل في الإيمان به والتعلم منه والاقتراء به والنهج منهجه ومناصرته، وبالإجمال إن أحداً من الناس لن يستطيع أن يثبت لزيارة القبر الشريف فضلاً ما،

(١) الشُّغل: الصني والصديق، وشاخله: اتَّخذه صفتاً وصديقاً.

(٢) التسذج: الكذب وتقول الأباطيل.

وهذا واضح من سيرة المسلمين الأولين... إلى آخر خرافاته ومخاريقه.

لعلّ القارئ يزعم من شدة الرجل هذه وحدّته في التكبير، والجلبة واللفظ في القول - التي هي شنشنة يُعرف بها ابن تيمية شيخ البدع والضلال والمرجع الوحيد في هذه الخزيات والخزعبلات - أنّ لكلامه مقيلاً من الحقيقة ورمزاً من الصدق، ذاهلاً عن أنّ أعلام المذاهب الإسلاميّة في القرون الخالية، منذ القرن الثامن من يوم ابن تيمية، وبعده يوم محمد بن عبد الوهاب الذي أعاد لتلكم الدوارس جدّتها وحتى العصر الحاضر، أنكروا على هذه السفسطات والسفاسف وحكموا بكفر من ذهب إلى هذه الآراء / المضلّة والمعتقدات الشاذّة عن سيرة المسلمين، وشتوا عليه الغارة وبالغوا في الردّ عليه.

والقارئ جدّ عليم بأنّ هذه اللهجة القارضة ليست من شأن من أسلم وجهه لله وهو محسن، وآمن بالنبی الطاهر، واعتنق بما جاء به من كتاب وسنة، ولا تسوّغها مكارم الأخلاق ومبادئ الإنسانيّة، ولا يحثّها أدب الإسلام المقدّس؛ أيجوز لمسلم أن يُسوّي بين مشاهدة الأحجار وبين رؤية النبي ﷺ في حال حياته؟ أيسوغ له أن لا يرى لزيارته حيّاً وميتاً قيمة ولا كرامة، ولا يعتبر لها فضلاً ما، وينعق بذلك في الملأ الديني؟ أليس من السيرة المطردة بين البشر أنّ كلّ ملّة من الملل تستعظم زيارة كبرائها وزعمائها، وتراها فضلاً وشرفاً وتعدها للزائر مفخرةً ومحمدةً، وتكثر إليها رغبات أفرادها لما يرون فيها من الكرامة، وقد جرت على هذه سيرة العقلاء من الملل والنحل، وعليه تصافقت الأجيال في أدوار الدنيا، وكان يقدرّ الناس - سلفاً وخلفاً - أعلام الدين بالزيارة والتبرك بهم، قال أبو حاتم:

كان أبو مسهر عبد الأعلى الدمشقي الغساني المتوفى (٢١٨) إذا خرج إلى المسجد اصطفّ الناس يسلمون عليه ويُقبّلون يده (١).

(١) تاريخ الخطيب البغدادي: ٧٣/١١ [رقم ٥٧٥٠]. (المؤلف)

وقال أبو سعد: كان أبو القاسم سعد بن عليّ شيخ الحرم الزنجاني المتوفى (٤٧١)،
إذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف، ويقبلون يده أكثر مما يقبلون الحجر الأسود^(١).

وقال ابن كثير في تاريخه^(٢) (١٢٠/١٢): كان الناس يتبركون به، ويقبلون يده
أكثر مما يقبلون الحجر الأسود.

وكان أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الشيرازي المتوفى (٤٧٦) كلما مرّ على بلدة
خرج أهلها يتلقونه بأولادهم ونسائهم يتبركون به، ويتمسحون بركابه، وربما أخذوا
من تراب حافر بغلته، ولما وصل إلى ساوة خرج إليه أهلها، وما مرّ بسوق منها إلا
نثروا عليه من لطيف ما عندهم^(٣).

وكان الشريف أبو جعفر الحنبلي المتوفى (٤٧١) يدخل عليه فقهاء وغيرهم،
و / يقبلون يده ورأسه^(٤). ٩٢/٥

وكان المحافظ أبو محمد عبد النبي المقدسي الحنبلي المتوفى (٦٠٠) إذا خرج في
مصر يوم الجمعة إلى الجامع لا يقدر يمشي من كثرة الخلق يتبركون به ويجمعون
حوله. شذرات الذهب^(٥) (٣٤٦/٤).

وكان أبو بكر عبد الكريم بن عبدالله الحنبلي المتوفى (٦٣٥) منقطعاً عن الناس
في قريته يقصده الناس لزيارته والتبرك به. شذرات الذهب^(٦) (١٧١/٥).

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣٤٦/٣ [١١٧٥/٣ رقم ٢٦]، صفة الصفوة لابن الجوزي: ١٥١/٢
[٢٦٦/٢ رقم ٢٢٤]. (المؤلف)

(٢) البداية والنهاية: ١٤٦/١٢ حوادث سنة ٤٧١هـ.

(٣) البداية والنهاية: ١٢٣/١٢ [١٥١/١٢ حوادث سنة ٤٧٥هـ]. (المؤلف)

(٤) البداية والنهاية: ١١٩/١٢ [١٤٥/١٢ حوادث سنة ٤٧٠هـ]. (المؤلف)

(٥) شذرات الذهب: ٥٦٢/٦ حوادث سنة ٦٠٠هـ.

(٦) المصدر السابق: ٣٠١/٧ حوادث سنة ٦٣٥هـ.

وكان للحافظ أبي عبدالله محمد بن أبي الحسين اليونيني الحنبلي المتوفى (٦٥٨) من الحرمة والتقدم ما لم ينله أحد، وكانت الملوك تقبل يده وتقدم مداسه. شذرات الذهب^(١) (٢٩٤/٥).

وكان الجزري محمد بن محمد المتوفى (٨٣٣)، توفي بشيراز، وكانت جنازته مشهودة تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسها تبركاً بها، ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرك بمن تبرك بها. مفتاح السعادة^(٢) (٣٩٤/١).

وكان لأهل دمشق في الشيخ مسعود بن عبدالله المغربي المتوفى (٩٨٥) كبير اعتقاد يتبركون به ويقبلون يديه، قال النجم الغزي: ولقد دعا لي ومسح على رأسي، وأنا أجد بركة دعائه الآن. شذرات الذهب^(٣) (٤٠٩/٨).

فما ظنك بزيارة سيد ولد آدم ومن نيّطت به سعادة البشر ورقية وتقدمه؟ وهذه ملائكة السماوات تزور ذلك القبر الشريف كل يوم، فما من يوم يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفوا بقبره عليه السلام ويصلون عليه، حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت عنه الأرض^(٤) [خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه].

وشتان بين هذا الرأي القصيمي الفاسد وبين قول الشيخ تقي الدين السبكي في

(١) شذرات الذهب: ٥٠٨/٧ حوادث سنة ٦٥٨هـ.

(٢) مفتاح السعادة: ٤٩/٢.

(٣) شذرات الذهب: ٥٩٩/١٠ حوادث سنة ٩٨٥هـ.

(٤) أخرجه الدارمي في سننه: ٤٤/١، وذكره القسطلاني في المواهب اللدنية: [٦٩٩/٢]، وابن حجر

في الجوهر المنظم عن الدارمي، وابن المبارك، وإسماعيل القاضي، والبيهقي [في شعب الإيمان:

٤٩٢/٣ رقم ٤١٧٠]، وذكر الزرقاني في شرح المواهب: ٣٤٠/٥ ما أسقط منه القسطلاني، وذكره

الحمزوي في كنز المطالب: ص ٢٢٣. (المؤلف)

الشفاء^(١) (ص ٩٦): إنَّ من المعلوم من الدين وسير السلف الصالحين التبرُّك ببعض الموتى من الصالحين فكيف بالأنبياء والمرسلين، ومن ادَّعى أنَّ قبور الأنبياء وغيرهم من أموات المسلمين سواء؛ فقد أتى أمراً عظيماً تقطع ببطلانه وخطئه فيه، وفيه حطٌّ لدرجة النبي ﷺ إلى درجة من سواه من المسلمين، وذلك كفر متيقن، فإنَّ من حطَّ رتبة النبي ﷺ عمَّا يجب له فقد كفر.

والخطب الفظيع -وقل الفاحشة المبيِّنة- أنَّ الرجل يحذو حذو ابن تيميَّة، ويرى ما يهذو به من البدع والضلالات من سيرة المسلمين الأوَّلين، كأنَّ القرون الإسلاميَّة تدهورت وتقلَّبت على سيرتها الأولى، وشدَّت الأمة عنها، فلم يبق عاملاً بتلك السيرة إلاَّ الرجل -القصيمي- وشيخه في ضلاله ابن تيميَّة.

وانظر إلى الرجل كيف يرى زيارة القبور وإتيانها والدعاء عندها من الرذة والكفر عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم، ناشئة عن الغلوِّ والتأليه لعليٍّ وولده، وقد مرَّ عنه في صفحة (٤٥): أنَّ الشيعة يرون علياً وولده أنبياء يوحى إليهم. إنَّ كلَّها إلاَّ شنشنة الرعونة وصبغة الإحن والشحناء في كلِّ أمويٍّ لفَّ عجاجته على الشيعة وعلى أمَّتتها، فها نحن نقدم بين يدي القارئ سيرة المسلمين في زيارة النبي الأقدس وغيره منذ عصر الصحابة الأوَّلين والتابعين لهم بإحسان حتى اليوم ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِنَا وَيَحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِنَا﴾^(٢).

الحثُّ على زيارة النبي ﷺ

أخرج أئمة المذاهب الأربعة وحفاظها في الصحاح والمسانيد أحاديث جمَّة في زيارة قبر النبي الأعظم -صلوات الله عليه وآله- ونحن نذكر شطراً منها:

(١) شفاء السقام: ص ١٣٠.

(٢) الأنفال: ٤٢.

- ١ -

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: «من زار قبري وجبت له شفاعتي». أخرجته أمة من الحفاظ وأئمة الحديث منهم:

- ١ - عبید بن محمد أبو محمد الوراق النيسابوري: المتوفى (٢٥٥).
- ٢ - أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب أخبار المدينة.
- ٣ - الدولابي أبو بشر محمد الرازي: المتوفى (٣١٠)، في الكنى والأسماء (٦٤/٢).
- ٤ - محمد بن إسحاق أبو بكر النيسابوري: المتوفى (٣١١) الشهر باين خزيمه، ٩٤/٥ أخرجہ في صحيحه.
- ٥ - الحافظ محمد بن عمرو أبو جعفر العقيلي: المتوفى (٣٢٢)، في كتابه^(١).
- ٦ - القاضي المحاملي أبو عبدالله الحسين البغدادي: المتوفى (٣٣٠).
- ٧ - الحافظ أبو أحمد بن عدني: المتوفى (٣٦٥)، في الكامل^(٢).
- ٨ - الحافظ - أبو الشيخ - أبو محمد عبدالله بن محمد الأنصاري: المتوفى (٣٦٩).
- ٩ - الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني: المتوفى (٣٨٥)، في سننه^(٣).
- ١٠ - أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي: المتوفى (٤٥٠)، في الأحكام السلطانية^(٤) (ص ١٠٥).
- ١١ - الحافظ أبو بكر البيهقي: المتوفى (٤٥٨)، في السنن^(٥) وغيره.

(١) الضعفاء الكبير: ١٧٠/٤ رقم ١٧٤٤.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٥١/٦ رقم ١٨٣٤.

(٣) سنن الدارقطني: ٢٧٨/٢ ح ١٩٤.

(٤) الأحكام السلطانية: ١٠٩/٢.

(٥) السنن الكبرى: ٢٤٥/٥.

١٢ - القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسن الخلمي الشافعي : المتوفى (٤٩٢)، في فوائده.

١٣ - المحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني : المتوفى (٥٣٥).

١٤ - القاضي عياض المالكي : المتوفى (٥٤٤)، في الشفا^(١).

١٥ - المحافظ أبو القاسم عليّ ابن عساكر : المتوفى (٥٧١)، في تاريخه^(٢) في باب : من زار قبره عليه السلام، وهذا الباب أسقطه المهذب من الكتاب في طبعه، والله يعلم سرّ تحريفه هذا وما أضمرته سريرته.

١٦ - المحافظ أبو طاهر أحمد ابن السلفي : المتوفى (٥٧٦).

١٧ - أبو محمد عبدالحقّ بن عبد الرحمن الأندلسي : المتوفى (٥٨١)، في الأحكام الوسطى والصغرى^(٣).

١٨ - المحافظ ابن الجوزي : المتوفى (٥٩٧)، في مثير الغرام الساكن.

١٩ - المحافظ عليّ بن المفضل المقدسي الإسكندراني المالكي : المتوفى (٦١١).

٢٠ - المحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقي : المتوفى (٦٤٨).

٢١ - المحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري^(٤) : المتوفى (٦٥٦).

٩٥/٥

٢٢ - المحافظ أبو الحسين يحيى بن عليّ القرشي الأموي المالكي : المتوفى (٦٦٢) : في كتابه الدلائل المبينة في فضائل المدينة.

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ١٩٤/٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق : ٤٠٦/٢.

(٣) قال في خطبة الأحكام الصغرى : إنه تخيرها صحيح الإسناد معروفة عند النقاد، قد نقلها الأئمة وتداولها الثقات. وقال في خطبة الوسطى : إن سكوتها عن الحديث دليل على صحته. الخ راجع شفاء السقام : ص ٩ [ص ١٠ - ١١]. (المؤلف)

(٤) الترغيب والترهيب : ٢٢٤/٢ ح ١٦.

٢٣ - المحافظ أبو محمد عبدالمؤمن الدمياطي: المتوفى (٧٠٥).

٢٤ - المحافظ أبو الحسين هبة الله بن الحسن.

٢٥ - ابن أبي الدنيا أبو بكر عبدالله بن محمد القرشي: المتوفى (٢٨١).

٢٦ - أبو عبدالله محمد بن محمد العبدي الفاسي المالكي - الشهير بابن

الحاجّ -: المتوفى (٧٣٧)، في المدخل (٢٦١/١).

٢٧ - تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي الشافعي: المتوفى (٧٥٦)، بسط

القول في ذكر طرقه في شفاء السقام^(١) (ص ٣ - ١١) وقال في (ص ٨): والرواة جميعهم إلى موسى بن هلال ثقات لا ريبة فيهم، وموسى بن هلال قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وهو من مشايخ أحمد، وأحمد لم يكن يروي إلا عن ثقة، وقد صرح الخصم بذلك في الرد على البكري. ثم ذكر شواهد لقوة سنده، فقال: وبذلك تبين أن أقل درجات هذا الحديث أن يكون حسناً إن نوزع في دعوى صحته - إلى أن قال -:

وبهذا بل بأقل منه يتبين افتراء من ادعى أن جميع الأحاديث الواردة في الزيارة موضوعة، فسبحان الله! أما استحي من الله ومن رسوله في هذه المقالة التي لم يسبقه إليها عالم ولا جاهل لا من أهل الحديث ولا من غيرهم؟! ولا ذكر أحد موسى ابن هلال ولا غيره من رواة حديثه هذا بالوضع ولا اتهمه به فيما علمنا، فكيف يستجيز مسلم أن يطلق على كل الأحاديث التي هو واحد منها أنها موضوعة؟! ولم ينقل إليه ذلك عن عالم قبله، ولا ظهر على هذا الحديث شيء من الأسباب المقتضية للمحدثين للحكم بالوضع، ولا حكم متنه مما يخالف الشريعة، فمن أي وجه يحكم بالوضع عليه لو كان ضعيفاً؟ فكيف وهو حسن أو صحيح؟

٢٨ - الشيخ شعيب [بن] عبدالله بن سعد المصري ثم المكّي الشهير

بالحريفيش: المتوفى (٨٠١)، في الروض الفائق^(١) (١٣٧/٢).

٢٩ - السيد نور الدين علي بن عبدالله الشافعي القاهري السمهودي^(٢):

المتوفى / (٩١١)، في وفاء الوفا^(٣) (٣٩٤/٢). ٩٦/٥

٣٠ - المحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي: المتوفى (٩١١)، في الجامع

الكبير كما في ترتيبه^(٤) (٩٩/٨).

٣١ - المحافظ أبو العباس شهاب الدين القسطلاني^(٥): المتوفى (٩٢٣)، في

المواهب اللدنية^(٦) من طريق الدارقطني؛ وقال: رواه عبدالحق في أحكامه
الوسطى والصغرى وسكت عنه، وسكوته عن الحديث فيها دليل على صحته.

٣٢ - المحافظ ابن الدبوع أبو محمد الشيباني: المتوفى (٩٤٤)، في تمييز الطيب من

الخبث^(٧) (ص ١٦٢).

٣٣ - الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني: المتوفى (٩٧٧)، في المغني^(٨)

(٤٩٤/١) عن صحيح ابن خزيمة.

٣٤ - زين الدين عبد الرؤوف المناوي: المتوفى (١٠٣١)، في كنوز الحقائق^(٩)

(ص ١٤١)، وشرح الجامع الصغير للسيوطي (١٤٠/٦).

(١) الروض الفائق: ص ٣٨٠.

(٢) سمهود: قرية كبيرة غربي نيل مصر [معجم البلدان: ٢/٢٥٥]. (المؤلف)

(٣) وفاء الوفا: ٤/١٣٢٦.

(٤) كنز العمال: ٦٥١/١٥ ح ٤٢٥٨٣.

(٥) نسبة إلى قسطللة بلدة بالأندلس [معجم البلدان: ٤/٣٤٧]. (المؤلف)

(٦) المواهب اللدنية: ٤/٥٧٠.

(٧) تمييز الطيب من الخبث: ص ١٨٤ ح ١٣٩٥.

(٨) مغني المحتاج: ١/٥١٢.

(٩) كنوز الحقائق: ٢/١٠٨.

٣٥ - الشيخ عبدالرحمن شيخ زاده: المتوفى (١٠٧٨)، في مجمع الأنهر (١٥٧/١).

٣٦ - أبو عبدالله محمد بن عبدالباقي الزرقاني المصري المالكي: المتوفى (١١٢٢)، في شرح المواهب (٢٩٨/٨) نقلاً عن أبي الشيخ وابن أبي الدنيا.

٣٧ - الشيخ إسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني: المتوفى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٢٥٠/٢) نقلاً عن أبي الشيخ، وابن أبي الدنيا، وابن خزيمة.

٣٨ - الشيخ محمد بن عليّ الشوكاني: المتوفى (١٢٥٠)، في نيل الأوطار^(١) (٣٢٥/٣) نقلاً عن غير واحد من أئمة الحديث.

٣٩ - الشيخ محمد ابن السيّد درويش الحوت البيروتي: المتوفى (١٢٧٦)، في حسن الأثر (ص ٢٤٦).

٤٠ - السيّد محمد بن عبدالله الدماطي الشافعي: المتوفى (١٣٠٧)، في مصباح الظلام^(٢) (١٤٤/٢).

٤١ - عدّة من فقهاء المذاهب الأربعة في مصر اليوم: في الفقه على المذاهب الأربعة^(٣) (٥٩٠/١).

- ٢ -

٩٧/٥ عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: «من جاءني زائراً لا عمله إلاّ زيارتي كان حقاً عليّ أن أكون له شفيحاً يوم القيامة». وفي لفظ: «لا تحمله إلاّ زيارتي». وفي آخر: «لم تنزعه حاجة إلاّ زيارتي». وفي رابع: «لا ينزعه إلاّ زيارتي كان حقاً على الله عزّ وجلّ». وفي خامس للغزالي: «لا يهّمه إلاّ زيارتي». أخرجهم جمع من الحفاظ

(١) نيل الأوطار: ١٠٨/٥.

(٢) مصباح الظلام: ٣٥١/٢ ح ٦٣٠.

(٣) الفقه على المذاهب الأربعة: ٧١١/١.

لا يُستهان بهم وبعدهم، منهم^(١):

١ - الحافظ أبو عليّ سعيد بن عثمان بن السكن البغدادي: المتوفى بمصر (٣٥٣)، في كتابه السنن الصحاح، جعل في آخر كتاب الحج - باب ثواب من زار قبر النبي - ولم يذكر في الباب غير هذا الحديث. قال السبكي في شفاء السقام^(٢) (ص ١٦): وذلك منه حكم بأنه مجمع على صحته بمقتضى الشرط الذي شرطه في الخطبة، وابن السكن هذا إمام حافظ ثقة كثير الحديث، واسع الرحلة.

قال في خطبة كتابه:

أما بعد؛ فإنك سألتني أن أجمع لك ما صحَّ عندي من السنن المأثورة التي نقلها الأئمة من أهل البلدان الذين لا يطعن عليهم طاعن فيما نقلوه، فتدبرت ما سألتني عنه فوجدت جماعة من الأئمة قد تكلفوا ما سألتني من ذلك وقد وعيت جميع ما ذكره، وحفظت عنهم أكثر ما نقلوه، واقتديت بهم وأجبتك إلى ما سألتني من ذلك، وجعلته أبواباً في جميع ما يحتاج إليه من أحكام المسلمين، فأول من نصب نفسه لطلب صحيح الآثار: البخاري وتابعه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وقد تصفّحت ما ذكره، وتدبرت ما نقلوه فوجدتهم مجتهدين فيما طلبوه، فما ذكرته في كتابي هذا مجملاً فهو مما أجمعوا على صحته، وما ذكرته بعد ذلك مما يختاره أحد من الأئمة الذين سميتهم، فقد بينت حجته في قبول ما ذكره، ونسبته إلى اختياره دون غيره، وما ذكرته مما يتفرّد به أحد من أهل النقل للحديث فقد بينت علته ودلت على انفراده دون غيره، وبالله التوفيق.

(١) المعجم الكبير: ٢٢٥/١٢ ح ١٣١٤٩، إحياء علوم الدين: ٢٣١/١، مختصر تاريخ دمشق:

٤٠٦/٢، شفاء السقام: ص ١٦ - ٢٠، وفاء الوفا: ١٣٤٠/٤، المواهب اللدنية: ٥٧١/٤، مغني

المحتاج: ٥١٢/١.

(٢) شفاء السقام: ص ٢٠.

٢ - الحافظ أبو القاسم الطبراني: المتوفى (٣٦٠)، أخرجه في معجمه الكبير.

٣ - الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ الأصبهاني: المتوفى (٣٨١)، في

معجمه.

٤ - الحافظ أبو الحسن الدارقطني: المتوفى (٣٨٥)، أخرجه في أماليه.

٥ - الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: المتوفى (٤٣٠).

٦ - القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الخليلي الشافعي: المتوفى (٤٩٢)، ٩٨/٥

صاحب الفوائد.

٧ - حجة الإسلام أبو حامد الغزالي الشافعي: المتوفى (٥٠٥)، في إحياء العلوم

(٢٤٦/١).

٨ - الحافظ أبو علي الحسين بن أحمد بن الحسن الحداد، في كتابه.

٩ - الحافظ ابن عساكر: المتوفى (٥٧١)، صاحب تاريخ الشام.

١٠ - الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقي: المتوفى (٦٤٨).

١١ - الحافظ يحيى بن علي القرشي الأموي المالكي: المتوفى (٦٦٢).

١٢ - تقي الدين السبكي الشافعي: المتوفى (٧٥٦)، فضل القول في طرق هذا

الحديث، وأخرجه من طرق شتى وصحّحه في شفاء السقام (ص ١٣ - ١٦).

١٣ - السيّد نور الدين علي بن عبدالله الشافعي القاهري السمهودي:

المتوفى (٩١١)، في وفاء الوفا (٣٩٦/٢)، ذكره من طرق شتى، منها طريق الحافظ ابن

السكن، فقال: ومقتضى ما شرطه في خطبته أن يكون هذا الحديث ممّا أُجمع

على صحّته - ثمّ قال -: قلتُ: ولهذا نقل عنه جماعة، منهم الحافظ زين الدين العراقي:

أنّه صحّحه. الخ.

١٤ - أبو العباس شهاب الدين القسطلاني: المتوفى (٩٢٣)، في المواهب اللدنية، وقال: صححه ابن السكن.

١٥ - الشيخ محمد الخطيب الشربيني: المتوفى (٩٧٧)، في مغني المحتاج شرح المنهاج (٤٩٤/١) وقال: رواه ابن السكن في سننه الصحاح المأثورة.

١٦ - الشيخ عبدالرحمن شيخ زاده: المتوفى (١٠٧٨)، في مجمع الأنهر (١٥٧/١).

- ٣ -

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: « من حجّ فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي ». وفي غير واحد من طرقه زيادة: « وصحبني » أخرجه جمع من الحفاظ منهم^(١):

١ - الحافظ عبدالرزاق أبو بكر الصنعاني: المتوفى (٢١١).

٢ - الحافظ أبو العباس الحسين بن سفيان الشيباني: المتوفى (٣٠٣).

٣ - الحافظ أبو يعلى أحمد بن عليّ الموصلي: المتوفى (٣٠٧)، في مسنده.

٤ - الحافظ أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي: المتوفى (٣١٧).

٥ - الحافظ أبو القاسم الطبراني: المتوفى (٣٦٠).

٦ - الحافظ أبو أحمد بن عدي: المتوفى (٣٦٥)، في الكامل.

٧ - الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ: المتوفى (٣٨١).

٩٩/٥

(١) المعجم الكبير: ٣١٠/١٢ ح ١٣٤٩٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨٢/٢ رقم ٥٠٥، سنن الدارقطني: ٢٧٨/٢ ح ١٩٢، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، الدرّة الثمينة: ص ٣٩٧، مشكاة المصابيح: ١٢٨/٢ ح ٢٧٥٦، شفاء السقام: ص ٢٠ - ٢٧، الروض الفائق: ص ٣٨٠، وفاء الوفا: ١٣٤٠/٤، كنز العمال ٦٥١/١٥ ح ٤٢٥٨٢، نسيم الرياض: ٥١١/٣، نيل الأوطار: ١٠٨/٥، مصباح الظلام: ٣٥١/٢.

٨ - الحافظ أبو الحسن الدارقطني: المتوفى (٣٨٥)، في سننه وغيرها.

٩ - الحافظ أبو بكر البيهقي: المتوفى (٤٥٨)، في سننه (٢٤٦/٥).

١٠ - أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد الحدّاد: في كتابه.

١١ - الحافظ ابن عساكر الدمشقي: المتوفى (٥٧١)، في تاريخه.

١٢ - الحافظ ابن الجوزي: المتوفى (٥٩٧)، في مثير الغرام الساكن إلى أشرف

الأماكن.

١٣ - الحافظ أبو عبدالله ابن النجار البغدادي: المتوفى (٦٤٣)، في كتابه الدرّة

الثمينة في أخبار المدينة.

١٤ - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي: المتوفى (٦٤٨).

١٥ - الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن الدميّاطي: المتوفى (٧٠٥).

١٦ - الحافظ أبو الحسين المصري: *يرحمهم الله*

١٧ - وليّ الدين الخطيب التبريزي: في مشكاة المصابيح المؤلّف (٧٣٧) في باب

حرم المدينة في الفصل الثالث.

١٨ - تقيّ الدين السبكي: المتوفى (٧٥٦)، بسط القول في طرقه في شفاء السقام

(١٦ - ٢١) ورواه عن كثير من هؤلاء الحفاظ المذكورين وغيرهم.

١٩ - الشيخ شعيب [بن] عبدالله المصري الحريفيش: المتوفى (٨٠١)، في

الروض الفائق (١٣٧/٢).

٢٠ - السيّد نور الدين السمهودي: المتوفى (٩١١)، فضّل القول في طرقه في

وفاء الوفا (٣٩٧/٢).

٢١ - الحافظ جلال الدين السيوطي: المتوفى (٩١١)، في الجامع الكبير كما في

ترتيبه (٩٩/٨).

١٥٢ موسوعة الغدير : الجزء الخامس

١٠٠/٥ ٢٢ - قاضي القضاة شهاب الدين الحفاجي الحنفي : المتوفى (١٠٦٩) ، في شرح الشفا للقاضي عياض (٥٦٧/٣) .

٢٣ - الشيخ عبدالرحمن شيخ زاده : المتوفى (١٠٧٨) ، في مجمع الأنهر (١٥٧/١) .

٢٤ - الشيخ محمد الشوكاني : المتوفى (١٢٥٠) ، في نيل الأوطار (٣٢٥/٤) .

٢٥ - السيد محمد بن عبدالله الدمياطي الشافعي : المتوفى (١٣٠٧) ، في مصباح الظلام (١٤٤/٢) .

- ٤ -

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً : « من حجَّ البيت ولم يزرني فقد جفاني » .
أخرجه جمع منهم^(١) :

١ - المحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي : المتوفى (٣٥٤) ، في الضعفاء .

٢ - المحافظ ابن عدي : المتوفى (٣٦٥) ، في الكامل .

٣ - المحافظ الدارقطني : المتوفى (٣٨٥) ، في كتابه أحاديث مالك التي ليست في الموطأ .

٤ - تقي الدين السبكي : المتوفى (٧٥٦) ، من غير طريق ، في شفاء السقام (ص ٢٢) ، وردَّ حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع .

(١) كتاب المجروحين : ٧٣/٣ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ١٤/٧ رقم ١٩٥٦ ، شفاء السقام : ص ٢٧ ، وفاء الوفا : ١٣٤٢/٤ ، المواهب اللدنية : ٥٧١/٤ ، كشف الخفاء : ٢٤٤/٢ ح ٢٤٦٠ ، نيل الأوطار :

- ٥ - السيد نور الدين السمهودي: المتوفى (٩١١)، في وفاء الوفا (٣٩٨/٢).
- ٦ - أبو العباس شهاب الدين القسطلاني: المتوفى (٩٢٣)، في المواهب اللدنية، نقلًا عن ابن عدي، وابن حبان، والدارقطني.
- ٧ - الشيخ إسماعيل الجراحي العجلوني: المتوفى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٢٧٨/٢) نقلًا عن ابن عدي، وابن حبان، والدارقطني.
- ٨ - السيد المرتضى الزبيدي الحنفي: المتوفى (١٢٠٥)، في تاج العروس (٧٤/١٠).
- ٩ - الشيخ محمد الشوكاني: المتوفى (١٢٥٠)، في نيل الأوطار (٣٢٥/٤).

- ٥ -

عن عمر مرفوعاً: « من زار قبري - أو من زارني - كنت له شفيعاً - أو شهيداً - ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله عز وجل في الآمنين يوم القيامة ». أخرجه^(١):

١٠١/٥

- ١ - الحافظ أبو داود الطيالسي: المتوفى (٢٠٤)، في مسنده (١٢/١).
- ٢ - الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: المتوفى (٤٣٠).
- ٣ - الحافظ البيهقي: المتوفى (٤٥٨)، في السنن الكبرى (٢٤٥/٥).
- ٤ - الحافظ ابن عساكر الدمشقي: المتوفى (٥٧١)، في تاريخ الشام.
- ٥ - الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقي: المتوفى (٦٤٨).

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٧/٢، شفاء السقام: ص ٢٩ ح ٦، وفاء الوفا: ١٣٤٣/٤، المواهب اللدنية: ٥٧١/٤، تميز الطيب من الخبيث: ص ١٨٤ ح ١٣٩٥، كنوز الحقائق: ١٠٧/٢، كشف الخفاء: ٢٥١/٢ ح ٢٤٨٩.

- ٦ - تقي الدين السبكي: المتوفى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص ٢٢).
- ٧ - نور الدين السمهودي: المتوفى (٩١١)، في وفاء الوفا (٣٩٩/٢).
- ٨ - أبو العباس القسطلاني: المتوفى (٩٢٣)، في المواهب اللدنية.
- ٩ - الحافظ ابن الدبيع: المتوفى (٩٤٤)، في تمييز الطيب (ص ١٦٢).
- ١٠ - زين الدين عبدالرؤوف المناوي: المتوفى (١٠٣١)، في كنوز الحقائق (ص ١٤١).
- ١١ - الشيخ إسماعيل العجلوني: المتوفى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٢٧٨/٢).

-٦-

عن حاطب بن أبي بلتعة مرفوعاً: « من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الآمنين ». أخرجه^(١):

- ١ - الحافظ أبو الحسن الدارقطني: المتوفى (٣٨٥)، في السنن.
- ٢ - الحافظ أبو بكر البيهقي: المتوفى (٤٥٨).
- ٣ - الحافظ ابن عساكر الدمشقي: المتوفى (٥٧١).
- ٤ - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي: المتوفى (٦٤٨).
- ٥ - الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن الدمياطي: المتوفى (٧٠٥).
- ٦ - أبو عبدالله العبدري المالكي ابن الحاج: المتوفى (٧٣٧)، في المدخل.

(١) سنن الدارقطني: ٢٧٨/٢ ح ١٩٣، السنن الكبرى: ٢٤٥/٥، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، المدخل: ٢٦١/١، شفاء السقام: ص ٣٢، ٣٣ ح ٨، الروض الفائق: ص ٣٨٠، وفاء الوفا: ١٣٤٤/٤، المواهب اللدنية: ٥٧١/٤، كشف الخفاء: ٢٨٠/٢ ح ٢٦١٩، نيل الأوطار: ١٠٨/٥.

- ٧ - تقي الدين السبكي: المتوفى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص ٢٥).
- ٨ - الشيخ شعيب الحريفيش: المتوفى (٨٠١)، في الروض الفائق (١٣٧/٢).
- ٩ - نور الدين السمهودي: المتوفى (٩١١)، في وفاء الوفا (٣٩٩/٢).
- ١٠ - أبو العباس القسطلاني: المتوفى (٩٢٣)، في المواهب اللدنية، عن البيهقي.
- ١١ - الجراحي العجلوني: المتوفى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٥٥١/٢) عن ابن ١٠٢/٥
عساكر والذهبي، وحكى عن الأخير أنه قال: إن هذا الحديث من أجود أحاديث
الباب إسناداً.
- ١٢ - الشيخ محمد الشوكاني: المتوفى (١٢٥٠)، في نيل الأوطار (٣٢٥/٤).
- ١٣ - الشيخ محمد بن درويش الحوت البيروتي: المتوفى (١٢٧٦)، في حسن
الأثر (ص ٢٤٦).
- مركز تحقيق التراث
٧

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: « من حجَّ حجة الإسلام وزار قبري، وغزا
غزوةً وصلى عليَّ في بيت المقدس، لم يسأله الله عزَّ وجلَّ فيما افترض عليه ».

- ١ - أخرجه^(١): الحافظ محمد بن الحسين بن أحمد أبو الفتح الأزدي
المتوفى (٣٧٤): في فوائده، ٢ - ورواه عنه الحافظ السلفي أبو طاهر الأصبهاني المتوفى
(٥٧٦): بإسناده، ٣ - وأخرجه بالطريق المذكور تقي الدين السبكي المتوفى (٧٥٦): في
شفاء السقام (ص ٢٥)، ٤ - وذكره السيد السمهودي المتوفى (٩١١): في وفاء الوفا
(٤٠٠/٢)، ٥ - والشيخ محمد بن علي الشوكاني المتوفى (١٢٥٠): في نيل الأوطار
(٣٢٦/٤).

(١) شفاء السقام: ص ٣٤ ح ٩، وفاء الوفا: ١٣٤٤/٤، نيل الأوطار: ١٠٩/٥.

- ٨ -

عن أبي هريرة مرفوعاً: « من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حيٌّ، ومن زارني كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة ». أخرجه (١):

- ١ - المحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه: المتوفى (٤١٦).
- ٢ - المحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني: المتوفى (٥٤٠).
- ٣ - أبو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبي: [المتوفى] سنة (٥٥٢)، في فوائده.
- ٤ - المحافظ أبو سعد عبد الكريم السمعي الشافعي: المتوفى (٥٦٢).
- ٥ - ابن الأنماطي إسماعيل بن عبد الله الأنصاري المالكي: المتوفى (٦١٩).
- ٦ - تقي الدين السبكي: المتوفى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص ٢٦).
- ٧ - السيد نور الدين السهودي: المتوفى (٩١١)، في وفاء الوفا (٤٠٠/٢).

- ٩ -

عن أنس بن مالك مرفوعاً: « من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً ». وفي رواية أخرى عنه أيضاً:

« من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة، ومن زارني محتسباً إلى المدينة كان في جوارى يوم القيامة ».

١٠٣/٥

وفي لفظ ثالث له زيادة: « وكنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة ». أخرجه

(١) شفاء السقام: ص ٣٥، وفاء الوفا: ١٣٤٥/٤.

أمة من الحفاظ منهم^(١) :

- ١ - ابن أبي فديك محمد بن إسماعيل : المتوفى (٢٠٠).
- ٢ - ابن أبي الدنيا أبو بكر القرشي : المتوفى (٢٨١).
- ٣ - الحافظ أبو عبدالله الحاكم النيسابوري : المتوفى (٤٠٥).
- ٤ - الحافظ أبو بكر البيهقي : المتوفى (٤٥٨)، في شعب الإيمان.
- ٥ - القاضي عياض المالكي : المتوفى (٥٤٤)، في الشفا.
- ٦ - الحافظ علي بن الحسن الشهير بابن عساكر : المتوفى (٥٧١).
- ٧ - الحافظ ابن الجوزي : المتوفى (٥٩٧)، في مثير الغرام الساكن.
- ٨ - الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي : المتوفى (٧٠٥).
- ٩ - أبو عبدالله العبدري المالكي ابن الحاج : المتوفى (٧٣٧)، في المدخل (٢٦١/١).
- ١٠ - شمس الدين أبو عبدالله دمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية : المتوفى (٧٥١)، في زاد المعاد (٤٧/٢).
- ١١ - تقي الدين السبكي : المتوفى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص ٢٧).
- ١٢ - السيد نور الدين السهودي : المتوفى (٩١١)، في وفاء الوفا (٤٠٠/٢).
- ١٣ - أبو العباس شهاب الدين القسطلاني : المتوفى (٩٢٣)، في المواهب اللدنية.

(١) شعب الإيمان: ٤٩٠/٣ ح ٤١٥٨، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٩٥/٢، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، شفاء السقام: ص ٣٦، وفاء الوفا: ١٣٤٥/٤، المواهب اللدنية: ٥٧٢/٤، كنز العمال: ٢٧٢/١٢ ح ٣٥٠٠٧ و ٦٥٢/١٥ ح ٤٢٥٨٤، نيل الأوطار: ١٠٩/٥، مختار الأحاديث النبوية: ص ١٧٩، مصباح الظلام: ٣٥١/٢ ح ٦٣٠، التاج الجامع للأصول: ١٩٠/٢.

- ١٤ - جلال الدين السيوطي: المتوفى (٩١١)، في الجامع الكبير كما في ترتيبه (٩٩/٨).
- ١٥ - الشيخ عبدالرحمن شيخ زاده: المتوفى (١٠٧٨)، في مجمع الأنهر (١٥٧/١) بلفظ: « من زارني إلى المدينة متعمداً كان في جوارني إلى يوم القيامة ».
- ١٦ - الشيخ محمد الشوكاني: المتوفى (١٢٥٠)، في نيل الأوطار (٣٢٦/٤).
- ١٧ - أبو عبدالله الزرقاني المالكي: المتوفى (١١٢٢)، في شرح المواهب (٢٩٩/٨).
- ١٨ - الجراحي العجلوني: المتوفى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٢٥١/٢). ١٠٤/٥
- ١٩ - السيد أحمد الهاشمي في مختار الأحاديث النبوية (ص ١٦٩).
- ٢٠ - السيد محمد بن عبدالله الدمياطي الشافعي المتوفى (١٣٠٧)، في مصباح الظلام (١٤٤/٢).

٢١ - الشيخ منصور علي ناصف^(١) في التاج (٢١٦/٢).

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی
- ١٠ -

عن أنس بن مالك مرفوعاً: « من زارني ميتاً فكأنما زارني حياً، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة، وما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر » أخرجه^(٢):

١ - المحافظ أبو عبدالله محمد بن محمود ابن النجار: المتوفى (٦٤٣)، في كتابه الدرّة الثمينة في فضائل المدينة.

٢ - تقي الدين السبكي: المتوفى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص ٢٨).

(١) منصور بن علي ناصف، من علماء الأزهر، مصري. توفي ١٣٧١ هـ.

(٢) الدرّة الثمينة: ص ٣٩٧، شفاء السقام: ص ٣٧، المواهب اللدنية: ٥٧٢/٤، وفاء الوفا: ١٣٤٦/٤،

كشف الخفاء: ٢٥٠/٢ ح ٢٤٨٩.

- ٣ - المحافظ زين الدين العراقي: المتوفى (٨٠٦)، أشار إليه كما في المواهب.
- ٤ - السيّد نور الدين السمهودي: المتوفى (٩١١)، في وفاء الوفا (٤٠٠/٢).
- ٥ - أبو العباس شهاب الدين القسطلاني: المتوفى (٩٢٣)، في المواهب اللدنية.
- ٦ - العجلوني: المتوفى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٢٧٨/٣).

- ١١ -

عن ابن عباس مرفوعاً: « من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي، ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً - أو قال - شفيعاً». أخرجه^(١):

- ١ - المحافظ أبو جعفر العقيلي: المتوفى (٣٢٢)، في كتاب الضعفاء في ترجمة فضالة بن سعيد المازني، ٢ - المحافظ ابن عساكر المتوفى (٥٧١)، كما في شفاء السقام (ص ٢١)، ووفاء الوفا (٤٠١/٢)، ونيل الأوطار للشوكاني (٣٢٦، ٣٢٥/٤).

مرزوقية - ١٢ -

عن عليّ أمير المؤمنين مرفوعاً وغير مرفوع: « من زار قبري بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي، ومن لم يزُر قبري فقد جفاني». أخرجه^(٢).

- ١ - أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني في كتابه أخبار المدينة.
- ٢ - أبو سعد^(٣) عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي: المتوفى (٤٠٦)، في ١٠٥/٥ شرف المصطفى.

(١) الضعفاء الكبير: ٤٥٧/٣ رقم ١٥١٣، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، شفاء السقام: ص ٣٨، وفاء الوفا: ١٣٤٦/٤، نيل الأوطار: ١٠٨/٥.

(٢) شرف المصطفى: ص ٤٢١، ٤٦٦، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، الدرّة الثمينة: ص ٣٩٧، شفاء السقام: ص ٣٩، الروض الفائق: ص ٣٠٨، وفاء الوفا: ١٣٤٧/٤، كنوز الحقائق: ١٠٨/٢.

(٣) في الاصل: أبو سعيد المتوفى (٤٠٦)، والصواب ما أثبتناه، وهو مختار المؤلف ﷺ في غير هذا الموضع.

- ٣ - الحافظ ابن عساكر: المتوفى (٥٧١).
- ٤ - الحافظ أبو عبدالله ابن النجار: المتوفى (٦٤٣)، في كتاب الدرّة الثمينّة.
- ٥ - الحافظ عبدالمؤمن الدميّاطي: المتوفى (٧٠٥).
- ٦ - تقيّ الدين السبكي: المتوفى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص ٢٩).
- ٧ - الشيخ شعيب الحرّيفيش: المتوفى (٨٠١)، في الروض الفائق (١٣٧/٢).
- ٨ - السيّد نور الدين السمهودي: المتوفى (٩١١)، في وفاء الوفا (٤٠١/٢).
- ٩ - زين الدين عبدالرؤوف المناوي: المتوفى (١٠٣١)، في كنوزالحقائق (ص ١٤١).



- ١٣ -

عن بكر بن عبدالله مرفوعاً: «من أتى المدينة زائراً لي وجبت له شفاعتي يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً». أخرجه (١):

١ - أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتابه أخبار المدينة، كما في شفاء السقام للسبكي (ص ٣٠)، ووفاء الوفا للسمهودي (٤٠٢/٢).

- ١٤ -

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي». أخرجه (٢):

(١) شفاء السقام: ص ٤٠، وفاء الوفا: ١٣٤٨/٤.

(٢) المعجم الأوسط: ٢٠١/١ ح ٢٨٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨٢/٢ رقم ١٣٦، السنن

الكبرى للبيهقي: ٢٤٦/٥، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٩٥/٢، نسيم الرياض في شرح الشفا:

٥١٤/٣، كنوز الحقائق: ١٠٨/٢.

١ - الحافظ سعيد بن منصور النسائي أبو عثمان الخراساني: المتوفى (٢٢٧).

٢ - الحافظ أبو القاسم الطبراني: المتوفى (٣٦٠).

٣ - الحافظ أبو أحمد بن عدي: المتوفى (٣٦٥).

٤ - الحافظ أبو الشيخ الأنصاري: المتوفى (٣٦٩).

٥ - الحافظ أبو الحسن الدارقطني: المتوفى (٣٨٥).

٦ - الحافظ أبو بكر البيهقي: المتوفى (٤٥٨).

٧ - القاضي عياض المالكي: المتوفى (٥٤٤).

٨ - قاضي القضاة الخفاجي الحنفي: المتوفى (١٠٦٩)، في شرح الشفاء

(٥٦٥/٣)، نقله عن البيهقي والدارقطني والطبراني وابن منصور.

٩ - زين الدين عبدالرؤوف المناوي: المتوفى (١٠٣١)، في كنوز الحقائق ١٠٦/٥

(ص ١٤١) بلفظ: «من زار قبري بعد موتي».

١٠ - العجلوني: المتوفى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٢٥١/٢)، نقلاً عن أبي

الشيخ والطبراني وابن عدي والبيهقي.

- ١٥ -

عن ابن عباس مرفوعاً: «من حجَّ إلى مكة ثمَّ قصدني في مسجدي كتبت له

حجَّتَان مبرورتان». أخرجه^(١):

١ - الديلمي في مسنده، كما في وفاء الوفا (٤٠١/٢) ونيل الأوطار (٣٢٦/٤).

(١) وفاء الوفا: ١٣٤٧/٤، نيل الأوطار: ١٠٩/٥.

-١٦-

عن رجل من آل الخطاب مرفوعاً: «من زارني متعمداً كان في جوارى يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين - من الآمنين -». وزاد الشحامي عقب قوله - يوم القيامة -: «ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة». روي بإسنادٍ فيه من الحفاظ^(١):

١ - الحافظ أبو جعفر العقيلي: المتوفى (٣٢٢).

٢ - الحافظ أبو الحسن الدارقطني: المتوفى (٣٨٥).

٣ - الحافظ أبو عبدالله الحاكم: المتوفى (٤٠٥).

٤ - الحافظ أبو بكر البيهقي: المتوفى (٤٥٨)، في شعب الإيمان.

٥ - الحافظ ابن عساكر الدمشقي: المتوفى (٥٧١).

٦ - الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن الدمياطي: المتوفى (٧٠٥)، وأخرجه من طريق هؤلاء الحفاظ.

٧ - وليّ الدين الخطيب العمري التبريزي في مشكاة المصابيح المؤلف (٧٣٧) في باب حرم المدينة في الفصل الثالث.

٨ - تقيّ الدين السبكي: المتوفى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص ٢٤)، وقال:

١٠٧/٥ - مرسل جيّد، ورواه عنه / السيّد نور الدين السمهودي في وفاء الوفا (٣٩٩/٢).

(١) الضعفاء الكبير: ٣٦٢/٤ رقم ١٩٧٣، سنن الدارقطني: ٢٧٨/٢ ح ١٩٣، شعب الإيمان:

٤٨٨/٣ ح ٤١٥٢، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، مشكاة المصابيح: ١٢٨/٢ ح ٢٧٥٥، وفاء

الوفا ١٣٤٣/٤.

- ١٧ -

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: «من زارني إلى المدينة كنت له شهيداً وشفيعاً». أخرجه^(١):

١ - المحافظ الدارقطني بإسناده في السنن كما في وفاء الوفا (٣٩٨/٢).

- ١٨ -

رُوي عن رسول الله ﷺ قال: «من وجد سعةً ولم ينفد - ينفد - إليَّ فقد جفاني». ذكره^(٢):

١ - ابن فرحون في مناسكه، ٢ - والغزالي في الإحياء (٢٤٦/١)، ٣ - والقسطلاني في المواهب اللدنية، ٤ - والعجلوني في كشف الخفاء (٢٧٨/٢).

مرزوقية ١٩ - رسول

قال رسول الله ﷺ: «من زارني بعد وفاتي وسلّم عليّ رددتُ عليه السلام عشرًا، وزاره عشرة من الملائكة، كلهم يسلمون عليه، ومن سلّم عليّ في بيته ردّ الله تعالى عليّ روعي حتى أسلّم عليه». ذكره

١ - الشيخ شعيب الحريفيش: المتوفى (٨٠١)، في الروض الفائق^(٣) (١٣٧/٢).

- ٢٠ -

عن أبي عبدالله محمد بن العلاء قال: دخلت المدينة وقد غلب عليّ الجوع فزرت قبر النبي ﷺ وسلّمت عليه وعلى الشيخين ﷺ وقلت: يا رسول الله جئت

(١) سنن الدارقطني: ٢٧٨/٢ ح ١٩٤، وفاء الوفا: ١٣٤٢/٤.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢٣١/١، المواهب اللدنية: ٥٧١/٤.

(٣) الروض الفائق: ص ٣٨٠.

وبي من الفاقة والجوع ما لا يعلمه إلا الله ﷺ وأنا ضيفك في هذه الليلة ، ثم غلبني النوم فرأيت النبي ﷺ في المنام فأعطاني رغيفاً فأكلت نصفه ، ثم انتبعت من المنام وفي يدي نصفه الآخر ، فتحقق عندي قول النبي ﷺ : « من رآني في المنام فقد رآني حقاً ؛ فإنَّ الشيطان لا يتمثل بي » . ثم نوديت : « يا أبا عبدالله لا يزور قبري أحد إلا عُفِّر له ونال شفاعتي غداً » . ذكره

١ - الشيخ شعيب الحريفيش في الروض الفائق^(١) (١٣٨/٢) ، فقال في المعنى :

من زار قبر محمدٍ نال الشفاعة في غدٍ
بالله كرر ذكره وحديثه يا منشدي
واجعل صلاتك دائماً جهراً عليه تهتدي
فهو الرسول المصطفى ذو الجود والكف الندي
وهو المشفق في الوري من هول يوم الموعد
والحوض مخصوص به في الحشر عذب المورد
صلى عليه ربنا ما لاح نجم الفرقد

١٠٨/٥

- ٢١ -

مرفوعاً عنه ﷺ : « لا عذر لمن كان له سعة من أمّتي ولم يزرنني » . رواه :

١ - الشيخ عبدالرحمن شيخ زاده في مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (١٥٧/١) ، وعدّه من أدلّة الباب من دون غمز فيه .

- ٢٢ -

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : « من زار قبر رسول الله ﷺ كان في جواره » .

(١) الروض الفائق : ص ٢٨١ .

أخرجه (١):

١ - ابن عساكر كما في نيل الأوطار للشوكاني (٣٢٦/٤).

﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ (٢).

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣).

كلمات أعلام المذاهب الأربعة

حول زيارة النبي الأقدس ﷺ وهي [اثنان و] أربعون كلمة

١ - قال أبو عبدالله الحسين بن الحسن الحلبي الجرجاني الشافعي ١٠٩/٥

المتوفى (٤٠٣) في كتابه المنهاج في شعب الإيمان (٤) بعد ذكر جملة من تعظيم النبي: فأما اليوم فمن تعظيمه زيارته.

٢ - قال أبو الحسن أحمد بن محمد المحاملي الشافعي المتوفى (٤٢٥) في التجريد:

ويستحب للحاج إذا فرغ من مكة أن يزور قبر النبي ﷺ.

٣ - قال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري المتوفى (٤٥٠)، ويستحب

أن يزور النبي ﷺ بعد أن يحج ويعتمر.

٤ - قال أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي المتوفى (٤٥٠) في الأحكام

السلطانية (٥) (ص ١٠٥):

فإذا عاد - ولي الحاج - سار بهم على طريق المدينة لزيارة قبر رسول الله ﷺ

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، نيل الأوطار: ١٠٩/٥.

(٢) الكهف: ٦.

(٣) الأعراف: ١٨٥.

(٤) المنهاج في شعب الإيمان: ١٣٠/٢.

(٥) الأحكام السلطانية: ١٠٩/٢.

ليجمع لهم بين حج بيت الله ﷺ وزيارة قبر رسول الله، رعايةً لحرمة وقياماً بحقوق طاعته، وذلك وإن لم يكن من فروض الحج فهو من مندوبات الشرع المستحبة، وعبادات الحجيج المستحسنة.

وقال في الحاوي: أمّا زيارة قبر النبي ﷺ فأمر بها ومندوب إليها.

٥ - حكى عبدالحق بن محمد الصقلي المتوفى (٤٦٦) في كتابه تهذيب الطالب، عن الشيخ أبي عمران المالكي أنه قال: إنمّا كره مالك أن يُقال: زرنا قبر النبي ﷺ؛ لأنّ الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها، وزيارة قبر النبي ﷺ واجبة.

قال عبد الحق: يعني من السنن الواجبة (في المدخل ٢٥٦/١): يريد وجوب السنن المؤكدة.

٦ - قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي الفقيه الشافعي المتوفى (٤٧٦) في المهذب^(١): ويستحب زيارة قبر رسول الله ﷺ

٧ - قال أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني الفقيه البغدادي الحنبلي المتوفى / (٥١٠) في كتاب الهداية: وإذا فرغ من الحج استحب له زيارة قبر النبي ﷺ وقبر صاحبيه. ١١٠/٥

٨ - قال القاضي عياض المالكي المتوفى (٥٤٤) في الشفاء^(٢): وزيارة قبره ﷺ سنة مجمع عليها، وفضيلة مرغّب فيها. ثم ذكر عدّة من أحاديث الباب فقال:

قال إسحاق بن إبراهيم الفقيه: ومما لم يزل من شأن من حجّ المزور^(٣) بالمدينة

(١) المهذب: ٢٣٣/١.

(٢) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: ١٩٤/٢.

(٣) قيل بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الواو، مصدر ميمي بمعنى الزيارة. شرح الشفاء للخفاجي [٥١٥/٣]. (المؤلف)

والقصد إلى الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ، والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطن قدميه والعمود الذي استند إليه ومنزل جبريل بالوحي فيه عليه، ومن عمره وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين، والاعتبار بذلك كله.

٩ - قال ابن هبيرة المتوفى (٥٦٠) في كتاب اتفاق الأئمة: اتفق مالك والشافعي وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى على أن زيارة النبي ﷺ مستحبة. المدخل لابن الحاج (٢٥٦/١).

١٠ - عقد المحافظ ابن الجوزي الحنبلي: المتوفى (٥٩٧)، في كتابه مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، باباً في زيارة قبر النبي ﷺ وذكر حديثي ابن عمر وأنس المذكورين في أحاديث الباب.

١١ - قال أبو محمد عبدالكريم بن عطاء الله المالكي المتوفى (٦١٢) في مناسكه: فصل: إذا كمل لك حجك وعمرتك على الوجه المشروع لم يبق بعد ذلك إلا إتيان مسجد رسول الله ﷺ للسلام على النبي ﷺ، والدعاء عنده والسلام على صاحبيه والوصول إلى البقيع وزيارة ما فيه من قبور الصحابة والتابعين، والصلاة في مسجد الرسول ﷺ، فلا ينبغي للقادر على ذلك تركه.

١٢ - قال أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين السامري الحنبلي - المعروف بابن أبي سنينة - المتوفى (٦١٦) في كتاب المستوعب، باب زيارة قبر الرسول ﷺ: وإذا قدم مدينة الرسول ﷺ استحَبَّ له أن يغتسل لدخولها. ثم ذكر أدب الزيارة، وكيفية السلام والدعاء والوداع.

١٣ - قال الشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى / (٦٢٠) في كتابه المغني^(١): فصل: يستحبُّ زيارة قبر النبي ﷺ، ثم ذكر حديثي

١١١/٥

(١) شرح مختصر الخرقى في فروع الحنابلة [٥٨٨/٦]، تأليف الشيخ أبي القاسم عمر الحنبلي المتوفى (٣٣٤)، والشرح المذكور من أعظم كتب الحنابلة التي يعتمدون عليها. (المؤلف)

ابن عمر وأبي هريرة من طريق الدارقطني وأحمد.

١٤ - قال محيي الدين النووي الشافعي المتوفى حدود (٦٧٧) في المنهاج^(١) المطبوع بهامش شرحه المغني (٤٩٤/١): ويسنُّ شرب ماء زمزم وزيارة قبر رسول الله ﷺ بعد فراغ الحج.

١٥ - قال نجم الدين بن حمدان الحنبلي المتوفى (٦٩٥) في الرعاية الكبرى في الفروع الحنبليّة: ويسنُّ لمن فرغ عن نسكه زيارة قبر النبي ﷺ وقبر صاحبه ﷺ، وله ذلك بعد فراغ حجّه وإن شاء قبل فراغه.

١٦ - قال القاضي الحسين: إذا فرغ من الحجّ فالسنّة أن يقف بالملتزم ويدعو، ثمّ يشرب من ماء زمزم، ثمّ يأتي المدينة ويزور قبر النبي ﷺ. الشفاء.

١٧ - قال القاضي أبو العباس أحمد السروجي الحنفي المتوفى (٧١٠) في الغاية: إذا انصرف الحاجّ والمعتزمون من مكة فليتوجهوا إلى طيبة مدينة رسول الله ﷺ وزيارة قبره؛ فإنّها من أنجح المساعي.

١٨ - قال الإمام القدوة ابن الحاجّ محمد بن محمد العبدري القيرواني المالكي المتوفى (٧٣٧) في المدخل، في فصل زيارة القبور (٢٥٧/١): وأمّا عظيم جناب الأنبياء والرسول - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - فيأتي إليهم الزائر، ويتعّين عليه قصدهم من الأماكن البعيدة، فإذا جاء إليهم فليتّصف بالذلّ والانكسار والمسكنة والفقير والفاقة والحاجة والاضطرار والخضوع، ويحضر قلبه وخاطره إليهم وإلى مشاهدتهم بعين قلبه لا بعين بصره؛ لأنّهم لا يبلون ولا يتغيّرون، ثمّ يثنّي على الله تعالى بما هو أهله، ثمّ يصلي عليهم ويترضّى على أصحابهم، ثمّ يترحم على التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ثمّ يتوسّل إلى الله تعالى بهم في قضاء ما ربه

ومغفرة ذنوبه، ويستغيث بهم، ويطلب حوائجه منهم، ويجزم بالإجابة ببركتهم ويقوي حسن ظنه في ذلك، فإنهم باب الله المفتوح، وجرت سنته سبحانه وتعالى بقضاء الحوائج على أيديهم وبسببهم، ومن عجز عن الوصول فليرسل بالسلام عليهم، ويذكر / ما يحتاج إليه من حوائجه ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه إلى غير ذلك؛ فإنهم السادة الكرام، والكرام لا يرذون من سألهم ولا من توصل بهم ولا من قصدهم ولا من لجأ إليهم.

١١٢/٥

هذا الكلام في زيارة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام عموماً. ثم قال:

فصل: وأما في زيارة سيّد الأولين والآخرين - صلوات الله عليه وسلامه - فكلُّ ما ذكر يزيد عليه أضعافه أعني في الانكسار والذلّ والمسكنة؛ لأنّه الشافع المشفّع الذي لا تردُّ شفاعته، ولا يخيب من قصده، ولا من نزل بساحته، ولا من استعان أو استغاث به، إذ إنّه - عليه الصلاة والسلام - قطب دائرة الكمال وعروس المملكة - إلى أن قال:-

مرآتية تكملة في زيارة النبي ﷺ

فن توصل به، أو استغاث به، أو طلب حوائجه منه، فلا يرذو ولا يخيب لما شهدت به المعاينة والآثار، ويحتاج إلى الأدب الكلّي في زيارته عليه الصلاة والسلام، وقد قال علماؤنا رحمة الله عليهم: إنّ الزائر يشعر نفسه بأنّه واقف بين يديه عليه الصلاة والسلام كما هو في حياته، إذا لا فرق بين موته وحياته - أعني في مشاهدته لأمتّه ومعرفته بأحوالهم ونيّاتهم وعزائمهم وخواطرهم - ذلك عنده جلي لا خفاء فيه - إلى أن قال:-

فالتوصل به - عليه الصلاة والسلام - هو محلّ حطّ أحمال الأوزار، وأثقال الذنوب والخطايا؛ لأنّ بركة شفاعته - عليه الصلاة والسلام - وعظمتها عند ربّه لا يتعاضمها ذنب إذ إنّها أعظم من الجميع، فليستبشر من زاره، وليلجأ إلى الله تعالى بشفاعته نيّته - عليه الصلاة والسلام - من لم يزره، اللهم لا تحرمننا من شفاعته بجرمته

عندك آمين رب العالمين ، ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم ، ألم يسمع قول الله ﷻ : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ ﴿١﴾ الْآيَةَ ؟﴾ فن جاءه ووقف ببابه وتوسل به وجد الله تواباً رحيماً ؛ لأنَّ الله منزّه عن خلف الميعاد ، وقد وعد سبحانه وتعالى بالتوبة لمن جاءه ووقف ببابه وسأله واستغفر ربّه ، فهذا لا يشكُّ فيه ولا يرتاب إلا جاحد للدين معاند لله ولرسوله ﷺ ، نعوذ بالله من الحرمان .

١٩ - ألف الشيخ تقي الدين السبكي الشافعي المتوفى (٧٥٦) كتاباً حافلاً في زيارة النبي الأعظم في (١٨٧) صحيفة ، وأسماه شفاء السقام في زيارة خير الأنام رداً على ابن تيمية ، وذكر كثيراً من أحاديث الباب ، ثم جعل باباً في نصوص العلماء من المذاهب الأربعة على استحبابها ، وأن ذلك مجمع عليه بين المسلمين . وقال ^(٢) في (ص ٤٨) :

لا حاجة إلى تتبع كلام / الأصحاب في ذلك مع العلم بإجماعهم وإجماع سائر العلماء عليه ، والحنفية قالوا : إنَّ زيارة قبر النبي ﷺ من أفضل المندوبات والمستحبات ، بل تقرب من درجة الواجبات ، وممن صرح بذلك أبو منصور محمد بن مكرم الكرماني في مناسكه ، وعبدالله بن محمود بن بلدحي في شرح المختار ، وفي فتاوى أبي الليث السمرقندي في باب أداء الحج .

١١٣/٥

وقال في (ص ٥٩) : كيف يتخيّل في أحد من السلف منعهم من زيارة المصطفى ﷺ وهم مجمعون على زيارة سائر الموقى ، وسنذكر ذلك وما ورد من الأحاديث والآثار في زيارتهم .

وحكى في (ص ٦١) عن القاضي عياض وأبي زكريّا النسوي إجماع العلماء والمسلمين على استحباب الزيارة .

(١) النساء : ٦٤ .

(٢) شفاء السقام : ص ٦٤ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ .

وقال (ص ٦٢): وإذا استحبَّ زيارة قبر غيره ﷺ، فقبره أولى لما له من الحقِّ ووجوب التعظيم، فإن قلت: الفرق - يعني بين زيارة قبر النبي وغيره - أن غيره يُزار للاستغفار له لا احتياجه إلى ذلك، كما فعل النبي ﷺ في زيارته أهل البقيع، والنبي ﷺ مستغني عن ذلك. قلت: زيارته ﷺ إنما هي لتعظيمه والتبرُّك به، ولتنالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه، كما أنا مأمورون بالصلاة عليه والتسليم وسؤال الوسيلة وغير ذلك مما يعلم أنه حاصل له ﷺ بغير سؤالنا؛ ولكن النبي ﷺ أرشدنا إلى ذلك لنكون بدعائنا له متعرِّضين للرحمة التي رتبها الله على ذلك.

فإن قلت: الفرق أيضاً أن غيره لا يُخشى فيه محذور وقبره ﷺ يُخشى الإفراط في تعظيمه أن يُعبد. قلت: هذا كلام تقشعرُّ منه الجلود، ولولا خشية اغترار الجهال به لما ذكرته، فإن فيه تركاً لما دلَّت عليه الأدلة الشرعية والآراء الفاسدة الخيالية، وكيف تقدم على تخصيص قوله ﷺ: «زوروا القبور»؟ وعلى ترك قوله: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»؟ وعلى مخالفة إجماع السلف والخلف بمثل هذا الخيال الذي لم يشهد به كتاب ولا سنة؟ بخلاف النهي عن اتخاذه مسجداً، وكون الصحابة احترزوا عن ذلك المعنى المذكور؛ لأن ذلك قد ورد النهي فيه، وليس لنا أن نشرع أحكاماً من قبلنا ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾^(١) فمن منع زيارة قبر النبي ﷺ فقد شرع من الدين ما لم^(٢) يأذن به الله، وقوله مردود عليه، ولو فتحنا باب هذا الخيال الفاسد لتركنا كثيراً من السنن بل ومن الواجبات.

والقرآن كلُّه والإجماع المعلوم من الدين بالضرورة، وسيرة الصحابة والتابعين وجميع علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبي ﷺ والمبالغة في ذلك. ومن تأمل القرآن العزيز وما تضمنته من التصريح والإيماء إلى وجوب المبالغة

(١) الشورى: ٢١.

(٢) من هنا إلى قوله: ما يجب من الأدب. ساقط من الطبعة الثانية وأثبتناه من الطبعة الأولى.

في تعظيمه وتوقيره والأدب معه، وما كانت الصحابة يعاملونه به من ذلك، امتلاً قلبه إيماناً، واحتقر هذا الخيال الفاسد، واستنكف أن يصغي إليه والله تعالى هو الحافظ لدينه، ومن يهد الله فهو المهتدي، ومن يضل فلا هادي له، وعلماء المسلمين متكفلون بأن يبينوا للناس ما يجب من الأدب والتعظيم والوقوف عند الحد الذي لا يجوز مجاوزته بالأدلة الشرعية، وبذلك يحصل الأمر من عبادة غير الله تعالى، ومن أراد الله ضلاله من أفراد من الجهال فلن يستطيع أحد هدايته، فمن ترك شيئاً من التعظيم المشروع لمنصب النبوة زاعماً بذلك الأدب / مع الربوبية فقد كذب على الله تعالى وضيع ما أمر به في حق رسله، كما أن من أفرط وجاوز الحد إلى جانب الربوبية فقد كذب على رسل الله وضيع ما أمروا به في حق ربهم سبحانه وتعالى، والعدل حفظ ما أمر الله به في الجانبين، وليس في الزيارة المشروعة من التعظيم ما يفضي إلى محذور.

١١٤/٥



وعقد^(١) في (ص ٧٥ - ٨٧) باباً في كون السفر إلى الزيارة قريبة، وبسط القول فيه وأثبتته بالكتاب والسنة والإجماع والقياس، واستدل عليه من الكتاب بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴾^(٢). بتقريب صدق المجيء وعدم الفرق بين حياته ﷺ ومماته.

ومن السنة بعموم قوله ﷺ: «من زار قبري»، وصريح صحيحة ابن السكن: «من جاءني زائراً لا عمله حاجة إلا زيارتي»، وبما دل من السنة على خروج النبي من المدينة لزيارة القبور، وإذا جاز الخروج إلى القريب جاز إلى البعيد، فقد ثبت في الصحيح خروج ﷺ إلى البقيع^(٣) بأمر من الله تعالى وتعليم

(١) شفاء السقام: ص ١٠٠ - ١١٧.

(٢) النساء: ٦٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه [٣٦٣/٢ ح ١٠٢ كتاب الجنائز]. (المؤلف)

عائشة كيفة السلام على أهل البقيع، وخروجه إلى قبور الشهداء^(١). ثم قال:

الرابع: الإجماع لإطباق السلف والخلف، فإنَّ الناس لم يزالوا في كلِّ عام، إذا قضاوا الحجَّ، يتوجَّهون إلى زيارته ﷺ، ومنهم من يفعل ذلك قبل الحجِّ، هكذا شاهدناه وشاهده من قبلنا، وحكاه العلماء عن الأعصار القديمة كما ذكرناه في الباب الثالث. وذلك أمر لا يُرتاب فيه، وكلَّهم يقصدون ذلك ويعرجون إليه وإن لم يكن طريقهم، ويقطعون فيه مسافة بعيدة وينفقون فيه الأموال ويبذلون فيه المهج، معتقدين أنَّ ذلك قرينة وطاعة، وإطباق هذا الجمع العظيم من مشارق الأرض ومغاربها على محرِّ السنين وفيهم العلماء والصلحاء وغيرهم يستحيل أن يكون خطأ، وكلَّهم يفعلون ذلك على وجه التقرب به إلى الله ﷻ، ومن تأخَّر عنه من المسلمين، فإنَّما يتأخَّر بعجز أو تعويق المقادير مع تأسفه عليه وودّه لو تيسر له، ومن ادَّعى أنَّ هذا الجمع العظيم مجمعون على خطأ فهو المخطئ.

٢٠ - قال زين الدين أبو بكر بن الحسين بن عمر القرشي العثماني المصري

المراغي المتوفى (٨١٦) في تحقيق النصره في تاريخ دار الهجرة^(٢) :

وينبغي لكلِّ مسلم اعتقاد كون زيارته ﷺ قرينةً عظيمةً؛ للأحاديث الواردة في ذلك، ولقوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾. الآية. لأنَّ تعظيمه لا ينقطع بموته، ولا يقال: إنَّ استغفار الرسول لهم إنما هو في حياته وليست الزيارة كذلك، لما أجاب به بعض الأئمة المحققين أنَّ الآية دلَّت على تعليق وجدان الله تعالى تواباً رحياً بثلاثة أمور: المجيء، واستغفارهم، واستغفار الرسول لهم. وقد حصل استغفار الرسول لجميع المؤمنين؛ لأنَّه قد استغفر

(١) أخرجه أبو داود في سننه: ٣١٩/١ [٢١٨/٢ ح ٢٠٤٣]. (المؤلف)

(٢) تحقيق النصره في تاريخ دار الهجرة: ص ١٠٢.

للجميع، قال الله تعالى: ﴿ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنُوبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾^(١) فإذا وجد مجيئهم واستغفارهم كملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى ورحمته. المواهب اللدنية للقسطلاني^(٢).

٢١ - قال السيد نور الدين السمهودي المتوفى (٩١١) في وفاء الوفا^(٣) (٤١٢/٢) بعد ذكر أحاديث الباب:

وأما الإجماع: فأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال، كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية بوجوبها، وقد اختلفوا في النساء، وقد امتاز القبر الشريف بالأدلة الخاصة به كما سبق، قال السبكي: ولهذا أقول إنه لا فرق في زيارته ﷺ بين الرجال والنساء. وقال الجمال الريمي في التلفية: يُستثنى - أي من محل الخلاف - قبر النبي ﷺ وصاحبه؛ فإن زيارتهم مستحبة للنساء بلا نزاع، كما اقتضاه قولهم في الحج: يُستحب لمن حج أن يزور قبر النبي ﷺ، وحينئذ فيقال معاية: قبور يستحب زيارتها للنساء بالاتفاق، وقد ذكر ذلك بعض المتأخرين وهو الدمنهوري الكبير، وأضاف إليه قبور الأولياء والصالحين والشهداء. ثم بسط القول في أن السفر للزيارة قرينة كالزيارة نفسها.

٢٢ - قال المحافظ أبو العباس القسطلاني المصري المتوفى (٩٢٣) في المواهب اللدنية^(٤) - الفصل الثاني في زيارة قبره الشريف ومسجده المتيف -: إعلم أن زيارة قبره الشريف من أعظم القربات وأرجى الطاعات والسبيل إلى أعلى الدرجات، ومن اعتقد غير هذا فقد انخلع من ربة الإسلام، وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الأعلام.

(١) محمد: ١٩.

(٢) المواهب اللدنية: ٥٧٢/٤.

(٣) وفاء الوفا: ١٣٦٢/٤.

(٤) المواهب اللدنية: ٥٧٠/٤.

وقد أطلق بعض المالكية، وهو أبو عمران الفاسي - كما ذكره في المدخل^(١) عن تهذيب الطالب لعبد الحق -: أنها واجبة. قال: ولعله أراد وجوب السنن المؤكدة، وقال القاضي عياض^(٢): إنها من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغّب فيها.

١١٦/٥

ثم ذكر جملة من الأحاديث الواردة في زيارته ﷺ فقال: وقد أجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاه النووي^(٣)، وأوجبها الظاهرية، فزيارته ﷺ مطلوبة بالعموم والخصوص كما سبق، ولأن زيارة القبور تعظيم، وتعظيمه ﷺ واجب، ولهذا قال بعض العلماء: لا فرق في زيارته ﷺ بين الرجال والنساء، وإن كان محل الإجماع على استحباب زيارة القبور للرجال، وفي النساء خلاف، الأشهر في مذهب الشافعي الكراهة.

قال ابن حبيب من المالكية: ولا تدع زيارة قبره ﷺ والصلاة في مسجده؛ فإن فيه من الرغبة ما لا غنى بك ولا بأحد عنه، وينبغي لمن نوى الزيارة أن ينوي مع ذلك زيارة مسجده الشريف والصلاة فيه، لأنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، وهو أفضلها عند مالك، وليس لشد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة فضل؛ لأن الشرع لم يجئ به، وهذا الأمر لا يدخله قياس؛ لأن شرف البقعة إنما يُعرف بالنص الصريح عليه، وقد ورد النص في هذه دون غيرها.

وقد صح أن عمر بن عبدالعزيز كان يبرد البريد للسلام على النبي ﷺ فالسفر إليه قرينة لعموم الأدلة. ومن نذر الزيارة وجبت عليه كما جزم به ابن كج من أصحابنا، وعبارته: إذا نذر زيارة قبر النبي ﷺ لزمه الوفاء وجهاً واحداً. انتهى. إلى أن قال: وللشيخ تقي الدين ابن تيمية هنا كلام شنيع عجيب يتضمن منع شد الرحال

(١) المدخل: ٢٥٦/١.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٩٤/٢.

(٣) شرح صحيح مسلم: ٤١/٧.

للزيارة النبوية، وأنه ليس من القرب بل يضد ذلك، وردّ عليه الشيخ تقي الدين السبكي في شفاء السقام فشنى صدور المؤمنين.

٢٣ - ذكر شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي المتوفى (٩٢٥): في أسنى المطالب شرح روض الطالب - لشرف الدين إسماعيل بن المقرئ اليمني - (٥٠١/١) ما يستحب لمن حجّ وقال: ثم يزور قبر النبي ﷺ ويسلم عليه وعلى صاحبيه بالمدينة المشرفة. ثم ذكر شرطاً من أدلتها وجملته من آداب الزيارة.

٢٤ - قال ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي المتوفى (٩٧٤)^(١) في كتابه الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرّم (ص ١٢) - طبع سنة (١٢٧٩) بمصر - بعد ما استدلّ على مشروعية زيارة قبر النبي بعدة أدلة، منها الإجماع: فإن قلت: كيف تحكي الإجماع على / مشروعية الزيارة والسفر إليها وطلبها وابن تيمية - من متأخري الحنابلة - منكر لمشروعيتها ذلك كله كما رآه السبكي في خطّه؟ وقد أطال ابن تيمية الاستدلال لذلك بما تمجّه الأسماع، وتتفر عنه الطباع، بل زعم حرمة السفر لها إجماعاً وأنه لا تقصّر فيه الصلاة، وأن جميع الأحاديث الواردة فيها موضوعة، وتبعه بعض من تأخّر عنه من أهل مذهبه.

١١٧/٥

قلت: من هو ابن تيمية حتى يُنظر إليه أو يُعوّل في شيء من أمور الدين عليه؟ وهل هو إلا كما قال جماعة من الأئمة الذين تعقّبوا كلماته الفاسدة وحججه الكاسدة، حتى أظهروا عوار سقطاته وقبائح أوهامه وغلطاته، كالعزّ بن جماعة: عبد أضلّه الله تعالى وأغواه، وألبسه رداء الخزي وأرداه، وبوّأه من قوّة الافتراء والكذب ما أعقبه الهوان وأوجب له الحرمان. ولقد تصدّى شيخ الإسلام وعالم الأنام المجمع على جلالته واجتهاده وصلاحه وإمامته التقي السبكي - قدّس الله روحه ونور ضريحه - للردّ عليه في تصنيف مستقلّ أفاد فيه وأجاد، وأصاب، وأوضح بباهر حججه طريق الصواب. ثم قال:

(١) في الأصل (٩٧٣)، ولكن المشهور أنّ وفاته في الثالث والعشرين من رجب سنة (٩٧٤) إلا ما كان في البدر الطالع للشوكاني، فإنه أرخ وفاته بسنة (٩٧٣).

هذا وما وقع من ابن تيمية مما ذكر وإن كان عثرة لا تُقال أبداً، ومصيبة يستمرُّ شؤمها سرمداً، وليس بعجيب فإنه سؤلت له نفسه وهواه وشيطانه أنه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب، ومادري المحروم أنه أتى بأقبح المعائب، إذ خالف إجماعهم في مسائل كثيرة، وتدارك على أئمتهم سيما الخلفاء الراشدين باعتراضات سخيصة شهيرة، حتى تجاوز إلى الجنب الأقدس المنزه سبحانه عن كل نقص والمستحق لكل كمال أنفس، فنسب إليه الكبائر والعظام، وخرق سياج عظمته بما أظهره للعامة على المناير من دعوى الجهة والتجسيم، وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدمين والمتأخرين، حتى قام عليه علماء عصره وألزموا السلطان بقتله أو حبسه وقهره، فحبسه إلى أن مات، وخمدت تلك البدع، وزالت تلك الضلالات، ثم انتصر له اتباع لم يرفع الله لهم رأساً، ولم يظهر لهم جاهاً ولا بأساً، بل ضربت عليهم الذلّة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

٢٥ - قال الشيخ محمد الخطيب الشربيني المتوفى (٩٧٧)، في مغني المحتاج^(١)

(٣٥٧/١): ومحل هذه الأقوال^(٢) في غير زيارة قبر سيد المرسلين، أما زيارته فن

١١٨/٥ أعظم القربات للرجال والنساء، وألحق الدمهوري به قبور بقية الأنبياء والصالحين والشهداء، وهو ظاهر وإن قال الأذرعي: لم أره للمتقدمين، قال ابن شهبه: فإن صحَّ ذلك فينبغي أن يكون زيارة قبر أبيها وإخوتها وسائر أقاربها كذلك فإنهم أولى بالصلة من الصالحين. انتهى. والأولى عدم إلحاقهم بهم لما تقدّم من تعليل الكراهة^(٣).

وقال^(٤) في (ص ٤٩٤) بعد بيان مندوبيّة زيارة قبره الشريف ﷺ وذكر جملة

(١) مغني المحتاج: ٣٦٥/١.

(٢) يعني الأقوال في زيارة القبور للنساء من النذب والكراهة والحرمة والإباحة. (المؤلف)

(٣) من أنها مظنة لطلب بكائهن ورفع أصواتهن لما فيهن من رقة القلب وكثرة الجزع.

قال الأميني: هذا التعليل عليل جداً، كما يأتي بيانه في كلمة ابن حجر في زيارة القبور.

(المؤلف)

(٤) مغني المحتاج: ٥١٢/١.

من أدلتها: ليس المراد اختصاص طلب الزيارة بالحج؛ فإنها مندوبة مطلقاً كما مرّ بعد حجّ أو عمرة أو قبلها أو لا مع نسك؛ بل المراد - يعني من قول المصنّف بعد فراغ الحجّ - تأكّد الزيارة فيها لأمرين أحدهما: أنّ الغالب على الحجيج الورود من آفاق بعيدة، فإذا قربوا من المدينة يقبح تركهم الزيارة. والثاني: لحديث «من حجّ ولم يزرني فقد جفاني».

رواه ابن عدي في الكامل^(١)، وغيره. وهذا يدلُّ على أنّه يتأكّد للحاجّ أكثر من غيره، وحكم المعتمر حكم الحاجّ في تأكّد ذلك.

٢٦ - قال الشيخ زين الدين عبد الرؤوف المناوي المتوفى (١٠٣١) في شرح الجامع الصغير (١٤٠/٦): وزيارة قبره عليه السلام الشريف من كمالات الحجّ، بل زيارته عند الصوفيّة فرض وعندهم الهجرة إلى قبره كهي إليه حياً. قال الحكيم: زيارة قبر المصطفى عليه السلام هجرة المضطّرين هاجروا إليه فوجدوه مقبوضاً فانصرفوا، فحقيق أن لا يخيبهم، بل يوجب لهم شفاعته تقيم حرمة زيارتهم.

وقال في شرح الحديث الأوّل المذكور (ص ٩٣): إنّ أثر الزيارة إمّا الموت على الإسلام مطلقاً لكل زائر، وإمّا شفاعته تخصّ الزائر أخصّ من العائمة، وقوله: «شفاعتي» في الإضافة إليه تشريف لها؛ إذ الملائكة وخواصّ البشر يشفعون، فللزائر نسبة خاصّة، فيشفع هو فيه بنفسه، والشفاعة تعظم بعظم الزائر.

٢٧ - جعل الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي في مراقي الفلاح بإمداد الفتّاح^(٢)، فصلاً في زيارة النبي عليه السلام وقال: زيارة النبي عليه السلام من أفضل القربات وأحسن المستحبّات، تقرب من درجة ما لزم من الواجبات، فإنّه عليه السلام حرّض عليها وبالغ في الندب إليها، / فقال: «من وجد سعةً فلم يزرني فقد جفاني». وقال عليه السلام: «من

١١٩/٥

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٤/٧ رقم ١٩٥٦.

(٢) مراقي الفلاح: ص ١٠٥.

زار قبري وجبت له شفاعتي». وقال ﷺ: «من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي» إلى غير ذلك من الأحاديث، ومما هو مقرر عند المحققين أنه ﷺ حتى يُرزق ممتع بجميع الملاذ والعبادات، غير أنه حجب عن أبصار القاصرين عن شرف المقامات، ورأينا أكثر الناس غافلين عن أداء حق زيارته وما يسنُّ للزائر من الجزئيات والكليّات، أحياناً أن نذكر بعد المناسك وآدابها ما فيه نبذة من الآداب تسمى لفائدة الكتاب. ثم ذكر شيئاً كثيراً من آداب الزائر والزيارة كما يأتي.

٢٨ - وقال قاضي القضاة شهاب الدين الخفاجي الحنفي المصري المتوفى (١٠٦٩) في شرح الشفا^(١) (٥٦٦/٣): واعلم أن هذا الحديث^(٢) هو الذي دعا ابن تيمية ومن معه كابن القيم إلى مقاله الشيعة التي كفروه بها، وصنّف فيها السبكي مصنفاً مستقلاً، وهي منعه من زيارة قبر النبي ﷺ وشد الرحال إليه، وهو كما قيل:

لمهبط الوحي حقاً ترحلُ النجيبُ وعند ذاك المرجى ينتهي الطلبُ
فتوهم أنه حمى جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها، فإنها لا تصدر عن
عاقل فضلاً عن فاضل سامحه الله تعالى.

وأما قوله ﷺ: «لا تتخذوا قبري عيداً». فقيل: كره الاجتماع عنده في يوم معين على هيئة مخصوصة. وقيل: المراد لا تزوره في العام مرة فقط بل أكثرها الزيارة له^(٣)، وأما احتمالُه للنهي عنها فهو - بفرض أنه المراد - محمول على حالة مخصوصة؛ أي لا تتخذوه كالعيد في العكوف عليه وإظهار الزينة عنده وغيره، مما يجتمع له في الأعياد، بل لا يؤتى إلا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف.

(١) نسيم الرياض في شرح الشفا: ٥١٤/٣.

(٢) حديث شد الرحال إلى المساجد. (المؤلف)

(٣) هذا المعنى ذكره غير واحد من أعلام القوم. (المؤلف)

وقال^(١) في صحيفة (٥٧٧) في شرح حديث: « لا تجعلوا قبري عيداً»: أي كالعيد باجتماع الناس، وقد تقدّم تأويل الحديث، وأنه لا حجة فيه لما قاله ابن تيمية وغيره؛ فإن إجماع الأمة على خلافه يقتضي تفسيره بغير ما فهموه؛ فإنه نزعة شيطانية.

٢٩ - قال الشيخ عبدالرحمن شيخ زاده المتوفى (١٠٧٨) في مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (١٥٧/١): من أحسن المندوبيات، بل يقرب من درجة الواجبات، زيارة قبر / نبينا وسيدنا محمد ﷺ، وقد حرّض عليه عليّ زيارته، وبالغ في الندب إليها بمثل قوله عليه السلام: «من زار قبري». فذكر ستة من أحاديث الباب، ثم قال: فإن كان الحجّ فرضاً فالأحسن أن يبدأ به إذا لم يقع فيه طريق الحاجّ المدينة المنورة ثم يثني بالزيارة، فإذا نواها فلينو معها زيارة مسجد الرسول ﷺ. ثم ذكر جملة كبيرة من آداب الزائر.

٣٠ - قال الشيخ محمد بن عليّ بن محمد الحصري المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي، المفتي بدمشق المتوفى (١٠٨٨) في الدرّ المختار في شرح تنوير الأبصار^(٢) - في آخر كتاب الحجّ -: زيارة قبره ﷺ مندوبة بل قيل واجبة لمن له سعة، ويبدأ بالحجّ لو فرضاً ويخیر لو نفلاً ما لم يمزّ به، فيبدأ بزيارته لا محالة، ولينو معه زيارة مسجده ﷺ.

٣١ - قال أبو عبدالله محمد بن عبدالباقي الزرقاني المالكي المصري المتوفى (١١٢٢) في شرح المواهب (٢٩٩/٨): قد كانت زيارته مشهورة في زمن كبار الصحابة معروفة بينهم، لما صالح عمر بن الخطاب أهل بيت المقدس جاءه كعب الأحبار فأسلم، ففرح به وقال: هل لك أن تسير معي إلى المدينة وتزور قبره ﷺ وتتمتع بزيارته؟ قال: نعم.

(١) نسيم الرياض في شرح الشفا: ٥٢٣/٣.

(٢) الدرّ المختار: ص ١٩٠.

٣٢ - قال أبو الحسن السندي محمد بن عبد الهادي الحنفي المتوفى (١١٣٨) في شرح سنن ابن ماجه (٢/٢٦٨): قال الدميري: فائدة: زيارة النبي ﷺ من أفضل الطاعات وأعظم القربات؛ لقوله ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي». رواه الدارقطني^(١) وغيره^(٢)، وصححه عبدالحق.

ولقوله ﷺ: «من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة».

رواه جماعة منهم المحافظ أبو علي بن السكن في كتابه المسمى بالسنن الصحاح، فهذان إمامان صححا هذين الحديثين، وقولهما أولى من قول من طعن في ذلك.

٣٣ - قال الشيخ محمد بن علي الشوكاني المتوفى (١٢٥٠) في نيل الأوطار^(٣) (٤/٣٢٤): قد اختلفت فيها - في زيارة النبي - أقوال أهل العلم، فذهب الجمهور إلى أنها مندوبة، وذهب بعض المالكية وبعض الظاهرية إلى أنها واجبة، وقالت الحنفية: إنها قريبة من الواجبات، وذهب ابن تيمية الحنبلي حفيد المصنف المعروف بشيخ الإسلام إلى أنها غير مشروعة.

١٢١/٥ ثم فصل الكلام في الأقوال، إلى أن قال في آخر / كلامه: واحتج أيضاً من قال بالمشروعية، بأنه لم يزل دأب المسلمين القاصدين للحج في جميع الأزمان، على تباين الديار واختلاف المذاهب، الوصول إلى المدينة المشرفة لقصد زيارته، ويعتدون ذلك من أفضل الأعمال، ولم يُنقل أن أحداً أنكر ذلك عليهم، فكان إجماعاً.

٣٤ - قال الشيخ محمد أمين ابن عابدين المتوفى (١٢٥٢) في رد المحتار على الدر

(١) سنن الدارقطني: ٢/٢٧٨ ح ١٩٤.

(٢) كنز العمال: ١٦/٦٥١ ح ٤٢٥٨٣، مجمع الزوائد: ٢/٤.

(٣) نيل الأوطار: ١٠٧/٥.

المختار^(١) عند العبارة المذكورة (٢٦٣/٢): مندوبة بإجماع المسلمين كما في اللباب - إلى أن قال -: وهل تستحب زيارة قبره ﷺ للنساء ؟

الصحيح: نعم، بلا كراهة بشرطها على ما صرح به بعض العلماء، أما على الأصح من مذهبنا - وهو قول الكرخي وغيره - من أن الرخصة في زيارة القبور ثابتة للرجال والنساء جميعاً فلا إشكال، وأما على غيره فكذلك نقول بالاستحباب لإطلاق الأصحاب، بل قيل: واجبة. ذكره في شرح اللباب، وقال: كما بينته في الدرّة المضيّة في الزيارة المصطفويّة، وذكره أيضاً الخير الرملي في حاشية المنح عن ابن حجر وقال: وانتصر له. نعم عبارة اللباب والفتح وشرح المختار أنها قريبة من الوجوب لمن له سعة - إلى أن قال -:

قال ابن الهمام: والأولى فيما يقع عند العبد الضعيف، تجريد النية لزيارة قبره - عليه الصلاة والسلام - ثم يحصل له إذا قدم زيارة المسجد، أو يستمنح فضل الله تعالى في مرة أخرى ينويها؛ لأن في ذلك زيادة تعظيمه ﷺ وإجلاله، ويوافق ظاهر ما ذكرناه من قوله ﷺ: «من جاءني زائراً لا تعمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً عليّ أن أكون شفيعاً له يوم القيامة». انتهى.

ونقل الرحمتي عن العارف الملا جامي: أنه أفرز الزيارة عن الحج حتى لا يكون له مقصد غيرها في سفره، ثم ذكر حديث: لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد. فقال: والمعنى كما أفاده في الإحياء^(٢): أنه لا تشد الرحال لمسجد من المساجد إلا لهذه الثلاثة، لما فيها من المضاعفة، بخلاف بقية المساجد؛ فإنها متساوية في ذلك، فلا يرد أنه قد تشد الرحال لغير ذلك كصلة رحم وتعلم علم، وزيارة المشاهد كقبر النبي ﷺ وقبر الخليل عليه السلام وسائر الأئمة.

(١) ردّ المختار على الدرّ المختار: ٢٥٧/٢.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢١٩/١.

٣٥ - قال الشيخ محمد ابن السيّد درويش الحوت البيروتي المتوفى (١٢٧٦) في تعليق حسن الأثر (ص ٢٤٦): زيارة النبي ﷺ مطلوبة؛ لأنه واسطة الخلق، و / زيارته بعد وفاته كالهجرة إليه في حياته، ومن أنكرها فإن كان ذلك إنكاراً لها من أصلها فخطؤه عظيم، وإن كان لما يعرض من الجهلة مما لا ينبغي فليبين ذلك.

١٢٢/٥

٣٦ - قال الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي المتوفى (١٢٧٧) في حاشيته على شرح ابن الغزي على متن الشيخ أبي شجاع في الفقه الشافعي (١/٣٤٧):

ويسنُّ زيارة قبره ﷺ، ولو لغير حاجٍّ ومعتمر كالذي قبله، ويسنُّ لمن قصد المدينة الشريفة لزيارته ﷺ، أن يكثر من الصلاة والسلام عليه في طريقه، ويزيد في ذلك إذا رأى حرم المدينة وأشجارها، ويسأل الله أن ينفعه بهذه الزيارة ويتقبلها منه.

ثم ذكر جملة كثيرة من آداب الزيارة وألفاظها.

٣٧ - جعل الشيخ حسن العدوي الحمزاوي الشافعي المتوفى (١٣٠٣) خاتمة في كتابه كنز المطالب (ص ١٧٩ - ٢٣٩) لزيارة النبي ﷺ وفصل فيها القول، وذكر مطلوبيتها كتاباً وسنةً وإجماعاً وقياساً، وبسط الكلام في شدِّ الرحال إلى ذلك القبر الشريف، وذكر جملةً من آداب الزائر ووظائف الزيارة، وقال في (ص ١٩٥) - بعد نقل جملة من الأحاديث الواردة في أن النبي ﷺ يسمع سلام زائريه ويردّ عليهم :-

إذا علمت ذلك علمت أن ردّه ﷺ سلام الزائر عليه بنفسه الكريمة ﷺ أمر واقع لا شك فيه، وإنما الخلاف في ردّه على المسلم عليه من غير الزائرين، فهذه فضيلة أخرى عظيمة ينالها الزائرون لقبره ﷺ؛ فيجمع الله لهم بين سماع رسول الله ﷺ لأصواتهم من غير واسطة وبين ردّه عليهم سلامهم بنفسه، فأني لمن سمع لهذين - بل بأحدهما - أن يتأخر عن زيارته ﷺ؟ أو يتوانى عن المبادرة إلى المشول في حضرته ﷺ؟ تالله ما يتأخر عن ذلك مع القدرة عليه إلا من حقَّ عليه

البعد من الخيرات، والطرْد عن مواسم أعظم القربات، أعادنا الله تعالى من ذلك بمنه وكرمه آمين.

وعُلم من تلك الأحاديث أيضاً أنه ﷺ حيٌّ على الدوام، إذ من المحال العادي أن يخلو الوجود كله عن واحد يسلم عليه في ليل أو نهار، فنحن نوْمن ونصدِّق بأنه ﷺ حيٌّ يُرزق، وأنَّ جسده الشريف لا تأكله الأرض، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والإجماع على هذا.

٢٨ - قال السيد محمد بن عبدالله الجرداني الدميّاطي الشافعي المتوفى (١٣٠٧)

في / مصباح الظلام^(١) (١٤٥/٢): قال بعضهم: ولزائر قبر النبي ﷺ عشر كرامات:

إحداهنّ: يُعطى أرفع المراتب، الثانية: يبلغ أسنى المطالب، الثالثة: قضاء المآرب، الرابعة: بذل المواهب، الخامسة: الأمن من المعاطب، السادسة: التطهير من المعائب، السابعة: تسهيل المضائب، الثامنة: كفاية النوائب، التاسعة: حسن العواقب، العاشرة: رحمة ربّ المشارق والمغارب. وما أحسن ما قيل:

هنيئاً لمن زار خيرَ الورى وخطَّ عن النفس أوزارها
فإنَّ السعادةَ مضمونةٌ لمن حلَّ طيبةً أو زارها

وبالجملة؛ فزيارة قبره ﷺ من أعظم الطاعات وأفضل القربات، حتى إنَّ بعضهم جرى على أنها واجبة، فينبغي أن يحرص عليها، وليحذر كلَّ الحذر من التخلف عنها مع القدرة، وخصوصاً بعد حجّة الإسلام؛ لأنَّ حقّه ﷺ على أمته عظيم، ولو أنَّ أحدهم يجيء على رأسه أو على بصره من أبعد موضع من الأرض لزيارته ﷺ لم يقم بالحقّ الذي عليه لنبيّه، جزاه الله عن المسلمين أتمَّ الجزاء.

(١) مصباح الظلام: ٣٥١/٢.

زُر من تحبُّ وإن شطَّت بك الدارُ وحال من دونه تربُّ وأحجارُ
لا يمنعُك بُعدٌ عن زيارتهِ إنَّ المحبَّ لمن يهواه زوَّارُ
ويسنُّ لمن قصد المدينة الشريفة

ثمَّ فصل القول في آداب الزيارة، وذكر التسليم على الشيخين، وزيارة السيدة فاطمة، وأهل البقيع والمزارات المشهورة، وهي نحو ثلاثين موضعاً كما قال.

٣٩ - قال الشيخ عبدالباسط ابن الشيخ عليّ الفاخوري - مفتي بيروت - في الكفاية لذوي العناية (ص ١٢٥): الفصل الثاني عشر في زيارة النبي ﷺ وهي متأكّدة مطلوبة ومستحبة محبوبة، وتسنُّ زيارته في المدينة كزيارته حياً، وهو في حجرته حيٌّ يردُّ على من سلّم عليه السلام، وهي من أنجح المساعي وأهمّ القربات وأفضل الأعمال وأزكى العبادات، وقد قال ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي». ومعنى وجبت: ثبتت بالوعد الصادق الذي لا بدّ من وقوعه وحصوله، وتحصل الزيارة في أيّ وقت، وكونها بعد تمام الحجّ أحبّ، ويجب على من أراد الزيارة التوبة من كلّ شيء يخالف طريقته وسننه ﷺ.

ثمّ ذكر شرطاً وافرأ من آداب الزيارة، والزيارة الأولى الآتية في الآداب، فقال:

ومن / عجز عن حفظ هذا فليقتصر على بعضه وأقلّه. السلام عليك يا رسول الله. ثمّ ذكر زيارة الشيخين إلى أن قال: ويستحبُّ التبرُّك بالأسطوانات التي لها فضل وشرف، وهي ثمان: أسطوانة محلّ صلّاته ﷺ، وأسطوانة عائشة - رضي الله عنها - وتسمّى أسطوانة القرعة، وأسطوانة التوبة محلّ اعتكافه ﷺ، وأسطوانة السرير، وأسطوانة عليّ ﷺ، وأسطوانة الوفود، وأسطوانة جبريل ﷺ، وأسطوانة التهجّد.

٤٠ - قال الشيخ عبد المعطي السقّا في الإرشادات السنّية (ص ٢٦٠):

زيارة النبي ﷺ : إذا أراد الحاجُّ أو المعتمر الانصراف من مكّة - أدام الله تشریفها وتعظيمها - طلب منه أن يتوجّه إلى المدينة المنورة للفوز بزيارته - عليه الصلاة والسلام - فإنّها من أعظم القربات وأفضل الطاعات وأنجح المساعي المشكورة، ولا يختصُّ طلب الزيارة بالحاجِّ غير أنّها في حقّه آكد؛ والأولى تقديم الزيارة على الحجّ - إذا اتسع الوقت - فإنّه ربّما يعوقه عنها عائق؛ وقد ورد في فضل زيارته ﷺ أحاديث، منها قوله ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»، وينبغي الحرص عليها وعدم التخلّف عنها عند القدرة على أدائها خصوصاً بعد حجّة الإسلام؛ لأنّ حقّه ﷺ على أمته عظيم، وينبغي لمريد الزيارة أن يكثر من الصلاة والسلام عليه ﷺ في طريق ذهابه إليها، وإذا وصلها استحَبَّ له أن يغتسل ثمّ يتوضّأ أو يتيمّم - عند فقد الماء - ثمّ ذكر جملةً من آداب الزيارة ولفظاً مختصراً من زيارة النبي ﷺ والشيخين.

٤١ - قال الشيخ محمد زاهد الكوثري في تكملة السيف الصقيل (ص ١٥٦):

والأحاديث في زيارته ﷺ في الغاية من الكثرة، وقد جمع طرقها الحافظ صلاح الدين العلائي في جزء كما سبق، وعلى العمل بموجبها استمرت الأمة، إلى أن شدّ ابن تيميّة عن جماعة المسلمين في ذلك. قال عليّ القاري في شرح الشفا^(١): وقد فرّط ابن تيميّة من الحنابلة حيث حرّم السفر لزيارة النبي ﷺ كما أفرط غيره، حيث قال: كون الزيارة قرينةً معلوم من الدين بالضرورة، وجاحده محكوم عليه بالكفر، ولعلّ الثاني أقرب إلى الصواب؛ لأنّ تحريم ما أجمع العلماء فيه بالاستحباب يكون كفراً، لأنّه فوق تحريم المباح المتفق عليه.

فنعيه في منع الناس من زيارته ﷺ، يدلُّ على ضغينةٍ كامنةٍ فيه نحو الرسول / ﷺ، وكيف يتصوّر الإشراك بسبب الزيارة والتوسّل في المسلمين الذين يعتقدون في حقّه ﷺ أنّه عبده ورسوله، وينطقون في صلاتهم نحو عشرين مرّةً في كلّ

١٢٥/٥

(١) شرح الشفا: ١٥١/٢.

يوم - على أقل تقدير - إدامة لذكرى ذلك ؟

ولم يزل أهل العلم ينهون العوام عن البدع في كل شؤونهم، ويرشدونهم إلى السنة في الزيارة وغيرها إذا صدرت منهم بدعة في شيء، ولم يعدّهم في يوم من الأيام مشركين بسبب الزيارة أو التوسّل، كيف وقد أنقذهم الله من الشرك وأدخل في قلوبهم الإيمان، وأوّل من رماهم بالإشراك بتلك الوسيلة هو ابن تيميّة وجرى خلفه من أراد استباحة أموال المسلمين ودمائهم لحاجة في النفس، ولم يخف ابن تيميّة من الله في رواية عدّ السفر لزيارة النبي ﷺ سفر معصية لا تقصّر فيه الصلاة، عن الإمام أبو^(١) الوفاء بن عقيل الحنبلي - وحاشاه عن ذلك -، راجع كتاب التذكرة له تجد فيه مبلغ عنايته بزيارة المصطفى ﷺ والتوسّل به كما هو مذهب الحنابلة.

ثمّ ذكر كلامه وفيه القول باستحباب قدوم المدينة وزيارة النبي ﷺ، وكيفية زيارته، وزيارة الشيخين، وكيفية زيارتهما، وإتيان مسجد قبا والصلاة فيه، وإتيان قبور الشهداء وزيارتهم، وإكثار الدعاء في تلك المشاهد. ثمّ قال: وأنت رأيت نصّ عبارته في المسألة على خلاف ما يعزو إليه ابن تيميّة.

٤٢ - قال فقهاء المذاهب الأربعة المصريون في الفقه على المذاهب الأربعة^(٢)
(٥٩٠/١): زيارة قبر النبي ﷺ أفضل المندوبات، وقد ورد فيها أحاديث.

ثمّ ذكروا ستّة من الأحاديث وجملة من أدب الزائر، وزيارة للنبي ﷺ وأخرى للشيخين.

﴿ وَهُدُوا إِلَيَّ الْطَّيِّبِينَ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَيَّ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾^(٣).

(١) في الأصل: ابن الوفاء، والصواب ما أثبتناه. وهو علي بن عقيل بن محمد البغدادي الظفري. وكتابه التذكرة في الفقه. ترجمه ابن رجب في ذيل طبقات الحنفية ترجمة مفصلة.

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة: ٧١١/١.

(٣) الحج: ٢٤.

فروع ثلاثة :

هذه الفروع تُعطينا درس التسالم من أئمة المذاهب على رجحان زيارة النبي ﷺ واستحبابها، ومحبوية شد الرحال إليها من أرجاء الدنيا، ألا وهي :

١ - اختلفت الآراء من فقهاء المذاهب الأربعة في تقديم أي من الحج والزيارة على الآخر؛ فقال تقي الدين السبكي في شفاء السقام^(١) :

اختلف / السلف ﷺ في أن الأفضل البداءة بالمدينة قبل مكة، أو بمكة قبل المدينة، وممن نصَّ على هذه المسألة وذكر الخلاف فيها الإمام أحمد في كتاب المناسك الكبير من تأليفه، وهذه المناسك رواها الحافظ أبو الفضل بإسناده^(٢)، عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، وفي هذه المناسك سُئل عمن يبدأ بالمدينة قبل مكة، فذكر بإسناده عن عبدالرحمن بن يزيد وعطاء ومجاهد أنهم قالوا: إذا أردت مكة فلا تبدأ بالمدينة وابدأ بمكة، وإذا قضيت حجك فامرر بالمدينة إن شئت.

١٢٦/٥

وذكر بإسناده عن الأسود قال: أحب أن يكون نفقتي وجهازي وسفري أن أبدأ بمكة، وعن إبراهيم النخعي: إذا أردت مكة فاجعل كل شيء لها تبعاً، وعن مجاهد: إذا أردت الحج أو العمرة فابدأ بمكة واجعل كل شيء لها تبعاً، وعن إبراهيم، قال: إذا حججت فابدأ بمكة ثم مرّ بالمدينة بعد.

وذكر الإمام أحمد أيضاً بإسناده عن عدي بن ثابت: أن نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يبدؤون بالمدينة إذا حجّوا، يقولون: نُهلّ من حيث أحرم رسول الله ﷺ. وذكر ابن أبي شيبه في فضيلة هذا الأمر أيضاً، وذكر بإسناده عن

(١) شفاء السقام: ص ٥٧.

(٢) ذكره كملأ، ونحن حذفناه روماً للاختصار. (المؤلف)

علقمة والأسود وعمرو بن ميمون: أنهم بدأوا بالمدينة قبل مكة. إلى أن قال:
وممن نصَّ على هذه المسألة من الأئمة أبو حنيفة - رحمه الله - وقال: الأحسن
أن يُبدأ بمكة.

وقال الشيخ عليّ القاري في شرح المشكاة^(١) (٢٨٤/٣): الأنسب أن تكون
الزيارة بعد الحج كما هو مقتضى القواعد الشرعية من تقديم الفرض على السنة^(٢)،
وقد روى الحسن، عن أبي حنيفة تفصيلاً حسناً، وهو أنه إن كان الحج فرضاً،
فالأحسن للحاج أن يبدأ بالحج ثم يثني بالزيارة، وإن بدأ بالزيارة جاز، وإن كان
الحج نفلاً، فهو بالخيار، فيبدأ بأيها شاء. انتهى.

ثم قال: والأظهر أن الابتداء بالحج أولى لإطلاق الحديث^(٣)، ولتقديم حق الله
على حقه ﷺ، ولذا تُقدّم تحية المسجد / النبوي على زيارة المشهد المصطفوي.

١٢٧/٥

٢ - من المتسالم عليه بين فرق المسلمين سلفاً وخلفاً جواز استنابة النائب
واستئجار الأجير لزيارة النبي ﷺ لمن عاقه عنها عذر، وقد استفاض عن عمر بن
عبد العزيز أنه كان يبرد إليه ﷺ البريد من الشام ليقراً السلام على النبي ﷺ ثم
يرجع. وفي لفظ: كان يبعث بالرسول قاصداً من الشام إلى المدينة.

ذكره البيهقي في شعب الإيمان^(٤)، وأبو بكر أحمد بن عمرو النيلي المتوفى (٢٨٧)
في مناسكه، والقاضي عياض في الشفاء^(٥)، والحافظ ابن الجوزي في مثير الغرام

(١) المرقاة في شرح المشكاة: ٦٣٢/٥ ح ٢٧٥٦.

(٢) هذه القاعدة إنما تؤخذ في موارد تزامم الأمرين لا مطلقاً، والمقام ليس منها - كما لا يخفى - فإن
الحج فريضة موقوتة، فلا بأس بتقديم المتدوب عليها قبل ظرفها. (المؤلف)

(٣) يعني الحديث الثالث من أحاديث الزيارة، وقد مرّ في صفحة ٩٨. (المؤلف)

(٤) شعب الإيمان: ٤٩١/٣ ح ٤١٦٦.

(٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٩٨/٢.

الساكن، وتقي الدين السبكي في شفاء السقام^(١) (ص ٤١)، وغيرهم.

وقال يزيد بن أبي سعيد مولى المهري: قدمت على عمر بن عبدالعزيز، فلما ودّعته قال: لي إليك حاجة إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي ﷺ، فاقرأه مني السلام. الشفا للقاضي، والشفاء للسبكي^(٢) (ص ٤١).

وقال أبو الليث السمرقندي الحنفي في الفتاوى في باب الحجّ: قال أبو القاسم: لما أردت الخروج إلى مكة قال القاسم بن غسان: إنّ لي إليك حاجة، إذا أتيت قبر النبي ﷺ فاقرأه مني السلام. فلما وضعت رجلي في مسجد المدينة ذكرت. شفاء السقام^(٣) (ص ٤١).

قال عبد الحقّ بن محمد الصقلي المالكي المتوفى (٤٦٦) في تهذيب الطالب: رأيت في بعض المسائل التي سئل عنها الشيخ أبو محمد بن أبي زيد، قيل له في رجل استؤجر بمال ليحجّ به وشرطوا عليه الزيارة، فلم يستطع تلك السنة أن يزور لعذرٍ منعه من تلك؟ قال: يردُّ من الأجرة بقدر مسافة الزيارة.

قال عبد الحقّ: وقال غيره من شيوخنا: عليه أن يرجع نائبه حتى يزور، ثمّ قال: إن استؤجر للحجّ لسنة بعينها فهاهنا يسقط من الأجرة ما يخصّ الزيارة، وإن استؤجر على حجّة مضمونة في ذمّته فهاهنا يرجع ويزور، وقد اتّفق النقلان.

وقالت الشافعية: إنّ الاستئجار والجماعة إن وقعا على الدعاء عند قبر النبي ﷺ أو على إبلاغ السلام، فلا شكّ في جواز الإجارة والجماعة - كما كان عمر ابن عبدالعزيز يفعل - وإن كانا على الزيارة لا يصحّ لأنّها عمل غير مضبوط. / شفاء السقام^(٤) (ص ٥٠).

١٢٨/٥

(١) و(٢) شفاء السقام: ٥٥.

(٣) المصدر السابق: ص ٥٦.

(٤) المصدر السابق: ص ٦٧.

وقال أبو عبدالله عبيدالله بن محمد العكبري الحنبلي، الشهير بابن بطة المتوفى (٢٨٧) في كتاب الإبانة: بحسبك دلالة على إجماع المسلمين واتفاقهم على دفن أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ أن كل عالم من علماء المسلمين وفقهه من فقهاءهم ألف كتاباً في المناسك، ففضله فصلاً وجعله أبواباً، يذكر في كل باب فقهه ولكل فصل علمه وما يحتاج الحاج إلى علمه - إلى أن قال -: حتى يذكر زيارة قبر النبي ﷺ فيصف ذلك فيقول: ثم تأتي القبر فتستقبله وتجعل القبلة وراء ظهرك - إلى أن قال -: وبعد أدركنا الناس ورأيناهم وبلغنا عمّن لم نره أن الرجل إذا أراد الحجّ فسلم عليه أهله وصحابته، قالوا له: وتقرأ على النبي ﷺ، وأبي بكر وعمر منّا السلام، فلا ينكر ذلك أحد ولا يخالفه. شفاء السقام^(١) (٤٥).

قال الأميني: وذكر أبو منصور الكرماني الحنفي، والغزالي في الإحياء^(٢)، والفاخوري في الكفاية، والشرنبلالي في مراقي الفلاح^(٣)، والسبكي^(٤)، والسمهودي^(٥)، والقسطلاني^(٦)، والحزراوي العدوي^(٧) وغيرهم؛ أن النائب يقول: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، يستشفع بك إلى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له.

٣ - قال العبدري المالكي في شرح رسالة ابن أبي زيد: وأما النذر للمشي إلى المسجد الحرام أو المشي إلى مكة، فله أصل في الشرع وهو الحجّ والعمرة، وإلى

(١) شفاء السقام: ص ٥٩ - ٦٠.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢٣٢/١.

(٣) مراقي الفلاح: ص ١٥٠.

(٤) شفاء السقام: ص ٦٦.

(٥) وفاء الوفا: ١٣٧٦/٤.

(٦) المواهب اللدنية: ٥٨٤/٤.

(٧) كنز المطالب: ص ١١٤، ١٨٧.

المدينة لزيارة قبر النبي ﷺ أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس ، وليس [عنده] (١)

حج ولا عمرة ، فإذا نذر المشي إلى هذه الثلاثة لزمه ، فالكعبة متفق عليها ، واختلف أصحابنا وغيرهم في المسجدين الآخرين .

قال ابن الحاج في المدخل (٢٥٦/١) بعد نقل هذه العبارة : وهذا الذي قاله مسلم صحيح لا يرتاب فيه إلا مشرك أو معاند لله ولرسوله ﷺ .

وقال تقي الدين السبكي في شفاء السقام (٢) (ص ٥٣) بعد ذكر كلام العبدري المذكور : قلت : الخلاف الذي أشار إليه في نذر إتيان المسجدين لا في الزيارة ، وقال (ص ٧١) - بعد كلام طويل حول نذر العبادات وجعلها أقساماً - : إذا عرفت هذا ، فزيارة قبر النبي ﷺ قربة لحتّ الشرع عليها وترغيبه فيها ، وقد قدّمنا أن فيها جهتين : جهة عموم وجهة / خصوص ، فأما من جهة الخصوص ، وكون الأدلة الخاصة وردت فيها بعينها ، فيظهر القطع بلزومها بالنذر إلحاقاً لها بالعبادات المقصودة التي لا يؤتى بها إلا على وجه العبادة : كالصلاة والصدقة والصوم والاعتكاف ، ولهذا المعنى - والله أعلم - قال القاضي ابن كج : إذا نذر أن يزور قبر النبي ﷺ فعندي أنه يلزمه الوفاء وجهاً واحداً ، - إلى أن قال - : وإذا نظرنا إلى زيارة قبر النبي ﷺ من جهة العموم خاصة واجتماع المعاني التي يقصد بالزيارة فيه ، فيظهر أن يقال : إنه يلزم بالنذر قولاً واحداً ، ويحتمل على بعد أن يقال : إنه كما لو نذر زيارة القادمين وإفشاء السلام فيجري في لزومها بالنذر ذلك الخلاف ، مع كونها قربة في نفسها قبل النذر وبعده ، وقد بان لك بهذا أنها تلزم بالنذر .

١٢٩/٥

وقبل هذه كلها تنبئك عما نرتببه الآداب المسنونة الآتية للزائر ؛ فإنها تتفرّع على استحباب الزيارة و مندوبيّة شدّ الرحال إلى روضة النبي الأقدس ﷺ .

(١) في الأصل : عندهم ، وفي شفاء السقام : عندهما ، والذي أثبتناه من المدخل .

(٢) شفاء السقام : ص ٧٢ ، ٩٦ .

أدب الزائر عند الجمهور :

١٣٠/٥

نذكرُ نصَّ ما وقفنا عليه في المصادر^(١) :

١ - إخلاص النية وخلص الطوية، فإنما الأعمال بالنيات، فينوي التقرب إلى الله تعالى بزيارة رسول الله ﷺ، ويستحبُّ أن ينوي مع ذلك التقرب بالمسافرة إلى مسجده ﷺ وشدُّ الرحال إليه والصلاة فيه. قاله ابن الصلاح والنووي^(٢) من الشافعية، ونقله شيخ الحنفية الكمال بن الهمام عن مشايخهم.

٢ - أن يكون دائم الأشواق إلى زيارة الحبيب الشفيق.

٣ - أن يقول إذا خرج من بيته: باسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إليك خرجت وأنت أخرجتني، اللهم سلمني وسلم مني وزدني سالماً في ديني كما أخرجتني، اللهم إني أعوذ بك أن أضلَّ أو أضلَّ، أو أضلَّ أو أضلَّ، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يُجهل عليّ، عزَّ جارك، وجلَّ ثناؤك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك.

٤ - الإكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبي ﷺ، بل يستغرق أوقات فراغه في ذلك وغيره من القربات.

٥ - يتتبع ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة إلى النبي ﷺ، فيحييها بالزيارة ويتبرك بالصلاة فيها.

(١) أفرد جمال الدين عبدالله الفاكهي المكي الشافعي المتوفى (٩٧٢) آداب زيارة النبي ﷺ بالتأليف، وسماه حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل، جمع فيه أربعة وتسعين أدباً من آداب الزائر، وقد صفحنا عن كثير منها لكون أدب المسافر لا يخص بالزيارة، طبع في هامش الإتحاف للشبراوي بمصر سنة ١٣١٨ [ص ٢٩]. (المؤلف)

(٢) شرح صحيح مسلم: ١٦٨/٩.

٦ - إذا دنا من حرم المدينة وشاهد أعلامها وربّاهَا وآكامها، فليستحضر وظائف الخضوع والخشوع مستبشراً بالهنا وبلوغ المنى، وإن كان على دابة حرّكها تباشراً بالمدينة، ولا بأس بالترجل والمشى عند رؤية ذلك المحلّ الشريف كما يفعله بعضهم؛ لأنّ وفد عبدالقيس لما رأوا النبي ﷺ نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم، وتعظيمه بعد الوفاة كتعظيمه في الحياة. وقال أبو سليمان داود المالكي في الانتصار: إنّ ذلك يتأكد فعله لمن / أمكنه من الرجال، وإنه يستحبّ تواضعاً لله تعالى وإجلالاً لنبيه ﷺ.

١٣١/٥

وحكى القاضي عياض في الشفا^(١): أنّ أبا الفضل الجوهري^(٢) لما ورد المدينة زائراً وقرب من بيوتها ترجل باكياً منشداً:

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة
فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبنا
لمن بان عنه أن نلمّ به ركبا
وقد ضمّنها القاضي عياض في قصيدة نبوية له يقول بعدهما:

وتهنا بأكناف الخيام تواجداً
ونُسبدي سروراً والفؤاد بحبّها
نُقبّلها طوراً ونرشفها حُبّاً
تقطع والأكباد أوري بها لها
وأسحبُ خدي في مواطنها سحبا
وأرسل حبّاً في أماكنها النجبا
وأدعو دعاء البائس الواله الذي
براه الهوى حتى بدا شخصه شجبا

٧ - إذا بلغ حرم المدينة الشريفة، فليقل بعد الصلاة والتسليم: اللهم هذا حرم

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٣٠/٢.

(٢) عبدالله بن الحكيم الرندي الأندلسي، من علماء الحديث والقراءات والعربية، وله شعر رائق.

رسول الله ﷺ الذي حرّمته على لسانه، ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما في حرم البيت الحرام، فحرّمني على النار، وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك، وارزقني من بركاته ما رزقته أوليائك وأهل طاعتك، ووفّقني لحسن الأدب وفعل الخيرات وترك المنكرات. ثمّ تشتغل بالصلاة والتسليم.

وقال الغزالي في الإحياء^(١) (٢٤٦/١): إذا وقع بصره على حيطان المدينة وأشجارها قال: اللهم هذا حرم رسولك، فاجعله لي وقايةً من النار، وأماناً من العذاب وسوء الحساب.

وفي مراقي الفلاح للفقير الشرنبلالي^(٢): فإذا عاين حيطان المدينة المنورة يصلي على النبي ﷺ ثمّ يقول: اللهم هذا حرم نبيك ومهبط وحيك، فامن عليّ بالدخول فيه، واجعله وقايةً لي من النار وأماناً من العذاب، واجعلني من الفائزين بشفاعة المصطفى يوم المآب.

٨ - إن كانت طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المعرّس حتى ينيخ به، وهو مستحبّ، / كما قاله أبو بكر الخفاف في كتاب الأقسام والحصال، والنووي وغيرهما. ١٣٢/٥

٩ - الغسل لدخول المدينة المنورة من بئر الحرّة أو غيرها، والتطيّب ولبس الزائر أحسن ثيابه.

وقال الكرماني من الحنفية: فإن لم يغتسل خارج المدينة، فليغتسل بعد دخولها. قال ابن حجر: ويسنُّ له، كما لا في الأدب، أن يلبس أنظف ثيابه، والأكمل الأبيض، إذ هو أليق بالتواضع المطلوب متطيّباً، وقد يقع لبعض الجهلة عند الرؤية للمدينة نزولهم عن رواحلهم مع ثياب المهنة والتجرّد عن الملبوس فينبغي زجره،

(١) إحياء علوم الدين: ٢٣١/١.

(٢) مراقي الفلاح: ص ١٥٠.

نعم؛ النزول عن الرواحل عند رؤية المدينة من كمال الأدب، لكن بعد التطيب ولبس النظيف.

وقال الفقيه الشرنبلالي في مراقي الفلاح^(١): ويغتسل قبل الدخول أو بعده قبل التوجه للزيارة إن أمكنه، ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه تعظيماً للقُدوم على النبي ﷺ، ثم يدخل المدينة ماشياً إن أمكنه بلا ضرورة.

١٠ - أن يقول عند دخوله من باب البلد: باسم الله ماشاء الله لا قوة إلا بالله، رب أدخلني مدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، حسبي الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا إليك، فإني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياءً ولا سمعةً، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تنقذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

وقال شيخ زاده في مجمع الأنهر^(٢) (١٥٧/١): إذا دخل المدينة قال: ﴿رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾^(٣) الآية. اللهم افتح لي أبواب فضلك ورحمتك، فارزقني زيارة قبر رسولك المجتبي عليه الصلاة والسلام ما رزقت أوليائك وأهل طاعتك، وأغفر لي وأرحمني يا خير مسؤول.

١١ - لزوم الخشوع والخضوع لما شاهد القبة مستحضراً عظمتها، يمثّل في نفسه مواقع أقدام رسول الله، فلا يضع قدمه عليه إلا مع الهيبة والسكينة والوقار.

١٢ - عدم الإخلال بشيء مما أمكنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

(١) مراقي الفلاح: ص ١٥٠.

(٢) مجمع الأنهر: ٣١٣/١.

(٣) الإسراء: ٨٠.

والغضب عند انتهاك حرمة من حرمه، أو تضييع شيء من حقوقه ﷺ .

١٣ - إذا شاهد المسجد والحرم الشريف فليزدد خضوعاً وخشوعاً يليق بهذا

المقام، ويقتضيه هذا المحلّ الذي ترتعد دونه الأقدام، ويجتهد في أن يوفّي للمقام حقّه من التعظيم والقيام.

١٤ - الأفضل أن يدخل الزائر إلى الحضرة الشريفة من باب جبرئيل، وجرت

عادة القادمين من ناحية باب السلام بالدخول.

١٥ - يقف بالباب لحظةً لطيفةً كما يقف المستأذن في الدخول على العطاء، قاله

الفاكهي في حسن الأدب (ص ٥٦)، والشيخ عبدالمعطي السقا في الإرشادات السنّية (ص ٢٦١).

١٦ - إذا أراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره، ويقدم رجله اليمنى ويقول:

أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرجيم، باسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، ماشاء الله لا قوة إلا بالله، اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً؛ اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، ربّ وفقني وسدّدني وأصلحني وأعني على ما يرضيك عني، ومنّ عليّ بحسن الأدب في هذه الحضرة الشريفة، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

ولا يترك ذلك كلّما دخل المسجد أو خرج منه، إلا أنه يقول عند خروجه:

وافتح لي أبواب فضلك. بدل قوله: أبواب رحمتك.

وقال القاضي عياض^(١): قال ابن حبيب: يقول إذا دخل مسجد الرسول: باسم

الله وسلام على رسول الله، السلام علينا من ربّنا، وصلى الله وملائكته على محمد،

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢٠١/٢.

اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك وجنتك؛ واحفظني من الشيطان الرجيم.

١٧ - قال القاضي في الشفاء^(١): ثم اقصِد إلى الروضة - وهي ما بين القبر والمنبر - واركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر، تحمد الله تعالى فيها وتساله تمام ما خرجت إليه والعون عليه؛ وإن كانت ركعتك في غير الروضة أجزأتك، وفي الروضة أفضل.

وقال القسطلاني في المواهب^(٢): يستحب أن يصلي ركعتين قبل الزيارة، قيل: وهذا ما لم يكن مروره من جهة وجهه الشريف وإلا استحب الزيارة أولاً. قال في تحقيق النصر^(٣): وهو استدراك حسن، ورخص بعضهم تقديم الزيارة مطلقاً. و / قال ابن الحاج: كل ذلك واسع.

وقال الشرنبلالي في مراقي الفلاح^(٤): فتسجد شكراً لله تعالى بأداء ركعتين غير تحية المسجد، شكراً لما وفقك الله تعالى ومن عليك بالوصول إليه.

وقال الحمزاوي في كنز المطالب (ص ٢١١): يبدأ بتحية المسجد ركعتين خفيفتين: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ وأن يكون بمصلاه ﷺ فإن لم يتيسر له، فما قرب منه مما يلي المنبر من جهة الروضة.

١٨ - ينبغي للزائر أن يكون واقفاً وقت الزيارة كما هو الأليق بالأدب، فإذا طال فلا بأس أن يجلس متأدباً جاثياً على ركبتيه، غاضباً لطرفه في مقام الهيبة والإجلال، فارغ القلب مستحضراً بقلبه جلالة موقفه، وأنه ﷺ حي ناظر إليه ومطلع عليه.

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢٠١/٢.

(٢) المواهب اللدنية: ٥٧٨/٤.

(٣) تحقيق النصر: ص ١٠٥.

(٤) مراقي الفلاح: ص ١٥٠.

وقال الخفاجي في شرح الشفا^(١) (٥٧١/٣): ويستحب القيام في حال الزيارة كما تبه عليه المصنف - يعني القاضي عياض - بقوله: يقف، وهو أفضل من الجلوس عند القبر الشريف عند الجمهور، ومن خير بينهما أراد الجواز دون المساواة، فإن جلس فالأفضل أن يجثو على ركبتيه، ولا يفترش ولا يترجع لأنه أليق بالأدب.

١٩ - يقف كما يقف في الصلاة واضعاً يمينه على شماله. قاله الكرمانى الحنفى وشيخ زاده في مجمع الأنهر وغيرهما ورآه ابن حجر أليق.

٢٠ - يتوجه إلى القبر الكريم مستعيناً بالله تعالى في رعاية الأدب في هذا الموقف العظيم، فيقف ممثلاً صورته الكريمة في خياله بخشوع وخضوع تامين بين يديه ﷺ محاذاة الوجه الشريف مستدير القبلة، ناظراً في حال وقوفه إلى أسفل ما يستقبل من جدار الحجرة الشريفة، ملتزماً للخياء والأدب التام في ظاهره وباطنه، عالماً بأنه ﷺ عالم بحضوره وقيامه وزيارته، وأنه يبلغه سلامه وصلاته، وقال ابن حجر: استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء.

وقال الخفاجي في شرح الشفا^(٢) (٥٧١/٣): استقبال وجهه ﷺ واستدبار القبلة مذهب الشافعي والجمهور، ونقل عن أبي حنيفة. وقال ابن الهمام: ما نقل عن أبي حنيفة أنه يستقبل القبلة مردود بما روي عن ابن عمر: أن من السنة أن يستقبل القبر المكرم ويجعل ظهره للقبلة، وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة.

وقول / الكرمانى: إن مذهبه بخلافه ليس بشيء؛ لأنه ﷺ حي في ضريحه، يعلم بزائره، ومن يأتيه في حياته إنما يتوجه إليه.

وقال في شرح قول ابن أبي مليكة^(٣): من أحب أن يكون وجاء النبي ﷺ

(١) نسيم الرياض في شرح الشفا: ٥١٧/٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) عبدالله بن عبيدالله المتوفى (١١٧)، أخرج له أصحاب الصحاح الستة. (المؤلف)

فيجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه ؛ هو إرشاد لكيفية الزيارة، وأن يكون بينه وبين القبر فاصل . فقليل : إنه يبعد عنه بمقدار أربعة أذرع، وقيل : ثلاثة، وهذا على أن البعد أولى وأليق بالأدب كما كان في حياته ﷺ، وعليه الأكثر . وذهب بعض المالكية إلى أن القرب أولى، وقيل : يعامل معاملته في حياته، فيختلف ذلك باختلاف الناس، وهذا باعتبار ما كان في العصر الأول، وأما اليوم فعليه مقصورة تمنع من دنو الزائر فيقف عند الشباك .

٢١ - لا يرفع في الزيارة صوته ولا يخفيه بل يقتصد، وخفض الصوت عنده صلى الله عليه أدب للجميع . أخرج القاضي عياض^(١) بإسناده عن ابن حميد قال : ناظر أبو جعفر - أمير المؤمنين - مالكا في مسجد رسول الله ﷺ، فقال له مالك : يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد، فإن الله تعالى أدب قوماً فقال ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾^(٢) الآية، ومدح قوماً فقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾^(٣) الآية، وذم قوماً فقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾^(٤) الآية، وإن حرمة ميتاً كحرمة حياً، فاستكان لها أبو جعفر وقال : يا أبا عبدالله، أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله ﷺ ؟

فقال : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة ؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى، قال الله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾^(٥) الآية .

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٩٢/٢ .

(٢) الحجرات : ٢ .

(٣) الحجرات : ٣ .

(٤) الحجرات : ٤ .

(٥) النساء : ٦٤ .

زيارة النبي الأقدس

٢٢ - يقول: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين، السلام عليك يا خيرة الخلائق أجمعين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك / وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين، جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جرى به نبياً ورسولاً عن أمته وصلى عليك كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، أفضل وأكمل ما صلى على أحد من الخلق أجمعين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد أنك بلغت الرسالة، وأديت الأمانة ونصحت الأمة، وكشفت الغمّة، وجاهدت في الله حقّ جهاده، اللهم آتِه الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، وآتِه نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون، اللهم صلّ على سيدنا محمد نبيك ورسولك النبي الأمي، وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد.

زيارة أخرى:

حكاه ابن فرحون عن ابن حبيب^(١):

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، صلى الله عليك وسلم يا رسول الله أفضل وأزكى وأعلى وأتمى صلاةٍ صلاها على أحدٍ من أنبيائه وأصفياه، أشهد

(١) عبدالمملك بن حبيب القرطبي الإمام الجليل الثقة مصنف كتاب الواضحة. (المؤلف)

يا رسول الله أنك قد بلغت ما أرسلت به، ونصحت الأمة، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين، وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث قال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١) فصلوات الله وملائكته وجميع خلقه في سماواته وأرضه عليك يا رسول الله.

زيارة ثالثة:

اتفق عليها أعلام المذاهب الأربعة^(٢):

السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك رسول الله، فقد بلغت الرسالة وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في أمر الله حتى قبض الله روحك حميداً محموداً، فجزاك الله عن صغيرنا وكبيرنا خير الجزاء، وصلى عليك أفضل الصلاة وأزكاها، وأتم التحية / وأنماها، اللهم اجعل نبينا يوم القيامة أقرب النبيين إليك، واسقنا من كأسه، وارزقنا من شفاعته، واجعلنا من رفقاءه يوم القيامة، اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بقبر نبينا ﷺ، وارزقنا العود إليه، يا ذا الجلال والإكرام.

١٣٧/٥

زيارة رابعة:

رواية الغزالي^(٣):

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا أمين الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) في الفقه على المذاهب الأربعة: ٥٩١/١ [٧١٣/١]. (المؤلف)

(٣) إحياء علوم الدين: ٢٣١/١.

عليك يا ماحي، السلام عليك يا عاقب، السلام عليك يا حاشر، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا نذير، السلام عليك يا طهر، السلام عليك يا طاهر، السلام عليك يا أكرم ولد آدم، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا رسول رب العالمين، السلام عليك يا قائد الخير، السلام عليك يا فاتح البر، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا هادي الأمة، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، السلام عليك وعلى أصحابك الطيبين وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين، جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته، وصلى عليك كلما ذكرك الذاكرون، وكلما غفل عنك الغافلون، وصلى عليك في الأولين والآخرين أفضل وأكمل وأعلى وأجل وأطيب وأطهر ما صلى على أحد من خلقه كما استنقذنا بك من الضلالة، وبصرنا بك من العماية، وهدانا بك من الجهالة، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبد الله ورسوله وأمينه ووصفيته وخيرته من خلقه، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت عدوك، وهديت أمتك، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين، فصلّى الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين، وسلّم وشرف وكرّم وعظّم.

زيارة خامسة :

رواية القسطلاني^(١) :

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا حبيب الله، / السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك وعلى أهل

بيتك الطيبين الطاهرين ، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمّهات المؤمنين ،
السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين ، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء وسائر عباد
الله الصالحين ، جزاك الله أفضل ما جرى نبياً ورسولاً عن أمته ، وصلى الله عليك كلما
ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكرك الغافلون ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك
عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة ، وأدّيت
الأمانة ، ونصحت الأمة ، وجاهدت في الله حقّ جهاده .

قال : ومن ضاق وقته عن ذلك فليقل ما تيسر منه .

زيارة سادسة :

رواية الباجوري :



قال : يسلم عليه ﷺ بلا رفع صوت قائلاً : السلام عليك يا رسول الله ،
السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، أشهد أنك رسول الله حقاً بلغت
الرسالة ، وأدّيت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وكشفت الغمّة ، وجلوت الظلمة ، ونطقت
بالحكمة ، وجاهدت في سبيل الله حقّ جهاده ، جزاك الله عنا أفضل الجزاء .

زيارة أخرى سابعة :

ذكرها الشرنبلالي الحنفي في المراقي^(١) :

السلام عليك يا سيدي يا رسول الله ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك
يا حبيب الله ، السلام عليك يا نبي الرحمة ، السلام عليك يا شفيع الأمة ، السلام عليك
يا سيّد المرسلين ، السلام عليك يا خاتم النبيين ، السلام عليك يا مرّمّل ، السلام عليك

(١) مراقي الفلاح : ص ١٥٠ .

يا مدثر، السلام عليك وعلى أصولك الطيبين وأهل بيتك الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته، أشهد أنك رسول الله بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وأوضحت الحجّة، وجاهدت في سبيل الله حقّ جهاده، وأقت الدين حتى أتاك اليقين، صلى الله عليك وسلم و/ على أشرف مكان شرف بحلول جسمك الكريم فيه صلاةً وسلاماً دائمين من ربّ العالمين، عدد ما كان وعدد ما يكون بعلم الله، صلاةً لا انقضاء لأمرها، يا رسول الله نحن وفدك وزوّار حرمك، تشرفنا بالحلول بين يديك، وجئنا من بلاد شاسعة وأمكنة بعيدة نقطع السهل والوعر بقصد زيارتك، لنفوز بشفاعتك، والنظر إلى مآثرك ومعاهدك، والقيام بقضاء بعض حقّك والاستشفاع بك إلى ربّنا؛ فإنّ الخطايا قد قصمت ظهورنا، والأوزار قد أثقلت كواهلنا، وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة العظمى، والمقام المحمود والوسيلة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمْ أَلرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً / رَحِيماً﴾ (١). وقد جئناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لذنوبنا، فاشفع لنا إلى ربّك، واسأله أن يميتنا على سنتك، وأن يحشرنا في زمرك، وأن يوردنا حوضك، وأن يسقينا بكأسك غير خزايا ولا نادمين، الشفاعة الشفاعة يا رسول الله - تقولها ثلاثاً -، ربّنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربّنا إنك رؤوف رحيم.

زيارة ثامنة:

رواية شيخ زاده في مجمع الأنهر (٢):

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا رسول الله،

(١) النساء: ٦٤.

(٢) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: ٣١٣/١.

السلام عليك يا خير خلق الله ، السلام عليك يا سيّد ولد آدم ، إنّي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّك عبده ورسوله وأمينه ، أشهد أنّك قد بلّغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمّة ، وكشفت الغمّة ، فجزاك الله عنّا خيراً ، جزاك الله عنّا أفضل ما جرى نبياً عن أمّته ، اللهم أعط سيّدنا عبدك ورسولك محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة ، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته ، وأنزله المنزل المبارك عندك ، سبحانك أنت ذو الفضل العظيم .

ثمّ يسأل الله تعالى حاجته وأعظم الحاجات سؤال حسن الخاتمة وطلب المغفرة ويقول :

السلام عليك يا رسول الله ، أسألك الشفاعة الكبرى ، وأتوسّل بك إلى الله تعالى في أن أموت مسلماً على ملّتك وسنتك ، وأن أحشر في زمرة عباد الله الصالحين .
ثمّ ذكر السلام على الشيخين .

مرکز تحقیقات کلمه پیر علم و رسالت

زيارة تاسعة :

رواية الفاكهي :

السلام عليك أيها النبيّ الكريم - ثلاثاً - السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبيّ الله ، السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا سيّد المرسلين ، السلام عليك يا خاتم النبيّين ، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين ، السلام عليك يا إمام المتّقين ، السلام عليك يا قائد الغرّ المحجلّين ، السلام عليك يا رحمةً للعالمين ، السلام عليك يا منّة الله على المؤمنين ، السلام عليك يا شفيع المذنبين ، السلام عليك يا هادياً إلى صراطٍ مستقيم ، السلام عليك يا من وصفه الله بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ و﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلِكَ وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين وعباد الله

الصالحين ورحمة الله وبركاته، جزي الله محمداً كما هو أهله، جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جزي نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته، وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون أفضل وأكمل ما صلى على أحدٍ من خلقه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، فإنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حقَّ جهاده، وكما نصَّ الله في كتابه؛ اللهم آتِه الوسيلة والفضيلة وأبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، اللهم صلِّ على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأميِّ وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، الحمد لله الذي أقرَّ عيني برؤيتك يا رسول الله، وأدخلني بروضتك وحضرتك يا حبيب الله.

مرکز تحقیقات کلامی و تربیتی علوم اسلامی

فإن عجز عن ذلك كله أتى بما أمكنه.

الدعاء عند رأس النبي ﷺ:

٢٣ - يقف عند رأسه الشريف ويقول:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴾ وقد جئناك سامعين قولك، طائعين أمرك، مستشفعين بنبيك، ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، سبحان ربنا رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

ويدعو بما يحضره من الدعاء . ذكره الشرنبلالي الحنفي في مراقي الفلاح^(١)
وغيره في غيرها .

دعاء آخر عند رأسه ﷺ :

رواية الغزالي^(٢)

يقف عند الرأس مستقبل القبلة بين القبر والأسطوانة، وليحمد الله ﷻ
وليمجده، وليكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يقول:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا
أَلَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا أَلَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ . اللَّهُمَّ إِنَّا سَمِعْنَا قَوْلَكَ، وَأَطَعْنَا
أَمْرَكَ، وَقَصَدْنَا نَبِيَّكَ، مَسْتَشْفِعِينَ بِكَ إِلَيْكَ فِي ذُنُوبِنَا، وَمَا أَثْقَلَ ظَهْرُنَا مِنْ أَوْزَارِنَا،
تَائِبِينَ مِنْ زَلَلِنَا مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَانَا وَتَقْصِيرِنَا، فَتَبَّ اللَّهُمَّ عَلَيْنَا، وَشَفِّعْ نَبِيَّكَ هَذَا فِينَا،
وَارْفَعْنَا بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكَ وَحَقُّهُ عَلَيْكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَاغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَمِنْ حَرَمِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم يأتي الروضة فيصلِّي فيها ركعتين، ويكثر من الدعاء ما استطاع
لقوله ﷺ: « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري
على حوضي » .

وقال العدوي الحمزاوي في كنز المطالب (ص ٢١٦): ومن أحسن ما يقول بعد
تجديد التوبة في ذلك الموقف الشريف، وتلاوة ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ
فَاسْتَغْفَرُوا أَلَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ الآية: نحن وفدك يا رسول الله وزوارك،

(١) مراقي الفلاح: ص ١٥٢ .

(٢) إحياء علوم الدين: ٢٣٢/١ .

جنناك لقضاء حَقِّك وللتبرُّك بزيارتك والاستشفاع بك مما أثقل ظهورنا وأظلم قلوبنا.
وزاد الشيخ علي القاري الحنفي في شرح الشمائل: فليس لنا شفيع غيرك
نؤمِّله، ولا رجاء غير بابك نصله، فاستغفر لنا واشفع لنا إلى ربِّك يا شفيع المذنبين،
واسأله أن يجعلنا من عباده الصالحين.

يا خيرَ من دُفنتُ بالقاعِ أعظمُهُ فطاب من طيِّبهنَّ القاعُ والأكرمُ
نفسِي الفداء لِقبرِ أنتِ ساكنُهُ فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

١٤٢/٥

قال الأميني: هذه مأخوذة عن حكاية حكاها محمد بن حرب الهلالي، عن
أعرابي أتى قبر رسول الله ﷺ وزاره، ثم قال ما يقرب مما ذكر، رواها^(١) ابن النجار
وابن عساكر وابن الجوزي، والقسطلاني في المواهب، والسبكي في شفاء السقام،
والخالدي في صلح الإخوان (ص ٥٤) وقال: تلقى هذه الحكاية العلماء بالقبول،
وذكرها أئمة المذاهب الأربعة في المناسك مستحسنين لها، وذكر جمع تضمين أبي
الطيب أحمد بن عبدالعزيز المقدسي البيتين المذكورين بقوله:

أقولُ والدمع من عيني منسجمُ لما رأيتُ جدارَ القبرِ يُستلمُ
والناسُ يغشونه باكٍ ومنقطعُ من المهابةِ أو داعٍ فلتزمُ
فما تملكُ أن ناديتُ من حُرقي في الصدرِ كادت لها الأحشاءُ تضطرمُ
يا خيرَ من دُفنتُ بالقاعِ أعظمُهُ
وفيه شمس التقى والدين قد غربت من بعد ما أشرقت من نيرها الظلمُ
حاشا لوجهك أن يبلى وقد هُديتُ في الشرقِ والغربِ من أنواره الأممُ
فإن تمسك أيدي الترابِ لامسةً فأنت بين السمواتِ العلى عَلمُ

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٨/٢، الوفا في فضائل المصطفى: ص ٨١٧، المواهب اللدنية: ٥٨٣/٤،
شفاء السقام: ص ٦٣.

لقيت ربك والإسلام صارته
 فقامت فيه مقام المرسلين إلى
 لأن رأينا قبرا إن باطنه
 طافت به من نواحيه ملائكة
 لو كنت أبصرته حيا لقلت له
 ماضٍ وقد كان بحر الكفر يلتطم
 أن عزّ فهو على الأديان محتم
 لروضة من رياض الخلد تبسم
 تغشاه في كل ما يوم وتزدحم
 لا تمس إلا على خدي لك القدم

الصلاة على النبي الطاهر ﷺ :

٢٤ - أخرج البخاري بإسناده مرفوعاً: «من صلى عليّ عند قبوري وكّل الله به ملكاً يبلغني، وكفى أمر دنياه وآخرته، وكنت له شفيعاً - أو شهيداً - يوم القيامة»^(١).

قال المجد: ويأتي الزائر بأتم أنواع الصلاة وأكمل كيفياتها، والاختلاف في ذلك مشهور. قال: والذي اختاره لنفسه: *بسم الله الرحمن الرحيم*

١٤٣/٥

اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه عدد ما خلقت وعدد ما أنت خالق، وزنة ما خلقت، وزنة ما أنت خالق، ومِلاء ما خلقت، ومِلاء ما أنت خالق، ومِلاء سمواتك، ومِلاء أرضك، ومثل ذلك، وأضعاف ذلك، وعدد خلقك، وزنة عرشك، ومنتهى رحمتك، ومداد كلماتك، ومبلغ رضاك، وحتى ترضى، وعدد ما ذكرك به خلقك في جميع ما مضى، وعدد ما هم ذاكروك فيما بقي في كلّ سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات، ونسيم ونفس ولمحة وطرفة من الأبد إلى الأبد، أبد الدنيا والآخرة، وأكثر من ذلك لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره، -يقوله مرّة أو ثلاثاً - ثمّ يقول: اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد.

(١) ذكره الخطيب الشربيني في المغني: ٤٩٤/١ [٥١٢/١]. (المؤلف)

روي^(١) عن ابن أبي فديك^(٢) قال: سمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ.

وفي رواية: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّد. يقولها سبعين مرّة، ناداه ملك: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا فَلَان لَمْ تَسْقِطْ لَكَ الْيَوْمَ حَاجَةً.

قال السهودي^(٤): قال بعضهم: الأولى أن يقول: صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وإن كانت الرواية - يا محمد - تأدباً، لأن من خصائصه - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن لا يُنادى باسمه بل يُقال: يَا رَسُولَ اللهِ، يَا نَبِيَّ اللهِ، ونحوه. والذي يظهر أن هذا في نداء لا يقترن به الصلاة والسلام.

التوسل والاستشفاع بقبره الشريف ﷺ:

٢٥ - ثم يرجع الزائر إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله ﷺ، فيتوسل به في حق نفسه، ويستشفع إلى ربه سبحانه وتعالى، ويكثر الاستغفار والتضرع بعد قوله: يَا خَيْرَ الرُّسُلِ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابًا صَادِقًا قَالَ فِيهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ وإني جئتك مستغفراً من ذنوبي متشفعاً بك إلى ربي، ويقول:

١٤٤/٥

(١) أخرجه البيهقي [في شعب الإيمان: ٤٩٢/٣ ح ٤١٦٩]، والقاضي عياض في الشفا [١٩٧/٢]، والسبكي في الشفاء، والعبدي في المدخل [٢٦١/١] وجمع آخرون. (المؤلف)

(٢) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن فديك، المتوفى (٢٠٠) إمام ثقة، يروي عنه الأئمة الستة - أصحاب الصحاح. (المؤلف)

(٣) الأحزاب: ٥٦.

(٤) وفاء الوفا: ١٣٩٩/٤.

نحن وفدك يا رسول الله وزوّارك، جئناك لقضاء حقك والتبرك بزيارتك والاستشفاع بك إلى ربك تعالى؛ فإن الخطايا قد أثقلت ظهورنا، وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود، وقد جئناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لذنوبنا، سائلين منك أن تستغفر لنا إلى ربك، فأنت نبيتنا وشفيعنا، فاشفع لنا إلى ربك، واسأله أن يميّتنا على سنتك ومحبتك، ويحشرنا في زمرك، وأن يوردنا حوضك غير خزايا ولا نادمين.

قال القسطلاني في المواهب اللدنية^(١): وينبغي للزائر له ﷺ أن يكثّر من الدعاء والتضرّع والاستغاثة والتشفّع والتوسّل به ﷺ، فجدير بمن استشفع به أن يشفّعه الله فيه. قال: وإنّ الاستغاثة هي طلب الغوث فالمستغث يطلب من المستغاث به إغاثة أن يحصل له الغوث، فلا فرق بين أن يعبر بلفظ الاستغاثة، أو التوسّل، أو التشفّع، أو التوجّه أو التجوّه - لأنّها من الجاه والوجاهة، ومعناها علوّ القدر والمنزلة - وقد يتوسّل بصاحب الجاه إلى من هو أعلى منه. قال: ثمّ إنّ كلاً من الاستغاثة، والتوسّل والتشفّع، والتوجّه بالنبي ﷺ كما ذكره في تحقيق النصرّة^(٢) ومصباح الظلام^(٣) واقع في كلّ حال: قبل خلقه وبعد خلقه، في مدّة حياته في الدنيا وبعد موته في البرزخ، وبعد البعث في عرصات القيامة.

ثمّ فصل ما وقع من التوسّل والاستشفاع به ﷺ في الحالات المذكورة.

وقال الزرقاني في شرح المواهب (٣١٧/٨): ونحو هذا في منسك العلامة خليل، وزاد: وليتوسّل به ﷺ، ويسأل الله تعالى بجاهه في التوسّل به، إذ هو محطّ جبال الأوزار وأثقال الذنوب؛ لأنّ بركة شفاعته وعظمتها عند ربّه لا يتعاظمها ذنب، ومن

(١) المواهب اللدنية: ٥٩٣/٤.

(٢) تحقيق النصرّة: ص ١١٣.

(٣) مصباح الظلام: ٣٥٢/٢.

اعتقد خلاف ذلك فهو المحروم الذي طمس الله بصيرته، وأضل سريرته، ألم يسمع قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ الآية؟ قال: ولعل مراده التعريض بابن تيمية.

١٤٥/٥ قال الأميني: هناك جماعة من الحفاظ وأعلام أهل السنة بسطوا القول في التوسل وقالوا: إن التوسل بالنبي جاز في كل حال قبل خلقه وبعده، في مدة حياته في الدنيا وبعده موته، في مدة البرزخ وبعده البعث في عرصات القيامة والجنة، وجعلوه على ثلاثة أنواع:

١ - طلب الحاجة من الله تعالى به أو بجاهه أو لبركته. فقالوا: إن التوسل بهذا المعنى جائز في جميع الأحوال المذكورة.

٢ - التوسل به بمعنى طلب الدعاء منه، وحكموا بأن ذلك جائز في الأحوال كلها.

٣ - الطلب من النبي ﷺ ذلك الأمر المقصود، بمعنى أنه ﷺ قادر على التسبب فيه بسؤاله ربه وشفاعته إليه، فيعود إلى النوع الثاني في المعنى، غير أن العبارة مختلفة، وعدوا منه قول القائل للنبي ﷺ: أسألك مرافقتك في الجنة. وقول عثمان بن أبي العاص: شكوت إلى النبي ﷺ سوء حفظي للقرآن. فقال: أدن مني يا عثمان، ثم وضع يده على صدري وقال: أخرج يا شيطان من صدر عثمان. فما سمعت بعد ذلك شيئاً إلا حفظت. وقال السبكي في شفاء السقام^(١): والآثار في ذلك كثيرة أيضاً - إلى أن قال -: فلا عليك في تسميته توسلاً، أو تشفعاً، أو استغاثة، أو تجوّهاً، أو توجّهاً؛ لأن المعنى في جميع ذلك سواء.

قال الأميني: لا يسعنا إيقاف الباحث على جل ما وقفنا عليه من كلمات ضافية

(١) شفاء السقام: ص ١٧٥.

لأعلام المذاهب الأربعة في المناسك وغيرها حول التوسّل بالنبي الأقدس ﷺ ، ولو ذكرناها برمتها لتأتي كتاباً حافلاً ، وقد بسط القول فيه جمع لا يُستهان بعدّتهم ؛ منهم :

١ - الحافظ ابن الجوزي المتوفى (٥٩٧) ، في كتاب الوفا في فضائل المصطفى ، جعل فيه بابين في المقام : باب التوسّل بالنبي ، وباب الاستشفاء بقبره .

٢ - شمس الدين أبو عبدالله محمد بن النعمان المالكي المتوفى (٦٨٢) ، في كتابه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام ، قال الخالدي في صلح الإخوان^(١) : هو كتاب نفيس نحو عشرين كراساً ، وينقل عنه كثيراً السيّد نور الدين السمهودي في وفاء الوفا^(٢) ، في الجزء الثاني في باب التوسّل بالنبي الطاهر .

٣ - ابن داود المالكي الشاذلي ، ذكر في كتابه البيان والاختصار شيئاً كثيراً / ممّا وقع للعلماء والصلحاء من الشدائد ، فالتجأوا إلى النبي ﷺ فحصل لهم الفرج . ١٤٦/٥

٤ - تقي الدين السبكي المتوفى (٧٥٦) : في شفاء السقام^(٣) (ص ١٢٠ - ١٣٣) .

٥ - السيّد نور الدين السمهودي المتوفى (٩١١) : في وفاء الوفا^(٤) (٤١٩/٢ - ٤٣١) .

٦ - الحافظ أبو العباس القسطلاني المتوفى (٩٢٣) : في المواهب اللدنيّة^(٥) .

٧ - أبو عبدالله الزرقاني المصري المالكي المتوفى (١١٢٢) : في شرح المواهب (٣١٧/٨) .

٨ - الخالد البغدادي المتوفى (١٢٩٩) : في صلح الإخوان^(٦) ، وهو أحسن ما

(١) صلح الإخوان : ص ٩١ .

(٢) وفاء الوفا : ١٣٧٥/٤ .

(٣) شفاء السقام : ص ١٦٠ .

(٤) وفاء الوفا : ١٣٧١/٤ - ١٣٨٧ .

(٥) المواهب اللدنيّة : ٥٩٥/٤ .

(٦) صلح الإخوان : ص ١٢١ .

ألف في الموضوع، فقد جمع شوارده في سبعين صحيفة، وأفرد فيه رسالة رداً على كلمة السيد محمود الآلوسي في التوسل بالنبي ﷺ، طبعت في عشرين صحيفة بمطبعة نخبة الأخبار سنة (١٣٠٦).

٩ - العدوي الحمزاوي المتوفى (١٣٠٣): في كنز المطالب (ص ١٩٨).

١٠ - العزّامي الشافعي القضاعي: في فرقان القرآن^(١) المطبوع مع الأسماء والصفات للبيهقي في (١٤٠) صحيفة، وهو كتاب قيم أدى للكلام حقّه.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾^(٢).

التبرك بالقبر الشريف بالتزام وتمريغ وتقبيل:

٢٦ - لم نجد في المقام قولاً بالحرمة لأحد من أعلام المذاهب الأربعة ممن لهم وآرائهم قيمة في المجتمع؛ وإنما القائل بالنهي عنه من أولئك يراه تنزيهاً لا تحريماً، ويقول بالكراهة مستنداً إلى زعم أن الدين من القبر الشريف يخالف حسن الأدب، وبحسب أن البعد منه أليق به، وليس من شأن الفقيه النابه أن يُفتي في دين الله بمثل هذه الاعتبارات التي لا تُبنى على أساس، وتختلف باختلاف الأنظار والآراء.

نعم؛ هناك أناس^(٣) شدّت عن شرعة الحقّ وحكموا بالحرمة، قولاً بلا دليل، وتحكماً بلا برهان، ورأياً بلا بيّنة، وهم معروفون في الملأ بالشذوذ، لا يُعاب بهم وبآرائهم.

١٤٧/٥ فيها نحن نقدّم بين يدي القارئ ما يوقفه على الحقيقة، ويُرّيه صواب الرأي، وجَدَد الطريق؛ وعند جُهينة الخبر اليقين.

(١) فرقان القرآن: ص ١٢٥.

(٢) الإسراء: ٥٧.

(٣) هم ابن تيميّة ومن لفّ لفّه. (للمؤلّف)

١- أخرج المحافظ ابن عساكر في التحفة، من طريق طاهر بن يحيى الحسيني، قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ - رضي الله تعالى عنه - قال:

لما رُمس رسول الله ﷺ، جاءت فاطمة - رضي الله تعالى عنها - فوقفت على قبره ﷺ وأخذت قبضةً من تراب القبر ووضعت على عينيها، وبكت وأنشأت تقول:

ماذا على من شمّ تربة أحمدٍ أن لا يشمّ مدى الزمانِ غواليا
صُبّت عليّ مصائبُ لو أنّها صُبّت على الأيامِ عُدنَ لياليا

ورواه^(١): ابن الجوزي في الوفاء، وابن سيّد الناس في السيرة النبويّة (٣٤٠/٢)، والقسطلاني في المواهب مختصراً، والقاري في شرح الشمائل (٢١٠/٢)، والشبراوي في الإتحاف (ص ٩)، والسمهودي في وفاء الوفا (٤٤٤/٢)، والخالدي في صلح الإخوان (ص ٥٧)، والحمازوي في مشارق الأنوار (ص ٦٣)، والسيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبويّة (٣٩١/٣)، وعمر رضا كحالة في أعلام النساء (١٢٠٥/٣).

وذكر البيتين لها - سلام الله عليها - ابن حجر في الفتاوى الفقهيّة (١٨/٢)، والخطيب الشربيني في تفسيره (٣٤٩/١)، والقسطلاني في إرشاد الساري (٣٩٠/٢).

٢ - عن أبي الدرداء قال: إنّ بلالاً - مؤدّن النبيّ ﷺ - رأى في منامه رسول الله ﷺ وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما أنّ لك أن تزورني يا بلال؟ فانتبه حزيناً وجلاً خائفاً، فركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبيّ ﷺ فجعل

(١) الوفا في فضائل المصطفى: ص ٨١٩ ح ١٥٣٨، السيرة النبوية: ٤٣٢/٢، المواهب اللدنيّة: ٥٦٣/٤، الإتحاف بحب الأشراف: ص ٣٣، وفاء الوفا: ١٤٠٥/٤، مشارق الأنوار: ١٣٤/١، السيرة النبوية: ٣١٠/٢، أعلام النساء: ١١٣/٤، إرشاد الساري: ٣٥٢/٣.

يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين ﷺ فجعل يضمهما ويقبلهما. الحديث.

أخرجه^(١) الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام مسنداً بطريق في موضعين - كما في شفاء السقام (ص ٣٩ و ٤٠) - في ترجمة إبراهيم بن محمد الأنصاري (٢٥٦/٢) وفي ترجمة بلال، غير أن مهذب الكتاب حذف الإسناد في الموضع الأول وأبقى المتن، وأسقطه رأساً سنداً ومنتناً في الثاني، وقد أخطأ وأساء على الحديث وعلى الكتاب.

ورواه الحافظ أبو محمد عبدالغني المقدسي في الكمال في ترجمة بلال، وأبو

١٤٨/٥ الحجّاج المزني في التهذيب، والسبكي في شفاء السقام (ص ٣٩) وقال: روينا / ذلك بإسناد جيد، ولا حاجة إلى النظر في الإسنادين اللذين رواه ابن عساكر بهما - وإن كان رجالهما معروفين مشهورين -، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢٠٨/١)، والسمهودي في وفاء الوفا (٤٠٨/٢) وقال: سند جيد، و (ص ٤٤٣) وقال: إسناده جيد، والقسطلاني في المواهب اللدنية، والبخاري في صلح الإخوان (ص ٥٧)، والحمزاوي في مشارق الأنوار (ص ٥٧).

٣ - عن عليّ أمير المؤمنين ﷺ قال: «قدم علينا أعرابي بعد ما دفننا

رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر النبي ﷺ وحثا من ترابه على رأسه وقال: يا رسول الله قلت فسمعنا قولك، ووعيت عن الله سبحانه فوعينا عنك، وكان فيما أنزل عليك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ الآية. وقد ظلمت نفسي وجثتك تستغفر لي. فنودي من القبر: «قد غفر لك». أخرجه^(٢):

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٣٧/٧ رقم ٤٩٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١١٨/٤، ٢٦٥/٥، شفاء السقام: ص ٥٣، ٥٤، تهذيب الكمال: ٢٨٩/٤ رقم ٧٨٢، أسد الغابة: ٢٤٤/١ رقم ٤٩٣، وفاء الوفا: ١٣٥٦/٤ و ١٤٠٥، مشارق الأنوار: ١٢١/١.

(٢) الروض الفائق: ص ٣٨٠، وفاء الوفا: ١٣٩٩/٤، المواهب اللدنية: ٥٨٣/٤، مشارق الأنوار:

- ١ - المحافظ أبو سعد عبدالكريم السمعاني: المتوفى (٥٦٢)^(١).
- ٢ - المحافظ أبو عبدالله بن نعمان المالكي: المتوفى (٦٨٢)، في مصباح الظلام.
- ٣ - أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبدالله الكرخي.
- ٤ - الشيخ شعيب الحريفيش: المتوفى (٨٠١)، في الروض الفائق (١٣٧/٢).
- ٥ - السيد نور الدين السمهودي: المتوفى (٩١١)، في وفاء الوفا (٤١٢/٢).
- ٦ - أبو العباس القسطلاني: المتوفى (٩٢٣)، في المواهب اللدنية.
- ٧ - الشيخ داود الخالدي: المتوفى (١٢٩٩)، في صلح الإخوان (ص ٥٤٠).
- ٨ - الشيخ حسن الحمزاوي المالكي: المتوفى (١٣٠٣)، في مشارق الأنوار (ص ٥٧).

٤ - عن داود بن أبي صالح قال: أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه -جبهته- على القبر، فأخذ مروان برقبته ثم قال: هل تدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فإذا أبو أيوب الأنصاري، فقال: نعم إني لم آت الحجر، إنما جئت رسول الله ﷺ، ولم آت الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله».

أخرجه^(٢): الحاكم في المستدرک (٥١٥/٤) وصححه هو والذهبي في تلخيصه، ورواه أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في أخبار المدينة، بإسناد آخر عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، كما في شفاء السقام للسبكي^(٣) (ص ١١٣). قال السبكي بعد حكايته: فإن صح هذا الإسناد لم يكره مس جدار القبر، وإنما أردنا بذكره القدح في القطع بكراهة ذلك.

١٤٩/٥

(١) في الطبعة الثانية: أبو سعيد المتوفى (٥٧٢)، والصواب ما أثبتناه وذكره المؤلف ﷺ في مواضع

عديدة من الكتاب. أوتاريخ الوفاة المذكور على صوابه في طبعة الكتاب الأولى.

(٢) المستدرک على الصحيحين: ٥٦٠/٤ ح ٨٥٧١، وكذا في تلخيصه.

(٣) شفاء السقام: ص ١٥٢.

وذكره السيد نور الدين السمهودي في وفاء الوفا^(١) (٤١٠/٢، ٤٤٣) نقلاً عن إمام الحنابلة أحمد، قال: رأيت بخط المحافظ أبي الفتح المراغي المدني، وأخرجه المحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٤) نقلاً عن أحمد.

قال الأميني: إن هذا الحديث يعطينا خبراً بأن المنع عن التوسل بالقبور الطاهرة إنما هو من بدع الأمويين وضلالاتهم منذ عهد الصحابة، ولم تسمع أذن الدنيا قط صحابياً ينكر ذلك غير وليد بيت أمية مروان الغاشم، نعم؛ الثور يحمي أنفه بزوقه^(٢)، نعم؛ بعلّة الورشان يأكل رطب المشان^(٣)، نعم؛ لبني أمية عامّة ولمروان خاصّة ضعيفته على رسول الله ﷺ منذ يوم لم يسبق ﷺ في الأسرة الأموية حرمة إلا هتكها، ولا ناموساً إلا مزقه، ولا ركناً إلا أباده، وذلك بوقيعته ﷺ فيهم وهو هو ما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى ﴿^(٤) فقد صح عنه ﷺ قوله:

«إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولاً، و مال الله نحلاً، و كتاب الله دغلاً».

وصح عنه ﷺ قوله: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً، و عباد الله خولاً، و مال الله دولاً».

وصح عنه ﷺ قوله: «إني أريت في منامي كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة». قال: فما روي النبي ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي.

(١) وفاء الوفا: ١٣٥٩/٤ و ١٤٠٤.

(٢) روق الثور: قرئه.

(٣) مثل يضرب لمن يظهر شيئاً، والمراد منه شيء آخر. الورشان: طائر أخف من الحمام. المشان:

نوع من التمر. لسان العرب: ٢٧١/١٥.

(٤) النجم: ٣ - ٥.

وصحَّ عنه عليه السلام قوله - لما استأذن الحكم بن أبي العاص عليه - : « عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم، يَشْرُفُونَ في الدنيا ويضعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يُعْطُونَ في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق ».

وصحَّ عنه عليه السلام قوله لما أُدْخِلَ عليه مروان بن الحكم: « هو الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون ».

وصحَّ عن عائشة قولها: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: « لعن الله أبا مروان ومروان في صلبه، فمروان فضض ^(١) من لعنة الله عزَّ وجلَّ ».

وصحَّ عن عبدالله بن الزبير: أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الحكم وولده ^(٢). فحقيق على مروان أن يُري الأمة الإسلامية أنه يجامي عن التوحيد وقد رام أن يخذلها عن نبيها ويصغره عندها، وكيف يروقه نبيٌّ كان هذا هتافه فيه وفي أبيه وجدِّه وأصله وشجرته؟ تلك الشجرة الملعونة التي اجثت من فوق الأرض ما لها من قرار.

١٥٠/٥

فلا يحقُّ لمسلم أن يخذو حذو تلك الأمة الملعونة ويقول بقولهم ويتخذ برأيهم، ويتبع إثر أولئك الرجال الذين اتَّخذوا دين الله دغلاً، وعباد الله خولاً، وكتاب الله حولاً.

٥ - عن أبي خيثمة، زهير بن حرب الثقة المأمون المتوفى (٢٣٤) قال: حدَّثنا مصعب بن عبدالله، حدَّثنا إسماعيل بن يعقوب التيمي قال: كان ابن المنكدر ^(٣) يجلس

(١) الفَضُّ: كلُّ ما انقطع من شيءٍ أو تفرَّق، والمراد أنه قطعة من لعنة الله وطائفة منها.

(٢) هذه الأحاديث أخرجها جمع من الحفاظ بطرقهم، وقد جمعها الحاكم وصحَّحها في المستدرک:

٤٧٩/٤ - ٤٨٢ [٥٢٦/٤ ح ٨٤٧٧]. (المؤلف)

(٣) محمد بن المنكدر القرشي التيمي أبو عبدالله المدني، أحد الأئمة الأعلام من التابعين توفي (١٣٠).

(المؤلف)

مع أصحابه، قال: وكان يصيبه الصمات فكان يقوم كما هو يضع خده على قبر النبي ﷺ ثم يرجع، فعوتب في ذلك فقال: إنه ليصيبني خطرة، فإذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبي ﷺ، وكان يأتي موضعاً من المسجد في الصحن فيتمرغ فيه ويضطجع، فقيل له في ذلك فقال: إني رأيت النبي ﷺ في هذا الموضع - يعني في النوم^(١).

٦ - قال العزّابن جماعة الحموي الشافعي المتوفى (٨١٩): في كتاب العلل والسؤالات لعبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رواية أبي علي بن الصوف عنه، قال عبدالله: سألت أبي عن الرجل يمس منبر رسول الله ﷺ ويتبرك بمسّه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى. قال: لا بأس به. وفاء الوفا^(٢) (٤٤٣/٢).

٧ - قال العلامة أحمد بن محمد المقرئ المالكي المتوفى (١٠٤١) في فتح المتعال بصفة النعال^(٣) نقلاً عن ولي الدين العراقي، قال: أخبر الحافظ أبو سعيد بن العلا قال: رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر^(٤) وغيره من الحفاظ، / أن الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبي ﷺ وتقبيل منبره. فقال: لا بأس بذلك. قال: فأريناهم التقي ابن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول: عجبت من أحمد عندي جليل - هذا كلامه أو معنى كلامه -! وقال: وأي عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قيصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به^(٥)؟ وإذا كان هذا

(١) وفاء الوفا: ٤٤٤/٢ [١٤٠٦/٤]. (المؤلف)

(٢) المصدر السابق: ١٤٠٤/٤.

(٣) فتح المتعال: ص ٣٢٩.

(٤) هو الحافظ محمد بن ناصر أبو الفضل البغدادي، توفي سنة (٥٥٠)، قال ابن الجوزي في المنتظم:

١٦٣/١٠ [١٠٣/١٨ رقم ٤٢٠١]، كان حافظاً متقناً، ثقة لا مغز فيه. (المؤلف)

(٥) ذكره ابن الجوزي في مناقب أحمد: ص ٤٥٥ [ص ٦٠٩]، وابن كثير في تاريخه: ٣٣١/١٠

[٣٦٥/١٠ حوادث سنة ٢٤١هـ]. (المؤلف)

تعظيمه لأهل العلم فما بالك بمقادير الصحابة ؟ وكيف بآثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ؟ وما أحسن ما قاله مجنون ليلى :

أمرٌ على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبُّ الديار شغفنَ قلبي ولكن حبُّ من سكن الديارا

٨ - ذكر الخطيب ابن حملة : أنَّ عبد الله بن عمر - رضي الله تعالى عنهما - كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف^(١) ، وأنَّ بلالاً - رضي الله تعالى عنه - وضع خديه عليه أيضاً .

ورأيت في كتاب السؤالات لعبد الله ابن الإمام أحمد - وذكر ما تقدّم عن ابن جماعة ثم قال :- ولا شك أنَّ الاستغراق في المحبة يحمل على الإذن في ذلك ، والمقصود من ذلك كله الاحترام والتعظيم ، والناس تختلف مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياته ، فأناس حين يرونه لا يملكون أنفسهم بل يبادرون إليه ، وأناس فيهم أناة يتأخرون ، والكلُّ محلٌّ خير^(٢) .

٩ - قال شيخ مشايخ الشافعية ، الشافعي الصغير محمد بن أحمد الرملي المتوفى (١٠٠٤) في شرح المنهاج : ويكره أن يجعل على القبر مظلة ، وأن يُقبَل التابوت الذي يُجعل فوق القبر واستلامه ، وتقبيل الأعتاب عند الدخول لزيارة الأولياء . نعم ؛ إن قصد التبرك لا يكره كما أفتى به الوالد - رحمه الله تعالى - فقد صرّحوا^(٣) بأنّه إذا

(١) وفي الشفا للقاضي [١٩٩/٢] : رؤي ابن عمر واضعاً يده على مقعد رسول الله من المنبر ، ثم وضعها على وجهه . (المؤلف)

(٢) وفاء الوفا للسهودي : ٤٤٤/٢ [١٤٠٥/٤] . (المؤلف)

(٣) أخرج الحميدي في الجمع بين الصحيحين ، وأبو داود في مسنده [٧/١ ح ٢٧] : أن رسول الله ﷺ كان يشير إلى الحجر الأسود بحجنته ، ويقبل المحجن . (المؤلف)

عجز عن استلام الحجر سنَّ له أن يشير بعضاً وأن يقبلها^(١).

١٥٢/٥ ١٠ - قال أبو العباس أحمد الرملي الكبير الأنصاري - شيخ الشيوخ - في حاشية روض الطالب المطبوعة في هامش أسنى المطالب (٣٣١/١) عند قول المصنّف في أدب مطلق زيارة القبور، أن يدنو منه دنوّه منه حيّاً، قال في المجموع: ولا يستلم القبر ولا يقبله، ويستقبل وجهه للسلام، والقبلة للدعاء، وذكره أبو موسى الأصبهاني، قال شيخنا: نعم؛ إن كان قبر نبيٍّ أو وليٍّ أو عالمٍ واستلمه أو قبله بقصد التبرّك فلا بأس به.

١١ - نقل الطيّب الناشري، عن محبّ الدين الطبري الشافعي: أنّه يجوز تقبيل القبر ومسه، قال: وعليه عمل العلماء الصالحين وأنشد:

لو رأينا لسليمي أثراً لسجدنا ألف ألف للأثر^(٢)

١٢ - قال القاضي عياض المالكي في الشفا^(٣) - بعد كلام طويل في تعظيم قبر النبي ﷺ -: وجدير بمواطن عمّرت بالوحي والتنزيل، وتردّد بها جبرئيل وميكائيل، وعرجت منها الملائكة والروح، وضجّت عرصات بالتقديس والتسبيح، واشتملت تربتها على جسد سيّد البشر، وانتشر عنها من دين الله وسنة نبيّه ما انتشر، مدارس وآيات ومساجد وصلوات، ومشاهد الفضائل والخيرات، ومعاهد البراهين والمعجزات، ومناسك الدين، ومشاعر المسلمين، ومواقف سيّد المرسلين، ومتبوّأ خاتم النبيّين، حيث انفجرت النبوة، وأين فاض عُبابها، ومواطن مهبط

(١) حكاة الشبراملسي عن الشيخ أبي الضياء المتوفّي (١٠٨٧) في حاشية المواهب اللدنيّة، والحمزاوي

في كنز المطالب: ص ١٩ [ص ٢١٩]. (المؤلّف)

(٢) وفاء الوفا للسهمودي: ٤٤٤/٢ [١٤٠٦/٤]. (المؤلّف)

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٣١/٢ - ١٣٤.

الرسالة، وأول أرض مش جلد المصطفى ترايبها؛ أن تُعظَّم^(١) عرصاتها، وتنسَم نفحاتها، وتُقَبَّل ربوعها وجدرانها.

يا دارَ خير المرسلين ومن به
عندي لأجلِك لوعةٌ وصبابةٌ
وعليَّ عهدٌ إن ملأت محاجري
لأعفرنَّ مصونَ شبيبي بينها
لولا العوادي والأعادي زرتها
لكن سأهدي من حفيل تحيِّي
هَدِي الأنامُ وُخِصَّ بالآياتِ
وتشوقُّ متوقِّدُ الجمراتِ
من تلكمُ الجدرانِ والعرصاتِ
من كثرةِ التقبيلِ والرشفاتِ
أبدأ ولو سحباً على الوجناتِ
لقطينِ تلك الدارِ والحجراتِ

١٣ - قال قاضي القضاة شهاب الدين الخفاجي الحنفي المتوفى (١٠٦٩) في شرح الشفا^(٢) (٥٧٧/٣) عند قول القاضي -ونقل من كتاب أحمد بن سعيد الهندي في من وقف بالقبر أن لا يلصق به ولا يمسه بشيء من جسده-: فلا يقبله، فيكره مسه وتقبيله وإلصاق صدره لأنه ترك أدب، وكذا كل ضريح يكره فيه، وهذا أمر غير مجمع عليه؛ ولذا قال أحمد والطبري: لا بأس بتقبيله والتزامه. وروي أن أبا أيوب الأنصاري كان يلتزم القبر الشريف، قيل: وهذا لغير من لم يغلبه الشوق والمحبة، وهو كلام حسن.

وقال^(٣) في (٥٧١/٣) عند قول ابن أبي مليكة: -من أحب أن يكون وجه النبي فيجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه-: هو إرشاد لكيفية الزيارة وأن يكون بينه وبين القبر فاصل، فقيل: إنه يبعد عنه بمقدار أربعة أذرع، وقيل: ثلاثة وهذا مبنئ على أن البعد أولى وأليق بالأدب كما كان في حياته ﷺ وعليه الأكثر،

(١) أن وما بعدها في تأويل مصدر على أنه مبتدأ مؤخر للخبر المتقدم: (جدير) في أول الكلام. (المؤلف)

(٢) نسيم الرياض: ٥٢٤/٣.

(٣) المصدر السابق: ص ٥١٧.

وذهب بعض المالكية إلى أن القرب أولى، وقيل: يعامله معاملته في حياته فيختلف ذلك باختلاف الناس، وهذا باعتبار ما كان في العصر الأوّل، وأمّا اليوم فعليه مقصورة تمنع من دنو الزائر، فيقف عند الشباك.

١٤ - نقل عن ابن أبي الصيف اليماني - أحد علماء مكة من الشافعية - جواز تقبيل المصحف، وأجزاء الحديث، وقبور الصالحين.

١٥ - قال الحافظ ابن حجر^(١): استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الأسود جواز تقبيل كل من يستحقّ التعظيم من آدمي وغيره، فأما تقبيل يد الآدمي فسبق في الأدب، وأمّا غيره، فنقل عن أحمد أنه سئل عن تقبيل منبر النبي ﷺ وقبره، فلم يَر به بأساً، واستبعد^(٢) بعض أتباعه صحته عنه^(٣).

١٦ - قال الزرقاني المصري المالكي في شرح المواهب (٣١٥/٨): تقبيل القبر الشريف مكروه إلا لقصد التبرك فلا كراهة كما اعتقده الرملي.

١٧ - قال الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي، في حاشيته على شرح ابن قاسم الغزي على متن الشيخ أبي شجاع في الفقه الشافعي (٢٧٦/١):

يكره تقبيل القبر واستلامه ومثله التابوت الذي يجعل فوقه، وكذلك تقبيل الأعتاب عند الدخول لزيارة الأولياء، إلا أن قصد به التبرك بهم فلا يكره، وإذا عجز عن ذلك لازدحام ونحوه كاختلاط الرجال بالنساء - كما يقع في زيارة سيدي أحمد البدوي - وقف في مكان يتمكن فيه من الوقوف بلا مشقة، وقرأ ما تيسر وأشار بيده

(١) فتح الباري: ٤٧٥/٣ ح ١٦٠٩.

(٢) المستبعد هو ابن تيمية أو من يشاكله من أهل الأهواء المضلة الذين لا يعتنى بهم وبآرائهم في دين الله. (المؤلف)

(٣) وفاء الوفا للسهمودي: ٤٤٤/٢ [١٤٠٥/٤]. (المؤلف)

أو نحوها، ثم قبّل ذلك، فقد صرّحوا بأنّه إذا عجز عن استلام الحجر الأسود يسنُّ له أن يشير بيده أو عصا ثم يقبّلها.

١٨ - قال الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكي في كنز المطالب (ص ٢١٩) ومشارك الأنوار^(١) (ص ٦٦) بعد نقل عبارة الرملي المذكور:

ولا مريّة حينئذٍ أنّ تقبيل القبر الشريف لم يكن إلا للتبرّك، فهو أولى من جواز ذلك لقبور الأولياء عند قصد التبرّك، فيحمل ما قاله العارف على هذا المقصد، لا سيما وأنّ قبره الشريف روضة من رياض الجنّة.

١٩ - قال الشيخ سلامة العزّامي الشافعي في فرقان القرآن (ص ١٣٣):

وقال - يعني ابن تيميّة -: من طاف بقبور الصالحين أو تمسّح بها كان مرتكباً أعظم العظائم. وأتى بكلام ملتبس؛ فمرة يجعله من الكبائر، وأخرى من الشرك إلى مسائل من أشباه ذلك، قد فرغ العلماء المحقّقون والفقهاء المدقّقون من بحثها وتدوينها قبل أن يولد هو بقرون، فيأبى إلا أن يخالفهم؛ وربّما ادّعى الإجماع على ما يقول، وكثيراً ما يكون الإجماع قد انعقد قبله على خلاف قوله، كما يعلم ذلك من أمعن في كلامه وكلام من قبله وكلام من بعده ممّن تعقّب من أهل الفهم المستقيم والنقد السليم، وإليك مثلاً:

التمسّح بالقبر أو الطواف به من عوام المسلمين، فأهل العلم فيه على ثلاثة أقوال: الجواز مطلقاً، والمنع مطلقاً على وجه كراهة التنزيه الشديدة، ولكنها لا تبلغ حدّ التحريم، والتفصيل بين من غلبه شدّة شوقٍ إلى المزور فتنتفي عنه هذه الكراهة ومن لا فالأدب تركه. وأنت إذا تأملت في الأمور التي كفر بها المسلمين وجعلها

(١) مشارق الأنوار: ١٤٠/٨.

عبادة لغير الله وجدت حجته ترجع إلى مقدمتين صدقت كبراهما وهي: كل عبادة لغير الله شرك. وهي معلومة من الدين بالضرورة، ثم يسوق عليه الأدلة بالآيات الواردة في المشركين، و/ كذبت صغراهما، وهي قوله: كل نداء لميت أو غائب أو طواف بقبر أو تمسح به أو ذبح أو نذر لصاحبه... إلخ، فهو عبادة لغير الله.

ثم يسوق الآيات والأحاديث الصحاح التي لم يفهمها أو تعمّد في تأويلها على غير وجهها، ثم يخرج من هذا القياس الذي فسدت إحدى مقدمتيه بنتيجة لا محالة كاذبة، وهي: أن جمهور المسلمين - إلا إياه ومن شايعه - مشركون كافرون، وقد أجاد تلخيص هذا المذهب وأدلته وتزييفها منطقياً وأصولياً كل الإجابة سيّد أهل التحقيق وتاج أهل التدقيق الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد المجيد الفاسي المتوفى سنة تسع وعشرين ومئتين وألف [١٢٢٩] في مؤلف ردّه على ذلك المذهب، ينطق بعلو كعب هذا الإمام. إلى أن قال:

ولقد تعدّى هذا الرجل حتى على الجناب المحمّدي فقال: إن شدّ الرحال إلى زيارته معصية، وإن من ناداه مستغيثاً به - عليه الصلاة والسلام - بعد وفاته فقد أشرك، فتارةً يجعله شركاً أصغر، وأخرى يجعله شركاً أكبر، وإن كان المستغيث ممتلئ القلب بأنّه لا خالق ولا مؤثّر إلا الله، وأنّ النبي - صلى الله عليه - إنّما تُرفع إليه الحوائج ويُستغاث به، على أنّ الله جعله منبع كل خير، مقبول الشفاعة، مستجاب الدعاء ﷺ كما هي عقيدة جميع المسلمة، مهما كانوا من العامة. انتهى.

وأخبر جمال الدين عبد الله بن محمد الأنصاري المحدث، قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني^(١) إلى دمشق، فقصّد زيارة نعل سيّدنا رسول الله ﷺ التي بدار الحديث الأشرفيّة بدمشق وكنت معه، فلما رأى النعل المكرّمة حسر عن رأسه

(١) الفقيه المالكي المتصّلح في الفقه وأصوله والأدب، له تأليف قيّمة، توفي (٧٣٤). (المؤلف)

وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه ودموعه تسيل، وأنشد:

فلو قيل للمجنون ليلي ووصلها تريد أم الدنيا وما في طواياها
لقال غباراً من ترابٍ نعالها أحبُّ إلى نفسي وأشفى لبلواها^(١)

٢٠ - أخرج محب الدين الطبري في الرياض النضرة^(٢) (٥٤/٢) حديثاً طويلاً
فيما اتفق بالأبواء بين عمر بن الخطاب، لما خرج حاجاً في نفر من أصحابه، وبين
شيخ استغاث به، وفيه: لما انصرف عمر ونزل ذلك المنزل واستخبر عن الشيخ
وعرف موته، / فكأنني أنظر إلى عمر وقد وثب مباعداً ما بين خطاه، حتى وقف على
القبر - قبر الشيخ - فصلّى عليه ثم اعتنقه وبكى.

فلو جاز لمثل عمر الوقوف على قبر رجل عاديّ واعتناقه والبكاء عليه، فما
وازع الأمة عن الوقوف على قبر رسولها الكريم واعتناقه والبكاء عليه، أو قبور
عترته الطاهرة.

مرکز تحقیقات کلمه و تفسیر علوم اسلامی

﴿ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ ﴾^(٣).

زيارة أبي بكر بن أبي قحافة:

لفظ الفقه على المذاهب الأربعة^(٤) (٥٥١/١).

٢٧ - ثم يقف حيث يحاذي رأس الصديق عليه السلام ويقول:

السلام عليك يا خليفة رسول الله، السلام عليك يا صاحب رسول الله في

(١) الديباج المذهب: ص ١٨٧ [٨١/٢]. (المؤلف)

(٢) الرياض النضرة: ٣٣٠/٢.

(٣) الأنعام: ٩٠.

(٤) الفقه على المذاهب الأربعة: ٧١٣/١.

الغار، السلام عليك يا رفيقه في الأسفار، السلام عليك يا أمينه في الأسرار، جزاك الله عنا أفضل ما جزى إماماً عن أمة نبيه، ولقد خلفته بأحسن خلف، وسلكت طريقه ومنهاجه خير سلك، وقاتلت أهل الردة والبدع، ومهدت الإسلام، ووصلت الأرحام، ولم تنزل قائماً للحق ناصراً لأهله حتى أتاك اليقين، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، اللهم أمتنا على حبه، ولا تحيِّب سعينا في زيارته برحمتك يا كريم.

زيارة عمر بن الخطاب:

٢٨ - ثم يتحوّل حتى يحاذي قبر عمر رضي الله عنه ويقول:

السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا مظهر الإسلام، السلام عليك يا مكسّر الأصنام، جزاك الله عنا أفضل الجزاء، ورضي الله عمّن استخلفك، فقد نصرت الإسلام والمسلمين حياً وميتاً؛ فكفّلت الأيتام، ووصلت الأرحام، وقوي بك الإسلام، وكنت للمسلمين إماماً مرضياً وهادياً ومهدياً، جمعت شملهم، وأغنيت فقيرهم، وجبرت كسرهم، السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال الأميني: هذه الزيارة هي التي ذكرها الشرنبلالي الفقيه الحنفي في مراقي الفلاح^(١) ١٥٧/٥ وغير واحد من السلف، غير أنّ أعلام اليوم زادوا فيها ما راقهم من فضائل الشيخين، وليس هناك أيّ وازع من ذلك. إذ في وسع الزائر سرد جمل الثناء على المزور بكلّ ما يعلم من مناقبه، وقد أطبقت الأمة الإسلاميّة على هذا في قرونها الخالية حتى اليوم.

زيارة أخرى:

رواية القسطلاني^(٢):

(١) مراقي الفلاح: ص ١٥١.

(٢) المواهب اللدنيّة: ٥٨٤/٤.

ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على أبي بكر رضي الله عنه ؛ لأن رأسه بجذاء منكب النبي ﷺ فيقول:

السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين ، السلام عليك يا من أيد الله به يوم الردة الدين ، جزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيراً ، اللهم ارض عنه وارض عنا به .

ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فيقول:

السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا من أيد الله به الدين ، جزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيراً ، اللهم ارض عنه وارض عنا به .

ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه سيدنا محمد رسول الله ﷺ .



زيارة أخرى:

لفظ الباجوري: *مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی*

يتأخر صوب يمينه قدر ذراع فيسلم على أبي بكر رضي الله عنه فيقول:

السلام عليك يا أبا بكر يا خليفة رسول الله ﷺ ، جزاك الله عن أمة محمد ﷺ خيراً .

ثم يتأخر أيضاً قدر ذراع فيسلم على عمر رضي الله عنه فيقول مثل ما تقدم ، ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجهه ﷺ ويتوسل به إلى ربه .

زيارة الشيخين بلفظ واحد:

ثم يرجع نصف ذراع فيقول:

السلام عليكما يا ضجعي رسول الله ورفيقيه ووزيريه ومشيريه والمعاونين له على القيام في الدين ، القائمين بعده بمصالح المسلمين ، وجزاكما الله أحسن الجزاء .

وزاد الشرنبلالي الحنفي في مراقي الفلاح (١) :

١٥٨/٥ جئناكما نتوسل بكما إلى رسول الله ﷺ ليشفع لنا، ويسأل ربنا أن يتقبل سعينا، ويحيينا على ملته، ويميتنا عليها ويحشرنا في زمرة.

زيارة الشيخين بلفظ آخر:

ذكرها ابن حبيب في ذيل زيارة النبي ﷺ :

السلام عليكما يا صاحبي رسول الله ﷺ، يا أبا بكر ويا عمر جزاكما الله عن الإسلام وأهله أفضل ما جرى وزيرى نبي على وزارته في حياته، وعلى حسن خلافته إياه في أمته بعد وفاته، فقد كنتما لرسول الله ﷺ وزيرى صدق في حياته، وخلفتهما بالعدل والإحسان في أمته بعد وفاته، فجزاكما الله على ذلك مرافقته في جنته، وإيانا معكم برحمته.

مرکز تحقیقات کلامی و تفسیری علوم اسلامی

زيارة الشيخين بلفظ ثالث:

رواية الغزالي (٢) :

السلام عليكما يا وزيرى رسول الله ﷺ، والمعاونين له على القيام بالدين ما دام حياً، والقائمين في أمته بعده بأمر الدين، تتبعان في ذلك آثاره، وتعملان بسنته، فجزاكما الله خير ما جرى وزيرى نبي عن دينه.

وهناك ألفاظ أخرى في مجمع الأنهر وغيره، وفي المذكور غنى وكفاية، قال ابن الحاج في المدخل (٢٦٥/١): بثني عليهما بما حضره، ويتوسل بهما إلى النبي ﷺ، ويقدمهما بين يديه شفيعين في حوائجه.

(١) مراقي الفلاح: ص ١٥١.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢٣٢/١.

٢٩ - ولا يقف في الحرم الأقدس طويلاً بل بمقدار الصلاة والدعاء تأدباً منه ،
فهذا مستحبٌ عنده .

وداع الحرم الأقدس :

٣٠ - ثم إذا فرغ الزائر من أشغاله وعزم على الخروج من المدينة ، فالمستحبُّ أن يأتي القبر الشريف ويعيد دعاء الزيارة ما سبق ، ويودّع رسول الله ﷺ ويسأل الله ﷻ أن يرزقه العودة إليه ، ويسأل السلامة في سفره ، ثم يصلي ركعتين في الروضة الصغيرة - وهي موضع مقام رسول الله ﷺ قبل أن زيدت المقصورة في المسجد - فإذا خرج فليخرج رجله اليسرى أولاً ثم اليمنى ، وليقل :

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، ولا تجعله آخر العهد بنبئك ، وحطاً
أوزاري / بزيارته ، وأصحابني في سفري السلامة ويسر رجوعي إلى أهلي ووطني سالماً
يا أرحم الراحمين ، ويقول : ١٥٩/٥

اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى ، اللهم
كن لنا صاحباً في سفرنا وخليفةً على أهلنا ، اللهم ذل لنا صعوبة سفرنا وأطو عنا
بعده ، اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب في الأهل
والمال ، اللهم اصحبنا بنصح واكلبنا بذمة ، اكفنا ما أهمننا وما لا نهتم له ، ورجعنا
سالمين مع القبول والمغفرة والرضوان ، ولا تجعله آخر العهد بهذا المحل الشريف .

ويعيد السلام والدعاء المتقدم في الزيارة ، ويقول بعده :

اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بجرم رسولك ﷺ وحضرتة الشريفة ، ويسر
لي العود إلى الحرمين سبيلاً سهلاً ، وأرزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة .

وزاد الشرييني في المغني^(١) : وردنا إلى أهلنا سالمين غانمين .

(١) مغني المحتاج : ٥١٣/١ .

وقال الكرمانى من الحنفية: إذا اختار الرجوع يستحب له أن يأتي القبر الشريف ويقول بعد السلام والدعاء:

ودّعناك يا رسول الله غير مودّع ولا سامحين بفرقتك، نسألك أن تسأل الله تعالى أن لا يقطع آثارنا من زيارة حرمك، وأن يعيدنا سالمين غانمين إلى أوطاننا، وأن يبارك لنا فيما وهب لنا، وأن يرزقنا الشكر على ذلك، اللهم لا تجعل هذا آخر العهد من زيارة قبر نبيك ﷺ.

ثم يتوجه إلى الروضة ويصلي ركعتين عند الخروج، ويسأل الله العود.

زيارة أئمة البقيع وبقية المزارات فيها

٣١ - ويستحب بعد زيارته ﷺ أن يخرج الزائر إلى البقيع كل يوم، ويوم الجمعة أكد كما قال الفاكهي^(١). وفي إحياء العلوم^(٢): يستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع. وكذا قال النووي والفاخوري وزاد الأخير: ويخص يوم الجمعة، يأتي المشاهد والمزارات فيزور العباس ومعه الحسن بن علي، وزين العابدين، وابنه محمد الباقر، وابنه جعفر الصادق، ويزور أمير المؤمنين سيدنا عثمان، وقبر إبراهيم ابن النبي ﷺ، وجماعة من أزواج النبي ﷺ وعمته صفية، وكثيراً من الصحابة والتابعين خصوصاً سيدنا / مالكا وسيدنا نافعا، ويقول:

سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، سلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. ويقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص.

وقال النووي^(٣): يقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم السابقون وإنا إن

(١) حسن التوشل: ص ٨٣.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢٣٢/١.

(٣) المنهاج المطبوع ضمن معنى المحتاج: ٣٦٥/١.

شاء الله بكم لاحقون، اللهم أغفر لأهل بقيع الغرقد^(١)، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتننا بعدهم، واغفر لنا وهم.

وزاد القاضي حسين: اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل عليها روحاً منك وسلاماً مني، اللهم برّد مضاجعهم عليهم وأغفر لهم^(٢).

وقال ابن الحاج في المدخل (٢٦٥/١): هو بالخيار إن شاء أن يخرج إلى البقيع ليزور من فيه اقتداءً بالنبي ﷺ، فإذا أتى إلى البقيع بدأ بثالث الخلفاء عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم يأتي قبر العباس عم النبي ﷺ، ثم يأتي من بعده من الأكابر، وينوي امتثال السنة في كونه - عليه الصلاة والسلام - كان يزور أهل بقيع الغرقد، وهذا نص في الزيارة، فدل على أنها قريبة بنفسها مستحبة، معمول بها في الدين، ظاهرة بركتها عند السلف والخلف.

قال الأميني: إن المشاهد المقصودة ببيع الغرقد كانت مشهودة قبل استيلاء يد العيث والفساد الأثيمة عليها، وهي كثيرة جمعها وبسط القول فيها السهمودي في وفاء الوفا^(٣) (١٠١/٢ - ١٠٥)، وهناك فوائد هامة.

زيارة شهداء أحد

٣٢ - يستحب للحاج أن يزور شهداء أحد، قال النووي والشرنبلالي^(٤) وغيرهما: أفضلها وأحسنها يوم الخميس خصوصاً قبر سيدنا حمزة.

وقال الفاخوري في الكفاية: ويخص بها يوم الإثنين. وقال ابن حجر: ويسن

(١) نوع من الشجر، سميت به مقبرة بالمدينة لكثرة فيها.

(٢) وفاء الوفا للسهمودي: ٤٤٨/٢ [١٤١٠/٤]. (المؤلف)

(٣) المصدر السابق: ٨٩١/٣ - ٩٢٤.

(٤) مراقي الفلاح: ص ١٥١.

له أن يأتي متطهراً قبور الشهداء بأحد، ويبدأ بسيد الشهداء حمزة عليه السلام. وقال الفاكهي في حسن الأدب^(١) (ص ٨٣): وقد ورد: زورواهم وسلّموا عليهم، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردّوا عليه إلى يوم القيامة. ولا يخفى أنّ ردّهم السلام دعاء بالسلامة، ودعاؤهم مستجاب.

زيارة حمزة عم النبي عليه السلام:

١٦١/٥

فيقول وهو في غاية الأدب والإجلال:

السلام عليك يا عمّ المصطفى، السلام عليك يا سيد الشهداء، السلام عليك يا أسد الله، السلام عليك يا أسد رسول الله، رضي الله عنك وأرضاك وجعل الجنة منقلبك ومثواك، السلام عليكم أيها الشهداء ورحمة الله وبركاته.

قال ابن جبير في رحلته^(٢) (ص ١٥٣): وحول الشهداء - بجبل أحد - تربة حمراء، هي التربة التي تنسب إلى حمزة، ويتبرك الناس بها.

زيارة بقيّة الشهداء:

ثمّ يتوجّه إلى قبور الشهداء الباقين - والمشهور من الشهداء المكرّمين الذين استشهدوا يوم أحد وهم سبعون رجلاً - فيقول:

السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، السلام عليكم يا شهداء، السلام عليكم يا سعداء، رضي الله عنكم وأرضاكم.

قال الحمزاوي في كنز المطالب (ص ٢٣٠): ويتوسّل بهم إلى الله في بلوغ آماله؛ لأنّ هذا المكان محلّ مهبط الرحمات الربّانيّة، وقد قال خير البريّة عليه الصلاة وأزكى

(١) ذكره المؤلّف في حاشية الصفحة ١٩٣ بأنه: حسن التوسّل.

(٢) رحلة ابن جبير: ص ١٧٣.

التحية: إنَّ لربِّكم في دهركم نفحات، ألا فتعرَّضوا لنفحات ربِّكم. ولا شكَّ ولا ريب أنَّ هذا المكان محلُّ هبوط الرحمت الإلهية، فينبغي للزائر أن يتعرَّض لهاتيك النفحات الإحسانية، كيف لا؟ وهم الأحبة والوسيلة العظمى إلى الله ورسوله، فجدير لمن توصل بهم أن يبلغ المنى وينال بهم الدرجات العلى، فإنهم الكرام لا يخيب قاصدهم وهم الأحياء، ولا يُردُّ من غير إكرام زائرهم.

وقال السمهودي في وفاء الوفا^(١) (١١٣/٢): وقد سرد ابن النجَّار أسماءهم، فتبعته ليسلم عليهم من شاء بأسمائهم:

حمزة بن عبد المطلب	عبدالله بن جحش	مصعب بن عمير	عمارة بن زياد
شماس بن عثمان	عمرو بن معاذ	الحارث بن أنس	سلمة بن ثابت
عمرو بن ثابت ^(٢)	ثابت بن وقش	رفاعة بن وقش	حسيل بن جابر
صيفي بن قبطي ^(٣)	الخباب بن قبطي ^(٤)	عباد بن سهل	الحارث بن أوس
إياس بن أوس	عبيد بن التيهان	حبیب بن زيد	يزيد بن حاطب
أبوسفيان بن الحارث	أنيس بن قتادة	حنظلة بن أبي عامر	أبو حبة بن عمرو
عبيد الله بن جبير ^(٥)	أبو سعد بن خزيمة	عبد الله بن مسلمة ^(٦)	سبيح بن حاطب
عمرو بن قيس	قيس بن عمرو	ثابت بن عمرو	عامر بن مخلد
أبو هبيرة بن الحارث	عمرو بن مطرف	أوس بن ثابت ^(٧)	أنس بن النضر
قيس بن مخلد	عمرو بن إياس	سليم بن الحارث	نعمان بن عبد [عمرو] ^(٨)

١٦٢/٥

(١) وفاء الوفا: ٩٣٣/٣.

(٢) الزيادة من سيرة ابن هشام، وأسد الغابة: ٢٠٢/٤ رقم ٣٨٧٥ وهو أخو سلمة بن ثابت.

(٣) و (٤) في سيرة ابن هشام: ١٢٩/٣، وأسد الغابة: ٤٣٦/١ رقم ١٠٢٢ و ٤١/٣ رقم ٢٥٤٤، والأنساب: ٥٧٩/٤: قَيْطِي.

(٥) في سيرة ابن هشام: ١٣٠/٣، وأسد الغابة: ١٩٤/٣ رقم ٢٨٥٥ عبد الله بن جبير.

(٦) في سيرة ابن هشام: ١٣١/٣، وأسد الغابة: ٢٦٦/٣ رقم ٢٩٨٦: عبد الله سلمة.

(٧) في سيرة ابن هشام: ١٣١/٣، وأسد الغابة: ١٦٥/١ رقم ٢٩٠: أوس بن ثابت وهو أخو حسان ابن ثابت الشاعر.

(٨) الزيادة من سيرة ابن هشام، وأسد الغابة: ٣٣٣/٥ رقم ٥٢٤٦.

خارجة بن زيد	سعد بن الربيع	أوس بن الأرقم	مالك بن سنان
(١) سعد بن سويد	(٢) عليّة بن الربيع	ثعلبة بن سعد	(٣) نقيب بن فروة
عبدالله بن عمرو	ضمرة الجهني	نوفل بن عبدالله	عبّاس بن عبادة
نعمان بن مالك	(٤) المحذر بن زياد	عبادة بن الحساس	رفاعة بن عمرو
عبدالله بن عمرو	عمرو بن الجموح	خلاد بن عمرو أبو أيمن، مولى عمرو [بن الجموح]	
(٥) عبيدة بن عمرو	(٦) عنقرة مولى عبيدة	سهل بن قيس	ذكوان بن عبد قيس
عبيد بن المعلّى	مالك بن نميلة	الحارث بن عدي	مالك بن إياس
إياس بن عدي	كيسان مولى بني النجار		

ومن أراد الوقوف على تفصيل أسماء هؤلاء الشهداء السعداء وعرفان أسرهم، فعليه بسيرة ابن هشام^(٧) (٧٥/٣ - ٨١)؛ وللسمهودي في وفاء الوفا^(٨) (١١٤/٢ - ١١٩) حول قبور شهداء أحد كلمة ضافية، فيها فوائد جمّة.

٣٣ - قال الكمال بن الهمام: محقق الحنفية -: ويزور جبل أحد نفسه، ففي الصحيح: أحد جبل يحبنا ونحبه.

قال الأميني: جعل البخاري في صحيحه^(٩) في آخر غزوة أحد باباً في حديث: أحد يحبنا ونحبه.

(١) المذكور في سيرة ابن هشام: سعيد بن سويد.
 (٢) في سيرة ابن هشام: ١٣٢/٣، وأسد الغابة: ٥٥٩/٣ رقم ٣٥٣٧: عتبة بن الربيع.
 (٣) في سيرة ابن هشام: ١٣٢/٣: ثقف بن فروة.
 (٤) في سيرة ابن هشام: ١٣٢/٣، وأسد الغابة: ٦٤/٥ رقم ٤٦٧٠: المُجذّر بن زياد.
 (٥) و (٦) في سيرة ابن هشام: ١٣٣/٣ وأسد الغابة: ٤٤٧/٢ رقم ٢٢٢٢ و ٣٠٥/٤ رقم ٤١٠٣:
 سليم بن عمرو بن حديدة، ومولاه عنقرة السلمية.
 (٧) السيرة النبوية: ١٢٩/٣ - ١٣٣.
 (٨) وفاء الوفا: ٩٣٥/٣ - ٩٤١.
 (٩) صحيح البخاري: ١٤٩٨/٤ ح ٣٨٥٥ - ٣٨٥٦.

٣٤ - ويستحبُّ استحباباً مؤكداً - كما قال النووي - أن يأتي مسجد قباء، وفي يوم السبت أولى. وقال الفاكهي: في السبت فالإثنين فالخميس أولى سيما صبيحة سابع عشر رمضان لحديث في ذلك، فيصلي فيه ويقول بعد دعائه بما أحب: يا صريح المستصرخين، يا غيات المستغيثين، يا مفرج كرب المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرين، صلِّ على / سيدنا محمد وآله، واكشف كربى وحزنى كما كشفت عن رسولك ١٦٣/٥
حزنه وكربه في هذا المقام، يا حنان يا منان، يا كثير المعروف والإحسان، يا دائم النعم، يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ: «من خرج حتى يأتي هذا المسجد - يعني مسجد قباء - فيصلي فيه، كان كعدل عمرة» مستدرک الحاكم^(١) (١٢/٣) صححه الحاكم والذهبي.

وأخرج الطبراني^(٢) مرفوعاً: «من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم عمداً إلى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على الغدو إلا الصلاة في مسجد قباء، فصلّى فيه أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة بأمّ القرآن، كان له كأجر المعتمر إلى بيت الله». مجمع الزوائد (١١/٤).

٣٥ - التبرك بما بقي من الآثار النبوية والأماكن الشريفة، كما في مراقي الفلاح^(٣) وغيرها، قال الخطيب الشربيني في المغني^(٤) (٤٩٥/١):

يسنُّ أن يأتي سائر المشاهد بالمدينة وهي نحو ثلاثين موضعاً - يعرفها أهل المدينة -، ويسنُّ زيارة البقيع وعباء، وأن يأتي بئر أريس فيشرب منها ويتوضأ

(١) المستدرک على الصحيحين: ١٣/٣ ح ٤٢٧٩، وكذا في تلخيصه.

(٢) المعجم الكبير: ١٤٦/١٩ ح ٣١٩.

(٣) مراقي الفلاح: ص ١٥٢.

(٤) مغني المحتاج: ٥١٢/١.

وكذلك بقيّة الآبار السبعة، وقد نظمها بعضهم في بيت فقال:

أريش وعرش رومة وبُضاعة كذا بُصّة قل بيرحاء مع العهن

قال الإميني: هذا البيت لأبي الفرج ناصر الدين المراغي، وقبله قوله:

إذا رمت آبار النبي بطيبة فعدتها سبع مقالاً بلا وهن^(١)

٣٦ - قال الفاخوري في الكفاية لذوي العناية (ص ١٣٠): ويستحب أن

يستحب معه هديّة من تمر المدينة وماء آبارها من غير تكلف ولا مفاخرة، وإذا قفل منصرفاً قاصداً وطنه كبر في طريقه على كلّ مرتفع ثلاثاً، ثم يقول:

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير،
أئبون تائبون عابدون ساجدون لرّبنا حامدون، صدق الله وعده ونصر عبده وأعزّ
جنده وهزم الأحزاب وحده.

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

وقال شيخه زاده في مجمع الأنهر (١/١٥٨): ثم ينصرف باكياً حزيناً على فراق

الحضرة النبوية، ومن السنن أن يكبر على كلّ شرف من الأرض ويقول: أئبون
تائبون عابدون. إلخ.

١٦٤/٥

﴿ قَهْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ

تَحْوِيلًا ﴾^(٢).

المصادر:

أخذنا ما مرّ من الآداب والزيارات من مناسك أعلام المذاهب الأربعة، وكتبهم

(١) يوجد تفصيل الكلام حول هذه الآبار في وفاء الوفا: ١١٩/٢ - ١٤٩ [١٤٢/٣ - ٩٨٣]. (المؤلف)

(٢) فاطر: ٤٣.

الفقهية، فمن ابتغى الوقوف على تفصيل ما لم نذكر مصدره مما ذكر فعله بما يلي من الكتب :

المؤلف	التأليف
حجة الإسلام أبو حامد الغزالي	إحياء العلوم (٢٤٦/١)
أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي	التذكرة
ابن أبي سنينة السامري الحنبلي	المستوعب
أبو عبدالله العبدري المالكي	المدخل (الجزء الأول)
تقي الدين السبكي الشافعي	شفاء السقام (ص ٥٢ - ١١٩)
نور الدين السمهودي الشافعي	وفاء الوفا (٤٣١/٢ - ٤٥٥)
أبو العباس القسطلاني الشافعي	المواهب اللدنية
أبو يحيى الأنصاري الشافعي	أسنى المطالب (٥٠١/١)
ابن حجر الهيتمي الشافعي	الجوهر المنظم
الخطيب الشربيني الشافعي	مغني المحتاج (٤٩٤/١)
جمال الدين الفاكهي الشافعي	حسن التوسل ، مؤلف في الآداب
القاضي عياض المالكي	الشفاء
أبو البركات الشرنبلالي الحنفي	مراقي الفلاح في خاتمه ، مخطوط
القاضي الخفاجي الحنفي	شرح الشفاء ^(١)
عبد الرحمن شيخي زاده	مجمع الأنهر ^(٢) (١٥٦/١)
المولى أحمد طاش كبرى زاده	مفتاح السعادة (٧٣/٣)
أبو عبدالله الزرقاني المالكي	شرح المواهب (٢٩٧/٨ - ٣٣٥)
الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي	الحاشية ^(٣) (٣٤٨/١)

(١) اسمه : نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض .

(٢) في شرح ملتقى الأبحر للشيخ إبراهيم الحلبي ، المتوفى (٩٥٦) . (المؤلف)

(٣) على شرح ابن الغزالي في الفقه الشافعي . (المؤلف)

الشيخ حسن العدوي الشافعي	كنز المطالب (ص ١٨٣ - ٢٢٤)
عبد الباسط الفاخوري المفتي	الكفاية (ص ١٢٥ - ١٣١)
عبد المعطي السقا الشافعي	الإرشادات السنّية (ص ٢٦٠)
عدّة من فقهاء المذاهب	الفقه على المذاهب الأربعة (الجزء الأول)

الحث على زيارة القبور

١٦٦/٥ ورد في السنّة الصحيحة المتفق عليها الأمر بزيارة القبور والحثّ عليها، وأصفت آراء أعلام المذاهب الإسلاميّة على الفتيا بمفاده وأنها تستحبّ، بل قال بعض الظاهريّة بوجوبها كما نصّ عليه غير واحد أخذاً بظاهر الأمر؛ وإليك جملة من تلك النصوص:

١ - عن بريدة مرفوعاً: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها».

وزاد الترمذي: «فقد أذن الله لنبيه ﷺ في زيارة قبر أمّه».

أخرجه^(١) مسلم في صحيحه، والترمذي في سننه، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في السنن (٨٩/٤)، والحاكم في المستدرک (٣٧٤/١) عن الصحيحين للبخاري ومسلم، والبعثي في مصابيح السنّة (١١٦/١) وعدّة من الصحاح، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٨/٤)، وابن الديبع في تيسير الوصول (٢١٠/٤) وقال: أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٢ - عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً في حديث: «ألا فزوروا القبور فإنّها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة».

(١) صحيح مسلم: ٣٦٦/٢ ح ١٠٧ كتاب الجنائز، سنن الترمذي: ٣٧٠/٣ ح ١٠٥٤، السنن الكبرى للنسائي: ٦٥٣/١ ح ٢١٥٩، المستدرک على الصحيحين: ٥٣٠/١ ح ١٣٨٥، مصابيح السنّة: ٥٦٨/١ ح ١٢٣٩، الترغيب والترهيب: ٣٥٧/٤، تيسير الوصول: ٢٥٤/٤.

أخرجه^(١) ابن ماجه في سننه (٤٧٦/١)، وأبو الوليد محمد بن عبدالله الأزرقى في أخبار مكة (١٧٠/٢)، والحاكم في المستدرک (٣٧٥/١) وصحّحه، والمنذرى في الترغيب والترهيب (١١٨/٤) وقال: إسناده صحيح، والبيهقى في السنن الكبرى (٧٧/٤).

٣ - عن أنس بن مالك مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها؛ فإنّها تذكركم الموت».

أخرجه الحاكم في المستدرک^(٢) (٣٧٥/١) وصحّحه.

٤ - عن ابن عباس مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً».

أخرجه الطبرانى في الكبير والأوسط^(٣)، كما في مجمع الزوائد للهيثمى (٥٨/٣).

٥ - عن زيد بن الخطاب في حديث مرفوعاً: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فمن شاء منكم أن يزور فليزر».

رواه الطبرانى في الكبير^(٤)، ونقله عنه الهيثمى في مجمع الزوائد (٥٨/٣).

٦ - عن أبي هريرة مرفوعاً: «فزوروا القبور فإنّها تذكركم - تذكركم - الموت».

١٦٧/٥

أخرجه^(٥) مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده (٤٤١/١)، وابن ماجه في

(١) سنن ابن ماجه: ٥٠١/١ ح ١٥٧١، أخبار مكة: ٢١١/٢، المستدرک على الصحيحين: ٥٣١/١

ح ١٣٨٧، الترغيب والترهيب: ٣٥٧/٤.

(٢) المستدرک على الصحيحين: ٥٣١/١ ح ١٣٨٨.

(٣) المعجم الكبير: ٢٠٢/١١ ح ١١٦٥٣، المعجم الأوسط: ٣٤٣/٣ ح ٢٧٣٠.

(٤) المعجم الكبير: ٨٢/٥ ح ٤٦٤٨.

(٥) صحيح مسلم: ٣٦٥/٢ ح ١٠٦ كتاب الجنائز، مسند أحمد: ١٨٦/٣ ح ٩٣٩٥، سنن ابن ماجه:

٥٠١/١ ح ١٥٧٢، سنن أبي داود: ٢١٨/٣ ح ٣٢٣٤، السنن الكبرى للنسائي: ٦٥٤/١ ح ٢١٦١،

المستدرک على الصحيحين: ٥٣١/١ ح ١٣٩٠، الترغيب والترهيب: ٣٥٧/٣.

السنن (٤٧٦/١)، وأبو داود في سننه (٧٢/٢)، والنسائي في السنن (٩٠/٤)، والحاكم في المستدرک (٣٧٦/١)، والبيهقي في سننه الكبرى (٧٦/٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٨/٤).

٧ - عن بريدة مرفوعاً: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، وليزدكم زيارتها خيراً».

أخرجه الحاكم في المستدرک^(١) (٣٧٦/١) وصححه هو والذهبي، والبيهقي في سننه (٧٦/٤).

٨ - عن أنس بن مالك مرفوعاً: «إني نهيتكم عن زيارة القبور فمن شاء أن يزور قبراً فليزره؛ فإنه يرقُّ القلب، ويدمغ العين، ويذكر الآخرة، ولا تقولوا هجراً».

أخرجه^(٢): أحمد في مسنده (٢٣٧/٣ - ٢٥٠)، والحاكم في المستدرک (٣٧٦/١) وصححه هو وأقره الذهبي، والبيهقي في سننه الكبرى (٧٧/٤).

٩ - عن زيد بن ثابت مرفوعاً: «زوروا القبور، ولا تقولوا هجراً».

أخرجه الطبراني في الصغير^(٣) كما في مجمع الزوائد (٥٨/٣).

١٠ - عن أبي ذر مرفوعاً: «زُر القبور تذكر بها الآخرة».

أخرجه^(٤): الحاكم في المستدرک (٣٧٧/١) وقال: حديث رواه عن آخرهم

(١) المستدرک على الصحيحين: ٥٣٢/١ ح ١٣٩١، وكذا في تلخيصه.

(٢) مسند أحمد: ١١٩/٤ ح ١٣٠٧٥، ص ١٤٠ ح ١٣٢٠٣، المستدرک على الصحيحين: ٥٣٢/١ ح ١٣٩٣، وكذا في تلخيصه.

(٣) المعجم الصغير: ٤٣/٢.

(٤) المستدرک على الصحيحين: ٥٣٣/١ ح ١٣٩٥، الترغيب والترهيب: ٣٥٨/٤.

ثقات ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٨/٤) .

١١ - عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً في حديث : « نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ولا تقولوا ما يسخط الرب » .

أخرجه البزار والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨/٣) وقال : رجاله رجال الصحيح .

١٢ - عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : « نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ولا تقولوا هجراً » .

أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٧٧/٤) .

١٣ - عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً « إني نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ؛ فإن فيها عبرة » .

أخرجه^(١) : أحمد في مسنده (٣٨٨/٣) ، والمحاكم في المستدرک (٣٧٥/١) وصحّحه هو والذهبي ، والبيهقي في سننه الكبرى (٧٧/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٨/٤) وقال : رواه محتج بهم في الصحيح ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨/٣) وقال : رجاله رجال الصحيح .

١٦٨/٥

١٤ - عن طلحة بن عبيدالله^(٢) قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبور الشهداء . إلى أن قال : فلما جئنا قبور الشهداء ، قال : « هذه قبور إخواننا » .

أخرجه : أبو داود في سننه^(٣) (٣١٩/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٩/٥) .

١٥ - عن عليّ أمير المؤمنين مرفوعاً في حديث : « إني كنت نهيتكم عن زيارة

(١) مسند أحمد : ٤٢٧/٣ ح ١٠٩٣٦ ، المستدرک على الصحيحين : ٥٣٠/١ ح ١٣٨٦ ، وكذا في تلخيصه ، الترغيب والترهيب : ٣٥٧/٤ .

(٢) في الطبعة الثانية عبدالله ، والتصحيح من الطبعة الأولى .

(٣) سنن أبي داود : ٢١٨/٢ ح ٢٠٤٣ .

القبور، فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة».

أخرجه أحمد في مسنده^(١) (١٤٥/١)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨/٣)،
وأخرجه أحمد بلفظ أخصر في المسند (٤٥٢/١) من طريق عبدالله بن مسعود.

١٦ - أخرج أبو الوليد محمد بن عبدالله الأزرق في أخبار مكة^(٢) (١٧٠/٢)
قال: أخبرني ابن أبي مليكة في حديث رفعه إلى النبي ﷺ قال: «اتوا موتاكم
فسلموا عليهم - أو: صلوا، شك الخزاعي - فإن لكم عبرة».

١٧ - عن بريدة مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها؛ فإن في
زيارتها تذكرة». أخرجه أبو داود في سننه^(٣) (٧٢/٢).

١٨ - عن ثوبان مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور؛ فزوروها واجعلوا
زيارتكم لها صلاةً عليهم واستغفاراً لهم».

رواه الطبراني في الكبير^(٤) كما في مجمع الزوائد (٥٨/٣).

١٩ - عنه ﷺ: «من أراد أن يزور قبراً فليزره ولا يقول إلا خيراً؛ فإن
الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي».

ذكره الشيخ شعيب الحريفيش في الروض الفائق في المواعظ والرقائق^(٥) (١٩/١).

٢٠ - عن جابر مرفوعاً: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها».

أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٦٤/١٣).

(١) مسند أحمد: ٢٣٤/١ ح ١٢٤٠ و ٣٣/٢ ح ٤٣٠٧.

(٢) أخبار مكة: ٢١١/٢.

(٣) سنن أبي داود: ٢١٨/٣ ح ٣٢٣٥.

(٤) المعجم الكبير: ٩٤/٢ ح ١٤١٩.

(٥) الروض الفائق: ص ٢٢.

٢١ - عن أم سلمة مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن لكم فيها عبرة». أخرجه الطبراني في الكبير^(١) كما في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي (٥٨/٣).

٢٢ - عن عائشة: كان ﷺ يخرج إلى البقيع فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون، وإنا بكم إن شاء الله لآحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد».

١٦٩/٥

أخرجه^(٢) مسلم في صحيحه، والبيهقي في السنن (٧٩/٤، ٢٤٩/٥)، والشريبي في المغني (٣٥٧/١) وغيرهم.

٢٣ - عن عائشة: إن النبي ﷺ نهى عن زيارة القبور ثم رخص فيها، أحسبه قال: «فإنها تذكر الآخرة».

أخرجه البزار والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨/٣) وقال: رجاله ثقات.

٢٤ - عن عائشة قالت: نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور، ثم قال: «زوروها؛ فإن فيها موعظة».

أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٢٨/١٤).

٢٥ - عن عائشة في حديث مرفوعاً: «ألا فزوروا إخوانكم وسلّموا عليهم؛ فإنّ فيهم عبرة». رواه الطبراني في الأوسط^(٣) كما في مجمع الهيثمي (٥٨/٣).

٢٦ - كانت فاطمة رضي الله عنها تزور قبر عمّها حمزة كلّ جمعة، فتصلي وتبكي عنده.

أخرجه البيهقي في سننه (٧٨/٤)، والمحاكم في المستدرک^(٤) (٣٧٧/١)، وقال: هذا

(١) المعجم الكبير: ٢٧٨/٢٣ ح ٦٠٢.

(٢) صحيح مسلم: ٣٦٣/٢ ح ١٠٢ كتاب الجنائز، مغني المحتاج: ٣٦٥/١.

(٣) المعجم الأوسط: ٩٨/٦ ح ٥٢٠٥.

(٤) المستدرک على الصحيحين: ٥٣٣/١ ح ١٣٩٦.

الحديث رواه عن آخرهم ثقات، ثم قال: وقد استقصيت في البحث عن زيارة القبور تحريماً للمشاركة في الترغيب، وليعلم الشحيح بذنبه أنها سنة مسنونة وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

قال الأميني: وهناك أحاديث أخرى لم نطل بذكرها المقام، توجد في الأضاحي والأشربة من كتب الفقه والحديث.

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾^(١)

أدب زوار القبور:

- ١ - أن يكون الزائر على طهارة.
- ٢ - أن يأتي من قبل رجلي الميت لا من قبل رأسه.
- ٣ - أن يستقبل الميت بوجهه عند الزيارة.
- ٤ - أن يزور قائماً ويدعو له كذلك.
- ٥ - قراءة ما تيسر من القرآن، ويستحب قراءة يس والتوحيد.
- ٦ - دعاء الميت مستقبلاً القبلة.
- ٧ - الجلوس لدى القراءة مستقبلاً القبلة.
- ٨ - رش القبر بالماء الطاهر.
- ٩ - التصدق عن الأموات.
- ١٠ - أن يكون الزائر حافياً ولا يطأ القبور.

القول في الزيارة:

- ١ - عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: قال صلى الله عليه وسلم: «أتاني جبريل فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم»، قالت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولي:

(١) الطور: ٣٤.

السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يرحم الله المستقدمين منا
والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

أخرجه مسلم في صحيحه^(١) وجمع آخر من الفقهاء والحفاظ، وفي رواية:

«السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم
لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية».

أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٧٩/٤).

٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه: إن النبي أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم
مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

رواه^(٢): أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي.

٣ - عن ابن عباس قال: مرَّ رسول الله بقبور المدينة، فأقبل عليهم بوجهه
فقال: «السلام عليكم يا أهل القبور، يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر».

رواه^(٣): الترمذي، والبخاري في المصابيح (١١٦/١).

٤ - عن بريدة قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر:

١٧١/٥

«السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم
لاحقون، وأنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، نسأل الله العافية»، سنن البيهقي (٧٩/٤).

٥ - عن مجمع بن حارثة قال: خرج النبي ﷺ في جنازة حتى انتهى إلى

(١) صحيح مسلم: ٣٦٣/٢ ح ١٠٣ كتاب الجنائز.

(٢) مسند أحمد: ٧٠/٣ ح ٨٦٦١، صحيح مسلم: ٣٦٣/٢ ح ١٠٢ كتاب الجنائز، سنن أبي داود:

٢١٩/٣ ح ٢٧٣٧، السنن الكبرى: ٦٥٦/١ ح ٢١٦٦.

(٣) سنن الترمذي: ٣٦٩/٣ ح ١٠٥٣، مصابيح السنة: ٥٦٩/١ ح ١٢٤٢.

المقبرة، فقال: «السلام على أهل القبور - ثلاث مرّات - من كان منكم من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، عافانا الله وإياكم». مجمع الزوائد (٦٠/٣).

٦ - قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في زيارة قبور بالكوفة:

«السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا سلف فارط، ونحن لكم تبع عمّا قليل لاحق، اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم، طوبى لمن أراد المعاد، وعمل الحسنات، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله عزّ وجلّ».

أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٢٩٩/٩)، وذكره الجاحظ في البيان والتبيين^(١) (٩٩/٣) بلفظ يقرب من هذا.

٧ - كان عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين - كرم الله وجهه - إذا دخل المقبرة قال: «السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحالّ المقفرة من المؤمنين والمؤمنات، اللهم اغفر لنا ولهم، وتجاوز بعفوك عنا وعنهم. ثمّ يقول: الحمد لله الذي جعل لنا الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً، والحمد لله الذي منها خلقنا، وإليها معادنا، وعليها محشرنا، طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل الحسنات، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله عزّ وجلّ». العقد الفريد^(٢) (٦/٢).

٨ - قال الفيروزآبادي - صاحب القاموس - في سفر السعادة^(٣) (ص ٥٧):

ومن العادات النبويّة زيارة القبور والدعاء والاستغفار، ومثل هذه الزيارة مستحبّ، وقال: إذا رأيت المقابر فقولوا: السلام عليكم أهل الديار... إلى آخر ما ذكر. ثمّ قال: وكان يقرأ وقت الزيارة من نوع الدعاء الذي كان يقرأه في صلاة الميّت.

(١) البيان والتبيين: ١٠٢/٣.

(٢) العقد الفريد: ١١/٣.

(٣) سفر السعادة: ١٨٢/١.

٩ - وقف محمد بن الحنفية على قبر الحسن بن علي - الإمام - عليه السلام فخنقته العبرة ثم نطق فقال: رحمك الله أبا محمد، فلئن عزت حياتك فلقد هدت وفاتك، ولنعم الروح روح ضمته بدنك، ولنعم البدن بدن ضمته كفنك، وكيف لا يكون كذلك وأنت بقية ولد الأنبياء، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، غدتك أكف الحق، وزويت في حجر الإسلام، فطبت حياً وطبت ميتاً، وإن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك ولا شاكرة في الخيار لك. العقد الفريد^(١) (٨/٢).

١٧٢/٥

١٠ - وقف علي بن أبي طالب - أمير المؤمنين - على قبر خباب فقال: «رحم الله خباباً لقد أسلم راغباً، وجاهد طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلي في جسمه أحوالاً، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً». العقد الفريد^(٢) (٧/٢).

١١ - قامت عائشة على قبر أبيها أبي بكر الصديق، فقالت: نصر الله وجهك، وشكر صالح سعيك، فقد كنت للدنيا مذلاً بإدبارك عنها، وللآخرة معزاً بإقبالك عليها، ولئن كان رزؤك أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأكبر الأحداث بعده، فإن كتاب الله تعالى قد وعدنا بالثواب على الصبر في المصيبة، وأنا تابعة له في الصبر، فأقول إنا لله وإنا إليه راجعون، ومستعيضة بأكثر الاستغفار لك، فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك، ولا رازئة على القضاء فيك. المستطرف^(٣) (٣٣٨/٢).

١٢ - كان الحسن البصري إذا دخل المقبرة قال: اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة، التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل عليها روحاً منك وسلاماً متناً. العقد الفريد^(٤) (٦/٢).

(١) العقد الفريد: ١٢/٣.

(٢) المصدر السابق: ص ١٢.

(٣) المستطرف: ٣٠١/٢.

(٤) العقد الفريد: ١١/٣ - ١٢.

١٣ - قام ابن السمّاك على قبر أبي سليمان داود بن نصير الطائي، المتوفى (١٦٥) فقال: ياداود، كنت تسهر ليلك إذ الناس نائمون، وكنت تسلم إذ الناس يخوضون، وكنت تريح إذ الناس يخسرون. حتى عدّ فضائله كلّها. صفة الصفوة^(١) (٨٢/٣).

هناك ألفاظ كبيرة في زيارة القبور لدة ما ذكر، نقلت عن الأئمة وأعلام المذاهب الأربعة، تنبئنا عن أنّ الزائر في وسعه أن يزور الميت ويدعو له بأيّ لفظ شاء وأراد؛ وله سرد ما يروقه من مناقبه وفضائله، وذكر ما يوجّه إليه عطف المولى سبحانه ويستوجب له رحمته، والألفاظ المذكورة في زيارة النبي الأقدس ﷺ وزيارة الشيخين تثبت ما نرتثيه.

كلمات حول زيارة القبور لأعلام العامة

فيها فوائد جمّة: *مرکز تحقیقات کتب و تراث اسلامی*

- ١ - قال ابن الحاجّ أبو عبد^(٢) الله العبدري المالكي المتوفى (٧٣٧) في المدخل (٢٥٤/١): ١٧٣/٥
وصفة السلام على الأموات أن يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، رحم الله المستقدمين ممّا والمستأخرين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية. ثمّ يقول: اللهمّ اغفر لنا ولهم.
وما زدت أو نقصت فواسع، والمقصود الاجتهاد لهم في الدعاء؛ فإنهم أحوج الناس لذلك لانقطاع أعمالهم، ثمّ يجلس في قبلة الميت ويستقبله بوجهه، وهو مخير في أن يجلس في ناحية رجله إلى رأسه أو قبال وجهه، ثمّ يثنى على الله تعالى بما حضره من الثناء، ثمّ يصلّي على النبي ﷺ الصلاة المشروعة، ثمّ يدعو للميت بما أمكنه،

(١) صفة الصفوة: ١٤٦/٣ رقم ٤٤٢.

(٢) تصحّف في الطبعة الثانية إلى عبيدالله، والصواب ما أثبتناه، وذكره المؤلف في غير موضع.

وكذلك يدعو عند هذه القبور عند نازلة نزلت به أو بالمسلمين، ويتضرع إلى الله تعالى في زوالها وكشفها عنه وعنهم.

وهذه صفة زيارة القبور عموماً، فإن كان الميت المزار ممن تُرجى بركته، فيتوسل إلى الله تعالى به. وكذلك يتوسل الزائر بمن يراه الميت ممن تُرجى بركته إلى النبي ﷺ، بل يبدأ بالتوسل إلى الله تعالى بالنبي ﷺ؛ إذ هو العمدة في التوسل والأصل في هذا كله والمشرع له، فيتوسل به ﷺ وبمن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وقد روى البخاري^(١) عن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس، فقال: اللهم كنا نتوسل إليك بنبيك ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا. فيسقون.

ثم يتوسل بأهل تلك المقابر - أعني بالصالحين منهم - في قضاء حوائجه ومغفرة ذنوبه، ثم يدعو لنفسه ولوالديه، ولمشايخه، ولأقاربه، ولأهل تلك المقابر، ولأموات المسلمين ولأحيائهم وذريتهم إلى يوم الدين، ولمن غاب عنه من إخوانه، ويجأ إلى الله تعالى بالدعاء عندهم، ويكثر التوسل بهم إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه وتعالى اجتباهم وشرفهم وكرمهم، فكما نفع بهم في الدنيا ففي الآخرة أكثر.

فمن أراد حاجة فليذهب إليهم ويتوسل بهم فإنهم الوسطة بين الله تعالى وخلقهم، وقد تقرّر في الشرع وعلم ما الله تعالى بهم من الاعتناء وذلك كثير مشهور، وما زال الناس من العلماء والأكابر كابراً عن كابر، مشرقاً ومغرباً، يتبركون بزيارة قبورهم ويجدون بركة ذلك حساً ومعنى، وقد ذكر الشيخ الإمام أبو عبد الله بن النعمان رضي الله عنه في كتابه / المسمى بسفينة النجاء لأهل الالتجاء، في كرامات الشيخ أبي النجاء في أثناء كلامه على ذلك ما هذا لفظه:

١٧٤/٥

(١) صحيح البخاري: ٣٤٢/١ ح ٩٦٤ و ١٣٦٠/٣ ح ٣٥٠٧.

تحقق لذوي البصائر والاعتبار أن زيارة قبور الصالحين محبوبة لأجل التبرك مع الاعتبار، فإن بركة الصالحين جارية بعد مماتهم كما كانت في حياتهم، والدعاء عند قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من أئمة الدين.

ولا يعترض على ما ذكر من أن من كانت له حاجة فليذهب إليهم وليتوسل بهم بقوله -عليه الصلاة والسلام-: « لا تُشَدُّ الرحال إلا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى ».

وقد قال الإمام الجليل أبو حامد الغزالي -رحمه الله تعالى- في كتاب آداب السفر من كتاب الإحياء^(١) له ما هذا نصه: القسم الثاني وهو أن يسافر لأجل العبادة إما لجهاد أو حج -إلى أن قال-: ويدخل في جملة زيارة قبور الأنبياء وقبور الصحابة والتابعين وسائر العلماء والأولياء، وكل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته، ويجوز شدُّ الرحال لهذا الغرض، ولا يمنع من هذا قوله ﷺ: « لا تُشَدُّ الرحال إلا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى »؛ لأن ذلك في المساجد لأنها متماثلة بعد هذه المساجد، وإلا فلا فرق بين زيارة الأنبياء والأولياء والعلماء في أصل الفضل، وإن كان يتفاوت في الدرجات تفاوتاً عظيماً بحسب اختلاف درجاتهم عند الله ﷻ، والله تعالى أعلم.

٢ - قال عز الدين الشيخ يوسف الأردبيلي الشافعي المتوفى (٧٧٦) في الأنوار لأعمال الأبرار في الفقه الشافعي (١/١٢٤): ويستحب للرجال زيارة القبور وتكره للنساء، والسنة أن يقول: سلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأنا إن شاء الله عن قريب بكم لاحقون، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتننا بعدهم واغفر لنا ولهم. وأن يدنو من القبر كما كان يدنو من صاحبه حياً، وأن يقف متوجّهاً إلى القبر، وأن يقرأ ويدعو؛

(١) إحياء علوم الدين: ٢/٢٢٨.

فإن الميت كالحاضر يُرجى له الرحمة والبركة، والدعاء عقيب القراءة أقرب إلى الإجابة.

٣ - قال الشيخ زين الدين، الشهير بابن نُجيم المصري الحنفي المتوفى (٩٦٩ - ٩٧٠) في البحر الرائق شرح كنز الدقائق للإمام النسفي (١٩٥/٢): قال في البدائع: ولا بأس بزيارة القبور والدعاء للأموات إن كانوا مؤمنين، من غير وطء القبور؛ لقوله ﷺ: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها»، ولعمل الأمة من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا.

١٧٥/٥

وصرح في المجتني بأنها مندوبة، وقيل: تحرم على النساء، والأصح أن الرخصة ثابتة لهما. وكان ﷺ يعلم السلام على الموتي: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين». ذكره إلى آخره، ثم ذكر قراءة القرآن عند القبور، وشيئاً من أدب الزيارة.

٤ - أجاب ابن حجر المكي الهيثمي: المتوفى (٩٧٤)^(١) في الفتاوى الكبرى الفقهية (٢٤/٢) لما سُئل ﷺ عن زيارة قبور الأولياء في زمن معين مع الرحلة إليها، هل يجوز مع أنه يجتمع عند تلك القبور مفسد كثيرة كاختلاط النساء بالرجال، وإسراج السرج الكثيرة وغير ذلك؟ بقوله: زيارة قبور الأولياء قرينة مستحبة، وكذا الرحلة إليها، وقول الشيخ أبي محمد: لا تستحب الرحلة إلا لزيارته ﷺ، رده الغزالي: بأنه قاس ذلك على منع الرحلة لغير المساجد الثلاثة مع وضوح الفرق، فإن ما عدا تلك المساجد الثلاثة مستوية في الفضل فلا فائدة في الرحلة إليها، وأما الأولياء فإنهم متفاوتون في القرب من الله تعالى ونفع الزائرين بحسب معارفهم وأسرارهم، فكان للرحلة إليهم فائدة أي فائدة، فمن سئلت الرحلة إليهم للرجال فقط بقصد ذلك، وانعقد نذرها كما بسطت الكلام على ذلك في شرح العباب بما لا مزيد على حسنه وتحريره، وما أشار إليه السائل من تلك البدع أو المحرمات، فالقربات لا تُترك لمثل

(١) في الأصل: (٩٧٣)، وقد مرت الإشارة في الصفحة ١٧٨ أن وفاته سنة (٩٧٤).

ذلك، بل على الإنسان فعلها وإنكار البدع، بل وإزالتها إن أمكنه.

وقد ذكر الفقهاء في الطواف المندوب فضلاً عن الواجب أنه يفعل ولو مع وجود النساء وكذا الرمي، لكن أمره بالبعد عنهن، وكذا الزيارة يفعلها لكن يبعد عنهن، وينهى عما يراه محرماً بل ويزيله إن قدر كما مر، هذا إن لم تتيسر له الزيارة إلا مع وجود تلك المفاسد، فإن تيسرت مع عدم المفاسد، فتارةً يقدر على إزالة كلِّها أو بعضها فيتأكد له الزيارة مع وجود تلك المفاسد ليزيل منها ما قدر عليه، وتارةً لا يقدر على إزالة شيء منها، فالأولى له الزيارة في غير زمن تلك المفاسد، بل لو قيل: يمنع منها حينئذٍ لم يبعد.

١٧٦/٥ ومن أطلق المنع من الزيارة خوف ذلك الاختلاط / يلزمه إطلاق منع نحو الطواف والرمي، بل والوقوف بعرفة أو مزدلفة والرمي إذا خشي الاختلاط أو نحوه، فلما لم يمنع الأئمة شيئاً من ذلك - مع أن فيه اختلاطاً أي اختلاطاً -، وإنما منعوا نفس الاختلاط لا غير فكذلك هنا. ولا تغتر بخلاف من أنكر الزيارة خشية الاختلاط؛ فإنه يتعين حمل كلامه على ما فصلناه وقرّرناه، وإلا لم يكن له وجه.

وزعم أن زيارة الأولياء بدعة لم تكن في زمن السلف ممنوع، وبتقدير تسليمه فليس كل بدعة يُنهى عنها، بل قد تكون البدعة واجبةً، فضلاً عن كونها مندوبة كما صرحوا به.

٥ - قال الشيخ محمد الخطيب الشربيني المتوفى (٩٧٧) في المغني^(١) (٣٥٧/١):
يسنُّ الوضوء لزيارة القبور كما قاله القاضي حسين في شرح الفروع، ويسلمُّ الزائر للقبور من المسلمين مستقبلاً وجهه، ويقرأ عنده من القرآن ما تيسر، ويدعو له عقب القراءة رجاء الإجابة؛ لأنَّ الدعاء ينفع الميت، وهو عقب القراءة أقرب إلى الإجابة،

(١) مغني المحتاج: ٣٦٥/١.

وعند الدعاء يستقبل القبلة، وإن قال الخراسانيون باستحباب استقبال وجه الميت. قال المصنّف: ويستحبُّ الإكثار من الزيارة، وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل. انتهى ملخصاً.

٦ - قال الملا عليّ الهروي القاري الحنفي المتوفى (١٠١٤) في المرقاة شرح المشكاة^(١) (٤٠٤/٢) في زيارة القبور: الأمر فيها للرخصة أو الاستحباب، وعليه الجمهور، بل ادعى بعضهم الإجماع، بل حكى ابن عبد البرّ عن بعضهم وجوبها.

٧ - قال الشيخ أبو البركات حسن بن عمّار بن عليّ، المكنى بابن الإخلاص الوفاي الشرنبلالي الحنفي، المتوفى (١٠٦٩) في حاشية^(٢) غرر الأحكام^(٣) المطبوعة بهامش درر الحكم (١٦٨/١): زيارة القبور مندوبة للرجال، وقيل: تحرم على النساء، والأصحّ أنّ الرخصة ثابتة لهما، ويستحب قراءة يس لما ورد: «من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذٍ، وكان له بعدد ما فيها حسنات».

وقال في مراقي الفلاح^(٤) فصل في زيارة القبور: ندب زيارتها من غير أن يطأ القبور للرجال والنساء، وقيل: تحرم على النساء، والأصحّ أنّ الرخصة ثابتة للرجال والنساء، فتندب هنّ أيضاً على الأصحّ، والسنة زيارتها قائماً والدعاء عندها / قائماً، كما كان يفعل رسول الله ﷺ في الخروج إلى البقيع ويقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لي ولكم العافية».

ويستحبّ للزائر قراءة سورة يس لما ورد عن أنس رضي الله عنه أنّه قال:

(١) المرقاة شرح المشكاة: ٢٤٨/٤ ح ١٧٦٢.

(٢) تسمى غنية ذوي الأحكام في بغية الأحكام. (المؤلف)

(٣) كتاب في فروع الحنفية لملا خسرو، المتوفى (٨٨٥) وله شرح عليه سماه درر الحكم. كشف الظنون: ١١٩٩/٢.

(٤) مراقي الفلاح: ص ١٢١.

قال رسول الله: « من دخل المقابر فقرأ سورة يس - يعني: وأهدى ثوابها للأمم - خفف الله عنهم يومئذ العذاب، ورفعهم » وكذا يوم الجمعة يرفع فيه العذاب عن أهل البرزخ، ثم لا يعود على المسلمين وكان له - أي للقارئ - بعدد ما فيها - رواية الزيلعي: من فيها من الأمم - حسنات .

وعن أنس: أنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنا نتصدق عن موتانا، ونحج عنهم، وندعو لهم، فهل يصل ذلك إليهم؟ فقال: « نعم، ليصل ذلك إليهم ويفرحون به كما يفرح أحدكم بالطبق إذا أهدى إليه ». رواه أبو حفص السكري. إلى أن قال: وعن علي بن أبي طالب: « أن النبي ﷺ قال: من مرَّ على المقابر فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة، ثم وهب أجرها للأمم، أعطي من الأجر بعدد الأمم ». رواه الدارقطني.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أنه قال: من دخل المقابر فقال: اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل بها روحاً من عندك وسلاماً مني. استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم. وأخرج ابن أبي الدنيا بلفظ: كتب له بعدد من مات من ولد آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات .

٨ - قال الشيخ محمد أمين، الشهير بابن عابدين المتوفى (١٢٥٢) في رد المحتار على الدر المختار في الفقه الحنفي^(١) (٦٣٠/١) بعد بيان استحباب زيارة القبور: وتزار في كل أسبوع كما في مختارات النوازل. قال في شرح لباب المناسك: إلا أن الأفضل يوم الجمعة والسبت والإثنين والخميس، فقد قال محمد بن واسع: الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ويوماً بعده، فتحصل أن يوم الجمعة أفضل. انتهى.

(١) رد المحتار على الدر المختار: ٦٠٤/١.

وفيه: يستحب أن يزور شهداء جبل أحد؛ لما روى ابن أبي شيبه: أن النبي ﷺ كان يأتي قبور الشهداء بأحد على رأس كلِّ حول، فيقول: «السلام عليكم بما صَبَرْتُمْ فنعم عقبى الدار». والأفضل أن يكون ذلك يوم الخميس متطهراً مبكراً؛ لثلاث نفوته الظهر بالمسجد النبوي. انتهى.

قلت: استفيد منه ندب الزيارة وإن بُعد محلها. وهل تندب الرحلة لها كما اعتيد من الرحلة إلى زيارة خليل الرحمن وأهله وأولاده، وزيارة السيد البدوي وغيره من الأكابر الكرام؟ لم أر من صرح به من أئمتنا، ومنع منه بعض الشافعية إلا لزيارته ﷺ قياساً على منع الرحلة لغير المساجد الثلاث، وردّه الغزالي بوضوح الفرق.

١٧٨/٥

ثم ذكر محصل قول الغزالي فقال: قال ابن حجر في فتاواه: ولا تُترك لما يحصل عندها من منكرات ومفاسد كاختلاط الرجال بالنساء وغير ذلك؛ لأن القربات لا تُترك لمثل ذلك، بل على الإنسان فعلها وإنكار البدع، بل وإزالتها إن أمكن. انتهى. قلت: ويؤيده ما مرَّ من عدم ترك أتباع الجنازة وإن كان معها نساء ونائحات - إلى أن قال:-

قال في الفتح: والسنة زيارتها قائماً والدعاء عندها قائماً، كما كان يفعله ﷺ في الخروج إلى البقيع، ويقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون». وفي شرح اللباب للملا عليّ القاري: ثم من آداب الزيارة ما قالوا من أنه يأتي الزائر من قبل رجلي المتوفى لا من قبل رأسه؛ لأنه أتعب لبصر الميت، بخلاف الأول لأنه يكون مقابل بصره، لكن هذا إذا أمكنه، وإلا فقد ثبت أنه - عليه الصلاة والسلام - قرأ أول سورة البقرة عند رأس ميت وأخرها عند رجله.

٩ - قال الشيخ إبراهيم الباجوري المتوفى (١٢٧٧) في حاشيته على شرح ابن الغزالي (٢٧٧/١): تندب زيارة القبور للرجال لتذكر الآخرة، وتكره من النساء لجزعهن

وقلة صبرهن، ومحل الكراهة فقط إن لم يشتمل اجتماعهن على محرم وإلا حرم،
ويُسْتَشَى من ذلك قبر نبيتنا ﷺ فتندب لمن زيارته، وينبغي - كما قال ابن الرفعة - أن
قبور الأنبياء والأولياء كذلك.

ويندب أن يقول الزائر: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم
لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتننا بعدهم واغفر
لنا ولهم. وأن يقرأ ما تيسر من القرآن كسورة يس، ويدعو لهم ويهدي ثواب ذلك
لهم، وأن يتصدق عليهم وينفعهم ذلك فيصل ثوابه لهم، ويُسَنُّ أن يقرب من المزور
كقربه منه حياً، وأن يسلم عليه من قبل رأسه ويكره تقبيل القبر. إلى آخر ما مرَّ
(ص ١٥٤).

١٠ - قال الشيخ عبدالباسط ابن الشيخ علي الفاخوري - المفتي ببيروت - في
كتابه الكفاية لذوي العناية (ص ٨٠): يسَنُّ زيارة القبور للرجال وتكره للنساء، إلا
القبر / الشريف وكذا قبور بقيّة الأنبياء والصالحين.

ويسنُّ أن يقول الزائر: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون وإنا إن
شاء الله بكم لاحقون، وأن يقرأ ما تيسر من القرآن كسورة يس، وأن يدعو للميت
بعد القراءة، وأن يقول: اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان، وأن يقرب من القبر
كقربه منه لو كان حياً.

١١ - قال الشيخ عبدالمعطي السقا في الإرشادات السنّية (ص ١١١):

زيارة قبور المسلمين مندوبة للرجال لخبر مسلم: «كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها؛ فإنها تذكركم الآخرة» أما زيارة النساء فمكروهة إن كانت لقبر غير
نبيٍّ وعالمٍ وصالحٍ وقريبٍ، أما زيارة قبر النبيٍّ ومن ذكر معه فمندوبة لمن بدون محرم
إن كانت القبور داخل البلد، ومع محرم إن كانت خارجه، ومحل ندب زيارتهنَّ

أو كراهتها إذا أذن لها الحليل أو الولي، وأمنت الفتنة، ولم يترتب على اجتماعهن مفسدة كما هو الغالب، بل المحقق في هذا الزمان، وإلا فلا ريب في تحريمها، ويستحب الإكثار من الزيارة لتحصيل الاعتبار والعظة وتذكر الآخرة، وتؤكد الزيارة عشية يوم الخميس، ويوم الجمعة بتمامه، وبكرة يوم السبت.

وينبغي للزائر أن يقصد بزيارته وجه الله وإصلاح فساد قلبه، وأن يكون على طهارة رجاء قبول دعائه لنفسه وللميت، وأن يسلم على من بالمقبرة بقوله: السلام عليكم دار قوم مؤمنين - وذكر إلى آخره -، ثم إذا وصل إلى قبر ميتة قرب منه ووقف مستقبلاً وجهه خاشعاً قائلاً: السلام عليك، ثم يقرأ عنده ما تيسر من القرآن كسورة الفاتحة، وسورة يس، وسورة تبارك، وسورة الإخلاص والمعوذتين، والأفضل أن يكون وقت القراءة جالساً مستقبلاً القبلة قاصداً نفع الميت بما يتلوه، وأن يكثر من التصدق، وأن يرش القبر بالماء الطاهر، وأن يضع عليه جريداً أخضر ونحوه كالريحان والبرسيم، وتؤكد زيارة الأقارب والدعاء لهم سيما الوالدين، فقد ورد في الحث على زيارتهما والدعاء لهما أخبار كثيرة صحيحة.

١٢ - قال منصور علي ناصف في التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول^(١)

(٤١٨/١): الأمر - في زيارة القبور - للندب عند الجمهور، وللوجوب عند ابن حزم ولو مرة واحدة في العمر. وقال في (ص ٤١٩): زيارة النساء للقبور جائزة بشرط الصبر / وعدم الجزع وعدم التبرج، وأن يكون معها زوج أو محرم منعاً للفتنة لعموم الحديث الأول، ولقول عائشة: كيف أقول لهم يا رسول الله؟.. الخ. ولزيارة عائشة لقبر أخيها عبدالرحمن، فلما اعترضها عبدالله قالت: نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها. رواه أحمد^(٢) وابن ماجه^(٣).

١٨٠/٥

(١) التاج الجامع للأصول: ٣٨١/١، ٣٨٢.

(٢) مسند أحمد: ٢٣٤/١ ح ١٢٤٠.

(٣) سنن ابن ماجه: ٥٠١/١ ح ١٥٧١.

١٣ - قال فقهاء المذاهب الأربعة، مؤلفو كتاب الفقه على المذاهب الأربعة^(١) (٤٢٤/١): زيارة القبور مندوبة للاتعاظ وتذكر الآخرة، وتتأكد يوم الجمعة ويوماً قبلها ويوماً بعدها^(٢). وينبغي للزائر الاشتغال بالدعاء والتضرع والاعتبار بالموتى وقراءة القرآن للميت؛ فإن ذلك ينفع الميت على الأصح.

ومما ورد أن يقول الزائر عند رؤية القبور: اللهم رب الأرواح الباقية، والأجسام البالية، والشعور المتمزقة، والجلود المتقطعة، والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أنزل عليها روحاً منك وسلاماً مني.

ومما ورد أيضاً أن يقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأنا إن شاء الله بكم لاحقون. ولا فرق في الزيارة بين كون المقابر قريبة أو بعيدة، بل يندب السفر لزيارة الموتى خصوصاً مقابر الصالحين، أما زيارة قبر النبي ﷺ فهي من أعظم القرب، وكما تندب زيارة القبور للرجال تندب أيضاً للنساء العجائز اللاتي لا يخشى منهن الفتنة، إن لم تؤدّ زيارتهن إلى الندب أو التياحة، والآكاث محرمة.

الندور لأهل القبور:

إن لابن تيمية -ومن لفّ لقه- في المسألة هتهة^(٣)، أتوا فيها بالمهاجر^(٤)؛ ورموا مخالفهم من فرق المسلمين بمهجرات، وقد مرّ عن القصيمي (ص ٩٠) أنّها من شعائر الشيعة الناشئة عن غلوهم في أئمتهم وتأليههم لعليّ وولده.

(١) الفقه على المذاهب الأربعة: ٥٤٠/١.

(٢) الحنابلة قالوا: لا تتأكد الزيارة في يوم دون يوم، والشافعية قالوا: تتأكد من عصر يوم الخميس إلى طلوع شمس يوم السبت، وهذا قول راجح عند المالكية، كذا في هامش الفقه على المذاهب الأربعة [٥٤٠/١]. (المؤلف)

(٣) الهتهة: كلام الأئمة. والهتهة: الفساد أيضاً.

(٤) المهاجر والمهجرات: القبيح من الكلام.

إن هذا إلا اختلاق وليس إلهتً والهتْر^(١)، وما شدّت الشيعة في المسألة عمّا
أصفت عليه الأمة الإسلامية سلفاً وخلفاً؛ فقد بسط الخالدي فيها القول في كتابه صلح
الإخوان (ص ١٠٢ - ١٠٩).

ومجمل ذلك التفصيل: أنّ المسألة تدور مدار نيات الناظرين، وإنّما الأعمال
بالنيات، فإن كان قصد الناظر الميت نفسه والتقرب إليه بذلك لم يجز قولاً واحداً، وإن
كان قصده وجه الله تعالى وانتفاع الأحياء بوجه من الوجوه، وثوابه لذلك المنذور له
الميت، سواء عين وجهاً من وجوه الانتفاع أو أطلق القول فيه، ويكون هناك ما يطرد
الصرف فيه في عرف الناس من مصالح القبر، أو أهل بلده أو مجاوريه، أو الفقراء
عامّة، أو أقرباء الميت أو نحو ذلك، ففي هذه الصورة يجب الوفاء بالمنذور. وحكى
القول بذلك عن الأزرعي، والزركشي، وابن حجر الهيتمي المكي، والرملي الشافعي،
والقبتاني البصري، والرافعي، والنووي، وعلاء الدين الحنفي، وخير الدين الرملي
الحنفي، والشيخ محمد الغزّي، والشيخ قاسم الحنفي.

وذكر الرافعي نقلاً عن صاحب التهذيب وغيره: أنّه لو نذر أن يتصدّق بكذا
على أهل بلد عينه يجب أن يتصدّق به عليهم. قال: ومن هذا القبيل ما ينذر بعثه إلى
القبر المعروف بجرجان، فإنّ ما يجتمع منه على ما يحكى يقسم على جماعة معلومين،
وهذا محمول على أنّ العرف اقتضى ذلك فنزل النذر عليه، ولا شك أنّه إذا كان عرف
حمل عليه. وإن لم يكن عرف فيظهر أن يجري فيه خلاف وجهين:

أحدهما: لا يصحّ النذر؛ لأنّه لم يشهد له الشرع بخلاف الكعبة والحجرة
الشريفة.

والثاني: يصحّ إذا كان مشهوراً بالخير، وعلى هذا ينبغي أن يصرف في
مصالحه الخاصّة به ولا يتعدّها، واستقرب السبكي بطلان النذر في صورة عدم
العرف هناك للصرف. راجع فتاوى السبكي (١/٢٩٤).

(١) الهت: التخليط في الكلام. الهتر: الكذب.

وقال العزّامي في فرقان القرآن (ص ١٣٣): وقال - يعني ابن تيمية -: من نذر شيئاً للنبي ﷺ أو غيره من النبيين والأولياء من أهل القبور، أو ذبح له ذبيحة، كان كالمشركين الذين يذبحون لأوثانهم وينذرون لها، فهو عابد لغير الله، فيكون بذلك كافراً. ويطيل في ذلك الكلام، واغترّ بكلامه بعض من تأخر عنه من العلماء ممن ابتلى بصحبته أو صحبة تلاميذه، وهو منه تلبيس في الدين وصرف إلى معنى لا يريده مسلم من المسلمين، ومن خبر حال من فعل ذلك من المسلمين وجددهم لا يقصدون / بذبائحهم ونذورهم للميتين - من الأنبياء والأولياء - إلا الصدقة عنهم، وجعل ثوابها إليهم، وقد علموا أنّ إجماع أهل السنة منعقد على أن صدقة الأحياء نافعة للأموال واصلة إليهم، والأحاديث في ذلك صحيحة مشهورة؛ فمنها ما صحّ عن سعد: أنه سأل النبي ﷺ قال: يا نبي الله إن أمتي قد أفتلتت، وأعلم أنّها لو عاشت لتصدّقت، أفإن تصدّقت عنها أينفعها ذلك؟ قال: «نعم». فسأل النبي ﷺ أي الصدقة أنفع يا رسول الله؟ قال: «الماء». فحفر بئراً وقال: هذه لأُمّ سعد، فهذه اللام هي الداخلة على الجهة التي وجّهت إليها الصدقة لا على المعبود المتقرّب إليه، وهي كذلك في كلام المسلمين، فهم سعديون لا وثنيون. وهي كاللام في قوله: إنّما الصدقات للفقراء. لا كاللام التي في قول القائل: صلّيت لله ونذرت لله؛ فإذا ذبح للنبي أو الوليّ أو نذر الشيء له فهو لا يقصد إلا أن يتصدّق بذلك عنه، ويجعل ثوابه إليه فيكون من هدايا الأحياء للأموال المشروعة المثاب على إهدائها، والمسألة مبسّطة في كتب الفقه، وفي كتب الردّ على هذا الرجل ومن شايعه. انتهى.

فالنذر بالذبح وغيره للأنبياء والأولياء أمر مشروع سائغ من سيرة المسلمين عامّة من دون أيّ اختصاص بفرقة دون أخرى، وإنّما يُثاب به الناذر إن كان لله، وذبح المنذور بالذبح باسم الله. قال الخالدي: بمعنى أنّ الثواب لهم، والمذبح منذور لوجه الله كقول الناس: ذبحت لميتي بمعنى تصدّقت عنه. وكقول القائل: ذبحت للضيف بمعنى أنّه كان السبب في حصول الذبح. انتهى. وليس هناك أيّ وازع من جواز نذر

الذبح ولزوم الوفاء به إن كان على الوجه المذكور، ولا يتصور من مسلم غيره .
 وربما يُستدل في المقام بما أخرجه أبو داود السجستاني في سننه ^(١) (٨٠/٢)،
 بإسناده عن ثابت بن الضحّاك قال: نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر
 إبلاً بيوانة ^(٢)، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال ﷺ: «هل كان فيها وثن يُعبد
 من أوثان الجاهليّة؟» قالوا: لا. قال: «فهل كان فيها عبد من أعبادهم؟» قالوا:
 لا. قال رسول الله ﷺ: «أوف بنذرك؛ فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله تعالى، ولا
 فيما لا يملك ابن آدم».

وبما أخرجه أبو داود في السنن ^(٣) (٨١/٢) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن
 جدّه؛ أنّ امرأة قالت: يا رسول الله إني نذرت أن أضرب على رأسك الدفّ. قال:
 «أوفي بنذرك». / قالت: إني نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا - مكان كان يذبح فيه أهل
 الجاهليّة -، قال: «لصنم؟» قالت: لا. قال: «لوثن؟» قالت: لا. قال: «أوفي بنذرك» ^(٤). ١٨٣/٥
 وفي معجم البلدان ^(٥) (٣٠٠/٢): وفي حديث ميمونة بنت كردم؛ أنّ أباهما قال
 للنبي ﷺ: إني نذرت أن أذبح خمسين شاة على بوانة. فقال ﷺ: «هناك شيء من
 هذه النصب؟»، فقال: لا. قال: «فأوف بنذرك». فذبح تسعاً وأربعين وبقيت
 واحدة، فجعل يعدو خلفها ويقول: اللهم أوف بنذري، حتى أمسكها فذبحها، وهذا
 معنى الحديث لا لفظه.

قال الخالدي في صلح الإخوان (ص ١٠٩) بعد ذكر حديثي أبي داود:

(١) سنن أبي داود: ٢٣٨/٣ ح ٣٣١٣.

(٢) بضمّ الموحدة وتخفيف الواو. هضبة وراء يشع قريبة من ساحل البحر. (المؤلف)

(٣) سنن أبي داود: ٢٣٧/٣ ح ٣٣١٢.

(٤) على القارئ أن يعين النظر في صدر هذا الحديث ويعرف مكانة النبي الأقدس في السنن، حاشا

نبيّ القداسة عن هذه المغازي. (المؤلف)

(٥) معجم البلدان: ٥٠٥/١.

وأما استدلال الخوارج بهذا الحديث على عدم جواز النذر في أماكن الأنبياء والصالحين، زاعمين أن الأنبياء والصالحين أوثان -والعياذ بالله-، وأعياد من أعياد الجاهلية، فهو من ضلالهم وخرافاتهم وتجاسرهم على أنبياء الله وأوليائه حتى سموهم أوثاناً، وهذا غاية التحقير لهم خصوصاً الأنبياء، فإن من انتقصهم -ولو بالكناية- يكفر ولا تقبل توبته في بعض الأقوال، وهؤلاء المخدولون بجهلهم يُسمّون التوسّل بهم عبادة، ويسمّونهم أوثاناً، فلا عبرة بجهالة هؤلاء وضلالتهم، والله أعلم. انتهى.

كما لا عبرة بجهالة ابن تيمية ومن لَفَّ لَفَّهُ وضلالتهم.

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾^(١)

القبور المقصودة بالزيارة

التوسّل والتبرّك بها، الدعاء والصلاة لديها، ختم القرآن لمدفونيتها

١٨٤/٥ هناك قبور تُقصد بالزيارة، وقد قُصِدت في القرون الإسلامية منذ يومها الأول، ولأعلام المذاهب الأربعة حولها كلمات يأخذ الباحث منها دروساً عالية من شتى النواحي، ويقف بها على فوائد جمّة، منها: عرفان سيرة المسلمين وشعارهم في القرون الخالية حول زيارة القبور والتوسّل والتبرّك بها، والدعاء والصلاة لديها، وختم القرآن لمدفونيتها، وإليك نبذة منها:

١ - بلال بن حمّامة الحبشي مؤدّن رسول الله ﷺ المتوفى سنة (٢٠)، قبره بدمشق، وفي رأس القبر المبارك تاريخ باسمه ﷺ، والدعاء في هذا الموضع المبارك مستجاب، قد جرّب ذلك كثير من الأولياء وأهل الخير المتبرّكين بزيارتهم. رحلة ابن جبير^(٢) (ص ٢٢٩).

(١) محمد: ١٦.

(٢) رحلة ابن جبير: ص ٢٥١.

٢ - سلمان الفارسي الصحابي العظيم ، المتوفى (٣٦) . قال الخطيب البغدادي في تاريخه (١٦٣/١) : قبره الآن ظاهر معروف بقرب أيوان كسرى عليه بناء ، وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه ، وقد رأيتُ الموضع وزرته غير مرّة . وقال ابن الجوزي في المنتظم ^(١) (٧٥/٥) : قال القلانسي وسمنون : زرنا قبر سلمان وأنصرفنا .

٣ - طلحة بن عبيد الله المقتول يوم الجمل سنة (٣٦) . قال ابن بطوطة في رحلته ^(٢) (١١٦/١) : مشهد طلحة بن عبيد الله أحد العشرة عليهم السلام ، وهو بداخل المدينة وعليه قبّة ومسجد ، وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر ، وأهل البصرة يعظمونه تعظيماً شديداً وحقّ له ، ثمّ عدّ مشاهد في البصرة لجملة من الصحابة والتابعين فقال : وعلى كلّ قبر منها قبّة مكتوب فيها اسم صاحب القبر ووفاته .

٤ - الزبير بن العوّام المتوفى (٣٦) ، قال ابن الجوزي في المنتظم ^(٣) (١٨٧/٧) :

فمن الحوادث في سنة (٣٨٦) أن أهل البصرة في شهر المحرم ادّعوا أنهم كشفوا عن قبر / عتيق ، فوجدوا فيه ميتاً طرياً بشيابه وسيفه وأنه الزبير بن العوّام ، فأخرجوه وكفّنوه ودفنوه بالمربد بين الدربين ، وبنى عليه الأثير أبو المسك عنبر بناءً ، وجعل الموضع مسجداً ، ونقلت إليه القناديل والآلات والحصر والسمادات ، وأقيم فيه قوّام وحفظة ووقف عليه وقوفاً . ١٨٥/٥

٥ - أبو أيّوب الأنصاري الصحابي المتوفى (٥٢) بالروم ، قال الحاكم في المستدرک ^(٤) (٤٥٨/٣) : يتعاهدون قبره ويزورونه ويستسقون به إذا قحطوا . وذكره

(١) المنتظم : ٢٤١/١٢ رقم ١٧٦٥ .

(٢) رحلة ابن بطوطة : ص ١٨٧ .

(٣) المنتظم : ٣٨٣/١٤ .

(٤) المستدرک على الصحيحين : ٥١٨/٣ ح ٥٩٢٩ .

ابن الجوزي في صفة الصفوة^(١) (١٨٧/١).

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه (١٥٤/١): قال الوليد: حدّثني شيخ من أهل فلسطين أنّه رأى بنيةً بيضاء دون حائط القسطنطينية، فقالوا: هذا قبر أبي أيّوب الأنصاري صاحب النبي ﷺ، فأتيت تلك البنية، فرأيت قبره في تلك البنية وعليه قنديل معلق بسلسلة.

وفي تاريخ ابن كثير^(٢) (٥٩/٨): وعلى قبره مزار ومسجد وهم - أي الروم - يعظّمونه. وقال الذهبي في الدول الإسلامية^(٣) (٢٢/١): فالروم تعظّم قبره ويستشفعون إلى اليوم به،

٦ - رأس الحسين - الإمام السبط الشهيد - بمصر: قال ابن جبير المتوفى (٦١٤) في رحلته^(٤) (ص ١٢): هو في تابوت فضة مدفون تحت الأرض، قد بُني عليه بنيان حفيل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الإدراك به، مجلّل بأنواع الديباج، محفوف بأمثال العمد الكبار شمعاً أبيض، ومنه ما هو دون ذلك، قد وضع أكثرها في أتوار فضة^(٥) خالصة ومنها مذهبة، وعلقت عليه قناديل فضة، وحفّ أعلاه كلّه بأمثال التفافيح ذهباً في مصنع^(٦) شبيه الروضة، يقيد الأبصار حسناً وجمالاً، فيه من أنواع الرخام المجزّع الغريب الصنعة، البديع الترصيع ما لا يتخيّله المتخيّلون، ولا يلحق أدنى وصفه الواصفون، والمدخل إلى هذه الروضة على مسجد على مثالها في التائق والغرابية، حيطانه كلّها رخام على الصفة المذكورة، وعن يمين الروضة المذكورة وشمالها بنيان من

(١) صفة الصفوة: ٤٧٠/١ رقم ٤٠.

(٢) البداية والنهاية: ٦٥/٨ حوادث سنة ٥٢ هـ.

(٣) دول الإسلام: ص ٢٨.

(٤) رحلة ابن جبير: ص ١٩.

(٥) أتوار: جمع تور، وهو الشمعدان.

(٦) المصنع: المبنى قصرًا كان أو حصناً.

كليهما المدخل إليها وهما أيضاً على تلك الصفة بعينها، والأسرار البديعة الصنعة من الديباج معلقة على الجميع.

ومن أعجب ما شاهدناه في دخولنا إلى هذا المسجد المبارك حجر موضوع في الجدار الذي / يستقبله الداخل، شديد السواد والبصيص^(١)، يصف الأشخاص كلها كأنه المرأة الهندية الحديثة الصقل. وشاهدنا من استلام الناس للقبر المبارك، وإحداقهم به وانكبابهم عليه وتمسحهم بالكسوة التي عليه، وطوافهم حوله مزدحمين داعين باكين متوسلين إلى الله سبحانه وتعالى ببركة التربة المقدسة، ومتضرعين بما يُذيب الأكباد، ويصدع الجهاد، والأمر فيه أعظم، ومرأى الحال أهول، نفعنا الله ببركة ذلك المشهد الكريم. وإنما وقع الإلماع بنبذة من صفته مستدلاً على ما وراء ذلك، إذ لا ينبغي لعاقل أن يتصدى لوصفه، لأنه يقف موقف التقصير والعجز، وبالجملة فما أظن في الوجود كله مصنوعاً أحفل منه، ولا مرأى من البناء أعجب ولا أبداع، قدس الله العضو الكريم الذي فيه بمنه وكرمه.

١٨٦/٥

وفي ليلة اليوم المذكور بتنا بالجبانة المعروفة بالقرافة، وهي أيضاً إحدى عجائب الدنيا لما تحتوي عليه من مشاهد الأنبياء - صلوات الله عليهم أجمعين -، وأهل البيت والصحابة - رضوان الله عليهم -، والتابعين والعلماء والزهاد والأولياء ذوي الكرامات الشهيرة والأنبياء الغريبة، وإنما ذكرنا منها ما أمكنتنا مشاهدته، فتنها: قبر ابن النبي صالح، وقبر روييل بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن - صلوات الله عليهم أجمعين -، وقبر آسية امرأة فرعون عليها السلام، ومشاهد أهل البيت - رضي الله عنهم أجمعين - مشاهد أربعة عشر من الرجال وخمس من النساء، وعلى كل واحد منها بناء حفيل، فهي بأسرها روضات بديعة الإتيان عجيبة البنيان، قد وكل بها قوم يسكنون فيها ويحفظونها، ومنظرها منظر عجيب، والجرايات متصلة

(١) البصيص: اللعان.

لقوامها في كل شهر. ثم ذكر تفصيل المشاهد.

عقد الشبراوي الشيخ عبدالله الشافعي، المتوفى (١١٧٢) في كتابه الإتحاف بحبّ الأشراف^(١) (ص ٢٥ - ٤٠) باباً في ذلك المشهد، وذكر فيه زيارته وشطراً من الكرامات له وإحياء يوم الثلاثاء بزيارته، وقال: والبركات في هذا المشهد مشاهدة مرئية، والنفحات العائدة على زائريه غير خفية، وهي بصحة الدعوى مليّة، والأعمال بالنيّة، ولأبي الخطاب بن دحية في ذلك جزء لطيف مؤلف، واستفتي القاضي زكيّ الدين عبدالعظيم في ذلك فقال: هذا مكان شريف وبركته ظاهرة والاعتقاد فيه خير، والسلام. وما أجدر هذا المشهد الشريف والضريح الأنور المنيف بقول القائل:

١٨٧/٥

نفسى الفداء لمشهد أسراؤه
ورواق عزّ فيه أشرف بقعة
من دونها ستر النبوة مسبل
ظلت تحارها العقول وتذهل
تغضى لهجته النواظر هنية
ويردّ عنه طرفه المتأمل
حسدت مكانته النجوم فودّ لو
أمسى يجاوزه السماء الأعزل
وسما علواً أن تُقبل تُربة
شفة فأضحى بالجباه يُقبل

وقال في ذكر الكرامات: منها: أن رجلاً يقال له شمس الدين القعويني كان ساكناً بالقرب من المشهد، وكان معلّم الكسوة الشريفة حصل له ضرر في عينيه فكفّ بصره، وكان كل يوم إذا صلى الصبح في مشهد الإمام الحسين يقف على باب الضريح الشريف ويقول: يا سيدي أنا جارك قد كفّ بصري، وأطلب من الله بواسطة أن يردّ عليّ ولو عيناً واحدة، فبينما هو نائم ذات ليلة إذ رأى جماعة أتوا إلى المشهد الشريف فسأل عنهم فقيل له: هذا النبي ﷺ والصحابة معه جاؤوا لزيارة السيد الحسين ﷺ، فدخل معهم، ثم قال ما كان يقوله في اليقظة، فالتفت الحسين إلى

(١) الإتحاف بحبّ الأشراف: ص ٧٥ - ١١٠.

جده عليه السلام، وذكر له ذلك على سبيل الشفاعة عنده في الرجل، فقال النبي ﷺ للإمام علي عليه السلام: يا علي كحلله. فقال: سمعاً وطاعة، وأبرز من يده مكحلة ومروداً، وقال له: تقدّم حتى أكحلّك، فتقدّم فلوّث المروود ووضعه في عينه اليمنى، فأحسّ بحرقانٍ عظيم، فصرخ صرخةً عظيمة فاستيقظ منها وهو يجد حرارة الكحل في عينه، ففتحت عينه اليمنى فصار ينظر بها إلى أن مات، وهذا الذي كان يطلبه، فاصطنع هذه البسط التي تُفرش في مشهد الإمام الحسين عليه السلام وكتب عليها وقفاً، ولم تزل تُفرش حتى تولّى مصر الوزير المعظم محمد باشا الشريف من طرف حضرة مولانا السلطان محمد خان - نصره الله - فجددُ بسطاً أخرى، وهي التي تُفرش إلى الآن.

ثم ذكر كرامة أخرى وقعت للشيخ أبي الفضل نقيب السادة الخلوئية، وقال - بعد بيان اختصاص يوم الثلاثاء بزيارة ذلك المشهد -: ولنذكر في هذا الباب نبذة من القصائد التي مدحتُ بها آل البيت الشريف، وتوسّلتُ فيها بساكن هذا المشهد المنيف، فهاً قلت فيه:

آل طه ومن يقل آل طه	مستجيراً بجاهكم لا يُردُّ
حبُّكم مذهبي وعقدُ يقيني	ليس لي مذهبٌ سواه وعقدُ
منكم أستمدُّ بل كلُّ من في الـ	كون من فيضِ فضلكم يستمدُّ
بيتكم مهبطُ الرسالة والـ	وحي ومنكم نورُ النبوة يبدو
ولكم في العلى مقامٌ رفيعٌ	ما لكم فيه آل يس نُدُّ
يابن بنتِ الرسولِ من ذا يضاھيـ	ك افتخاراً وأنت للفخرِ عقدُ
يا حسينا هل مثلُ أمك أمُّ	لشريفٍ أو مثلُ جدك جدُّ
رام قومٌ أن يلحقوك ولكن	بينهم في العلى وبينك بُعدُ
خصّك الله بالسعادة في دنـ	سيك ثم بالشهادة بُعدُ

لك في القبر يا حسيناُ مقامُ
يا كريمِ الدارينِ يا من له الدهر
أنت سيفُ عليّ عِداك ولكن
كلُّ من رامَ حصرَ فضلكِ غرُّ
طيبةٌ فاقتِ البقاعَ جميعاً
ولمصرٍ فخرٌ عليّ كلُّ مصرٍ
مشهدٌ أنت فيه مشهدٌ مجدٍ
وضريحٌ حوى علاكِ ضريحٍ
مددٌ ما له انتهاءٌ وسرُّ
رحماتٍ للزائرينِ توالى
رضي الله عنكم آل طه
وسلامٌ عليكم كلِّ وقتٍ
أنا في عرضِ تربيةِ أنت فيها
أنا في عرضِ جدِّك الطاهرِ الـ
أنا في عرضِ من يعول كلَّ الـ
أنا في عرضِ من أتته غزالُ
أنا في عرضِ جدِّك المصطفى من

ولأعداك فيه خزيٌّ وطرُدُ
رُ عليّ رغمٍ من يعاندُ عبدُ
فيك حلمٌ وما لفضلكِ حدُّ
فضلُ آلِ النبيِّ ليس يُعدُّ
حينَ أضحى فيها لجدِّك لحدُّ
ولها طالعٌ بقبرك سعدُ
كم سعى نحوه جوادٌ مجدُّ
كله مسندلٌ يفوح ونُدُّ^(١)
لا يَضاهاى ورونقُ لا يُحدُّ
وجزيلٌ من العطاءِ ورفدُ
ودعاءُ المقلِّ مثلي جهدُ
ما تغنت بكم تهامٌ ونجدُ
يا حسيناُ وبعدُ حاشا أُرُدُّ
ظهر إذا ما الزمانُ بالخطبِ يعدو
رسل عليه وما لهم عنه بدُّ
فحماها والخصمِ خصمُ ألدُّ
كلُّ عامٍ له الرحالُ تُشدُّ

وقلت فيهم أيضاً - رضي الله تعالى عنهم :-

آل بيتِ النبيِّ مالي سواكم
لست أخشى ريبَ الزمانِ وأنتم
من يضاهاى فخاركم آل طه
مسلجاً أرتجيه للكربِ في غد
عمدتي في الخطوبِ يا آل أحمد
وعليكم سُرادقُ العزِّ مُمتدُّ

(١) المنديل: العود الطيب الرائحة جمعها منادل، التَّد - بالفتح والكسر - : عود يتبخَّر به . (المؤلف)

يا بني الطهر بالأصالة يُسندُ
كل يومٍ لزائريكُم تُجَدِّدُ
وعليهم تاج السعادة^(١) يُعقدُ
طهر الله ساكنيه ومجدُ
وعليكم طير المكارم غرَّدُ
يهتدي منه كلُّ قارٍ ويسعدُ
مد ثناء الكتابِ مجدٌ وسودُ
منزل شامخ رفيع مشيدُ
له والخير من جنابك يُقصدُ
لشريفٍ ولا كجدك من جدُ
لمحبِّ بالخير منك تعودُ
أنت فيه بمقلتيه ويشهدُ
مطلق الدمع في هواكم مقيدُ
رُحماكم إن أعزل الأمر واشتدُ
بعد حبي لكم أقابل بالردُ
بيت آل النبي طه المجدُ
عملاً غير حبِّ آل محمدُ

كلُّ فضلٍ لغيركم فإليكم
لا عدمننا لكم موائد جودٍ
يا ملوكاً لهم لواء المعالي
أيُّ بيت كبيتكم آل طه
روضة المجد والمفاخر أنتم
ولكم في الكتاب ذكر جميلُ
وعليكم أثنى الكتاب وهل بعد
ولكم في الفخار يا آل طه
قد قصدناك يابن بنت رسول ال
يا حسينا ما مثل مجدك مجدُ
يا حسينا بحق جدك عطفاً
كل وقت يودُّ يلتمُّ قبراً
سادتي أنجدوا محبباً أتاكم
وأغِيثُوا مقصراً ماله غير
فعليكم قصرت حبي وحاشا
يا إلهي مالي سوى حبِّ آل ال
أنا عبد مقصّر لست أرجو

إلى آخر [الأبيات]

واسقنيها في الروضة الغناء
يستثنى كالحية الرقشاء
من صريع الهوى قتيل الماء

وقال في المشهد الحسيني أيضاً:

يا نديمي قم بي إلى الصهباء
حيث مجرى الخليج والماء فيه
هاتها يا نديم صرفاً ودعني

(١) في المصدر: السيادة.

١٩٠/٥

وأدزها ممزوجةً بالتهاني
هاتها يا نديمٌ من غيرِ خلطٍ
والقني يا نديمٌ تحت الأثيلا
في كشيِبٍ من الجزيرة يختا
روضةً راضها النسيمُ سحيراً
ولطيفُ النسيمِ يعبثُ بالفص
يا خريزَ الخليجِ تفديكَ نفسي
يا نديمي جدّد بذكراه وجدي
هاتِ حدّث عن نيلِ مصرٍ ودعني
وأعدّ لي حديثَ لذاتِ مصرٍ
إنّ مصرأ لأحسنُ الأرضِ عندي
وغرامسي فيها وغايةُ قصدي
وإلى المشهدِ الحسينيِّ أسعني
يابن بنتِ الرسولِ إني محبٌ
يا كرامَ الأنامِ يا آلَ طه
ليس لي ملجأ سواكم وذخراً

غيرَ ممزوجةٍ بماءِ السماءِ
إنّ خلطَ الدوائِ عينُ الداءِ
تِ سحيراً إذا أردت لقائي
لُ دلالاً في حلّةٍ خضراءِ
باعتلالٍ صحّت به واعتلاءِ
ن فیهتزُّ هزّةً استهزاءِ
فلکم نلتُ في حماك منائي
وأحیی ذاك الغرامَ بالإغراءِ
من فراتٍ ودجلةٍ فيحاءِ
فحديثُ اللذاتِ عني نائي
وعلى نيلها قصرتُ رجائي
أن أرى سادتي بني الزهراءِ
داعياً راجياً قبول دعائي
فتعطفُ واجعل قبولي جزائي
حبُّكم مذهبي وعقدُ ولائي
أرتجيه في شدّتي ورخائي

إلى آخر [الأبيات]

وقال فيه أيضاً:

يا آلَ طه من أتى حببكم^(١)
لذنا بكم يا آلَ طه وهل
تزدحمُ الناسُ بأعتابكم
من جاءكم مستمطراً فضلكم

مؤملاً إحسانكم لا يُضام
يُضامٌ من لاذَ بقومِ كرام
والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزحام
فازَ من الجودِ بأقصى مرام

(١) في المصدر: حببكم.

يا من لهم في الفضل أعلى مقام
 قلبكم بكم يا سادتي مستهام
 محبة لا يعترها انصرام
 وما على من هام فيكم ملام
 ضريحك المأنوس مني السلام
 لنا طواف حوله واستلام
 فصار كالبيت العتيق الحرام
 حسيناً السبط الإمام الهام
 عز ومجد شاخ واحتشام
 فكم لمن يسعى إليه اغتنام
 وتنجلي عنه الهموم العظام
 كأنه روضة خير الأنام

١٩١/٥

مرکز تحقیقات کلمه نور علوم اسلامی

إلى آخر [الآيات]

وقال الحمزاوي العدوي المتوفى (١٣٠٣) في مشارق الأنوار^(١) (ص ٩٢) بعد كلام طويل حول مشهد الإمام الحسين الشريف: وأعلم أنه ينبغي كثرة الزيارة لهذا المشهد العظيم متوسلاً به إلى الله، ويطلب من هذا الإمام ما كان يطلب منه في حياته، فإنه باب تفريج الكروب، فزيارته يزول عن الخطب الخطوب، ويصل إلى الله بأنواره والتوسل به كل قلب محجوب، ومن ذلك ما وقع لسيد العارف بالله تعالى سيدي محمد شلبي شارح العزيمية - الشهير بابن الست - وهو أنه قد سُرقت كتبه جميعها من بيته، قال: فتحير عقله، واشتد كربه، فأتى إلى مقام ولي نعمتنا الحسين منشداً لأبيات استغاث بها، فتوجه إلى بيته بعد الزيارة ومكثه في المقام مدة فوجد

(١) مشارق الأنوار: ١٩٧/١.

كتبه في محلها قد حضرت من غير نقص لكتاب منها، وها هي الأبيات:

أبحومٌ حول من التجا لكم أذى	أو يشتكي ضياً وأنتم سادته
حاشا يُردُّ من انتمى لجنايكم	يا آل أحمد أو تسرُّ شوامته
لكم السيادة من ألسن بربكم ^(١)	ولكم نطاق العز دارت هالته
هل ثمَّ بابٌ للنبي سواكم	من غيركم من ذي الوري ربحانته
تباً لطرفٍ لا يشاهدُ مشهداً	يحوي الحسين وتسلمه سلامته
فالزم رحاباً ضمَّ سبط محمد	ما أمه راج وعيقت حاجته
ها خادماً للحب يرفعُ حاجة	مما يلاقي من بلايا هالته

أمدنا الله من فيض أمداده، ومتعنا من فيض قربه، وتقيل أعتابه، وذكر

لبعضهم في ذلك المشهد قوله:

١٩٢/٥

منزل كمل الإله سناء	تستواري البدور عند لقاء
خصه ربنا بما شاء في الأر	ض تعالي من في السماء إله
صانه زانه حماه وقاه	وكساه بمنه ورضاه
أن غدا مسكناً لعزة آل ال	بيت من ثم قدره وعلاه
الإمام الحسين أشرف مولى	أيّد الدين سره ووقاه
مدحته أي الكتاب وجاءت	سنة الهاشمي طرز حلاه

وهناك كلمات ضافية تضمّ ما ذكر حول مشهد الرأس الشريف لو جمعتها يد التأليف لأتت كتاباً حافلاً، وممن أفردته بالتأليف الشيخ عبدالفتاح بن أبي بكر

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف: الآية ١٧٢ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ .

- الشهير بالرسّام الشافعيّ - له رسالة نور العين في مدفن رأس الحسين .

٧ - عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموي المتوفى (١٠١)، قبره بدير سمعان يُزار .
طبقات الحفاظ^(١) (١١٤/١) .

٨ - أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام الحنفيّة المتوفى (١٥٠)، قبره في الأعظمية ببغداد مزار معروف، روى الخطيب في تاريخه (١٢٣/١) عن عليّ بن ميمون قال: سمعت الشافعي يقول: إني لأتبرّك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كلّ يوم - يعني زائراً - فإذا عرضت لي حاجة صلّيت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد [عني]^(٢) حتى تُقضى . وذكره الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة (١٩٩/٢)، والكردي في مناقبه (١١٢/٢)، وطاش كبرى زاده في مفتاح السعادة^(٣) (٨٢/٢)، والمخالدي في صلح الإخوان (ص ٨٣) نقلاً عن السفيري وابن جماعة .

وقال ابن الجوزي في المنتظم^(٤) (٢٤٥/٨): في هذه الأيام - يعني سنة (٤٥٩) - بنى أبو سعد المستوفي الملقّب شرف الملك مشهد أبي حنيفة، وعمل لقبره ملبناً، وعقد القبة وعمل المدرسة بإزائه، وأنزلها الفقهاء ورتّب لهم مدرساً، فدخل أبو جعفر ابن البياضي إلى الزيارة فقال ارتجالاً:

ألم تر أنّ العلمَ كان مضيّعاً فجمّعه هذا المغيبُ في اللحدِ
كذلك كانت هذه الأرضُ ميتةً فأنشرها جودُ العميدِ أبي سعدِ

ثمّ قال: قال المصنّف: قرأت بخطّ أبي الوفاء بن عليل قال: وضع أساس

١٩٣/٥

(١) تذكرة الحفاظ: ١٢١/١ رقم ١٠٤ .

(٢) الزيادة من المصدر .

(٣) مفتاح السعادة: ١٩٣/٢ .

(٤) المنتظم: ١٠٠/١٦ .

مسجد بين يدي ضريح أبي حنيفة بالكلس والنورة وغيره، فجمع سنة ست وثلاثين وأربعمئة وأنا ابن خمس سنين أو دونها بأشهر، وكان المنفق عليه تركي قدم حاجاً، ثم قدم أبو سعد المستوفي وكان حنيفياً متعصباً، وكان قبر أبي حنيفة تحت سقف عمله بعض أمراء التركمان، وكان قبل ذلك - وأنا صبي - عليه خربشت^(١) خاص له وذلك في سنتي سبع أو ثمان وثلاثين قبل دخول الغز^(٢) بغداد سنة سبع وأربعين، فلما جاء شرف الملك سنة ثلاث وخمسين عزم على إحداث القبّة وهي هذه، فهدم جميع أبنية المسجد وما يحيط بالقبر وبني هذا المشهد، فجاء بالقطّاعين والمهندسين وقدر لها ما بين ألوف آجر، وابتاع دوراً من جوار المشهد، وحفر أساس القبّة، وكانوا يطلبون الأرض الصلبة فلم يبلغوا إليها إلا بعد حفر سبعة عشر ذراعاً في ستة عشر ذراعاً^(٣)، فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمئة صن^(٤)، ونقلت جميعها إلى بقعة كانت ملكاً لقوم، فحفر لها ودُفنت. إلى أن قال:

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قال: سمعت أبا الحسين بن المهدي يقول: لا يصح أن قبر أبي حنيفة في هذا الموضع الذي بنوا عليه [القبّة]^(٥)، وكان الحجيج قبل ذلك يردون ويطوفون حول المقبرة فيزورون أبا حنيفة لا يعيّنون موضعاً.

وقال ابن خلكان في تاريخه^(٦) (٢/٢٩٧): قبره مشهور يزار، بُني عليه المشهد والقبّة سنة (٤٥٩)، وقال ابن جبير في رحلته^(٧) (ص ١٨٠): وبالرصافة مشهد حفيّل

(١) خربشت: كلمة فارسية، ومعناها المظلة التي يظل بها السقف لوقايته من الشمس والمطر.

(٢) الغز: جنس من الترك.

(٣) في النسخة المعتمدة لدينا: يوماً.

(٤) الصن: زيبيل كبير مثل السلّة المطبقة.

(٥) الزيادة من المصدر.

(٦) وفيات الأعيان: ٤١٤/٥ رقم ٧٦٥.

(٧) رحلة ابن جبير: ص ٢٠٢.

البنيان، له قبّة بيضاء سامية في الهواء، فيه قبر الإمام أبي حنيفة عليه السلام.

وقال ابن بطوطة في رحلته^(١) (١٤٢/١): قبر الإمام أبي حنيفة عليه السلام عليه قبّة عظيمة، وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر، وليس بمدينة بغداد اليوم زاوية يطعم الطعام فيها ما عدا هذه الزاوية. ثم عدّ جملة من قبور المشايخ ببغداد فقال: وأهل بغداد لهم في كلّ جمعة يوم لزيارة شيخ من هؤلاء المشايخ، ويوم لشيخ آخر يليه، هكذا إلى آخر الأسبوع.

وقال الذهبي في الدول^(٢) (٧٩/١): وقبره عليه مشهد كبير وقبّة عالية ببغداد.

وقال ابن حجر في الخيرات الحسان^(٣) في مناقب الإمام أبي حنيفة^(٤)، في الفصل الخامس والعشرين: إنّ الإمام الشافعيّ أيام كان هو ببغداد كان يتوسّل بالإمام أبي حنيفة، ويحيى إلى ضريحه يزور فيسلم عليه، ثمّ يتوسّل إلى الله تعالى به في قضاء حاجاته، وقال: قد ثبت أنّ الإمام أحمد توسّل بالإمام الشافعيّ حتى تعجّب ابنه عبدالله ابن الإمام أحمد، فقال له أبوه: إنّ الشافعيّ كالشمس للناس وكالعافية للبدن. ولما بلغ الإمام الشافعي أنّ أهل المغرب يتوسّلون بالإمام مالك لم ينكر عليهم.

١٩٤/٥

٩ - مصعب بن الزبير المتوفّي (١٥٧). قال ابن الجوزي: زارت العامّة قبره بمسكن كما يُزار قبر الحسين عليه السلام. المنتظم^(٥) (٢٠٦/٧).

(١) رحلة ابن بطوطة: ص ٢٢٦.

(٢) دول الإسلام: ص ٩٢.

(٣) الخيرات الحسان: ص ٩٤.

(٤) حكاة عنه السيّد أحمد زيني دحلان في خلاصة الكلام: ص ٢٥٢، والدرر السنيّة [ص ٩٦].

(المؤلف)

(٥) المنتظم: ١٤/١٥.

١٠ - ليث بن سعد الحنفي إمام مصر، توفي (١٧٥)، ودفن بالقرافة الصغرى، وقبره يُزار رأيته غير مرّة. الجواهر المضيئة^(١) (٤١٧/١).

١١ - مالك بن أنس إمام المالكية المتوفى (١٧٩)، قبره ببقيع الغرق في المدينة المنورة. قال ابن جبير في رحلته^(٢) (ص ١٥٣): عليه قبة صغيرة مختصرة البناء. وقد مرّ (ص ١٥٩) أنّ الفقهاء عدّوا زيارته من آداب من زار قبر النبي الأقدس ﷺ.

١٢ - الإمام الطاهر موسى بن جعفر عليه السلام المدفون بالكاظمية الشهيد سنة (١٨٣)، أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢٠/١) بإسناده عن أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا عليّ الخلال شيخ الحنابلة في عصره يقول: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسّلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحبّ.

وفي شذرات الذهب^(٣) (٤٨/٢): توفي ببغداد الشريف أبو جعفر محمد الجواد ابن عليّ بن موسى الرضا الحسيني، أحد الاثني عشر إماماً الذين تدّعي فيهم الرفضة العصمة، ودُفن عند جدّه موسى، ومشهدهما ينتابه العامة بالزيارة.

١٣ - الإمام الطاهر أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال أبو بكر محمد ابن المؤمل: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي عليّ الثقفني، مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة عليّ بن موسى الرضا بطوس، قال: / فرأيت من تعظيمه - يعني ابن خزيمة - لتلك البقعة، وتواضعه لها وتضرّعه عندها ما تحيّرنا. تهذيب التهذيب^(٤) (٣٨٨/٧).

(١) الجواهر المضيئة: ٧٢٠/٢ رقم ١١٣١.

(٢) رحلة ابن جبير: ص ١٧٣.

(٣) شذرات الذهب: ٩٧/٣ حوادث سنة ٢٢٠ هـ.

(٤) تهذيب التهذيب: ٣٣٩/٧.

١٤ - عبدالله بن غالب الحدّاني البصري المقتول سنة (١٨٣)، قتل يوم التروية، كان الناس يأخذون من تراب قبره كأنه مسك يصيرونه في ثيابهم. حلية الأولياء (٢٥٨/٢)، تهذيب التهذيب^(١) (٣٥٤/٥).

١٥ - عبدالله بن عون، أبو عون الخزاز البصري قال محمد بن فضالة: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال: زوروا ابن عون فإن الله يحبّه. حلية الأولياء (٣٩/٣)، تهذيب التهذيب^(٢) (٣٤٨/٥).

١٦ - عليّ بن نصر بن عليّ الأزدي أبو الحسن البصري المتوفى (١٨٩)، مشهده بالبصرة معروف يُزار. هامش الخلاصة^(٣) (ص ٢٣٥).

١٧ - معروف الكرخي المتوفى (٢٠٠)، قال إبراهيم الحربي: قبر معروف الترياق المجرّب. وعن الزهري أنه قال: قبر معروف الكرخي مجرّب لقضاء الحوائج، ويقال: إنّه من قرأ عنده مئة مرّة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد قضى الله حاجته. وروى عن أبي عبدالله المحاملي أنّه قال: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرّج الله همّه. تاريخ بغداد (١٢٢/١).

وقال ابن الجوزي في صفة الصفوة^(٤) (١٨٣/٢): عن أحمد بن الفتح قال: سألت بشراً -التابعي الجليل^(٥) - عن معروف الكرخي فقال: هيات حالت بيننا وبينه الحجب... إلى أن قال: فن كانت له إلى الله حاجة فليات قبره وليدع، فإنّه

(١) تهذيب التهذيب: ٣١٠/٥.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٠٥.

(٣) هامش خلاصة الخزرجي: ٢٥٨/٢ رقم ٥٠٥٧.

(٤) صفة الصفوة: ٣٢٤/٢ رقم ٢٦٠.

(٥) اعتبار بشر من التابعين فيه محل للنظر؛ لأنّ بشراً ولد سنة (١٥٠)، وتوفي أبو الطفيل عامر بن وائلة، وهو آخر من مات من الصحابة، سنة (١١٠).

يُستجاب له إن شاء الله تعالى، وقال: قبره ظاهر يُتبرك به في بغداد، وكان إبراهيم الحربي يقول: قبر معروف الترياق المجرب.

وقال في المنتظم^(١) (٢٤٨/٨): بُنيت تربة قبر معروف في ربيع الأول سنة (٤٦٠) وعقد مشهده أزاجاً بالجص والآجر.

وقال ابن خلكان في تاريخه^(٢) (٢٢٤/٢): وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون: قبر معروف ترياق مجرب، وقبره مشهور يُزار. وذكر^(٣) في (ص ٣٩٦) عن مرآة الزمان لأبي المظفر سبط ابن الجوزي: أنه سمع مشايخه ببغداد يحكون أن عون الدين قال: كان سبب ولايتي المخزن أنني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوات أياماً، فأشار عليّ / بعض أهلي أن أمضي إلى قبر معروف الكرخي عليه السلام فأسأل الله تعالى عنده، فإن الدعاء عنده مستجاب، قال: فأتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت، ثم خرجت لأقصد البلد - يعني بغداد - إلى آخر ما ذكر من قصته.

١٩٦/٥

وفي طبقات الشعراني^(٤) (٦١/١): يستسقى بقبره، وقبره ظاهر يُزار ليلاً ونهاراً.

١٨ - عبيدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب: قال الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢٣/١): باب البردان فيها أيضاً جماعة من أهل الفضل، وعند المصلّي المرسوم بصلاة العيد قبر كان يُعرف بقبر النذور، ويقال: إن المدفون فيه رجل من ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتبرك الناس بزيارته، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته، حدّثني القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن التنوخي، قال: حدّثني

(١) المنتظم: ١٠٥/١٦.

(٢) وفيات الأعيان: ٢٣٢/٥ رقم ٧٢٩.

(٣) المصدر السابق: ٢٣٩/٦ رقم ٨٠٧.

(٤) الطبقات الكبرى: ٧٢/١ رقم ١٤٢.

أبي، قال: كنت جالساً بحضرة عضد الدولة ونحن مخيمون بالقرب من مصلى الأعياد في الجانب الشرقي من مدينة السلام، نريد الخروج معه إلى همدان في أول يوم نزل المعسكر، فوقع طرفه على البناء الذي على قبر الندور، فقال لي: ما هذا البناء؟ فقلت: هذا مشهد الندور، ولم أقل قبر لعلمي بطيرته من دون هذا واستحسن اللفظة، وقال: قد علمت أنه قبر الندور وإنما أردت شرح أمره، فقلت: هذا يُقال إنه قبر عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويقال: إنه قبر عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وإن بعض الخلفاء أراد قتله خفياً، فجعلت له هناك زُبَيْة وسير عليها وهو لا يعلم فوقع فيها، وهيل عليه التراب حياً، وإنما شهر بقبر الندور لأنه ما يكاد يُنذر له نذر إلا صَحَّ وبلغ النادر ما يريد، ولزمه الوفاء بالندور، وأنا أحد من نذر له مراراً لا أحصيا كثرة نذوراً على أمور متعددة، فبلغتها ولزمني النذر فوفيت به، فلم يتقبل هذا القول وتكلم بما دل على أن هذا إنما يقع منه اليسير اتفاقاً فيتسوق العوام بأضعافه ويسيروا الأحاديث [الباطلة] (١) فيه، فأمسكت.

فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا، استدعاني في غدوة يوم وقال: اركب معي إلى مشهد الندور، فركبت وركب في نفر من حاشيته إلى أن جئت به إلى الموضع، فدخله وزار القبر وصلى عنده ركعتين سجد بعدهما سجدة أطال فيها المناجاة بما لم يسمعه أحد، ثم ركبنا معه إلى خيمته وأقمنا أياماً، ثم رحل ورحلنا معه يريد همدان فبلغناها وأقمنا / فيها معه شهوراً، فلما كان بعد ذلك استدعاني وقال لي: ألسنت تذكر ما حدثتني به في أمر مشهد الندور ببغداد؟ فقلت: بلى. فقال: إني خاطبتك في معناه بدون ما كان في نفسي اعتماداً لإحسان عشرتك، والذي كان في نفسي في الحقيقة أن جميع ما يُقال فيه كذب، فلما كان بعد ذلك بمديدة طرفني أمر

١٩٧/٥

(١) الزيادة من المصدر.

خشيت أن يقع ويتمّ، وأعملت فكري في الاحتيال لزواله ولو بجميع ما في بيوت أمواله وسائر عساكري، فلم أجد لذلك فيه مذهباً، فذكرت ما أخبرتني به في النذر لمقبرة النذور فقلت: لم لا أُجرب ذلك؟ فنذرت: إن كفاني الله تعالى ذلك الأمر أن أحمل لصندوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحاً، فلما كان اليوم جاءني الأخبار بكفاية ذلك الأمر، فتقدّمت إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف - يعني كاتبه - أن يكتب إلى أبي الريان - وكان خليفته في بغداد - يحملها إلى المشهد. ثمّ التفت إلى عبد العزيز - وكان حاضراً - فقال له عبد العزيز: قد كتبت بذلك ونفذ الكتاب.

١٩ - أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ إمام الشافعيّة المتوفّي (٢٠٤)، دُفن بالقرافة الصغرى، وقبره يُزار بها بالقرب من المقطم. تاريخ ابن خلكان^(١) (٣٠/٢)، وقال الجزري في طبقات القراء (٩٧/٢): والدعاء عند قبره مستجاب، ولما زرتَه قلتُ:

مررت بقبره يوم سدي

زرتُ الإمامَ الشافعي لأنّ ذلك شافعي
لأنّال منه شفاعَةٌ أكرمُ به من شافعٍ

وقال الذهبي في دول الإسلام^(٢) (١٠٥/٢): إنّ الملك الكامل عمّر قبّةً على ضريح الشافعي - رحمة الله عليه.

٢٠ - أبو سليمان الداراني المتوفّي (٢٠٥) أحد الأئمّة، دُفن في قرية داريا، في قبلتها وقبره بها مشهور، وعليه بناء وقد جدّد مزاره في زماننا هذا. البداية والنهاية^(٣) (٢٥٩/١٠).

(١) وفيات الأعيان: ١٦٥/٤ رقم ٥٥٨.

(٢) دول الإسلام: ص ٣٤٤.

(٣) البداية والنهاية: ٢٨١/١٠ حوادث سنة ٢٠٥ هـ.

٢١ - السيِّدة نفيسة بنت أبي محمد الحسن بن زيد بن [الحسن بن] عليّ بن أبي طالب توفيت سنة (٢٠٨) ودُفنت بدار السباع، وقبرها معروف بإجابة الدعاء عنده وهو مجزَّب، رضي الله عنها. تاريخ ابن خلكان^(١) (٣٠٢/٢).

٢٢ - أحمد بن حنبل إمام الحنابلة المتوفى (٢٤١)، قبره ظاهر مشهور، يُزار ويتبرَّك به. كذا في مختصر طبقات الحنابلة^(٢) (ص ١١)، وقال الذهبي في دول الإسلام^(٣) (١١٤/١): ضريحه يُزار / ببغداد. وحكى ابن الجوزي في مناقب أحمد^(٤) (ص ٢٩٧) عن عبدالله بن موسى قال: خرجتُ أنا وأبي في ليلة مظلمة نزور أحمد، فاشتدَّت الظلمة فقال أبي: يا بنيّ تعال حتى نتوسَّل إلى الله تعالى بهذا العبد الصالح حتى يُضيء لنا الطريق، فأبى منذ ثلاثين سنة ما توسَّلت به إلَّا قُضيت حاجتي، فدعا أبي وأمنتُ على دعائه فأضاءت السماء كأنها ليلة مقمرة حتى وصلنا إليه.

وقال في (ص ٤١٨): عن أبي الحسن التيمي، عن أبيه، عن جدِّه أنه حضر جنازة أحمد بن حنبل قال: فكشفتُ طول أسبوع رجاء أن أصل [إلى قبره فلم أصل]^(٥) من ازدحام الناس عليه، فلما كان بعد أسبوع وصلتُ إلى قبره.

قال في المنتظم^(٦) (٢٨٣/١٠): وفي أوائل جمادى الآخرة سنة (٥٧٤) تقدَّم أمير المؤمنين بعمل لوح ينصب على قبر الإمام أحمد بن حنبل فعمل، ونقضت السترة جميعها وبنيتُ بأجر مقطوع جديدة وبُني لها جانبان ووقع اللوح الجديد، وفي رأسه مكتوب:

(١) وفيات الأعيان: ٤٢٤/٥ رقم ٧٦٧.

(٢) مختصر طبقات الحنابلة: ص ١٤.

(٣) دول الإسلام: ص ١٣٠.

(٤) مناقب أحمد: ص ٤٠٠، ٥٦٣.

(٥) الزيادة من المصدر.

(٦) المنتظم: ٢٤٨/١٨.

هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين . وفي وسطه : هذا قبر تاج السنّة، وحيد الأُمّة العالِي الهمة، العالم العابد الفقيه، الزاهد الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله. وقد كُتِب تاريخ وفاته وآية الكرسي حول ذلك، ووعدت بالجلوس في جامع المنصور فتكلّمتُ يوم الإثنين سادس عشر جمادى الأولى، فبات في الجامع خلق كثير، وخُتِمت ختمات، واجتمع للمجلس بكرة ما حزر بمئة ألف، وتاب خلق كثير، وقطعت شعور، ثم نزلتُ فضيئتُ إلى زيارة قبر أحمد فتبعني من حزر بخمسة آلاف.

وقال ابن بطوطة في الرحلة^(١) (١٤٢/١): قبره لا قبة عليه؛ ويذكر أنّها بنيت على قبره مراراً فتهدّمت بقدرّة الله تعالى، وقبره عند أهل بغداد معظم.

وفي مختصر طبقات الحنابلة^(٢) (ص ٣٧): تقدم أمير المؤمنين في سنة (٥٢٧)^(٣) بعمل لوح ينصب على قبر الإمام أحمد، وحصل للشيخ أبي الفرج وللحنابلة التعظيم الزائد، وجعل الناس يقولون للشيخ: هذا كله بسببك.

الله يزور أحمد بن حنبل كل عام لنصرته كلامه :

١٩٩/٥ روى ابن الجوزي في مناقب أحمد^(٤) (ص ٤٥٤) قال: حدّثني أبو بكر بن مكارم بن أبي يعلى الحرّبي - وكان شيخاً صالحاً - قال: كان قد جاء في بعض السنين مطر كثير جداً قبل دخول رمضان بأيّام، فتمت ليلة في رمضان فأريتُ في منامي كأنّي قد جئت على عادتي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره، فرأيتُ قبره قد

(١) رحلة ابن بطوطة: ص ٢٢٧.

(٢) مختصر طبقات الحنابلة: ص ٤٤.

(٣) في هذا التاريخ تصحيف، ولم يكن ولد فيه المستضيء بأمر الله القائم بعمل اللوح، وكان أوائل بلوغ ابن الجوزي الحلم، فالصحيح ما مرّ في كلمة ابن الجوزي. (المؤلف)

(٤) مناقب أحمد: ص ٦٠٧.

التصق بالأرض [حتى بقي بينه وبين الأرض] ^(١) مقدار ساف ^(٢) أو سافين، فقلت: إنما تمّ هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث فسمعتة من القبر وهو يقول: لا بل هذا من هيبة الحقّ عزّ وجلّ؛ لأنه عزّ وجلّ قد زارني، فسألته عن سرّ زيارته إيتاي في كلّ عام، فقال عزّ وجلّ: يا أحمد، لأنك نصرت كلامي فهو يُنشر ويُتلى في المحاريب، فأقبلت على لحدّه أُقبله، ثمّ قلت: يا سيدي، ما السرّ في أنّه لا يقبل قبري إلاّ قبرك؟ فقال لي: يا بُنيّ ليس هذا كرامة لي ولكن هذا كرامة لرسول الله، لأنّ معي شعرات من شعره ﷺ؛ ألا ومن يحبّني [لم لا] ^(٣) يزورني في شهر رمضان؟ قال ذلك مرّتين.

من يزور أحمد غفر الله له :

أخرج المحافظ ابن عساكر في تاريخه ^(٤) (٤٦٢/٢) عن أبي بكر بن أنزويه، قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام ومعه أحمد بن حنبل، فقلت: يا رسول الله من هذا؟ فقال: هذا أحمد وليّ الله ووليّ رسول الله على الحقيقة، وأنفق على الحديث ألف دينار. ثمّ قال: من يزوره غفر الله له؛ ومن يبغض أحمد فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله.

وأخرج الخطيب البغدادي عن عبدالعزيز قال: سمعتُ أبا الفرج الهندي يقول: كنتُ أزور قبر أحمد بن حنبل فتركته مدّة، فرأيتُ في المنام قائلاً يقول لي: تركت زيارة قبر إمام السنّة؟ تاريخ بغداد (٤٢٣/٤)، مناقب أحمد لابن الجوزي ^(٥) (ص ٤٨١).

(١) الزيادة من المصدر.

(٢) الساف والسافة: الصف من الطين أو اللبن جمعها أسف وسافات. (المؤلف)

(٣) الزيادة من المصدر.

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ٣٣٤/٥ رقم ١٣٦.

(٥) مناقب أحمد: ص ٦٣٩.

قال ابن الجوزي^(١): وفي صفر سنة (٥٤٢) رأى رجل في المنام قائلاً يقول له: من زار أحمد بن حنبل عُفِّر له. قال: فلم يبق خاصٌّ ولا عامٌّ إلا زاره، وعقدت يومئذٍ ثمَّ مجلساً فاجتمع فيه ألوف من الناس. البداية والنهاية^(٢) (٣٢٣/١٢).

فضل زوار قبر أحمد:

أخرج ابن الجوزي في مناقب أحمد^(٣) (ص ٤٨١): عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، قال: / قال الشيخ أبو طاهر ميمون: يا بني رأيت رجلاً بجامع الرصافة في شهر ربيع الأول^(٤) من سنة [ست و] ^(٥) ستين وأربعمئة، فسألته فقال: قد جئت من ستمئة فرسخ، فقلت: في أيِّ حاجة؟ قال: رأيت وأنا ببليدي في ليلة جمعة كأني في صحراء أو في فضاء عظيم والخلق قيام، وأبواب السماء قد فُتحت، وملائكة تنزل من السماء تلبس أقواماً ثياباً خضراً وتطير بهم في الهواء، فقلت: من هؤلاء الذين قد اختصوا بهذا؟ فقالوا لي: هؤلاء الذين يزورون أحمد بن حنبل، فانتبهت ولم ألبث أن أصلحت أمري وجئت إلى هذا البلد وزرته دفعات، وأنا عائد إلى بلدي إن شاء الله.

بركة قبر أحمد وجواره:

أخرج ابن الجوزي في مناقب أحمد^(٦) (ص ٤٨٢) عن أبي يوسف بن بختان - وكان من خيار المسلمين - قال: لما مات أحمد بن حنبل رأى رجل في منامه كأنَّ

(١) المنتظم: ٥٥/١٨.

(٢) البداية والنهاية: ٢٧٧/١٢ حوادث سنة ٥٤٢ هـ.

(٣) مناقب أحمد: ص ٦٣٩.

(٤) في المصدر: ربيع الآخر.

(٥) الزيادة من المصدر.

(٦) مناقب أحمد: ص ٦٤٢، ٦٤٣.

على كل قبر قنديلاً، فقال: ما هذا؟ فقيل له: أما علمت أنه نور لأهل القبور، ينورهم بنور هذا الرجل بين أظهرهم، وقد كان فيهم من يُعذب فرحم.

وبإسناده عن عبيد بن شريك قال: مات رجل مخنث فرُئي في النوم فقال: قد عُفِر لي، دفن عندنا أحمد بن حنبل فغفر لأهل القبور.

وبإسناده في (ص ٤٨٣) عن أبي عليّ الحسن بن أحمد الفقيه، قال: لما ماتت أم القطيعي دفنها في جوار أحمد بن حنبل، فرآها بعد ليالٍ [فقال: ما فعل الله بك؟] ^(١) فقالت: يا بُنيّ رضي الله عنك، فلقد دفنتني في جوار رجل ينزل على قبره في كل ليلة - أو قالت في كل ليلة جمعة - رحمة تعم جميع أهل المقبرة، وأنا منهم.

قال: قال أبو عليّ: وحكى أبو ظاهر الجمال - شيخ صالح - قال: قرأت ليلة وأنا في مقبرة أحمد بن حنبل، قوله تعالى ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ ^(٢)، ثم حملتني عيني فسمعت قائلاً يقول: ما فينا شقيٌّ والحمد لله ببركة أحمد.

وقال: بلغني عن بعض السلف القدماء قال: كانت عندنا عجوز من المتعبّذات قد خلت بالعبادة خمسين سنة، فأصبحت ذات يوم مذعورة، فقالت: جاءني بعض الجنّ في منامي فقال: إني قرينك من الجنّ، وإنّ الجنّ استرقت السمع بتعزية الملائكة بعضها بعضاً بموت رجل صالح يقال له: أحمد بن حنبل، وتربته في موضع كذا، وإنّ الله يغفر لمن جاوره، فإن استطعت أن تجاوريه في وقت وفاتك فافعلي، فإنني لك ناصح، وإنك ميّتة بعده بليلة. فماتت كذلك فعلمنا أنه منام حقّ.

٢٠١/٥

قال الأميني: هذه نماذج من كلمات الحنابلة في زيارة قبر إمامهم أحمد وبركة جواره، وهذه سيرتهم المطردة فيها وفي زيارة قبور مشايخهم كما يأتي، فشتان بينها

(١) الزيادة من المصدر.

(٢) هود: ١٠٥.

وبين ما تزّه ابن تيمية ومن لفّ لقه، فإنهم شدّوا عن تلكم الآراء، وأتوا بأحداث تافهة، وعزّوا إلى الإسلام ما لا يُرصف به.

٢٣ - ذو النون المصري المتوفى (٢٤٦)، دفن في القرافة الصغرى، وعلى قبره مشهد مبنيّ، وفي المشهد قبور جماعة من الصالحين، وزرته غير مرّة.

قاله ابن خلّكان في تاريخه^(١) (١٠٩/١).

٢٤ - بكار بن قتيبة بن أسد الثقفي البكرابي البصري الحنفي الفقيه المتوفى بمصر سنة (٢٧٠)، دُفن بالقرافة، قبره مشهور يزار ويتبرّك به، ويُقال: إن الدعاء عند قبره مستجاب. الجواهر المضية^(٢) (١٧٠/١).

٢٥ - إبراهيم الحربي المتوفى (٢٨٥)، دُفن في بيته، وقبره ظاهر يتبرّك الناس به. قاله ابن الجوزي في مناقب أحمد^(٣) (ص ٥٠٩)، وصفة الصفوة (٢٣٢/٢).

٢٦ - إسماعيل بن يوسف أبو عليّ الديلمي، قال المعافى: الناس يزورون قبره وراء قبر معروف الكرخي وبينهما قبور يسيرة، وقد زرته مراراً. صفة الصفوة^(٤) (٢٣٣/٢).

٢٧ - عليّ بن محمد بن بشّار أبو الحسن المتوفى (٣١٣)، قبره ببغداد اليوم ظاهر يُتبرّك به. المنتظم^(٥) (١٩٩/٦).

٢٨ - يعقوب بن إسحاق أبو عوانة النيسابوري ثمّ الأسفراييني الحافظ

(١) وفيات الأعيان: ٣١٨/١ رقم ١٢٩.

(٢) الجواهر المضية: ٤٦١/١.

(٣) مناقب أحمد: ص ٦٧٧، صفة الصفوة: ٤١٠/٢ رقم ٢٨٩.

(٤) صفة الصفوة: ٤١٣/٢ رقم ٢٩٢.

(٥) المنتظم: ٢٥٢/١٣ رقم ٢٢٢٧.

الشهير، المتوفى (٣١٦)، قال الذهبي في تذكرته^(١) (٣/٣): قبر أبي عوانة عليه مشهد مبني بأسفرايين، يُزار وهو بداخل المدينة.

وقال الحافظ ابن عساكر: إنَّ قبر أبي عوانة بأسفرايين مزار العالم ومتهربك الخلق؛ وبجنب قبره قبر الراوية عنه أبي نُعَيْم، وقريب من مشهده مشهد الإمام أبي إسحاق الأسفراييني، والعوام يتقربون إلى مشهد أبي إسحاق أكثر ممَّا يتقربون إلى أبي عوانة، وهم لا يعرفون قدر هذا الإمام الكبير المحدث أبي عوانة، لبعده العهد بوفاته وقرب العهد بوفاته أبي إسحاق، وكان جدِّي إذا وصل إلى مشهد الأستاذ / أبي إسحاق لا يدخله احتراماً، بل كان يُقبَل عتبة المشهد - وهي مرتفعة بدرجات -، ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير، ثمَّ يعبر عنه كالمودَّع لعظيم الهيبة والقدر، وإذا وصل إلى مشهد أبي عوانة كان أشدَّ تعظيماً له وإجلالاً وتوقيراً، ويقف أكثر من ذلك رحمهم الله أجمعين. وفيات الأعيان^(٢) (٤٦٩/٢) ملخصاً.

٢٠٢/٥

٢٩ - أبو محمد عبدالله بن أحمد بن طباطبا المصري المتوفى (٣٤٨)، دُفن بمصر، وقبره معروف ومشهور بإجابة الدعاء، روي أنَّ رجلاً حجَّ وفاتته زيارة النبي ﷺ فضاق صدره لذلك، فرآه ﷺ في نومه فقال له: إذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبدالله ابن أحمد بن طباطبا، وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر. وفيات الأعيان^(٣) (٢٨٢/١).

٣٠ - الحافظ أبو الفضل صبيح بن أحمد التيمي السمسار المتوفى (٣٨٤)، الدعاء عند قبره مستجاب. شذرات الذهب^(٤) (١٠٩/٣).

(١) تذكرة الحفاظ: ٧٨٠/٣ رقم ٧٧٢.

(٢) وفيات الأعيان: ٣٩٤/٦ رقم ٨٢٦.

(٣) المصدر السابق: ٨٢/٣ رقم ٣٤٢.

(٤) شذرات الذهب: ٤٤٢/٤ حوادث سنة ٣٨٤هـ.

٣١ - المحافظ أبو الحسن علي بن محمد العامري المتوفى (٤٠٣)، عكف الناس على قبره ليالي يقرؤون القرآن ويدعون له، وجاء الشعراء من كل أوب يرثون ويترحمون. البداية والنهاية^(١) (٣٥١/١١).

٣٢ - أبو سعد^(٢) عبد الملك بن محمد الخركوشي المتوفى (٤٠٧)، قبره بنيسابور مشهور يزار ويتبرك به. شفاء السقام للسبكي^(٣) (ص ٢٩).

٣٣ - محمد بن الحسن أبو بكر بن فورك الأصبهاني المتوفى (٤٠٦)، دُفن بالحيرة من نيسابور، ومشهده بها ظاهر، يزار ويُستسقى به، وتجاب الدعوة عنده. وفيات الأعيان^(٤) (٥٧/٢).

٣٤ - أبو علي الحسن بن أبي الهيثم المتوفى (٤٢٠)، قال ابن الجوزي في المنتظم^(٥) (٤٦/٨): قبره ظاهر بالكوفة وقد عمل عليه مشهد وقد زرته في طريق الحج.

٣٥ - أبو جعفر بن أبي موسى المتوفى (٤٧٠)، كان إمام الحنابلة في وقته بلا مدافعة، نُبش قبر أحمد بن حنبل ودفن فيه، ولزم الناس قبره فكانوا يبيتون عنده كل ليلة أربعاء، ويحتمون الختمات فيقال: إنه قرئ على قبره تلك الأيام عشرة آلاف ختمة. شذرات الذهب^(٦) (٣٣٧/٣)، وقال ابن الجوزي في المنتظم^(٧) (٣١٧/٨): كان الناس يبيتون هناك كل ليلة أربعاء ويحتمون الختمات، ويخرج المتعشون فيبيعون

(١) البداية والنهاية: ٤٠٤/١١ حوادث سنة ٤٠٣ هـ.

(٢) في الأصل: أبو سعيد المتوفى (٤٠٦)، والصواب ما أثبتناه وبه ذكره المؤلف رحمته في غير موضع من الكتاب.

(٣) شفاء السقام: ص ٣٩.

(٤) وفيات الأعيان: ٢٧٢/٤ رقم ٦١٠.

(٥) المنتظم: ٢٠٢/١٥ رقم ٣١٦٣.

(٦) شذرات الذهب: ٣٠٣/٥ حوادث سنة ٤٧٠ هـ.

(٧) المنتظم: ١٩٦/١٦ رقم ٣٤٨٢.

المأكولات، وصار ذلك فرجةً للناس، ولم يزلوا كذلك إلى أن جاء الشتاء فامتنعوا،
٢٠٣/٥ فختم على قبره في تلك المدّة / أكثر من عشرة آلاف ختمة.

وقال ابن كثير: دُفن إلى جانب الإمام أحمد فأتخذت العامّة قبره سوقاً كلّ ليلة
أربعاء يتردّدون إليه . البداية والنهاية^(١) (١١٩/١٢).

٣٦ - المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتضد اللخمي الأندلسي المتوفى
(٤٨٨)، اجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم
المنايح، فرثوه بقصائد مطوّلات وأنشدوها عند قبره وبكوا عليه، فمنهم أبو بحر رثاه
بقصيدة منها:

قَبِلْتُ^(٢) في هذا الثرى لك خاضعاً
وجعلتُ قبرك موضعَ الإنشادِ

ولما فرغ من إنشادها، قَبِلَ الثرى ومرّغ جسمه وعقر خده، فأبكى كلّ من
حضر. شذرات الذهب^(٣) (٣٩٠/٣).

٣٧ - نصر بن إبراهيم المقدسي المتوفى (٤٩٠)، شيخ الشافعيّة، توفّي بدمشق
ودفن بباب الصغير، وقبره ظاهر يزار، قال النووي: سمعنا الشيوخ يقولون: الدعاء
عند قبره يوم السبت مستجاب. شذرات الذهب^(٤) (٣٩٦/٣).

٣٨ - أبو الحسن عليّ بن الحسن المصري فقيه الشافعيّة المتوفى (٤٩٢)، قال
ابن الأنماطي: قبره بالقرافة يُعرف بإجابة الدعاء عنده. شذرات الذهب^(٥) (٣٩٩/٣).

(١) البداية والنهاية: ١٤٥/١٢ حوادث سنة ٤٧٠هـ.

(٢) في وفيات الأعيان: ٣٧/٥: أقبلت.

(٣) شذرات الذهب: ٣٨٨/٥ حوادث سنة ٤٨٨ هـ.

(٤) المصدر السابق: ص ٣٩٧ حوادث سنة ٤٩٠ هـ.

(٥) المصدر السابق: ص ٤٠٢ حوادث سنة ٤٩٢ هـ.

٣٩ - علي بن إسماعيل بن محمد المتوفى (٥٥٩)، قبره بفاس، من مزاراتها المتبرك بها المجاب عنده الدعاء، قاله الساحلي. وفي نيل الابتهاج (ص ١٩٨): زرت قبره مراراً بفاس.

٤٠ - الخضر بن نصر الإربلي الفقيه الشافعي المتوفى (٥٦٧، ٥٦٩)، قال ابن كثير في تاريخه^(١) (٢٨٧/١٢) نقلاً عن تاريخ ابن خلكان: قبره يُزار وقد زرته غير مرة، ورأيت الناس ينتابون قبره ويتبركون به^(٢).

٤١ - نور الدين محمود بن زنكي المتوفى (٥٦٩)، قال ابن كثير: قبره بدمشق يُزار ويحلق بشبّاكه ويطيب ويتبرك به كلُّ ماّر، فيقول: قبر نور الدين الشهيد. البداية والنهاية^(٣) (٢٨٤/١٢).

وفي شذرات الذهب^(٤) (٢٣١/٤): روي أن الدعاء عند قبره مستجاب، ويقال: إنه دُفن معه ثلاث شعرات من شعر لحية عليه السلام، فينبغي لمن زاره أن يقصد زيارة شيء منه عليه السلام.

٤٢ - القاسم بن فيرة الشاطبي المتوفى (٥٩٠)، دُفن بالقرافة، وقبره مشهور معروف / يُقصد للزيارة، وقد زرته مرّات وعرض عليّ بعض أصحابي الشاطبيّة عند قبره، ورأيت بركة الدعاء عند قبره بالإجابة رحمه الله ورضي عنه. طبقات القراء^(٥) (٢٣/٣).

٤٣ - أحمد بن جعفر الخزرجي أبو العباس السبتي نزيل مراکش والمتوفى بها

(١) البداية والنهاية: ٣٥٣/١٢ حوادث سنة ٥٦٩هـ.

(٢) في هذه العبارة زيادة وتغيير على ما في تاريخ ابن خلكان: ١٨٩/١ [٢٣٨/٢ رقم ٢١٦]. (المؤلف)

(٣) البداية والنهاية: ٣٥٠/١٢ حوادث سنة ٥٦٩هـ.

(٤) شذرات الذهب: ٣٨٢/٦ حوادث سنة ٥٦٩هـ.

(٥) طبقات القراء: ٢٢/٢ رقم ٢٦٠٠.

سنة (٦٠١)، قبره معروف مزار مزاحم عليه مجرّب الإجابة، زرته مراراً لا تُحصى، وجرّبت بركته غير مرّة، وقال ابن الخطيب السلماي في كلام له: ويبلغ وارد ذلك المزار في اليوم الواحد ثمانئة مثقال ذهب عين، وربّما وصل بعض الأيام ألف دينار، وتُصرف كلّها في ذوي الحاجات المحتقّين به من أهالي تلك الديار.

قال صاحب نيل الابتهاج - بعد كلام طويل حول هذا المزار -: قلت: وإلى الآن مازال الحال على ما كان عليه في روضته من ازدحام الخلق عليها، وقضاء حوائجهم، وقد زرته ما يزيد على خمسمئة مرّة، وبثُّ هناك ما ينيف على ثلاثين ليلة، وشاهدتُ بركته في الأمور. ثمّ ذكر قصّة يهوديٍّ توّسل به وقُضيت حاجته. راجع نيل الابتهاج (ص ٦٢).

٤٤ - محمد بن أحمد الحنبلي أبو عمرو^(١) المقدسي المتوفّي (٦٠٧)، قبره يُزار، ولما دُفن رأى بعض الصالحين في منامه تلك الليلة النبي ﷺ وهو يقول: من زار أبا عمرو ليلة الجمعة فكأنما زار الكعبة، فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا إليه. شذرات الذهب^(٢) (٣٠/٥).

٤٥ - سيف الدين أبو الحسن القميري المتوفّي (٦٥٣)، بنا بلس، الدعاء عند قبره مستجاب. شذرات الذهب^(٣) (١٦١/٥).

٤٦ - إسحاق بن يحيى أبو إبراهيم الأعرج المتوفّي بفاس (٦٨٣)، الدعاء عند قبره مستجاب. نيل الابتهاج (ص ١٠٠).

٤٧ - الشيخ أحمد بن عليّ البدوي المتوفّي (٦٧٥)، دُفن بطندتا^(٤)، وجعلوا على

(١) في المصدر: أبو عمر.

(٢) شذرات الذهب: ٥٦/٧ حوادث سنة ٦٠٧ هـ.

(٣) المصدر السابق: ص ٤٥٠ حوادث سنة ٦٥٣ هـ.

(٤) بلدة بمصر. وهي معروفة اليوم بـ (طنطا).

قبره مقاماً، واشتهرت كراماته وكثرت النذور إليه. شذرات الذهب^(١) (٣٤٦/٥).

٤٨ - الشيخ حسين الجاكي المتوفى (٧٣٠)، قبره ظاهر يُزار كل ليلة أربعاء وصبيحتها. طبقات الأخبار (٢/٢).

٤٩ - الشيخ أحمد بن علوان: قال اليافعي في مرآته (٣٥٧/٤): ومن كراماته أن ذرية الفقهاء الذين كانوا ينكرون عليه صاروا يلوذون عند النوائب بقبره، ويستجيرون من خوف السلطان به، وإلى ذلك وبعض مناقبه الحميدة أشرت في قصيدة. ثم ذكر خمسة أبيات.

٥٠ - أبو علي بن بيان: يتبرك أهل بلد دير العاقول بزيارة قبره. تاريخ بغداد ٢٠٥/٥ (٤٢٧/١٤).

٥١ - أبو عبدالله القرشي الأندلسي توفي ببيت المقدس، قبره مقصود بالزيارة. شذرات الذهب^(٢) (٣٤٢/٤).

٥٢ - الشيخ أبو بكر بن عبدالله العيدروس باعلوي توفي سنة (٩١٤) بعدن، وقبره بها أشهر من الشمس الضاحية، يُقصد للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة. سبعة في تريم^(٣) يعتقد أهل زيد أن من زارهم سبعة أيام متوالية قضيت حاجته، قال الشيخ علي بن أبي بكر في الثناء عليهم:

بباب سهام سبعة من مشايخ	لقاصديهم ذخراً وكنزاً لمقلل
فيونس إبراهيم مرزوق جبرتي	وأفلاح ميثاد كذا ابن الرضا الولي
زيارتهم نجح لكل حوائج	وفي الخلد سكنى للذي زار مقبل

(١) شذرات الذهب: ٦٠٥/٧ حوادث سنة ٦٧٥ هـ.

(٢) المصدر السابق: ٥٥٦/٦ حوادث سنة ٥٩٩ هـ.

(٣) تريم: اسم إحدى مدينتي حضرموت وهما شبام وتريم. معجم البلدان: ٢٨/٢.

تريمُّ بها منهم ألوفٌ عديدةٌ بساحةٍ بشَّارِ شمسِ الهدى قل
 زيارةٌ كلُّ منهمُ صحَّ أنها لما شئتَ من جلبٍ ودفعٍ محضِ
 وإنَّ قيلَ ترياقُ ببغدادٍ جرِّباً وفي ربيعٍ بشَّارِ شفا كلِّ معضِلِ

إلى آخر الأبيات. النور السافر^(١) (ص ٨٠ و ٨١)، شذرات الذهب^(٢) (٦٤/٨).

توجد في المعاجم وكتب التراجم والتاريخ أضعاف ما ذكر من القبور المزورة،
 اقتصرنا بالمذكور روماً للاختصار.

منتهى القول في زيارة القبور

هذا قليل من كثير مما تداول بين أجيال المسلمين منذ عهدهم المتقادم من لدن
 عهد الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان، ثم في أدوارهم المتتابعة من زيارة قبر
 نبيهم الأعظم ﷺ ومرقد الأئمة والأولياء والصالحين والعلماء، وشد الرحال إليها،
 والتوسل والاستشفاع بها؛ وفي الزائرين علماء أعلام وأئمة يقتدى بهم في كل من
 المذاهب، على أن نقله هذه الأقاويل علماء وقادة ارتضوا تلكم الأعمال بنقلهم لها في
 مقام فضيلة المقبورين، وأرباب هاتيك المشاهد، فعلى ذلك وقع التسالم بين فرق
 المسلمين في قرونهم المتطاولة، وذلك ينبئ عن الإجماع المتحقق بين طبقات الأمة
 الإسلامية على استحسان ذلك كله، وكونه سنة متبعة.

وأنت - أيها القارئ الكريم - إذا أعرت لما تلوناه عليك أذنًا واعية، فهل تجد لما
 يصفه ابن تيمية ومن يرقص لما له من مكاءٍ وتصديةٍ - نظراء القصيمي - مقيلاً من
 الصدق؟ فهل كان المسلمون الأولون يرون ما يأتون به من الأعمال في مشاهد الموتى
 كفرية ثم يتقربون به إلى الله تعالى؟ حاشا لانتهم فرق المسلمين عامة بمثل هذه

٢٠٦/٥

(١) النور السافر: ص ٧٦.

(٢) شذرات الذهب: ٩١/١٠ حوادث سنة ٩١٤هـ.

الفرية الشائنة، وهل تجد شيئاً من هاتيك الأعمال مختصاً بالشيعة فحسب؟ لاها الله. وهل الأعمال التي تأتي بها الشيعة عند القبور - وقد زعم الرجل أنّها كاشفة عن الغلو والتأليه لعلّي وولده - غير ما يأتي به أهل السنة وفي مقدّمهم أمّتهم عند تلکم المزارات من لدن عصر الصحابة حتى اليوم من سرد ألفاظ زيارة جامعة لفضائل المזור، ومن الدعاء عند قبره، والصلاة لديه، وختم القرآن عنده وإهدائه إليه، والتوسّل والاستشفاع به، وطلب قضاء الحاجة من الله تعالى بوسيلته، والتبرّك به بالتزام أو تمرّغ أو تقبيل، وتعظيمه بكلّ ما اقتضته حرمة واستوجبه خطره، فلو صحّت أحلام ابن تيميّة وتابعيه وتكون هذه الأعمال بدعةً وضلالاً وغلواً وتأليهاً، وفاعلها خارجاً عن رتبة الإسلام، لم يبقَ عندئذٍ معتنق للإسلام منذ يومه الأوّل إلا ابن تيميّة ومن لفّ لفه.

فحقيقٌ على القارئ الآن أن يقف على كلمة القصيمي الأخرى، ويكون على بصيرةٍ من أنّ الشيعة ليس بينها وبين المذاهب الأربعة قطّ اختلاف في هذه المواضيع الهامة، وإنما هي ممّا تسالمت عليه الأمة الإسلاميّة جمعاء، غير أنّ كتاب الهواهي^(١) هاج هائجهم على الشيعة فأججوا عليهم نيران الإحن والشحناء، وجاؤوا يقطعون كلمة التوحيد بأقلام مسمومة، ويشقّون عصا المسلمين، ويلقون الخلاف بينهم. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾^(٢).

ذكر في الصراع (٦٤٨/٢) قول العلامة الأمين من قصيدة له:

لا بدع أن كان الدعاء إليه فيـها صاعداً وبغيرها لم يصعد

ثم قال: هذا القول عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونحلهم من أقوال

(١) الهواهي: اللغو من القول، والأباطيل.

(٢) محمد: ١٦.

الردّة والكفر الواضح ، ونعوذ بالله من الخذلان . وقبل هذا البيت :

وكذا الصلاة لدى القبور تبرّكاً
 إنّ الأئمّة من سلاله هاشم
 قالوا الصلاة لدى محلّ قبورنا
 عنهم روته لنا الثقات فباهدي
 شرف المكان بذى المكان محقق
 خير عبادة ربّنا في مثله
 وكذلك طلب الحوائج عندها
 بركاتها تُرجى لداع أنّها
 لا بدع أن كان الدعاء إليه الخ

٢٠٧/٥

فقال: والقصيدة أغلبها من هذا النوع الفاحش المناقض لدين الإسلام ولغيره
 من أديان الله . انتهى . وعدّ القول بالشفاء وإجابة الدعاء عند قبر الحسين السبط عليه السلام
 من آفات الشيعة في (٢١/٢) .

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾^(١)

-٧-

نظرة التنقيب في الحديث

كثرت القالة حول أحاديث الشيعة ، من رُماة القول على عواهنه ، وكلّ
 منهم اختار معاً^(٢) ، ويلوك بين شذقيه مغمزة ؛ فترى هذا يزعمها رقاعاً مزوّرة
 تُعزى إلى الإمام الغائب^(٣) ، وآخر يحسبها أكاذيب موضوعة على الإمامين الباقر

٢٠٨/٥

(١) الكهف : ٥ .

(٢) المعات : المذهب والمسلك .

(٣) راجع الجزء الثالث من كتابنا : ص ٢٧٧ - ٢٨٥ . (المؤلف)

والصديق^(١)، لا هذا يبالي بمغبة فريته، ولا ذلك يكثر لكشف سواته؛ وفي مؤخر القوم كيدبان أشوس شدد النكير عليها، وبالغ في اللغوب، وتلمخ بالعجب العجاب، ألا وهو: عبدالله القصيمي. قال في الصراع^(٢) (٨٥/١):

الكذابة حقاً كثيرة في رجال الشيعة وأصحاب الأهواء، طمعاً في الدنيا وتزلفاً إلى أصحابها، أو كيداً للحديث والسنة وحنقاً على أهلها، ولكن علماء السنة كشفوا ذلك وأبانوه أتمّ البيان - إلى أن قال -: وليس في رجال الحديث من أهل السنة من هو متهم بالوضع والكذابة طمعاً في الدنيا، وازدلاًفاً إلى أهلها، وانتصاراً للأهواء والعقائد المدخولة الباطلة.

نعم؛ قد يوجد بينهم من ساء حفظه أو من كثر نسيانه، أو من انخدع بالمدلسين الضعفاء، ولكن رجال التراجم والجرح والتعديل قد بيتوا هذا النوع كله.

الجواب: لعل الباحث يحسب لهذه الدعاوي المجردة الفارغة مسةً من الصدق أو لمسةً من الحق، زاهلاً عن أن الغالب على الأقلام المستأجرة اليوم هو الإفك وقول الزور، وأن مدار رقي الأمم في وجه البسيطة وتقدمها على الكذب والشطط، ومحور سياسة الدنيا في جهاتها الست هو الهت^(٣) والدجل والتمويه؛ وأن كثيراً من الدعايات في المبادئ والآراء والمعتقدات تحكّمت محضة، وتقوليات لا طائل تحتها، ملفوفة بأفانين الحنّب والخدع؛ وهناك فئات مبثوثة في الملاكها لا تتأقّى مآربهم / من زبرج الدنيا إلا بزخرف القول وكذب الحديث، وتعمية الأميين من الناس، وسوقهم إلى معاسيف السبل ومعامبيها، ولولا تهديد المولى سبحانه عباده بقوله: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ

٢٠٩/٥

(١) يجده الباحث في غير واحد من كتب القوم سلفاً وخلفاً. (المؤلف)

(٢) مرّ بجمل القول حول هذا الكتاب في الجزء الثالث: ص ٢٨٨ - ٣٠٩. (المؤلف)

(٣) الهت: الكذب.

قَوْلِ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١﴾ ، ولولا الإنذار النازل في كتاب الله على كلِّ كَذَّابٍ أَفَّاكَ أْثِيمٍ لما كان يسع لأحد من هؤلاء الكذَّابين الدجَّالين أن يكذب أكثر ممَّا كذب، أو يأتي بأمرٍ لم يأت به؛ فكلُّ منهم أكذب من خُرَافة وحُجينة، فهَمَّنا عندئذٍ إيقاف القارئ على حقيقة الأمر، وإمَاطة الستر عن سرِّ ما ادَّعاه الرجل في رجال الحديث من قومه من أنَّهم لا يوجد فيهم متهم بالوضع والكذابة .. الخ.

فنذكر أُمَّة مَمَّنْ عُرِفُوا بالوضع والكذب فضلاً عَمَّنْ أَثُمَّ بهما منهم، وتقدَّم بين يدي الباحث نبذة من الموضوعات التي لم توضع إلا طمعاً في الدنيا وازدلالاً إلى أهلها أو انتصاراً للأهواء والعقائد المدخولة الباطلة، وتلمسه باليد حساب ما وضعتكم الأيدي الأثيمة الخائنة على قدس صاحب الرسالة وسنته، فتتضح عنده جليَّة الحال، وله فصل الخطاب إن لم يتبع الهوى فيضلَّ عن سبيل الله.

مرکز تحقیقات کلمه پوز علم و رسالت

سلسلة الكذابين والوضّاعين

حرف الألف

١ - أبان - أباء - بن جعفر أبو سعيد البصري: كذاب، كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ. وقد وضع على أبي حنيفة أكثر من ثلاثمئة حديث ما حدث بها أبو حنيفة قط^(١). ميزان الاعتدال (١/١٠١)، تذكرة الموضوعات (ص ١٢٠)، اللآلئ المصنوعة (١٣/٢).

٢ - أبان بن فيروز أبي عيَّاش مولى عبد القيس أبو إسماعيل البصري المتوفى (١٣٨): قال شعبة: ردائي وخماري في المساكين صدقة إن لم يكن ابن أبي عيَّاش يكذب في الحديث. وقال: لا يحل الكفُّ عنه إنّه يكذب على رسول الله ﷺ.

وقال أحمد إمام الحنابلة ليحيى ابن مَعِين - وهو يكتب عن أبان نسخة -:
تكتب هذه وأنت تعلم أنّ أبان كذاب؟

وقال شعبة: لأن يزني الرجل خير من أن يروي عن أبان. وقال: لأن أشرب

(١) ميزان الاعتدال: ١٧/١ رقم ٢٢، تذكرة الموضوعات: ص ٨٤، اللآلئ المصنوعة: ٢٣/٢، لسان الميزان: ٦/١ و ١٣ رقم ٧ و ٣٥، كتاب المجروحين: ١٨٤/١، وجاء في كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٤/١ رقم ٤، والإكمال لابن ماكولا: ٨/١ أنّ اسمه: أبا.

من بول حماري أحبُّ إليَّ من أن أقول حدَّثني أبان . لعلَّه حدَّث عن أنس بأكثر من ألف و / خمسمئة حديث ، ما لكثير شيء منها أصل^(١) . تهذيب التهذيب (٩٩/١) . ٢١٠/٥

٣ - إبراهيم بن أبي حنيفة : كذاب^(٢) . تذكرة الموضوعات (ص ٣٠) .

٤ - إبراهيم بن أبي الليث المتوفى (٢٣٤) : صاحب الأشجعي ، كذاب ، وضاع متروك الحديث^(٣) . تاريخ بغداد (١٩٦/٦) ، ميزان الاعتدال (٢٧/١) .

٥ - إبراهيم بن أبي يحيى أبو إسحاق المدني المتوفى (١٨٤) : كذاب ، يضع ، عدَّه النسائي من الكذابين المعروفين بوضع الحديث على رسول الله^(٤) . تاريخ بغداد (١٦٨/١٣) ، خلاصة التهذيب (ص ١٨) .

٦ - إبراهيم بن أحمد الحراني الضريز : كان يضع الحديث^(٥) . ميزان الاعتدال (١٠/١) .

٧ - إبراهيم بن أحمد العجلي المتوفى (٣٣١) : كان ممن يضع الحديث ، ذكره ابن

(١) تهذيب التهذيب : ٨٦/١ ، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي : ص ٤٥ رقم ٢١ ، الضعفاء الكبير :

٣٨/١ رقم ٢٢ ، كتاب المجروحين : ٩٦/١ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٣٨١/١ رقم ٢٠٣ .

(٢) تذكرة الموضوعات : ص ٢٢ ، موضح أوهام الجمع والتفريق : ٣٧٦/١ ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٣١/١ رقم ٥٣ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٥٤/١ رقم ١٧٣ ، لسان الميزان : ٩٠/١ رقم ٢٧١ موضح أوهام الجمع والتفريق :

٢٨٨/١ وفيه أن وفاته سنة (٢٣٦) بخلاف ما في تاريخ بغداد وبقية المصادر .

(٤) خلاصة الخرزجي : ٥٤/١ رقم ٢٧٤ ، علل أحمد بن حنبل : ٥٣٥/٢ رقم ٣٥٣٣ ، التاريخ الكبير :

٣٢٢/١ ، الضعفاء الكبير : ٦٢/١ رقم ٥٩ ، المرح والتعديل : ١٢٥/٢ ، كتاب المجروحين : ١٠٥/١ ،

الكامل في ضعفاء الرجال : ٢١٧/١ رقم ٦١ وفيه ترجمة ضافية له ، مناقب الشافعي : ٥٣٣/١ ،

موضح أوهام الجمع والتفريق : ٣٦٥/١ ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٥١/١

رقم ١١٦ ، ميزان الاعتدال : ٥٧/١ رقم ١٨٩ ، تهذيب التهذيب : ١٣٧/١ ، وفيها جميعاً : إبراهيم بن

محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني ، وقيل : المدني .

(٥) ميزان الاعتدال : ١٧/١ رقم ٢٣ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٢٧١/١ رقم ١١٠ ، كتاب الضعفاء

والمتروكين لابن الجوزي : ٢١/١ رقم ١٩ .

الجوزي وقال: وضع أحاديث فافتضح^(١). ميزان الاعتدال (١٠/١)، لسان الميزان (٢٧/١).

٨ - إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البغدادي: كذاب، تذكرة الموضوعات^(٢) (ص ٧٨).

٩ - إبراهيم بن البراء الأنصاري المتوفى (٢٢٤، ٢٢٥) حفيد أنس بن مالك، كذاب،

يحدّث عن الثقات بالموضوعات، لا يجوز ذكره إلا على سبيل القدر فيه، قال ابن

عدي^(٣): أحاديثه موضوعة^(٤). ميزان الاعتدال (١٢/١، ٢٦)، تذكرة الموضوعات (ص ٨٧).

١٠ - إبراهيم بن بكر الشيباني أبو إسحاق الأعور، نزيل بغداد: أحاديثه

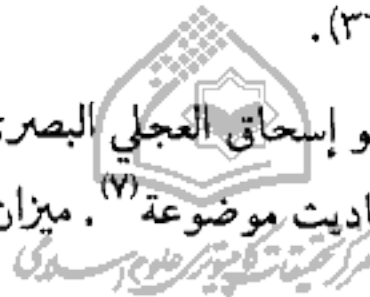
موضوعة، كان يسرق الحديث^(٥). تاريخ بغداد (٤٦/٦)، لسان الميزان (٤٠/١).

١١ - إبراهيم بن الحوّاات السّمّاك: معاصر الترمذي، كذاب، قال: ربّما وضعت

أحاديث^(٦). ميزان الاعتدال (٣٦/١).

١٢ - إبراهيم بن زكريّا أبو إسحاق العجلي البصري: حديثه منكر، حدّث

بالبواطيل، ويأتي عن مالك بأحاديث موضوعة^(٧). ميزان الاعتدال (١٦/١).



(١) ميزان الاعتدال: ١٧/١ رقم ٢٥، لسان الميزان: ١٤/١ رقم ٤٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ص ٥٠

حوادث ووفيات سنة ٣٣١ هـ.

(٢) تذكرة الموضوعات: ص ٥٥.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٥/١ رقم ٨٥.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢١/١ رقم ٤٩، تذكرة الموضوعات: ص ٦١، الضعفاء الكبير: ٤٥/١ رقم ٣١،

كتاب المجروحين: ١١٧/١، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٩٩/١ وقد جمع الاختلاف باسمه

الذي وقع بين علماء الرجال بشأنه، وراجع كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٤/١

رقم ٣٣ في الهامش للوقوف على تعدد أسماء المترجم، لسان الميزان: ٢٥/١ رقم ٧٣.

(٥) لسان الميزان: ٢٨/١ رقم ٨١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٧/١ رقم ٨٧، كتاب الضعفاء

والمتروكين لابن الجوزي: ٢٧/١ رقم ٣٧ ميزان الاعتدال: ٢٤/١ رقم ٥٦.

(٦) ميزان الاعتدال: ٧٧/١ رقم ٢٦٨، لسان الميزان: ٤٠/١ و ١٣١ رقم ١٢١ و ٣٩٤.

(٧) ميزان الاعتدال: ٣١/١ رقم ٩٠، كتاب المجروحين: ١١٥/١ وفيه: أنه الواسطي، الكامل في

ضعفاء الرجال: ٢٥٦/١ رقم ٨٦، لسان الميزان: ٤٩/١ رقم ١٤٦.

١٣ - إبراهيم بن صرمة الأنصاري: كذاب خبيث، يكذب على الله وعلى رسوله^(١). تاريخ بغداد (١٠٤/٦)، ميزان الاعتدال (١٩/١).

١٤ - إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصي: رجل كذاب، يسرق الحديث، أحاديثه موضوعة^(٢). ميزان الاعتدال (٢٠/١).

١٥ - إبراهيم بن عبدالله السفرقع المتوفى (٣٦١): كذاب، يضع الحديث^(٣). ميزان الاعتدال (٢١/١)، لسان الميزان (٧٤/١).

١٦ - إبراهيم بن عبدالله المخزومي المتوفى (٣٠٤): ليس بثقة، حدّث عن الثقات بأحاديث باطلة. ميزان الاعتدال^(٤) (٢٠/١). ٢١١/٥

١٧ - إبراهيم بن عبدالله بن همام الصنعاني: كذاب، وضاع^(٥). ميزان الاعتدال (٢١/١)، تذكرة الموضوعات (ص ١١٣)، اللآلئ المصنوعة (١٩٠/٢).

١٨ - إبراهيم بن عليّ الأمدي المتوفى (٥٧٥): كان يكذب في حكاياته ويضع، وكان فقيهاً فاضلاً^(٦). ميزان الاعتدال (٢٤/١)، لسان الميزان (٨٦/١).

١٩ - إبراهيم بن الفضل الأصهباني أبو منصور^(٧) البّار المتوفى (٥٣٠): أحد الحفاظ كذاب، كان يقف في سوق أصفهان ويروي من حفظه بسنده، وكان يضع في الحال، قال معمر: رأيت في السوق وقد روى مناكير بأسانيد الصحاح، وكنت أتأمله

(١) ميزان الاعتدال: ٣٨/١ رقم ١١٥.

(٢) المصدر السابق: ص ٤٠ رقم ١٢٤، كتاب الجروحين: ١١٦/١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٢/١ رقم ١٢٨، لسان الميزان: ٦٧/١ رقم ١٩٧.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤١/١ رقم ١٢٦.

(٥) المصدر السابق: ص ٤٢ رقم ١٢٧، تذكرة الموضوعات: ص ٦٣، اللآلئ المصنوعة: ١٣٦/٢،

كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٤١/١ رقم ٨٥.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥٠/١ رقم ١٥٩، لسان الميزان: ٨١/١ رقم ٢٤٤.

(٧) هو في جميع المصادر التي ترجمت له - عدا شذرات الذهب -: أبو نصر.

مفرطاً، أظنُّ أن الشيطان تبدى على صورته^(١). ميزان الاعتدال (٢٥/١)، شذرات الذهب (٩٥/٤)، لسان الميزان (٨٩/١).

٢٠ - إبراهيم بن مجشّر أبو إسحاق البغدادي المتوفى (٢٥٤): كذبه الفضل بن سهل، وقال ابن عدي^(٢): يسرق الحديث. تاريخ بغداد (١٨٥/٦).

٢١ - إبراهيم بن محمد العكاشي: كان كذاباً^(٣). ميزان الاعتدال (٢٩/١).

٢٢ - إبراهيم بن منقوش الزبيدي: قال الأزدي: كان يضع الحديث^(٤). ميزان الاعتدال (٣١/١)، اللآلئ المصنوعة (١٦٥/١).

٢٣ - إبراهيم المهاجر المدني: كذاب^(٥). تذكرة الموضوعات (ص ١٨).

٢٤ - إبراهيم بن مهدي الأبي - بالضم - أبو إسحاق البصري المتوفى (٢٠٨): قال الأزدي: كان يضع الحديث، مشهور بذلك^(٦). ميزان الاعتدال (٣٢/١)، خلاصة

(١) ميزان الاعتدال: ٥٢/١ رقم ١٦٧، شذرات الذهب: ١٥٥/٦ حوادث سنة ٥٣٠ هـ، لسان الميزان: ٨٥/١ رقم ٢٥٨، الأنساب: ٢٥١/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٤٥/١ رقم ٩٩.
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٧٤/١ رقم ١١٤، الإكمال: ١٦٤/٧، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٤٨/١ رقم ١٠٧، ميزان الاعتدال: ٥٥/١ رقم ١٧٨، لسان الميزان: ٩٢/١ رقم ٢٧٦.
(٣) ميزان الاعتدال: ٦٢/١ رقم ١٩٦، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٥٠/١ رقم ١١٤، لسان الميزان: ١٠٢/١ رقم ٣٠٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٦٧/١ رقم ٢٢١، اللآلئ المصنوعة: ٣١٨/١.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص ١٣، التاريخ الكبير: ٣٢٨/١، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٤١ رقم ٨، الضعفاء الكبير: ٦٦/١ رقم ٦٥، الجرح والتعديل: ١٣٣/٢، كتاب المجروحين: ١٠٨/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٦/١ رقم ٦٠، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٥٤/١ رقم ١٢٣، ميزان الاعتدال: ٦٧/١ رقم ٢٢٤، لسان الميزان: ١١٥/١ رقم ٣٥٠، تهذيب التهذيب: ١٤٧/١، خلاصة الخرجي: ٥٧/١ رقم ٢٨٩. وهو في جميع هذه المصادر: إبراهيم بن المهاجر بن سمار المدني.

(٦) ميزان الاعتدال: ٦٨/١ رقم ٢٢٧، خلاصة الخرجي: ٥٧/١ رقم ٢٩١، تهذيب التهذيب: ١٤٧/١.

التهذيب (ص ٢٩)، تهذيب التهذيب (١٧٠/١).

٢٥ - إبراهيم بن نافع الجلاب: بصري كذاب^(١). تهذيب التهذيب (١٧٥/١)،
لسان الميزان (١١٧/١).

٢٦ - إبراهيم بن هدبة أبو هدبة البصري: كذاب خبيث، حدّث بالأباطيل،
ووضع على أنس، كان رقاصاً بالبصرة يُدعى إلى العرائس فيرقص لهم، وكان
يشرب المسكر، بقي إلى سنة مئتين^(٢). تاريخ بغداد (٢٠١/٦)، ميزان الاعتدال
(٣٣/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٦٩، ٧٢)، اللآلئ المصنوعة (٥٨/٢، ١٠٢، ٢٣٣،
٢٤٥)، لسان الميزان (١٢٠/١).

٢٧ - إبراهيم بن هراسة الشيباني الكوفي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه،
متروك، كذاب^(٣). لسان الميزان (١٢١/١).

٢٨ - إبراهيم بن هشام الغساني المتوفى (٢٣٧): كذاب^(٤). تاريخ الشام
(٣٠٧/٢)، لسان الميزان (١٢٢/١).

٢١٢/٥

(١) تهذيب التهذيب: ١٥٢/١، لسان الميزان: ١١٨/١ رقم ٣٦٠.

(٢) ميزان الاعتدال: ٧١/١ رقم ٢٤٢، تذكرة الموضوعات: ص ٤٩ و ٥١، اللآلئ المصنوعة: ١٠٣/٢
و ١٨٦ و ٤٣٧ و ٤٦٣، لسان الميزان: ١٢٠/١ رقم ٣٧١، الجرح والتعديل: ١٤٣/٢، كتاب
المجروحين: ١١٤/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٠٨/١ رقم ٥٥.

(٣) لسان الميزان: ١٢٣/١ رقم ٣٧٢، التاريخ الكبير: ٣٣٣/١، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي:
ص ٤١ رقم ١٠، الضعفاء الكبير: ٦٩/١ رقم ٧١، الجرح والتعديل: ١٤٣/٢، الكامل في ضعفاء
الرجال: ٢٤٤/١ رقم ٧٥، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٨٦/١.

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ٢٦٧/٧ رقم ٥٣٧، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٧٧/٤، لسان الميزان:
١٢٤/١ رقم ٣٧٣، الجرح والتعديل: ١٤٢/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٥٩/١
رقم ١٣٣، ميزان الاعتدال: ٧٢/١ رقم ٢٤٤. وأرخ وفاته في تاريخ مدينة دمشق ومختصره وفي
ميزان الاعتدال ولسانه بسنة (٢٣٨).

٢٩ - إبراهيم بن يحيى بن زهير المصري: كان يكذب ويركّب الأسانيد، لسان الميزان^(١) (١٢٤/١).

٣٠ - أبرد بن أشرس: كذاب، وضّاع^(٢). ميزان الاعتدال (٣٦/١)، اللآلئ المصنوعة (١٢٩/١).

٣١ - أحمد بن إبراهيم المزني: كان يضع الحديث ويدور بالساحل، له نسخة موضوعة^(٣). ميزان الاعتدال (٣٨/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٣٦).

٣٢ - أحمد بن إبراهيم بن موسى: كذاب، لا تحلّ الرواية عنه^(٤). تذكرة الموضوعات (ص ٥٥).

٣٣ - أحمد بن أبي عمران الجرجاني المتوفى بعد (٣٦٠): كان يضع الحديث^(٥). ميزان الاعتدال (٥٨/١).

٣٤ - أحمد بن أبي يحيى الأنطاقي: كذاب، له غير حديث منكر عن الثقات^(٦). ميزان الاعتدال (٧٦/١).

٣٥ - أحمد بن أحمد أبو العباس البغدادي الحنبلي المتوفى (٦١٥): حافظ مكثّر، كذّبه ابن الأخضر^(٧). شذرات الذهب (٦٢/٥).

(١) لسان الميزان: ١٢٦/١ رقم ٣٧٨.

(٢) ميزان الاعتدال: ٧٧/١ رقم ٢٦٩، اللآلئ المصنوعة: ٢٤٨/١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٨٠/١ رقم ٢٨٦، تذكرة الموضوعات: ص ٢٦، كتاب الجروحين: ١٤٤/١.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص ٣٩، كتاب الجروحين: ١٤١/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٢٤/١ رقم ٥٠٠ وراجع ص ١٥٩ رقم ٦٣٦، لسان الميزان: ٢٥٥/١

رقم ٧٤٢. وسيأتي مكرّراً في الرقم ٨٨ و ٥٧٩ فراجع التعليق عليه في كلتا الترجمتين.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٦٢/١ رقم ٦٥٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٥/١ رقم ٣٧.

(٧) شذرات الذهب: ١١٢/٧ حوادث سنة ٦١٥هـ، العبر في خبر من غير: ١٦٥/٣، ذيل طبقات

الحنبالة: ١٠٨/٤ رقم ٢٥٨، لسان الميزان: ١٣٩/١ رقم ٤٢٠.

٣٦ - أحمد بن إسماعيل أبو حذافة السهمي المتوفى (٢٥٩): صاحب مالك بن أنس، كذاب، كل شيء تقول له يقول، حدث عن مالك وعن غيره بالبواطيل^(١). تاريخ بغداد (٢٣/٤). ميزان الاعتدال (٣٩/١)، تهذيب التهذيب (١٦/١).

٣٧ - أحمد بن بكر البالسي أبو سعيد ابن بكرويه: كان يضع الحديث^(٢). ميزان الاعتدال (٤٠/١).

٣٨ - أحمد بن ثابت الرازي فرخويه: لا يشكون أنه كذاب^(٣). لسان الميزان (١٤٣/١)، ميزان الاعتدال (٨٦/١).

٣٩ - أحمد بن جعفر بن عبدالله السمسار: أحد مشايخ الحافظ أبي نعيم، مشهور بالوضع^(٤). ميزان الاعتدال (٤١/١)، شذرات الذهب (٣٧٢/٢).

٤٠ - أحمد بن جعفر بن عبدالله بن يونس: مشهور بالوضع، ليس بشيء. ميزان الاعتدال^(٥) (٤١/١).
مركز تحقيق التراث
مركز تحقيق التراث

٤١ - أحمد بن حامد السمرقندي: كان يكذب، ويحدث عمّن لم يلحقه، مات

(١) ميزان الاعتدال: ٨٣/١ رقم ٢٩٩، تهذيب التهذيب: ١٣/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧٥/١ رقم ١٥، خلاصة الخزرجي: ٨/١ رقم ٩.

(٢) ميزان الاعتدال: ٨٦/١ رقم ٣٠٩، لسان الميزان: ١٤٦/١ رقم ٤٤٧.

(٣) لسان الميزان: ١٤٨/١ رقم ٤٥٥، ميزان الاعتدال: ٨٦/١ رقم ٣١٤، الجرح والتعديل: ٤٤/٢.

(٤) ميزان الاعتدال: ٨٧/١ رقم ٣١٧، شذرات الذهب: ٢٤٤/٤ حوادث سنة ٣٤٦هـ، سير أعلام النبلاء: ٥١٩/١٥ رقم ٢٩٦، تاريخ الإسلام: ٣٤٤/٢٥ رقم ٥٧١ حوادث سنة ٣٤٦هـ. وهو في جميع هذه المصادر: أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد، أبو جعفر الأصبهاني السمسار عدا ميزان الاعتدال الذي ذكر فيه باسم: أحمد بن جعفر بن عبدالله وليس فيه السمسار.

(٥) ميزان الاعتدال: ٨٨/١ رقم ٣٢٢، وانظر هامش كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٦٧/١ رقم ١٦٢.

بعد الستين وثلاثمئة . ميزان الاعتدال^(١) (٤٢/١).

٤٢ - أحمد بن الحسن بن أبان المصري: من كبار شيوخ الطبراني، كان كذاباً دجّالاً، يضع الحديث على الثقات^(٢). ميزان الاعتدال (٤٢/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٦٥، ١٠٨)، اللآلئ المصنوعة (٢٩٥/١).

٤٣ - أحمد بن الحسن بن القاسم الكوفي. المتوفى (٢٦٢): كذاب، يضع الحديث على الثقات^(٣). ميزان الاعتدال (٤٢/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٩، ١١٤)، المنتظم (٣٤/٥).

٤٤ - أحمد بن الحسين بن إقبال المقدسي أبو بكر الصائد المتوفى (٥٣٢): كذاب، ظهر كذبه فتركه الناس^(٤). ميزان الاعتدال (٤٤/١)، لسان الميزان (١٥٨/١).

٢١٣/٥

٤٥ - أحمد بن الحسين أبو الحسين ابن السمّاك الواعظ المتوفى (٤٢٤): قال أبو الفتح المصري: لم أكتب ببغداد عمّن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة، أحدهم أبو الحسين ابن السمّاك، وكذّبه ابن أبي الفوارس^(٥). تاريخ بغداد (١١١/٤)، المنتظم (٧٦/٨)، ميزان الاعتدال (٤٣/١).

٤٦ - أحمد بن الخليل النوفلي القومسي المتوفى (٣١٠): كذاب، يروي عمّن لم

(١) ميزان الاعتدال: ٨٩/١ رقم ٣٢٧.

(٢) ميزان الاعتدال: ٨٩/١ رقم ٣٣٠، تذكرة الموضوعات: ص ٢٦ و ٧٦، اللآلئ المصنوعة:

٢٩٤/١، كتاب المجروحين: ١٤٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٧/١ رقم ٤٠، لسان الميزان:

١٥٧/١ رقم ٤٨١، الأنساب: ٧٥/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٦٧/١ رقم ١٦٥

وفي المصدرين الأخيرين نُسب إلى الأبلّة، وأنه مضري.

(٣) ميزان الاعتدال: ٩٠/١ رقم ٣٣١، تذكرة الموضوعات: ص ٧ و ٨٠، المنتظم: ١٧٤/١٢

رقم ١٦٦٨، كتاب المجروحين: ١٤٥/١، لسان الميزان: ١٥٨/١ رقم ٤٨٢.

(٤) ميزان الاعتدال: ٩٢/١ رقم ٣٤١، لسان الميزان: ١٦٦/١ رقم ٥٠٨.

(٥) المنتظم: ٢٣٨/١٥ رقم ٣١٨٢، ميزان الاعتدال: ٩٣/١ رقم ٣٤٥، الإكمال: ٣٥٢/٤، مختصر

تاريخ دمشق: ٤٦/٣، لسان الميزان: ١٦٤/١ رقم ٥٠١.

يُخلق^(١) . لسان الميزان (١٦٧/١) .

٤٧ - أحمد بن داود ابن اخت عبدالرزاق : من أكذب الناس ، عامّة أحاديثه
مناكير^(٢) . ميزان الاعتدال (٤٥/١) .

٤٨ - أحمد بن داود بن عبدالغفار الحرّاني : كان كذاباً ، يضع الحديث^(٣) . تذكرة
الموضوعات (ص ٢ ، ٣٠) ، ميزان الاعتدال (٤٥/١) ، اللآلئ المصنوعة (٢٢/٢ ، ١٧٤) .

٤٩ - أحمد بن سليمان القرشي : متروك كذاب . ميزان الاعتدال^(٤) (٤٨/١) ،
اللائئ المصنوعة (٧٤/٢) .

٥٠ - أحمد بن سليمان - أبي سليمان - أبو جعفر القواريري البغدادي : قال أبو
الفتح الحافظ : كذاب ، يكذب على حماد بن سلمة . وقال الخطيب : كذب هذا الشيخ
ظاهر يغني عن تعديل روايته بجواز دخول السهو عليه وإلحاق الوهم به . ثم ذكر
شواهد على كذبه فيقول : وفي بعض ما ذكرنا دلالة كافية على بيان حاله وظهور
اختلاطه^(٥) . تاريخ بغداد (١٧٤/٤ - ١٧٧) .

٥١ - أحمد بن صالح أبو جعفر الشمومي المصري ، نزيل مكة : كذاب ، وضّاع ،
صَلَف^(٦) . تهذيب التهذيب (٤٢/١) ، لسان الميزان (١٨٦/١) .

(١) لسان الميزان : ١٧٧/١ رقم ٥٤٠ ، الجرح والتعديل : ٥٠/٢ .

(٢) ميزان الاعتدال : ٩٧/١ رقم ٣٧١ وراجع أيضاً ص ١٠٩ رقم ٤٢٧ ، العلل ومعرفة الرجال
٣٢٧/١ رقم ٥٨٢ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ١٧٢/١ رقم ١٠ ، لسان الميزان : ١٧٩/١ رقم ٥٤٤
وراجع ص ٢١٠ و ٢٨٦ رقم ٦١٩ و ٨١٧ .

(٣) تذكرة الموضوعات : ص ٣ و ٢٢ ، ميزان الاعتدال : ٩٦/١ رقم ٣٧٠ ، اللآلئ المصنوعة : ٤١/٢
و ٣٢٤ ، كتاب المجروحين : ١٤٦/١ ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٧٠/١ رقم ١٧٨ .

(٤) ميزان الاعتدال : ١٠٢/١ رقم ٣٩٨ .

(٥) كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٧٢/١ رقم ١٨٥ ، لسان الميزان : ١٩٤/١ رقم ٥٨٤ .

(٦) تهذيب التهذيب : ٣٧/١ ، لسان الميزان : ١٩٨/١ رقم ٥٩٣ .

٥٢ - أحمد بن طاهر بن حرملة المصري المتوفى (٢٩٢): كذاب، حدّث عن جدّه، عن الشافعي بحكايات بواطيل، كان أكذب البريّة، يكذب في حديث رسول الله ﷺ إذا روى، ويكذب في حديث الناس إذا حدّث عنهم^(١). ميزان الاعتدال (٥٠/١)، لسان الميزان (١٨٩/١).

٥٣ - أحمد بن عبد الجبار الكوفي المتوفى (٢٧١، ٢٧٢): كذاب^(٢). تهذيب التهذيب (٥١/١)، ميزان الاعتدال (٥٣/١).

٥٤ - أحمد بن عبدالرحمن بن الجارود الرقيّ: كذاب، وضّاع^(٣). تاريخ بغداد (٢٤٧/٢)، ميزان الاعتدال (٥٥/١)، اللآلئ المصنوعة (١٧٢/٢).

٥٥ - أحمد بن عبدالله الشاشي: كذاب. ميزان الاعتدال^(٤) (٥٢/١).

٥٦ - أحمد بن عبدالله الهشيمي المؤدّب أبو جعفر المتوفى (٢٧١): كان يضع الحديث. تاريخ بغداد (٢٢٠/٤)، ميزان الاعتدال^(٥) (٥١/١).

٥٧ - أحمد بن عبدالله الشيباني أبو عليّ الجويباري: كذاب، يضع الحديث، دجال. قال البيهقي: فإني أعرفه حقّ المعرفة بوضع الأحاديث على رسول الله ﷺ فقد وضع عليه أكثر من ألف حديث، وسمعت الحاكم يقول: هذا كذاب خبيث وضع كثيراً في فضائل الأعمار، لا تحلّ رواية حديثه بوجه. وقال السيوطي: وضع ألوف

(١) ميزان الاعتدال: ١٠٥/١ رقم ٤١٤، لسان الميزان: ٢٠١/١ رقم ٦٠٠، كتاب المجروحين: ١٥١/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٦/١ رقم ٣٩.

(٢) تهذيب التهذيب: ٤٥/١، ميزان الاعتدال: ١١٢/١ رقم ٤٤٣، خلاصة الخزرجي: ٢١/١ رقم ٧٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ١١٦/١ رقم ٤٥٠، اللآلئ المصنوعة: ٣٢١/٢، مختصر تاريخ دمشق: ١٥٤/٣، لسان الميزان: ٢٢٨/١ رقم ٦٥٩.

(٤) ميزان الاعتدال: ١١٠/١ رقم ٤٣٤.

(٥) المصدر السابق: ص ١٠٩ رقم ٤٢٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٢/١ رقم ٣٢.

أحاديث للكرامية، وقال ابن حبان^(١): دجال من الدجاجلة، روى عن الأئمة أوف أحاديث ما حدثوا بشيء منها، وعن الحافظ السري: إنه ومحمد بن تميم ومحمد بن عكاشة وضعوا عشرة آلاف حديث^(٢). تاريخ بغداد (٢٩٥/٣)، التذكار (ص ١٥٥)، ميزان الاعتدال (٥١/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٣٨)، أسنى المطالب (ص ٢١٣)، لسان الميزان (١٩٣/١، ١٨٨/٥)، اللآلئ المصنوعة (٢١/١).

٥٨ - أحمد بن عبدالله أبو بكر الضرير: أخرج الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٢/٤) بإسناده عن أنس رفعه: أتاني جبرئيل وعليه قباء أسود وخف أسود ومنطقة، وقال: يا محمد هذا زيُّ بني عمِّك من بعدك. فقال: هذا حديث باطل، إسناده كلهم ثقات غير الضرير والحمل فيه عليه^(٣).

٥٩ - أحمد بن عبدالله بن محمد أبو الحسن البكري: كذاب، دجال، واضع القصص التي لم تكن قط، فما أجهله وأقل حياءه! ميزان الاعتدال^(٤) (٥٣/١).

٦٠ - أحمد بن عبدالله أبو عبدالرحمن الفرياناني: كان وضاعاً مشهوراً بالوضع^(٥). لسان الميزان (١٩٤/١)، اللآلئ المصنوعة (٣٥٩/١، ٤٤/٢).

٦١ - أحمد بن عبيد الله أبو العزّين كادش المتوفى (٥٥٦): مشهور من الشيوخ،

(١) كتاب الجروحين: ١٤٢/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٠٦/١ رقم ٤٢١، تذكرة الموضوعات: ص ٢٧، أسنى المطالب لمحمد درويش الحوت: ص ٤٣٢ ح ١٣٩٦، لسان الميزان: ٢٠٦/١ و ٢٢٣ رقم ٦١٢ و ٦٤٥ و ٣٢٦/٥، اللآلئ المصنوعة: ٤١/١، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٥٩ رقم ٦٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧٧/١ رقم ١٧، الأنساب: ١٠٧/٢ و ١٢٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ١٠٨/١ رقم ٤٢٤.

(٤) المصدر السابق: ص ١١٢ رقم ٤٤٠، لسان الميزان: ٢١٧/١ رقم ٦٤٠.

(٥) لسان الميزان: ٢٠٨/١ رقم ٦١٣، اللآلئ المصنوعة: ٨٢/٢، الأنساب: ٣٧٧/٤، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٧٨/١ رقم ٢٠٨.

كان مخطأً كذاباً لا يحتجُ بمثله، وللأئمة فيه مقال. قال ابن عساكر: قال لي أبو العزّ وسمع رجلاً قد وضع في حقِّ عليّ حديثاً: ووضعتُ أنا في حقِّ أبي بكر حديثاً، بالله أليس فعلتُ جيداً؟ لسان الميزان^(١) (٢١٨/١).

٦٢ - أحمد بن عصمة النيسابوري، متهم هالك روى خبراً موضوعاً هو آفته. ميزان الاعتدال^(٢) (٥٦/١).

قال الأميني: يأتي خبره الموضوع في الموضوعات^(٣).

٦٣ - أحمد بن عليّ بن أحمد بن صبيح: كان يكذب كثيراً، كان في حدود (٥٢٠)^(٤). ميزان الاعتدال (٥٨/١)، لسان الميزان (٢٣٤/١).

٦٤ - أحمد بن عليّ بن الحسن بن شقيق، أبو بكر المروزي: كان يضع الحديث. اللآلئ المصنوعة^(٥) (١٢٩/١).

٦٥ - أحمد بن عليّ بن الحسن بن منصور الأسدي المقيمي: قدم دمشق وحدّث بها، كان شيخاً كذاباً يدّعي ما لم يسمع^(٦).

٦٦ - أحمد بن عليّ بن سلمان^(٧) المروزي: متروك، يضع الحديث. تاريخ بغداد (٣٠٣/٤).

(١) لسان الميزان: ٢٣٤/١ رقم ٦٧٨، ميزان الاعتدال: ١١٨/١ رقم ٤٦٠.

(٢) ميزان الاعتدال: ١١٩/١ رقم ٤٦٧.

(٣) راجع سلسلة الموضوعات رقم ٦ صحيفة ٤٨٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٢٣/١ رقم ٤٩٥، لسان الميزان: ٢٥٣/١ رقم ٧٣٨.

(٥) اللآلئ المصنوعة: ٢٤٩/١ وهو الآتي نفسه في الرقم ٧٨.

(٦) تاريخ بغداد: ٣٢٥/٤ رقم ٢١٣٧، المنتظم: ١١٩/١٦ رقم ٣٤٠١، تاريخ مدينة دمشق: ٥٠/٥ رقم ٢١،

وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٧٩/٣، وليس في هذه المصادر (ابن منصور) وإنما الذي فيها (أبو

منصور) وهي كنيته، توفي سنة (٤٦١، ٤٦٢)، ميزان الاعتدال: ١٢١/١ و ١٢٢ رقم ٤٨٢ و ٤٨٤.

(٧) في لسان الميزان [٢٣٩/١ رقم ٦٩٢، وكذا في كتاب المجروحين: ١٦٣/١، كتاب الضعفاء

والمتروكين لابن الجوزي: ٨١/١ رقم ٢٢١]: سليمان. (المؤلف)

- ٦٧ - أحمد بن عيسى العسكري المتوفى (٢٤٣) : كذاب . تهذيب التهذيب ^(١) (٦٥/١) .
- ٦٨ - أحمد بن عيسى اللخمي المتوفى (٢٧٣) : كذبه ابن طاهر . تهذيب التهذيب ^(٢) (٦٦/١) .
- ٦٩ - أحمد بن عيسى الهاشمي : كذاب . ميزان الاعتدال ^(٣) (٦٠/١) لعنه العسكري .
- ٧٠ - أحمد بن عيسى الخشاب التنيسي المتوفى (٢٩٣) ^(٤) : كذاب يضع الحديث ،

(١) تهذيب التهذيب : ٥٦/١ ، الجرح والتعديل : ٦٤/٢ ، تاريخ بغداد : ٢٧٢/٤ رقم ٢٠٢٣ ، الأنساب : ٤٦٥/١ ، المنتظم : ٣٠٧/١١ رقم ١٤٥٣ حوادث سنة ٢٤٣ هـ ، ميزان الاعتدال : ١٢٥/١ رقم ٥٠٧ .
واسمه : أحمد بن عيسى بن حسان المصري ، أبو عبدالله العسكري المعروف بالتستري .

(٢) تهذيب التهذيب : ٥٧/١ ، كتاب المجرورين : ١٤٦/١ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ١٩١/١ رقم ٣١ ، الإكمال : ١/٣ ، الأنساب : ٤٨٧/١ و ٣٦٦/٢ ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٨٣/١ رقم ٢٣٠ . والمترجم هو أحمد بن عيسى بن زيد اللخمي التنيسي الخشاب المصري ، وهو نفسه الآتي في الرقم ٧٠ .

(٣) ميزان الاعتدال : ١٢٦/١ رقم ٥٠٩ ، الجرح والتعديل : ٦٥/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٨٣/١ رقم ٢٣١ ، لسان الميزان : ٢٦٢/١ رقم ٧٥٧ . والمترجم هو أحمد ابن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أبو طاهر العلوي الهاشمي كان حياً سنة (٢٩٥) ، وفي مقاتل الطالبين : ص ٥٦٠ قُتل أيام المقتدر العباسي . والمترجم له لم يجرحه غير الدارقطني ، وقد وُصف في عدة مصادر بالفضل والزهد والصلاح ، فقد ذكره جمال الدين أحمد ابن علي بن المهنا في عمدة الطالب : ص ٣٦٧ وقال : أبو طاهر أحمد الفقيه النسابة المحدث ، كان شيخ أهله علماً وزهداً . وذكره أبو الحسن البيهقي في لباب الأنساب : ١٨١/١ ، بأنه أحد من صنّف في علم الأنساب . وقال في الفخري في أنساب الطالبين ص ١٧٥ : أحمد الفقيه المحدث العالم النسابة الشاعر ويلقب الفنفة لتفنته في العلوم . وقال صاحب المجدي في أنساب الطالبين عند ذكره لولد عيسى بن عبدالله في ص ٢٩٤ : ومن ولده أحمد أبو طاهر بن عيسى الشريف الجليل الزاهد النسابة العالم الملقب بالفنفة . وترجم له السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة : ٥٨/٣ . ويتضح من هذا أنه غير العسكري المتقدم .

(٤) هذا التاريخ في لسان الميزان : ٢٦١/١ فقط ، ويبدو وقوع التصحيف فيه ، والصحيح ظاهراً ما جاء في الترجمة السابقة رقم ٦٨ .

حدّث بأحاديث موضوعة^(١). ميزان الاعتدال (٥٩/١)، لسان الميزان (٢٤١/١)،
تذكرة الموضوعات (ص ٣٩)، شذرات الذهب (٣٦٦/٢).

٧١ - أحمد بن الفرّج أبو عتبة الحجازي المتوفى (٢٧١): كذاب لم يسمع منه
شيء^(٢). تاريخ بغداد (٣٤١/٤).

٧٢ - أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتوح الغزالي الطوسي الواعظ المفوّه
المتوفى (٥٢٠) أخو أبي حامد: كان يضع، والغالب على كلامه التخليط والأحاديث
الموضوعة، وكان يتعصّب لإبليس ويعذره^(٣). المنتظم (٢٦٠/٩)، البداية والنهاية
(١٩٦/١٢)، ميزان الاعتدال (٧١/١).

٧٣ - أحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشدين أبو جعفر المصري المتوفى (٢٩٢):
كان من حقاظ الحديث، كذاب يدخل الحديث على شيوخه، وهو ممّن يكتب حديثه
مع ضعفه^(٤).

(١) ميزان الاعتدال: ١٢٦/١ و ١٢٧ رقم ٥٠٨ و ٥١٢، لسان الميزان: ٢٦١/١ و ٢٦٢ رقم ٧٥٦ و
٧٦٠، تذكرة الموضوعات: ص ٢٢ و ٢٧ و ٢٨، شذرات الذهب: ٢٣٤/٤ حوادث سنة ٣٤٤ هـ.
وسبق أن أشرنا إلى اتحاده مع الوارد ذكره في الرقم ٦٨ فراجع. وقد اعتمد المؤلف ﷺ هنا على
شذرات الذهب التي خلط صاحبها بين ترجمة أحمد بن عيسى بن جمهور الخشاب المعروف بابن
صلار المتوفى (٣٤٤) وبين أحمد بن عيسى بن زيد التنيسي الخشاب وجعلها واحداً، مع أن الأول
بغدادى والثاني تيسي مصرى.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٠/١ رقم ٢٩، الأنساب: ١٧٦/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن
الجوزي: ٨٣/١ رقم ٢٣٢، مختصر تاريخ دمشق: ٢١٣/٣، وفي هامش تهذيب الكمال: ٤٢٥/١
رقم ٢٠، ميزان الاعتدال: ١٢٨/١ رقم ٥١٦، لسان الميزان: ٢٦٦/١ رقم ٧٦٩، تهذيب التهذيب:
٥٩/١.

(٣) المنتظم: ٢٣٧/١٧ رقم ٣٩٣٩، البداية والنهاية: ٢٤٣/١٢ حوادث سنة ٥٢٠ هـ، ميزان
الاعتدال: ١٥٠/١ رقم ٥٨٩، لسان الميزان: ٣٢٠/١ رقم ٨٧٤، النجوم الزاهرة: ٢٣٠/٥،
شذرات الذهب: ٩٩/٦ حوادث سنة ٥٢٠ هـ.

(٤) يعني للاعتبار ولعرفان الضعيف، كما نصّ عليه في غير موضع. (المؤلف)

وقال ابن عدي^(١): كذبوه، وأنكرت عليه أشياء، وكان آل بيت رشددين خصوا بالضعف من أحمد إلى رشددين^(٢). تاريخ الشام (٤٥٥/١)، ميزان الاعتدال (٦٣/١)، لسان الميزان (٢٥٨/١).

٧٤- أحمد بن محمد بن حرب اللخمي الجرجاني: كان يتعمد الكذب ويضع^(٣). ميزان الاعتدال (٦٣/١)، اللآلئ المصنوعة (٣/١).

٧٥- أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ المتوفى (٣٨٠): كذاب، لم يكن في الحديث ثقة، وكان يظهر النسك والصلاح. تاريخ بغداد (٤٢٩/٤)، ميزان الاعتدال^(٤) (٦٣/١).

٧٦- أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلس أبو العباس الحماني المتوفى (٣٠٢)، (٣٠٨): وضاع، لم يكن في الكذابين أقل حياءً منه، صنف في مناقب أبي حنيفة أحاديث باطلة كلها موضوعة، وأخرج عن الثقات أخباراً كلها كذب^(٥). تاريخ بغداد

مركز توثيق التراث القومي

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٨/١ رقم ٤٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٢٣٣/٥ رقم ١٢٨، ميزان الاعتدال: ١٣٣/١ رقم ٥٣٨، لسان الميزان: ٢٨٠/١ رقم ٨٠٥، المنتظم: ٢٤٩/١٢ وفيه أن وفاته سنة (٢٧٢)، شذرات الذهب: ٣٨٧/٣.

(٣) ميزان الاعتدال: ١٣٤/١ رقم ٥٣٩، اللآلئ المصنوعة: ٤/١، كتاب المجروحين: ١٥٤/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٠٠/١ رقم ٤٦، الأنساب: ٣٧٨/٥، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٨٥/١ رقم ٢٤٠، لسان الميزان: ٢٨٢/١ رقم ٨٠٦. والمترجم هو أحمد بن محمد بن حرب بن سعيد بن عمرو المُلخمي الجرجاني معاصر لابن حبان المتوفى (٣٥٤). والملحمة نسبة إلى نوع من الثياب تنسج بمرور من الإبريسم تسمى المُلخمة.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٣٤/١ رقم ٥٤١.

(٥) المنتظم: ١٩٥/١٣ رقم ٢١٦٧، ميزان الاعتدال: ١٤٠/١ رقم ٥٥٥، البداية والنهاية: ١٥١/١١ حوادث سنة ٣٠٨هـ، تاريخ مدينة دمشق: ٢٧٣/٥ رقم ١٥٨، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٦٥/٣، لسان الميزان: ٢٩٤/١ رقم ٨٣٠، اللآلئ المصنوعة: ٨٠/٢ و ٣٠١، كتاب المجروحين: ١٥٣/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٩/١ رقم ٤٤، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٨٦/١ رقم ٢٤٤.

(٢٠٧/٤، ٣٤/٥)، المنتظم (١٥٧/٦)، ميزان الاعتدال (٦٦/١)، البداية والنهاية (١٣١/١١)، تاريخ الشام (٥٦/٢)، لسان الميزان (٢٦٩/١)، اللآلئ المصنوعة (٤٢/٢، ١٤٢).

٧٧ - أحمد بن محمد بن عليّ أبو عبدالله الصيرفي المعروف بابن الآبئوسي المتوفّي (٣٩٤): كان ممّن يتعمّد الكذب^(١). تاريخ بغداد (٧٠/٥).

٧٨ - أحمد بن محمد بن عليّ بن حسن بن شقيق المروزي: كان يضع الحديث^(٢). ميزان الاعتدال (٦٩/١)، لسان الميزان (٢٨٧/١)، اللآلئ المصنوعة (١٢٩/١).

٧٩ - أحمد بن محمد بن عمر أبو سهل الحنفي اليمامي، نزيل بغداد: كذاب، وضّاع، متروك الحديث، قال المطرّز: كتبت عنه خمسمئة حديث ليس عند الناس منه حرف^(٣). تاريخ بغداد (٦٦/٥)، تاريخ الشام (٦٩/٢)، ميزان الاعتدال (ج ١)، اللآلئ المصنوعة (٢٤٧/١، ٢٦/٢).

٨٠ - أحمد بن محمد بن عمرو أبو بشر الكندي المروزي، نزيل بغداد المتوفّي (٣٢٣): كان فقيهاً مجوّداً في السنّة وفي الردّ على أهل البدع، وكان حافظاً عذب اللسان، ولكنّه كان يضع الأحاديث عن أبيه، عن جدّه، وعن غيرهم، يكذب ويضع الحديث على الثقات، وله من النسخ الموضوعة شيء كثير. تاريخ بغداد (٧٤/٥)، وقال ابن حبان^(٤): كان ممّن يضع المتون ويقلب الأسانيد فاستحقّ الترك، لعلّه قد قلب

(١) ميزان الاعتدال: ١٥٦/١ رقم ٦١٦، لسان الميزان: ٣٣٥/١ رقم ٩١٩.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٤٧/١ رقم ٥٧٣، لسان الميزان: ٣١٣/١ رقم ٨٥٦، اللآلئ المصنوعة: ٢٤٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٠٥/١ رقم ٥٢. ومرّ في الرقم ٦٤ وأشرنا إلى اتحاده هناك.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٤٢٤/٥ - ٤٢٦ رقم ١٩٥، ميزان الاعتدال: ١٤٢/١ رقم ٥٥٩، اللآلئ المصنوعة: ٤٧٥/١ و ٥٠/٢، الجرح والتعديل: ٧١/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧٨/١ رقم ١٨، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٨٧/١ رقم ٢٤٩، مختصر تاريخ دمشق: ٢٧٧/٣.

(٤) كتاب المجروحين: ١٥٦/١ وفيه: ابن مصعب بدلاً من: ابن عمرو.

على الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث، كتبت أنا منها أكثر من ثلاثة آلاف حديث لم أشك أنه قلبها. وقال الدارقطني^(١): كان يضع الحديث، وكان عذب اللسان حافظاً^(٢). ميزان الاعتدال (٧٠/١)، طبقات الحفاظ (٢٣/٣)، وفي شذرات الذهب (٢٩٨/٢): هو أحد الوضاعين الكذابين، مع كونه محدثاً إماماً في السنة والرد على المبتدعة.

٨١- أحمد بن محمد بن غالب الباهلي أبو عبدالله المتوفى (٢٧٥): غلام الخليل، من كبار الزهاد ببغداد، كذاب وضاع، قال الحافظ ابن عدي^(٣): سمعت أبا عبدالله النهاوندي بجزان في مجلس أبي عروبة يقول: قلت لغلام الخليل: ما هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها؟ قال: وضعناها لترقق بها قلوب العامة. ٢١٧/٥

ما أظهر أبو داود السجستاني تكذيب أحد إلا في رجلين: الكديمي، وغلام خليل. فذكر أحاديث ذكرها في الكديمي أنها كذب. وذكر غلام خليل فقال: ذاك - يعني صاحب الزنج - كان دجال البصرة، وأخشى أن يكون هذا - يعني غلام خليل - دجال ببغداد، ثم قال: قد عرض علي من حديثه فنظرت في أربعمئة حديث أسانيدھا ومتونها كذب كلها^(٤). تاريخ بغداد (٧٩/٥)، المنتظم (٩٥/٥)، لسان الميزان (٢٧٣/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٠٠/١، ١٠٩/٢).

قال الأميني: والعجب العجيب أن رجلاً هذه سيرته وهذه ترجمته غلقت بموته أسواق مدينة السلام، وحمل نعشه إلى البصرة ودفن هناك، وبنيت على قبره قبة، كما في تاريخ بغداد والمنتظم لابن الجوزي.

(١) الضعفاء والمتروكون: ص ١٢٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٤٩/١ رقم ٥٨٢، تذكرة الحفاظ: ٨٠٣/٣ رقم ٧٩٣، شذرات الذهب:

١٢١/٤ حوادث سنة ٥٣٢٣هـ، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٠٦/١ رقم ٥٤، الأنساب: ٣١٢/٥.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٥/١ رقم ٣٨.

(٤) المنتظم: ٢٦٥/١٢ رقم ١٨٠٦، لسان الميزان: ٢٩٨/١ رقم ٨٣٣، اللآلئ المصنوعة: ٢٠٠/٢،

موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٣٧/١.

٨٢ - أحمد بن محمد بن محمد بن الفضل القيسي: كان يضع الحديث، قال ابن حبان^(١): خرجت إلى قرينته فكتبت عنه شيئاً بخمسمئة حديث كلّها موضوعة... إلى أن قال: ولعلّ هذا الشيخ قد وضع على الأئمة المرضيين أكثر من ثلاثة آلاف حديث^(٢). ميزان الاعتدال (٧٠/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٤١، ٤٥، ٦٧، ٧٠).

٨٣ - أحمد بن محمد بن مالك: كان يضع الحديث. تذكرة الموضوعات^(٣) (ص ٤٧).

٨٤ - أحمد بن محمد بن مصعب: أحد الوضّاعين. تاريخ الشام (١٥٤/٥).

٨٥ - أحمد بن محمد بن هارون أبو جعفر البرقي: كذاب، كان يهّم في الحديث^(٤). ميزان الاعتدال (٧١/١).

٨٦ - أحمد بن مروان الدينوري المالكي المتوفى (٣٣٣): صاحب المجالسة، قال الدارقطني في غرائب مالك: كان يضع الحديث. لسان الميزان^(٥) (٣٠٩/١).

٨٧ - أحمد بن منصور أبو السعادات: ملحد كذاب، ومن وضعه حديث يقول فيه: وبين يدي الربّ لوح فيه أسماء من يثبت الصورة والرؤية والكيفيّة فيباهي بهم الملائكة^(٦). ميزان الاعتدال (٧٥/١)، اللآلئ المصنوعة (١٤/١).

٨٨ - أحمد بن موسى أبو الحسن بن أبي عمران الجرجاني الفرضي المتوفى بعد (٣٦٠٢): أحد الحفاظ، كذاب، كان يضع الحديث ويركّب الأسانيد على المتون، روى

(١) كتاب الجروحين: ١٥٥/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٤٨/١ رقم ٥٧٩، تذكرة الموضوعات: ص ١٢ و ٣٠ و ٣٧ و ٤٨.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص ٢٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٥٠/١ رقم ٥٨٨ وفيه وفي لسان الميزان: ٢٢٠/١ رقم ٨٧٣، وفي كتاب

الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٨٩/١ رقم ٢٥٩: كذاب، وكان يفهم الحديث.

(٥) لسان الميزان: ٣٣٩/١ رقم ٩٣٧.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٥٩/١ رقم ٦٣٤، اللآلئ المصنوعة: ٢٧/١، لسان الميزان: ٣٤٤/١ رقم ٩٥٠.

٣٢٠..... موسوعة الغدير: الجزء الخامس

مناكير عن شيوخ مجاهيل لم يُتابع عليها، فكذبوه^(١). ميزان الاعتدال (٧٥/١)،
شذرات الذهب (٦٧/٣).

٨٩- أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار الأموي المرواني الجرجاني المتوفى (٣٦٧):
كان / يضع الحديث، روى أحاديث موضوعة لا يستحلُّ رواية شيء منها^(٢). ميزان
الاعتدال (٧٧/١)، أسنى المطالب (ص ٨٤).

٩٠- أسباط أبو اليسع البصري: كذبه يحيى بن معين. تهذيب التهذيب^(٣)
(٢١٢/١).

٩١- إسحاق بن إبراهيم الطبري: كذاب، لا يُكتب عنه، يأتي بالموضوعات
عن الثقات^(٤). تذكرة الموضوعات (ص ٩٥، ١٠٣)، اللآلئ المصنوعة (٧٦/٢).

٩٢- إسحاق بن إبراهيم الواسطي المؤدب: كذبه ابن عدي^(٥) والأزدي. ميزان
الاعتدال (٨٥/١)، لسان الميزان (٣٤٨/١)^(٦).

٩٣- إسحاق بن إدريس الأسواري البصري أبو يعقوب: كذاب، يضع

(١) ميزان الاعتدال: ١٥٩/١ رقم ٦٣٦، شذرات الذهب: ٣٧٠/٤ حوادث سنة ٣٦٨هـ، كتاب
الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٩٠/١ رقم ٢٦٣، سير أعلام النبلاء: ٣٨٢/١٦ رقم ٢٧٣ وفيه
أن وفاته سنة (٣٧٨)، تذكرة الحفاظ: ٩٨٥/٣ رقم ٩٢٠، تاريخ الإسلام: ص ٣٩٣ وفيات سنة
٣٦٨هـ، ثم كثر ذكره في وفيات سنة ٣٧٨ دون أن يشير إلى تقدم ذكره في وفيات ٣٦٨، وكناه
بأبي الحسين، ومرّ في الرقم ٣٣، ويأتي مكرراً في الرقم ٥٧٩، فراجع تعليقنا عليه.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٦٥/١ رقم ٦٦٥، أسنى المطالب: ص ١٦٠ ح ٤٧٣، تاريخ مدينة دمشق:
١٠١/٦ رقم ٣٢٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٢٧/٣.

(٣) تهذيب التهذيب: ١٨٦/١، تهذيب الكمال: ٣٥٩/٢ رقم ٣٢٢.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص ٣٤ و ٦٧، اللآلئ المصنوعة ١٣٧/٢، كتاب المروحين: ١٣٧/١.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٥/١ رقم ١٧٨.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٨٠/١ رقم ٧٢٧، لسان الميزان: ٣٨٥/١ رقم ١٠٨٦.

الحديث، تركه الناس^(١). ميزان الاعتدال (٨٦/١).

٩٤ - إسحاق بن بشر البخاري أبو حذيفة المتوفى (٢٠٦): قد أجمعوا على أنه كذاب، يضع الحديث، لا يحلّ حديثه إلا على جهة التعجب^(٢). تاريخ بغداد (٣٢٧/٦)، ميزان الاعتدال (٨٦/١).

٩٥ - إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي أبو يعقوب المتوفى (٢٢٨): كان كذاباً يضع الحديث^(٣). تاريخ بغداد (٣٢٩/٦)، ميزان الاعتدال (٨٧/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٣٣، ٣٩، ٧٦، ١٢٠)، اللآلئ المصنوعة (٩١/١، ١٥٣)، وقال: كذاب وضّاع بالاتفاق، و (٧٢/٢، ٧٣، ٩٠).

٩٦ - إسحاق بن عبدالله الأموي مولى آل عثمان بن عفان المتوفى (١٤٤): كذاب، ذاهب الحديث، يقلّب الأسانيد ويرفع المراسيل^(٤). تاريخ الشام (٤٤٣/٢ - ٤٤٥)، تهذيب التهذيب (٢٤١/١).

٩٧ - إسحاق بن محمّاذ: كذاب، يضع الحديث على مذهب الكراميّة، وله

(١) ميزان الاعتدال: ١٨٤/١ رقم ٧٣٤، التاريخ الكبير: ٣٨٢/١، الضعفاء الكبير: ١٠٠/١ رقم ١١٧.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٨٤/١ رقم ٧٣٩، سير أعلام النبلاء: ٤٧٧/٩ رقم ١٧٧، الوافي بالوفيات: ٤٠٥/٨ رقم ٣٨٥٤، تهذيب تاريخ دمشق: ٤٣٤/٢.

(٣) ميزان الاعتدال: ١٨٦/١ رقم ٧٤٠، تذكرة الموضوعات: ص ٢٤ و ٢٨ و ٥٣ و ٨٤، اللآلئ المصنوعة: ١٧٥/١ و ٢٩٥ و ١٢٨/٢ و ١٣٠ و ١٦٤، الضعفاء الكبير: ٩٨/١ رقم ١١٥، الجرح والتعديل: ٢١٤/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٢/١ رقم ١٧٢، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٢١/١، لسان الميزان: ٣٩٤/١ رقم ١١٠٣.

(٤) تهذيب التهذيب: ٢١٠/١، تاريخ مدينة دمشق: ٢٤٦/٨ - ٢٥٥ رقم ٦٥٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٠١/٤ - ٣٠٣، كتاب المجرّوحين: ١٣١/١، ميزان الاعتدال: ١٩٤/١ رقم ٧٦٨.

مصنّف في فضائل محمد بن كرام كلّه كذب موضوع^(١). اللآلئ المصنوعة (٢٣٨/١).

٩٨ - إسحاق بن ناصح: من أكذب الناس، يحدّث عن النبي^(٢)، عن ابن سيرين برأي أبي حنيفة^(٣). ميزان الاعتدال (٩٤/١).

٩٩ - إسحاق بن نجیح الملطي الأزدي: دجال، أكذب الناس، عدوّ الله، رجل سوء خبيث، كان يضع الحديث^(٤). تاريخ بغداد (٣٢٤/٦)، ميزان الاعتدال (٩٤/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٨٤)، تهذيب التهذيب (٢٥٣/١)، اللآلئ المصنوعة (٥٥/١)، ١٠٣، (١٧٥)، خلاصة التهذيب (ص ٢٦).

١٠٠ - إسحاق بن وهب الطهرمسي: كذاب متروك، كان يضع صراحاً^(٥). ميزان الاعتدال (٩٥/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٥٣، ٧١)، اللآلئ المصنوعة (١٠٦/١)، ٩٩/٢، (١١٤).

(١) اللآلئ المصنوعة: ٤٥٨/١، لسان الميزان: ٤١٧/١ رقم ١١٧٢.

(٢) في علل أحمد: يحدّث عن النبي. وفي لسان الميزان: التيمي، وفيه أيضاً أن الذهبي وهم في ترجمة إسحاق بن ناصح إذ ذكر في ترجمته ما أورده أحمد بن حنبل من عبارته (من أكذب الناس...) التي هي في حق إسحاق بن نجیح الملطي الآتية ترجمته.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٠٠/١ رقم ٧٩٤، الضعفاء الكبير: ١٠٥/١ رقم ١٢٤، الجرح والتعديل:

٢٣٥/٢، لسان الميزان: ٤١٨/١ رقم ١١٧٧، وراجع العلل ومعرفة الرجال: ٣٠/٢ رقم ١٤٥٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٠٠/١ رقم ٧٩٥، تذكرة الموضوعات: ص ٥٩، تهذيب التهذيب: ٢٢١/١،

اللآلئ المصنوعة: ٣٩/١ و ١٠٦ و ١٩٩، خلاصة الخزرجي ٧٧/١ رقم ٤٣٢، علل أحمد: ٣٠/٢

رقم ١٤٥٤، الضعفاء الكبير: ١٠٥/١ رقم ١٢٣، الجرح والتعديل: ٢٣٥/٢، كتاب المجرّوحين:

١٣٤/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٢٩/١ رقم ١٥٥، الأنساب: ٣٧٩/٥.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٠٣/١ رقم ٧٩٩، تذكرة الموضوعات: ص ٣٨ و ٥٠، اللآلئ المصنوعة:

٢٠٤/١، كتاب المجرّوحين: ١٣٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٤/١ رقم ١٧٦، الأنساب:

٨٧/٤ وفيه اسمه: إسحاق بن وهب بن عبدالله الطهرمسي، أبو يعقوب مولى آل سعيد بن أبي

مريم، توفي (٢٥٩) أو ما بعدها، لسان الميزان: ٤٢١/١ رقم ١١٨٤.

- ١٠١ - أسد بن عمرو أبو المنذر البجلي القاضي - صاحب أبي حنيفة - المتوفى (١٩٠):
 كذوب / ليس بشيء، كان يسوي الحديث على مذهب أبي حنيفة، هو والريح عندهم
 سواء^(١). تاريخ بغداد (١٧/٧)، ميزان الاعتدال (٩٦/١)، لسان الميزان (٣٨٤/١).
- ١٠٢ - إسماعيل بن أبان أبو إسحاق الغنوي الكوفي المتوفى (٢١٠): كذاب، كان يضع
 الحديث^(٢). تاريخ بغداد (٢٤١/٦)، ميزان الاعتدال (٩٨/١)، تذكرة الموضوعات (ص ١١٦)،
 تهذيب التهذيب (٢٧١/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٤٦/١)، خلاصة التهذيب (ص ٢٧).
- ١٠٣ - إسماعيل بن أبي أويس عبدالله المدني المتوفى (٢٢٦): كذاب، يسرق
 الحديث^(٣). ميزان الاعتدال (١٠٤/١).
- ١٠٤ - إسماعيل بن أبي زياد الشامي: كذاب، متروك يضع الحديث^(٤): ميزان
 الاعتدال (١٠٧/١)، اللآلئ المصنوعة (٧٧/٢، ١٧٩، ٢٣٩).
- ١٠٥ - إسماعيل بن إسحاق الجرجاني: كان يضع الحديث^(٥). ميزان الاعتدال
 (ج ١)، لسان الميزان (٣٩٣/١).
-
- (١) ميزان الاعتدال: ٢٠٦/١ رقم ٨١٤، لسان الميزان: ٤٢٧/١ رقم ١٢٠٨، كتاب المجروحين:
 ١٨٠/١، المنتظم: ١٨٤/٩ رقم ١٠٣٥.
- (٢) ميزان الاعتدال: ٢١١/١ رقم ٨٢٤، تذكرة الموضوعات: ص ٨٢، تهذيب التهذيب: ٢٣٧/١،
 اللآلئ المصنوعة: ٤٧٤/١، خلاصة الخزرجي: ٨٢/١ رقم ٤٦٦، كتاب المجروحين: ١٢٨/١، سير
 أعلام النبلاء: ٣٤٨/١٠ وفي هامشه بقية مصادر ترجمته.
- (٣) ميزان الاعتدال: ٢٢٣/١ رقم ٨٥٤، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٢٣/١ رقم ١٥١.
- (٤) ميزان الاعتدال: ٢٣٠/١ و ٢٣١ رقم ٨٨١ و ٨٨٤، اللآلئ المصنوعة: ١٣٨/٢ و ٣٣٣ و ٤٤٩،
 الكامل في ضعفاء الرجال: ٣١٤/١ رقم ١٤٠، موضع أوهام الجمع والتفريق: ٤٠٧/١، الإكمال:
 ١٦٣/١، لسان الميزان: ٤٥٣/١ رقم ١٢٧٩، تهذيب التهذيب: ٢٦١/١ و ٢٩٠. ويأتي في
 الرقم ١١٢.
- (٥) ميزان الاعتدال: ٢٢١/١ رقم ٨٤٨، لسان الميزان: ٤٣٩/١ رقم ١٢٤٢.

١٠٦ - إسماعيل بن بلال العثماني الدمياطي المتوفى (٤٦٦): كان كذاباً. لسان الميزان^(١) (٣٩٦/١).

١٠٧ - إسماعيل بن زريق البصري: كذاب^(٢). ميزان الاعتدال (١٠٦/١).

١٠٨ - إسماعيل بن شروس أبو المقدام الصنعائي: كان يضع الحديث^(٣). ميزان الاعتدال (١٠٩/١).

١٠٩ - إسماعيل بن علي بن المثنى الواعظ الأسترابادي المتوفى (٤٤٨): كذاب ابن كذاب، كان يقص ويكذب، يركب المتون الموضوعة على الأسانيد الصحيحة^(٤). لسان الميزان (٤٢٣/١).

١١٠ - إسماعيل بن محمد بن يوسف أبو هارون الفلسطيني من بيت جبريل: كذاب، يسرق الحديث، لا يجوز الاحتجاج به^(٥). ميزان الاعتدال (١١٤/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٣٩، ٥٨، ١٠٧)، اللآلئ المصنوعة (١٥٢/١).

١١١ - إسماعيل بن محمد بن مسلمة أبو عثمان الأصبهاني الواعظ المحتسب: قال

(١) لسان الميزان: ٤٤٣/١ رقم ١٢٥٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢٢٨/١ رقم ٨٧٧، الجرح والتعديل: ١٧١/٢.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٣٤/١ رقم ٨٩٥، التاريخ الكبير: ٣٥٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٢٠/١ رقم ١٤٤، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤/١ و ٢٣٥.

(٤) لسان الميزان: ٤٧٢/١ رقم ١٣٢١، تاريخ بغداد: ٣١٥/٦ رقم ٣٣٦٢، وراجع تاريخ مدينة دمشق: ١٨/٩ رقم ٧٥١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٤٧/١ رقم ٩٣٥، تذكرة الموضوعات: ص ٧ و ١٢ و ٢٤ و ٤٢ و ٧٦، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٤/١، كتاب المجرورين: ١٣٠/١، الأنساب: ١٨/٢، لسان الميزان: ٤٨٢/١ رقم ١٣٤٧، والمترجم هو إسماعيل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن جعفر بن عطاء بن أبي عبيد الثقفي، أبو هارون الجبريني، منسوب إلى بيت جبرين. راجع معجم البلدان: ٥١٩/١ و ١٠١/٢.

ابن ناصر: وضع حديثاً وكان يختلط . شذرات الذهب^(١) (٢٣/٤).

١١٢ - إسماعيل بن مسلم السكوني اليشكري^(٢): كان يضع الحديث^(٣) . ميزان

الاعتدال (١١٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٣٣/١)، اللآلئ المصنوعة (١١٤/٢).

١١٣ - إسماعيل بن يحيى الشيباني الشعيري: كذاب . تهذيب التهذيب^(٤) (٣٣٦/١).

١١٤ - إسماعيل بن يحيى التيمي حفيد أبي بكر الصديق: كذاب لا تحلّ الرواية

عنه، ركن من أركان الكذب، يضع الحديث، عامّة ما يرويه بواطيل، كان يكذب على مالك والثوري وغيرهما، يحدّث عن الثقات بما لا يتابع عليه^(٥) . تاريخ بغداد

(٢٤٩/٦)، أسنى المطالب (ص ٢٠٩)، / ميزان الاعتدال (١١٧/١)، لسان الميزان

(٤٤٢/١)، مجمع الزوائد (١٠١/١، ١٠٦، ١٣٣، ٤٤/٩)، اللآلئ المصنوعة (٨٩/١)،

(١٠٧، ١١١، ١٦٣/٢).



(١) شذرات الذهب: ٣٩/٦ حوادث سنة ٥٠٩ هـ وفيه أنه ابن مثة بدلاً من مسلمة، واعتمد محقق الشذرات في تصحيحه على: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٩٠/١٩، وسير أعلام النبلاء: ٣٨١/١٩. وكذلك هو في المنتظم: ١٤٣/١٧ حوادث سنة ٥٠٩ هـ.

(٢) في ميزان الاعتدال: هو نفسه إسماعيل بن أبي زياد الشامي المتقدم في التسلسل ١٠٤. ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير: ٩٣/١ رقم ١٠٥ بلقب اليشكري، وهي النسخة التي اعتمدها الذهبي في ميزانه، ونوّه فيه إلى أنّ العقيلي ذكر اليشكري بدل السكوني، وأما النسخة التي أخذ عنها السيوطي في اللآلئ المصنوعة ففيها السكوني، مما يلمح أنّ اليشكري محرّف عن السكوني، والله العالم. وفرّق المزي في تهذيب الكمال بين الشامي السكوني واليشكري وجعلها اثنين وكذا فعل ابن حجر في التهذيب.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٥٠/١ رقم ٩٤٦، تهذيب التهذيب: ٢٩١/١، اللآلئ المصنوعة: ٢١٠/٢، تهذيب الكمال: ٢٠٦/٣ رقم ٤٨٦ و ٤٨٧.

(٤) تهذيب التهذيب: ٢٩٣/١، الضعفاء الكبير: ٩٦/١ رقم ١١١، كتاب الضعفاء والمجروحين لابن الجوزي: ١٢٣/١ رقم ٤٢٦.

(٥) أسنى المطالب: ص ٤٢٤ ح ١٣٧٠، ميزان الاعتدال: ٢٥٣/١ رقم ٩٦٥، لسان الميزان: ٤٩٣/١ رقم ١٣٧٨ اللآلئ المصنوعة: ١٧٢/١ و ٢٠٧ و ٢١٤ و ٣٠٤/٢، كتاب المجروحين: ١٢٦/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٠٢/١ رقم ١٢٩.

١١٥ - أسيد بن زيد بن نُجَيْح، أبو محمد الجمال المتوفى قبل (٢٢٠): كذاب، متروك الحديث، يحدّث بأحاديث كذب، عامّة ما يرويه لا يتابع عليه^(١). تاريخ بغداد (٤٨/٧)، نصب الرّاية (٩٢/١)، مجمع الزوائد (١٧٥/٢)، ميزان الاعتدال (١١٩/١)، خلاصة التهذيب (ص ٣٢)، اللآلئ المصنوعة (٤٠٨/١).

١١٦ - أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمان: ليس بثقة، ضعيف، متروك الحديث، قال هشيم: كان يكذب^(٢). تهذيب التهذيب (٣٥١/١).

١١٧ - أصبغ بن خليل القرطبي المالكي المتوفى (٢٧٢): افتعل حديثاً في ترك رفع اليدين ووقف الناس على كذبه. نُقل عن أحمد بن خالد: أنّه لم يقصد أصبغ بن خليل الكذب على رسول الله ﷺ، وإنما أظهر^(٣) أنّه يريد تأييد مذهبه. لسان الميزان^(٤) (٤٥٩/١).

١١٨ - أصرم بن حوشب، أبو هشام: كتب عنه الجوزي^(٥) في سنة (٢٠٢)، كذاب خبيث يضع الحديث على الثقات^(٦). تاريخ بغداد (٣١/٧)، ميزان الاعتدال

(١) ميزان الاعتدال: ٢٥٦/١ رقم ٩٨٦، خلاصة الخزرجي: ٩٧/١ رقم ٥٧٨، اللآلئ المصنوعة:

٤٠٨/١، الضعفاء الكبير: ٢٨/١ رقم ١٠، المرحم والتعديل: ٣١٨/٢، الكامل في ضعفاء الرجال:

٤٠٠/١ رقم ٢١٦، تهذيب الكمال: ٢٣٨/٣ رقم ٥١٢.

(٢) تهذيب التهذيب: ٣٠٧/١، الضعفاء الكبير: ٣٠/١ رقم ١٢، المرحم والتعديل: ٢٧٢/٢، كتاب

المجروحين: ١٧٢/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٧٦/١ رقم ٢٠٠، موضح أوهام الجمع

والتفريق: ٤٤٧/١.

(٣) تأمل في هذا التوجيه واضحك أو ابك. (المؤلف)

(٤) لسان الميزان: ٥١١/١ رقم ١٤٢١، سير أعلام النبلاء: ٢٠٢/١٣ وفيه: أن وفاته سنة (٢٧٣).

(٥) في الأصل: الجوزي. وفي تاريخ بغداد: الجوزجاني، وهو نفسه السعدي كما في ميزان الاعتدال:

٧٥/١ رقم ٢٥٧. ويأتي في: ١١٣/١٠ أنه كتب عنه بهمدان.

(٦) ميزان الاعتدال: ٢٧٢/١ رقم ١٠١٧، تذكرة الموضوعات: ص ٧ و ٨، اللآلئ المصنوعة:

١٩٨/١، ٣١١ و ١٠/٢ و ٨٩ و ٩٩، كتاب المجروحين: ١٨١/١.

(١٢٦/١)، تذكرة الموضوعات (ص ١٠)، مجمع الزوائد (٣٠٦/١)، اللآلئ المصنوعة (١٩٨/١، ٦/٢، ٤٧، ٥٢).

١١٩ - أيوب بن خوط أبو أمية البصري الحبطي: متروك، كذاب^(١). تهذيب التهذيب (٤٠٢/١)، لسان الميزان (٤٧٩/١).

١٢٠ - أيوب بن سيّار الزهري المدني: قال النسائي^(٢): كان من الكذابين، وقال ابن حبان^(٣): كان يقلّب الأسانيد ويرفع المراسيل^(٤). لسان الميزان (٤٨٢/١).

١٢١ - أيوب بن محمد أبو ميمون الصوري: كذاب^(٥). ميزان الاعتدال (١٣٦/١).

١٢٢ - أيوب بن مدرك أبو عمرو الحنفي اليمامي: كذاب، ليس بشيء، روى عن مكحول نسخة موضوعة^(٦). تاريخ بغداد (٦٧٧)، تاريخ الشام (١١١/٣)، لسان الميزان (٤٨٨/١).

حرف الباء الموحّدة

١٢٣ - باذام، أبو صالح: تابعي، كذاب متروك. عن الكلبي قال: قال أبو صالح: كلّ ما حدّثتك كذب^(٧). ميزان الاعتدال (١٣٨/١)، تهذيب التهذيب (٤١٦/١).

(١) تهذيب التهذيب: ٣٥٢/١، لسان الميزان: ٥٣٥/١ رقم ١٤٧٦، كتاب الضعفاء والمتروكين

للنسائي: ص ٤٦ رقم ٢٦، موضع أوهام الجمع والتفريق: ٤٤٢/١.

(٢) في كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٤٧ رقم ٢٨: متروك الحديث.

(٣) كتاب المجروحين: ١٧١/١.

(٤) لسان الميزان: ٥٣٩/١ رقم ١٤٨٥.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٩٣/١ رقم ١٠٩٨.

(٦) تاريخ مدينة دمشق: ١٢٠/١٠ - ١٢٢ رقم ٨٦٤، تهذيب تاريخ دمشق: ٢١٤/٣، لسان الميزان:

٥٤٦/١ رقم ١٥١٠، كتاب المجروحين: ١٦٨/١.

(٧) ميزان الاعتدال: ٢٩٦/١ رقم ١١٢١، تهذيب التهذيب: ٣٦٤/١، كتاب المجروحين: ١٨٥/١،

الكامل في ضعفاء الرجال: ٦٨/٢ رقم ٣٠٠.

١٢٤ - بركة بن محمد الحلبي: كذاب، يسرق الحديث ويضع^(١). ميزان الاعتدال ٢٢١/٥ (١٤١/١)، نصب الراية (٧٨/١)، اللآلئ المصنوعة (٤/٢، ٢٠٩).

١٢٥ - بُزَيه بن محمد بن بُزَيه أبو القاسم البيع: كذاب مدبر وضاع، له كتاب، أحاديثه باطلة موضوعة منكرة المتون جداً. تاريخ بغداد (١٣٥/٧)، ميزان الاعتدال^(٢) (١٤٢/١).

١٢٦ - بشر بن إبراهيم أبو سعيد القرشي الأنصاري الدمشقي: سكن البصرة، ممن يضع الحديث على الثقات، أتى بأحاديث موضوعة لا يُتابع عليها^(٣). تاريخ الشام (٢٢٧/٣)، تذكرة الموضوعات (ص ١١٧)، نصب الراية (٢٣٨/٤)، أسنى المطالب (ص ١٥٦).

١٢٧ - بشر - بشار - بن إبراهيم البصري أبو عمرو المفلوج: كذاب، يضع الحديث على الثقات^(٤). ميزان الاعتدال (١٤٥/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٦١، ٧٢، ٧٣، ٧٦)، اللآلئ المصنوعة (١٦٧/٢، ٢٠٣).

(١) ميزان الاعتدال: ٣٠٣/١ رقم ١١٤٩، اللآلئ المصنوعة: ٧/٢ و ٣٩٠، كتاب المجروحين:

٢٠٣/١، الإكمال: ٢٣٣/١ وقال: واسمه: حسين.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٠٦/١ رقم ١١٥٨.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ١٧٠/١٠ رقم ٨٧٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٩٠/٥، تذكرة الموضوعات: ص ٨٢، أسنى المطالب: ص ٣١٥ ح ١٠١١، الضعفاء الكبير: ١٤٢/١ رقم ١٧٤، الجرح والتعديل: ٣٥١/٢، كتاب المجروحين: ١٨٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٣/٢ رقم ٢٥٠، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٤٠/١ رقم ٥١٥، وفي كتاب المجروحين لابن حبان وتاريخ ابن عساكر أن اسمه: بشر بن إبراهيم، أبو سعيد القرشي، ويقال: أبو عمرو الأنصاري المفلوج، ويقال له أيضاً الدمشقي والبصري كما في لسان الميزان: ٢٤/٢ رقم ١٥٨٨. وبذلك فهو يتحد مع بشر الآتي بعده.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣١١/١ رقم ١١٨١، تذكرة الموضوعات: ص ٤٤ و ٥١ و ٥٣، اللآلئ المصنوعة:

٣١٢/٢ و ٣٧٩، وأشرنا إلى اتحاده مع الذي سبقه.

١٢٨ - بشر بن الحسين الأصهباني: كذاب، يكذب على الزبير، له نسخة موضوعة شبيهاً بمئة وخمسين حديثاً^(١). ميزان الاعتدال (١٤٧/١)، مجمع الزوائد (٥٩/١).

١٢٩ - بشر بن رافع الحارثي - ابن عمّ أبي هريرة -: كان يضع الحديث، يأتي بالطامات موضوعة يعرفها من لم يكن الحديث صناعته كأنه المتعمّد لها، وقال ابن حبان^(٢): كان يضع أشياء عمداً. تهذيب التهذيب (٤٤٨/١)، أسنى المطالب (ص ٢٣٦)، تذكرة الموضوعات (١١٨)^(٣).

١٣٠ - بشر بن عبيد الدارسي: كذاب^(٤). مجمع الزوائد (١٣٧/١).

١٣١ - بشر^(٥) بن عون الشامي: عنده نسخة نحو مئة حديث كلّها موضوعة^(٦). ميزان الاعتدال (١٤٩/١)، تذكرة الموضوعات (ص ١١٢)، مجمع الزوائد (٢٢٨/٢).

١٣٢ - بشر بن نعيم البصري المتوفى (٢٣٨): كان ركناً من أركان الكذب، كذاب يضع الحديث، عامّة ما يرويه لا يتابع عليه^(٧). تهذيب التهذيب (٤٦١/١)، ميزان

مركز تحقيق التراث
مركز تحقيق التراث
مركز تحقيق التراث

(١) ميزان الاعتدال: ٣١٥/١ رقم ١١٩٢، الجرح والتعديل: ٣٥٥/٢، كتاب المجروحين: ١٩٠/١.

(٢) كتاب المجروحين: ١٨٨/١.

(٣) تهذيب التهذيب: ٣٩٣/١، أسنى المطالب: ص ٤٨٤ ح ١٥٥١، تذكرة الموضوعات: ص ٧٥ و ٨٣، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣/٢، الإكمال: ٤٢٣/١، الأنساب: ٤٦٢/٥.

(٤) الأنساب: ٤٣٧/٢، ميزان الاعتدال: ٢٣٠/١ رقم ١٢٠٥.

(٥) في مجمع الزوائد: بشير. (المؤلف)

(٦) ميزان الاعتدال: ٣٢١/١ رقم ١٢١١، تذكرة الموضوعات: ص ٧٣ و ٧٩، كتاب المجروحين:

١٩٠/١ وفيه: أن النسخة فيها ستمئة حديث. وذكره ابن عساكر في تاريخه: ٢٤٥/١٠ رقم ٨٩٥.

(٧) تهذيب التهذيب: ٤٠٣/١، ميزان الاعتدال: ٣٢٥/١ رقم ١٢٢٨، اللآلئ المصنوعة: ٢٤٣/١، الكامل

في ضعفاء الرجال: ٧/٢ رقم ٢٤٥، الأنساب: ٥٠٢/٤، تهذيب الكمال: ١٥٥/٤ رقم ٧١٠ وفي

هامشه بقية مصادر ترجمته. والمترجم اسمه: بشر بن نعيم القشيري البصري المتوفى بين الأربعين

والخمسين بعد المئة كما في تهذيب التهذيب وخلاصة الخفرجي: ١٢٩/١ رقم ٧٩١. وأما سنة ٢٣٨

فهي سنة وفاة بشر بن الوليد الكندي التالية ترجمته في ميزان الاعتدال ترجمة بشر بن نعيم.

الاعتدال (١٥١/١)، اللآلئ المصنوعة (١٢٦/١).

١٣٣ - بكر بن زياد الباهلي: دجال، يضع الحديث^(١). ميزان الاعتدال (١٦٠/١)، اللآلئ المصنوعة (٧/١).

١٣٤ - بكر بن عبدالله بن الشردود^(٢) الصنعائي: كذاب، ليس بشيء، يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل. ميزان الاعتدال^(٣) (١٦١/١).

١٣٥ - بكر بن المختار الصائغ: كذاب، لا تحل الرواية عنه^(٤)، تذكرة الموضوعات (ص ١٥)، ميزان الاعتدال (١٦٢/١).

١٣٦ - بندار بن عمر بن محمد، أبو سعيد التميمي الروياني نزيل دمشق: كذاب^(٥). تاريخ الشام (٢٩٦/٣).

١٣٧ - بهلوان بن شهرمزان أبو البشر اليزدي المتوفى في القرن السادس: كذاب، لسان الميزان^(٦) (٦٥/٣).
٢٢٢/٥

حرف الجيم

١٣٨ - جابر بن عبدالله اليمامي العقيلي: كان كذاباً جاهلاً بعيد الفطنة. قال ابن شاذويه: رأيت ببخارى ثلاثة من الكذابين: محمد بن تميم، والحسن بن شبل، وجابر

(١) ميزان الاعتدال: ٣٤٥/١ رقم ١٢٨١، اللآلئ المصنوعة: ١٣/١، كتاب المجروحين: ١٩٦/١.

(٢) الصحيح: الشردود كما في جميع المصادر، وقيل: الشروس.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٤٦/١ رقم ١٢٨٦، الضعفاء الكبير: ١٤٩/١ رقم ١٨٥، كتاب المجروحين: ١٩٦/١.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص ١١، ميزان الاعتدال: ٣٤٨/١ رقم ١٢٩٥، كتاب المجروحين: ١٩٥/١.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٨/١٠ رقم ٩٦٨، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٥٠/٥، ميزان الاعتدال: ٣٥٣/١ رقم ١٣٢١.

(٦) لسان الميزان: ٨٠/٢ رقم ١٧٧٤.

- اليامي . لسان الميزان^(١) (٨٧/٢)، الإصابة (١٥٥/١)، اللآلئ المصنوعة (٤٥٣/١).
- ١٣٩ - الجارود بن يزيد أبو عليّ العامري المتوفى (٢٥٣): كذاب متروك، يكذب ويضع الحديث^(٢). ميزان الاعتدال (١٧٨/١)، لسان الميزان (٩٠/٢).
- ١٤٠ - جبارة بن المغلس أبو محمد الحيماني المتوفى (٢٤١): قال يحيى: كذاب^(٣). أسنى المطالب (ص ٢٣٢)، خلاصة التهذيب (ص ٥٥).
- ١٤١ - الجراح بن منهل أبو العطوف الجزري المتوفى (١٦٨): منكر الحديث، متروك، كان يكذب في الحديث، ويشرب الخمر^(٤). ميزان الاعتدال (١٨١/١)، لسان الميزان (٩٩/٢).
- ١٤٢ - جرير بن أيوب البجلي الكوفي: قال أبو نعيم: كان يضع الحديث^(٥). ميزان الاعتدال (ج ١)، لسان الميزان (١٠١/٢).
- ١٤٣ - جرير بن زياد الطائي: كذاب. نصب الراية (١٨١/١).
- ١٤٤ - جعفر بن أبان: كان يضع الحديث. تذكرة الموضوعات^(٦) (ص ١١٣).

(١) لسان الميزان: ١١٢/٢ رقم ١٨٧٦.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٨٤/١ رقم ١٤٢٨، لسان الميزان: ١١٦/٢ رقم ١٨٩٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٧٢ رقم ١٠٢، الجرح والتعديل: ٥٢٥/٢، تاريخ بغداد: ٢٦١/٧ رقم ٣٧٤٥، سير أعلام النبلاء: ٤٢٤/٩ وفيه: أن وفاته مرّدة بين (٢٠٣) و(٢٠٦) وكذا في تاريخ بغداد، وراجع المنتظم: ١٥٣/١٠ حوادث سنة ٢٠٦ هـ.

(٣) أسنى المطالب: ص ٤٧٣ ح ١٥١٦، خلاصة الخزرجي: ١٧٤/١ رقم ١٠٨٢.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٩٠/١ رقم ١٤٥٣، لسان الميزان: ١٢٦/٢ رقم ١٩٢٥، التاريخ الكبير: ٢٢٨/٢، الجرح والتعديل: ٥٢٣/٢، كتاب المجروحين: ٢١٨/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣٩١/١ رقم ١٤٥٩، لسان الميزان: ١٢٨/٢ رقم ١٩٣١، كتاب المجروحين:

٢٢٠/١.

(٦) تذكرة الموضوعات: ص ٨٠.

١٤٥ - جعفر بن الزبير الحنفي الدمشقي ثم البصري المتوفى بعد (١٤٠): كذبه شعبة، قال غندر: رأيت شعبة راكباً على حمار فقال: أذهب فأستعدي على جعفر بن الزبير. وضع على رسول الله ﷺ أربعمئة حديث، وكان مجتهداً في العبادة^(١). ميزان الاعتدال (١٨٨/١)، تهذيب التهذيب (٩٠/٢)، مجمع الزوائد (٢٤٨/١)، اللآلئ المصنوعة (٦/١، ١٠٢/٢، ٤٤٢)، خلاصة التهذيب (ص ٥٣).

١٤٦ - جعفر بن عبد الواحد الهاشمي العباسي المتوفى (٢٥٨): من حفاظ الحديث، كذاب، كان يضع الحديث ويسرقه، روى أحاديث لا أصل لها^(٢). تاريخ بغداد (١٧٥/٧)، المنتظم (١٢/٥)، ميزان الاعتدال (١٩١/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٢٣/١، ١٠/٢، ١٩٠).

١٤٧ - جعفر بن علي بن سهل المحافظ أبو محمد الدوري الدقاق المتوفى (٣٣٠): كذاب فاسق^(٣). تاريخ بغداد (٢٢٣/٧)، ميزان الاعتدال (١٩١/١).

١٤٨ - جعفر بن محمد بن علي: يروي عنه المحافظ ابن عدي وقال: جعفر يضع اللآلئ المصنوعة^(٤) (١١٠/٢).
 مركزية كويتية للدراسات والبحوث

٢٢٣/٥

١٤٩ - جعفر بن محمد بن الفضل أبو القاسم الدقاق المصري الشهير بابن المارستاني المتوفى (٣٨٧): كذبه الدارقطني والصوري^(٥). تاريخ بغداد (٢٣٤/٧).

(١) ميزان الاعتدال: ٤٠٦/١ رقم ١٥٠٢، تهذيب التهذيب: ٧٨/٢، اللآلئ المصنوعة: ١٠/١ و ١٨٦/٢ و ٤٤٢، خلاصة الخزرجي: ١٦٧/١ رقم ١٠٣٧.

(٢) المنتظم: ١٤١/١٢ رقم ١٦٠٤، ميزان الاعتدال: ٤١٢/١ رقم ١٥١١، اللآلئ المصنوعة: ٤٣٠/١ و ١٨/٢ و ٣٥٤، كتاب المجرورين: ٢١٥/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٥٣/٢ رقم ٣٤٧، مختصر تاريخ دمشق: ٧٥/٦، لسان الميزان: ١٤٨/٢ رقم ٢٠٠٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤١٣/١ رقم ١٥١٢، لسان الميزان: ١٥٠/٢ رقم ٢٠١٣.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٢٠١/٢.

(٥) المنتظم: ٣٨٧/١٤ رقم ٢٩٢٨، لسان الميزان: ١٥٦/٢ رقم ٢٠٥٠، مختصر تاريخ دمشق: ٨٤/٦،

ميزان الاعتدال: ٤١٦/١ رقم ١٥٢٨، وفيها جميعاً أن الذي كذبه: الصوري، وهو محمد بن علي، وليس الصوري.

المنتظم (١٩١/٧)، لسان الميزان (١٢٤/٢).

حرف الحاء المهملة

١٥٠ - حارث بن عبدالرحمن بن سعد المثنى الدمشقي: مولى مروان بن الحكم أو مولى أبي الجلاس^(١)، كذاب. تاريخ الشام (٤٤٢/٣).

١٥١ - حامد بن آدم المروزي: كذاب، ممّن اشتهر بوضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٢) (٢٠٨/١)، مجمع الزوائد (٣٧/١).

١٥٢ - حُبَاب بن جَبَلَة الدقاق: كذاب. ميزان الاعتدال^(٣) (٢٠٨/١).

١٥٣ - حبيب بن أبي حبيب أبو محمد المصري المتوفى (٢١٨): كاتب مالك، كان يضع الحديث، كان من أكذب الناس، أحاديثه كلها موضوعة^(٤). تهذيب التهذيب (١٨١/٢)، ميزان الاعتدال (٢١٠/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٩٠)، أسنى المطالب (ص ٢١٦) اللآلئ المصنوعة (٨/١، ٢٣٠)، خلاصة التهذيب (ص ٦٠)، مجمع الزوائد (٧٤/٩)، تاريخ بغداد (٣٩٦/١٣).

١٥٤ - حبيب بن أبي حبيب الخرططي المروزي: كذاب، كان يضع الحديث على

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٢٧/١١ رقم ١١٣٢ وترجمه باسم: الحارث بن سعيد الكذاب، وفي غيره من المصادر كالمنتظم: ٢٠٤/٦ رقم ٤٧٤ حوادث سنة ٧٩ هـ، مختصر تاريخ دمشق: ١٥١/٦، البداية والنهاية: ٣٤/٩ هو المتنبّي وليس المثنى، وقيل له ذلك لادعائه النبوة.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٤٧/١ رقم ١٦٧١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٦١/٢ رقم ٥٦٩، لسان الميزان: ٢٠٦/٢ رقم ٢٢٤٤ وفيه: أن وفاته سنة (٣٣٩).

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٤٨/١ رقم ١٦٧٥.

(٤) تهذيب التهذيب: ١٥٨/٢، ميزان الاعتدال: ٤٥٢/١ رقم ١٦٩٤، اللآلئ المصنوعة: ١٤/١ و٤٤٣، خلاصة الخزرجي: ١٩٢/١ رقم ١٢٠٠، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤١١/٢ رقم ٥٣١، موضع أوهام الجمع والتفريق: ٤٥/٢.

الثقات^(١). ميزان الاعتدال (٢٠٩/١)، تهذيب التهذيب (١٨٢/١)، اللآلئ المصنوعة (١٤/١).

١٥٥ - حبيب بن جحدر: كذبه أحمد ويحيى. لسان الميزان^(٢) (١٦٩/٢).

١٥٦ - حرب بن ميمون العبدي أبو عبدالرحمن البصري: مجتهد عابد، هو أكذب الخلق، توفي سنة بضع وثمانين ومئة^(٣). تهذيب التهذيب (٢٢٧/٢)، خلاصة التهذيب (ص ٦٣).

١٥٧ - حسان بن غالب المصري: كان يقلب الأخبار، ويروي عن الأثبات الملققات، لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار، له عن مالك أحاديث موضوعة. ميزان الاعتدال^(٤) (٢٢٣/١).

١٥٨ - الحسن بن الحسين بن عاضم الهسنجاني: قال محمد بن أيوب: كنا لا نشكُّ نحن وعليُّ بن شهاب أنه كذاب. لسان الميزان^(٥) (٢٠٠/٢).

١٥٩ - الحسن بن دينار أبو سعيد التميمي: كذاب، ليس بثقة^(٦). تهذيب التهذيب

(١) ميزان الاعتدال: ٤٥١/١ رقم ١٦٩٣، تهذيب التهذيب: ١٦٠/٢، كتاب المجروحين: ٢٦٥/١، الأنساب: ٣٤٦/٢.

(٢) لسان الميزان: ٢١٣/٢ رقم ٢٢٧١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤١١/٢ رقم ٥٣٠.

(٣) تهذيب التهذيب: ١٩٨/٢، خلاصة الخزرجي: ٢٠٢/١ رقم ١٢٧٨، تهذيب الكمال: ٥٣٢/٥ رقم ١١٦٠، وفي هامشه جملة من مصادر ترجمته، ميزان الاعتدال: ٤٧١/١ رقم ١٧٧٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٧٩/١ رقم ١٨١٠، كتاب المجروحين: ٢٧١/١، لسان الميزان: ٢٣٨/٢ رقم ٢٣٨١.

(٥) لسان الميزان: ٢٥١/٢ رقم ٢٤٢٧، الجرح والتعديل: ٦/٣، الأنساب: ٦٤٢/٥.

(٦) تهذيب التهذيب: ٢٤٠/٢، لسان الميزان: ٢٥٧/٢ رقم ٢٤٤٠، اللآلئ المصنوعة: ٣٢٢/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٨٨ وفي هامشه عدد من مصادر ترجمته، الضعفاء الكبير: ٢٢٢/١ رقم ٢٧١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٦/٢ رقم ٤٤٦، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢٧/٢. وهو نفسه الآتي في الرقم ١٧٤.

(٢٧٦/٢)، لسان الميزان (٢٠٥/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٧٣/٢).

١٦٠ - الحسن بن زياد أبو علي اللؤلؤي الكوفي المتوفى (٢٠٤): أحد الفقهاء من أصحاب / أبي حنيفة، كذاب خبيث متروك الحديث، غير ثقة ولا مأمون^(١). تاريخ بغداد (٣١٧/٧)، ميزان الاعتدال (٢٢٨/١). وقال ابن كثير في البداية والنهاية^(٢) (٣٥٤/٥): تركه غير واحد من الأئمة، وصرّح كثير منهم بكذبه.

١٦١ - الحسن بن شبل الكرميني البخاري: شيخ كذاب، من جملة من يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٣) (٢٢٩/١).

١٦٢ - الحسن بن عثمان أبو سعيد التستري: كذاب، يضع الحديث ويسرقه^(٤). ميزان الاعتدال (٢٣٣/١)، لسان الميزان (٢٢٠/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٩٣/٢).

١٦٣ - الحسن بن الطيّب البلخي المتوفى (٣٠٧): حدّث بما لم يسمع عن مطين، كذاب، حدّث بأحاديث سرقها^(٥). ميزان الاعتدال (٢٣٣/١).

١٦٤ - الحسن بن عليّ الأهوازي أبو عليّ المتوفى (٤٤٦): كذاب في الحديث والقراءة، كان من أكذب الناس، صنّف كتاباً أتى بالموضوعات وفضائح^(٦). ميزان الاعتدال (٢٣٧/١)، اللآلئ المصنوعة (١٥/١).

(١) ميزان الاعتدال: ٤٩١/١ رقم ١٨٤٩، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٨٩ رقم ١٥٨، الجرح والتعديل: ١٥/٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣١٨/٢ رقم ٤٥٠.

(٢) البداية والنهاية: ٣٧٦/٥.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٩٤/١ رقم ١٨٦٢.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٠٢/١ رقم ١٨٨٥، لسان الميزان: ٢٧٤/٢ رقم ٢٤٩١، اللآلئ المصنوعة: ٣٦١/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٥/٢ رقم ٤٧٨.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٠١/١ رقم ١٨٧٤، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٤/٢ رقم ٤٧٧، تاريخ بغداد: ٣٣٣/٧ رقم ٣٨٤٩.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥١٢/١ رقم ١٩١٦، اللآلئ المصنوعة: ٢٨/١.

١٦٥ - الحسن بن عليّ أبو عليّ النخعي، المعروف بأبي الأشنان: قال ابن عدي^(١): رأيتُه ببغداد يكذب كذباً فاحشاً ويحدّث عن قوم لم يرهم، وكان يلزق أحاديث قوم تفرّدوا به على قوم ليس عندهم^(٢). تاريخ بغداد (٣٧٧/٧)، ميزان الاعتدال (٢٣٦/١).

١٦٦ - الحسن بن عليّ بن زكريّا أبو سعيد العدوي البصري المتوفى (٣١٧، ٣١٨)، (٣١٩): شيخ قليل الحياء، كذاب أفك يضع الحديث على رسول الله ﷺ، ويسرق الحديث ويلزقه على قوم آخرين، ويحدّث عن قوم لا يُعرفون، وعامة ما حدّث -إلا القليل- موضوعات يُتيقّن أنّه هو الذي وضعه، كذاب على رسول الله ﷺ، يقول عليه ما لم يقل، قال ابن حبان^(٣): لعله قد حدّث عن الثقات بالأشياء الموضوعات ما يزيد على ألف حديث^(٤). تاريخ بغداد (٣٨٣/٧)، ميزان الاعتدال (٢٣٦/١)، طبقات الحفاظ (٣٢/٣)، شذرات الذهب (٢٨١/٢)، اللآلئ المصنوعة (٥٩/١، ٢٢٦).

١٦٧ - الحسن بن عليّ بن عيسى الأزدي المعاني: وضاع، روى عن مالك أحاديث موضوعة. تاريخ الشام^(٥) (٢٣٠/٤).

١٦٨ - الحسن بن عُمارة بن المضرب أبو محمد الكوفي المتوفى (١٥٣): فقيه كبير كذاب، ساقط متروك، وكان يضع الحديث. قال شعبة: من أراد أن ينظر إلى أكذب

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٦/٢ رقم ٤٧٩.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٠٩/١ رقم ١٩٠٦.

(٣) كتاب المجروحين: ٢٤١/١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٠٦/١ رقم ١٩٠٤، تذكرة الحفاظ: ٨٠٣/٣ رقم ٧٩٢، شذرات الذهب:

٩٣/٤ حوادث سنة ٥٣١٩هـ، اللآلئ المصنوعة: ١١٤/١ و ٤٣٥، الكامل في ضعفاء الرجال:

٣٣٨/٢ رقم ٤٧٤، المنتظم: ٣٠١/١٣ حوادث سنة ٥٣١٩هـ.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٣١٢/١٣ رقم ١٣٩٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٥٠/٧، كتاب المجروحين:

٢٤٠/١، الأنساب: ٤٩٩/٤.

الناس فليُنظر إلى الحسن بن عمار^(١). تاريخ بغداد (٣٤٩/٧)، ميزان الاعتدال (٢٣٩/١)، إرشاد الساري (٧٣/٦).

١٦٩ - الحسن بن عمرو بن سيف العبدي: كذاب، متروك^(٢). تهذيب التهذيب (٣١١/٢)، ميزان الاعتدال (٢٣٩/١).

١٧٠ - الحسن بن غالب أبو علي التميمي المعروف بابن مبارك المقرئ المتوفى (٤٥٨): ٢٢٥/٥
قال السمرقندي: كان كذاباً^(٣). المنتظم (٢٤٣/٨)، البداية والنهاية (٩٤/١٢).

١٧١ - الحسن بن عُفَيْر المصري العطار: كذاب، كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٤) (٢٤٠/١).

١٧٢ - الحسن بن محمد أبو علي الكرمانى الشرقى المتوفى (٤٩٥): رحل في طلب الحديث وعنى بجمعه وسمع الكثير، وكان فيه دين وعبادة وزهد، يصلي الليل؛ لكنه روى ما لم يسمع فأفسد ما سمع، وكان المؤمن أبو نصر يقول: هو كذاب^(٥). المنتظم (١٣٢/٩).

١٧٣ - الحسن بن يزيد المؤذن البغدادي: منكر الحديث عن الثقات، يقلب الأسانيد، ولا يشبه حديثه حديث أهل الصدق^(٦). تاريخ بغداد (٤٥٢/٧).

(١) ميزان الاعتدال: ٥١٣/١ رقم ١٩١٨، إرشاد الساري: ١٥٠/٨ ح ٣٦٤٢، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢٥/٢، تهذيب الكمال: ٢٦٥/٦ رقم ١٢٥٢ وفي هامشه جملة كبيرة من مصادر ترجمته.

(٢) تهذيب التهذيب: ٢٦٩/٢، ميزان الاعتدال: ٥١٦/١ رقم ١٩١٩.

(٣) المنتظم: ٩٨/١٦ رقم ٣٣٨٨، البداية والنهاية: ١١٦/١٢ حوادث سنة ٤٥٨هـ، تاريخ بغداد: ٤٠٠/٧، مختصر تاريخ دمشق: ٥٨/٧.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥١٧/١ رقم ١٩٢٧.

(٥) المنتظم: ٧٧/١٧ رقم ٣٧٢٥، الأنساب: ٣٥٩/٣ ونسبه إلى سيرجان وهي من بلاد كرمان.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٣٢/٢ رقم ٤٦٧، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٠/٢، ميزان الاعتدال: ٤٨٣/١ و ٥٢٦ رقم ١٨٢٨ و ١٩٦٣.

١٧٤ - الحسن بن واصل: كذاب. اللآلئ المصنوعة^(١) (٤٥/٢) قد يقال: إنه هو ابن دينار.

١٧٥ - الحسين بن إبراهيم: كذاب، دجال وضع الحديث، وضع أحاديث صلاة الأيام والليالي^(٢). ميزان الاعتدال (٢٤٨/١)، أسنى المطالب (ص ٢١٧).

١٧٦ - الحسين بن أبي السري - المتوكل - العسقلاني المتوفى (٢٤٠): كذاب^(٣). ميزان الاعتدال (٢٥١/١)، تهذيب التهذيب (٣٦٥/٢)، خلاصة التهذيب (ص ٧٢).

١٧٧ - الحسين بن حميد بن ربيع الكوفي الخزاز المتوفى (٢٨٢): كذاب ابن كذاب ابن كذاب. تاريخ بغداد (٣٨/٨)، ميزان الاعتدال^(٤) (٢٨٠/٢).

١٧٨ - الحسين بن داود أبو علي البلخي المتوفى (٢٨٢): وضاع، ليس بثقة، حديثه موضوع، روى عن يزيد بن هارون، عن حميد بن^(٥) أنس نسخة أكثرها موضوع^(٦). تاريخ بغداد (٤٤٦/٨)، ميزان الاعتدال (٢٥٠/١)، اللآلئ المصنوعة (١٨٧/٢).

١٧٩ - الحسين بن عبدالله بن ضميرة الحميري: كذاب، متروك الحديث،

(١) اللآلئ المصنوعة: ٨٤/٢، وقد مرّ في الرقم ١٥٩ فراجع.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٣٠/١ رقم ١٩٧٨، أسنى المطالب ص ٤٤٢ ح ١٤٢٣، سير أعلام النبلاء: ١٧٧/٢٠ وفي هامشه عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ميزان الاعتدال: ٥٣٦/١ رقم ٢٠٠٣، تهذيب التهذيب: ٣١٥/٢، خلاصة الخزرجسي: ٢٣٠/١ رقم ١٤٤٧، الأنساب: ١٩١/٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧٦/٧.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٣٣/١ رقم ١٩٩٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٦٨/٢ رقم ٤٩٨، المنتظم: ٣٤٩/١٢ رقم ١٨٨٣. وهو في جميع المصادر: الخزاز نسبة إلى بيع الخزر وصناعته.

(٥) في تاريخ بغداد: عن حميد، عن أنس، وهو حميد الطويل عن أنس بن مالك.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥٣٤/١ رقم ١٩٩٨، اللآلئ المصنوعة: ٣٥٠/٢.

لا يساوي شيئاً، ليس بثقة ولا مأمون. ميزان الاعتدال^(١) (٢٥٢/١).

١٨٠ - الحسين بن عبيدالله^(٢) العجلي أبو علي: كان يضع الحديث على الثقات^(٣).

ميزان الاعتدال (٢٥٣/١)، تاريخ بغداد (٥٦/٨)، نصب الراية (١٤٣/١)، مجمع الزوائد (٢٠٦/١)، اللآلئ المصنوعة (١٦٤/١).

١٨١ - الحسين بن علوان بن قدامة أبو علي: حدّث ببغداد سنة (٢٠٠)، كذاب

خبث، كان يضع الحديث^(٤). تاريخ بغداد (٦٣/٨)، ميزان الاعتدال (٢٥٤/١)، تذكرة

الموضوعات (ص ٦٣، ١٠٢، ١١٦)، اللآلئ المصنوعة (١٠٩/١ / و ٥٠/٢، ٦٥، ١١٩). ٢٢٦/٥

١٨٢ - الحسين بن الفرّج الحنّيط: كذاب، كان يسرق الحديث. ميزان

الاعتدال^(٥) (٢٥٥/١).

١٨٣ - الحسين بن قيس الملقّب بجنّش: كذاب أحاديثه منكّرة جدّاً، لا يُكتب

حديثه^(٦). تذكرة الموضوعات (ص ٩٠)، اللآلئ المصنوعة (١٣/٢)، ميزان الاعتدال

(٢٥٥/١).

(١) ميزان الاعتدال: ٥٣٨/١ رقم ٢٠١٣، العلل ومعرفة الرجال: ٢١٣/٣ رقم ٤٩٢٢، الجرح

والتعديل: ٥٧/٣.

(٢) في ميزان الاعتدال للذهبي: عبدالله. (المؤلف)

(٣) ميزان الاعتدال: ٥٤١/١ رقم ٢٠٢١، اللآلئ المصنوعة: ٣١٦/١، الكامل في ضعفاء الرجال:

٣٦٤/٢ رقم ٤٩٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٤٢/١ رقم ٢٠٢٧، تذكرة الموضوعات: ص ٤٣ و ٤٥ و ٧٢ و ٨٢، اللآلئ

المصنوعة: ٢١١/١ و ٩٤/٢ و ١١٥ و ٢٢١، الجرح والتعديل: ٦١/٣، كتاب المجروحين: ٢٤٤/١،

الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٥٩/٢ رقم ٤٨٩.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٤٥/١ رقم ٢٠٤٠، الجرح والتعديل: ٦٢/٣.

(٦) تذكرة الموضوعات: ص ٦٣، ٧٧، اللآلئ المصنوعة: ٢٣/٢، ميزان الاعتدال: ٥٤٦/١

١٨٤ - الحسين بن محمد أبو عبدالله الخالغ البغدادي المتوفى (٤٢٢): قال أبو الفتح الصوّاف المصري: لم أكتب ببغداد عمّن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة، أحدهم أبو عبدالله الخالغ. تاريخ بغداد (١٠٦/٨).

١٨٥ - الحسين بن محمد البزري: المتوفى (٤٢٣): كذاب، أحد الأربعة المشايخ الكذابين ببغداد. تاريخ بغداد (١٠٧/٨)، ميزان الاعتدال^(١) (٢٥٦/١).

١٨٦ - حصن^(٢) بن عمر أبو عمر الأحمسي الكوفي: كذاب، منكر الحديث، ليس بشيء^(٣). تاريخ بغداد (٢٦٤/٨).

١٨٧ - حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي البزاز المتوفى (١٨٠) وقيل قريباً من (١٩٠)، وهو حفص بن أبي داود القاري نزيل بغداد: كذاب متروك، يضع الحديث، يحدث عن جمع أحاديث بواطل. تاريخ بغداد (١٨٨/٨). وقال أبو حاتم^(٤): متروك لا يصدّق. وقال ابن عدي^(٥): أحاديثه غير محفوظة. وقال ابن حبان^(٦): يقلّب الأسانيد ويرفع المراسيل^(٧). ميزان الاعتدال (٢٦١/١)، مجمع الزوائد (١٩٥/٤).

١٨٨ - حفص بن عمر الرقا: قال أبو حاتم^(٨): كذاب، ذاهب الحديث، روى عن شعبة حديثاً كذب فيه. لسان الميزان^(٩) (٣٢٧/٢).

(١) ميزان الاعتدال: ٥٤٧/١ رقم ٢٠٤٩.

(٢) في تاريخ بغداد: حصين.

(٣) التاريخ الكبير: ١٠/٣، الأنساب: ٩١/١، تهذيب الكمال: ٥٢٦/٦ رقم ١٣٦٣.

(٤) الجرح والتعديل: ١٧٣/٣.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨٠/٢ رقم ٥٠٥.

(٦) كتاب المجروحين: ٢٥٥/١.

(٧) ميزان الاعتدال: ٥٥٨/١ رقم ٢١٢١.

(٨) الجرح والتعديل: ١٨٣/٣.

(٩) لسان الميزان: ٣٩٨/٢ رقم ٢٨٥٨.

١٨٩ - حفص بن عمر بن دينار الأيلي: قال أبو حاتم^(١): كان شيخاً كذاباً. وقال العقيلي^(٢): يحدث عن الأئمة بالبواطيل. وقال الساجي: كان يكذب^(٣). لسان الميزان (٣٢٥/٢).

١٩٠ - حفص بن عمر الرازي: كان يكذب^(٤). ميزان الاعتدال (٣٢٨/٢).

١٩١ - حفص بن عمر الحبطي الرملي نزيل بغداد: لم يكن بثقة ولا مأمون، أحاديثه أحاديث كذب. تاريخ بغداد (٢٠١/٨). وقال الأزدي: متروك. وقال ابن عدّي^(٥): ليس له إلا اليسير، وأحاديثه غير محفوظة، وقال: حدث بالبواطيل. لسان الميزان^(٦) (٣٢٦/٢).

١٩٢ - حفص بن عمر: قاضي حلب، كذاب، يوصف بوضع الحديث، قال ابن حبان^(٧): يروي / عن الثقات الموضوعات، لا يحلُّ الاحتجاج به^(٨). ميزان الاعتدال (٢٦٤/١)، تذكرة الموضوعات (ص ١٠٣)، اللآلئ المصنوعة (١٢٩/١).

١٩٣ - حفيدة بن كثير بن عبدالله: كذاب. قال الشافعي: ركن من أركان

(١) الجرح والتعديل: ١٨٣/٣.

(٢) الضعفاء الكبير: ٢٧٥/١ رقم ٣٣٩.

(٣) لسان الميزان: ٣٩٤/٢ رقم ٢٨٤٩، كتاب المجروحين: ٢٥٨/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨٩/٢ رقم ٥١١، ميزان الاعتدال: ٥٦١/١ رقم ٢١٣٢، وفي أغلب المصادر نسبته: الأجلبي،

وقيل: هو حفص بن عمر بن ميمون.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٦٥/١ رقم ٢١٤٧، الجرح والتعديل: ١٨٤/٣.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨٨/٢ رقم ٥١٠.

(٦) لسان الميزان: ٣٩٦/٢ رقم ٢٨٥٠.

(٧) كتاب المجروحين: ٢٥٩/١.

(٨) ميزان الاعتدال: ٥٦٣/١ رقم ٢١٣٥، تذكرة الموضوعات: ص ٧٢، اللآلئ المصنوعة: ١٢٩/١،

الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٩٠/٢ رقم ٥١٢.

الكذب . حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١٤٨/٢) .

١٩٤ - الحكم بن عبدالله أبو سلمة: كذاب، كان يضع الحديث، روى عن الزهري، عن ابن المسيب نحو خمسين حديثاً لا أصل لها^(١). تاريخ الشام (٣٩٤/٤)، ميزان الاعتدال (٢٦٨/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٠٩/١)، مجمع الزوائد (١٣٦/١).

١٩٥ - الحكم بن عبدالله أبو عبدالله الأيلي: مولى الحارث بن الحكم بن أبي العاص. كذاب، كان يفتعل الحديث، قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة^(٢). تاريخ الشام (٣٩٥/٤)، ميزان الاعتدال (٢٦٨/١).

١٩٦ - الحكم بن عبدالله أبو المطيع البلخي الفقيه - صاحب أبي حنيفة -: كذاب يضع، وقال ابن عدي^(٣): هو بين الضعف، عامة ما يرويه لا يتابع عليه، توفي سنة (١٩٩). اللآلئ المصنوعة^(٤) (٢٠/١).

١٩٧ - الحكم بن مصقلة: قال الأزدي: كذاب. لسان الميزان^(٥) (٣٣٩/٢).

١٩٨ - حماد بن عمرو النصيبي: كذاب، كان يضع الحديث وضعاً على الثقات، لا يحلُّ كتب حديثه إلا على متعجب^(٦)، قال يحيى بن معين^(٧): إنه من المعروفين

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٣/١٥ - ١٤ رقم ١٦٩١، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢١٧/٧، ميزان الاعتدال: ٥٧٢/١ رقم ٢١٧٩، اللآلئ المصنوعة: ٨٠/٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٥/١٥ رقم ١٦٩٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢١٧/٧، ميزان الاعتدال: ٥٧٢/١ رقم ٢١٨٠، المرح والتعديل: ١٢٠/٣.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٤/٢ رقم ٣٩٩.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٣٨/١، المرح والتعديل: ١٢١/٣، ميزان الاعتدال: ٥٧٤/١ رقم ٢١٨١.

(٥) لسان الميزان: ٤١٢/٢ رقم ٢٩٠٣.

(٦) هذه عبارة ابن حبان في كتاب المجروحين: ٢٥٢/١ وقد وردت هكذا: لا تحلُّ كتابة حديثه إلا على جهة التعجب.

(٧) معرفة الرجال: ٦٣/١ رقم ١١٢.

بالكذب ووضع الحديث^(١). تاريخ بغداد (١٥٥/٨)، ميزان الاعتدال (٢٨٠/١)، مجمع الزوائد (٣١٧/٩)، لسان الميزان (٣٥١/٢).

١٩٩ - حمّاد بن أبي حنيفة - إمام الحنفية - نعمان بن ثابت الكوفي: كذبه جرير، وقال لقتيبة: قل له: ما لك وللحديث؟ إنّما دأبك الخصومات، وقال ابن عدي^(٢): لا أعلم له رواية مستوية. لسان الميزان^(٣) (٣٤٦/٢).

٢٠٠ - حمّاد بن أبي ليلى الديلمي الكوفي الشهير بحمّاد الراوية المتوفى (١٥٥): كان مشهوراً بالكذب في الرواية وعمل الشعر وإضافته إلى المتقدمين حتى يقال: إنه أفسد الشعر^(٤). لسان الميزان (٣٥٢/٢).

٢٠١ - حمّاد المكي: كان كذاباً. تحذير الخواص^(٥) (ص ٤٥).

٢٠٢ - حمزة بن أبي حمزة الجزري: كذاب يضع الحديث، منكر الحديث، لا يساوي فلساً، عامّة مروياته موضوعة^(٦). ميزان الاعتدال (٢٨٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٩/٣)، اللآلئ المصنوعة (٢٣٩/١).

٢٠٣ - حمزة بن حسين الدلال المتوفى (٤٢٨): كذاب. لسان الميزان^(٧) (٣٥٩/٢).

(١) ميزان الاعتدال: ٥٩٨/١ رقم ٢٢٦٢، لسان الميزان: ٤٢٦/٢ رقم ٢٩٤٤، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٣٩/٢ رقم ٤١٥.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٢/٢ رقم ٤٣٠.

(٣) لسان الميزان: ٤٢١/٢ رقم ٢٩٢٩، الجرح والتعديل: ١٤٩/٣.

(٤) لسان الميزان: ٤٢٨/٢ رقم ٢٩٤٧ وفيه: أن وفاته سنة (١٦٤)، المنتظم: ٢٧٢/٨ رقم ٨٨٦ حوادث سنة ١٦٤، مختصر تاريخ دمشق: ٢٤٤/٧، سير أعلام النبلاء: ١٥٧/٧ وفيه: أن وفاته سنة (١٥٦)، وقيل: مات في نحو الستين ومئة.

(٥) تحذير الخواص: ص ١٨٧.

(٦) ميزان الاعتدال: ٦٠٦/١ رقم ٢٢٩٩، تهذيب التهذيب: ٢٥/٣، اللآلئ المصنوعة: ٤٦٠/١، التاريخ الكبير: ٥٣/٣.

(٧) لسان الميزان: ٤٣٦/٢ رقم ٢٩٨٢.

٢٠٤ - حميد بن الربيع أبو الحسن اللخمي الخزاز الكوفي المتوفى (٢٥٨): قال يحيى ابن معين^(١): كذابو زماننا أربعة: الحسين بن عبدالأول، وأبو هشام الرفاعي، وحميد ابن الربيع، والقاسم بن أبي شيبه. وقال: كذاب خبيث غير ثقة ولا مأمون. وقال ابن عدي^(٢): يسرق الحديث ويرفع الموقوف^(٣). تاريخ بغداد (١٦٤/٨)، ميزان الاعتدال (٢٨٧/١)، لسان الميزان (٣٦٤/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٧١/٢).

٢٠٥ - حميد بن علي بن هارون القيسي: قال الحاكم: كذاب خبيث، حدث بالبصرة بعد الثلاثمئة عن عبد الواحد بن غياث والشاذكوني بأحاديث موضوعة، وقال النقاش نحو ذلك. لسان الميزان^(٤) (٣٦٦/٢).

حرف الخاء

٢٠٦ - خارجه بن مصعب أبو الحجاج الضبي الخراساني السرخسي المتوفى (١٦٨): كذاب، ليس بثقة، اتقى الناس حديثه فتركوه، وقال أبو معمر الهذلي: إنما ترك حديث خارجه لأن أصحاب الرأي عمدوا إلى مسائل من مسائل أبي حنيفة فجعلوا لها أسانيد، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، فوضعوها في كتبه فكان يحدث بها. تاريخ الشام^(٥) (٢٦/٥).

٢٠٧ - خالد بن آدم: كذاب. مجمع الزوائد (١٦٤/٢).

(١) معرفة الرجال: ٩٣/١ رقم ٣٦٤.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨٠/٢ رقم ٤٤٤.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦١١/١ رقم ٢٣٣٧، لسان الميزان: ٤٤٢/٢ رقم ٣٠١٠، اللآلئ المصنوعة:

٣١٩/٢، الأنساب: ١٣٢/٥، المنتظم: ١٤١/١٢ رقم ١٦٠٦ حوادث سنة ٢٥٨ هـ.

(٤) لسان الميزان: ٤٤٤/٢ رقم ٣٠١٨.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٢/١٥ رقم ١٨٥٦، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٢٤/٧، وللوقوف على

بقية مصادر ترجمته راجع تهذيب الكمال: ١٦/٨ رقم ١٥٩٢، سير أعلام النبلاء: ٣٢٦/٧.

٢٠٨ - خالد بن إسماعيل أبو الوليد الخزومي المدني: متروك لا يُحتجُّ به، كان يضع الحديث على الثقات^(١). ميزان الاعتدال (٢٩٤/١)، اللآلئ المصنوعة (٣/٢، ٨).

٢٠٩ - خالد بن عبدالرحمن العبد: كذاب، يسرق الحديث ويضعه^(٢). ميزان الاعتدال (٢٩٧/١).

٢١٠ - خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص: كذاب، ولي إمرة المدينة لهشام سنة (١١٣) فبقي والياً سبع سنين، وكان يؤذي عليّ بن أبي طالب - كرم الله وجهه - على منبر رسول الله ﷺ، وهو يقول: والله أعلم لقد استعمل رسول الله عليّاً وهو يعلم أنه كذا وكذا، ولكن فاطمة كلمته فيه^(٣). تاريخ الشام (٨٢/٥).

٢١١ - خالد بن عمرو أبو سعيد الأموي الكوفي من ولد سعيد بن العاص: كان كذاباً، يكذب ويضع الحديث، ويروي أحاديث بواطيل، حدّث عن شعبة أحاديث موضوعة^(٤). تاريخ بغداد (٢٩٩/٨)، ميزان الاعتدال (٢٩٨/١)، تهذيب التهذيب (١٠٩/٣).

٢١٢ - خالد بن القاسم المدائني أبو الهيثم المتوفى (٢١١): مجمع على كذبه، قال أبو يحيى / محمد بن عبدالرحيم: كان كذاباً، يدّعي ما لم يسمع، وكتبت عنه ألوفاً، وروى أحاديث لم تكن بمصر ولم تحدّث عن الليث، وكان يضع أحاديث من ذات نفسه^(٥). تاريخ بغداد (٣٠٣/٨)، ميزان الاعتدال (٢٩٩/١)، أسنى المطالب (ص ٢٣٢)، اللآلئ المصنوعة (١٥٠/٢).

(١) ميزان الاعتدال: ٦٢٧/١ رقم ٢٤٠٤، اللآلئ المصنوعة: ٥/٢ و ١٣، كتاب المجروحين: ٢٨١/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤١/٣ رقم ٦٠٠.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٣٣/١ رقم ٢٤٣٨ و ٦٤٩ رقم ٢٤٨٩، كتاب المجروحين: ٢٨٠/١.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ١٧٠/١٦ رقم ١٩٠٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٨٧/٧.

(٤) ميزان الاعتدال: ٦٣٥/١ رقم ٢٤٤٧، تهذيب التهذيب: ٩٤/٣.

(٥) ميزان الاعتدال: ٦٣٧/١ رقم ٢٤٥١، أسنى المطالب: ص ٤٧٣ ح ١٥١٥، اللآلئ المصنوعة: ٢٧٩/٢.

٢١٣ - خالد بن نجیح مصري توفی (٢٥٤): قال أبو حاتم^(١): كذاب يفتعل الحديث. ميزان الاعتدال^(٢) (٢٠٣/١).

٢١٤ - خالد بن يزيد المكي أبو الهيثم العمري المتوفى (٢٢٩): كذاب، يروي الموضوعات عن الأثبات^(٣). ميزان الاعتدال (٣٠٣/١)، مجمع الزوائد (٢٤٩/١، ٥٣/٩)، اللآلئ المصنوعة (١١٦، ٥٣/١).

٢١٥ - خراش بن عبدالله: كذاب، ساقط، لا يحلُّ كتب حديثه إلا للاعتبار^(٤). ميزان الاعتدال (٣٠٥/١).

٢١٦ - الخصيب بن جحدر المتوفى (١٣٢): كذاب، لا يكتب حديثه^(٥). ميزان الاعتدال (٣٠٦/١)، اللآلئ المصنوعة (١٩٧/١، ١٧٣/٢).

٢١٧ - الخليل بن زكريّا الشيباني البصري: كذاب، يحدث بالبواطيل^(٦). تهذيب التهذيب (١٦٦/٣)، خلاصة التهذيب (ص ٩١)، ميزان الاعتدال (٣١٣/١)، مجمع الزوائد (٣٠/١).

(١) الجرح والتعديل: ٣٥٥/٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٤٤/١ رقم ٢٤٦٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٤٦/١ و ٦٤٧ رقم ٢٤٧٦ و ٢٤٧٧، اللآلئ المصنوعة: ١٠٢/١ و ٢٢٣،

الجرح والتعديل: ٣٦٠/٣ وفيه: أبو الوليد، كتاب المجروحين: ٢٨٤/١، ويأتي مصحفاً باسم يزيد ابن خالد في الرقم ٦٧٣ فراجع.

(٤) ميزان الاعتدال: ٦٥١/١ رقم ٢٥٠٠، كتاب المجروحين: ٢٨٨/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٦٥٣/١ رقم ٢٥٠٩، اللآلئ المصنوعة: ٣٢٢/٢، التاريخ الكبير: ٢٢١/٣،

الكامل في ضعفاء الرجال: ٦٨/٣ رقم ٦١٨.

(٦) تهذيب التهذيب: ١٤٣/٣، خلاصة الخزرجي: ٢٩٥/١ رقم ١٨٧٢، ميزان الاعتدال: ٦٦٧/١

رقم ٢٥٦٧، الضعفاء الكبير: ٢٠/٢ رقم ٤٣٦.

حرف الدال المهملة

٢١٨ - داود بن إبراهيم قاضي قزوين: متروك الحديث، كان يكذب^(١). ميزان الاعتدال (٣١٦/١)، اللآلئ المصنوعة (١٥٩/٢).

٢١٩ - داود بن الزبير بن أبو عمرو الرقاشي البصري، نزيل بغداد المتوفى في حدود تيف وثمانين ومئة: كذاب، متروك الحديث، ليس بشيء، عامّة ما يرويه لا يتابع عليه^(٢). تاريخ بغداد (٣٥٨/٨)، تاريخ الشام (٢٠٠/٥)، ميزان الاعتدال (٣١٨/١).

٢٢٠ - داود بن سليمان أبو سليمان الجرجاني، قطن بغداد: كذاب. تاريخ بغداد (٣٦٦/٨)، اللآلئ المصنوعة^(٣) (١٣٢/٢).

٢٢١ - داود بن عبد الجبار أبو سليمان المؤدّن نزيل بغداد: كذاب، منكر الحديث، لا ينبغي أن يكتب حديثه^(٤). تاريخ بغداد (٣٥٦/٨)، ميزان الاعتدال (٣١٩/١).

٢٢٢ - داود بن عقّان، من أصحاب أنس بن مالك: كان يضع الحديث، كان يدور بخراسان ويضع على أنس، كتب عن أنس بنسخة موضوعة^(٥). ميزان الاعتدال (٣٢١/١)، تذكرة الموضوعات (ص ١١)، اللآلئ المصنوعة (١٢/١، ١٠٩/٢).

٢٢٣ - داود بن عمر النخعي: كذاب. ميزان الاعتدال^(٦) (٣٢٢/١).

٢٣٠/٥

(١) ميزان الاعتدال: ٣/٢ رقم ٢٥٨٩، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٦/٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٤٦/١٧ رقم ٢٠٤٥، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٤٨/٨، ميزان الاعتدال:

٧/٢ رقم ٢٦٠٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٩٥/٣ رقم ٦٣٤.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٢٤٤/٢.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٠/٢ رقم ٢٦٢٢، التاريخ الكبير: ٢٤٠/٣.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٢/٢ رقم ٢٦٣٢، تذكرة الموضوعات: ص ١٣، اللآلئ المصنوعة: ٢٣/١،

١٩٩/٢، كتاب الجرحون: ٢٩٢/١.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٦/٢ رقم ٢٦٣٥.

٢٢٤ - داود بن المحبر أبو سليمان البصري، نزيل بغداد والمتوفى بها (٢٠٦):
كذاب، وضاع على الثقات، صاحب مناكير، متروك الحديث، ولو لم يكن له غير
وضعه كتاب العقل بأسره لكان دليلاً كافياً على ما ذكر^(١). تاريخ بغداد (٣٦٠/٨)،
البداية والنهاية (٢٢٩/٩)، تهذيب التهذيب (٢٠١/٣)، اللآلئ المصنوعة (١٢٧/١)،
(٢٢٢/٢، ٢٤١).

٢٢٥ - دينار بن عبدالله أبو مكيّس الحبشي: كذاب، له نسخة طويلة، حدّث في
حدود الأربعين ومئتين بوقاحة عن أنس بن مالك، يروي عن أنس أشياء موضوعة.
ذكر الذهبي عن ابن عدي حديثاً من أحاديث دينار بطريق محمد بن أحمد القفاص،
فقال: قال ابن عدي^(٢): قال القفاص: أحفظ من دينار مئتين وخمسين حديثاً. قلت:
إن كان من هذا الضرب فيقدر أن يروي عنه عشرين ألفاً كلّها كذب، قال الحاكم:
روى عن أنس قريباً من مئة حديث موضوعة^(٣). ميزان الاعتدال (٣٢٩/١)، تذكرة
الموضوعات (ص ٥٧). *مركز تحقيق وتصحيح مركز الدراسات والبحوث الإسلامية*

الراء المهملة واختها المعجمة

٢٢٦ - ربيع بن بدر: كذاب^(٤). مجمع الزوائد (١٢٢/١).

٢٢٧ - ربيع بن محمود المارديني المتوفى (٦٥٢): دجال مفتر، ادّعى الصحبة

(١) البداية والنهاية: ٢٥٥/٩ حوادث سنة ١٠٣هـ، تهذيب التهذيب: ١٧٣/٣، اللآلئ المصنوعة:

٢٤٦/١ و٤٦٤ و٤١٥/٢، كتاب المجرحين: ٢٩١/١.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٠٩/٣ رقم ٦٤٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٠/٢ رقم ٢٦٩٢، تذكرة الموضوعات: ص ٥٣، سير أعلام النبلاء:
٣٧٦/١٠.

(٤) وهو ربيع بن بدر بن عمرو التميمي السعدي الأعرج، أبو العلاء البصري المعروف بعليلة، راجع
تهذيب الكمال: ٦٣/٩ رقم ١٨٥٤.

والتعمير في سنة (٥٩٩)^(١). ميزان الاعتدال (٣٣٥/١)، لسان الميزان (٤٤٧/٢).

٢٢٨ - رتن الهندي: شيخ دجال كذاب، ادّعى الصحبة، وقد قيل: إنه توفي (٦٣٢)^(٢). ميزان الاعتدال (٣٣٦/١)، لسان الميزان (٤٥٠/٢).

٢٢٩ - روح بن مسافر أبو بشر البصري: كان يضع الحديث، يروي عن الأعمش أحاديث موضوعة^(٣). لسان الميزان (٤٦٨/٢).

٢٣٠ - زكريّا بن دريد^(٤) الكندي: كذاب، يضع الحديث على حميد الطويل، له نسخة كلّها موضوعة لا يحلّ ذكرها^(٥). ميزان الاعتدال (٥٨/٣، ٣٤٨/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٥، ٨٦)، أسنى المطالب (ص ٢١٣)، اللآلئ المصنوعة (١٩/٢، ٣٠٧).

٢٣١ - زكريّا بن زياد: دجال يضع الحديث. تذكرة الموضوعات (ص ٦٨).

٢٣٢ - زكريّا بن يحيى المصري أبو يحيى الوكار المتوفى (٢٥٤): كذاب من

الكذابين / الكبار، يضع الحديث، وكان فقيهاً صاحب حلقة، وقيل: كان من الصلحاء العبّاد الفقهاء^(٦). ميزان الاعتدال (٣٥١/١)، مجمع الزوائد (١٣١/١)، اللآلئ المصنوعة (٢١١/٢).

(١) ميزان الاعتدال: ٤٢/٢ رقم ٢٧٤٥، لسان الميزان: ٥٥٣/٢ رقم ٣٣٥٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٥/٢ رقم ٢٧٥٩، لسان الميزان: ٥٥٦/٢ رقم ٣٣٦١.

(٣) لسان الميزان: ٥٧٦/٢ رقم ٣٤٠٨.

(٤) في أسنى المطالب: ص ٢١٣ [ص ٤٣٢ رقم ١٣٩٥]: زويل [وفي طبعتنا المعتمدة من أسنى المطالب، وبقية المعاجم: تُؤيد]. (المؤلف)

(٥) ميزان الاعتدال: ٧٢/٢ رقم ٢٨٧٤ و ٥٤٩/٣ رقم ٧٥٣٥، تذكرة الموضوعات: ص ٤ و ٦٠،

اللآلئ المصنوعة: ٣٥/٢، كتاب الجروحين: ٣١٤/١.

(٦) ميزان الاعتدال: ٧٧/٢ رقم ٢٨٩٢، اللآلئ المصنوعة: ٣٩٥/٢، الضعفاء الكبير: ٨٧/٢

رقم ٥٤١ وفيه: الوقاد، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٥/٣ رقم ٧١٣ وفيه وفي الميزان واللآلئ: الوقار بدلاً من الوكار.

٢٣٣ - زيد بن الحسن بن زيد الحسيني المتوفى (٤٩١، ٤٩٢): كان كذاباً وضاعاً دجالاً، وضع أربعين حديثاً في أيام طراد الزينبي^(١). ميزان الاعتدال (٣٦٢/١)، لسان الميزان (٥٠٥/٢).

٢٣٤ - زيد بن رفاعة أبو الخير: كذاب، معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه، له أربعون موضوعة، سرقها ابن ودعان، قد وضع عامتها على أسانيد صحاح مشهورة بين أهل الحديث^(٢). تاريخ بغداد (٤٥٠/٨، ٤٤٤/٩)، ميزان الاعتدال (٣٦٣/١)، أسنى المطالب (ص ٢٧٣)، اللآلئ المصنوعة (٢٣/١)، لسان الميزان (٥٠٦/٢).

٢٣٥ - زياد بن ميمون الثقفي الفاكهي البصري: كان كذاباً، تركوه، واهي الحديث، وضع أحاديث^(٣). ميزان الاعتدال (٣٥٩/١)، اللآلئ المصنوعة (٥٧/٢، ٩٣).

السِّينُ المِهْمَلَةُ

٢٣٦ - سالم بن عبد الأعلى: كان يضع الحديث^(٤). تذكرة الموضوعات (ص ٦٢)، نصب الراية (٢٣٨/٤).

٢٣٧ - السري بن عاصم أبو عاصم الهمداني: كذاب، يسرق الحديث ويرفع الموقوفات، لا يحل الاحتجاج به^(٥). البداية والنهاية (٣٥٤/٥)، ميزان الاعتدال

(١) ميزان الاعتدال: ١٠١/٢ رقم ٣٠٠٠، لسان الميزان: ٦٢٢/٢ رقم ٣٥٤٩.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٠٣/٢ و ١٠٤ رقم ٣٠٠٥ و ٣٠١٦، أسنى المطالب: ص ٥٦٩، اللآلئ المصنوعة: ٤٣/١، لسان الميزان: ٦٢٣/٢ رقم ٣٥٥١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٩٤/٢ رقم ٢٩٦٧، اللآلئ المصنوعة: ١٠١/٢ و ١٧٠، التاريخ الكبير: ٣٧٠/٣.

(٤) كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٣٠٧/١ رقم ١٣٣٧، لسان الميزان: ٨/٣ رقم ٣٥٩٧.

(٥) البداية والنهاية: ٣٧٦/٥، ميزان الاعتدال: ١١٧/٢ رقم ٣٠٨٩، اللآلئ المصنوعة: ١٤٤/٢،

وراجع كتاب المجروحين: ٣٥٥/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٦٠/٣ رقم ٨٧٤، تاريخ

بغداد: ١٩٢/٩ رقم ٤٧٧٠، موضع أوهام الجمع والتفريق: ١٦٣/٢، وهو في المصادر الثلاثة

الأخيرة: (أبو سهل).

(٣٧٠/١)، اللآئى المصنوعة (٨٠/٢).

٢٣٨ - سعيد بن سلام أبو الحسن العطار البصري: كذاب، يُذكر بوضع الحديث، سبى الحال جداً عند أهل الحديث، كان بمكة يحدّث بالبواطيل^(١). تاريخ بغداد (٨٠/٩)، ميزان الاعتدال (٣٨٢/١)، أسنى المطالب (ص ٣٩)، مجمع الزوائد (١٢٦/١)، اللآئى المصنوعة (٤٣/٢، ٩١، ١٣٩)، كشف الخفاء (١٢٣/١).

٢٣٩ - سعيد بن سنان أبو مهدي: كذاب، قيل: توفي (١٦٨)^(٢). ميزان الاعتدال (٣٨٤/١)، اللآئى المصنوعة (٢٠٦/٢).

٢٤٠ - سعيد بن عنبسة الرازي: كذاب، لا يصدق^(٣). ميزان الاعتدال (٣٨٩/١)، اللآئى المصنوعة (٦٠/٢).

٢٤١ - سعيد بن موسى الأزدي: كان يضع الحديث^(٤). تذكرة الموضوعات (ص ٧٠).

٢٤٢ - سكين بن سراح^(٥): كذاب^(٦). تذكرة الموضوعات (ص ٩٦).

٢٤٣ - سلم بن إبراهيم الوراق البصري: كذاب^(٧). تاريخ بغداد (١٤٥/٩)، تهذيب التهذيب (١٢٧/٤).

(١) ميزان الاعتدال: ١٤١/٢ رقم ٣١٩٥، أسنى المطالب: ص ٨١ ح ١٧٧، اللآئى المصنوعة: ٨١/٢ و ١٦٥ و ٢٥٩، العلل ومعرفة الرجال: ٣٦١/٣ رقم ٥٥٨٥، الضعفاء الكبير: ١٠٨/٢ رقم ٥٨٠، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٠٤/٣ رقم ٨٢٨.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٤٣/٢ رقم ٣٢٠٨، اللآئى المصنوعة: ٣٨٤/٢، تهذيب الكمال: ٤٩٥/١٠ رقم ٢٢٩٥ وفيه: أن وفاته سنة (١٦٣) وعلى قول آخر سنة (١٦٨).

(٣) ميزان الاعتدال: ١٥٤/٢ رقم ٣٢٤٨، اللآئى المصنوعة ١٠٦/٢، الجرح والتعديل: ٥٢/٤.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص ٧٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٣٢٦/١ رقم ١٤٣٩.

(٥) أبي سراح، لعل هذا هو الصحيح. (المؤلف)

(٦) تذكرة الموضوعات: ص ٦٨، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٥/٢ رقم ١٤٥٤.

(٧) تهذيب التهذيب: ١١٢/٤، وفي هامش تهذيب الكمال: ١١٢/١١ رقم ٢٤٢٤ عدد من مصادر ترجمته.

٢٤٤ - سلمة بن حفص السعدي، كان يضع الحديث^(١). ميزان الاعتدال (٤٠٦/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٣٥/١).

٢٤٥ - سلام بن سلم^(٢) الطويل أبو عبدالله التيمي: كان يضع الحديث، كذاب متروك / الحديث، عنده مناكير، توفي حدود (١٧٧)^(٣). تاريخ بغداد (١٩٧/٩)، تذكرة الموضوعات (ص ٥٨).

٢٤٦ - سليم بن مسلم: كان يضع الحديث، جهمي خبيث، متروك الحديث، لا يساوي حديثه شيئاً^(٤). ميزان الاعتدال (٤٢٧/١).

٢٤٧ - سليمان بن أحمد أبو محمد الجرشي الشامي: كذاب يسرق الحديث، متروك. تاريخ بغداد (٥٠/٩)، تاريخ الشام^(٥) (٢٤٢/٦).

٢٤٨ - سليمان بن أحمد الواسطي الحافظ: كذبه يحيى، وقال ابن عدي^(٦): هو عندي ممن يسرق الحديث، وله أفراد. ميزان الاعتدال^(٧) (٤٠٨/١).

٢٤٩ - سليمان بن أحمد الملطي المصري: متأخر، كذبه الدارقطني^(٨). ميزان الاعتدال (٤٠٨/١).

(١) ميزان الاعتدال: ١٨٩/٢ رقم ٣٣٩٣، اللآلئ المصنوعة: ٤٤٥/١، كتاب المجرحين: ٣٣٩/١.

(٢) في ميزان الاعتدال: مسلم وسليم [وفي الطبعة المعتمدة لدينا ١٧٥/٢ رقم ٣٣٤٣: سليم وسليمان].

(المؤلف)

(٣) تذكرة الموضوعات: ص ٤١، تهذيب التهذيب: ٢٤٧/٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٣٢/٢ رقم ٣٥٤٧، العلل ومعرفة الرجال: ٣٩٣/٣ رقم ٥٧٢٦، كتاب

الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١١٩ رقم ٢٥٦، لسان الميزان: ١٣٤/٣ رقم ٣٩٦٢.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ١٧٥/٢٢ رقم ٢٦٤٤، الجرح والتعديل: ١٠١/٤، كتاب الضعفاء

والمتروكين لابن الجوزي: ١٤/٢ رقم ١٥٠٤، لسان الميزان: ٨٧/٣ رقم ٢٨٥٤.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٣/٣ رقم ٧٦٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ١٩٤/٢ رقم ٣٤٢١.

(٨) ميزان الاعتدال: ١٩٥/٢ رقم ٣٤٢٢، الأنساب: ٣٨٠/٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٠٧/١٠.

٢٥٠ - سليمان بن أحمد السرقسطي البغدادي المتوفى (٤٨٩): كذاب^(١). ميزان الاعتدال (٤٠٩/١)، المنتظم (٩٩/٩).

٢٥١ - سليمان بن بشار: ممن يضع الحديث، كان يضع على الأثبات ما لا يحصى^(٢). ميزان الاعتدال (٤١٠/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٦، ٣١).

٢٥٢ - سليمان بن داود البصري أبو أيوب المعروف بالشاذكوني المتوفى (٢٣٤): أحد الحفاظ، كذاب، خبيث، كان يضع الحديث في الوقت، وقيل: كان يتعاطى المسكر ويتماجن^(٣)، تاريخ بغداد (٤٧/٩)، طبقات الحفاظ (٦٦/٢)، ميزان الاعتدال (٤١٤/١).

٢٥٣ - سليمان بن زيد المحاربي أبو آدم الكوفي: كذبه ابن مَعِين^(٤). خلاصة التهذيب^(٥) (ص ١٢٨).

٢٥٤ - سليمان بن سلمة الجبائري^(٦): كان يكذب ويضع الحديث^(٧). تاريخ الشام (٢٧٦/٦)، ميزان الاعتدال (٤١٦/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٧٠)، اللآلئ المصنوعة (٨٥/١).

(١) ميزان الاعتدال: ١٩٥/٢ رقم ٣٤٢٤، المنتظم: ٣٣/١٧ رقم ٣٦٦٠، وفي المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٢٥/١٩ ولسان الميزان: ٩٠/٣ رقم ٣٨٥٨ أنه ولد سنة (٣٩٩) وتوفي سنة (٤٧٩) عن ثمانين سنة.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٩٧/٢ رقم ٣٤٣٢، تذكرة الموضوعات: ص ٥، ٢٣.

(٣) تذكرة الحفاظ: ٤٨٨/٢ رقم ٥٠٣، ميزان الاعتدال: ٢٠٥/٢ رقم ٣٤٥١.

(٤) التاريخ: ١٩/٤ رقم ٢٩٢٨.

(٥) خلاصة الخزرجي: ٤١٢/١ رقم ٢٦٩٥.

(٦) في تاريخ ابن عساكر [٢٢١/٢٢ رقم ٢٦٧٨]: الجبائري الحمصي. (المؤلف)

(٧) تاريخ مدينة دمشق: ٣٢٣/٢٢ رقم ٢٦٧٨، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٦٢/١٠، ميزان

الاعتدال: ٢٠٩/٢ رقم ٣٤٧٢، تذكرة الموضوعات: ص ٤٩ و ٧٢، اللآلئ المصنوعة: ١٦٤/١.

٢٥٥ - سليمان بن عبد الحميد أبو أيوب البهراني الحمصي : كذاب ، ليس بثقة ولا مأمون . تاريخ الشام^(١) (٢٨٠/٦) .

٢٥٦ - سليمان بن عمرو أبو داود النخعي : كان أكذب الناس على رسول الله ، معروف بوضع الحديث ، كان رجلاً صالحاً في الظاهر إلا أنه كان يضع الحديث وضعاً ، قال الخطيب : كان ببغداد رجال يكذبون ويضعون منهم أبو داود النخعي ، وقال الحاكم : لست أشك في وضعه الحديث على تقشفه وكثرة عبادته ، وقال آخر : كان أطول الناس / منهم قياماً بليل وأكثرهم صياماً بنهار^(٢) . تاريخ بغداد (١٥/٩ - ٢١) ، ميزان الاعتدال (٤٢٠/١) ، أسنى المطالب (ص ٤١) ، اللآلئ المصنوعة (٦٠/١ ، ٣٩/٢ ، ١٣٢) . ٢٣٣/٥

٢٥٧ - سليمان بن عيسى السجزي : كان كذاباً يضع الحديث^(٣) . تاريخ بغداد (٦٠/٤) ، ميزان الاعتدال (٤٢٠/١) ، اللآلئ المصنوعة (٦٦/١ ، ١٠١ ، ٨٠/٢) ، ووضع بضعة وعشرين حديثاً كما في أسنى المطالب^(٤) (ص ٢٧٤) .

٢٥٨ - سهل بن صقين^(٥) أبو الحسن الخلاطي البصري : كان يضع الحديث^(٦) .

(١) تاريخ مدينة دمشق : ٣٤٤/٢٢ رقم ٢٦٨٧ ، وفي مختصر تاريخ دمشق : ١٠/١٦٦ .

(٢) ميزان الاعتدال : ٢١٦/٢ رقم ٣٤٩٥ ، أسنى المطالب : ص ٨٣ ح ١٨٣ ، اللآلئ المصنوعة : ١١٦/١

و ٧٣/٢ و ٢٤٤ ، الجرح والتعديل : ١٣٢/٤ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٢٤٥/٣ رقم ٧٣٣ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٢١٨/٢ رقم ٣٤٩٦ ، اللآلئ المصنوعة : ١٢٧/١ و ١٩٤ و ١٤٥/٢ .

(٤) أسنى المطالب : ص ٥٧٢ .

(٥) في ميزان الاعتدال : صقير ، وفي لسان الميزان : صقين ، وفي غيرهما : سقين . (المؤلف)

(٦) خلاصة الخزرجي : ٤٢٧/١ رقم ٢٧٩٩ ، ميزان الاعتدال : ٢٣٨/٢ رقم ٣٥٨١ ، اللآلئ

المصنوعة : ٣٠٨/١ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٤٤١/٣ رقم ٨٥٨ ، الإكمال : ٣٠٩/٤ ، تهذيب

الكامل : ١٩٣/١٢ ، لسان الميزان : ٢٤٦/٧ رقم ٣٢٤٠ ، تهذيب التهذيب : ٢٢٣/٤ ، تقريب

التهذيب : ٣٣٧/١ رقم ٥٦١ ، وفي جميع هذه المصادر جاء اسمه : سهل بن صقير - وقيل سقير -

الخلاطي ، عدا الخلاصة والتقريب ففيها : صقين .

خلاصة التهذيب (ص ١٣٣)، ميزان الاعتدال (٤٣٠/١)، اللآلئ المصنوعة (١٦٠/١).

٢٥٩ - سهل بن عامر البجلي: روى أحاديث بواطيل، وكان يفتعل الحديث^(١).

لسان الميزان (١١٩/٣).

٢٦٠ - سهل بن عمار النيسابوري: كذبه الحاكم، وقال أبو إسحاق الفقيه: كذب

والله سهل على ابن نافع، وقال إبراهيم السعدي: كان يتقرّب إليّ بالكذب^(٢). أسنى

المطالب (ص ١٠٥)، ميزان الاعتدال (٤٣٠/١).

٢٦١ - سهل بن قرين البصري: كذبه الأزدي^(٣). ميزان الاعتدال (٤٣١/١)،

أسنى المطالب (ص ٢٦١)، اللآلئ المصنوعة (٨٢/٢).

٢٦٢ - سيف بن عمر التميمي البرجمي: وضّاع ليس بشيء، عامّة حديثه منكر،

اتهم بالزندقة^(٤). تهذيب التهذيب (٢٩٦/٤).

٢٦٣ - سيف بن محمد الثوري - ابن أخت سفیان الثوري -: كذاب خبيث، يضع

الحديث، لا يكتب حديثه^(٥). تاريخ بغداد (٣٥/١، ٢٢٦/٩، ٢٥٣/١٢)، تذكرة

الموضوعات (ص ١٠٢، ١١٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٦/٤)، مجمع الزوائد (٢١٩/١)،

اللاّئ المصنوعة (٦٧/١، ١٠١، ١٢٩) وقال: كذاب بالإجماع، و (٢٠٩/٢، ٢١٧)،

خلاصة التهذيب (ص ١٣٦).

(١) لسان الميزان: ١٤٢/٣ رقم ٣٩٩٩، الجرح والتعديل: ٢٠٢/٤.

(٢) أسنى المطالب: ص ٢٠٢ ح ٦٣٠، ميزان الاعتدال: ٢٤٠/٢ رقم ٣٥٨٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٤٠/٢ رقم ٣٥٩١، أسنى المطالب: ص ٥٤٣ ح ١٧٢٧، اللآلئ المصنوعة:

١٤٩/٢.

(٤) تهذيب التهذيب: ٢٥٩/٤، كتاب المجروحين: ٣٤٥/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٣٥/٣.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص ٧٢ و ٧٩، تهذيب التهذيب: ٢٦٠/٤، اللآلئ المصنوعة: ١٢٩/١ و ١٩٤

و ٤٧٣ و ٣٩١/٢ و ٤٠٧، خلاصة الخزرجي: ٤٣٦/١ رقم ٢٨٦٢.

الشين المعجمة

٢٦٤ - شاد بن شيرياميان^(١) : كان يضع الحديث^(٢) . تذكرة الموضوعات (ص ٣) .

٢٦٥ - شاه بن بشر الخراساني : قال ابن حبان^(٣) : يضع الحديث^(٤) . ميزان الاعتدال (٤٤٠/١) ، اللآلئ المصنوعة (٢٢٤/١) .

٢٦٦ - شاه بن قرح أبو بكر : كان يضع الحديث . اللآلئ المصنوعة^(٥) (٢٣٩/٢) .

٢٦٧ - شعيب بن عمرو الطحان : قال الأزدي : كذاب . ميزان الاعتدال^(٦) (٤٤٨/١) .

٢٦٨ - شيخ بن أبي خالد البصري : كان يضع الحديث ، قال : وضعت أربعمئة حديث وأدخلتها في برنامج الناس ، فلا أدري كيف أصنع^(٧) . ميزان الاعتدال (٤٥٢/١) ، تذكرة الموضوعات (ص ٦٤ ، ١١٣) تحذير الخواص (ص ٥٦) .

٢٣٤/٥

(١) في المعاجم اختلاف كثير في هذا الاسم وما يليه . (المؤلف)

(٢) تذكرة الموضوعات : ص ٢ ، الأنساب : ٣٣٧/٢ ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي :

٣٧/٢ رقم ١٦٠٥ وهو في أغلب المصادر : شاه بن شيرياميان الخراساني .

(٣) كتاب الجرحين : ٣٦٤/١ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٢٦٠/٢ رقم ٣٦٥٠ ، اللآلئ المصنوعة : ٤٣١/١ .

(٥) اللآلئ المصنوعة : ٤٥١/٢ .

(٦) ميزان الاعتدال : ٢٧٧/٢ رقم ٣٧٢٣ .

(٧) المصدر السابق : ص ٢٨٦ رقم ٣٧٦٣ ، تذكرة الموضوعات : ص ٧٩ و ٨٠ ، تحذير الخواص :

ص ٢١٥ ، كتاب الجرحين : ٣٦٤/١ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٤٧/٤ رقم ٩٠٧ .

حرف الصاد المهملة وأختها المعجمة

٢٦٩ - أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي اللغوي: صاحب كتاب الفصوص، نزل الأندلس وصنّف الكتب، توفي (٤١٧) كان يّتهم بالكذب في نقله، فلهذا رفض الناس كتابه، ولمّا ظهر للمنصور بن عامر كذبه في النقل، وعدم تشبّه رمى كتاب الفصوص في البحر، لأنّه قيل له: جميع ما فيه لا صحّة له^(١). وفيات الأعيان (٢٨٧/١)، البداية والنهاية (٢١/١٢)، شذرات الذهب (٢٠٧/٣)، بغية الوعاة (ص٢٦٨).

٢٧٠ - صالح بن أحمد بن أبي مقاتل القيراطي الهروي المتوفى (٣١٦): كذاب دجال، يحدّث بما لم يسمع، وكان يسرق الحديث، قال أبو حاتم محمد بن حبان البستي^(٢): كان يسرق الحديث ويقلبه، ولعله قد قلب أكثر من عشرة آلاف حديث فيما خرج من الشيوخ والأبواب، لا يتجاوز الاحتجاج به بحال^(٣). تاريخ بغداد (٣٢٩/٩)، ميزان الاعتدال (٤٥٣/١).

٢٧١ - صالح بن بشير أبو بشر المرّي البصري المتوفى (١٧٢، ١٧٦): قاصّ كذاب متروك الحديث^(٤). تاريخ بغداد (٣٠٨/٩).

٢٧٢ - صالح بن حسان البصري: كذاب^(٥). تذكرة الموضوعات (ص٧).

(١) وفيات الأعيان: ٤٨٨/٢ رقم ٣٠١، البداية والنهاية: ٢٧/١٢ حوادث سنة ٤١٧هـ، شذرات الذهب: ٨٥/٥ حوادث سنة ٤١٧هـ، بغية الوعاة: ٧/٢ رقم ١٣٠٢.

(٢) كتاب المروحين: ٣٧٣/١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٨٧/٢ رقم ٣٧٦٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٧٣/٤ رقم ٩٢٣.

(٤) وراجع تهذيب الكمال: ١٦/١٣ رقم ٢٧٩٦ فقد استوفى فيه كلّ الطعون بحقه، وجاء في هامشه جملة كبيرة من مصادر ترجمته.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص٦، تاريخ بغداد: ٣٠١/٩، تهذيب التهذيب: ٣٣٦/٤.

٢٧٣ - صبيح^(١) بن سعيد البغدادي الخلدي : كذاب خبيث ، ليس بشيء . تاريخ بغداد (٣٣٨/٩) ، ميزان الاعتدال^(٢) (٤٦٣/١) .

٢٧٤ - صخر بن محمد المنقري الروزي الحاجبي : كان في حدود الثلاثين ومئة ، كذاب ، يضع الحديث ، عامة ما يرويه من موضوعاته ، حدث عن الثقات بالبواطيل ، روى عن مالك والليث وابن هبة أحاديث موضوعة^(٣) . ميزان الاعتدال (٤٦٤/١) ، تذكرة الموضوعات (ص ٢٨ ، ٤٠) ، اللآلئ المصنوعة (٧٨/١) .

٢٧٥ - الصقر بن عبد الرحمن أبو بهز الكوفي : من أكذب الناس ، كان يضع الحديث^(٤) . تاريخ بغداد (٣٤٠/٩) ، ميزان الاعتدال (٤٦٧/١) ، اللآلئ المصنوعة (٣٩/٢) .

٢٧٦ - صلة بن سليمان أبو زيد العطار ، نزيل بغداد : كذاب ، متروك الحديث ، ليس بثقة^(٥) . / تاريخ بغداد (٣٣٧/٩) . ٢٣٥/٥

٢٧٧ - الضحّاك بن حمزة المنبجي : كان يضع الحديث ، كل رواياته مناكير إمامتنا وإمامنا إسناداً^(٦) . ميزان الاعتدال (٤٧٠/١) .

(١) في تاريخ بغداد : صبيح بالجيم المعجمة . (المؤلف)

(٢) ميزان الاعتدال : ٣٠٧/٢ رقم ٣٨٥٤ ، الضعفاء الكبير : ٢١٤/٢ رقم ٧٥٢ ، كتاب المجروحين : ٣٧٨/١ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٨٦/٤ رقم ٩٣٦ ، الأنساب : ٣٨٩/٢ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٣٠٨/٢ رقم ٣٨٦٧ ، تذكرة الموضوعات : ص ٢٨ و ٢٩ ، اللآلئ المصنوعة : ١٤٩/١ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٩٢/٤ رقم ٩٤٣ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٣١٧/٢ رقم ٣٩٠٣ ، اللآلئ المصنوعة : ٧٣/٢ .

(٥) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي : ص ١٣٧ رقم ٣٢٠ ، الضعفاء الكبير : ٢١٥/٢ رقم ٧٥٣ ، الجرح والتعديل : ٤٤٧/٤ .

(٦) ميزان الاعتدال : ٣٢٣/٢ رقم ٣٩٣٠ ، كتاب المجروحين : ٣٧٩/١ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٩٩/٤ رقم ٩٤٨ ، الأنساب : ٣٨٨/٥ ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٥٩/٢ رقم ١٧١٠ وهو في جميع هذه المصادر بما فيها ميزان الاعتدال الطبعة المعتمدة : الضحّاك بن حنيفة ، أبو عبد الله المنبجي .

حرف الطاء المهملة وأختها المعجمة

- ٢٧٨ - طاهر بن الفضل الحلبي: كان يضع الحديث على الثقات وضعاً، لا يحلّ كتب حديثه إلا على جهة التعجب^(١). ميزان الاعتدال (٤٧٥/١).
- ٢٧٩ - طلحة بن زيد^(٢) أبو مسكين الرقي: منكر الحديث جداً، لا يحلّ الاحتجاج بخبره، سئى يضع الحديث^(٣). تاريخ الشام (٦٥/٧)، اللآلئ المصنوعة (٨١/١)، تأتي ألفاظ جرح الحفاظ فيه في الجزء التاسع^(٤) إن شاء الله تعالى.
- ٢٨٠ - ظبيان بن محمد الحمصي: كذاب، لا يحلّ الاحتجاج به^(٥). ميزان الاعتدال (٤٨١/١).

حرف العين المهملة

- ٢٨١ - عاصم بن سليمان أبو شعيب التميمي البصري: كذاب متروك، كان يضع الحديث^(٦). ميزان الاعتدال (٢/٢)، لسان الميزان (٢١٨/٣).
- ٢٨٢ - عاصم بن طلحة: قال الأزدي: مجهول كذاب^(٧). ميزان الاعتدال (ج ٢)، لسان الميزان (٢٢٠/٣).

(١) ميزان الاعتدال: ٣٣٥/٢ رقم ٣٩٨٠، كتاب الجروحين: ٣٨٤/١.

(٢) في لآلئ السيوطي: يزيد، وأحسبه تصحيفاً. (المؤلف)

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٢٦/٢٥ رقم ٢٩٧٨، اللآلئ المصنوعة: ١٥٦/١ و ٣١٧، كتاب الجروحين: ٣٨٣/١.

(٤) راجع نظرة في مناقب عثمان المنقبة (١١) من الجزء المذكور. وراجع تهذيب الكمال: ٣٩٥/١٣ رقم ٢٩٦٨ ففيه أيضاً جملة من طعون الحفاظ والرجاليين فيه.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣٤٨/٢ رقم ٤٠٣٨، كتاب الجروحين: ٣٨٥/١.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣٥٠/٢ رقم ٤٠٤٧، لسان الميزان: ٢٧٥/٣ رقم ٤٣٥٤، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٨٢ رقم ٤٦٣، المرح والتعديل: ٤٣/٦، كتاب الجروحين: ١٢٦/٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ٣٥٣/٢ رقم ٤٠٥٣، لسان الميزان: ٢٧٨/٣ رقم ٤٣٥٨.

٢٨٣ - عامر بن أبي عامر: كان كذاباً يضع الحديث. تذكرة الموضوعات^(١) (ص ٧٤).

٢٨٤ - عامر بن صالح - حفيد الزبير بن العوام - أبو الحارث الأسدي المدني، نزيل بغداد: المتوفى في خلافة الرشيد: كذاب خبيث، عدو الله، ليس بثقة^(٢). تاريخ بغداد (٢٣٦/١٢)، كذبه ابن معين^(٣) وابن حبان^(٤) وابن عدي^(٥). خلاصة التهذيب^(٦) (ص ١٥٦).

٢٨٥ - عباد بن جويرة البصري: كذاب أفاك، متروك ليس بشيء^(٧). ميزان الاعتدال (٩/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٠/٢).

٢٨٦ - عباد بن صهيب: موصوف بالوضع متروك، قال الكديمي: سمعت علي بن المدني يقول: تركت من حديثي مئة ألف حديث، النصف منها عن عباد بن صهيب، وحكى الخطيب عن المدني أنه قال: تركت من حديثي مئة ألف حديث فيها ثلاثون ألفاً لعباد بن صهيب^(٨). تاريخ بغداد (٤٦٣/١١)، ميزان الاعتدال (١٠/٢)، تذكرة الموضوعات (ص ٤٦، ١١٥). مركزية توثيق علوم إسلامية

(١) تذكرة الموضوعات: ص ٥٢.

(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٨١ رقم ٤٦٠.

(٣) معرفة الرجال: ٥٢/١ رقم ١٩.

(٤) كتاب المجروحين: ١٨٧/٢.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٨٣/٥ رقم ١٢٥٩.

(٦) خلاصة الخزرجي: ٢٣/٢ رقم ٣٢٦٧.

(٧) ميزان الاعتدال: ٣٦٥/٢ رقم ٤١١١، اللآلئ المصنوعة: ١٨/٢، العلل ومعرفة الرجال: ٤١/٢

رقم ١٤٩٠، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٧٣ رقم ٤٣٣، كتاب المجروحين: ص ١٧١،

الضعفاء الكبير: ١٤٢/٣ رقم ١١٢٦.

(٨) ميزان الاعتدال: ٣٦٧/٢ رقم ٤١٢٢، تذكرة الموضوعات: ص ٣٣ و ٨١، التاريخ الكبير: ٤٣/٦

رقم ١٦٤٣، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٧٣ رقم ٤٣٢، المرح والتعديل: ٨١/٦،

كتاب المجروحين: ١٦٤/٢.

٢٨٧ - عباس بن بكار الضبي البصري: كذاب^(١). ميزان الاعتدال (١٨/٢)،
اللائي المصنوعة (٤٠٢/١).

٢٨٨ - عباس بن الضحّاك البلخي: دجال يضع^(٢). ميزان الاعتدال (١٨/٢)،
تذكرة الموضوعات (ص ٩٥).

٢٨٩ - عباس بن عبدالله بن أحمد أبو الفضل المرّي الفقيه الشافعي، كان حياً في
سنة (٣٢٥): كذاب أفاك، لم يكن صدوقاً ولا ثقة ولا مأموناً^(٣). تاريخ الشام (٢٢٥/٧).

٢٩٠ - عباس بن الفضل العبدي الأزرق البصري - نزيل بغداد -: كذاب
خبث^(٤). تاريخ بغداد (١٣٤/١٢)، ميزان الاعتدال (٢٠/٢).

٢٩١ - عباس بن محمد العدوي: كان يضع الحديث^(٥). تذكرة الموضوعات (ص ٧١).

٢٩٢ - عباس بن محمد المرادي: روى أحاديث كذباً عن مالك. ميزان
الاعتدال^(٦) (٢٠/٢).

(١) ميزان الاعتدال: ٣٨٢/٢ رقم ٤١٦٠، اللائي المصنوعة: ٤٠٢/١، الضعفاء الكبير: ٣٦٣/٣
رقم ١٣٩٩، كتاب المجروحين: ١٩٠/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٥/٥ رقم ١١٨٤. وهو في
بعض المصادر: ابن الوليد بن بكار الضبي.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٨٢/٢ رقم ٤١٦٧، تذكرة الموضوعات: ص ٦٧، كتاب المجروحين: ١٩١/٢.
(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٦/٢٦ رقم ٣١٠١، تاريخ بغداد: ١٥٥/١٢ رقم ٦٦٢٨، ميزان الاعتدال:
٣٨٤/٢ رقم ٤١٦٩، لسان الميزان: ٣٠٣/٣ رقم ٤٤٣٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٨٥/٢ رقم ٤١٧٧، التاريخ الكبير: ٥/٧، الضعفاء الكبير: ٣٦٠/٣
رقم ١٣٩٥، الجرح والتعديل: ٢١٣/٦.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص ٥٠، كتاب المجروحين: ١٩١/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن
الجوزي: ٧٩/٢ رقم ١٧٩٨، ميزان الاعتدال: ٣٨٦/٢ رقم ٤١٨٢، لسان الميزان: ٣٠٨/٣
رقم ٤٤٥٢ وهو في المصادر الأربعة الأخيرة: العلوي بدلاً من العدوي.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣٨٦/٢ رقم ٤١٨١، الجرح والتعديل: ٢١٦/٦.

٢٩٣ - عبدالأعلى بن أبي المساور أبو مسعود الجزار^(١): كذاب منكر الحديث، ليس بحجة^(٢). تاريخ بغداد (٦٩/١١)، اللآلئ المصنوعة (٣٩/٢).

٢٩٤ - عبد الباقي بن أحمد أبو الحسن المتوفى (٤٨٥): قال ابن صابر: كان كذاباً. لسان الميزان^(٣) (٣٨٣/٣).

٢٩٥ - عبدالرحمن بن حماد الطلحي: عنده نسخة موضوعة. تذكرة الموضوعات^(٤) (ص ٥١).

٢٩٦ - عبدالرحمن بن داود أبو البركات الزرور، كان حياً في سنة (٦٠٨): كذاب له الاربعون في قضاء الحوائج موضوعة، قد ركب لها أسانيد من طرق البخاري وأبي داود وغيرهما. ميزان الاعتدال^(٥) (١٠٢/٢).

٢٩٧ - عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر العدوي العمري حفيد عمر بن الخطاب. المتوفى (١٨٦): كان كذاباً يقلب الأحاديث، متروك الحديث، حديثه أحاديث مناكير. تاريخ بغداد (٢٣١/١٠)، تهذيب التهذيب^(٦) (٢١٣/٦).

(١) في الأصل: الجزار، وصوبناه من مصادر ترجمته.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٧٣/٢، التاريخ الكبير: ٧٤/٦ و ٧٥ رقم ١٧٥٣ و ١٧٥٦ كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٦٥ رقم ٤٠١، الضعفاء الكبير: ٦١/٣ رقم ١٠٢٥، الجرح والتعديل: ٢٦/٦، كتاب الجرحين: ١٥٦/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣١٦/٥ رقم ١٤٦٥، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢٤٨/٢، الأنساب: ٣٨/٢، تهذيب الكمال: ٣٦٦/١٦ رقم ٣٦٩٠، ميزان الاعتدال: ٥٣١/٥ رقم ٤٧٣١ وهو في جميع هذه المصادر: الجزار نسبة إلى عمل الجرار وليس الجزار.

(٣) لسان الميزان: ٤٦٩/٣ رقم ٤٨٩٩.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص ٣٤، الجرح والتعديل: ٢٢٦/٥، كتاب الجرحين: ٦٠/٢، لسان الميزان: ٥٠٢/٣ رقم ٤٩٨٨.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٥٧/٢ رقم ٤٨٥٨.

(٦) تهذيب التهذيب: ١٩٣/٦، العلل ومعرفة الرجال: ٤٧/٢ رقم ١٥٠٨ و ٩٨/٣ و ١٨٦ رقم ٤٣٦٤ و ٤٨٠٣، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٥٦ رقم ٣٧٣، الجرح والتعديل: ٢٥٣/٥.

٢٩٨ - عبدالرحمن بن عقان أبو بكر الصوفي: كذاب يكذب^(١). تاريخ بغداد (٢٦٤/١٠)، ميزان الاعتدال (١١٣/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٦٥/١).

٢٩٩ - عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن حفص العمري^(٢): كان كذاباً متروكاً لا يحتجُّ به. نصب الراية (٦٠/١).

٣٠٠ - عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة: كذاب يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٣) (١١٣/٢، ١٤٧/١).

٣٠١ - عبدالرحمن بن القطامي البصري: كذاب^(٤). ميزان الاعتدال (١١٤/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٩٩/١).

٣٠٢ - عبدالرحمن بن قيس أبو معاوية الضبي الزعفراني البصري، نزيل بغداد: ٢٢٧/٥ كذاب كان يضع الحديث^(٥). تاريخ بغداد (٢٥١/١٠)، خلاصة التهذيب (ص ١٩٨)، ميزان الاعتدال (١١٤/٢).

٣٠٣ - عبدالرحمن بن مالك بن مغول: كان كذاباً أفاكاً لا يشكُّ فيه أحد، وكان

كتاب المجروحين: ٥٣/٢، تهذيب الكمال: ٢٣٤/١٧ رقم ٣٨٧٥، ميزان الاعتدال: ٥٧١/٢ رقم ٤٩٠٠. ويأتي مكرراً في التسلسل ٢٩٩.

(١) ميزان الاعتدال: ٥٧٩/٢ رقم ٤٩٢١، اللآلئ المصنوعة: ٣٢٠/١.

(٢) هو نفسه المذكور في التسلسل ٢٩٧.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣١٥/١ رقم ١١٩١ و ٥٨٠/٢ رقم ٤٩٢٨، الجرح والتعديل: ٢٦٧/٥، لسان الميزان: ٥١٦/٣ رقم ٥٠٣٠.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٨٢/٢ رقم ٤٩٤٢، اللآلئ المصنوعة: ١١٨/٢، الجرح والتعديل: ٢٧٩/٥، كتاب المجرحين: ٤٨/٢، لسان الميزان: ٥١٨/٣ رقم ٥٠٣٧.

(٥) خلاصة الخزرجي: ١٥٠/٢ رقم ٤٢٢٧، ميزان الاعتدال: ٥٨٣/٢ رقم ٤٩٤٤، العلل ومعرفة

الرجال: ٣٨٤/١ رقم ٧٤٨ و ٣٧٥/٢ رقم ٢٦٧١، التاريخ الكبير: ٣٣٩/٥، كتاب الضعفاء

والمتروكين للنسائي: ص ١٥٩ رقم ٣٨٣، الجرح والتعديل: ٢٧٨/٥، كتاب المجروحين: ٥٩/٢،

تهذيب الكمال: ٣٦٤/١٧ رقم ٣٩٣٩.

يضع الحديث^(١). تاريخ بغداد (٢٣٦/١٠، ٣٤١/٩)، مجمع الزوائد (٥١/٩)، ميزان الاعتدال (١١٥/٢)، اللآلئ المصنوعة (٣٣٢/١).

٣٠٤ - عبدالرحمن بن محمد البلخي: كان يضع الحديث على قتيبة^(٢)، ميزان الاعتدال (١١٦/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٥٦/٢)، تذكرة الموضوعات (ص ٣٣).

٣٠٥ - عبدالرحمن بن محمد بن علوية أبو بكر الأبهري القاضي المتوفى (٣٤٢): كان كذاباً يركب الأسانيد على المتون، له أحاديث كلها موضوعة، والحمل فيها عليه. لسان الميزان^(٣) (٤٣٠/٣).

٣٠٦ - عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن هندويه: كذبه الحافظ ابن ناصر. توفي (٥٣٧). لسان الميزان^(٤) (٤٣٢/٣).

٣٠٧ - عبدالرحمن بن مرزوق الطرسوسي: كان يضع الحديث، لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح^(٥). ميزان الاعتدال (١١٧/٢)، تذكرة الموضوعات (ص ٧١)، اللآلئ المصنوعة (١٧٧/٢).

٣٠٨ - عبدالرحمن بن يزيد الدمشقي: كذاب متروك. تهذيب التهذيب^(٦) (٢٩٧/٦).

(١) ميزان الاعتدال: ٥٨٤/٢ رقم ٤٩٤٩، اللآلئ المصنوعة: ٤٤٦/١، التاريخ الكبير: ٣٤٩/٥، كتاب

الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٩٩/٢ رقم ١٨٩٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٨٧/٢ رقم ٤٩٦١، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٠/٢، تذكرة الموضوعات:

ص ٢٣-٢٤، كتاب المجروحين: ٦١/٢.

(٣) لسان الميزان: ٥٢٢/٣ رقم ٥٠٥١.

(٤) المصدر السابق: ص ٥٢٥ رقم ٥٠٥٥.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٨٨/٢ رقم ٤٩٦٩، تذكرة الموضوعات: ص ٥٠، اللآلئ المصنوعة: ٣٣١/٢،

كتاب المجروحين: ٦١/٢.

(٦) تهذيب التهذيب: ٢٦٤/٦، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٥٨ رقم ٣٨٠، كتاب المجروحين:

٥٥/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٤١/٣٦ رقم ٣٩٨٨، تهذيب الكمال: ٤٨٢/١٧ رقم ٣٩٩١.

٣٠٩ - عبدالرحيم^(١) بن حبيب الفاريابي: كان يضع الحديث على الثقات، ولعله قد وضع أكثر من خمسمئة حديث على رسول الله ﷺ، قاله الحافظ أبو حاتم^(٢).
تاريخ الشام (١٦٠/٥)، ميزان الاعتدال (١٢٤/٢)، لسان الميزان (٤/٤)، اللآلئ المصنوعة (٧٨/١، ١٠٥، ١٢١/٢)^(٣).

٣١٠ - عبدالرحيم بن زيد البصري: كذاب خبيث^(٤). تهذيب التهذيب (٣٠٥/٦)، اللآلئ المصنوعة (٧٠/٢).

٣١١ - عبدالرحيم بن منيب البغدادي: كان يضع الحديث. تذكرة الموضوعات^(٥) (ص ٧٧).

٣١٢ - عبدالرحيم بن هارون الواسطي، تزيل بغداد: كذاب متروك الحديث^(٦). تاريخ بغداد (٨٥/١١)، تهذيب التهذيب (٣٠٩/٦)، أسنى المطالب (ص ٣٤)، خلاصة التهذيب (ص ٢٠١).

٣١٣ - عبدالعزيز بن أبان من ولد سعيد بن العاص الأموي أبو خالد القرشي:

(١) في تاريخ ابن عساكر: عبدالرحمن، وهو تصحيف. (المؤلف)

(٢) كتاب المجروحين: ١٦٢/٢.

(٣) تهذيب تاريخ مدينة دمشق: ١٦٣/٥، ميزان الاعتدال: ٦٠٣/٢ رقم ٥٠٢٥، لسان الميزان: ٥/٤ رقم ٥١١٠، اللآلئ المصنوعة: ١٥٠/١، ٢٠١، ٢٢٣/٢، تاريخ بغداد: ٨٦/١١ رقم ٥٧٦٩.

(٤) تهذيب التهذيب: ٢٧٣/٦، اللآلئ المصنوعة: ١٢٥/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٦١ رقم ٣٨٩، الجرح والتعديل: ٣٣٩/٥، كتاب المجروحين: ١٦١/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨١/٥ رقم ١٤٢٠، تاريخ بغداد: ٨٣/١١ رقم ٥٧٦٤.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص ٥٤.

(٦) تهذيب التهذيب: ٢٧٦/٦، أسنى المطالب: ص ٧١ ح ١٤٦، خلاصة الخزرجي: ١٦١/٢ رقم ٤٣١١، الجرح والتعديل: ٣٤٠/٥، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨٣/٥ رقم ١٤٢١، وكنيته أبو هشام ويلقب بالغساني أيضاً.

المتوفى (٢٠٧): كذاب خبيث، كان يضع الحديث، وحدث بأحاديث موضوعة^(١).
تاريخ بغداد (٤٤٥/١٠)، تذكرة الموضوعات (ص ٨٧)، ميزان الاعتدال (١٣٣/٢)،
تهذيب التهذيب (٣٣٠/٦)، اللآلئ المصنوعة (٥٩/٢).

٣١٤ - عبدالعزيز بن أبي زواد^(٢): كذاب عنده نسخة موضوعة^(٣). تاريخ الشام
٢٣٨/٥ (١٥٣/٥)، تذكرة الموضوعات (ص ٧٧)، اللآلئ المصنوعة (٦٧، ٦٦/١).

٣١٥ - عبدالعزيز بن الحارث أبو الحسن التيمي الحنبلي المتوفى (٣٧١)، من رؤساء
الحنابلة: وضع حديثين في مسند الإمام أحمد، قال ابن رزقويه الحافظ^(٤): أنكر أصحاب
الحديث عليه ذلك وكتبوا عليه محضراً بما فعل، كتب فيه الدارقطني وابن شاهين
وغيرهما^(٥). تاريخ بغداد (٤٦٢/١٠)، ميزان الاعتدال (١٣٤/٢)، لسان الميزان (٢٦/٤).

٣١٦ - عبدالعزيز بن خالد: كذاب. اللآلئ المصنوعة^(٦) (٤٩/٢).

(١) تذكرة الموضوعات: ص ٦٠، ميزان الاعتدال: ٦٢٢/٢ رقم ٥٠٨٢، تهذيب التهذيب: ٢٩٤/٦،
اللائئ المصنوعة: ١٠٤/٢، الضعفاء الكبير: ١٦/٣ رقم ٩٧٢، كتاب المجرحين: ١٤٠/٢، تهذيب
الكمال: ١٠٧/١٨ رقم ٣٤٣٤.

(٢) في لآلئ السيوطي: أبي الرجاء، وفي تاريخ ابن عساكر [تهذيب تاريخ دمشق: ١٥٦/٥]: ابن أبي
رواد. (المؤلف)

(٣) تذكرة الموضوعات: ص ٢٣، ٥٤، اللآلئ المصنوعة: ١٢٧/١، ١٢٨، الضعفاء الكبير: ٦/٣
رقم ٩٦٣، كتاب المجرحين: ١٣٦/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٠/٥ رقم ١٤٢٩، وهو أبو
عبدالرحمن عبدالعزيز بن أبي رواد واسم أبي رواد: ميمون، وقيل أيمن. وهو الذي يروي عنه عبد
الرحيم بن هارون الواسطي المذكور في التسلسل ٣١٢.

(٤) الأصل: ابن زرقويه الحارث، والتصويب من في تاريخ بغداد وميزان الاعتدال، وفي لسان
الميزان: ابن زرقويه الحافظ. وهو محمد بن أحمد بن محمد، أبو الحسن البغدادي المعروف بابن
رزقويه. راجع تاريخ بغداد: ٣٥١/١ رقم ٢٧٨، سير أعلام النبلاء: ٢٥٨/١٧.

(٥) ميزان الاعتدال: ٦٢٤/٢ رقم ٥٠٩٢، لسان الميزان: ٣٢/٤ رقم ٥١٧٩.

(٦) اللآلئ المصنوعة: ٩٣/٢.

٣١٧ - عبدالعزيز بن عبدالرحمن البالسي: كذاب، ضرب أحمد بن حنبل على حديثه، له نسخة ثبتها بثمة حديث مقلوبة منها ما لا أصل له، ومنها ما هو ملزق بإنسان لا يحلُّ الاحتجاج به بحال^(١). ميزان الاعتدال (١٣٧/٢)، لسان الميزان (٣٤/٤)، تذكرة الموضوعات (ص ٧٦).

٣١٨ - عبدالعزيز بن يحيى المدني: كذاب يضع الحديث تركوه^(٢). ميزان الاعتدال (١٤٠/٢)، خلاصة التهذيب (ص ٣٠٤).

٣١٩ - عبدالغفور بن سعيد أبو الصباح الواسطي: كان ممن يضع الحديث^(٣). ميزان الاعتدال (١٤٢/٢)، اللآلئ المصنوعة (٧٢/٢).

٣٢٠ - عبدالقدّوس بن حبيب أبو سعيد الشامي: قال عبدالرزاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب إلا لعبد القدّوس، وقال إسماعيل بن عيَّاش: لا أشهد على أحد بالكذب إلا على عبدالقدّوس، وقال ابن حبان^(٤): كان يضع على الثقات^(٥). تاريخ بغداد (١٢٧/١١)، ميزان الاعتدال (١٤٣/٢)، اللآلئ المصنوعة (٢٠٧/١)، لسان الميزان (٤٦/٤).

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣١/٢ رقم ٥١١٢، لسان الميزان: ٤١/٤ رقم ٥١٩٥، تذكرة الموضوعات: ص ٥٤، العسل ومعرفة الرجال: ٣١٨/٣ رقم ٥٤١٩، الجرح والتعديل: ٣٨٨/٥، كتاب المجرّوحين: ١٢٨/٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٣٦/٢ رقم ٥١٣٦، خلاصة الخزرجي: ١٧٠/٢ رقم ٤٣٨٢، الضعفاء الكبير: ١٩/٣ رقم ٩٧٥، الجرح والتعديل: ٤٠٠/٥، تهذيب الكمال: ٢١٨/١٨ رقم ٣٤٨١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٤١/٢ رقم ٥١٥٠، اللآلئ المصنوعة: ١٢٩/٢، كتاب المجرّوحين: ١٤٨/٢. (٤) كتاب المجرّوحين: ١٣١/٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ٦٤٣/٢ رقم ٥١٥٦، اللآلئ المصنوعة: ٢٠٧/١، لسان الميزان: ٥٥/٤ رقم ٥٢٤٠، التاريخ الكبير: ١١٩/٦ رقم ١٨٩٨، الضعفاء الكبير: ٩٦/٣ رقم ١٠٦٩، الجرح والتعديل: ٥٥/٦، كتاب المجرّوحين: ١٣١/٢، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢٤٦/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٤١٦/٣٦ رقم ٤١٨١ وفيه ترجمة مفصلة له.

٣٢١ - عبدالقدّوس بن عبدالقاهر أبو شهاب : له أكاذيب وضعها على علي بن عاصم تبينّت . لسان الميزان ^(١) (٤٨/٤) .

٣٢٢ - عبدالكريم بن عبدالكريم أبو الفضل الخزاعي الجرجاني المتوفى (٣٨٠) : قدم بغداد وحدث بها ، قال الخطيب : كانت له عناية بالقراءات وصنّف أسانيدها ، ثمّ ذكر أنّه كان يخلط ولم يكن مأموناً على ما يرويه ، وأنّه وضع كتاباً في الحروف ونسبه إلى أبي حنيفة ، فكتب الدارقطني وجماعة : أنّ هذا الكتاب موضوع لا أصل له ، فافتضح وخرج من / بغداد إلى الجبل ، فاشتهر أمره هناك ، وحبطت منزلته . البداية والنهاية ^(٢) (٣٠٨/١١) . ٢٣٩/٥

٣٢٣ - عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري : مدّلس يضع الحديث ، عامة ما يرويه لا يُتابعه عليه الثقات ، ذكر له ابن عدي ^(٣) حديثين في فضل أبي بكر وعمر وهما باطلان ^(٤) . ميزان الاعتدال (٢١/٢) ، خلاصة التهذيب (ص ١٦١) ، اللآلئ المصنوعة (٤٢/٢ ، ١٠٩) .

٣٢٤ - عبدالله بن إبراهيم المدني : شيخ منكر الحديث ، وضّاع يحدث عن الثقات بالملقوبات . تهذيب التهذيب ^(٥) (١٣٨/٥) .

٣٢٥ - عبدالله بن أبي جعفر الرازي : قال محمد بن حميد الرازي : سمعت منه عشرة آلاف حديث فرميتها ، كان فاسقاً ^(٦) . ميزان الاعتدال (٢٨/٢) .

(١) لسان الميزان : ٥٧/٤ رقم ٥٢٤١ .

(٢) البداية والنهاية : ٣٥١/١١ حوادث سنة ٣٧٩هـ .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال : ١٩٢/٤ رقم ١٠٠٣ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٣٨٨/٢ رقم ٤١٩٠ ، خلاصة الخزرجي : ٣٨/٢ رقم ٣٣٧٢ ، اللآلئ المصنوعة :

٨٠/٢ و ٢٠٠ ، كتاب المجروحين : ٣٦/٢ ، تهذيب الكمال : ٢٧٤/١٤ رقم ٣١٥٢ .

(٥) تهذيب التهذيب : ١٢٠/٥ .

(٦) ميزان الاعتدال : ٤٠٤/٢ رقم ٤٢٥٢ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٢١٦/٤ رقم ١٠٢٤ ، كتاب

الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ١٣٥/٢ رقم ٢٠٨٨ . واسم أبي جعفر : عيسى بن ماهان .

٣٢٦ - عبدالله بن أيّوب بن أبي علاج: هو وأبوه كذابان، قال الأزدي: أيّوب كذاب وابنه أكذب منه وأجراً على الله، وقال الدارقطني: ابن أبي علاج يضع الحديث^(١). تذكرة الموضوعات (ص ٥١، ٨٠)، ميزان الاعتدال (٢٣/٢)، لسان الميزان (٢٦٢/٣)، اللآلئ المصنوعة (١٧/١).

٣٢٧ - عبدالله بن الحارث الصنعاني: شيخ دجال يضع الحديث وضعاً، حدّث عن عبد الرزاق بنسخة كلّها موضوعة^(٢). ميزان الاعتدال (٢٩/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٣٧/٢).

٣٢٨ - عبدالله بن حفص أبو محمد الوكيل السامرّي: دجال يسرق الحديث، وقد وضع أحاديث، قال ابن عدّي^(٣): كتبت عنه، كان يسرق الحديث، وأملى عليّ أحاديث موضوعة لا أشكُّ أنّها واضعها^(٤). تاريخ بغداد (٤٤٩/٩)، ميزان الاعتدال (٣١/٢)، اللآلئ المصنوعة (٢٢٠/١).

٣٢٩ - عبدالله بن حكيم أبوبكر الداهري البصري: كذاب يضع الحديث، متروك الحديث^(٥). تاريخ بغداد (٤٤٧/٩)، ميزان الاعتدال (٣٢/٢)، تذكرة الموضوعات (ص ١٠)، نصب الرّاية (٣٩/١).

٣٣٠ - عبدالله بن زياد بن سمعان الفقيه أبو عبدالرحمن القرشي القاضي: كذاب

(١) تذكرة الموضوعات: ص ٢٥ و ٥٦، ميزان الاعتدال: ٣٩٤/٢ رقم ٤٢١٧، لسان الميزان: ٣٢٦/٣

رقم ٤٤٩٧، اللآلئ المصنوعة: ٣٢/١، كتاب المجرّوحين: ٣٧/٢، الكامل في ضعفاء الرجال:

٢١١/٤ رقم ١٠١٨. يكنى بأبي بكر، ويلقب بالموصلي.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٠٥/٢ رقم ٤٢٥٩، اللآلئ المصنوعة: ٢٥٤/٢، كتاب المجرّوحين: ٤٧/٢.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٦٤/٤ رقم ١١٠٠.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤١٠/٢ رقم ٤٢٧٥، اللآلئ المصنوعة: ٤٠٥/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٤١٠/٢ رقم ٤٢٧٦، تذكرة الموضوعات: ص ٨، كتاب المجرّوحين: ٢١/٢.

ذاهب الحديث، وضّاع يضع الحديث^(١). تاريخ بغداد، (٤٥٦/٩)، تاريخ الشام (٤٢٦/٧)، ميزان الاعتدال (٣٨/٢)، تذكرة الموضوعات (ص ١٠٣)، اللآلئ المصنوعة (٦٤/١، ٨٣/٢، ١٢٦، ٢٠١).

٣٣١ - عبدالله بن سعد الأنصاري الرقي: كذاب كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٢) (٤١/٢).

٣٣٢ - عبدالله بن سليمان السجستاني الحافظ ابن الحافظ المتوفى (٣١٦): كذبه أبوه في غير حديث، وكان زاهداً ناسكاً. شذرات الذهب^(٣) (٢٧٣/٢).

٣٣٣ - عبدالله بن صالح أبو صالح المصري المتوفى (٢٢٣): كاتب الليث، كذاب وضّاع. / تذكرة الموضوعات^(٤) (ص ١٧، ٢٠، ٤٤، ١١٢). ٢٤٠/٥

٣٣٤ - عبدالله بن عبدالرحمن الكلبي الأسامي: من أكذب خلق الله، روى بالأباطيل فكذبوه، عامة أحاديثه بواطيل، قدم بخاري وحدثت بها سنة (٢٢٥).

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٢٦٥/٢٨ رقم ٣٣٠١، ميزان الاعتدال: ٤٢٣/٢ رقم ٤٣٢٤، تذكرة الموضوعات: ص ٧٣، اللآلئ المصنوعة: ١٢٤/١ و ١٤٩/٢ و ٢٣٣ و ٣٧٥، الضعفاء الكبير: ٢٥٤/٢ رقم ٨٠٨، الجرح والتعديل: ٦٠/٥، كتاب الجرحين: ٧/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٢٥/٤ رقم ٩٦٨، تهذيب الكمال: ٥٢٦/١٤ رقم ٣٢٧٦. وهو في أغلب المصادر: ابن زياد بن سليمان بن سمان.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٢٨/٢ رقم ٤٣٥٠، تاريخ مدينة دمشق: ٤٨/٢٩ رقم ٣٣١٣. وهو عبدالله بن سعد بن معاذ بن سعد بن معاذ بن أبي سعد، أبو سعد الأنصاري الرقي.

(٣) شذرات الذهب: ٧٩/٤ حوادث سنة ٣١٦هـ، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٦٥/٤ رقم ١١٠١، تاريخ مدينة دمشق: ٧٧/٢٩ رقم ٣٣٢٧.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص ١٣ و ١٤ و ٣٢ و ٧٤ و ٧٩، العلل ومعرفة الرجال: ٢١٢/٣ و ٢٤٢ رقم ٤٩١٩ و ٥٠٦٧، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٤٩ رقم ٣٥١، كتاب الجرحين: ٤٠/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٢٧/٢ رقم ٢٠٤٨.

تاريخ بغداد (٢٨/١٠)، ميزان الاعتدال^(١) (٥٣/٢).

٣٣٥ - عبدالله بن علان بن رزين الخزاعي أبو الفضل الواسطي المتوفى (٦٢٣):
كان كذاباً كثير الكذب والتزوير. لسان الميزان^(٢) (١٠٧/٤).

٣٣٦ - عبدالله بن علي الباهلي الوضّاعي: كان يضع الحديث. لسان الميزان^(٣)
(٣١٨/٢).

٣٣٧ - عبدالله بن عمرو الواقعي البصري: كان يضع الحديث، وكذّبه الدارقطني.
لسان الميزان^(٤) (٣٢٠/٣).

٣٣٨ - عبدالله بن عمير قاضي إفريقية: كان يضع الحديث على مالك، له نسخة.
تذكرة الموضوعات^(٥) (ص ١١٦).

٣٣٩ - عبدالله بن عيسى الجزري: كان يضع الحديث^(٦). لسان الميزان (٦١/٢)،
اللائي المصنوعة (١٠٢/٢).

٣٤٠ - عبدالله بن قيس الراوي عن حميد الطويل: قال الأزدي: كذاب^(٧). ميزان
الاعتدال (٦٢/٢). اللائي المصنوعة (٢١٧/٢).

(١) ميزان الاعتدال: ٤٥٣/٢ رقم ٤٤١٦، الأنساب: ١٢٦/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن
الجوزي: ١٣٠/٢ رقم ٢٠٥٩.

(٢) لسان الميزان: ١٢٥/٤ رقم ٥٤٢٣.

(٣) المصدر السابق: ٣٩٢/٣ رقم ٤٦٧٨.

(٤) المصدر السابق: ص ٣٩٤ رقم ٤٦٨٨، الضعفاء الكبير: ٢٨٤/٢ رقم ٨٥١، الجرح والتعديل:

١١٩/٥، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٦/٤ رقم ١٠٩١.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص ٨٢.

(٦) لسان الميزان: ٣٩٨/٣ رقم ٤٦٩٧، اللائي المصنوعة: ١٨٦/٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ٤٧٣/٢ رقم ٤٥١٤، اللائي المصنوعة: ٤٠٥/٢.

- ٣٤١ - عبدالله بن كرز: كذاب. تذكرة الموضوعات^(١) (ص ٤٩).
- ٣٤٢ - عبدالله بن محمد بن أسامة: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٢) (٧١/٢).
- ٣٤٣ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن البخاري أبو القاسم المعروف بابن الثلاج المتوفى (٣٨٧): كذاب يضع الأحاديث والأسانيد، ويركّب ويدّعي ما لم يسمع^(٣). تاريخ بغداد (١٣٦/١٠)، المنتظم (١٩٣/٧)، ميزان الاعتدال (٧٤/٢).
- ٣٤٤ - عبدالله بن محمد بن جعفر أبو القاسم القزويني القاضي الفقيه على مذهب الشافعي المتوفى (٣١٥) كان له حلقة بمصر للفتوى: كذاب وضع أحاديث على متون معروفة، ألف كتاب سنن الشافعي وفيها نحو مائتي حديث لم يحدث بها الشافعي^(٤). ميزان الاعتدال (٧٣/٢)، شذرات الذهب (٢٧٠/٢).
- ٣٤٥ - عبدالله بن محمد بن سنان الروحي^(٥) البصري الواسطي: متروك الحديث، كان يضع الحديث ويقلبه ويسرقه، روى عن روح أكثر من مئة حديث لم يتابع عليها، و / كان كثير الوضع، أجمعوا على أنه كذاب ذاهب^(٦). تاريخ بغداد (٨٨/١٠)، ميزان الاعتدال (٧٠/٢)، اللآلئ المصنوعة (٢٤٠/٢)، لسان الميزان (٣٣٦/٣).

٢٤١/٥

(١) تذكرة الموضوعات: ص ٣٥، كتاب المروحين: ١٧/٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٩١/٢ رقم ٤٥٥٦، كتاب المروحين: ٤٨/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٣٨/٢ رقم ٢١٠٢، لسان الميزان: ٤٢٤/٣ رقم ٤٧٧١، وجاء في ميزان الاعتدال وضعفاء ابن الجوزي: ابن أبي أسامة.

(٣) المنتظم: ٣٨٩/١٤ رقم ٢٩٣٢، ميزان الاعتدال: ٤٩٧/٢ رقم ٤٥٧٥، الأنساب: ٥١٩/١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٩٥/٢ رقم ٤٥٦٧، شذرات الذهب: ٧٣/٤ حوادث سنة ٣١٥هـ، تاريخ مدينة دمشق: ١٦٩/٣٢ رقم ٣٤٨٤.

(٥) لُقّب بذلك لإكثاره الرواية عن روح بن القاسم. (المؤلف)

(٦) ميزان الاعتدال: ٤٨٩/٢ رقم ٤٥٤٧، اللآلئ المصنوعة: ٤٥٣/٢، لسان الميزان: ٤١٤/٣ رقم ٤٧٤٧، كتاب المروحين: ٤٥/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٦١/٤ رقم ١٠٩٦.

٣٤٦ - عبدالله بن محمد بن قراد أبو بكر الخزاعي المتوفى (٣٥٩): متروك يضع الحديث هو وأبوه. ميزان الاعتدال^(١) (٧٤/٢).

٣٤٧ - عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ المتوفى (٣٠٨): دجال متروك، كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٢) (٧٣/٢).

٣٤٨ - عبدالله بن محمد البلوي صاحب رحلة الشافعي: كذاب. البداية والنهاية^(٣) (١٨٢/١٠).

٣٤٩ - عبدالله بن مسلم بن رشيد، كان يضع على ليث ومالك وابن لهيعة، لا يحلُّ كتب حديثه. ميزان الاعتدال^(٤) (٧٧/٢).

٣٥٠ - عبدالله بن مسور أبو جعفر الهاشمي: كذاب يضع، أحاديثه موضوعة، وضع عن رسول الله كلاماً هو حقٌّ فاختلط بأحاديث رسول الله ﷺ^(٥). تاريخ بغداد (١٧٢/١٠)، لسان الميزان (٣٣٩/٤)، اللآلئ المصنوعة (١٦٠/٢، ١٧٣)، الإصابة (١٤١/٣).

(١) ميزان الاعتدال: ٤٩٦/٢ رقم ٤٥٧٠ ويأتي أبوه في الرقم ٥٤٨.

(٢) المصدر السابق: ص ٤٩٤ رقم ٤٥٦٦، تاريخ مدينة دمشق: ٣٧٢/٣٢ رقم ٣٥٤٠ وفي هامشه ذكر للمصادر التي ترجمت له.

(٣) البداية والنهاية: ١٩٦/١٠ حوادث سنة ١٨٢هـ.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٠٣/٢ رقم ٤٦٠٣، كتاب المجروحين: ٤٤/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٠/٣٣ رقم ٣٥٧٥ وضبطه هكذا: عبدالله بن مُسَلِّم بن رُشيد، أبو محمد الهاشمي مولاهم.

(٥) لسان الميزان: ٤٤٢/٣ رقم ٤٨١٧، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٨/٢ و ٣٢٣، العلل ومعرفة الرجال: ٣٤٥/١ و ٣٤٦ و ٥١٩ رقم ٦٣٦ و ٦٤٠ و ١٢٢١ على التوالي، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٤٩ رقم ٣٥٠، الضعفاء الكبير: ٢٠٥/٢ رقم ٨٨٥، كتاب المجروحين: ٢٤/٢، وهو في جميع المصادر: عبدالله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب المدائني. وعون هو القليل بالطف مع الحسين عليه السلام وقد ولد ابناً اسمه «مساور» كما جاء في عمدة الطالب: ص ٣٧ والمجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٦.

٣٥١ - عبدالله بن وهب النسوي: دجال يضع^(١). ميزان الاعتدال (٨٧/٢)، اللآلئ المصنوعة (٩٢/٢، ١٢٣، ١٨١).

٣٥٢ - عبدالله بن يزيد بن مخيمش النيسابوري: قال الدارقطني: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٢) (٨٨/٢).

٣٥٣ - عبدالمغيث بن زهير بن علوي الحربي الحنبلي البغدادي المتوفى (٥٨٣)، أحد الحفاظ: صنّف جزءاً في فضائل يزيد أتى فيه بالموضوعات، وآلف ابن الجوزي كتاباً في الردّ على ذلك الجزء وسمّاه كتاب الردّ على المتعصّب العنيد عن لعن يزيد. شذرات الذهب^(٣) (٢٧٦/٤).

٣٥٤ - عبدالمملك بن عبدالرحمن أبو العباس الشامي، نزيل البصرة: قال الفلاس: كذاب^(٤). لسان الميزان (٦٦/٤)، اللآلئ المصنوعة (١١٦/٢).

٣٥٥ - عبدالمملك بن هارون بن عنتر: دجال كذاب يضع الحديث^(٥). ميزان الاعتدال (١٥٤/٢)، لسان الميزان (٧١/٤)، تذكرة الموضوعات (ص ٨٤)، اللآلئ المصنوعة (١٢٨/١، ٤٦٠ و ٣٩/٢، ٦٠).

(١) ميزان الاعتدال: ٥٢٣/٢ رقم ٤٦٧٨، اللآلئ المصنوعة: ١٦٧/٢ و ٢٢٧ و ٣٣٨، كتاب المجرّوحين: ٤٣/٢، الأنساب: ٤٨٤/٥ ولقبه بالنسائي نسبة إلى نسا.
 (٢) ميزان الاعتدال ٥٢٧/٢ رقم ٤٧٠٢ وفيه أنه: عبدالله بن يزيد مخيمش النيسابوري، وكذا في كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٤٦/٢ رقم ٢١٤١ ومخيمش لقب له، وفي لسان الميزان ٤٦٤/٣ رقم ٤٨٧٩ جعل مخيمش - بالسين - جدّه.
 (٣) شذرات الذهب: ٤٥٣/٦ حوادث سنة ٥٨٣هـ.
 (٤) لسان الميزان: ٧٨/٤ رقم ٥٣٠١، اللآلئ المصنوعة: ٢١٤/٢، الضعفاء الكبير: ٢٧/٣ رقم ٩٨٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٠٦/٥ رقم ١٤٥٣.
 (٥) ميزان الاعتدال: ٦٦٦/٢ رقم ٥٢٥٩، لسان الميزان: ٨٤/٤ رقم ٥٣١٩، تذكرة الموضوعات: ص ٥٩، اللآلئ المصنوعة: ٢٤٦/١ و ٤٦٠ و ٧٤/٢ و ١٠٧.

٣٥٦ - عبدالمنعم بن إدريس أبو عبدالله اليماني المتوفى (٢٢٨): قصاص كذاب خبيث، يضع الحديث^(١). تاريخ بغداد (١٣٣/١١)، مجمع الزوائد (٣١/٩)، ميزان الاعتدال (١٥٥/٢)، اللآلئ المصنوعة (١١/١، ٣٠).

٣٥٧ - عبدالمنعم بن بشير أبو الخير الأنصاري: أخرج إلى ابن معين أحاديث لأبي / مودود^(٢) نحواً من مئتي حديث كذب، فقال له: أتق الله فإن هذه كذب.

قال الحاكم: يروي الموضوعات، وقال الخليلي: وضاع على الأئمة، وقال أحمد: كذاب، وقال أبو نعيم: يروي المناكير^(٣). ميزان الاعتدال (١٥٦/٢)، لسان الميزان (٧٥/٤).

٣٥٨ - عبدوس بن خلاد: كذبه أبو زرعة الرازي. لسان الميزان^(٤) (٩٥/٤).

٣٥٩ - عبدالوهاب الضحّاك العرضي: كذاب كان يضع الحديث، وروى أحاديث كثيرة موضوعة، وكان ممن يسرق الحديث، وكان معروفاً بالكذب في الرواية^(٥). تاريخ بغداد (٢٦٨/٨)، تاريخ الشام (١٤٨/٥، ٢٤١/٧)، تهذيب التهذيب (٤٤٧/٦)، ميزان الاعتدال (١٦٠/٢)، لسان الميزان (٤١/٦).

(١) ميزان الاعتدال: ٦٦٨/٢ رقم ٥٢٧٠، اللآلئ المصنوعة: ١٨/١ و ٥٦، كتاب المجروحين: ١٥٧/٢.
(٢) القاص من المعتمدين، وثقه أحمد ويحيى بن معين [في معرفة الرجال: ١٠٨/١ رقم ٥٠٢]. (للمؤلف)
(٣) ميزان الاعتدال: ٦٦٩/٢ رقم ٥٢٧١، لسان الميزان: ٨٨/٤ رقم ٥٣٢٦، الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ١٥٨/١.

(٤) لسان الميزان: ١١١/٤ رقم ٥٣٨٦، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٥٩/٢.
(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٣٢٤/٣٧ رقم ٤٣٧١، تهذيب التهذيب: ٣٩٥/٦، ميزان الاعتدال: ٦٧٩/٢ رقم ٥٣١٦، لسان الميزان: ٤٨/٦ رقم ٨٣٩٤، الجرح والتعديل: ٧٤/٦، كتاب المجروحين: ١٤٧/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٥/٥ رقم ١٤٣٥، الأنساب: ١٨٠/٤، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٥٧/٢ رقم ٢٢٠٩، تهذيب الكمال: ٤٩٤/١٨ رقم ٣٦٠١ وهو في جميع هذه المصادر وغيرها: عبدالوهاب بن الضحّاك، أبو الحارث العرضي الحمصي السلمي، بل وفي بعضها: ابن الضحّاك بن أبان.

٣٦٠ - عبدالوهاب بن عطاء الخفاف: متروك الحديث، كان يكذب. ميزان الاعتدال^(١) (١٦٢/٢).

٣٦١ - عبيد بن القاسم - نسيب سفيان الثوري -، وفي شرح المواهب للزرقاني (٤١/٥): هو ابن أخت الثوري: كذاب خبيث، كان يضع الحديث، له نسخة موسوعة^(٢). تاريخ بغداد (٩٥/١١)، ميزان الاعتدال (١٧٢/٢)، تهذيب التهذيب (٧٣/٧).

٣٦٢ - عبيد الله بن تمام أبو عاصم: قال الساجي: كذاب يحدث بمناكير، وقال الدارقطني وابن أبي هند: يروي أحاديث مقلوبة. لسان الميزان^(٣) (٩٨/٤).

٣٦٣ - عبيد الله بن سفيان الغداني أبو سفيان بن رواحة الأزدي الصوفي البصري: كان كذاباً^(٤). تاريخ بغداد (٣٧/١)، ميزان الاعتدال (١٦٧/٢)، اللآلئ المصنوعة (٤٧٣/١).

٣٦٤ - عتاب بن إبراهيم: كذاب وضع على رسول الله الحديث تقريباً إلى الخليفة المهدي بن المنصور. البداية والنهاية^(٥) (١٥٤/١٠).

(١) ميزان الاعتدال: ٦٨١/٢ رقم ٥٣٢٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٦٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢١/٣ رقم ٥٤٣٦، تهذيب التهذيب: ٦٧/٧، الضعفاء الكبير: ١١٦/٣ رقم ١٠٩٢، الجرح والتعديل: ٤١٢/٥، كتاب المجروحين: ١٧٥/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٩/٥.

(٣) لسان الميزان: ١١٤/٤ رقم ٥٣٩٨، الجرح والتعديل: ٣٠٩/٥، كتاب المجروحين: ٦٦/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٣٠/٤ رقم ١١٦٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٦١/٢ رقم ٢٢٣٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٩/٣ رقم ٥٣٦٦، الجرح والتعديل: ٣١٨/٥، كتاب المجروحين: ٦٦/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٣٢/٤ رقم ١١٦٣، الأنساب: ٢٨٣/٤ وضبط نسبه فقال: أبو سفيان عبيد الله بن سفيان بن عبيد الله بن رواحة الأسدي الغداني الصوفي البصري الصواف.

(٥) البداية والنهاية: ١٦٣/١٠ حوادث سنة ١٦٩ هـ.

٣٦٥ - عثمان بن خالد بن عمر حفيد عثمان بن عفان الأموي: حدّث بأحاديث موضوعة، ويروي المقلوبات عن الثقات. تهذيب التهذيب^(١) (١١٤/٧).

٣٦٦ - عثمان بن عبدالرحمن أبو عمر الزهري حفيد سعد بن أبي وقاص الأموي المتوفى في خلافة هارون: كان يكذب لا يُكتب حديثه، ساقط تركوه. تاريخ بغداد (٢٨٠/١١)، وقال الخطيب أيضاً: كذاب متروك، يحدّث بالبواطيل، ويروي عن الثقات الموضوعات^(٢). تهذيب التهذيب (١٣٣/٧)، اللآلئ المصنوعة (٥٤/١).

٣٦٧ - عثمان بن عبدالله المغربي: كان يضع الحديث، كذاب. تذكرة الموضوعات^(٣) (ص ٥٤، ٥٨).

٢٤٣/٥ ٣٦٨ - عثمان بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي: كذاب وضاع يضع الحديث، لا يحلُّ كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار. وقال الدارقطني: يضع الأباطيل على الشيوخ الثقات^(٤). ميزان الاعتدال (١٨٣/٢)، تذكرة الموضوعات (ص ٣٨)، لسان الميزان (١٤٥/٤)، اللآلئ المصنوعة (٢٠١/١، ٢٢، ٤٧/٢، ١٤٦، ١٧٥).

(١) تهذيب التهذيب: ١٠٥/٧، كتاب المجروحين: ١٠٢/٢.

(٢) تهذيب التهذيب: ١٢٢/٧، اللآلئ المصنوعة: ١٠٣/١، التاريخ الكبير: ٢٣٨/٦ رقم ٢٢٧٠،

كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٧٥ رقم ٤٣٩، كتاب المجروحين: ٩٨/٢، تهذيب الكمال:

٤٢٥/١٩ رقم ٣٨٣٧ وفي هامشه بقية مصادر ترجمته والأقوال فيه، وهو في جميع المصادر: أبو

عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عمر بن سعد.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص ٣٩ و ٤١، كتاب المجروحين: ١٠٢/٢. ومن خلال ترجمته يبدو اتحاده

مع عثمان بن عبدالله بن عمرو الذي يليه، وذكره السمعاني في الأنساب: ٣٥٢/٥ فيمن ورد من

بلاد المغرب، وقال عنه: المغربي الأموي.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤١/٣ رقم ٥٥٢٣، تذكرة الموضوعات: ص ٢٧، لسان الميزان: ١٦٥/٤

رقم ٥٥٣٨، اللآلئ المصنوعة: ٣٨/١ و ٤٣ و ١٠١/٢ و ٢٧٨ و ٣٢٧، الكامل في ضعفاء الرجال:

١٧٦/٥ رقم ١٣٣٦، وراجع لسان الميزان: ١٦٩/٤ رقم ٥٥٣٩ في تصويبه للذهبي في جمعه بين

الأموي المغربي السابق كما أورده ابن حبان وبين الشامي الأموي صاحب الترجمة.

٣٦٩- عثمان بن عفان السجستاني: قال ابن خزيمة: أشهد أنه كان يضع الحديث على رسول الله، وقال الجوزقاني: كان يسرق الحديث^(١). ميزان الاعتدال (١٨٦/٢)، لسان الميزان (٢٤٨/٤).

٣٧٠- عثمان بن مطر الشيباني: كذاب، يروي الموضوعات عن الثقات^(٢). تذكرة الموضوعات (ص ٥٦، ١١٥)، تهذيب التهذيب (١٥٥/٧).

٣٧١- عثمان بن معاوية: قال ابن حبان^(٣): شيخ يروي الأشياء الموضوعة التي لم يحدث بها ثابت قط، لا تحل روايته إلا على سبيل القدح فيه. لسان الميزان^(٤) (١٥٣/٤).

٣٧٢- عثمان بن مقسم البصري أبو سلمة الكندي البصري أحد الأئمة الأعلام: من المعروفين بالكذب ووضع الحديث، عامة حديثه مما لا يتابع عليه إسناداً وامتناً، كان عند شيبان، عن عثمان خمسة وعشرون ألفاً لا تسمع منه، قال الفلاس: سمعت أبا داود يقول: في صدري عشرة آلاف حديث - عن عثمان يعني - وما حدثت بها. ميزان الاعتدال^(٥) (١٩١/٢).

٣٧٣- عذافر البصري: ذكره السليمان فيمن يضع الحديث^(٦). ميزان الاعتدال (٩٣/٢).

٣٧٤- عصمة بن محمد بن فضالة الأنصاري الخزرجي: كان كذاباً يضع

(١) ميزان الاعتدال: ٤٩/٣ رقم ٥٥٤١، لسان الميزان: ١٧١/٤ رقم ٥٥٤٧.

(٢) تذكرة الموضوعات: ص ٤٠ و ٨١، تهذيب التهذيب: ١٤٠/٧، كتاب المجرحين: ٩٩/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٦٣/٥، تهذيب الكمال: ٤٩٤/١ رقم ٣٨٦٣.

(٣) كتاب المجرحين: ٩٧/٢.

(٤) لسان الميزان: ١٧٧/٤ رقم ٥٥٦٦.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٦/٣ رقم ٥٥٦٨، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٥٥/٥ رقم ١٣١٩.

(٦) هذه العبارة وردت في ميزان الاعتدال: ٦٢/٣ رقم ٥٥٩٦ في ترجمة عذال بن محمد، وأما عذافر البصري المترجم فيه برقم ٥٥٩٥ فلم يرد فيه تضعيف.

الحديث، وكان شيخاً له هبة ومنظر من أكذب الناس، وكان إمام مسجد الأنصار الكبير ببغداد^(١). تاريخ بغداد (٢٨٦/١٢)، ميزان الاعتدال (١٩٦/٢)، اللآلئ المصنوعة (٤١/٢، ١٣١، ١٥٥).

٣٧٥ - عطاء بن عجلان الحنفي البصري العطار: كذاب، يضع الحديث، ويوضع له الحديث فيحدّث به^(٢). ميزان الاعتدال (٢٠٠/٢)، مجمع الزوائد (١٧٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٠٨/٧).

٣٧٦ - عطية بن سفيان: كذاب. ميزان الاعتدال^(٣) (٢٠١/٢).

٣٧٧ - العلاء بن زيد الثقفي البصري: كذاب، كان يضع الحديث، له نسخة موضوعة^(٤). ميزان الاعتدال (٢١١/٢)، تذكرة الموضوعات (ص ١١٤)، تهذيب التهذيب (١٨٣/٨).

٣٧٨ - العلاء بن عمر - عمرو - الحنفي الكوفي: كذاب، متروك لا يجوز الاحتجاج به بحال^(٥). ميزان الاعتدال (٢١٣/٢)، اللآلئ المصنوعة (٥٠/١).

٣٧٩ - العلاء بن مسلمة الروّاس: كان يضع الحديث، لا تحلّ الرواية عنه، يروي ٢٤٤/٥

(١) ميزان الاعتدال: ٦٨/٣ رقم ٥٦٣١، اللآلئ المصنوعة: ٧٨/٢ و ٢٤٣ و ٢٨٨ الضعفاء الكبير: ٣٤٠/٣ رقم ١٣٦٦.

(٢) ميزان الاعتدال: ٧٥/٣ رقم ٥٦٤٤، تهذيب التهذيب: ١٨٦/٧، كتاب المجروحين: ١٢٩/٢، تهذيب الكمال: ٩٤/٢٠ رقم ٣٩٣٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ٨٠/٣ رقم ٥٦٦٨.

(٤) المصدر السابق: ص ٩٩ رقم ٥٧٢٩، تذكرة الموضوعات: ص ٨٠، ٨٣، تهذيب التهذيب:

١٦٢/٨ كتاب المجروحين ١٨٠/٢ و ١٨١، وترجمه بعضهم باسم: العلاء بن يزيد أو ابن زيدل،

وقيل في نسبة الواسطي والأبلي. راجع الضعفاء الكبير: ٣٤٢/٣ و ٣٤٣ رقم ١٣٧٠ و ١٣٧١،

كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٨٧/٢ و ١٨٩ رقم ٢٣٤٢ و ٢٣٥٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٠٣/٣ رقم ٥٧٣٧، اللآلئ المصنوعة: ٩٥/١، كتاب المجروحين: ١٨٥/٢.

الموضوعات عن الثقات، لايبالي ما روى^(١). ميزان الاعتدال (٢١٤/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٢٠/٢، ١٧٢).

٣٨٠ - علي بن أحمد بن علي الواعظ الشرواني مؤلف أخبار الحلاج: كذاب أشر. لسان الميزان^(٢) (٢٠٥/٤).

٣٨١ - علي بن أميرك الخرافي المروزي: محدث كذاب، زور سماعات لزينب الشعرية، فافتضح وما تم له ذلك. لسان الميزان^(٣) (٢٠٧/٤).

٣٨٢ - علي بن جميل الرقي الوضاح^(٤): كان يضع الحديث على الثقات، حدث بالبواطيل عن ثقات الناس، ويسرق الحديث^(٥). تذكرة الموضوعات (ص ٧٤، ١٠٩)، ميزان الاعتدال (٢٢٠/٢)، لسان الميزان (٢٠٩/٤)، اللآلئ المصنوعة (١٦٥/١، ٧/٢)، وتابع الرقي في ذلك وسرقه منه شيخ مجهول يقال له: معروف البلخي، وعبد العزيز الخراساني رجل مجهول^(٦).

٣٨٣ - علي بن الجهم بن بدر السامي الخراساني ثم البغدادي المقتول سنة (٢٤٩): كان أكذب خلق الله، مشهوراً بالنصب، كثير الخط على علي وأهل البيت، وقيل: إنه

(١) ميزان الاعتدال: ١٠٥/٣ رقم ٥٧٤٣، اللآلئ المصنوعة: ٢٢١/٢، ٣٢٠، كتاب المجروحين:

١٨٥/٢، تاريخ بغداد: ٢٤١/١٢ رقم ٦٦٩١.

(٢) لسان الميزان: ٢٣٦/٤ رقم ٥٧٤٧.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٣٨ رقم ٥٧٥٢.

(٤) في اللآلئ المصنوعة: الوضاح.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص ٥٢، ٧٧، ميزان الاعتدال: ١١٧/٣ رقم ٥٨٠٠، لسان الميزان: ٢٤١/٤

رقم ٥٧٦٤، اللآلئ المصنوعة: ٣١٩/١، ١٢/٢، كتاب المجروحين: ١١٦/٢، الكامل في ضعفاء

الرجال: ٢١٥/٥ رقم ١٣٦٩.

(٦) عبارة «عبد العزيز الخراساني رجل مجهول» أوردتها السيوطي في اللآلئ في معرض الحكم

بالوضع على حديث رواه علي بن جميل، وفي إسناد آخر فيه عبد العزيز بن عمرو الخراساني، والظاهر أنها مقحمة هنا سهواً.

كان يلعن أباه لم سّماه عليّاً، وهجاه البحتري، وكان ينسب في بني سامة بن لؤيّ، وفي نسبهم إلى قريش تردّد، بقوله:

إذا ما حصلت عليا قريشٍ فلا في العير أنت ولا النفيرِ
عليّ مَ هجوت مجتهداً عليّاً بما لَفقت من كذب وزورِ

لسان الميزان^(١) (٢١٠/٤).

قال الأميني: هذا ملخّص القول في ترجمة الرجل، فانظر عندئذٍ إلى قول ابن كثير في تاريخه^(٢) (٤/١١) عند ذكره، قال: أحد الشعراء المشهورين، وأهل الديانة المعتبرين، وكان فيه تحامل على عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فكأنّ تحامله على عليّ عليه السلام جعله من أهل الديانة المعتبرين عند ابن كثير! هكذا فليكن ابن كثير، وإلى الله المنتهى.

٢٤٥/٥ ٣٨٤ - عليّ بن الحسن بن جعفر أبو الحسين الشهير بابن كرينب المحزّمي^(٣) المتوفّي (٣٧٦): كان من أحفظ الناس للمتون إلا أنّه كان كذاباً يدّعي ما لم يسمع، ويضع الحديث. تاريخ بغداد (٣٨٦/١١)، لسان الميزان^(٤) (٢١٥/٤).

٣٨٥ - عليّ بن الحسن بن الصقر الصائغ البغدادي: كذاب، يضع الحديث على الشيوخ، ويسرق. ميزان الاعتدال^(٥) (٢٢٢/٢).

٣٨٦ - عليّ بن الحسن بن يعمر الشاميّ مصريّ: يكذب، يروي عن الثقات

(١) لسان الميزان: ٢٤٢/٤ رقم ٥٧٦٦.

(٢) البداية والنهاية: ٨/١١ حوادث سنة ٢٤٩هـ.

(٣) هو المعروف بابن كرينب البراز المحزّمي نسبة إلى المحزّم محلة ببغداد، كما في تاريخ بغداد، ومختصر تاريخ دمشق: ٢١٤/١٧.

(٤) لسان الميزان: ٢٤٧/٤ رقم ٥٧٧٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٢٢/٣ رقم ٥٨٢١. ولعله هو الآتي في باب الكنى وما بدئ بابن رقم ٦٨٧. ولم نعث له عليّ ترجمة في تاريخ بغداد رغم كونه بغدادياً، وأشار إليه الخطيب باسم أبيه كما يأتي.

بواطيل، مالك والثوري وابن أبي ذئب وغيرهم. لسان الميزان^(١) (٢١٣/٤).

٣٨٧ - علي بن الحسن الرصافي: كان يضع الحديث ويفتري على الله. ميزان الاعتدال^(٢) (٢٢٣/٢).

٣٨٨ - علي بن ظبيان العبسي قاضي بغداد المتوفى (١٩٢): متروك الحديث، كذاب خبيث، ليس بثقة^(٣). تاريخ بغداد (٤٤٤/١١)، ميزان الاعتدال (٢٢٨/٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٢/٧).

٣٨٩ - علي بن عبدة المكتب المتوفى (٢٥٧): كذاب، يضع الحديث^(٤). تاريخ بغداد (١٩/١٢).

٣٩٠ - علي بن عبدالله البرداني: ليس بشيء، اتهم بالوضع. ميزان الاعتدال^(٥) (٢٢١/٢).

٣٩١ - علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم أبو الحسن الهمداني مؤلف كتاب بهجة الأسرار المتوفى سنة (٤١٤): قال ابن خيرون: قيل إنه يكذب، وقال غيره: اتهموه بوضع الحديث، وقال ابن الجوزي: قد ذكروا أنه كان كذاباً، ويقال: إنه وضع

(١) لسان الميزان: ٢٤٤/٤ رقم ٥٧٧٠، كتاب المجروحين: ١١٤/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٠١/٥ رقم ١٣٦٣، الأنساب: ٢٠٣/٣، ميزان الاعتدال: ١١٩/٣ رقم ٥٨٠٥، وجاءت نسبه في المصادر الأربعة الأخيرة: السامي بدلاً من الشامي، وفي كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٩٢/٢ رقم ٢٣٦٨: الشامي.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٢٤/٣ رقم ٨٥٢٦، لسان الميزان: ٢٥٦/٤ رقم ٥٧٩٦. وهو في المصدرين: علي بن الحسين الرصافي.

(٣) ميزان الاعتدال: ١٣٤/٣ رقم ٥٨٧١، تهذيب التهذيب: ٣٠٠/٧، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٨٠ رقم ٤٥٦، المرحم والتعديل: ١٩١/٦.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٤٤/٣ رقم ٥٨٨٦. ولفظة (كذاب) وردت في الميزان: ١٢٠/٣ رقم ٥٨٠٨ في ترجمة علي بن الحسن المكتيب الذي قال عنه الذهبي: هو علي بن عبدة.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٤٢/٣ رقم ٥٨٧٧، تاريخ بغداد: ٨/١٢ رقم ٦٣٦٣.

صلاة الرغائب^(١). المنتظم (١٤/٨)، البداية والنهاية (١٦/١٢)، شذرات الذهب (٢٠١/٣).

٣٩٢ - عليّ بن عروة الدمشقي: كذاب، يضع الحديث^(٢). ميزان الاعتدال (٢٣٣/٢)، تهذيب التهذيب (٣٦٥/٧)، أسنى المطالب (ص ٤٩)، اللآلئ المصنوعة (٤٧/٢، ٩٣).

٣٩٣ - عليّ بن فرس: قال ابن حجر: نسبوه لوضع الحديث. الإصابة (٥٩٨/٣).

٣٩٤ - عليّ بن قرين أبو الحسن البصري نزيل بغداد المتوفى (٢٣٣): كذاب خبيث، كان يضع الحديث^(٣). تاريخ بغداد (٥١/١٢)، أسنى المطالب (ص ١١٠)، ميزان الاعتدال (٢٣٦/٢)، لسان الميزان (٢٥١/٤).

٣٩٥ - عليّ بن مجاهد بن مسلم الكابلي القاضي الرازي، كان حياً سنة (١٨٢): كذاب، يضع الحديث، ويضع لكلامه إسناداً^(٤). تاريخ بغداد (١٠٧/١٢)، خلاصة التهذيب (ص ٢٣٥)، تهذيب التهذيب (٣٧٨/٧)، اللآلئ المصنوعة (٣٥٩/١).

٣٩٦ - عليّ بن محمد المروزي أبو أحمد الحنيني^(٥) المتوفى (٣٥١): قال الحاكم:

(١) المنتظم: ١٦١/١٥ رقم ٣١١٨، البداية والنهاية: ٢١/١٢ حوادث سنة ٤١٤هـ، شذرات الذهب: ٧٤/٥ حوادث سنة ٤١٤هـ.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٤٥/٣ رقم ٥٨٩١، تهذيب التهذيب: ٣١٩/٧، أسنى المطالب: ص ٩٧ ح ٢٤٤، اللآلئ المصنوعة: ٨٨/٢، ١٦٩، كتاب المجروحين: ١٠٧/٢.

(٣) أسنى المطالب: ص ٢١٣ ح ٦٧٤، ميزان الاعتدال: ١٥١/٣ رقم ٥٩١٣، لسان الميزان: ٢٨٨/٤ رقم ٥٨٩١، الضعفاء الكبير: ٢٤٩/٣ رقم ١٢٤٨، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٤/٥ رقم ١٣٦٨.

(٤) خلاصة الخزرجي: ٢٥٥/٢ رقم ٥٠٤١، تهذيب التهذيب: ٣٣٠/٧، اللآلئ المصنوعة: ٣٥٩/١، الجرح والتعديل: ٢٠٥/٦.

(٥) بالضمّ وكسر الموحدة المشددة، نسبة إلى سكة حنّين بمرور. (المؤلف)

[تبه محقق كتاب شذرات الذهب على الخطأ الذي وقع في الشذرات والعبر من نسبة المترجم إلى حنّين، وقال: صوابه «الحنّيني». انظر الإكمال لابن ماكولا: ٩٦/٣، الأنساب: ١٧١/٢، ميزان الاعتدال: ١٥٥/٣ رقم ٥٩٢٣. ونسبته في لسان الميزان: ٢٩٧/٤ رقم ٥٩١٩ إلى الحنّيني تصحيف أيضاً].

كان يكذب، وكان صاحب حديث. شذرات الذهب^(١) (٨/٣).

٣٩٧ - علي بن محمد الزهري أبو الحسن الضرير، كان حياً سنة (٣٨١): كان كذاباً يضع. / تاريخ بغداد (٩٢/١٢)، اللآلئ المصنوعة^(٢) (٣/٢، ٨٠). ٢٤٦/٥

٣٩٨ - علي بن محمد بن السري أبو الحسن الهمداني الورّاق المتوفى (٣٧٩): كان كذاباً يروي عن متقدمي الشيوخ الذين لم يدركهم^(٣). تاريخ بغداد (٩١/١٢).

٣٩٩ - علي بن محمد بن سعيد أبو الحسن الموصلّي المتوفى (٣٥٩)، سكن بغداد، كذاب، كان مخلطاً غير محمود. تاريخ بغداد (٨٣/١٢)، ميزان الاعتدال^(٤) (٢٣٧/٢).

٤٠٠ - علي بن معاذ أبو الحسن الرعيسي: المتوفى (٣٨٩)، كذاب. لسان الميزان^(٥) (٢٦٣/٤).

٤٠١ - علي بن يعقوب بن سويد الورّاق المصري المتوفى (٣١٨): كان يضع الحديث^(٦). ميزان الاعتدال (٢٤١/٢)، لسان الميزان (٢٦٧/٤).

٤٠٢ - عمار بن زربي أبو المعتمر البصري: قال ابن عدّي^(٧): يكذب، سمع منه عبدان الأهوازي، وتركه ورماه بالكذب، وقال النباقي^(٨): كذاب متروك الحديث^(٩).

(١) شذرات الذهب: ٢٧١/٤ حوادث سنة ٣٥١ هـ.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٤/٢، ١٤٤، ميزان الاعتدال: ١٥٥/٣ رقم ٥٩٣٢.

(٣) لسان الميزان: ٣٠٠/٤ رقم ٥٩٢٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٥٤/٣ رقم ٥٩٢٧.

(٥) لسان الميزان: ٣٠٣/٤ رقم ٥٩٣٤ وفيه: الرّعيني.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٦٣/٣ رقم ٥٩٧٠، لسان الميزان: ٣٠٨/٤ رقم ٥٩٥٢.

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال: ٧٦/٥ رقم ١٢٥٥.

(٨) يبدو أن كلمة النباقي المذكورة في عبارة لسان الميزان: (وقال ابن أبي حاتم: سألت النباقي عنه،

فقال: كذاب، متروك...). تصحيف عن: أبي. إذ العبارة في الجرح والتعديل: ٣٩٢/٦ هي: (سألت

أبي عنه، فقال: هو كذاب، متروك...).

(٩) لسان الميزان: ٣١٢/٤ رقم ٥٩٧٠، اللآلئ المصنوعة: ٤٦٨/١.

لسان الميزان (٢٧١/٤)، اللآلئ المصنوعة (٢٤٣/١).

٤٠٣ - عمار بن عطية الكوفي الورّاق: كان كذاباً. تاريخ بغداد (٢٥٤/١٢).

٤٠٤ - عمار بن مطر أبو عثمان الرهاوي: قال ابن عدي^(١): أحاديثه بواطيل، وقال أبو حاتم^(٢): كان يكذب، وقال العقيلي^(٣): يحدّث عن الثقات بمناكير، وقال البيهقي: كان يقلّب الأسانيد، ويسرق الأحاديث. السنن الكبرى (٣٠/٨)، لسان الميزان^(٤) (٢٧٥/٤).

٤٠٥ - عمارة بن زيد: كان يضع الحديث^(٥). ميزان الاعتدال (٢٤٨/٢)،

الاستيعاب (٢٣١/١) في ترجمة هيب بن مالك، والإصابة (٣٣٢/٣).

٤٠٦ - عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي: كذاب، غير ثقة، يروي

المناكير عن الثقات، مذكور بالوضع، بقي إلى بعد العشرين ومئتين^(٦). تاريخ بغداد

(٢٠٢/١١)، مجمع الزوائد (٤٨/٩)، ميزان الاعتدال (٢٤٩/٢)، لسان الميزان

(٢٨٠/٤)، أسنى المطالب (ص ٢٠٥)، اللآلئ المصنوعة (١٥٢/١، ١١٨/٢).

٤٠٧ - عمر بن إسماعيل بن محمد الهمداني: كذاب خبيث، رجل سوء، متروك،

يسرق الحديث^(٧). تاريخ بغداد (٢٠٤/١١)، ميزان الاعتدال (٢٥٠/٢)، تهذيب

التهذيب (٤٢٨/٧)، اللآلئ المصنوعة (٢٢٨/٢)، خلاصة التهذيب (ص ٢٣٨).

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٧٢/٥ رقم ١٢٥١.

(٢) الجرح والتعديل: ٣٩٤/٦ رقم ٢١٩٨.

(٣) الضعفاء الكبير: ٣٢٧/٣ رقم ١٣٤٧.

(٤) لسان الميزان: ٣١٦/٤ رقم ٥٩٨٥.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٧٧/٣ رقم ٦٠٢٥، الاستيعاب: القسم الثالث/١٣٤٣ رقم ٢٢٤٣.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٧٩/٣ رقم ٦٠٤٤، لسان الميزان: ٣٢٢/٤ رقم ٦٠١٠، أسنى المطالب:

ص ٤١٣ ح ١٣٣٧، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٤/١، ٢١٧/٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ١٨٢/٣ رقم ٦٠٥٥، تهذيب التهذيب: ٣٧٤/٧، اللآلئ المصنوعة: ٤٢٨/٢،

خلاصة الخزرجي: ٢٦٥/٢ رقم ٥١٢٥، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٨٩ رقم ٤٩٠،

الجرح والتعديل: ٩٩/٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦٧/٥ رقم ١٢٤٤.

٤٠٨ - عمر بن جعفر أبو حفص الوراق البصري المتوفى (٣٥٧)، أحد الحفاظ: قال السبيعي: كذاب كذاب، وكانت كتبه رديئة. تاريخ بغداد (٢٤٧/١١)، طبقات الحفاظ^(١) (١٣٨/٣).

٤٠٩ - عمر بن حبيب العدوي البصري المتوفى (٢٠٩): كذبه ابن معين^(٢)، خلاصة التهذيب (ص ٢٣٨)، ميزان الاعتدال / (٢٥١/٢)^(٣). ٢٤٧/٥

٤١٠ - عمر بن الحسن - الشهير بابن دحية - أبو الخطاب الحافظ، شيخ الديار المصرية في الحديث المتوفى (٦٣٣): ترك الناس الرواية عنه وكذبوه، ونسبه بعضهم إلى وضع حديث في قصر صلاة المغرب. البداية والنهاية^(٤) (١٤٤/١٣).

٤١١ - عمر بن حفص الدمشقي الخياط: قال الدارقطني: أعتقد أنه وضع على معروف الخياط أحاديث، وحدث بعد الخمسين ومئتين^(٥). ميزان الاعتدال (٢٥٤/٢)، اللآلئ المصنوعة (٣٧/١).

٤١٢ - عمر بن راشد أبو حفص الجاري: حديثه كذب وزور، كان يضع الحديث، كل أحاديثه مما لا يتابعه عليه الثقات^(٦). ميزان الاعتدال (٢٥٧/٢)، تذكرة

(١) تذكرة الحفاظ: ٩٣٤/٣ رقم ٨٨٧.

(٢) التاريخ: ١٣٤/٤ رقم ٣٥٥٨.

(٣) خلاصة الخزرجي: ٢٦٦/٢ رقم ٥١٣٤، ميزان الاعتدال: ١٨٤/٣ رقم ٦٠٦٧، الجرح والتعديل:

١٠٤/٦، كتاب الجرحين: ٨٩/٢، تاريخ بغداد: ١٩٦/١١، الأنساب: ١٦٧/٤، تهذيب التهذيب:

٣٧٨/٧، وجميع هذه المصادر عدا الخلاصة أرخت وفاته بسنة (٢٠٧) أو سنة (٢٠٦).

(٤) البداية والنهاية: ١٦٩/١٣ حوادث سنة ٦٣٣هـ، سير أعلام النبلاء: ٣٨٩/٢٢ وفي هامشه جملة من مصادر ترجمته.

(٥) هذه العبارة هي للذهبي في ميزان الاعتدال: ١٩٠/٣ رقم ٦٠٨٠، اللآلئ المصنوعة: ٣٧/١.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٩٥/٣ رقم ٦١٠٣، تذكرة الموضوعات: ص ٣٠، اللآلئ المصنوعة: ٢٣٤/١

و ٣١٤/٢، الجرح والتعديل: ١٠٨/٦، كتاب الجرحين: ٩٣/٢، الكامل في ضعفاء الرجال:

١٧/٥ رقم ١١٩٠.

الموضوعات (ص ٤٢)، اللآلئ المصنوعة (١٢١/١، ١٦٨/٢).

٤١٣ - عمر بن رباح البصري: دجال، متروك الحديث، يروي الموضوعات عن الثقات^(١). تهذيب التهذيب (٤٤٨/٧)، ميزان الاعتدال (٢٥٧/٢).

٤١٤ - عمر بن سعد الخولاني: كان يضع الحديث^(٢). ميزان الاعتدال (٢٥٨/٢)، تذكرة الموضوعات (ص ٢٩).

٤١٥ - عمر بن سعيد الدمشقي أبو حفص المتوفى (٢٢٥): قال الساجي: كذاب، وقال ابن عدي^(٣): روى عن سعيد أحاديث غير محفوظة. لسان الميزان^(٤) (٣٠٨/٤).

٤١٦ - عمر بن شاكر البصري: له نسخة نحو من عشرين حديثاً غير محفوظة. ميزان الاعتدال^(٥) (٢٦٠/٢).

٤١٧ - عمر بن صبيح^(٦) الخراساني: كذاب، كان يضع الحديث، لم يكن له في الدنيا نظير في البدعة والكذب^(٧). ميزان الاعتدال (٢٦٢/٢)، تذكرة الموضوعات

مركز تحقيق التراث
مكتبة جامعة القاهرة

(١) تهذيب التهذيب: ٣٩٣/٧، ميزان الاعتدال: ١٩٧/٣ رقم ٦١٠٩، التاريخ الكبير: ١٥٦/٦ رقم ٢٠٠٩، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٩٠ رقم ٤٩٢، الضعفاء الكبير: ١٦٠/٣ رقم ١١٤٩، كتاب الجروحين: ٨٦/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٥١/٥ رقم ١٢٢٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٩٩/٣ رقم ٦١١٧، تذكرة الموضوعات: ص ٢١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٥٧/٥ رقم ١٢٣١.

(٤) لسان الميزان: ٣٥٣/٤ رقم ٦٠٧٥، تهذيب التهذيب: ٣٩٩/٧.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٠٣/٣ رقم ٦١٣٥، الكامل في ضعفاء الرجال: ٥٥/٥ رقم ١٢٢٩.

(٦) في تهذيب التهذيب وبعض آخر من المصادر: الصبيح. (المؤلف)

(٧) ميزان الاعتدال: ٢٠٦/٣ رقم ٦١٤٧، تذكرة الموضوعات: ص ٥٤، تهذيب التهذيب: ٤٠٧/٧،

اللآلئ المصنوعة: ٥٥/١ و ٢٠٧ و ٤٦٣ و ٢٨٤/٢ و ٣٤٤، كتاب الجروحين: ٨٨/٢، الكامل في

ضعفاء الرجال: ٢٤/٥ رقم ١١٩٧، سنن الدارقطني: ٥٧/٢ وقال: عمر بن صبيح متروك، كتاب

الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٢١/٢ رقم ٢٤٧٤، تهذيب الكمال: ٣٩٦/٢١ رقم ٤٢٥٩،

(ص ٧٧)، تهذيب التهذيب (٤٦٣/٧)، اللآلئ المصنوعة (٢٩/١، ١٠٨، ٢٤١، ١٥٣/٢، ١٨٤)، كشف الخفاء (٢١٥/١).

٤١٨ - عمر بن عمرو العسقلاني أبو حفص الطحّان: قال ابن عدّي^(١): حدّث بالبواطيل عن الثقات، وقال أيضاً: عامّة ما يرويه موضوع، وهو في عداد من يضع الحديث. لسان الميزان^(٢) (٣٢٠/٤).

٤١٩ - عمر بن عيسى الأسلمي: قال ابن حبّان^(٣): يروي الموضوعات عن الأثبات. لسان الميزان^(٤) (٣٢١/٤).

٤٢٠ - عمر بن محمد بن السري الورّاق أبو بكر بن أبي طاهر المتوفى (٣٧٨): قال الحاكم: / أعرف الناس بسرقة الحديث والمقلوبات، كذاب، رأيهم أجمعوا على ترك حديثه، وكتبوا على ما كتبوا عنه: كذاب؛ فلم ألقه ولم اشتغل به. لسان الميزان^(٥) (٣٢٥/٤) ٢٤٨/٥

٤٢١ - عمر بن محمد أبو حفص التلعكبري الخطيب البغدادي^(٦): غير ثقة،

خلاصة الخزرجي: ٢٧٢/٢ رقم ٥١٨٥ وهو في أغلب المصادر التي ذكرته: عمر بن صبيح أو الصّبح، وزاد البعض ابن عمران التميمي، ويقال: العبدوي، والعدوي، أبو نعيم الخراساني السمرقندي، إلا أن البعض أورده: ابن صبيح كما في كشف الخفاء للعجلوني، إذ ذكر فيه حديثاً وقال: أخرجه أبو نعيم عن شداد بن أوس، ثم قال: وفي سنده كذاب هو عمر بن صبيح، لكنّ ما أورده أبو نعيم في الحلية: ١٨٨/٥ عن شداد، هو أنّ في سنده عمر بن صبيح لا صبيح.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٦٦/٥ رقم ١٢٤٣.

(٢) لسان الميزان: ٣٦٧/٤ رقم ٦١١٣.

(٣) كتاب المجروحين: ٨٧/٢.

(٤) لسان الميزان: ٣٦٨/٤ رقم ٦١١٥.

(٥) المصدر السابق: ص ٣٧٢ رقم ٦١٢٦.

(٦) لم ترد النسبة له بالبغدادي لا في تاريخ بغداد، ولا في ما بين أيدينا من المصادر كأنساب

مشهور بوضع الحديث . تاريخ بغداد (٢٤٢/١١).

٤٢٢ - عمر بن مدرك القاص البلخي المتوفى (٢٧٠): كذاب . تاريخ بغداد (٢١٢/١١)، ميزان الاعتدال^(١) (٢٧٠/٢).

٤٢٣ - عمر بن موسى الميثمي بن وجيه الوجيهي: كذاب، وضاع، كان يضع الحديث متناً وإسناداً^(٢). ميزان الاعتدال (٢٧١/٢)، نصب الراية (١٨٧/١)، مستدرك الحاكم (١٢٤/٣) في تلخيصه، أسنى المطالب (ص ٤٤)، اللآلئ المصنوعة (٨٤/٢)، (١٣٨، ٢٢٠).

٤٢٤ - عمر بن هارون البلخي أبو حفص المتوفى (١٩٤): كذاب خبيث، متروك الحديث، قال أبو غسان: قال عمر بن هارون: رميت من حديثي سبعين ألف حديث، وقال أبو زكريا: قد كتبت عنه ثم تبين لنا أمره بعد ذلك فخرقت حديثه كله، ما عندي عنه كلمة إلا أحاديث علي ظهر دفتر خرقتها كلها^(٣). تاريخ بغداد

السمعاني: ٤٧٤/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢١٥/٢ رقم ٢٥٠٠، معجم البلدان: ٤٢/٢، لسان الميزان: ٣٧٤/٤ رقم ٦١٣٠ وغيرها، ولعل ما ذكره في المتن سهو من قلمه الشريف. (١) ميزان الاعتدال: ٢٢٣/٣ رقم ٦٢١٤.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٢٤ رقم ٦٢٢٢، المستدرك على الصحيحين: ١٣٤/٣ ح ٤٦٢٦ وكذا في تلخيصه، أسنى المطالب: ص ٩٠ ح ٢١٠، اللآلئ المصنوعة: ١٥٢/٢، ٢٥٦، ٤١٢، الجرح والتعديل: ١٣٣/٦، كتاب الجروحين: ٨٦/٢ و ٨٧ وفيه: الميثمي، لكن السمعي في الأنساب: ٤٢٩/٥ ذكره - عن ابن حبان - الميثمي، الكامل في ضعفاء الرجال: ٩/٥ رقم ١١٨٧، الأنساب: ٥٧٥/٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٥٣/١٩، وكذا أورده ابن حجر في لسان الميزان: ٢٨٢/٤ رقم ٦١٥٢ نقلاً عن ابن حبان.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٢٨/٣ رقم ٦٢٣٧، أسنى المطالب: ص ٣٢٤ ح ١٠٤٠، اللآلئ المصنوعة: ٦٨/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٩١ رقم ٤٩٩، الجرح والتعديل: ١٤٠/٦، كتاب الجروحين: ٩٠/٢، وجمع المزي في تهذيب الكمال: ٥٢٠/٢١ رقم ٤٣١٧ ما تفرّق من ترجمته، وأثبت في هامشه مصادرها.

٣٩٠ موسوعة الغدير: الجزء الخامس

(١٨٩/١١)، ميزان الاعتدال (٢٧٣/٢)، أسنى المطالب (ص ١٦١)، اللآلئ المصنوعة (٣٦/٢).

٤٢٥ - عمر بن يزيد الرقاء أبو حفص البصري: قال أبو حاتم^(١): يكذب، وقال ابن عدي^(٢): أحاديثه تشبه الموضوع. لسان الميزان^(٣) (٣٣٩/٤).

٤٢٦ - عمرو بن الأزهر العتكي البصري قاضي جرجان: كذاب، يضع الحديث، متروك^(٤). تاريخ بغداد (١٩٤/١٢)، ميزان الاعتدال (٢٨١/٢)، اللآلئ المصنوعة (٦٥/٢، ١٦٥/١).

٤٢٧ - عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ المتوفى (٢٥٥، ٢٥٦): صاحب التصانيف الكثيرة، أكذب الأمة وأوضعهم لحديث، وأنصرهم للباطل، وقال ثعلب: كان كذاباً على الله وعلى رسوله وعلى الناس. لسان الميزان^(٥) (٣٥٦/٤).

٤٢٨ - عمرو بن بكر السكسكي: قال ابن حبان^(٦): يكذب. لسان الميزان^(٧) (٢٧٠/٥).

(١) الجرح والتعديل: ١٤٢/٦.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٥٥/٥ رقم ١٢٢٨.

(٣) لسان الميزان: ٣٨٩/٤ رقم ٦١٧٥.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٤٥/٣ رقم ٦٣٢٨، اللآلئ المصنوعة: ٣١٨/١ و ١١٥/٢، التاريخ الكبير:

٣١٦/٦ رقم ٢٥٠٧، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٨٦ رقم ٤٧٨، الضعفاء الكبير:

٢٥٦/٣ رقم ١٢٦٢، الجرح والتعديل: ٢٢١/٦، كتاب المجروحين: ٧٨/٢، الكامل في ضعفاء

الرجال: ١٣٣/٥ رقم ١٢٩٦.

(٥) لسان الميزان: ٤٠٩/٤ رقم ٦٢٥٠، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٢٣/٢

رقم ٢٥٤٥.

(٦) كتاب المجروحين: ٧٨/٢، وفيه: أنه لا يحل الاحتجاج به.

(٧) لسان الميزان: ٣٠٥/٥ رقم ٧٧٠٩.

٤٢٩- عمرو بن جرير أبو سعيد البجلي: كذّبه أبو حاتم^(١)، لسان الميزان^(٢) (٣٥٨/٤).

٤٣٠- عمرو بن جميع أبو عثمان قاضي حلوان: كذّاب خبيث، ليس بثقة ولا

مأمون. تاريخ بغداد (١٩١/١٢)، اللآلئ المصنوعة^(٣) (٨/٢، ٩٨، ١٠٣).

٤٣١- عمرو بن الحصين: كان كذّاباً. تاريخ بغداد (٣٩٠/٥)، اللآلئ المصنوعة^(٤) ٢٤٩/٥

(١٠٣/١).

٤٣٢- عمرو بن حميد قاضي الدينور: ذكره السليمان في عداد من يضع الحديث.

ميزان الاعتدال^(٥) (٢٨٦/٢).

٤٣٣- عمرو بن خالد القرشي الكوفي أبو خالد: كذّاب غير ثقة، كان يضع

الحديث^(٦). ميزان الاعتدال (٢٨٦/٢)، نصب الراية (٤١/١، ١٨٧)، مجمع الزوائد

(٢٤٦/١)، اللآلئ المصنوعة (١٦٠/٢).

٤٣٤- عمرو بن خليف أبو صالح الخناوي^(٧): قال ابن حبان^(٨): كان يضع

الحديث، ومن خزياته الموضوعة على ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: أدخلت

الجنة فرأيت فيها ذئباً، فقلت: أذئب في الجنة؟ قال: إني أكلت ابن شرطيّ. قال

(١) الجرح والتعديل: ٢٢٤/٦.

(٢) لسان الميزان: ٤١٢/٤ رقم ٦٢٥٧.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ١٤/٢ و ١٧٩ و ١٨٩ و ١٦٣ و ١٦٤، الضعفاء الكبير: ٢٦٤/٣ رقم ١٢٧٠

الجرح والتعديل: ٢٢٤/٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ١١١/٥ رقم ١٢٧٩.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ١٩٨/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٥٦/٣ رقم ٦٣٥٦.

(٦) المصدر السابق: ص ٢٥٧ رقم ٦٣٥٩، اللآلئ المصنوعة: ٣٢٢/٢.

(٧) الظاهر أنّه الخناوي لا الخناوي، كذا أورده ابن حبان وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال:

١٥٣/٥ رقم ١٣١٨، وابن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين: ٢٢٥/٢ رقم ٢٥٥٧، وياقوت

في معجم البلدان: ٢١٧/٢.

(٨) كتاب المجروحين: ٨٠/٢.

ابن عباس : وهذا إنما أكل ابنه ، فلو أكله رُفِع في عليين .

قال الأميني : لبت ابن عباس يُفصح عن أنه لو كان أكل مدير الشرطة أين كان يُرفع؟!
تذكرة الموضوعات (ص ٤٦) ، ميزان الاعتدال (٢/٢٨٧) ، لسان الميزان (٤/٣٦٣)^(١) .

٤٣٥ - عمرو بن زياد بن ثوبان الباهلي : حدّث سنة (٢٣٤) ، كان كذاباً أفاكاً يضع الحديث ، قال ابن عدّي^(٢) : يسرق الحديث ويحدّث بالبواطيل . تاريخ بغداد (٢٠٥/١٢) ، ميزان الاعتدال (٢/٢٨٨) ، مستدرک الصحيحين (٣/٦٤) ، اللآلئ المصنوعة (١/٣٩٢)^(٣) .

٤٣٦ - عمرو بن عبيد أبو عثمان المعتزلي البصري المتوفّي (١٤٤) : كان من الكذابين الآثمين ، مبتدعاً ولا كرامة له^(٤) . تاريخ بغداد (١٨٢/١٢) ، نصب الراية (١/٤٩) .

٤٣٧ - عمرو بن مالك الفقيمي^(٥) : كذاب ممّن يسرق الحديث . لسان الميزان^(٦) (٤/٣٧٤) .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

(١) تذكرة الموضوعات : ص ٣٣ ، ميزان الاعتدال : ٢/٢٥٨ رقم ٦٣٦٢ ، لسان الميزان : ٤/١٨ رقم ٦٢٦٩ .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال : ٥/١٥١ رقم ١٣١٦ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٣/٢٦٠ رقم ٦٣٧١ ، المستدرک علی الصحيحين : ٣/٦٧ ح ٤٤١٣ وكذا في

تلخيصه ، اللآلئ المصنوعة : ١/٣٩٢ ، الجرح والتعديل : ٦/٢٣٣ .

(٤) التاريخ الكبير : ٦/٣٥٢ رقم ٢٦٠٨ ، الضعفاء الكبير : ٣/٢٧٧ رقم ١٢٨٤ ، كتاب المجروحين :

٢/٦٩ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٥/٩٦ رقم ١٢٧٨ .

(٥) الظاهر أنّها شخصان لا شخص واحد ، أولها المترجم واسمه عمرو بن مالك الراسبي الغبري ، أبو

عثمان البصري المتوفّي بعد سنة (٢٤٠) ، والآخر هو جارية بن هرم الفقيمي ، وقد ورد المترجم في

لسان الميزان باسم عمرو بن مالك بن جارية بن هرم الفقيمي ، ويبدو أنّ كلمة (بن) تصحيف عن

كلمة (عن) إذ إنّ المترجم يروي عن جارية بن هرم كما في لسان الميزان : ٢/١١٨ رقم ٨١٩٤ ، ميزان

الاعتدال : ٣/٢٨٦ رقم ٦٤٣٨ ، الجرح والتعديل : ٦/٢٥٩ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٢/١٧٤

رقم ٣٦٢ و ٥/١٥٠ رقم ١٣١٥ ، تهذيب الكمال : ٢٢/٢٠٧ رقم ٤٤٣٩ ، تهذيب التهذيب : ٨/٨٣ .

(٦) لسان الميزان : ٤/٤٣٢ رقم ٦٣١٥ .

٤٣٨ - عمرو بن محمد بن الأعشم: كذاب كان يضع الحديث، يروي عن الثقات المناكير، ويضع أسماء المحدثين، روى عنه أحمد بن الحسين بن عباد البغدادي أحاديث كلها موضوعة^(١). ميزان الاعتدال (٣٠٠/٢)، تذكرة الموضوعات (ص ٧٤، ٧٩، ٨١، ١٠٠)، اللآلئ المصنوعة (١٠٢/٢).

٤٣٩ - عمرو بن واقد الدمشقي: عن دحيم قال: لم يكن شيوخنا يحدثون عنه، وكان لم يشكَّ أنه كان يكذب. ميزان الاعتدال^(٢) (٣٠٢/٢).

٤٤٠ - عنيسة بن عبدالرحمن الأموي حفيد العاص بن أمية: كذاب، كان يضع الحديث^(٣). ميزان الاعتدال (٣٠٧/٢)، تهذيب التهذيب (١٦١/٨).

٤٤١ - عوانة بن الحكم الكوفي المتوفى (١٥٨): كان عثمانياً يضع الأخبار لبني أمية. لسان الميزان^(٤) (٣٨٦/٤).

٤٤٢ - عيسى بن زيد الهاشمي العقيلي: كان شافعي المذهب لحقه الحاكم، كذاب. ٢٥٠/٥ لسان الميزان^(٥) (٣٩٥/٤).

٤٤٣ - عيسى بن عبدالعزيز اللخمي الإسكندراني المقرئ المتوفى (٦٢٩): سمعته للحديث من السلفي وغيره صحيحة، فأما في القراءات فليس بثقة ولا مأمون، وضع أسانيد وأدعى أشياء لا وجود لها، وهاء غير واحد وقد حدثونا عنه، له كتاب الجامع الأكبر في اختلاف القراء يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق، ومن

(١) ميزان الاعتدال: ٢٨٦/٣ رقم ٦٤٤١، تذكرة الموضوعات: ص ٥٢ و ٥٥ و ٥٧ و ٧٠، اللآلئ المصنوعة: ١٨٧/٢، كتاب الجروحين: ٧٤/٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢٩١/٣ رقم ٦٤٦٥.

(٣) المصدر السابق: ص ٣٠١ رقم ٦٥١٢، تهذيب التهذيب: ١٤٣/٨، الجرح والتعديل: ٤٠٢/٦، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٣٥/٢ رقم ٢٦١٧.

(٤) لسان الميزان: ٤٤٦/٤ رقم ٦٣٧٥.

(٥) المصدر السابق: ص ٤٥٧ رقم ٦٤١٤. وانظر ميزان الاعتدال: ٣١٢/٣ رقم ٦٥٦٣.

هذا الكتاب وقع الناس فيه . لسان الميزان ^(١) (٤٠٢/٤) .

٤٤٤ - عيسى بن يزيد بن داب الليثي المدني: كذاب، كان يضع الحديث بالمدينة، وفيه قال ابن مناذر:

ومن تبع الوصاة فإن عندي وصاة للكهول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عوفٍ ولا ترووا أحاديث ابن دابٍ
ترى الهلاك ينتجعون منها ملاهي من أحاديث كذابٍ
إذا طُلبت منافعها اضمحلت كما يرفض رقرق السراب

تاريخ بغداد (١٥٢/١١)، ميزان الاعتدال ^(٢) (٣١٩/٢) .

حرف الغين المعجمة

٤٤٥ - غنيم - غنم - بن سالم ^(٣): أحد المشهورين بالكذب، غير ثقة ولا مأمون، قال ابن حبان ^(٤): روى العجائب والموضوعات، لا تعجبني الرواية عنه، فكيف

(١) لسان الميزان: ٤٦٤/٤ رقم ٦٤٣٢، وانظر ميزان الاعتدال: ٣١٨/٣ رقم ٦٥٨٥، طبقات القراء

لشمس الدين بن الجزري: ٦٠٩/١ رقم ٢٤٩٢ .

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٢٧/٣ رقم ٦٦٢٥ .

(٣) تردّد اسم المترجم في المصادر بين غنيم ويغنم ويعتم ونعيم، والبعض ترجمه مرتين تبعاً لتعدد

الاسم، ولعل الصواب ما استظهره الذهبي في ميزان الاعتدال عندما ترجمه باسم غنيم، وقال:

الظاهر أن هذا هو يغنم .. وإنما صغره بعضهم . وترجمه أيضاً في يغنم . ووافقه على ذلك ابن حجر في

لسان الميزان، ومما يعضد ذلك التصويب أن عدّة من المصادر ذكرته باسم يغنم فقط، منها: الجرح

والتعديل: ٣١٤/٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨٤/٧ رقم ٢١٨٣، وجمعها - يغنم وغنيم -

الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٧٦/٢، الإكمال: ٢٧٤/٧ . فهو إذاً: يغنم بن

سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، وسيأتي مكرراً في نعيم بن سالم رقم ٦٤١ .

(٤) كتاب المجرّوحين: ٢٠٢/٢ .

الاحتجاج به؟! وقال ابن حجر: له عن أنس نسخة موضوعة^(١). ميزان الاعتدال (٣٢٣/٢)، لسان الميزان (٤٢١/٤)، تذكرة الموضوعات (ص ٨٨، ٩٤).

٤٤٦ - غياث بن إبراهيم النخعي الكوفي: كذاب خبيث، كان يضع الحديث^(٢).
تاريخ بغداد (٣٢٦/١٢)، نصب الراية (٢٣٩/٤)، ميزان الاعتدال (٣٢٣/٢)، أسنى المطالب (ص ٥٠)، اللآلئ المصنوعة (١١٦/٢، ١٢٣).

حرف الفاء

٤٤٧ - الفضل بن أحمد اللؤلؤي: قال أبو الشيخ: حدّث عن إسماعيل بن عمرو بأحاديث كثيرة كان يشترها ويضعها على إسماعيل، فاتفق أبو إسحاق وأبو أحمد ومشايخنا على ترك حديثه وأنه كذاب. لسان الميزان^(٣) (٤٣٧/٤).

٤٤٨ - الفضل بن الجبار: كذاب. مجمع الزوائد (١١٢/٢).

٢٥١/٥ ٤٤٩ - الفضل بن السكين أبو العباس القطيعي السندي: قال ابن معين: كذاب لعن الله من يكتب عنه من صغير أو كبير إلا أن يكون لا يعرفه. تاريخ بغداد (٣٦٢/١٢)، لسان الميزان^(٤) (٤٤١/٤).

٤٥٠ - الفضل بن سهل الأسفرايني ثمّ الدمشقي الحلبي الأثير المتوفى (٥٤٨): كانوا يتهمونه بالكذب، حكى شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد قال: كان عندي

(١) ميزان الاعتدال: ٣٣٦/٣ رقم ٦٦٧١، لسان الميزان: ٤٨٩/٤ رقم ٦٥٠٢، تذكرة الموضوعات: ص ٦٢ و٦٦.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٣٧/٣ رقم ٦٦٧٣، أسنى المطالب: ص ١٠٠ ح ٢٥٢، اللآلئ المصنوعة: ٢١٤/٢ و ٢٢٧، الجرح والتعديل: ٥٧/٧، كتاب المجرورين: ٢٠٠/٢.

(٣) لسان الميزان: ٥١١/٤ رقم ٦٥٤٤.

(٤) المصدر السابق: ص ٥١٦ رقم ٦٥٥٨، وانظر ميزان الاعتدال: ٣٥٢/٣ رقم ٦٧٢٦.

أبو محمد المقرئ، فدخل الأثير الحلبي فجعل يثني على أبي محمد، وقال: من فضائله أن رجلاً أعطاني مالاً فجئت به إليه فلم يقبله، فلما قام قال أبو محمد: والله ما جاءني بشيء ولا أدري ما يقول، والحمد لله الذي لم يقل عنده وديعة لأحد^(١). المنتظم (١٥٥/١٠)، لسان الميزان (٤٤٢/٤).

٤٥١ - الفضل بن شهاب: قال يحيى: كذاب. لسان الميزان^(٢) (٤٤٢/٤).

٤٥٢ - الفضل بن عيسى: كذاب. اللآلئ المصنوعة^(٣) (١٦٧/٢).

٤٥٣ - الفضل بن محمد العطار الباهلي: كذاب، كان يضع الحديث، وصل أحاديث وزاد في المتون^(٤). ميزان الاعتدال (٣٣٣/٢)، لسان الميزان (٤٤٨/٤).

٤٥٤ - فهد بن عوف أبو ربيعة، قيل توفي (٢١٩): قال ابن المديني: كذاب. لسان الميزان^(٥) (٤٥٥/٤).

٤٥٥ - الفيض بن وثيق: قدم بغداد سنة (٢٢٤)، كذاب خبيث^(٦). تاريخ بغداد

(١) المنتظم: ٩٣/١٨ رقم ٤١٨٧، لسان الميزان: ٥١٧/٤ رقم ٦٥٦٠، مختصر تاريخ دمشق: ٢٧٦/٢٠.

(٢) لسان الميزان: ٥١٧/٤ رقم ٦٥٦١، وانظر ميزان الاعتدال: ٣٥٣/٣ رقم ٦٧٣١.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٣١٢/٢، وهو الفضل بن عيسى الرقاشي، ضعفه أحمد بن حنبل، وابن معين وقال: كان قاصاً رجل سوء، قدرني خبيث. وقال أبو حاتم في المجرح والتعديل: ٦٤/٧، وأبو زرعة: منكر الحديث. وقال النسائي في كتاب الضعفاء والمتروكين: ص ١٩٩ رقم ٥١٦: ضعيف. وقال يعقوب بن سفيان: معتزلي خبيث، تهذيب التهذيب: ٣٥٤/٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٥٨/٣ رقم ٦٧٤٨، لسان الميزان: ٥٢٣/٤ رقم ٦٥٧٩، الكامل في ضعفاء

الرجال: ١٧/٦ رقم ١٥٦٤، مختصر تاريخ دمشق: ٢٩٢/٢٠.

(٥) لسان الميزان: ٥٣١/٤ رقم ٦٦١٣ و ٦٢٧/٢ رقم ٣٥٦٥، الضعفاء الكبير: ٤٦٣/٣ رقم ١٥٢٠،

المجرح والتعديل: ٥٧٠/٣، كتاب المجروحين: ٣١١/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٠/٣

رقم ٧٠٨، وجميع المصادر التي ترجمت له ذكرت أن اسمه: زيد بن عوف، وفهد لقب له وقد عُرف به.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣٦٦/٣ رقم ٦٧٨٧، كنز العمال: ٥٣٥/١١ ح ٣٢٤٩٧، كتاب الضعفاء

والمتروكين لابن الجوزي: ١١/٣ رقم ٢٧٣٥.

(٣٩٨/١٢)، ميزان الاعتدال (٣٣٧/٢)، كنز العمال (١٣٤/٦).

حرف القاف

٤٥٦ - القاسم بن إبراهيم الملطي: قدم الموصل سنة (٣٢٣)، كان كذاباً أفاكاً، يضع الحديث، أتى بطائفة لا تُطاق^(١). تاريخ بغداد (٧٧/٨، ٤٤٦/١٢)، ميزان الاعتدال (٣٣٧/٢)، اللآلئ المصنوعة (٨/١).

٤٥٧ - القاسم بن أبي سفيان محمد، أبو القاسم المعمر المتوفى (٢٢٨): خبيث كذاب^(٢). تاريخ بغداد (٤٢٥/١٢).

٤٥٨ - القاسم بن عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني: كذاب، يضع الحديث^(٣). ميزان الاعتدال (٣٣٩/٢)، تهذيب التهذيب (٣٢٠/٨)، أسنى المطالب (ص ٨٠، ٢٣٣)، اللآلئ المصنوعة (٩٢/٢).

٤٥٩ - القاسم بن محمد بن عبدالله الفرغاني: كان يضع الحديث وضعاً فاحشاً^(٤). ميزان الاعتدال (٣٤٢/٢)، اللآلئ المصنوعة (٨/٢).

٤٦٠ - قطن بن صالح الدمشقي: كذاب. ميزان الاعتدال^(٥) (٣٤٨/٢).

(١) ميزان الاعتدال: ٣٦٧/٣ رقم ٦٧٩٠، اللآلئ المصنوعة: ١٤/١.
 (٢) الجرح والتعديل: ١١٩/٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٧/٦ رقم ١٥٨٣، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٦/٣، تهذيب الكمال: ٤٣٧/٢٣ رقم ٤٨٢١.
 (٣) ميزان الاعتدال: ٣٧١/٣ رقم ٦٨١٢، تهذيب التهذيب: ٢٨٧/٨، أسنى المطالب: ص ١٥٢ ح ٤٤٤، اللآلئ المصنوعة: ١٦٧/٢، العلل ومعرفة الرجال: ١٨٦/٣ رقم ٤٨٠٣، الجرح والتعديل: ١١١/٧.
 (٤) ميزان الاعتدال: ٣٧٩/٣ رقم ٦٨٣٨، اللآلئ المصنوعة ١٤/٢، الأنساب: ٣٦٨/٤ وقال: توفي بإسفرايين سنة (٢٦١).
 (٥) ميزان الاعتدال: ٣٩١/٣ رقم ٦٩٠٠.

حرف الكاف

٤٦١ - كادح بن رحمة : كذاب^(١) . ميزان الاعتدال (٣٥١/٢) ، اللآلئ المصنوعة ٢٥٢/٥
(١٠٦/١ ، ١١٤/٢) .

٤٦٢ - كثير بن زيد الأسلمي : قال الشافعي : ركن في الكذب ، وقال ابن حبان :
له عن أبيه ، عن جدّه نسخة موضوعة^(٢) . أسنى المطالب (ص ٢٣٨) .

٤٦٣ - كثير بن سليم بن هاشم الأيلي^(٣) : كان يضع الحديث^(٤) . تذكرة
الموضوعات (ص ٢٨) ، اللآلئ المصنوعة (٢٠٢/٢) .

٤٦٤ - كثير بن عبدالله بن عمرو المزني المدني : ركن من أركان الكذب ، ضرب

(١) ميزان الاعتدال : ٣٩٩/٣ رقم ٦٩٢٧ ، اللآلئ المصنوعة : ٢٠٥/١ و ٢١١/٢ .

(٢) كذا في أسنى المطالب : ص ٤٨٩ ح ١٥٦٤ . وأما في كتاب المجرحين : ٢٢١/٢ فقد وردت هذه
العبارة في ترجمة كثير بن عبدالله المزني الآتي ذكره وليس في ترجمة كثير بن زيد المذكورة في :
٢٢٢/٢ ، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي : ص ٢٠٦ رقم ٥٣٠ ، الجرح والتعديل : ١٥٠/٧ .

(٣) ذكره ابن حبان في كتاب المجرحين : ٢٢٣/٢ وقال : كثير بن سليم أبو هاشم من أهل الأبلّة ،
وأخذه عنه السيوطي وذكره في اللآلئ المصنوعة لكنه صحّف لقبه إلى الأيلي بدلاً من الأيلي ، وعن
الأخير أخذ المؤلف رحمته وصحّف (أبو هاشم) إلى ابن هاشم .

وقد وهم ابن حبان في الجمع بين كثير بن سليم هذا وكثير بن عبدالله أبي هاشم الأيلي الناجي
حينما قال في المترجم : وهو الذي يقال له كثير بن عبدالله ، وساق حديث أنس وخدمته
للسول ﷺ . وقد نبتّه إلى هذا الوهم الذهبي في ميزان الاعتدال : ٤٠٥/٣ رقم ٦٩٤٠ ، كما فرقت
أغلب المصادر بين الترجمتين .

راجع : الجرح والتعديل : ١٥٢/٧ و ١٥٤ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٦٣/٦ و ٦٥ رقم ١٦٠٠
و ١٦٠١ ، تاريخ بغداد : ٤٨٠/١٢ رقم ٦٩٥٣ ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٢٣/٣
رقم ٢٧٨٧ و ٢٧٨٩ .

(٤) تذكرة الموضوعات : ص ٢٠ ، اللآلئ المصنوعة : ٣٧٨/٢ .

أحمد على حديثه، قال ابن عدي^(١): عامة ما يرويه لا يُتابع عليه. ميزان الاعتدال (٣٥٤/٢)، أسنى المطالب (ص ١٧)، اللآلئ المصنوعة (٤٩/١)^(٢).

٤٦٥ - كثير بن مروان أبو محمد الشامي: كان كذاباً ليس بشيء، يكذب في حديثه، لا يحتجُّ به^(٣). تاريخ بغداد (٤٨٢/١٢)، ميزان الاعتدال (٣٥٦/٢)، لسان الميزان (٤٨٤/٤ و ٤٣٣/٦)، أسنى المطالب (ص ١٥٦).

٤٦٦ - كلثوم بن جوشن القشيري: يروي المزروعات عن الثقات، والموضوعات عن الأثبات، لا يحلُّ الاحتجاج به^(٤). تهذيب التهذيب (٤٤٣/٨)، ميزان الاعتدال (٣٥٧/٢).

حرف اللام

٤٦٧ - لاحق بن الحسين أبو عمرو بن عمر المقدسي^(٥) المتوفى (٣٨٤): قال الإدريسي: كان كذاباً أفاكاً يضع الحديث عن الثقات، ويُسند المراسيل، ويحدّث عمّن

مركز توثيق التراث الحضاري والحضاري

- (١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٦٣/٦ رقم ١٥٩٩.
- (٢) ميزان الاعتدال: ٤٠٦/٣ رقم ٦٩٤٣، أسنى المطالب: ص ٤٣ ح ٤٧، اللآلئ المصنوعة: ٩٣/١، العلل ومعرفة الرجال: ٢١٣/٣ رقم ٤٩٢٢، كتاب الجروحين: ٢٢١/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٣/٣ رقم ٢٧٩٠.
- (٣) ميزان الاعتدال: ٤٠٩/٣ رقم ٦٩٥٠، لسان الميزان: ٥٧١/٤ رقم ٦٧٣٨ و ١٠٤/٧ رقم ١٠٩٢، أسنى المطالب: ص ٣١٥ ح ١٠١٠، الجرح والتعديل: ١٥٧/٧.
- (٤) تهذيب التهذيب: ٣٩٧/٨، ميزان الاعتدال: ٤١٣/٣ رقم ٦٩٦٨، كتاب الجروحين: ٢٣٠/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٥/٣ رقم ٢٧٩٩.
- (٥) ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد باسم: محمد بن الحسين بن عمران، أبو عمر البغدادي، وقال: هو الذي يسمي نفسه لاحقاً. ثم ترجمه في الجزء ١٤ ص ٩٩ باسم: لاحق، وأوصل نسبه إلى سعيد بن المسيب، وأضاف بأنه يُعرف بالمقدسي.
- كذا فعل المؤلف رحمه الله أيضاً إذ كثره في الرقم (٥١٦) وأشار إلى ذلك، ثم عاد وكثره ثالثة في الرقم (٥١٨) مستقياً ترجمته من نفس مصدر هذه الترجمة. راجع كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٨/٣ رقم ٢٨١٠.

لم يسمع منهم، ووضع نسخاً لأناس لا تعرف أساميهم في جملة رواة الحديث، مثل: طرغال، وطربال، وكركدن، وشعوب. ومثل هذا شيء غير قليل، ولا نعلم وما رأينا في عصرنا مثله في الكذب والوقاحة مع قلّة الدراية، وكتب لي بخطّه زيادة على خمسين جزءاً من حديثه، وكانت كتابتي عنه لأعلم ما وضعه وما يسند من المراسيل والمقطوعات، ومع ذلك فقد رأيناه حدّث بعد أن فارقناه بأحاديث أنشأها بعد أن خرج من سمرقند. تاريخ بغداد (٢/٢٤٤، ١٤/١٠٠)، كشف الخفاء (١/٢٣٥)، اللآلئ المصنوعة^(١) (١/٥٩، ٢/١٦٠).

حرف الميم

٤٦٨ - مأمون بن أحمد السلمي الهروي: دجال، يضع الحديث، أتى بطامات وفضائح^(٢). ميزان الاعتدال (٤/٣)، تذكرة الموضوعات (ص ٨٧، ١١١)، اللآلئ المصنوعة (٢/٨٠).

مرکز تحقیق و ترویج علوم و فنون اسلامی

٤٦٩ - مبارك بن فاخر أبو الكرم الدباس: من كبار أئمة اللغة والأدب توفي ٢٥٣/٥ (٥٠٠) / له مصنفات، رماه ابن ناصر بالكذب والتزوير في الرواية، وكان يدّعي سماع ما لم يسمعه^(٣). المنتظم (٩/١٥٤)، شذرات الذهب (٣/٤١٢).

٤٧٠ - مبشر بن عبيد الحمصي: كذاب، كان يضع الحديث^(٤). سنن البيهقي (٧/٢٤٠)،

(١) اللآلئ المصنوعة: ١١٣/١ و ٢٩٧/٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٢٩/٣ رقم ٧٠٣٦، تذكرة الموضوعات: ص ٦١ و ٦٦، اللآلئ المصنوعة: ١٤٥/٢، كتاب المروجين: ٤٥/٣.

(٣) المنتظم: ١٠٦/١٧ رقم ٣٧٧١، شذرات الذهب: ٤٢٧/٥ حوادث سنة ٥٠٠هـ.

(٤) زاد المعاد: ١٢٠/١، ميزان الاعتدال: ٤٣٣/٣ رقم ٧٠٥٢، اللآلئ المصنوعة: ١٦٠/١ و ١٣٣/٢ و ١٦٥، العلل ومعرفة الرجال: ٣٦٩/٢ و ٣٨٠ رقم ٢٦٣٩ و ٢٦٩٦، ويأتي في: ميسرة بن غبيد في الرقم ٦٣٠ فراجع تعليقنا عليه.

زاد المعاد (١٢٣/١)، ميزان الاعتدال (٦/٣)، اللآلئ المصنوعة (٨٣/١، ٧٤/٢، ٩١).

٤٧١ - مجاشع بن عمرو: كان يكذب؛ قال ابن مَعِين: رأيتُه أحد الكذّابين^(١).

تاريخ بغداد (٥٠/١٢)، ميزان الاعتدال (٧/٣)، أسنى المطالب (ص ٣٦، ٥٨)، اللآلئ المصنوعة (١٢٧/١، ٢٢٧/٢).

٤٧٢ - مجاعة بن ثابت الخراساني - نزيل بغداد - كذّاب، ليس بشيء. تاريخ

بغداد (٢٦٢/١٣).

٤٧٣ - محمد بن أبان الرازي: دجّال، كذّاب، كان يفتعل الحديث، وكان لا يحسن

أن يفتعل. لسان الميزان^(٢) (٣٣/٥).

٤٧٤ - محمد بن إبراهيم السعدي الفريابي: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٣)

(١٣/٣).

٤٧٥ - محمد بن إبراهيم الشامي أبو عبدالله الزاهد: كذّاب، وضّاع، يعتاد أن

يضع الحديث، عامّة أحاديثه غير محفوظة، لا تحلُّ الرواية عنه إلا عند الاعتبار،

وكان من الزهّاد^(٤). ميزان الاعتدال (١١/٣)، تذكرة الموضوعات (ص ٣٦، ٧١، ١٠٤،

١٠٥)، تهذيب التهذيب (١٤/٩)، اللآلئ المصنوعة (٩٢/٢، ١٠٠).

(١) ميزان الاعتدال: ٤٣٦/٣ رقم ٧٠٦٦، أسنى المطالب: ص ٧٥ و ١١٤ ح ١٦١ و ٢٩٨، اللآلئ

المصنوعة: ٢٤٥/١ و ٤٢٦/٢.

(٢) لسان الميزان: ٤٠/٥ رقم ٦٩٠٠، الجرح والتعديل: ٢٠٠/٧.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٤٨/٣ رقم ٧١١٣ وفيه: الفريابي وفي بعض النسخ ولسان الميزان: ٣٠/٥

رقم ٦٨٧١: الفريابي.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٤٥/٣ رقم ٧١٠٢، تذكرة الموضوعات: ص ٢٦ و ٤٧ و ٥٠ و ٧٥، تهذيب

التهذيب: ١٣/٩، اللآلئ المصنوعة: ١٦٨/٢ و ١٨٣، كتاب الجرحين: ٣٠١/٢، الكامل في

ضعفاء الرجال: ٢٧١/٦ رقم ١٧٥٥.

٤٧٦ - محمد بن إبراهيم الطيالسي : عمّر إلى سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة ، بس الرجل ، دجال يضع الحديث ، لا يشكّ أنّه يسرق الحديث . لسان الميزان ^(١) (٢٢/٤) .

٤٧٧ - محمد بن أبي نوح عبدالله مولى خزاعة : كذاب ، متروك ، يروي أحاديث منكرة ^(٢) . تاريخ بغداد (٣١١/٢) .

٤٧٨ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن المحبر الكتبي المتوفى (٧٧٨) : كان مزوراً كذاباً . لسان الميزان ^(٣) (٣٩/٥) .

٤٧٩ - محمد بن أحمد أبو الطيب الرسعني : كذاب ، يضع الحديث ، قال أبو عروبة : لم أر في الكذابين أصفق وجهاً منه ^(٤) . ميزان الاعتدال (١٦/٣) ، لسان الميزان (٤٠/٥) .

٤٨٠ - محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو بكر القزويني : قال ابن النجار : رأيت جماعة يرمونه بالكذب ويذمّونه ، بلغنا أنّه توفي سنة (٦١٤) . لسان الميزان ^(٥) (٥٩/٥) .

٤٨١ - محمد بن أحمد بن حامد قاضي حلب المتوفى (٤٨٢) : كذبه عبد الوهاب الأنطاقي ^(٦) . المنتظم (٥٢/٩) ، لسان الميزان (٦١/٥) .

٤٨٢ - محمد بن أحمد بن حسين الأهوازي : كذاب . ميزان الاعتدال ^(٧) (١٥/٣) .

٢٥٤/٥

(١) لسان الميزان : ٢٨/٥ رقم ٦٧٨٠ .

(٢) كتاب الجروحين : ٣٠٥/٢ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٢٩٠/٦ رقم ١٧٧٥ ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٧٥/٣ رقم ٣٠٦٩ .

(٣) لسان الميزان : ٤٧/٥ رقم ٦٩٢١ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٤٥٨/٣ رقم ٧١٤٧ ، لسان الميزان : ٤٨/٥ رقم ٦٩٢٣ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٢٩٧/٦ رقم ١٧٨٦ ، مختصر تاريخ دمشق : ٢٦٨/٢١ .

(٥) لسان الميزان : ٦٨/٥ رقم ٦٩٨١ .

(٦) المنتظم : ٢٨٨/١٦ رقم ٣٦٠٥ ، لسان الميزان : ٧٠/٥ رقم ٦٩٨٧ .

(٧) ميزان الاعتدال : ٤٥٥/٣ رقم ٧١٣٦ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٢٩٩/٦ رقم ١٧٨٧ .

٤٨٣ - محمد بن أحمد بن حمدان العنبري أبو حزام: كان يضع الحديث. لسان الميزان^(١) (٥٤/٥).

٤٨٤ - محمد بن أحمد بن سهيل - سهل - أبو الحسن الباهلي: كان ممن يضع الحديث إسناداً وامتناً، ويسرق من حديث الضعاف ويلزقها على قوم ثقات^(٢). ميزان الاعتدال (١٥/٣)، لسان الميزان (٣٤/٥)، اللآلئ المصنوعة (٤٠/٢).

٤٨٥ - محمد بن أحمد بن عبدالله العامري المصري المتوفى (٣٤٣): كان يكذب، له نسخة موضوعة. ميزان الاعتدال^(٣) (١٧/٣، ١٩)^(٤).

٤٨٦ - محمد بن أحمد بن محروم أبو الحسين المصري المتوفى (٣٣٠): كان يكذب. لسان الميزان^(٥) (٥٥/٥).

٤٨٧ - محمد بن أحمد النحاس العطار: شيخ متأخر، كذاب. ميزان الاعتدال^(٦) (١٩/٣).

٤٨٨ - محمد بن أحمد بن هارون أبو بكر الزيوندي^(٧) الشافعي المتوفى (٣٥٥): شيخ لأبي عبدالله الحاكم، متهم بالوضع، قال الحاكم: عرض عليّ من حديثه المناكير

(١) لسان الميزان: ٦٣/٥ رقم ٦٩٦٨.
(٢) ميزان الاعتدال: ٤٥٥/٣ رقم ٧١٣٥، لسان الميزان: ٤٢/٥ رقم ٦٧٠٤، اللآلئ المصنوعة: ٧٦/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٠٣/٦ رقم ١٧٩٢.
(٣) ميزان الاعتدال: ٤٥٨/٣ و ٤٦٤ رقم ٧١٤٩ و ٧١٧٥.
(٤) ذكر الذهبي ترجمتين، إحداهما باسم العامري محمد بن أحمد بن عبدالله بن هاشم، والأخرى مثله، غير أنّ فيها عبد الجبار مكان هاشم، أحسب أنّهما. (المؤلف)
(٥) لسان الميزان: ٦٤/٥ رقم ٦٩٧٠.
(٦) ميزان الاعتدال: ٤٦٤/٣ رقم ٧١٧٧.
(٧) في المصدر السابق: ص ٤٥٩ رقم ٧١٥٤، ولسان الميزان، والأنساب: ١١٧/٣: الزيوندي.

الكثيرة، وروايته عن قوم لا يُعرفون، مثل: أبي الملوك^(١)، والحجازي، وأحمد بن عمر الزنجاني، فدخلت يوماً على أبي محمد عبدالله بن أحمد الثقي المزكي فعرض عليّ حديثاً بإسناد مظلم عن الحجاج بن يوسف، قال: سمعت ابن جندب رفعه: من أراد الله به خيراً يَفْقَهه في الدين. فقلتُ: هذا باطل، وإنما تقرب به إليك أبو بكر الشافعي لأنك من ولد الحجاج؛ قال: ثمّ اجتمع بي فقال: جئت لأعرض عليك حديثي. فقلت: دع أولاً أبا الملوك، وأحمد بن عمر، فعندي أنّ الله لم يخلقها بعد. فقال: الله الله فيّ فإنّهما رأس المال. فقلتُ: أخرج إليّ أصلك، ففارقني على هذا، فكأنّي قلتُ له: زد فيما ابتدأت به فإنّه زاد عليه. لسان الميزان^(٢) (٤٣/٥).

٤٨٩ - محمد بن إسحاق أبو بكر المديني المتوفى (١٥١) صاحب السيرة الشهيرة: قال هشام بن عروة: كذب الخبيث، عدوّ الله الكذاب، وقال مالك إمام المالكية: كذاب دجال من الدجاجلة. تاريخ بغداد (٢٢٢/١، ٢٢٣).

٤٩٠ - محمد بن إسحاق البلخي المتوفى (٢٤٤): كان أحد الحفاظ، كذاب، يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير، وكان يضع للكلام إسناداً^(٣). تاريخ بغداد (٩٠/١٠)، المنتظم (١٤٨/٥)، ميزان الاعتدال (٢٤/٣).

٢٥٥/٥

٤٩١ - محمد بن إسحاق العكاشي: كذاب، يضع الحديث^(٤). ميزان الاعتدال

(١) في لسان الميزان: أبي العلوك، وفي أنساب السمعاني: أبي العكوك الحجازي.

(٢) لسان الميزان: ٥١/٥ رقم ٦٩٣١.

(٣) المنتظم: ٣٢٧/١١ رقم ١٤٧٢، ميزان الاعتدال: ٤٧٥/٣ رقم ٧١٩٩.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٧٦/٣ رقم ٧٢٠٢، تذكرة الموضوعات: ص ١٠ و ٢٠ و ٥٦، اللآلئ المصنوعة:

١٧٤/١، الجرح والتعديل: ١٩٥/٧، ويأتي مكرراً في: محمد بن محسن الأسدي، راجع الكامل في

ضعفاء الرجال: ١٦٧/٦ رقم ١٦٥٣، موضع أوهام الجمع والتفريق: ٣٦٠/٢، كتاب الضعفاء

والمستروكين لابن الجوزي: ٨٦/٣ و ٩٦ رقم ٣١٢٧ و ٣١٧٨، تهذيب الكمال: ٣٧٢/٢٦

رقم ٥٥٨٣، لسان الميزان: ٣٢٤/٥ رقم ٧٧٦٨.

(٢٥/٣)، تذكرة الموضوعات (ص ١٣، ٢٧، ٨٠)، اللآلئ المصنوعة (٩٠/١).

٤٩٢ - محمد بن إسحاق أبو عبدالله الضبيّ - الصينيّ - المتوفى (٢٣٦): كذاب، متروك^(١). تاريخ بغداد (٢٣٩/١)، المنتظم (١٤٨/٥)، ميزان الاعتدال (٢٥/٣).

٤٩٣ - محمد بن أسعد الحكيمي أبو المظفر الواعظ - فقيه الحنفية - نزيل دمشق، المتوفى (٥٦٧): كان فشلاً في دينه خليعاً قليل المروءة، ساقطاً كذاباً. الجواهر المضية^(٢) (٣٣/٢).

٤٩٤ - محمد بن إسماعيل أبو الحسين الرازي المكتب المتوفى بعد (٣٥٠): كذبه الحافظ أبو القاسم الطبري في روايته عن موسى بن نصر. تاريخ بغداد (٥٣/٢)، المنتظم^(٣) (٢٢/٧).

٤٩٥ - محمد بن إسماعيل الوساسي البصري: كان يضع الحديث. لسان الميزان^(٤) (٧٧/٥)، مجمع الزوائد (٨٢/٩).

٤٩٦ - محمد بن إسماعيل العوام: كان يكذب ويزور السماع. لسان الميزان^(٥) (٧٩/٥).

٤٩٧ - محمد بن أيوب الرقي: كان يضع الحديث على مالك^(٦). لسان الميزان (٨٨/٥)، اللآلئ المصنوعة (٤٤٨/١).

٤٩٨ - محمد بن أيوب بن سويد الرملي: كان يضع الحديث، قد أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة، وقال الحاكم وأبو نعيم: روى عن أبيه أحاديث

(١) المنتظم: ٢٤٤/١١ رقم ١٣٩٩، ميزان الاعتدال: ٤٧٧/٣ رقم ٧٢٠٤، الجرح والتعديل: ١٩٦/٧،

الأنساب: ٥٧٨/٣، مختصر تاريخ دمشق: ١٨/٢٢، وهو في أغلب المصادر يعرف بـ(الصيني).

(٢) الجواهر المضية: ٨٩/٣ رقم ١٢٣١.

(٣) المنتظم: ١٥٩/١٤ رقم ٢٦٣٨.

(٤) لسان الميزان: ٨٩/٥ رقم ٧٠٣٧.

(٥) المصدر السابق: ص ٩١ رقم ٧٠٤٤.

(٦) المصدر السابق: ص ١٠٠ رقم ٧٠٧٣، اللآلئ المصنوعة: ٤٤٩/١، كتاب الجرحين: ٢٩٧/٢.

موسوعة^(١) . لسان الميزان (٨٧/٥) ، اللآلئ المصنوعة (١٧٠/١) .

٤٩٩ - محمد بن تميم الفاريابي : كذاب خبيث وضاع ، كان يضع الحديث ، وعن المحافظ السري : وضع محمد بن تميم ، وأحمد الجويباري ، ومحمد بن عكاشة أكثر من عشرة آلاف حديث^(٢) . تاريخ بغداد (٣٤٣/٧) ، ميزان الاعتدال (٣٣/٣) ، لسان الميزان (٢٨٨ ، ٩٨/٥) ، اللآلئ المصنوعة (٢٠١/١ ، ٤٩/٢ ، ٨٥) .

٥٠٠ - محمد بن حاتم المروزي أبو عبدالله السمين المتوفى (٢٣٦) : قال يحيى بن معين^(٣) : كذاب ، وكذب حديثه عليّ المدني . تاريخ بغداد (٢٦٧/٢ ، ١١٣/٤) .
٥٠١ - محمد بن حاتم الكشي : كذاب^(٤) . ميزان الاعتدال (٣٧/٣) ، اللآلئ المصنوعة (٧٦/٢) .

٥٠٢ - محمد بن الحجاج الواسطي اللخمي أبو إبراهيم ، نزيل بغداد : المتوفى (١٨١) : كذاب خبيث ، وضاع ، ذاهب الحديث^(٥) . تاريخ بغداد (٢٧٩/٢) ، لسان الميزان (١١٦/٥) ، اللآلئ المصنوعة (١٨٤/١) .

٥٠٣ - محمد بن حسان الكوفي الخزاز : قال أبو حاتم^(٦) : كان كذاباً . لسان الميزان^(٧) (١٢١/٥) .

(١) لسان الميزان : ٩٩/٥ رقم ٧٠٧٢ ، اللآلئ المصنوعة : ١٧٠/١ .
(٢) ميزان الاعتدال : ٤٩٤/٣ رقم ٧٢٩٠ ، لسان الميزان : ١١٢/٥ و ٣٢٦ رقم ٧١١٦ و ٧٧٦٨ ، اللآلئ المصنوعة : ٢٠١/١ و ٩٢/٢ و ١٥٤ ، كتاب المجروحين : ٣٠٦/٢ .
(٣) معرفة الرجال : ٩٣/١ رقم ٣٦٣ .
(٤) ميزان الاعتدال : ٥٠٣/٣ رقم ٧٣٣١ ، اللآلئ المصنوعة : ١٣٦/٢ .
(٥) لسان الميزان : ١٣٢/٥ رقم ٧١٧٥ ، اللآلئ المصنوعة : ١٨٤/١ ، الجرح والتعديل : ٢٣٤/٧ ، كتاب المجروحين : ٢٩٥/٢ .
(٦) الجرح والتعديل : ٢٣٨/٧ .
(٧) لسان الميزان : ١٣٧/٥ رقم ٧١٩٤ .

٥٠٤ - محمد بن حسان الأموي: كذاب. ميزان الاعتدال^(١) (٤١/٣).

٥٠٥ - محمد بن حسان السمطي: قال يحيى بن معين: كذاب، رجل سوء، رأيتُه بمكة في المسجد الحرام، كان كذاباً. تاريخ بغداد (٢٧٥/٢).

٥٠٦ - محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني الكوفي: كذاب متروك، كان يكذب^(٢). الجرح والتعديل (٢٢٥/٣)، ميزان الاعتدال (٤٢/٣)، أسنى المطالب (ص ٧١، ٢٢٠)، مجمع الزوائد (١٢٨/١)، اللآلئ المصنوعة (١٥٧/٢)، كشف الخفاء (٢١٥/١).

٥٠٧ - محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة المتوفى (١٨٩): قال يحيى بن معين^(٣): كذاب، ونحوه قال فيه أحمد بن حنبل. تاريخ بغداد (١٨١/٢).

٥٠٨ - محمد بن الحسن بن زباله الخزومي أبو الحسن المدني توفي قبل المئتين: كذاب متروك، واهي الحديث، نُسب إلى وضع الحديث^(٤). ميزان الاعتدال (٤٢/٣)، مجمع الزوائد (٣٠٦/١)، اللآلئ المصنوعة (٧١/٢). شرح المواهب للزرقاني (٢٩٣/٨).

٥٠٩ - محمد بن الحسن الأهوازي: جراب الكذب، كان كذاباً، يسرق الأحاديث ويركّبها ويضعها على الشيوخ، توفي (٤١٨)^(٥). المنتظم (٩٣/٨)، ميزان

(١) ميزان الاعتدال: ٥١٢/٣ رقم ٧٣٧١.

(٢) الجرح والتعديل: ٢٢٥/٧، ميزان الاعتدال: ٥١٤/٣ رقم ٧٣٨٢، أسنى المطالب: ص ١٣٥ و ٤٨٤ ح ٣٨٢ و ١٤٤١، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٣/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢١٩ رقم ٥٦٤.

(٣) التاريخ: ٣٦٤/٤ رقم ١٧٧٠.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥١٤/٣ رقم ٧٣٨٠، اللآلئ المصنوعة: ١٢٧/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢١٨ رقم ٥٦١، الجرح والتعديل: ٢٢٨/٧.

(٥) المنتظم: ٢٥٩/١٥ رقم ٣٢٠٦ وفيه وفي البداية والنهاية: ٥١/١٢، وتاريخ بغداد: ٢١٩/٢: أنه توفي سنة (٤٢٨)، ميزان الاعتدال: ٥١٦/٣ رقم ٧٣٨٨، لسان الميزان: ١٤١/٥ رقم ٧٢٠٥.

الاعتدال (٤٣/٣)، لسان الميزان (١٢٥/٥)، البداية والنهاية (٤١/١٢).

٥١٠ - محمد بن الحسن : قال الذهبي : لعلّه النقّاش صاحب التفسير ، فإنه كذاب ، أو آخر من الدجاجلة . ميزان الاعتدال^(١) (٤٣/٣).

٥١١ - محمد بن الحسن أبو بكر الدعاء الأصمّ القطنعي المتوفى (٣٢٠) : يروي الموضوعات عن الثقات . تاريخ بغداد (١٩٤/٢) . والغالب على ظنّ الذهبي^(٢) أنه واضع كتاب الحيدة ، وقد انفرد بروايته .

٥١٢ - محمد بن الحسن - أبي الحسن - بن كوثر أبو بحر البرهاري : المتوفى (٣٦٢) : كان كذاباً^(٣) . المنتظم (٦٤/٧) ، لسان الميزان (١٣١/٥) .

٥١٣ - محمد بن الحسن - الحسين - أبو عبدالرحمن السلمى النيسابوري : وضاع ، كان / يضع الأحاديث للصوفية ، ألف كتاباً تبلغ مئة كتاب^(٤) . ميزان الاعتدال (٤٦/٣) ، تاريخ بغداد (٢٤٨/٢) ، المنتظم (٦/٨) ، شذرات الذهب (١٩٦/٣) .

٢٥٧/٥

٥١٤ - محمد بن الحسين بن إبراهيم أبو بكر الوراق - يُعرف بابن الخفاف - توفي (٤١٨) : قال الخطيب في تاريخه (٢٥٠/٢) : لا أشك أنه كان يركّب الأحاديث ويضعها على من يرويها عنه ، ويختلق أسماء وأنساباً عجيبة لقوم حدّث عنهم ، عندي عنه من

(١) ميزان الاعتدال : ٥١٦/٣ رقم ٧٣٩٠ .

(٢) المصدر السابق : ص ٥١٧ رقم ٧٣٩٥ .

(٣) المنتظم : ٢١٩/١٤ رقم ٢٧١٠ ، لسان الميزان : ١٤٨/٥ رقم ٧٢٢٥ ، تاريخ بغداد : ٢٠٩/٢ الأنساب : ٣٠٧/١ ، الوافي بالوفيات : ٣٣٨/٢ رقم ٧٩٠ ، البداية والنهاية : ٣١١/١١ وهو في جميع المصادر : محمد بن الحسن بن كوثر ، وذكره ابن الجوزي في المنتظم باسم : محمد بن أبي الحسن بن كوثر .

(٤) ميزان الاعتدال : ٥٢٣/٣ رقم ٧٤١٩ ، المنتظم : ١٥٠/١٥ رقم ٣١٠٥ ، شذرات الذهب : ٦٧/٥ حوادث سنة ٤١٢ هـ ، الأنساب : ٢٧٩/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٢٤٧/١٧ وفيها جميعاً : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي ، ولم نعر على من ترجم له باسم محمد بن الحسن .

تلك الأباطيل أشياء، وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها، وجعل يعجب كيف أسمع منه. قال لي ابن الخفاف: احترق مرّة سوق باب الطاق فاحترق من كتبي ألف وثمانون منّا كلّها سماعي. وذكره^(١): ابن الجوزي في المنتظم (٣٤/٨)، والذهبي في الميزان، وابن كثير في تاريخه (٢٣/١٢).

٥١٥ - محمد بن الحسين الشاشي: شُوخ كذاب. ميزان الاعتدال^(٢) (٤٧/٣).

٥١٦ - محمد بن الحسين المقدسي: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٣) (٤٧/٣)، سُمّي نفسه لاحقاً وقد مرّ.

٥١٧ - محمد بن الحسين أبو بكر القطّان البلخي المتوفّي (٣٠٦): كذّبه ابن ناجية البداية والنهاية^(٤) (١٣٠/١١).

٥١٨ - محمد بن الحسين بن عمران أبو عمر^(٥): كان يضع الحديث. تاريخ بغداد (٢٤٥/٢).

٥١٩ - محمد بن حميد أبو عبد الله الرازي المتوفّي (٢٤٨): أحد الحفاظ، من أوعية العلم، كذاب يسرق الحديث ويركّب الأسانيد على المتون، كان يأخذ الأحاديث فيقلّب بعضها بعضاً، وكانت أحاديثه تزيد كلّ يوم. قال الأسدي: ما رأيت أحداً أصدق بالكذب من رجلين: سليمان الشاذكوني، ومحمد بن حميد الرازي. وقال جرّرة^(٦):

(١) المنتظم: ١٨٧/١٥ رقم ٣١٥٢، ميزان الاعتدال: ٥٢٤/٣ رقم ٧٤٢٢، البداية والنهاية ٢٩/١٢ حوادث سنة ٤١٨هـ.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٢٤/٣ رقم ٧٤٢٥.

(٣) المصدر السابق: ص ٥٢٥ رقم ٧٤٢٨. وراجع تعليقتنا في الرقم ٤٦٧.

(٤) البداية والنهاية: ١٤٨/١١ حوادث سنة ٣٠٦هـ.

(٥) هو نفسه المذكور في الرقم ٤٦٧ و ٥١٦.

(٦) في الأصل الجزري، وصوّناه من تاريخ بغداد وميزان الاعتدال، وهو صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب أبو علي الأسدي البغدادي نزيل بخاري توفّي (٢٩٣هـ). وقد ذكره بالأسدي، قبل هذا.

ما رأيت أجراً على الله منه . وقال فضلك الرازي : عن ابن حميد خمسون ألف حديث ولا أحدث عنه بحرف^(١) . تاريخ بغداد (٢٦٢/٢) ، ميزان الاعتدال (٤٩/٣) ، شذرات الذهب (١١٨/٢) ، اللآلئ المصنوعة (٣٥٩/١ ، ١٦/٢) .

٥٢٠ - محمد بن خالد الواسطي الطحّان : كان رجل سوء ، كذاب . ميزان الاعتدال^(٢) (٥١/٣) .

٥٢١ - محمد بن خليل الحنفي الكرماني : كان يقلّب الأخبار ويسند الموقوف . تذكرة الموضوعات^(٣) (ص ٨) .

٥٢٢ - محمد بن خليل الذهلي : كان يضع الحديث^(٤) . تذكرة الموضوعات (ص ١٣) ، ميزان الاعتدال (٥٤/٣) .

٥٢٣ - محمد بن داب المدني : كذاب^(٥) . ميزان الاعتدال (٥٤/٣) .

٥٢٤ - محمد بن داود بن دينار الفارسي : كان يكذب ويضع^(٦) . ميزان الاعتدال (٥٤/٣) ، لسان الميزان (١٠٦/٤ ، ١٠٦/٥) ، اللآلئ المصنوعة (١٠٣/١ ، ٩٩/٢) .

٢٥٨/٥

٥٢٥ - محمد بن رزام : كذاب . طبقات الحفاظ^(٧) (٣٥/٤) .

(١) ميزان الاعتدال : ٥٣٠/٣ رقم ٧٤٥٣ ، شذرات الذهب : ٢٢٣/٣ حوادث سنة ٥٢٤٨ ، اللآلئ المصنوعة : ٣٥٩/١ و ٣٠/٢ .

(٢) ميزان الاعتدال : ٥٣٣/٣ رقم ٧٤٦٧ ، الجرح والتعديل : ٢٣٤/٧ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٢٧٢/٦ رقم ١٧٥٧ .

(٣) تذكرة الموضوعات : ص ٦ ، كتاب المجروحين : ٣٠٢/٢ .

(٤) تذكرة الموضوعات : ص ١٠ ، ميزان الاعتدال : ٥٣٩/٣ رقم ٧٤٩٦ ، كتاب المجروحين : ٢٩٦/٢ .

(٥) ميزان الاعتدال : ٥٤٠/٣ رقم ٧٤٩٨ ، الجرح والتعديل : ٢٥٠/٧ .

(٦) ميزان الاعتدال : ٥٤٠/٣ رقم ٧٤٩٩ ، لسان الميزان : ١٢٣/٤ رقم ٥٤١٥ و ١٨١/٥ رقم ٧٣٢٨ ، اللآلئ المصنوعة : ١٩٩/١ و ١٨٢/٢ .

(٧) تذكرة الحفاظ : ١٢٣٩/٤ رقم ١٠٥١ ، وانظر : لسان الميزان : ١٨٥/٥ رقم ٧٣٤٢ ، ميزان الاعتدال : ٥٤٥/٣ رقم ٧٥١٨ .

٥٢٦ - محمد بن زكريّا الخصيب: كان يضع الحديث^(١). ميزان الاعتدال (٥٨/٣)، اللآلئ المصنوعة (٥١/١، ١٢١).

٥٢٧ - محمد بن زياد الجزري الحنفي^(٢): كان يضع الحديث^(٣). تذكرة الموضوعات (ص ٣، ٢٧، ٦٦).

٥٢٨ - محمد بن زياد اليشكري: كذاب يضع الحديث، خبيث أعور. تاريخ بغداد (٢٧٩/٥ - ٢٨٠) قال يحيى بن معين: كان ببغداد قوم يضعون الحديث كذابين، منهم محمد بن زياد كان يضع الحديث، وهو مترجم بالكذب في أسنى المطالب^(٤) (ص ١٧)، ميزان الاعتدال (٦٠/٣).

٥٢٩ - محمد بن زياد الطحّان: كان يضع الحديث، حديثه كذب^(٥). زاد المعاد لابن القيم (٢٠١/١).

٥٣٠ - محمد بن سعيد المعروف بالمصلوب الشامي: كذاب عمداً، كان يضع الحديث، عدّه النسائي من الكذابين الأربعة المعروفين بوضع الحديث على رسول الله.

(١) ميزان الاعتدال: ٥٤٩/٣ رقم ٧٥٣٤ وفيه كما في لسان الميزان: ١٨٩/٥ رقم ٧٣٥٥ أن لقبه: الخطيب، اللآلئ المصنوعة: ٩٨/١، ٢٣٤.

(٢) الظاهر أن المترجم والذين يليانه في الرقم (٥٢٨ و ٥٢٩) شخص واحد، فقد ترجمت له عدة من المصادر منها: كتاب المجرّوحين: ٢٥٠/٢ باسم: محمد بن زياد الجزري اليشكري الحنفي، والكامل في ضعفاء الرجال: ١٢٩/٦ رقم ١٦٣٢، وتاريخ بغداد، وميزان الاعتدال باسم: محمد بن زياد اليشكري الطحّان، وزاد ابن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين: ٦٠/٣ رقم ٢٩٩١: الجزري الميموني، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٢٢/٢٥ رقم ٥٢٢٤: الكوفي.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص ٣ و ٢٠ و ٤٧، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢٢٢ رقم ٥٧٤، الجرح والتعديل: ٢٥٨/٧.

(٤) أسنى المطالب: ص ٤١ ح ٤٢، ميزان الاعتدال: ٥٥٢/٣ رقم ٧٥٤٧.

(٥) زاد المعاد: ١٤٢/١. في الأصل: زيادة، والصواب ما أثبتناه، وأما الزيادة في (زيادة) فقد تفرّدت بها طبعة زاد المعاد، وذلك تصحيف بيّن، وهو نفسه اليشكري الجزري كما ذكرنا.

قال عبدالله بن أحمد بن سواده: قلبوا اسمه على مئة اسم وزيادة قد جمعها في كتاب. تاريخ بغداد (١٦٨/١٣)، ميزان الاعتدال^(١) (٦٤/٣).

٥٣١ - محمد بن سعيد الأزرق: كذاب، يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٢) (٦٥/٣)، اللآلئ المصنوعة (٢٦٣/١).

٥٣٢ - محمد بن سعيد المروزي البورقي المتوفى (٣١٨): أحد الوضّاعين، كذاب حدّث بغير حديث وضعه، قال الخطيب: قد وضع من المناكير على الثقات مالا يحصى، وأفحشها روايته عن بعض مشايخه... الخ^(٣). تاريخ بغداد (٣٠٩/٥)، اللآلئ المصنوعة^(٤) (٢٣٨/١، ٨٥/٢).

٥٣٣ - محمد بن سليم البغدادي: كان يكذب في الحديث. ميزان الاعتدال^(٥) (٦٩/٣).

٥٣٤ - محمد بن سليمان بن أبي فاطمة: كذاب، يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٦) (٦٩/٣).

٥٣٥ - محمد بن سليمان بن دبير: كان يضع على الثقات، وقال ابن حبان^(٧): كان

(١) ميزان الاعتدال: ٥٦١/٣ رقم ٧٥٩٢، كتاب المجروحين: ٢٤٧/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٣٩/٦ رقم ١٦٤١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٦٥/٣ رقم ٧٦٠٣، اللآلئ المصنوعة: ٢٦٣/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٤/٦ رقم ١٧٨١.

(٣) حديث وضعه في مدح أبي حنيفة وذم الشافعي. (المؤلف)

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٤٥٧/١ و ١٥٣/٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٧٤/٣ رقم ٧٦٤٥.

(٦) المصدر السابق: ص ٥٧٣ رقم ٧٦٣٥.

(٧) كتاب المجروحين: ٣١٤/٢.

يسرق الحديث ويضع^(١). ميزان الاعتدال (٦٩/٣)، لسان الميزان (١٨٨/٥).

٥٣٦ - محمد بن سليمان بن زبان: شيخ كان بالبصرة، قيل: كان يضع الحديث.
ميزان الاعتدال^(٢) (٦٩/٣).

٥٣٧ - محمد بن سليمان بن هشام أبو جعفر الخزاز المعروف بابن بنت مطر الوراق / توفي ٢٥٩/٥
(٢٦٥): ضَعَفُوهُ بِمَرَّةٍ، قال ابن حبان^(٣): لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال ابن عدي^(٤):
يوصل الحديث ويسرق؛ وعدّ الذهبي له أكاذيب في ميزانه^(٥) (٦٨/٣)، ورأى الخطيب
في تاريخه (٢٩٧/٥) وابن الجوزي والذهبي الحمل في بعض الموضوعات عليه.

٥٣٨ - محمد بن سنان القزاز البصري، نزيل بغداد: كذبه أبو داود وغيره.
شذرات الذهب^(٦) (١٦١/٢)، مجمع الزوائد (١٣٩/٢).

٥٣٩ - محمد بن سهل أبو عبدالله العطار: كان يضع الحديث^(٧). تاريخ بغداد
(٣١٥/٥)، ميزان الاعتدال (٧١/٣)، اللآلئ المصنوعة (٩٩/٢).

٥٤٠ - محمد بن شجاع أبو عبدالله بن الثلجي الحنفي المتوفى (٢٦٦): فقيه العراق
في وقته، كان كذاباً، يضع الحديث في التشبيه، احتال في إبطال الحديث عن رسول الله
ورده نصرته لأبي حنيفة ورأيه^(٨). تاريخ بغداد (٣٥١/٥)، المنتظم (٥٨/٥)، ميزان

(١) ميزان الاعتدال: ٥٧٢/٣ رقم ٧٦٣٢، لسان الميزان: ٢١٢/٥ رقم ٧٤٣٥.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٧٣/٣ رقم ٧٦٣٧.

(٣) كتاب المجرّوحين: ٣٠٤/٢.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٧٥/٦ رقم ١٧٦٠.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٧٠/٣ رقم ٧٦٢٤.

(٦) شذرات الذهب: ٣٠٣/٣ حوادث سنة ٢٧١هـ، الجرح والتعديل: ٢٧٩/٧.

(٧) ميزان الاعتدال: ٥٧٦/٣ رقم ٧٦٥٣، اللآلئ المصنوعة: ١٨١/٢.

(٨) المنتظم: ٢٠٩/١٢ رقم ١٧٢٤، ميزان الاعتدال: ٥٧٧/٣ رقم ٧٦٦٤، شذرات الذهب: ٢٨٥/٣

حوادث سنة ٢٦٦هـ، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩١/٦ رقم ١٧٧٦.

الاعتدال (٧١/٣)، شذرات الذهب (١٥١/٢)، اللآلئ المصنوعة (٣/١).

٥٤١ - محمد بن الضو بن الصلصال أبو جعفر الكوفي: كذاب، شارب الخمر.
تاريخ بغداد (٣٧٥/٥).

٥٤٢ - محمد بن عبد بن عامر السمرقندي المتوفى حدود الثلاثمئة: كذاب، معروف بوضع الحديث، روى أحاديث باطلة، وكان يسرق الأحاديث فيحدث بها، ويتابع الضعفاء والكذابين في رواياتهم عن الثقات الأباطيل، قد اشتهر كذبه^(١). تاريخ بغداد (٣٨٨/٢)، ميزان الاعتدال (٩٦/٣)، لسان الميزان (٢٧٢/٥)، اللآلئ المصنوعة (٣/١)، (١٢١).

٥٤٣ - محمد بن عبدة القاضي البصري المتوفى (٣١٣): كذاب، متروك، لا شيء، كان آفة. ميزان الاعتدال^(٢) (٩٦/٣).

٥٤٤ - محمد بن عبد الرحمن بن بجير المتوفى (٢٩٢): كذاب، متروك الحديث، يروي عن الثقات المناكير وعن مالك البواطيل^(٣). ميزان الاعتدال (٩٠/٣)، لسان الميزان (٢٤٦/٥).

٥٤٥ - محمد بن عبد الرحمن البيهقي: حدث عن أبيه بنسخة شبيهة بمثني حديث كلها موضوعة^(٤). ميزان الاعتدال (٨٩/٣)، اللآلئ المصنوعة (٢٣٩/١)، كشف الخفاء (٧١/٢).

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣٣/٣ رقم ٧٩٠٠، لسان الميزان: ٣٠٧/٥ رقم ٧٧١٦، اللآلئ المصنوعة: ٤/١، ٢٣٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٣٤/٣ رقم ٧٩٠٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٠١/٦ رقم ١٧٩٠.
(٣) ميزان الاعتدال: ٦٢١/٣ رقم ٧٨٤٠ وفيه: ابن بجير، لسان الميزان: ٢٧٨/٥ رقم ٧٦٣٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨٨/٦ رقم ١٧٧٣ وفيها: أن جدّه بجير، وأما في كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٧٥/٣ رقم ٣٠٦٤ ففيه: أن جدّه بجير.

(٤) ميزان الاعتدال: ٦١٧/٣ رقم ٧٨٢٧، اللآلئ المصنوعة: ٤٦٠/١، كتاب المجرّوحين: ٢٦٤/٢.

٥٤٦ - محمد بن عبدالرحمن أبو جابر البياضي المدني: كذاب، متروك الحديث^(١). الجرح والتعديل (٣٢٥/٣)، ميزان الاعتدال (٨٩/٣).

٥٤٧ - محمد بن عبدالرحمن القشيري: كذاب، متروك الحديث، كان يكذب ويفتعل / الحديث^(٢). الجرح والتعديل (٣٢٥/٣). ميزان الاعتدال (٩٢/٣). ٢٦٠/٥

٥٤٨ - محمد بن عبدالرحمن بن غزوان الشهير بابن قراد: كذاب، كان يضع الحديث، له عن ثقات الناس بواطيل، حدّث بوقاحة عن مالك وشريك وضمّان بن إسماعيل ببلايا^(٣). تاريخ بغداد (٣١١/٢)، ميزان الاعتدال (٩٣/٣)، تذكرة الموضوعات (ص ٤٠)، لسان الميزان (٢٥٣/٥).

٥٤٩ - محمد بن عبدالعزيز الجارودي العباداني: حافظ، كان يكذب. ميزان الاعتدال^(٤) (٩٤/٣).

٥٥٠ - محمد بن عبدالقادر أبو الحسين بن السمّك الواعظ المتوفى (٥٠٢): كذاب لا تحل الرواية عنه^(٥). المنتظم (١٦١/٩)، ميزان الاعتدال (٩٤/٢)، لسان الميزان (٢٦٣/٥).

٥٥١ - محمد بن عبدالله بن أبي سبرة أبو بكر المدني المتوفى (١٦٢): كذاب، وضّاع، ليس بشيء، كان يضع الحديث ويكذب ويفتي في مدينة الرسول، وكان عنده

(١) الجرح والتعديل: ٣٢٥/٧، ميزان الاعتدال: ٦١٧/٣ رقم ٧٨٢٦. ويأتي في الكنى مكرراً في الرقم ٦٩٠.

(٢) الجرح والتعديل: ٣٢٥/٧، ميزان الاعتدال: ٦٢٣/٣ رقم ٧٨٤٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٢٥/٣ رقم ٧٨٥٧، تذكرة الموضوعات: ص ٢٩، لسان الميزان: ٢٨٧/٥ رقم ٧٦٥٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٠/٦ رقم ١٧٧٥.

(٤) ميزان الاعتدال: ٦٢٩/٣ رقم ٧٨٨٠.

(٥) المنتظم: ١١٤/١٧ رقم ٣٧٨٣، ميزان الاعتدال: ٦٣٠/٣ رقم ٧٨٨٢، لسان الميزان: ٢٩٨/٥ رقم ٧٦٨٩.

سبعون ألف حديث في الحلال والحرام^(١). تاريخ بغداد (٣٧٠/١٤)، تهذيب التهذيب (٢٧/١٢)، ميزان الاعتدال (٨٠/٣).

٥٥٢ - محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن ثابت أبو بكر الأشناني: كذاب دجال، يضع الحديث، وكان يضع ما لا يحسنه، غير أنه - والله أعلم - أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف فركب عليها هذه البلايا. تاريخ بغداد (٤٤١/٥، ٤٤٢)، اللآلئ المصنوعة^(٢) (٢٧٣/١).

٥٥٣ - محمد بن عبدالله بن زياد أبو سلمة: كذاب. تذكرة الموضوعات^(٣) (ص ٤٣، ٩٥).

٥٥٤ - محمد بن عبدالله بن علاثة الحراني القاضي المتوفى (١٦٨): كان يضع عن الثقات، ويأتي بالمعضلات، لا تحمل الرواية عنه، قاله ابن حبان^(٤). تذكرة الموضوعات^(٥) (ص ٥٤). مركز تحقيق التراث - بيروت

٥٥٥ - محمد بن عبدالله بن المطلب أبو الفضل الشيباني الكوفي المتوفى (٣٨٧): وضاع دجال كذاب، كان يضع الأحاديث للرافضة^(٦). تاريخ بغداد (٤٦٧/٥)، لسان الميزان (٢٣١/٥)، اللآلئ المصنوعة (٧٥/٢)، وفي (ص ١٤٧): كذاب وضاع نقلاً عن

(١) تهذيب التهذيب: ٣١/١٢، ميزان الاعتدال: ٥٩٦/٣ رقم ٧٧٥١، العلل ومعرفة الرجال: ٥١/٣ رقم ٤١١٩، المجرح والتعديل: ٢٩٨/٧ و ٣٠٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٥/٧ رقم ٢٢٠٠.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٢٧٢/١.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص ٣١، ٦٧.

(٤) كتاب المجروحين: ٢٧٩/٢.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص ٣٨.

(٦) لسان الميزان: ٢٦١/٥ رقم ٧٥٩٦، اللآلئ المصنوعة: ١٣٥/٢. وفي: تاريخ بغداد، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٩٤/٢، ميزان الاعتدال: ٦٠٧/٣ رقم ٧٨٠٢ ومصادر أخرى: أبو المفضل.

أبي الغنائم، ثمّ قال السيوطي: قلت مع أنّه من الموصوفين بالحفظ، وهذا من أعجب ما يكون والله أعلم.

٥٥٦ - محمد بن عبيدالله بن حبابة البغدادي البزاز المتوفّي (٤٣٥): قال ابن برهان: إنّ هذا الشيخ كذاب. تاريخ بغداد (٣٣٨/٢).

٥٥٧ - محمد بن عبدالمملك أبو عبدالله الضرير الأنصاري المدني: كذاب، كان يضع الحديث، قال أحمد: كذاب حرقنا حديثه^(١). تاريخ بغداد (٣٤٠/٢)، ميزان الاعتدال (٩٥/٣)، مجمع الزوائد (١٢٤/١)، اللآلئ المصنوعة (٩٨/٢، ١٣٨، ٢٢٣).

٥٥٨ - محمد بن عبدالواحد أبو عمر الزاهد - غلام ثعلب - المتوفّي (٣٤٥): قال ٢٦١/٥ الخطيب: كان لو طار طائر لقال: حدّثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئاً، فأما الحديث فرأينا جميع شيوخنا يوثقونه فيه ويصدّقونه، وقال لي رئيس الرؤساء: قد رأيت أشياء كثيرة ممّا استنكر على أبي عمر، ونُسب إلى الكذب فيما يرويه في كتب أهل العلم، له كتاب غرائب الحديث، صنّفه على مسند أحمد وجعل يستحسنه جداً، وكان له جزء قد جمع فيه الأحاديث التي تروى في فضائل معاوية، فكان لا يترك أحداً منهم - من الأشراف والكتّاب - يقرأ عليه حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء.

قال ابن النجّار: كان أبو عمر الزاهد قد جمع جزءاً في فضل معاوية وأكثره مناكير وموضوعات. تاريخ بغداد (٣٥٧/٢)، لسان الميزان^(٢) (٢٦٨/٥) ترجمة محمد بن يحيى العنزي، ميزان الاعتدال (ج ٣).

قال الأميني: ما أنصف ابن النجّار في رأيه المذكور، بل الصواب ما جاء به

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣١/٣ رقم ٧٨٨٩، اللآلئ المصنوعة: ١٧٩/٢ و ٢٥٦ و ٤١٨، العلل ومعرفة الرجال: ٢١٢/٣ رقم ٤٩١٨.

(٢) لسان الميزان: ٤٨٥/٥ رقم ٨١٨٦.

الفيروزآبادي في سفر السعادة^(١) والعجلوني في كشف الخفاء^(٢) من أن معاوية لم يصح في فضله حديث. ومن هذا الجزء يعرف القارئ قيمة قول الخطيب: فأما الحديث فرأينا. إلخ. فكيف يُوثق ويصدق الشيوخ رجلاً يؤلف جزءاً في فضل معاوية؟!!

٥٥٩ - محمد بن عثمان بن أبي شيبة المتوفى (٢٩٧): قال عبدالله بن أسامة الكلبي، وإبراهيم بن إسحاق الصوّاف، وداود بن يحيى، وعبدالرحمن بن يوسف بن خراش، ومحمد بن عبدالله الحضرمي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وجعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي، وعبدالله بن إبراهيم بن قتيبة، ومحمد بن أحمد العدوي، وجعفر بن هذيل: إن محمد بن عثمان كذاب يضع الحديث، بين الأمر يحيل على أقوام بأشياء ليست من حديثهم. تاريخ بغداد (٤٥٣/٣ - ٤٧).

٥٦٠ - محمد بن عثمان بن حسن القاضي النصيبي - نزيل بغداد - أبو الحسين^(٣) المتوفى (٤٠٦): كذاب، روى للشعبة مناكير، ووضع لهم أحاديث. قال أبو الفتح المصري: لم أكتب ببغداد عن شيخ أُطلق عليه الكذب غير أربعة أحدهم النصيبي، وقال أبو عبدالله الصيمري: كان ضعيفاً في الرواية، عدلاً في الشهادة. تاريخ بغداد (٥٢/٣). لسان الميزان^(٤) (٢٨١/٥).

٥٦١ - محمد بن عثيم: كذاب، متروك، لا يكتب حديثه. ميزان الاعتدال^(٥) (١٠٢/٣).

٥٦٢ - محمد بن عكاشة الكرمانى: كذوب، كان يضع الحديث، ويحدث بأحاديث

(١) سفر السعادة: ٢١٢/٢.

(٢) كشف الخفاء: ٤٢٠/٢.

(٣) في الطبعة الثانية: الحسن، وصوّبناه من الطبعة الأولى والمصدر.

(٤) لسان الميزان: ٣١٩/٥ رقم ٧٧٥١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٦٤٤/٣ رقم ٧٩٣٧، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢١٦ رقم ٥٥٦،

الجرح والتعديل: ٢٣/٨، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٤٠/٦ رقم ١٧١٨.

بواطيل، / وكان بكاءً موصوفاً بالبكاء، وكان إذا قرأ بكى، ونقل عن الحافظ السري ٢٦٢/٥ أنه كان يقول: وضع أحمد الجويباري، ومحمد بن تميم، ومحمد بن عكاشة، على رسول الله ﷺ أكثر من عشرة آلاف حديث^(١). ميزان الاعتدال (١٠٤/٣)، اللآلئ المصنوعة (٣٤/٢، ١٣٤، ٢٠٩) وعدّه القرطبي في التذكار (ص ١٥٥) من الجماعة الكثيرة الذين وضعوا الحديث حسبةً يدعون الناس إلى فضائل الأعمال.

٥٦٣ - محمد بن علي بن موسى أبو بكر السلمي الدمشقي المتوفى (٤٦٠): كان يكذب ويدّعي شيوخاً. لسان الميزان^(٢) (٣١٦/٥).

٥٦٤ - محمد بن علي بن ودعان المتوفى (٤٩٤): صاحب الأربعين الودعائية الموضوعة، قال السلفي: تبين لي حين تصفحتها له تخليط عظيم يدل على كذبه وتركيبه الأسانيد، سرقها من عمّه، وقيل: من زيد بن رفاعه. لسان الميزان^(٣) (٣٠٥/٥).

٥٦٥ - محمد بن علي بن يحيى السمرقندي المتوفى (٣٥٩): كان كذاباً يضع على الثقات روايات لم يذكرها، ويروي عن من لم يلحقهم. لسان الميزان^(٤) (٢٩٤/٥).

٥٦٦ - محمد بن عمر بن الفضل الجعفي المتوفى (٣٦١): كذاب. تاريخ بغداد (٣٢/٣)، ميزان الاعتدال^(٥) (١١٤/٣).

٥٦٧ - محمد بن عيسى بن رفاعه الأندلسي المتوفى (٣٣٧): كذاب، يضع الحديث^(٦). تذكرة الموضوعات (ص ٤٥)، لسان الميزان (٣٣٤/٥).

(١) ميزان الاعتدال ٦٥٠/٣ رقم ٧٩٥٦، اللآلئ المصنوعة: ٦٥/٢ و ٢٤٨ و ٣٩١.

(٢) لسان الميزان: ٣٥٦/٥ رقم ٧٨٢٤.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٤٥ رقم ٧٨١٢.

(٤) المصدر السابق: ص ٣٣٣ رقم ٧٧٨٥.

(٥) ميزان الاعتدال: ٦٧١/٣ رقم ٨٠٠٧.

(٦) تذكرة الموضوعات: ص ٣٢، لسان الميزان: ٣٧٧/٥ رقم ٧٨٩١.

٥٦٨ - محمد بن عيسى بن عيسى بن تميم : كذاب ، منكر الحديث ، لم يكن بشيء .
لسان الميزان^(١) (٣٣٥/٥) .

٥٦٩ - محمد بن الفرات الكوفي^(٢) أبو علي التميمي : شيخ ببغداد ، كوفي ، كذاب ،
روى عن محارب موضوعات . تاريخ بغداد (١٦٣/٣) ، اللآلئ المصنوعة^(٣) (٢٣٩/٢) .

٥٧٠ - محمد بن الفرخان^(٤) بن روزبه مولى المتوكل أبو الطيب الدوري من
دور سامراء - سنزير ببغداد - المتوفى بعد (٣٥٩) بقليل : ذكر الخطيب في تاريخه
(١٦٨/٣) حديثاً منكراً فقال : ما أبعد أن يكون من وضع ابن الفرخان ، وله
أحاديث كثيرة منكورة بأسانيد / واضحة عن شيوخ ثقات ، وفي ميزان الاعتدال^(٥) : له
٢٦٣/٥ خبر كذب في موضوعات ابن الجوزي ، وفي لسان الميزان^(٦) (٣٤٠/٥) قال ابن
النجار : كان متهاً بوضع الحديث ، وقال السيوطي : أبو الطيب يضع . اللآلئ
المصنوعة^(٧) (١٠٣/١ ، ٢٧٤) .

٥٧١ - محمد بن الفضل بن عطية المروزي المتوفى (١٨٠) : كذاب ، يضع
الحديث^(٨) . تاريخ بغداد (١٥١/٣) ، ميزان الاعتدال (١٢٠/٣) ، تذكرة الموضوعات
(ص ٧٦) ، مجمع الزوائد (٦٧/٢) ، اللآلئ المصنوعة (١٠٩/١ ، ٢٢٠/٢) .

(١) لسان الميزان : ٣٧٨/٥ رقم ٧٨٩٢ .

(٢) في اللآلئ المصنوعة : بدل الكوفي الكرمانى ، وهو تصحيف . (المؤلف)

(٣) اللآلئ المصنوعة : ٤٥٠/٢ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ١٣٧/٦ رقم ١٦٤٠ .

(٤) في اللآلئ المصنوعة : الفرغانى بدل الفرخان ، وهو تصحيف . (المؤلف)

(٥) ميزان الاعتدال : ٤/٤ رقم ٨٠٥٢ .

(٦) لسان الميزان : ٣٨٤/٥ رقم ٧٩٠٨ .

(٧) اللآلئ المصنوعة : ١٩٨/١ - ١٩٩ . وفي الأصل : كان يضع ، وصوبناه من المصدر .

(٨) ميزان الاعتدال : ٦/٤ رقم ٨٠٥٦ ، تذكرة الموضوعات : ص ٥٤ ، اللآلئ المصنوعة : ٢١٠/١ ،

٤١٢/٢ ، المرح والتعديل : ٥٦/٨ ، تهذيب التهذيب : ٣٥٦/٩ .

٥٧٢ - محمد بن الفضل اليعقوبي الواعظ : ظهر كذبه وتخليطه توفي (٦١٧). لسان الميزان^(١) (٣٤٢/٥).

٥٧٣ - محمد بن القاسم أبو بكر البلخي : كان يضع الحديث . اللآئى المصنوعة^(٢) (٢٢٢/٢).

٥٧٤ - محمد بن القاسم أبو جعفر الطالقاني : كذاب خبيث من المرجثة ، كان يضع الحديث لمذهبه . اللآئى المصنوعة^(٣) (٢١/١ ، ١٠٢/٢ ، ١٧١ ، ٢٣٤) ، وفيها أنّه كان من الكذّابين الوضّاعين .

٥٧٥ - محمد بن مجيب الثقي الصائغ الكوفي سكن بغداد : كذاب عدوّ الله ، زاهد الحديث^(٤) . تاريخ بغداد (٢٩٨/٣) ، ميزان الاعتدال (١٢٨/٣) ، اللآئى المصنوعة (١٦٥/١) .

٥٧٦ - محمد بن مجيب أبو همام القرشي : كذاب ، زاهد الحديث . مجمع الزوائد (٥١/٩) ، اللآئى المصنوعة^(٥) (١٦٥/١) .

٥٧٧ - محمد بن المحرم : كذاب . اللآئى المصنوعة^(٦) (٦١/٢) .

٥٧٨ - محمد بن محسن الأسدي : ليس بثقة ، متروك ، كذاب ، يضع الحديث^(٧) .

(١) لسان الميزان : ٣٨٦/٥ رقم ٧٩١٣ .

(٢) اللآئى المصنوعة : ٤١٦/٢ .

(٣) المصدر السابق : ٤٠/١ و ١٨٦/٢ و ٣٥٩ و ٤٣٩ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٢٤/٤ رقم ٨١١٦ ، اللآئى المصنوعة : ٣٢٠/١ ، المرح والتعديل : ٩٦/٨ .

(٥) اللآئى المصنوعة : ٢٢٢/١ .

(٦) المصدر السابق : ١٠٧/٢ ، موضع أوهام الجمع والتفريق : ٢٨/١ ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن

الجوزي : ٩٦/٣ رقم ٣١٧٧ ، لسان الميزان : ٢٤٥/٥ رقم ٧٥٤١ .

(٧) ميزان الاعتدال : ٢٥/٤ رقم ٨١٢٠ ، تذكرة الموضوعات : ص ٦٦ ، تهذيب التهذيب : ٣٨١/٩ ،

اللآئى المصنوعة : ٢٠٠/٢ ، مرت الإشارة إليه في محمد بن إسحاق العكاشي .

ميزان الاعتدال (١٢٩/٣)، تذكرة الموضوعات (ص ٩٣)، تهذيب التهذيب (٤٣٠/٩)،
اللائي المصنوعة (١٠٩/٢).

٥٧٩ - محمد بن محمد الجرجاني الوكيل أبو الحسين نضلة^(١) المتوفى (٣٦٨)،
(٣٧٨): هو المحافظ الإمام، روى مناكير عن شيوخ مجاهيل لم يتابعه عليها أحد
فأنكروا عليه وكذبوه، وحلف أبو سعيد النقاش أنه كان يضع الحديث. طبقات
الحفاظ^(٢) (١٨١/٣).

٥٨٠ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو الفتح الخشاب الثعلبي: كان يضرب به
المثل في الكذب والتخيلات ووضعها، وكان منهمكاً على الشرب، قال فيه إبراهيم بن
عثمان العربي:

أوصاه أن ينحت الأخشاب والدُّهُ فلم يُطِقْهُ وأضحى ينحت الكذبا
لسان الميزان^(٣) (٣٥٩/٥).

٥٨١ - محمد بن محمد بن معمر المحدث أبو البقاء: قال ابن المبارك الخفاف: توفي
٢٦٤/٥ (٥٤٢)، ولم يكن ثقة بل كان كذاباً، يضع للناس أسماءهم في أجزاء ثم يذهب فيقرأ

(١) هما شخصان لا شخص واحد، الأول هو المقصود بالترجمة، واسمه: أبو الحسن أحمد بن موسى
ابن عيسى الجرجاني الوكيل، ضعفه الذهبي في تاريخ الإسلام: ص ٣٩٣ وفيات سنة ٣٦٨، وفي
تذكرة الحفاظ: ٩٨٥/٣ رقم ٩٢٠. تاريخ جرجان: ص ٧٨ رقم ٨٦ وفيه: أن كنيته أبو الحسن
ووفاته (٣٦٨). وقد مرّت ترجمته في الرقم ٣٣ و ٨٨.

وقد وقع خلط في الطبعة التي اعتمدها المؤلف رحمه الله من تذكرة الحفاظ بينه وبين الجرجاني
الآخر، واسمه محمد بن محمد بن عبيد الله، الذي وثقه الذهبي في تاريخ الإسلام: ص ٤٦٨ في وفيات
عشر السبعين وثلاثمئة.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٩٨٤/٣ رقم ٩١٩.

(٣) لسان الميزان: ٤٠٦/٥ رقم ٧٩٦٢.

عليهم . لسان الميزان^(١) (٣٦٩/٥) .

٥٨٢ - محمد بن محمد أبو بكر الواسطي الباغندي الحافظ المعمر المتوفى (٣١٢):
مخلّط مدّلس، خبيث التدليس، قال إبراهيم الأصبهاني: كذاب. لسان الميزان^(٢)
(٣٦٠/٥) .

٥٨٣ - محمد بن مروان المعروف بالسدي الصغير صاحب الكلبي: كذاب، غير
ثقة، يضع الحديث، لا يكتب حديثه البتة^(٣). تاريخ بغداد (٢٩٢/٣)، ميزان الاعتدال
(١٣٢/٣)، أسنى المطالب (ص ٢١٦)، اللآلئ المصنوعة (١٢/٢، ١٠١، ٢٨٣) .

٥٨٤ - محمد بن مزيد - مرثد - أبو بكر الخزاعي المعروف بابن أبي الأزهر النحوي
المتوفى (٣٢٥): كان كذوباً قبيح الكذب، وقال الخطيب في مسنده: كذاب^(٤). ميزان
الاعتدال (٣٥٠/٣)، الإصابة (٣٨٦/٢)، بغية الوعاة (ص ١٠٤)، مفتاح السعادة (١٣٧/١) .

٥٨٥ - محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب المتوفى (٢٠٦): قال
ابن السكيت: كتبت عنه قطراً ثم تبيننت أنه يكذب في اللغة فلم أذكر عنه شيئاً. بغية
الوعاة^(٥) (ص ١٠٤) .

٥٨٦ - محمد بن مسلمة الواسطي المتوفى (٢٨٢): اتهم بحديث موضوع باطل،
رجالهم ثقات سواه. تاريخ بغداد (٣٠٧/٣)، لسان الميزان^(٦) (٣٨٢/٥) .

(١) لسان الميزان: ٤١٧/٥ رقم ٧٩٨٢ .

(٢) المصدر السابق: ص ٤٠٧ رقم ٧٩٦٥، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٠٠/٦ رقم ١٧٨٨ .

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٢/٤ رقم ٨١٥٤، أسنى المطالب: ص ٣٣٢ و ٤٤٠ ح ١٠٧٠ و ١٤٢١، اللآلئ

المصنوعة: ٢٢/٢ و ١٨٥ و ٤٥٤، الجرح والتعديل ٨٦/٨ .

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٥/٤ رقم ٨١٦٣، بغية الوعاة: ٢٤٢/١ رقم ٤٤٣، مفتاح السعادة: ١٥٧/١ .

(٥) بغية الوعاة: ٢٤٢/١ رقم ٤٤٤ .

(٦) لسان الميزان: ٤٣٢/٥ رقم ٨٠٢٥ .

٥٨٧ - محمد بن معاوية أبو عليّ النيسابوري المتوفى (٢٢٩): كذاب، كان بمكة يضع الحديث، حدّث بأحاديث كثيرة كذب ليس لها أصل^(١). تاريخ بغداد (٢٧٢/٣ - ٢٧٤)، ميزان الاعتدال (١٣٨/٣)، مجمع الزوائد (٤٩٤/١)، اللآلئ المصنوعة (١١٤/١، ٢٠٦/٢).

٥٨٨ - محمد بن منده بن أبي الهيثم الأصبهاني، نزيل الري: كذاب، لم يكن بصدوق. لسان الميزان^(٢) (٣٩٣/٥).

٥٨٩ - محمد بن المنذر: تابعي كذاب. اللآلئ المصنوعة^(٣) (١١٠/١).

٥٩٠ - محمد بن منصور بن جيكان أبو عبدالله القشيري: كذاب. ميزان الاعتدال^(٤) (١٤٠/٣).

٥٩١ - محمد بن المهاجر أبو عبدالله الطالقاني - أخو حنيف القاضي - المتوفى (٢٦٤): وضاع، كذاب، يضع الحديث على الثقات، قال صالح الأسدي: إنه أكذب خلق الله يحدث عن قوم مائتوا قبل أن يولد هو بثلاثين سنة، وأعرفه بالكذب منذ خمسين سنة^(٥). تاريخ بغداد (٣٠٣/٣)، / نصب الراية (١٧٤/١)، ميزان الاعتدال (١٤٠/٣)، لسان الميزان (٣٩٧/٥)، تذكرة الموضوعات (ص ٨٤)، اللآلئ المصنوعة (١٢٧/١، ١/٢، ٣٢، ١٢٣).

٢٦٥/٥

٥٩٢ - محمد بن المهلب الحرّاني: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٦) (١٤٠/٣).

(١) ميزان الاعتدال: ٤٤/٤ رقم ٨١٨٨، اللآلئ المصنوعة: ٤٥/١ و ٣٨٥/٢، الجرح والتعديل: ١٠٣/٨.

(٢) لسان الميزان: ٤٤٥/٥ رقم ٨٠٥٨، الجرح والتعديل: ١٠٧/٨.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٢١٢/١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٨/٤ رقم ٨٢١٣.

(٥) المصدر السابق: ص ٤٩ رقم ٨٢١٨، لسان الميزان: ٤٤٨/٥ رقم ٨٠٨٣، تذكرة الموضوعات:

ص ٥٩، اللآلئ المصنوعة: ٢٤٦/١ و ٢/٢ و ٦٠/٢ و ٢٢٨.

(٦) ميزان الاعتدال: ٤٩/٤ رقم ٨٢٢٠، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٥/٦ رقم ١٧٨٣.

٥٩٣ - محمد بن موسى بن أبي نُعَيْم الواسطي: كَذَاب خبيث. ميزان الاعتدال^(١)
 .(١٤١/٣)

٥٩٤ - محمد بن نُعَيْم النسيبي: كَذَاب^(٢). ميزان الاعتدال (١٤٤/٣)، اللآلئ
 المصنوعة (٤٦/٢).

٥٩٥ - محمد بن غير الفاريابي: عدّه البيهقي^(٣) فيمن يضع الحديث، ميزان
 الاعتدال^(٤) (١٤٤/٣).

٥٩٦ - محمد بن هارون الهاشمي المعروف بابن بَرِيه: ذاهب الحديث يتهم
 بالوضع^(٥). تاريخ بغداد (٤٠٣/٧).

٥٩٧ - محمد بن الوليد القلانسي البغدادي: كَذَاب، كان يضع الحديث. ميزان
 الاعتدال^(٦) (١٤٥/٣).

٥٩٨ - محمد بن الوليد القرطبي المتوفى (٣٠٩): هالك، كان يضع الحديث^(٧).
 ميزان الاعتدال (١٤٦/٣).

٥٩٩ - محمد بن الوليد اليشكري، هو محمد بن عمر بن الوليد: كَذَبه الأزدي.
 لسان الميزان^(٨) (٤١٩/٥).

(١) ميزان الاعتدال: ٤٩/٤ رقم ٨٢٢٣.

(٢) المصدر السابق: ص ٥٦ رقم ٨٢٦٨، اللآلئ المصنوعة: ٨٧/٢.

(٣) كذا في لسان الميزان: ٤٦١/٥ رقم ٨١٣١، وفي ميزان الاعتدال ٥٦/٤ رقم ٨٢٧١: السلجاني.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٦/٤ رقم ٨٢٧١.

(٥) الأنساب: ٣٣٥/١.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥٩/٤ رقم ٨٢٩٣.

(٧) المصدر السابق: ص ٦٠ رقم ٨٢٩٥.

(٨) لسان الميزان: ٤٧٥/٥ رقم ٨١٦٣.

٦٠٠ - محمد بن يحيى بن رزين المصيبي: دجال يضع الحديث^(١). ميزان الاعتدال (١٤٧/٣)، اللآلئ المصنوعة (٣/١، ٥٢، ٢٦٣).

٦٠١ - محمد بن يزيد المستملي أبو بكر الطرسوسي: يسرق الحديث ويزيد فيه ويضع. ميزان الاعتدال^(٢) (١٤٩/٣).

٦٠٢ - محمد بن يزيد المعدني: كذاب خبيث. ميزان الاعتدال^(٣) (١٤٩/٣).

٦٠٣ - محمد بن يزيد العابد: ذكر حديثاً موضوعاً في فضائل معاوية هو آفته. لسان الميزان^(٤) (٤٣٢/٥).

٦٠٤ - محمد بن يوسف أبوبكر الرقي الحافظ المتوفى بعد (٣٨٢): كذاب، قاله الخطيب^(٥). لسان الميزان^(٦) (٤٣٦/٥)، وفي الميزان^(٧): وضع حديثاً على الطبراني. اللآلئ المصنوعة (٢١٦/١).

٦٠٥ - محمد بن يوسف بن يعقوب الرازي: شيخ دجال كذاب، كان يضع الأحاديث والقراءات والنسخ، وضع كثيراً في القرآن، قال الدارقطني: وضع نحواً من ستين نسخة قراءات ليس لشيء منها أصل، ووضع من الأحاديث ما لا يضبط، قدم بغداد قبل الثلاثمئة. ميزان الاعتدال^(٨) (١٥١/٣)، تاريخ بغداد (٣٩٧/٣).

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣/٤ رقم ٨٣٠٣، اللآلئ المصنوعة: ٤/١ و ١٠٠ و ٢٦٣، كتاب المجروحين: ٣١٢/٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٦/٤ رقم ٨٣١٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨٢/٦ رقم ١٧٦٨.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٧/٤ رقم ٨٣١٨.

(٤) لسان الميزان: ٤٨٩/٥ رقم ٨١٩٦.

(٥) تاريخ بغداد: ٤٠٩/٣ رقم ١٥٤٢.

(٦) لسان الميزان: ٤٩٤/٥ رقم ٨٢١٦.

(٧) ميزان الاعتدال: ٧٣/٤ رقم ٨٣٤٥.

(٨) المصدر السابق: ص ٧٢ رقم ٨٣٤٤.

٢٦٦/٥ ٦٠٦ - محمد بن يونس الكديمي القرشي أحد الحفاظ الأعلام بالبصرة المتوفى (٢٨٦): كذاب، يضع الحديث على النبي وعلى الثقات، قال ابن حبان^(١): قد وضع أكثر من ألف حديث. تاريخ بغداد (٤٤١/٣)، تذكرة الموضوعات (ص ١٤، ١٨)، شذرات الذهب (١٩٤/٢)، ميزان الاعتدال (١٥٢/٣)، اللآلئ المصنوعة (٢١٥، ١٤٢/٢)، طبقات الحفاظ (١٧٥/٢)^(٢).

٦٠٧ - محمش النيسابوري: كان يضع الحديث. اللآلئ المصنوعة^(٣) (١٥/٢).

٦٠٨ - محمود بن علي الطواري^(٤): كذاب، في المئة السادسة. ميزان الاعتدال^(٥) (١٥٤/٣)، الإصابة (١٢٤/١).

٦٠٩ - مروان بن سالم الدمشقي مولى بني أمية: كذاب يضع الحديث، عامة أحاديثه لا يتابعه الثقات عليها^(٦). ميزان الاعتدال (١٥٩/٣)، تهذيب التهذيب (٩٣/١٠)، اللآلئ المصنوعة (٨١/١).

٦١٠ - مروان بن شجاع الحراني الأموي: ليس بحجة، يروي المقلوبات عن الثقات^(٧). تهذيب التهذيب (٩٤/١٠)، ميزان الاعتدال (١٦٠/٣).

(١) كتاب المجروحين: ٣١٢/٢.

(٢) تذكرة الموضوعات: ص ١٠ و ١٣ و ١٥، شذرات الذهب: ٣٦٢/٣ حوادث سنة ٢٨٦ هـ، ميزان الاعتدال: ٧٤/٤ رقم ٨٣٥٣، اللآلئ المصنوعة: ٢٦٤/٢ و ٤٠٢، تذكرة الحفاظ: ٦١٨/٢ رقم ٦٤٥.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٢٨/٢.

(٤) في الإصابة [١٢٤/١]: الطرازي. (المؤلف)

(٥) ميزان الاعتدال: ٧٨/٤ رقم ٨٣٦٦ وفيه: الأطواري.

(٦) ميزان الاعتدال: ٩٠/٤ رقم ٨٤٢٥، تهذيب التهذيب: ٨٤/١٠، اللآلئ المصنوعة: ١٥٧/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨٤/٦ رقم ١٨٧٠.

(٧) تهذيب التهذيب: ٨٥/١٠، ميزان الاعتدال: ٩١/٤ رقم ٨٤٢٨، كتاب المجروحين: ١٣/٣.

٦١١ - مروان بن عثمان بن أبي سعيد الذرقي: كذاب، اللآلئ المصنوعة^(١)
(١٥/١).

٦١٢ - المطهر بن سليمان أبو بكر المعدل الفقيه المتوفى (٣٦٣): كذاب. تاريخ بغداد
(٢٢٠/١٣)، ميزان الاعتدال^(٢) (١٧٧/٣).

٦١٣ - معاوية بن الحلبي: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٣) (١٨٢/٣).

٦١٤ - معلى بن صبيح الموصللي: قال ابن عمار: كان من عبّاد الموصل، وكان
يضع الحديث ويكذب. لسان الميزان^(٤) (٦٤/٦).

٦١٥ - معلى بن هلال بن سُويد الطحّان الكوفي العابد: كذاب، من
المعروفين بالكذب، يضع الحديث، قال أحمد^(٥): كلُّ أحاديثه موضوعة. تاريخ بغداد
(٦٣/٨)، طبقات الحفاظ^(٦) (١١٢/٣)، ميزان الاعتدال (١٨٧/٣)، اللآلئ المصنوعة
(٤٧/٢)^(٧).

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی

٦١٦ - مقاتل بن سليمان البلخي المتوفى (١٥٠): كذاب دجال، وضاع، عدّه
النسائي من الكذّابين المعروفين بوضع الحديث على رسول الله ﷺ، كان يقول لأبي
جعفر المنصور: أنظر ما تحبُّ أن أحدثه فيك حتى أحدثه، وقال للمهدي: إن شئت

(١) اللآلئ المصنوعة: ٢٩/١. هو الزُّرقي الأنصاري نسبة إلى بني زُرَيْق وهم بطن من الأنصار كما في
الجرح والتعديل: ٢٧٢/٨، الأنساب: ١٤٧/٣، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١١٤/٣
رقم ٣٢٨٨، ميزان الاعتدال: ٩٢/٤ رقم ٨٤٣٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٢٩/٤ رقم ٨٥٩٥.

(٣) المصدر السابق: ص ١٤٠ رقم ٨٦٣٨.

(٤) لسان الميزان: ٧٥/٦ رقم ٨٤٨٤.

(٥) العلل ومعرفة الرجال: ٥١٠/١ رقم ١١٩٢.

(٦) أنظر تاريخ الإسلام: ص ٣٦٦ وفيات ١٧١ - ١٨٠ هـ.

(٧) ميزان الاعتدال: ١٥٢/٤ رقم ٨٦٧٩، اللآلئ المصنوعة: ٨٨/٢.

وضعتُ لك أحاديث في العباس. قال: لا حاجة لي فيها^(١). تاريخ بغداد (١٦٨/١٣)،
تاريخ الشام (١٦٠/٥)، ميزان الاعتدال (٣ / ١٩٦)، تهذيب التهذيب (٢٨٤/١٠)، اللآلئ ٢٦٧/٥
المصنوعة (١٢٨/١، ٦٠/٢، ١٢٢).

٦١٧ - منذر بن زياد - يزيد - الطائي: كذاب، متروك^(٢). ميزان الاعتدال
(٢٠٠/٣)، اللآلئ المصنوعة (٤٤/١).

٦١٨ - منصور بن عبدالله الهروي أبو علي الخالدي الذهلي المتوفى (٤٠١): قال أبو
سعيد الإدريسي: كذاب. شذرات الذهب^(٣) (١٦٢/٣).

٦١٩ - منصور بن مجاهد: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٤) (٢٠٣/٣).

٦٢٠ - منصور بن موفّق: كان يضع الحديث^(٥). ميزان الاعتدال (٢٠٣/٣)،
اللآلئ المصنوعة (٩٦/٢).

٦٢١ - مهدي بن هلال أبو عبدالله البصري: كذاب، صاحب بدعة، يضع
الحديث، عامّة ما يرويه لا يُتابع عليها. ميزان الاعتدال^(٦) (٢٠٦/٣).

٦٢٢ - مهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي المتوفى (٨٣): يُكنى أبا سعيد،
ولم يكن يُعاب إلا بالكذب، وفيه قيل: رائج يكذب، وكان ولي خراسان فعمل عليها

(١) مختصر تاريخ دمشق: ١٩٧/٢٥، ميزان الاعتدال: ١٧٣/٤ رقم ٨٧٤١، تهذيب التهذيب: ٢٤٩/١٠،
اللآلئ المصنوعة: ٢٤٧/١ و ١٠٦/٢ و ٢٢٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٣٥/٦ رقم ١٩١٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٨١/٤ رقم ٨٧٥٩، اللآلئ المصنوعة: ٤٤/١.

(٣) شذرات الذهب: ٩/٥ حوادث سنة ٤٠١ هـ.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٨٨/٤ رقم ٨٧٩١.

(٥) المصدر السابق: رقم ٨٧٩٣، اللآلئ المصنوعة: ١٧٦/٢.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٩٥/٤ رقم ٨٨٢٧، المجرح والتعديل: ٣٣٦/٨، كتاب المجرّوحين: ٣٠/٣،
الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٦٧/٦ رقم ١٩٥٠.

خمس سنين. كذا ترجمه ابن قتيبة في المعارف^(١) (ص ١٧٥) واستدركه أبو عمر صاحب الاستيعاب^(٢)، فقال: هو ثقة، وأما من عابه بالكذب فلا وجه لأنه كان يحتاج لذلك في الحرب، يخادع الخوارج فكانوا يصفونه لذلك بالكذب غيظاً منهم عليه. الإصابة (٥٣٦/٣).

قال الأميني: كأنَّ أبا عمر يقرّر كذب المهلب، غير أنَّه يجوز له لاحتياجه إليه في الحرب، وهذا هو رأي معاوية، وهو الذي فتح هذا الباب بمصراعيه.

٦٢٣ - مهلب بن عثمان: كذاب. ميزان الاعتدال^(٣) (٢٠٧/٣).

٦٢٤ - موسى الأبي: ذكر فيمن يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٤) (٢٢١/٣).

٦٢٥ - موسى بن إبراهيم المروزي: كذاب. اللآلئ المصنوعة^(٥) (١٩١/٢).

٦٢٦ - موسى بن عبدالرحمن الثقيي الصنعاني: دجال ووضاع، وضع كتاباً في التفسير^(٦). ميزان الاعتدال (٢١٣/٣)، أسنى المطالب (ص ١٢٦)، اللآلئ المصنوعة (٧١/٢).

٦٢٧ - موسى بن محمد أبو طاهر الدمياطي البلقاوي المقدسي الواعظ: كذاب، كان يضع الحديث، يحدّث عن الثقات بالبواطيل والموضوعات^(٧). ميزان الاعتدال

(١) المعارف: ص ٣٩٩.

(٢) الاستيعاب: ١٦٩٢/٤ رقم ٣٠٤٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ١٩٧/٤ رقم ٨٨٣١.

(٤) المصدر السابق: ص ٢٢٨ رقم ٨٩٤٨. هو في النسخة المعتمدة في التحقيق: الأبي.

(٥) اللآلئ المصنوعة: ٣٥٧/٢.

(٦) ميزان الاعتدال: ٢١١/٤ رقم ٨٨٩١، أسنى المطالب: ص ٢٤٧ ح ٧٩١، اللآلئ المصنوعة: ١٢٩/٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ٢١٩/٤ رقم ٨٩١٥، لسان الميزان: ١٤٩/٦ رقم ٨٦٧٩، اللآلئ المصنوعة:

٤٢٢/١، كتاب المجرّوحين: ٢٤٢/٢.

(٢١٧/٣)، لسان الميزان (١٢٨/٦)، اللآلئ المصنوعة (٤٢٢/١).

٦٢٨ - موسى بن مطير: كذاب متروك، ميزان الاعتدال^(١) (٢١٨/٣).

٦٢٩ - ميسرة بن عبد ربّه الفارسي البصري^(٢): كذاب، وضّاع، كان يضع

٢٦٨/٥ الحديث، وضع / في فضل قزوين أربعين حديثاً، قال أبو زرعة: كان يقول: إنّي أحتسب في ذلك. وقال محمد بن عيسى ابن الطّبّاع: قلت لميسرة: من أين جئت بهذه الأحاديث، من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعتهُ أرغّبُ الناس فيه، وصفه جماعة بالزهد^(٣). تاريخ بغداد (٢٢٣/١٣)، ميزان الاعتدال (٢٢٢/٣)، لسان الميزان (١٤٠/٦)، اللآلئ المصنوعة (٤٢/١، ج ٢).

٦٣٠ - ميسرة بن عبيد: كذاب. أسنى المطالب^(٤) (ص ٢٦٠).

(١) ميزان الاعتدال: ٢٢٣/٤ رقم ٨٩٢٨، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢٢٤ رقم ٥٨٣، الجرح والتعديل: ١٦٢/٨.

(٢) في تاريخ الخطيب البغدادي [٢٢٣/١٣ رقم ٧١٩٣]: البغدادي. (المؤلف)

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٣٠/٤ رقم ٨٩٥٨، لسان الميزان: ١٦٢/٦ رقم ٨٧١٧، اللآلئ المصنوعة: ٨١/١ و ٣٧٣/٢، الجرح والتعديل: ٢٥٤/٨.

(٤) أسنى المطالب: ص ٣٥٣ ح ١٧٢٠ طبعة دار الكتاب العربي الثالثة ١٤٠٣ هـ. وفي طبعة دار الفكر الأولى لسنة ١٤١٢ هـ: ص ٥٤٢ ح ١٧٢٢ ثم صُحّح الاسم إلى ميسرة بن عبد ربّه. والظاهر أنّ الاسم في كلا الطبعتين مصحّف، والصحيح: مبشّر بن عبيد القرشي أبو حفص الحمصي كوفي الأصل؛ لأنّ حديث «لا مهر أقل من عشرة دراهم» المذكور في أسنى المطالب وغيره يختلف ألفاظه وأسناده لا يرويه غير مبشّر بن عبيد، كذا قال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٤١٨/٦ رقم ١٩٠٠. كما أشار الشيخ خليل الميسر محقق طبعة دار الكتاب العربي لأسنى المطالب إلى مصادر الحديث وذكر منهم الدارقطني الذي أخرج الحديث بألفاظه وأسناده المختلفة في باب المهر من سننه: ٢٤٥/٣ وفي سننه مبشّر لا ميسرة.

وذكر البيهقي في السنن الكبرى: ١٣٣/٧ كتاب النكاح الحديث نفسه عن مبشّر بن عبيد. وقد

مرّت ترجمته في الرقم ٤٧٠.

حرف النون

٦٣١ - نافع بن هرمز أبو هرمز الجمال: كذاب، يضع الحديث^(١). ميزان الاعتدال (٢٢٧/٣)، تذكرة الموضوعات (ص ٥١)، اللآلئ المصنوعة (٢٢٠/٢).

٦٣٢ - نصر بن باب أبو سهل الخراساني - نزيل بغداد - قيل: توفي (١٩٣): كذاب خبيث، عدو الله، ضرب أحمد وابن معين^(٢) وأبو خيثمة على حديثه وأسقطوه، وقد كتب عنه ابن معين عشرين ألف حديث. تاريخ بغداد (٢٧٩/١٣)، لسان الميزان^(٣) (١٥١/٦).

٦٣٣ - نصر بن حماد بن عجلان أبو الحارث البجلي الوراق: كذاب، ذاهب الحديث، ليس بشيء^(٤). تاريخ بغداد (٢٨٢/١٣)، ميزان الاعتدال (٢٣٠/٣)، اللآلئ المصنوعة (٣٠٠/١).

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی

٦٣٤ - نصر بن طريف أبو جزء: من المعروفين بوضع الحديث، وممن أجمع على كذبه. ميزان الاعتدال^(٥) (٢٣١/٣).

٦٣٥ - نصر بن قديد بن يسار: كذاب، قاله العقيلي^(٦) وابن معين. ميزان الاعتدال (٢٣٢/٣)، اللآلئ المصنوعة (١٩٠/٢)^(٧).

(١) ميزان الاعتدال: ٢٤٣/٤ رقم ٩٠٠٠، تذكرة الموضوعات: ص ٣٧، اللآلئ المصنوعة: ٤١٢/٢.

(٢) معرفة الرجال: ٥٦/١ رقم ٥١.

(٣) لسان الميزان: ١٨٠/٦ رقم ٨٧٦٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٥٠/٤ رقم ٩٠٢٩، اللآلئ المصنوعة: ٣٠٠/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٥١/٤ رقم ٩٠٣٤.

(٦) الضعفاء الكبير: ٢٩٩/٤ رقم ١٨٩٧.

(٧) ميزان الاعتدال: ٢٥٣/٤ رقم ٩٠٤٤، اللآلئ المصنوعة: ٣٥٥/٢.

٦٣٦ - نصر الله بن أبي العزّ مظفر أبو الفتح الشيباني بن الشعيشعة الدمشقي المتوفى (٦٥٦): روى مسند أحمد، قال أبو شامة^(١): مشهور بالكذب ورقة الدين، وقد أجلسه أحمد ابن يحيى بن سنيّ الدولة في حال ولايته القضاء بدمشق، فأنشد فيه بعض الشعراء:

جلس الشعيشعة الشقيّ ليشهدا تَبّاً لكم ماذا عدا فيما بدا
هل زلزلَ الزلزالُ أم قد خرج الد جَال أم عدم الرجالُ ذوو الهدى
عجباً لمحلولِ العقيدة جاهلٍ بالشرع قد أذنوا له أن يقعدا

٢٦٩/٥ البداية والنهاية (٢١٨/١٣)، شذرات الذهب (٢٨٥/٥)^(٢).

٦٣٧ - النضر بن سلمة المروزي: كذاب كان يفتعل الحديث. لسان الميزان^(٣) (١٦٠/٦)، الإصابة (٣٨٠/٢).

٦٣٨ - النضر بن سُنيّ: أحد الكذابين، لسان الميزان^(٤) (١٦١/٦).

٦٣٩ - النضر بن طاهر: يسرق الحديث ويكذب ويبالغ في الكذب. ميزان الاعتدال^(٥) (٢٣٤/٣).

٦٤٠ - نعيم بن حماد أبو عبدالله الأعور أحد الأئمة توفي (٢٢٨): قال الأزدي: كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب النعمان كلها

(١) شهاب الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي المؤرخ الكبير المتوفى (٦٦٥). (المؤلف)

(٢) البداية والنهاية: ٢٥٢/١٣ حوادث سنة ٦٥٧هـ، شذرات الذهب: ٤٩٢/٧ حوادث سنة ٦٥٦هـ.

(٣) لسان الميزان: ١٩٢/٦ رقم ٨٨٠٥، الجرح والتعديل: ٤٨٠/٨.

(٤) لسان الميزان: ١٩٣/٦ رقم ٨٨٠٨.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٥٨/٤ رقم ٩٠٧٠، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٧/٧ رقم ١٩٦٧.

كذب^(١). ميزان الاعتدال (٢٤١/٣)، شذرات الذهب (٦٧/٢)، تهذيب التهذيب (٤٦٣/١٠)، اللآلئ المصنوعة (١٥/١)، الجواهر النقي لابن التركماني هامش سنن البيهقي (٣٠٥/٣).

٦٤١ - نعيم بن سالم بن قنبر: كذاب يضع، أحد المشهورين بالكذب^(٢). أسنى المطالب (ص ١٠٣)، اللآلئ المصنوعة (٢٢/١، ٤٧/٢).

٦٤٢ - نهشل بن سعيد البصري: كذاب، متروك^(٣). ميزان الاعتدال (٢٤٣/٣)، مجمع الزوائد (١٢٢/١، ٢٤٠)، اللآلئ المصنوعة (١٠٣/١، ١٠٦، ١٠٧، ١١٩، ٢٣٠، ١٢٧/٢).

٦٤٣ - نوح بن أبي مريم يزيد أبو عصمة المتوفى (١٧٣): شيخ كذاب، كان يضع الحديث كما يضع معلّى بن هلال، وضع حديث فضائل القرآن الطويل، قال الحاكم: هو الذي وضع أحاديث فضائل القرآن، وأحاديث فضل سور القرآن مئة وأربعة عشر كلّها كذب^(٤). ميزان الاعتدال (١٨٧/٣)، أسنى المطالب (ص ٢٠، ١١٠)، اللآلئ المصنوعة (٣/٢).

(١) ميزان الاعتدال: ٢٦٧/٤ رقم ٩١٠٢، شذرات الذهب: ١٣٤/٣ حوادث سنة ٢٢٨هـ، تهذيب التهذيب: ٤٠٩/١٠، اللآلئ المصنوعة: ٢٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٦/٧ رقم ١٩٥٩.
 (٢) أسنى المطالب: ص ١٩٩ ح ٦١٢، اللآلئ المصنوعة: ٤٣/١ و ٨٩/٢. ومرّ تصويبه في غنيم رقم ٤٤٥.
 (٣) ميزان الاعتدال: ٢٧٥/٤ رقم ٩١٢٧، اللآلئ المصنوعة: ١٩٨/١ و ٢٠٥ و ٢٣٠ و ٤٥٢ و ٢٣٥/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢٣٨ رقم ٦٢٨، الجرح والتعديل: ٤٩٦/٨.
 (٤) ميزان الاعتدال: ٢٧٩/٤ رقم ٩١٤٣، أسنى المطالب: ص ٤٧ و ٢١٣ ح ٥٦ و ٦٧٥، اللآلئ المصنوعة: ٢٢٧/٢، الجرح والتعديل: ٤٨٤/٨، كتاب الجرحين: ٤٨/٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٠/٧ رقم ١٩٧٥، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٢٩/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٦٧/٣ رقم ٣٥٥٧، تهذيب الكمال: ٥٦/٣٠ رقم ٦٤٩٥ وفي هامشه بقية مصادر ترجمته، وأغلب المصادر أجمعت على أن المترجم هو نفسه الآتي في الرقم ٦٤٥.

٦٤٤ - نوح بن درّاج: قال الذهبي: كذاب. ملخص مستدرك الحاكم^(١) (١٤٤/٣)،

(١٧١).

٦٤٥ - نوح بن جعونة، قيل: مات (١٨٢)، كذاب يضع الحديث. ميزان

الاعتدال^(٢) (٢٤٤/٣).

٦٤٦ - نوح بن مسافر: كان يضع الحديث. تذكرة الموضوعات^(٣) (ص ١١٨).

حرف الهاء

٦٤٧ - هارون بن حبيب البلخي: كذاب. ميزان الاعتدال^(٤) (٢٤٧/٣).

٦٤٨ - هارون بن حيان الرقي: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(٥) (٢٤٧/٣).

٦٤٩ - هارون بن زياد: كان ممن يضع الحديث على الثقات. ميزان الاعتدال^(٦)

(٢٤٧/٣).

مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

٦٥٠ - هارون بن محمد أبو الطيب: كذاب^(٧). أسنى المطالب (ص ٢٠٨)، اللآلئ ٢٧٠/٥

المصنوعة (٦٢/١).

(١) المستدرك على الصحيحين: ١٥٥/٣ و ١٨٧ ح ٤٦٩٤ و ٤٧٩٨، ميزان الاعتدال: ٢٧٦/٤

رقم ٩١٣٢ وفيه: أن وفاته سنة (١٨٢).

(٢) ميزان الاعتدال: ٢٧٥/٤ رقم ٩١٣١. ومّرت الإشارة إلى اتحاده مع نوح بن أبي مريم المتقدم في

الرقم ٦٤٢. علماً بأن تاريخ الوفاة والعبارة التي بعده جاءت هنا سهواً، إذ هي لنوح بن درّاج

السابق له.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص ٨٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٨٣/٤ رقم ٩١٥٣.

(٥) المصدر السابق: رقم ٩١٥٤.

(٦) المصدر السابق: رقم ٩١٥٧، كتاب المجروحين: ٩٤/٣. وهو هارون بن زياد القشيري.

(٧) أسنى المطالب: ص ٤٢٢ ح ١٣٦٤، اللآلئ المصنوعة: ١٢٠/١.

٦٥١- هبة الله بن المبارك البغدادي الحنبلي المتوفى (٥٠٩): أحد الحفاظ، كذاب، آفة في وضع الحديث، ظهر كذبه عند شيوخ الحديث^(١). المنتظم (١٨٣/٩)، شذرات الذهب (٢٦/٤).

٦٥٢- هشام بن عمار أبو الوليد السلمي المتوفى (٢٤٥): فقيه دمشق وخطيبها ومحدثها، قال أبو داود: حدث بأربعمئة حديث لا أصل له. شذرات الذهب^(٢) (١١٠/٢).

٦٥٣- هناد بن إبراهيم النسفي: كذاب، وضاع، راوية للموضوعات والبلايا، توفي (٤٦٥)^(٣). ميزان الاعتدال (٢٥٩/٣)، اللآلئ المصنوعة (١٤٢/٢، ١٤٤).

٦٥٤- الهيثم بن عبد الغفار الطائي البصري: كذاب، يضع الحديث. تاريخ بغداد (٥٥/١٤)، ميزان الاعتدال^(٤) (٢٦٥/٣).

٦٥٥- الهيثم بن عدي الطائي المتوفى (٢٠٧): كذاب، ليس بشيء، قالت جارية الهيثم: كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي فإذا أصبح جلس يكذب، قال فيه أبو نواس:

الهيثم بن عدي في تلونه	في كل يوم له رجل على خشب
فما يزال أخا حل ومرتحل	إلى الموالي وأحياناً إلى العرب
له لسان يزجيه لهجوههم	كأنه لم يزل يُعدى على قشب
لله أنت فما قربى تهم بها	إلا اجتلبت لها الأنساب من كشب

(١) المنتظم: ١٤٤/١٧ رقم ٣٨٣٢، شذرات الذهب: ٤٢/٦ حوادث سنة ٥٠٩هـ.

(٢) شذرات الذهب: ٢١٠/٣ حوادث سنة ٢٤٥هـ.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣١٠/٤ رقم ٩٢٥٤، اللآلئ المصنوعة: ٢٦٤/٢ و٢٦٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٢٣/٤ رقم ٩٣١٠، العلل ومعرفة الرجال: ٤٢/٢ رقم ١٤٩٢، الجرح والتعديل: ٨٥/٩.

إذا نسبتَ عدياً في بني ثعلٍ^(١) فقدّم الدال قبل العين في النسبِ
تاريخ بغداد (٥٢/١٤)، ميزان الاعتدال (٢٦٥/٣)، نصب الراية (١٠٢/١)،
اللائي المصنوعة (٣/٢)، مجمع الزوائد (١٠/١٠)^(٢).

حرف الواو

٦٥٦ - الوليد بن سلمة الطبراني الأزدي: كذاب، يضع الحديث على الثقات.
ميزان الاعتدال^(٣) (٢٧١/٣)، الإصابة (١٥٩/٢).

٦٥٧ - الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني الكوفي المتوفى (١٧٢)، نزيل بغداد:
كذاب، ليس بشيء. تاريخ بغداد (٤٧٠/١٣).

٦٥٨ - الوليد بن الفضل العنزي: كان يضع الحديث، قال ابن حبان^(٤): يروي
الموضوعات، لا يجوز الاحتجاج به بحال. ميزان الاعتدال (٢٧٣/٣)، تذكرة
الموضوعات (ص ٢٧)^(٥).

٦٥٩ - الوليد بن محمد الموقري مولى بني أمية المتوفى (١٨١): كذاب، متروك
الحديث، لا يكتب حديثه^(٦). ميزان الاعتدال (٢٧٥/٣)، اللائي المصنوعة
(٢٢٨/١).

(١) ثعل بن عمرو بن الغوث، أحد أجداد الهيثم. (المؤلف)

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٢٤/٤ رقم ٩٣١١، اللائي المصنوعة: ٥/٢.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٣٩/٤ رقم ٩٣٧٢، كتاب المجروحين: ٨٠/٣.

(٤) كتاب المجروحين: ٨٢/٣.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣٤٣/٤ رقم ٩٣٩٤، تذكرة الموضوعات: ص ٢٠.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣٤٦/٤ رقم ٩٤٠٠، اللائي المصنوعة: ٤٣٩/١، كتاب الضعفاء والمتروكين

للنسائي: ص ٢٤٠ رقم ٦٣٢، المجرح والتعديل: ١٥/٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٧١/٧

رقم ١٩٩٥، وفي هامش تهذيب الكمال: ٧٦/٣١ رقم ٦٧٣٤ جملة من مصادر ترجمته.

٦٦٠- وهب بن حفص أبو الوليد البجلي الحرّاني، عاش إلى (٢٥٠): كذاب، كان يضع الحديث^(١). ميزان الاعتدال (٢٧٧/٣)، اللآلئ المصنوعة (٤٥/١، ٢١٥/٢).

٦٦١- وهب بن وهب القاضي أبو البخترى القرشي المدني المتوفى (١٩٩، ٢٠٠): أكذب الناس، كذاب خبيث دجال عدو الله، كان يضع الحديث وضعاً، وكان عامّة الليل يضع الحديث، قال سويد بن عمرو بن الزبير في أبيات له:

إنّا وجدنا ابن وهبٍ حين حدّثنا عن النبيّ أضاعَ الدينَ والورعاً
يروى أحاديثَ من إفكٍ مجمعةً أفّ لوهبٍ وما روى وما جمعا

قال ابن عدي^(٢): أبو البخترى من الكذّابين الوضّاعين، وكان يجمع في كلّ حديث يرويه أسانيد من جسارته على الكذب، ووضعه على الثقات. تاريخ بغداد (٤٨٥/١٣)، ميزان الاعتدال (٢٧٨/٣)، اللآلئ المصنوعة (٤٤/١، ٥٤)، لسان الميزان (٢٣٢/٦)^(٣).

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ و علوم اسلامی

حرف الياء

٦٦٢- يحيى بن أبي أنيسة الجزري الرهاوي المتوفى (١٤٦): كذاب، متروك^(٤). ميزان الاعتدال (٢٨٣/٣)، تذكرة الموضوعات (ص ٩٥).

٦٦٣- يحيى بن السكن البصري المتوفى (٢٠٢): شيخ يكذب ويحدّث

(١) ميزان الاعتدال: ٣٥١/٤ رقم ٩٤٢٥، اللآلئ المصنوعة: ٨٦/١ و ٤٠٢/٢.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٦٣/٧ رقم ١٩٩٠.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٥٣/٤ رقم ٩٤٣٤، اللآلئ المصنوعة: ٨٤/١ و ١٠٤، لسان الميزان: ٢٨٢/٦ رقم ٩٠٦٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٦٤/٤ رقم ٩٤٦٣، تذكرة الموضوعات: ص ٦٧ و ٧٣، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢٥٢ رقم ٦٧٠.

بالموضوعات. تاريخ بغداد (١٤٦/١٤)، اللآلئ المصنوعة^(١) (١٤١/١).

- ٦٦٤ - يحيى بن شبيب اليماني: يروي عن سفيان ما لم يحدث به قط، ووضع على حميد الطويل وكذب عليه^(٢)، ميزان الاعتدال (٢٩٣/٣)، اللآلئ المصنوعة (١٤٥، ١٥/٢).
- ٦٦٥ - يحيى بن عبدويه أبو زكريّا: كذاب، رجل سوء. تاريخ بغداد (١٦٦/١٤).
- ٦٦٦ - يحيى بن عقبة بن أبي العيزار: كان يفتعل الحديث، كذاب خبيث عدوّ الله، كان يسخر به، عامّة ما يرويه لا يتابع عليه. لسان الميزان^(٣) (٢٧٠/٦).
- ٦٦٧ - يحيى بن العلاء: يروي عن مطرف، كذاب، يضع الحديث^(٤). نصب الراية (١٢٥/١).

٦٦٨ - يحيى بن عليّ بن عبد الرحمن البلتيسي المالكي المتوفى (٥٨٩): إمام مسجد العتمة، كان كذاباً. لسان الميزان^(٥) (٢٧٠/٦، ٤٩/٤).

- ٢٧٢/٥ ٦٦٩ - يحيى بن عنبسة القرشي البصري، كذاب، دجال، وضّاع، كان يضع الحديث، قال ابن عدّي^(٦): منكر الحديث، مكشوف الأمر. تاريخ بغداد (١٦٢/١٤)، ميزان الاعتدال (٢٩٩/٣). تذكرة الموضوعات (ص ٣٧)، أسنى المطالب (ص ١٢٣)،

(١) اللآلئ المصنوعة: ٢٧٢/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٨٥/٤ رقم ٩٥٤٣، اللآلئ المصنوعة: ٢٧/٢ و ٢٧٠، كتاب المجروحين: ١٢٨/٣، تاريخ بغداد: ٢٠٦/١٤ رقم ٧٤٩٤، الأنساب: ٧٠٥/٥، لسان الميزان: ٣٢١/٦ رقم ٩١٥٧. وأما نسبه فقد وردت في المجروحين والأنساب ولسان الميزان وفي موضع من تاريخ بغداد: اليمامي.

(٣) لسان الميزان: ٣٣٠/٦ رقم ٩١٨٦، الجرح والتعديل: ١٧٩/٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٢٣/٧ رقم ٢١٢٠.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٨/٧ رقم ٢١٠٤، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٠٠/٣ رقم ٣٧٤٣. وهو يحيى بن العلاء البجلي، أبو سلمة، ويقال: أبو عمرو الرازي المدني.

(٥) لسان الميزان: ٥٨/٤ رقم ٥٢٤٢ و ٣٣١/٦ رقم ٩١٨٧.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٤/٧ رقم ٢١٥٥.

اللائي المصنوعة (٦٨/٢، ٧٥، ١٢٣، ٢١٠) (١).

٦٧٠ - يحيى بن محمد أخي حرملة التجيبي: كان يضع الحديث على حرملة.
لسان الميزان (٢) (٢٧٥/٦).

٦٧١ - يحيى بن ميمون أبو أيوب البصري المتوفى (١٩٠): كذاب دجال متروك
يقلّب الأحاديث (٣). ميزان الاعتدال (٣٠٥/٣)، تهذيب التهذيب (٢٩١/١١)، اللائي
المصنوعة (١٢٥/٢).

٦٧٢ - يحيى بن هاشم الغساني السمسار أبو زكريّا: كذاب، دجال هذه الأمة،
كان يضع الحديث ويسرقه (٤). تاريخ بغداد (١٦٤/١٤)، تذكرة الموضوعات (ص ٥٧،
١٠١، ١٠٤، ١١٠)، ميزان الاعتدال (٣٠٥/٣)، أسنى المطالب (ص ١٦٩)، اللائي
المصنوعة (١٢٢، ٤٤/٢، ٦٤/١).

٦٧٣ - يزيد بن خالد العمي، كذاب. أسنى المطالب (٥) (ص ١٤٠).

(١) ميزان الاعتدال: ٤٠٠/٤ رقم ٩٥٩٩، تذكرة الموضوعات: ص ٧٦، أسنى المطالب: ص ٢٤٢
ح ٧٦٨، اللائي المصنوعة: ١٢٢/٢ و ١٣٥ و ٢٢٨ و ٣٩٣، كتاب المروحين: ١٢٤/٣، الكامل في
ضعفاء الرجال: ٢٥٤/٧ رقم ٢١٥٥.

(٢) لسان الميزان: ٣٣٧/٦ رقم ٩٢٠٥.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤١١/٤ رقم ٩٦٤٠، تهذيب التهذيب: ٢٥٤/١١، اللائي المصنوعة: ٢٣٠/٢،
تقريب التهذيب: ٣٥٩/٢.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص ٤١ و ٧١ و ٧٣ و ٧٧، ميزان الاعتدال: ٤١٢/٤ رقم ٩٦٤٣، أسنى
المطالب: ص ٣٤٠ ح ١١٠٨، اللائي المصنوعة: ١٢٣/١ و ٨٢/٢ و ٢٢٦، الكامل في ضعفاء
الرجال: ٢٥١/٧ رقم ٢١٥٣.

(٥) أسنى المطالب: ص ٢٧٧ ح ٨٨٧ وفيه: خالد بن يزيد العمري، وأشار بحققه إلى الخطأ الموجود
في الطبقات السابقة، محيلاً على اللائي المصنوعة: ١٩٠/٢، وميزان الاعتدال: ٦٤٦/١،
والموضوعات لابن الجوزي: ١٠٦/٣ - ١٠٧، وعلى هذا فهو متحد مع خالد بن يزيد المار ذكره
في الرقم ٢١٤.

٦٧٤ - يزيد بن ربيعة بن يزيد الدمشقي: كذاب معروف بالكذب. تاريخ الشام^(١)
 .(٣٩٥/٤)

٦٧٥ - يزيد بن عياض الليثي البصري أبو الحكم: كذاب يضع الحديث، ليس بثقة، متروك الحديث^(٢). تاريخ بغداد (٣٣٠/١٤)، مجمع الزوائد (١٢١/١، ١٧٣/٢).

٦٧٦ - يزيد بن مروان الخلال: كذاب. تاريخ بغداد (٣٤٨/١٤).

٦٧٧ - يعقوب بن إسحاق البهسي: كان له انبساط في تصرّح الكذب، فرمى المحدّثون كلّ ما كتبوا عنه. تاريخ بغداد (٢٩٠/١٤).

٦٧٨ - يعقوب بن الوليد أبو يوسف الأزدي المدني: كان من الكذّابين الكبار، يضع الحديث^(٣). تاريخ بغداد (٢٦٦/١٤)، ميزان الاعتدال (٣٢٥/٣)، تاريخ الشام (٢٣١/٤)، أسنى المطالب (ص ١٥٩)، اللآلئ المصنوعة (١١٨/١، ١٢/٢، ١٤٦).

٦٧٩ - يعقوب أبو يوسف الأعشي: كذاب، رجل سوء، توفي حدود (٢٠٠).
 ميزان الاعتدال^(٤) (٣٢٦/٣).

٦٨٠ - يعلى بن الأشدق أبو الهيثم العقيلي الحرّاني: كان حيّاً في دولة الرشيد، كذاب، ليس بشيء، ولا يُصدّق ولا يكتب حديثه، وضعوا له أحاديث فحدّث بها ولم يدر، قال ابن عدي^(٥): بلغني عن أبي سمر، قال: قلت ليعلى: ما سمع عمّك من

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٩/١٥ رقم ١٦٩٣.

(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢٥٥ رقم ٦٧٨، الجرح والتعديل: ٢٨٢/٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٥٥/٤ رقم ٩٨٢٩، أسنى المطالب: ص ٣٢١ ح ١٠٠٣٤، اللآلئ المصنوعة:

٢٢٨/١ و ٢٣/٢ و ٢٧٢، العلل ومعرفة الرجال: ٥٤٨/١ رقم ١٣٠٥ و ٥٣٢/٢ رقم ٣٥١٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٥٥/٤ رقم ٩٨٣١.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨٨/٧ رقم ٢١٨٦، وفيه وفي غيره من المصادر: بلغني عن أبي

النبي ﷺ ؟ قال : جامع سفيان ، وموطأ مالك ، وشيئاً من الفوائد . ميزان الاعتدال^(١) (٢٦٧/٢ ، ٣٢٦/٣) .

٦٨١ - يمان بن عدي ، يضع . اللآلئ المصنوعة^(٢) (٩٦/٢ ، ٩٩) .

٦٨٢ - يوسف بن جعفر الخوارزمي : شيخ متأخر ، كان يضع الحديث . ميزان الاعتدال^(٣) (٣٢٩/٣) .

٢٧٣/٥

٦٨٣ - يوسف بن خالد السمطي الفقيه ، كذاب ، كان يضع الحديث ، وضع كتاباً في التجهم ينكر فيه الميزان والقيامة ، وهو أول من وضع كتاب الشروط ، وأول من جلب رأي أبي حنيفة إلى البصرة ، توفي سنة (١٨٩)^(٤) . ميزان الاعتدال (٣٢٩/٣) ، تهذيب التهذيب (٤١٣/١١) ، حاشية السنن لابن ماجه تأليف السندي (٣٩٥/١) .

٦٨٤ - يوسف بن السفر أبو الفيض الدمشقي : كذاب ، متروك الحديث يكذب ، روى بواطيل ، كان في عداد من يضع الحديث^(٥) . ميزان الاعتدال (٣٣١/٣) ، مجمع الزوائد (٨٢/١) ، اللآلئ المصنوعة (٤٨٨/٢ ، ١٣٩) .

الكنى [وما بدئى بابن]

٦٨٥ - ابن زبالة : قال المحافظ أحمد بن صالح : كتبت عنه مئة ألف حديث ، ثم

(١) ميزان الاعتدال : ٤٠٠/٢ في الترجمة رقم ٤٢٤٢ و ٤٥٦/٤ رقم ٩٨٣٤ ، الجرح والتعديل :

٣٠٣/٩ ، كتاب الجرحين ١٤١/٣ .

(٢) اللآلئ المصنوعة : ١٧٦/٢ و ١٨٠ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٤٦٣/٤ رقم ٩٨٦٠ .

(٤) المصدر السابق : رقم ٩٨٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٣٦١/١١ ، الجرح والتعديل : ٢٢١/٩ ، كتاب الجرحين : ١٣١/٣ .

(٥) ميزان الاعتدال : ٤٦٦/٤ رقم ٩٨٧١ ، اللآلئ المصنوعة : ٩١/٢ و ٢٥٦ ، الكامل في ضعفاء

الرجال : ١٦٢/٧ رقم ٢٠٦٨ .

تبين لي أنه كان يضع الحديث، فتركت حديثه. تاريخ بغداد (٢٠٠/٤).

٦٨٦ - ابن شوكر: كان يضع الحديث بالسند. تاريخ بغداد (١٥٢/١١).

٦٨٧ - ابن الصقر: كان كذاباً يسرق الأحاديث ويركبها ويضعها على الشيوخ.

تاريخ بغداد (٢١٩/٢).

٦٨٨ - أبو بكر بن أبي الأزهر: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال^(١) (٣٥٠/٣).

٦٨٩ - أبو بكر بن عثمان: كذاب، له أحاديث كذب. لسان الميزان^(٢) (٣٤٩/٦).

٦٩٠ - أبو جابر البياضي^(٣): كذاب. المحلى (٢١٧/٤).

٦٩١ - أبو الحسن بن نوفل الراعي: بلاء كذاب. لسان الميزان^(٤) (٣٦٤/٦).

٦٩٢ - أبو حيان التوحيدي: صاحب التصانيف، قيل: اسمه علي بن محمد بن

العبّاس، نفاه الوزير المهلب لسوء عقيدته، وكان يتفلسف، بقي إلى حدود الأربعمئة

ببلاد فارس، قال ابن مالي في كتاب الفريدة^(٥): كان أبو حيان كذاباً، قليل الدين

والورع مجاهراً بالبهت، تعرّض لأمر جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل،

وقال ابن الجوزي: كان زنديقاً، وقال الذهبي: صاحب زندقة وانحلال.

(١) ميزان الاعتدال: ٥٠٦/٤ رقم ١٠٠٢٨، تاريخ بغداد: ٢٨٨/٣.

(٢) لسان الميزان: ٢٠/٧ رقم ١٣٦، ميزان الاعتدال: ٥٠٥/٤ رقم ١٠٠٢٥.

(٣) واسمه: محمد بن عبد الرحمن، وقد مرّ في الرقم ٥٤٦.

(٤) لسان الميزان: ٣٥/٧ رقم ٣١٢.

(٥) في ميزان الاعتدال ولسان الميزان: ابن الرماني في كتاب الفريدة، وفي سير أعلام النبلاء:

١١٩/١٧: ابن بابي في كتاب الخريدة والفريدة، وأما في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي:

٢٨٦/٥ رقم ٥١٠ فقد جاء اسمه: ابن فارس في كتاب الفريدة والخريدة، ووافقه الصفدي في الوافي

بالوفيات: ٣٩/٢٢ بالاسم وخالفه بالكتاب فقال: قال ابن فارس في كتاب الخريدة والفريدة.

قال جعفر بن يحيى الحكّاك : قال لي أبو نصر السجزي ، إنه سمع أبا سعيد الماليني يقول : قرأت الرسالة المنسوبة إلى أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة إلى عليّ ، على أبي حيان فقال : هذه الرسالة عملتها ردّاً على الروافض ، وسببها أنهم كانوا يحضرون مجلس بعض الوزراء - يعني ابن العميد - فكانوا يغفلون في حال عليّ فعملت هذه الرسالة . [قلت :] ^(١) فقد اعترف بالوضع .

وقال ابن حجر : قرأت بخط القاضي عزّ الدين ابن جماعة أنه نقل من خطّ ابن العلاج ، أنه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلّق بهذه الرسالة ملخّصه : لم أزل أرى أبا حيان عليّ بن محمد التوحيدي معدوداً في زمرة أهل الفضل ، موصوفاً بالسداد في الجدّ والهزل ، حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر وعمر عليهما السلام راسلاً بها عليّاً عليه السلام ، وقصد بذلك الطعن على الصدرالأول ، فنسب فيها أبا بكر وعمر عليهما السلام إلى أمر لو ثبت لاستحقاقاً فوق ما يعتقدّه الإماميّة [فيها] ^(٢) ، فأول ما يدلُّ فيها على افتعاله في ذلك نسبته إلى أبي بكر إنشاء خطبة بليغة تملّق فيها لأبي عبيدة ليحمل له رسالته إلى عليّ عليه السلام ، وغفل عن أن القوم كانوا بمعزل عن التملّق ، ومنها قوله : ولعمري إنك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة ، ولكننا أقرب إليه قربةً ، والقرابة لحم ودم والقربة نفس وروح .

وهذا يشبه كلام الفلاسفة ، وسخافة هذه الألفاظ تغني عن تكلف الردّ ، وقال فيها : إن عمر عليه السلام قال لعليّ في ما خاطبه به : إنك اعتزلت تنتظر وحيّاً من جهة الله ، وتتواكف مناجاة الملك . وهذا الكلام لا يجوز نسبته إلى عمر عليه السلام ، فإنه ظاهر الافتعال ، إلى غير ذلك ممّا تضمّنته الرسالة من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف ^(٣) . ميزان الاعتدال (ج ٣) ، لسان الميزان (٣٦٩/٦) .

(١) ما بين المعقوفين للذهبي في ميزان الاعتدال .

(٢) الزيادة من المصدر .

(٣) ميزان الاعتدال : ٥١٨/٤ رقم ١١٣٧ ، لسان الميزان : ٣٩/٧ رقم ٣٧١ .

قال الأميني: ألا تعجب من الأعلام الذين ذكروا في تأليفهم رسالة أبي حيان التوحيدي المكذوبة التي أوقفناك على بطلانها وعلى مبلغ مفتعلها من الدين والثقة والاعتبار، كالعبيدي المالكي في عمدة التحقيق، ذكروها برمتها محتجين بها في باب فضائل أبي بكر وعمر.

٦٩٣ - أبو خلف الأعمى البصري خادم أنس: كذاب. تهذيب التهذيب^(١)
(٨٧/١٢).

٦٩٤ - أبو الخير: شيخ بغداديّ، كذاب. تاريخ بغداد (٤١٧/١٤)، ميزان الاعتدال^(٢) (٣٥٧/٣).

٦٩٥ - أبو سعد المدائني: ذكّر فيمن كان يضع الحديث. لسان الميزان^(٣) (٣٨٣/٦).

٦٩٦ - أبو سعيد القدري: أحد الكذابين. لسان الميزان^(٤) (٣٨٤/٦).

٦٩٧ - أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي: كذاب، يضع الحديث. تهذيب التهذيب^(٥) (١١٩/١٢).

٦٩٨ - أبو الطيّب الحربي: كذاب خبيث، لا يجوز الاحتجاج به. تاريخ بغداد
ميزان الاعتدال^(٦) (٣٦٦/٣)، (٤٠٦/١٤).

٦٩٩ - أبو علي بن عمر المذكّر النيسابوري: كان كذاباً معروفاً بسرقة الأحاديث. تاريخ بغداد (١٣٠/٤).

(١) تهذيب التهذيب: ٩٥/١٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٢١/٤ رقم ١٠١٦٣.

(٣) لسان الميزان: ٥٣/٧ رقم ٤٨٦.

(٤) المصدر السابق: ص ٥٥ رقم ٤٩٧.

(٥) تهذيب التهذيب: ١٣٠/١٢.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥٤١/٤ رقم ١٠٣٣٠، كتاب المجروحين: ١٦٠/٣.

٧٠٠ - أبو القاسم الجهني القاضي: مذكور بالكذب في حديث الناس واختراع العجائب الخارقة للعادات. راجع معجم الأدباء لياقوت الحموي ترجمة أبي الفرج صاحب الأغاني^(١).

٧٠١ - أبو المغيرة: شيخ من أكذب الناس وأخبثه^(٢). تاريخ بغداد (٤١٠/١٤).

٧٠٢ - أبو المهزم: كذاب. اللآلئ المصنوعة^(٣) (٩٩/١).

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرُّوْنَ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٤)

لفت نظر:

هذا غيض من فيض، ولعل القارئ يستكثره أو يستعظمه، ذاهلاً عن أن وضع الحديث والكذب على النبي الأعظم، وعلى الثقات من الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان، لا ينافي عند كثير من القوم الزهد والورع وأتصاف الرجل بالتقوى، بل هو شعار الصالحين ويتقربون به إلى المولى سبحانه، ومن هنا قال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث^(٥)، وعنه: لم نر أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث^(٦)، وعنه: ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد^(٧). وقال القرطبي في التذكار (ص ١٥٥): لا التفات لما وضعه الواضعون واختلقه المختلقون من الأحاديث الكاذبة والأخبار الباطلة في فضل سور القرآن وغير ذلك من فضائل الأعمال. وقد ارتكبتها جماعة كثيرة وضعوا الحديث

(١) معجم الأدباء: ١٢٣/١٣.

(٢) كذا.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ١٩٩/١.

(٤) الأعراف: ١٣٩.

(٥) مقدمة صحيح مسلم [٤٢/١]، تاريخ بغداد: ٩٨/٢ [رقم ٤٩٣]. (المؤلف)

(٦) مقدمة صحيح مسلم [٤٢/١]. (المؤلف)

(٧) اللآلئ المصنوعة للسيوطي: ج ٢ [٤٧٠/٢]، في خاتمة الكتاب. (المؤلف)

حسبةً كما زعموا؛ يدعون الناس إلى فضائل الأعمال، كما روي عن أبي عصمة نوح ابن أبي مريم المروزي، ومحمد بن عكاشة الكرمانى، وأحمد بن عبدالله الجويبارى، وغيرهم. قيل لأبي عصمة: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورةً سورةً؟ فقال: إنى رأيت الناس قد / أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقده أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة.

٢٧٦/٥

وقال في (ص ١٥٦): قد ذكر الحاكم وغيره من شيوخ المحدثين أن رجلاً من الزهاد انتدب في وضع أحاديث في فضل القرآن وسوره، فقبل له: لم فعلت هذا؟ فقال: رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أرغبهم فيه، فقبل: فإن النبي ﷺ قال: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، فقال: أنا ما كذبت عليه إنما كذبت له^(١).

وقال في التحذير من الموضوعات: وأعظمهم ضرراً قوم منسوبون إلى الزهد وضعوا الحديث حسبةً فيما زعموا، فتقبل الناس موضوعاتهم ثقةً منهم بهم وركوناً إليهم، فضلوا وأضلوا.

وسمعت في (ص ٢٦٨) قول ميسرة بن عبد ربه، لما قيل له: من أين جئت بهذه الأحاديث؟ قال: وضعتها أرغب الناس فيها، وقوله: إنى أحتسب في ذلك. وقال الحاكم: كان الحسن - الراوي عن المسيب بن واضح - ممن يضع الحديث حسبةً. لسان الميزان^(٢) (٢٨٨/٥)، وكان نعيم بن حماد يضع الحديث في تقوية السنة، راجع (ص ٢٦٩).

فكان الكذب والإفك وقول الزور ليست من الفواحش، ولم تكن فيها أي

(١) أنظر إلى فقه الحديث واعجب، ﴿فَمَا يَهْوَى لِقَوْمٍ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾. (المؤلف)

(٢) لسان الميزان: ٣٢٦/٥ رقم ٧٧٦٨.

منقصة ومغمزة، ولا تنافي شيئاً من فضائل النفس، ولا تمس كرامة ذويها، فهذا حرب بن ميمون، مجتهد عابد، وهو أكذب الخلق.

وهذا الهيثم الطائي، يقوم عامة الليل بالصلاة، وإذا أصبح يجلس ويكذب.

وهذا محمد بن إبراهيم الشامي، كان من الزهاد وهو الكذاب الوضاع.

وهذا المحافظ عبد المغيث الحنبلي، موصوف بالزهد والثقة والدين والصدق والأمانة والصلاح والاجتهاد وأتباع السنة والآثار، وهو يؤلف من الموضوعات كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية.

وهذا معلى بن صبيح من عبيد الموصل، وكان يضع ويكذب.

وهذا معلى بن هلال، عابد وهو كذاب.

وهذا محمد بن عكاشة، بكاء عند القراءة، وهو وضاع أي وضاع.

وهذا أبو عمر الزاهد، ألف من الموضوعات كتاباً في فضائل معاوية بن أبي سفيان. ٢٧٧/٥

وهذا أحمد الباهلي: من كبار الزهاد، وهو ذلك الكذاب الوضاع. قال ابن الجوزي: كان يتزهد ويهجر شهوات الدنيا، فحسن له الشيطان هذا الفعل القبيح.

وهذا البرداني، رجل صالح، ويضع الحديث في فضل معاوية.

وهذا وهب بن حفص: من الصالحين، ومكث عشرين سنة لا يكلم أحداً، وكان يكذب كذباً فاحشاً.

وهذا أبو بشر المروزي الفقيه، أصلب أهل زمانه في السنة، وأذنبهم عنها، وأخفهم لمن خالفها، وكان يضع الحديث ويقلبه.

وهذا أبو داود النخعي، أطول الناس قياماً بليل وأكثرهم صياماً بنهار، وهو وضّاع.

وهذا أبو يحيى الوكّار، من الكذابين الكبار، وكان من الصلحاء العبّاد الفقهاء. وهذا إبراهيم بن محمد الآمدي، أحد الزّهاد وأحاديثه موضوعة. لسان الميزان^(١) (٩٩/١).

وهذا رشدين، مقلّب متون الحديث، وكان صالحاً عابداً، كما قاله الذهبي^(٢). وهذا إبراهيم أبو إسماعيل الأشهلي، كان عابداً صام ستين سنة لا يُتابع على شيء من حديثه، كان يقلّب الأسانيد ويرفع المراسيل. تهذيب التهذيب^(٣) (١٠٤/١).

وهذا جعفر بن الزبير، كان مجتهداً في العبادة، وهو وضّاع^(٤). وهذا أبان بن أبي عيّاش، رجل صالح، كان من العبّاد^(٥)، وهو كذاب.

فمن هنا ترى كثيراً من الوضّاعين المذكورين بين إمام مقتدى، وحافظ شهير، وفقه حجة، وشيخ في الرواية، وخطيب بارع، وكان فريق منهم يتعمّدون الكذب خدمةً لمبدأ، أو تعظيماً لإمام، أو تأييداً لمذهب، ولذلك كثرت الافتعال ووقع التضارب في المناقب والمثالب بين رجال المذاهب، وكان من تقصر يده عن الفرية على رسول الله ﷺ بالحديث عنه، فإنه يبهت الناس باختلاق أطيف حول المذاهب ورجالاتها.

(١) لسان الميزان: ٩٧/١ رقم ٢٩٥.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٩/٢ رقم ٢٧٨٠.

(٣) تهذيب التهذيب: ٩٠/١.

(٤) راجع سلسلة الكذابين والوضّاعين. (المؤلف)

(٥) تهذيب التهذيب: ٩٩/١ [٨٥/١]. (المؤلف)

تري أناساً افتعلوا على رسول الله ﷺ روايات في مناقب أبي حنيفة، مثل
رواية: سيأتي من بعدي رجل يقال له النعمان بن ثابت، ويكنى أبا حنيفة، ليُحيين
دين الله / وسنتي على يديه^(١). ٢٧٨/٥

ورواية: في كل قرنٍ من أمّتي سابقون، وأبو حنيفة سابق في زمانه. أخرجه
الخوارزمي في كتابه مناقب أبي حنيفة (١٦/١) بهذا اللفظ.

وفي جامع مسانيد أبي حنيفة (١٨/١) بلفظ: وأبو حنيفة سابق هذه الأمة،
والسند مرسل عن ابن لهيعة المتوفى (١٧٤)، عن رسول الله ﷺ من طريق حامد بن
آدم الكذاب؛ كذبه الجوزجاني وابن عدي^(٢)، وعدّه أحمد السلمياني فيمن اشتهر
بوضع الحديث، وقال ابن مَعِين: كَذَبَ لَعْنَهُ اللهُ، مات (٣٣٩).

ورواية: إن في أمّتي رجلاً اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أمّتي، هو
سراج أمّتي، هو سراج أمّتي، أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٣٥/١٣)،
وقال: حديث موضوع.

ورواية: يكون في آخر الزمان رجل يكنى بأبي حنيفة، هو خير هذه الأمة^(٣).

ورواية: سيكون في أمّتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمّتي^(٤).

ورواية: يكون في أمّتي رجل يقال له النعمان يُكنى أبا حنيفة، يجدد الله له سنتي

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه: ٢٨٩/٢ [رقم ٧٦٨] من طريق محمد بن يزيد المستملي

الكذاب الوضاع، وقال: هو موضوع باطل. (المؤلف)

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٦١/٢ رقم ٥٦٩.

(٣) أخرجه الخطيب الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة: ١٤/١ بإسناد باطل. (المؤلف)

(٤) قال الشيخ علي القاري في موضوعاته الكبرى [ص ١٦]: هو موضوع باتفاق المحدثين. كشف

الحفاء: ٣٣/١. (المؤلف)

على يديه؛ عدّه ابن عدي^(١) من موضوعات أحمد الجويباري الكذاب الوضّاع. لسان الميزان (١٩٣/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٣٨/١)^(٢).

ورواية: أبو حنيفة سراج أهل الجنّة. في أسنى المطالب^(٣) (ص ١٤) موضوع باطل.

ورواية: سيأتي رجل من بعدي يقال له النعمان بن ثابت ويكفّي أبا حنيفة، يحيي دين الله وستي على يديه^(٤).

ورواية: يحيى رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة، اسمه النعمان بن ثابت^(٥). ٢٧٩/٥

ورواية: إنّ سائر الأنبياء تفتخر بي وأنا أفتخر بأبي حنيفة، وهو رجل تقيّ عند ربّي، وكأنّه جبل من العلم، وكأنّه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني. قال ابن الجوزي: موضوع، وقال العجلوني: لا يصلح وإن تعدّدت طرقه. كشف الخفاء (٣٣/١).

ورواية: إنّ آدم افتخر بي، وأنا أفتخر برجل من أمّتي اسمه نعمان، وكنيته

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧٧/١ رقم ١٧.

(٢) لسان الميزان: ٢٠٦/١ رقم ٦١٢، اللآلئ المصنوعة: ٤٥٧/١.

(٣) أسنى المطالب: ص ٣٧ ح ٣١.

(٤) قال الخطيب في تاريخه: ٢٨٩/٢ [رقم ٧٦٨]: باطل موضوع، ومحمد بن يزيد متروك الحديث،

وسليمان بن قيس وأبو المعلى مجهولان، وأبان بن أبي عياش رمي بالكذب، وعدّه ابن حجر في

الخيرات الحسان من الموضوعات كما في كشف الخفاء: ٣٣/١.

قال الأميني: محمد بن يزيد راوي الحديث هو أبو بكر الطرسوسي، أحد الوضّاعين الكذابين،

كما مرّ في سلسلتهم. (المؤلف)

(٥) أخرجه الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة: ١٥/١ من طريق إبراهيم بن أحمد الخزاعي. قال ابن

حبّان [كتاب الثقات: ٧٨/٨]: يخطئ ويخالف، وعن أبي مديّة: إبراهيم الكذاب الوضّاع الخبيث.

(المؤلف)

أبو حنيفة، هو سراج أُمِّي؛ قال العجلوني: موضوع. كشف الخفاء (٣٣/١).

ورواية: لو كان في أمة موسى وعيسى مثل أبي حنيفة لما تهودوا وما تنصروا^(١).

ورواية: يخرج في أُمِّي رجل يقال له أبو حنيفة، بين كتفيه خال، يُحسي الله تعالى على يديه السنة؛ مرسل عن مجاهيل. ذكره الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة (١٦/١).

ورواية ابن عباس: يطلع بعد رسول الله بدر على جميع خراسان يكتئ بأبي حنيفة^(٢).

ورواية أبي البخري الكذاب قال: دخل أبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق، فلما نظر إليه جعفر قال: كأني أنظر إليك وأنت تحيي سنة جدِّي ﷺ بعد ما اندرست، وتكون مفزعا لكل ملهوف، وغياتا لكل مهموم، بك يسلك المتحيرون إذا وقفوا، وتهديهم إلى الواضح من الطريق إذا تحيروا، فلك من الله العون والتوفيق، حتى يسلك الربانيون بك الطريق. أخرجه الخطيب الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة (١٩/١) عن أبي البخري.

ما عساني أن أقول في رجل^(٣) يؤلف كتاباً ضخماً في مناقب أبي حنيفة من هذه المخازي، ويأتي بهذه الأكاذيب الشائنة ويبثها في الملاء الديني كحقائق راهنة، غير مكترث بمغيبته دجله، ولا مبالٍ بالكشف عن سواته.

(١) عدّه العجلوني من الموضوعات كشف الخفاء: ٣٣/١. (المؤلف)

(٢) أخرجه الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة: ١٨/١، وجامع المسانيد: ١٧/١ بإسناد باطل. (المؤلف)

(٣) مثل الخوارزمي المترجم في الجزء الرابع: ص ٣٩٨ - ٤٠٧، وشمس الدين الشامي المتوفى (٩٤٢)

صاحب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان. (المؤلف)

وقد بلغت مغالاة أمة من الحنفيّة إلى حدّ زعمت أنّه أعلم من رسول الله ﷺ.

قال عليّ بن جرير: كنت في الكوفة فقدمت البصرة وبها عبدالله بن المبارك، فقال لي: ٢٨٠/٥
كيف تركت الناس؟ قال: قلت: تركت بالكوفة قوماً يزعمون أنّ أبا حنيفة أعلم من
رسول الله ﷺ، [قال: كفروا]^(١)، قلت: اتّخذوك في الكفر إماماً، قال: فبكى حتى
ابتلّت لحيته - يعني أنّه حدّث عنه. تاريخ بغداد (٤٤١/١٣).

وعن عليّ بن جرير قال: قدمت على ابن المبارك فقال له رجل: إنّ رجلين
تماريا عندنا في مسألة، فقال أحدهما: قال أبو حنيفة، وقال الآخر: قال
رسول الله ﷺ، قال: كان أبو حنيفة أعلم بالقضاء، فقال ابن المبارك: أعد عليّ،
فأعاد عليه، فقال: كفر كفر، قلت: بك كفروا، وبك اتّخذوا الكافر إماماً. قال: ولم؟
قلت: بروايتك عن أبي حنيفة، قال: أستغفر الله من رواياتي عن أبي حنيفة. تاريخ
بغداد (٤٤٢/١٣).

وعن فضيل بن عياض قال: إنّ هؤلاء أشربت قلوبهم حبّ أبي حنيفة،
وأفرطوا فيه، حتى لا يرون أنّ أحداً كان أعلم منه. حلية الأولياء (٣٥٨/٦).

وكان محمد بن شجاع أبو عبدالله - فقيه أهل العراق - يحنّال في إبطال الحديث
عن رسول الله ﷺ وردّه، نصره لأبي حنيفة ورأيه. تاريخ بغداد (٣٥١/٥).

وهناك قوم قابلوا هؤلاء بالطعن على إمامهم، وشتوا عليه الغارات، وتحاملوا
عليه بالوقية فيه، لا يسعنا ذكر جلّ ما وقفنا عليه من ذلك فضلاً عن كلّ، غير أنّنا
نذكر منه النزر اليسير.

قال ابن عبد البر^(٢): فمّن طعن عليه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري

(١) الزيادة من المصدر.

(٢) في الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمّة الفقهاء: مالك والشافعي وأبي حنيفة: ص ١٤٩. (المؤلف)

صاحب الصحيح، فقال في كتابه في الضعفاء والمتروكين: أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، قال نعيم بن حماد: حدثنا يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ سمعا سفيان الثوري يقول: قيل: أُسْتُيِبَ أبو حنيفة من الكفر مرتين^(١)، وقال نعيم عن الفزاري: كنت عند سفيان بن عيينة فجاء نعي أبي حنيفة، فقال: لعنه الله كان يهدم الإسلام عروءاً عروءاً، وما ولد في الإسلام مولود أشرُّ منه. هذا ما ذكره البخاري.

وقال في (ص ١٥٠) من الانتقاء: وذكر الساجي في كتاب العلل له في باب أبي حنيفة: / أنه استتیب في خلق القرآن فتاب؛ والساجي ممن كان ينافس أصحاب أبي حنيفة. ٢٨١/٥

وقال ابن الجارود في كتابه في الضعفاء والمتروكين: النعمان بن ثابت أبو حنيفة، جلَّ حديثه وهم قد اختلف في إسلامه.

وروي عن مالك؛ أنه قال في أبي حنيفة نحو ما ذكر سفيان: إنه شرُّ مولود وُلد في الإسلام، وأنه لو خرج على هذه الأمة بالسيف كان أهون.

وذكر الساجي قال: حدَّثنا أبو السائب، قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: وجدت أبا حنيفة خالف مئتي حديث عن رسول الله ﷺ. وذكره الخطيب في تاريخه (٤٠٧/١٣).

وذكر الساجي قال: حدَّثني محمد بن روح المدائني، قال: حدَّثني معلى بن أسد، قال: قلت لابن المبارك: كان الناس يقولون إنك تذهب إلى قول أبي حنيفة؟ قال: ليس كلُّ ما يقول الناس يصيبون فيه، كنَّا نأتيه زماناً ونحن لا نعرفه، فلما عرفناه تركناه. قال: وحدَّثني محمد بن أبي عبدالرحمن المقرئ، قال: سمعت أبي

(١) ذكر الخطيب البغدادي استنباطه من الكفر عن جمع كثير في تاريخه: ٣٨٨/١٣ - ٣٩٥ [رقم ٧٢٩٧]، وحكى عن شريك أنه قال: علمت ذلك العواتق في خدورهن. (المؤلف)

يقول: دعاني أبو حنيفة إلى الإرجاء غير مرّة فلم أجبه .

وفي (ص ١٥٢) قال أبو عمر: سمع الطحاوي أبو جعفر رجلاً ينشده:

إن كنت كاذباً بما حدّثتني فعليك إثمُ أبي حنيفة أو زفر^(١)
الواثين على القياس تعدّياً والناكبين عن الطريقة والأثر

وقال أبو جعفر: وددت أن لي حسنتها وأجورها وعليّ إثمها .

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يُروى عنهم

شيء، وسئل عبدالله بن أحمد عن أبي حنيفة يُروى عنه؟ قال: لا^(٢) .

وعن منصور بن أبي مزاحم، قال: سمعت مالك بن أنس - وذكر أبو حنيفة -،

قال: كاد الدين، ومن كاد الدين فليس من أهله . حلية الأولياء (٣٢٥/٦)، وذكره
الخطيب في تاريخه (٤٠٠/١٣) .

وعن الوليد بن مسلم قال: قال لي مالك بن أنس: يُذكر أبو حنيفة ببلدكم؟

قلت: نعم، قال: ما ينبغي لبلدكم أن يُسكن . حلية الأولياء (٣٢٥/٦) .

كان ابن أبي ليلى يتمثل بأبيات منها^(٣) :

إلى شنانِ المرجئين ورأيهم عمر بن ذرٍّ وابنِ قيسِ الماصرِ
وعتبية الدّبّاب لا نرضى به وأبو حنيفة شيخُ سوءٍ كافرٍ

وعن يوسف بن أسباط: ردّ أبو حنيفة على رسول الله ﷺ أربعمئة حديث

(١) زفر بن الهذيل العبدي ثمّ التيمي، أحد أكابر أصحاب أبي حنيفة وأفقهم وأحسنهم قياساً، ولي

قضاء البصرة، وقد خلف أبا حنيفة في حلقة إذ مات، توفي سنة (١٥٨) . (المؤلف)

(٢) تاريخ بغداد: ٢٥٩/١٤، ٢٦٠ [رقم ٧٥٥٨] . (المؤلف)

(٣) أخذنا ما يأتي من تاريخ الخطيب البغدادي: ٣٨٨/١٣ . (المؤلف)

أو أكثر. وعن مالك أنه قال: ما ولد في الإسلام مولود أضّر على أهل الإسلام من أبي حنيفة.

وعنه: كانت فتنة أبي حنيفة أضّر على هذه الأمة من فتنة إبليس في الوجهين جميعاً: في الإرجاء، وما وضع من نقض السنن.

وعن عبدالرحمن بن مهدي: ما أعلم في الإسلام فتنةً بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة.

وعن شريك: لئن يكون في كل حيٍّ من الأحياء خمار خير من أن يكون فيه رجل من أصحاب أبي حنيفة.

وعن الأوزاعي: عمد أبو حنيفة إلى عرى الإسلام فنقضها عروة عروة، ما ولد مولود في الإسلام أضّر على الإسلام منه.

وعن سفيان الثوري أنه قال: إذ جاءه نعي أبي حنيفة -: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه، لقد كان ينقض عرى الإسلام عروة عروة، ما ولد في الإسلام مولود أشأم على أهل الإسلام منه.

وعنه - وذكر عنده أبو حنيفة -: يتعسف الأمور بغير علم ولا سنة.

وعن عبدالله بن إدريس: أبو حنيفة ضالّ مضلّ.

وعن ابن أبي شيبة - وذكر أبا حنيفة -: أراه كان يهودياً.

وعن أحمد بن حنبل أنه قال: كان أبو حنيفة يكذب وقال: أصحاب أبي حنيفة ينبغي أن لا يروى عنهم شيء. تاريخ بغداد (١٧/٧).

وعن أبي حفص عمرو بن عليّ: أبو حنيفة صاحب الرأي، ليس بالمحافظ، مضطرب الحديث، واهي الحديث، وصاحب هوى.

وترى آخرين افتعلوا على رسول الله ﷺ رواية: عالم قريش يملأ طباق الأرض / علماً^(١) وحملوه على محمد بن إدريس إمام الشافعية.

وزعم المزني أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام فسأله عن الشافعي، فقال: من أراد محبتي وسنتي فعليه بمحمد بن إدريس الشافعي المطلبي، فإنه مني وأنا منه. تاريخ بغداد (٦٩/٢).

وعن محمد بن نصر الترمذي أنه قال: كتبت الحديث تسعاً وعشرين سنة، وسمعت مسائل مالك وقوله، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينما أنا قاعد في مسجد النبي ﷺ بالمدينة، إذ غفوت غفوة فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله أكتب رأي أبي حنيفة؟ قال: لا، قلت: أكتب رأي مالك؟ قال: ما وافق حديثي، قلت له: أكتب رأي الشافعي؟ فطأ رأسه شبه الغضبان لقولي وقال: ليس هذا بالرأي، هذا ردّ على من خالف سنتي، فخرجت على أثر هذه الرؤيا إلى مصر، فكتبت كتب الشافعي. تاريخ بغداد (٣٦٦/١).

وقال أحمد بن نصر: رأيت النبي ﷺ في منامي فقلت: يا رسول الله بمن تأمرنا أن نقتدي به من أمتك في عصرنا، ونركن إلى قوله، ونعتقد مذهبه؟ فقال: عليكم بمحمد بن إدريس الشافعي، فإنه مني، وإن الله قد رضي عنه وعن جميع أصحابه ومن يصحبه ويعتقد مذهبه إلى يوم القيامة، قلت له: وبمن؟ قال: بأحمد بن حنبل، فنعم الفقيه الورع الزاهد. تاريخ الشام^(٢) (٤٨/٢).

وعن أحمد بن الحسن الترمذي قال: كنت في الروضة فأغفيت فإذا النبي ﷺ قد أقبل، فقممت إليه فقلت: يا رسول الله قد كثرت الاختلاف في الدين، فما تقول في رأي أبي حنيفة؟ فقال: أف، ونفض يده، قلت: فما تقول في رأي مالك؟ فرفع يده

(١) قال ابن الحوت في أسنى المطالب: ص ١٤ [ص ٣٧ ح ٣١]: خبر لم يصح، فهو ضعيف. (المؤلف)

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٢٤١/٥ رقم ١٣٦.

وطاطاً، وقال: أصاب وأخطأ، قلت: فما تقول في رأي الشافعي؟ قال: بأبي ابن عمي، أحيأ سنتي. تاريخ بغداد (٦٩/٢).

وعنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله أما ترى ما في الناس من الاختلاف؟ قال: فقال لي: في أي شيء؟ قال: قلت: أبو حنيفة ومالك والشافعي. فقال: أمأ أبو حنيفة فما أدري من هو، وأمأ مالك فقد كتب العلم، وأمأ الشافعي / فمني وإلي. تاريخ بغداد (٢٣١/٤). ٢٨٤/٥

ويأتي حنفي محاج يتقرب إلى إمامه بوضع الحديث على النبي الأعظم من طريق أبي هريرة، أنه قال: سيكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة، هو سراج أممي، وسيكون في أمتي رجل يقال له: محمد بن إدريس فتنته على أممي أضر من فتنة إبليس، وفي لفظ: أضر على أممي من إبليس^(١).

وكان محمد بن موسى الحنفي القاضي بدمشق، المتوفى (٥٠٦) يقول: لو كان لي أمر لأخذت الجزية من الشافعية^(٢)، البداية والنهاية (١٧٥/١٢)، لسان الميزان (٤٠٢/٥).

وكان محب الدين محمد بن محمد الدمراقي الحنفي المتوفى (٧٨٩) - ذاك العالم الورع الذي كان يقرأ كل يوم ختمة - شديد العصبية، يقع في الشافعي ويرى ذلك عبادة. شذرات الذهب^(٣) (٣١٠/٦).

وتأتي المالكية بالزعمات، فتروي ما وضعه بعضهم على رسول الله ﷺ من

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه: ٣٠٩/٥ [رقم ٢٨٢١]، وعدّه من أفحش ما وضعه البورقي محمد بن

سعيد الكذاب المتوفى (٣١٨) على الثقات، وعدّه العجلوني في كشف الخفاء: ٣٢/١ من

الموضوعات، وكذا السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ٢٣٧/١ [٤٥٧/١]. (المؤلف)

(٢) البداية والنهاية: ٢١٦/١٢ حوادث سنة ٥٠٦هـ، لسان الميزان: ٤٥٥/٥ رقم ٨٠٩٧.

(٣) شذرات الذهب: ٥٣١/٨ حوادث سنة ٧٨٩هـ.

رواية: يكاد الناس يضربون أكباد الإبل فلا يجدون أعلم من عالم المدينة^(١)، وطبّقوها على مالك بن أنس، فكانّ المدينة لم تكن عاصمة الإسلام، ولم يكن هناك عالم يُقصد قبل مالك وبعده، وكانّ عائلة النبوة التي جعلها النبي ﷺ قرينة القرآن في الاستخلاف وقال: «إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» لم ترث علم النبيّ الأعظم، وكانّ صادق آل محمد - وكلّهم صادقون - لم يكن هو المنتجع الوحيد في العلم لأئمة الدنيا في ذلك اليوم، وكانّ مالكا لم يكن من تلامذته.

فيأتي الرجل^(٢) بدعوى الإجماع المجردة من المسلمين، على أنّ مالكا هو المراد من ذلك الحديث المزور، ذاهلاً عن قول محمد بن عبدالرحمن: إنّ أحمد كان أفضل من مالك بن أنس. تاريخ بغداد (٢/٢٩٨).

٢٨٥/٥

وعن قول أحمد إمام الحنابلة: كان ابن أبي ذئب أفضل من مالك بن أنس. تاريخ بغداد (٢/٢٩٨).

وعن قول يحيى بن سعيد: إنّ سفيان فوق مالك من كلّ شيء، في الحديث والفقّه والزهد. تاريخ بغداد (٩/١٦٤).

وعن قول عطية بن أسباط: إنّ أبا حنيفة أفقه من ملء الأرض مثل مالك^(٣).

وعن قول الشافعيّ وابن بكير: إنّ ليث بن سعيد الفهمي - شيخ الديار المصريّة - أفقه من مالك^(٤). خلاصة التهذيب (ص ٢٧٥)، طبقات الحفاظ (١/٢٠٨).

(١) عدّه ابن الحوت في أسنى المطالب: ص ١٤ [ص ٣٧ ح ٣١] من الموضوعات، وقال: سمعته من المالكية ولم أره. (المؤلف)

(٢) صاحب الديباج المذهب [إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي المتوفى ٧٩٩]. (المؤلف)

(٣) مناقب أبي حنيفة للشيخ علي القاري، المطبوع مع الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية: ص ٤٦١. (المؤلف)

(٤) خلاصة الخزرجي: ٣٧١/٢ رقم ٦٠٠٠، تذكرة الحفاظ: ٢٢٤/١ رقم ٢١٠.

وعن قول أبي موسى الأنصاري قال: سألت سفيان بن عيينة، فحدثنا عن ابن جريج مرفوعاً: يوشك أن يضرب الرجل أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجد عالماً أعلم من عالم المدينة، قال أبو موسى: فقلت لسفيان: أكان ابن جريج يقول: نرى أنه مالك بن أنس، فقال: إنما العالم من يخشى الله، ولا نعلم أحداً كان أخشى لله من العمري - يعني عبدالله بن عبدالعزيز العمري. تاريخ بغداد (٣٧٧/٦).

وعن قول يحيى بن صالح: محمد بن الحسن - الشيباني - أفقه من مالك. تاريخ بغداد (١٧٥/٢).

وعن قول أحمد بن حنبل: بلغ ابن أبي ذئب أن مالكا لم يأخذ بحديث البيهقي بالخيار، قال: يُستتاب وإلا ضربت عنقه، ومالك لم يرد الحديث ولكن تأوله على غير ذلك، فقال شامي: من أعلم، مالك أو ابن أبي ذئب؟ فقال: ابن أبي ذئب في هذا أكبر من مالك، وابن أبي ذئب أصلح في دينه وأورع ورعاً وأقوم بالحق من مالك عند السلاطين. تاريخ بغداد (٢٠٢/٢).

وللها كية حول إمامهم منامات، زعموا رؤية رسول الله ﷺ وثنائه على مالك، يوجد شطر منها في حلية الأولياء (٣١٧/٦) وغيرها.

وللحنابلة أشواط بعيدة وخطوات واسعة في الدعاية إلى المذهب وإلى إمامهم، فقد افتعلوا أطرافاً تصم منها المسامع، ويقصر عن مغزاها كل غلو، وقد أسلفنا يسيراً منها في هذا الجزء (ص ١٩٨ - ٢٠١)، ومنها ما أخرجه ابن الجوزي في مناقب أحمد^(١) (ص ٤٥٥) / بإسناده عن علي بن عبدالعزيز الطلحي، قال: قال لي الربيع بن سليمان: قال لي الشافعي: يا ربيع خذ كتابي وأمض به وسلّمه إلى [أبي]^(٢) عبدالله أحمد بن حنبل

(١) مناقب أحمد: ص ٦٠٩.

(٢) الزيادة من المصدر.

وأنتني بالجواب. قال الربيع: فدخلت بغداد ومعى الكتاب، ولقيت أحمد بن حنبل صلاة الصبح فصليت معه الفجر، فلما انفتل من المحراب سلّمت [إليه] ^(١) الكتاب، وقلت له: هذا كتاب أخيك الشافعيّ من مصر. فقال أحمد: نظرت فيه؟ قلتُ: لا، وكسر أحمد الخاتم وقرأ الكتاب فتغرّرت عيناه بالدموع، فقلت له: أيّ شيء فيه يا أبا عبدالله؟ فقال: يذكر أنّه رأى النبي ﷺ في المنام، فقال له: اكتب إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل وقرأ عليه مني السلام، وقل: إنك ستمتحن وتُدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم، يرفع الله لك علماً إلى يوم القيامة.

قال الربيع فقلت: البشارة، فخلع قميصه الذي يلي جلده فدفعه إليّ، فأخذته وخرجت إلى مصر، وأخذت جواب الكتاب وسلّمته إلى الشافعي، فقال لي: يا ربيع، أيّ شيء الذي دفع إليك؟ قلت: القميص الذي يلي جلده؛ فقال لي الشافعي: ليس نفجعك به ولكن بلّه وادفع إلينا الماء حتى أشركك فيه ^(٢). ورواه بطريق آخر وفيه: قال الربيع: فغسلته فحملت ماءه إليه فتركته في قنينته، وكنت أراه في كلّ يوم يأخذ منه ويمسح على وجهه تبرّكاً بأحمد بن حنبل. وذكره ابن كثير في تاريخه ^(٣) (٣٣١/١٠) نقلاً عن البيهقي.

وقال الفقيه أحمد بن محمد أبو بكر اليازودي ^(٤): دخلت العراق فكتبت كتب أهل العراق، وكتبت كتب أهل الحجاز، فمن كثرة اختلافها لم أدر بأيّهما آخذ، إلى أن قال: فمن كثرة اختلافها تركت الجماعة وخرجت، فأصابني غمّ وبتُّ مغموماً. فلما

(١) الزيادة من المصدر.

(٢) في لفظ ابن كثير: ولكن بلّه بالماء وأعطنيه حتى أتبرّك به. (المؤلف)

(٣) البداية والنهاية: ٣٦٥/١٠ حوادث سنة ٢٤١هـ.

(٤) في تاريخ مدينة دمشق وفي مختصره: البارودي نسبة إلى بارود وهي قرية من قرى فلسطين عند الرملة، كذا ذكر السمعاني في الأنساب: ٢٥٥/١، وياقوت في معجم البلدان: ٢٢٠/١.

كان في جوف الليل قمت وتوضأت وصلّيت ركعتين، وقلت: اللهم اهدني إلى ما تحب وترضى، ثم أويت إلى فراشي فرأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم، دخل من باب بني شيبه، فأسند ظهره إلى الكعبة، ورأيت الشافعي وأحمد بن حنبل على يمين النبي ﷺ يتبسّم إليهما، ورأيت بشر المريسي على يسار النبي ﷺ مكلح الوجه، فقلت: يا رسول الله، من كثرة اختلاف هذين الرجلين لم أدر بأيهما آخذ. فأوماً إلى الشافعي وأحمد بن حنبل، وقال: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة، ثم أوماً إلى بشر المريسي وقال: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين. قال أبو بكر: والله / لقد رأيت هذه الرؤيا وتصدّقت من الغد بألف دينار^(١)، وعلمت أن الحقّ مع الشيخين، إلخ. رواه ابن عساكر في تاريخه^(٢) (٤٥٤/١) نقلاً عن الحافظين البيهقي والجوزقي.

٢٨٧/٥

وبلغ غلوّ الحنابلة في إمامهم إلى حدّ قال المدني: إنّ الله أعزّ هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق يوم الرّدة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة^(٣). وقال: ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله ﷺ ما قام به أحمد بن حنبل، قال: الميموني قلت له: يا أبا الحسن! ولا أبو بكر الصديق؟ قال: ولا أبو بكر الصديق، إنّ أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان وأصحاب. تاريخ بغداد (٤١٨/٤).

وهناك مثل أبي عليّ الحسين بن عليّ الكرابيسي الشافعي المتوفى (٢٤٥، ٢٤٨)

(١) كذا في المصدر، وفي المختصر: درهم.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٦/٥ رقم ١٢٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٣/٣.

(٣) هل خفي على ابن المدني ما أخرجه الحفاظ من الصحيح المكذوب على رسول الله ﷺ أنّه ﷺ قال: اللهم أعزّ الإسلام بعمر بن الخطّاب خاصّة؟ والصحيح المختلق عليه ﷺ: اللهم أيد الدين بعمر. فجعل الله دعوة رسول الله ﷺ لعمر، فبنى عليه ملك الإسلام وهدم به الأوثان.

مستدرک الحاكم: ٨٣/٢ [٨٩/٣ ح ٤٤٨٦]. (المؤلف)

يتحامل على الإمام أحمد ويتكلم فيه، ويقول لما سمع قوله في القرآن: ايش نعمل بهذا الصبي؟ إن قلنا: مخلوق، قال: بدعة، وإن قلنا: غير مخلوق، قال: بدعة^(١).

ومثل مرجان الخادم المتفقه لمذهب الشافعي المتوفى (٥٦٠) كان يتعصب على الحنابلة ويكرههم، حتى إن الحطيم الذي برسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصلي فيه ابن الطباخ الحنبلي^(٢)، مضى مرجان وأزاله من غير تقدم بغضاً للقوم، وكان يقول لابن الجوزي الحنبلي: مقصودي قلع مذهبكم وقطع ذكركم، ولما توفي مرجان فرح ابن الجوزي فرحاً شديداً^(٣). المنتظم (٢١٣/١٠)، البداية والنهاية (٢٥٠/١٢).

وقال ابن الجوزي في المنتظم^(٤) (٢٢٤/١٠): كان أبو سعد السمعاني المتوفى (٥٦٢) يتعصب على مذهب أحمد ويبالغ، فذكر من أصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن.

ولابن الجوزي في المنتظم^(٥) (٢٦٧/٨) كلمة ضافية حول تعصب أبي بكر الخطيب البغدادي - صاحب التاريخ - على مذهب أحمد وأصحابه، إلى أن قذفه بعدم الحياء وقلة الدين.

وكان محمد بن محمد أبو المظفر البروي المتوفى (٥٦٧) يتكلم في الحنابلة، وتعصب عليهم وبالغ في ذمهم، وقال: لو كان لي أمر لوضعت عليهم الجزية، فدس الحنابلة عليه سمّاً فمات منه هو وزوجته وولد له صغير. المنتظم^(٦) (٢٣٩/١٠).

(١) تاريخ بغداد: ٦٤/٨ [رقم ٤١٣٩]. (المؤلف)

(٢) أبو محمد المبارك بن علي بن الحسين البغدادي نزيل مكة ومجاورها، المتوفى (٥٧٥). (المؤلف)

(٣) المنتظم: ١٦٦/١٨ رقم ٤٢٥٦، البداية والنهاية: ٣١١/١٢ حوادث سنة ٥٦٠هـ.

(٤) المنتظم: ١٧٨/١٨ رقم ٤٢٦٩.

(٥) المصدر السابق: ١٣٢/١٦ رقم ٣٤٠٧.

(٦) المصدر السابق: ١٩٨/١٨ رقم ٤٢٩٢. وانظر: شذرات الذهب: ٣٧٠/٦، العبر: ٥٢/٢.

نعم؛ هناك من لم ترحزحه النزعات والأهواء عن الهتاف بالصدق نظراء الفيروزآبادي صاحب القاموس، والعجلوني، فقال الأول في خاتمة كتابه سفر السعادة^(١). والثاني في كشف الخفاء (٤٢٠/٢) -باب فضائل أبي حنيفة والشافعي-: وذمهم ليس فيه شيء صحيح، وكل ما ذكر من ذلك فهو موضوع ومفتري.

وقال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب^(٢) (ص ١٤): لم يرد في أحد من الأئمة بعينه نص لا صحيح ولا ضعيف.

قائمة الموضوعات والمقلوبات

في وسع الباحث أن يتخذ مما ذكر في سلسلة الكذابين من عدّ ما وضعوه أو قلبوه قائمة تقرب له الوقوف على حساب الموضوعات والمقلوبات من الأحاديث المبنوثة في طيات كتب القوم ومسانيدهم، وإن لم يمكنه عرفان جلّها فضلاً عن كلّها؛ إذ لم يكن هناك ديوان لتسجيل الوضّاعين، وضبط ما افتعلوه، وحصر ما لفقوه من موضوع أو مقلوب، والذي يوجد في ترجمة شاذمة قليلة من أولئك الجمّ الغفير إنما هو من لقطات التاريخ، حفظته يد الصدفة لا عن قصد، وإليك جملة من تلك التّويلة^(٣):

عدد الأحاديث	الأعلام
٣٠٠	أبو سعيد أبان بن جعفر: وضع أكثر من
١٠٠٠٠	أبو عليّ أحمد الجويباري: وضع هو وابنا عكاشة وقيم أكثر من
٣٠٠٠	أحمد بن محمد القيسي: لعله وضع على الأئمة أكثر من

(١) سفر السعادة: ٢١٢/٢.

(٢) أسنى المطالب: ص ٣٧ ح ٣١.

(٣) التويلة: المجموعة.

عدد الأحاديث

الأعلام

- ٤٠٠ أحمد بن محمد الباهلي: أحاديثه الموضوعة
- ١٠٠٠٠ أحمد بن محمد المروزي: قلب على الثقات أكثر من
- ٥٠٠ أحمد أبو سهل الحنفي: أحاديثه المكذوبة
- ١٥٠ بشر بن الحسين الأصهباني: له نسخة موضوعة فيها
- ٢٨٩/٥ ١٠٠ بشر بن عون: له نسخة موضوعة نحو
- ٤٠٠ جعفر بن الزبير: وضع على رسول الله ﷺ
- ٣٠ الحارث بن أسامة: أخرج أحاديث موضوعة تعدّ
- ١٠٠٠ الحسن العدوي: حدّث بموضوعات تربو على
- ٥٠ المحكم بن عبدالله أبو سلمة: وضع نحو
- (١) ١٠٠ دينار الحبشي: روى عن أنس من الموضوعات قريباً من
- ٤٠ زيد بن الحسن: وضع
- ٤٠ زيد بن رفاعة أبو الخير: له من الموضوعات
- ٢٠ سليمان بن عيسى: وضع بضعة و
- ٤٠٠ شيخ بن أبي خالد البصري: وضع
- ١٠٠٠٠ صالح بن أحمد القيراطي: لعله قلب أكثر من
- ٤٠ عبد الرحمن بن داود: له من الموضوعات
- ٥٠٠ عبد الرحيم الفاريابي: وضع أكثر من
- ١٠٠ عبد العزيز: موضوعاته ومقلوباته
- ٤٠٠٠ عبد الكريم بن أبي العوجاء: وضع
- ٢٠٠ عبدالله القزويني: وضع على الشافعي نحو

(١) مرّ صفحة ٢٣٠ قول ابن عديّ فيه: يقدر أن يروي عنه عشرين ألفاً كلّها كذب. (المؤلف)

١٥٠ ^(١)	عبد الله القدامي : قلب على مالك أكثر من	
١٠٠	عبد الله الروحي : روى من الموضوع أكثر من	
٢٠٠	عبد المنعم : أخرج من الحديث الكذب نحواً من	
٢٥٠٠٠	عثمان بن مقسم : له عند شيبان ممّا لا يسمع	
٢٠	عمر بن شاکر : له نسخة غير محفوظة نحو	
٢٠٠	محمد بن عبدالرحمن البيهقي : حدّث كذباً	
١٠٠٠	محمد بن يونس الكديمي : وضع أكثر من	
٣٠٠٠٠	محمد بن عمر الواقدي : روى ممّا لا أصل له	٢٩٠/٥
٩٠	معلّى ^(٢) بن عبدالرحمن الواسطي : وضع	
٤٠	ميسرة بن عبد ربّه البصري : وضع	
١١٤	نوح بن أبي مریم : وضع في فضل السور	
٤٠٠	هشام بن عمار : حدّث كذباً	
٩٨٦٨٤	فجموع موضوعات هؤلاء المذكورين ومقلوباتهم :	
٦٠٠٠٠	أضف إليها ما تركوا من حديث عبّاد البصري من	
٧٠٠٠٠	وما رُمي من حديث عمر بن هارون من	
١٠٠٠٠	وما رُمي من حديث عبدالله الرازي من	
١٠٠٠٠٠	وما تُرك من حديث ابن زبالة من	
٥٠٠٠٠	وما رُمي من أحاديث محمد بن حميد من	
٢٠٠٠٠ ^(٣)	وما أسقطوه ممّا كتبوه من حديث نصر من	
٤٠٨٦٨٤		

(١) لسان الميزان : ٣٣٦/٣ [٤١٣/٣ رقم ٤٧٤٦] . (المؤلف)

(٢) في بعض المصادر : يعلى . (المؤلف)

(٣) مرّ تفصيل ما في هذه القائمة في ترجمة رجالها في سلسلة الكذابين . (المؤلف)

فجموع ما لا يصحُّ من أحاديث هذا الجمع القليل فحسب يقدر بأربعمئة
وثمانية آلاف وستمئة وأربعة وثمانين حديثاً.

ولا يعزب عن الباحث أن هذا العدد إنّما هو نزر يسير نظراً إلى ما اختلقته
أيدي الافتعال الأثيمة المتكثّرة، وكان لجلّ الكذّابين الوضّاعين - لولا كلّهم - تأليف
تحوي شتات مالفقوه ممّا لا يُحدُّ ولا يُقدّر، والتاريخ لم يحفظ لنا شيئاً منها غير الإيعاز
إليها في تراجم جمع من مؤلّفيها: كما مرّ من أقوالهم:

أحمد بن إبراهيم المزني: له نسخة موضوعة.

أحمد بن محمد الحيماني: صنّف في مناقب أبي حنيفة كلّها موضوعة.

إسحاق بن محمّشاذ: له مصنّف في فضائل ابن كرام كلّها موضوعة.

أيوب بن مدرك الحنفي: له نسخة موضوعة.

بريه بن محمد البيّع: له كتاب أحاديثه موضوعة.

الحسن بن عليّ الأهوازي: صنّف كتاباً أتى بالموضوعات.

الحسين بن داود البلخي: له نسخة أكثرها موضوع.

داود بن عقّان: له نسخة موضوعة على أنس.

زكريّا بن دريد: له نسخة كلّها موضوعة.

عبدالرحمن بن حمّاد: عنده نسخة موضوعة.

عبدالعزیز بن أبي زواد: عنده نسخة موضوعة.

عبدالكریم بن عبدالكریم: له كتاب موضوع.

عبدالله بن الحارث: له نسخة كلّها موضوعة.

عبدالله بن عمر القاضي: له نسخة موضوعة على مالك.

عبدالمغيث بن زهير الحنبلي: له جزء موضوع في فضائل يزيد.

عبيد بن القاسم: له نسخة موضوعة.

العلاء بن زيد البصري: له نسخة موضوعة.

لاحق بن الحسين المقدسي : كتب من حديثه الموضوع زيادة على خمسين جزءاً .
محمد بن أحمد المصري : له نسخة موضوعة .

محمد بن الحسن السلمي : ألف كتاباً تبلغ مئة كتاب .

محمد بن عبدالواحد الزاهد : له جزء في فضائل معاوية .

محمد بن يوسف الرقي : وضع نحواً من ستين نسخة .

موسى بن عبدالرحمن الثقفي : وضع كتاباً في التفسير .

وعلى القارئ أن يتخذ هذا مقياساً ويقدر به موضوعات جميع من ذكرناه من الكذابين والوضّاعين ومقلوباتهم ومن لم نذكرهم ، فلا يستكثر عندئذٍ قول يحيى بن معين : كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التور وأخرجنا به خبزاً نضيجاً^(١) .

وقول البخاري صاحب الصحيح : أحفظ مئتي ألف حديث غير صحيح^(٢) .

وقول إسحاق بن إبراهيم الخطلي : إنه حفظ أربعة آلاف حديث مزورة^(٣) .

٢٩٢/٥

وقول يحيى بن معين : أي صاحب حديث لا يكتب عن كذاب ألف حديث ؟

تاريخ بغداد (٤٣/١) .

وقول الخطيب البغدادي : لأهل الكوفة وأهل خراسان من الأحاديث الموضوعية والأسانيد المصنوعة نسخ كثيرة ، وقل ما يوجد بحمد الله في محدّثي البغداديين ما يوجد في غيرهم من الاشتهار بوضع الحديث والكذب في الرواية . تاريخ بغداد (٤٤/١) .

وقول أبي بكر ابن أبي سبرة الوضّاع الكذاب : عندي سبعون ألف حديث في

الحلال والحرام . تهذيب التهذيب^(٤) (٢٧/١٢) .

(١) تاريخ الخطيب البغدادي : ١٨٤/١٤ [رقم ٧٤٨٤] . (المؤلف)

(٢) إرشاد الساري للقسطلاني في شرح صحيح البخاري : ٣٣/١ [٥٩/١] . (المؤلف)

(٣) تاريخ الخطيب البغدادي : ٣٥٢/٦ [رقم ٣٣٨١] . (المؤلف)

(٤) تهذيب التهذيب : ٣٢/١٢ .

وقد عدّ الفيروزآبادي صاحب القاموس في خاتمة كتابه سفر السعادة^(١) .
واحداً وتسعين باباً توجد فيها أحاديث كثيرة في كتبهم، فقال: ليس منها شيء
صحيح، ولم يثبت منها عند جهابذة علماء الحديث.

وذكر العجلوني في خاتمة كتابه كشف الخفاء، جملة من الموضوعات
والوضّاعين والكتب المزوّرة، وعدّ في (ص ٤١٩ - ٤٢٤) مئة باب - أكثرها في الفقه -
وقال بعد كلّ باب: لم يصحّ فيه حديث، أو ليس فيه حديث صحيح، وما يقرب من
ذلك.

وعدّ ابن الحوت البيروتي في أسنى المطالب ما يربو على ثلاثين مبحثاً ممّا يرى
الأحاديث الواردة فيه باطلاً لم يصحّ شيء منها.

ويعرب عن كثرة الموضوعات اختيار أئمة الحديث أخبار تأليفهم الصحاح
والمسانيد من أحاديث كثيرة هائلة، والصفح عن ذلك الهوش الهائش. قد أتى أبو
داود في سننه بأربعة آلاف وثمانئة حديثٍ وقال: انتخبته من خمسمئة ألف حديث^(٢)،
ويحتوي صحيح البخاري من الخالص بلا تكرار ألفي حديث وسبعمئة وواحد وستين
حديثاً اختاره من زهاء ستمئة ألف حديث^(٣)، وفي صحيح مسلم أربعة آلاف
حديث أصول دون المكرّرات صنّفه من ثلاثمئة ألف^(٤)، وذكر أحمد بن
حنبل في مسنده ثلاثين / ألف حديث، وقد انتخبه من أكثر من سبعمئة وخمسين ألف

٢٩٣/٥

(١) سفر السعادة: ٢٠٧/٢.

(٢) طبقات الحفاظ للذهبي: ١٥٤/٢ [٥٩٣/٢ رقم ٦١٥]، تاريخ بغداد: ٥٧/٩ [رقم ٤٦٣٨]،
المنتظم لابن الجوزي: ٩٧/٥ [٢٦٨/١٢ رقم ١٨١١]. (المؤلف)(٣) تاريخ بغداد: ٨/٢ [رقم ٤٢٤]، إرشاد الساري: ٢٨/١ [٥٠/١]، صفة الصفوة: ١٤٣/٤
[١٦٩/٤ رقم ٧١٢]. (المؤلف)(٤) المنتظم لابن الجوزي: ٣٢/٥ [١٧١/١٢ رقم ١٦٦٧]، طبقات الحفاظ للذهبي: ١٥٧، ١٥١/٢،
[٥٨٩/٢ رقم ٦١٣]، شرح صحيح مسلم للنووي: ٣٢/١ [٢١/١]. (المؤلف)

حديث، وكان يحفظ ألف ألف حديث^(١)، وكتب أحمد بن الفرات المتوفى (٢٥٨) ألف ألف وخمسة ألف حديث، فأخذ من ذلك ثلاثمئة ألف في التفسير والأحكام والفوائد وغيرها. خلاصة التهذيب^(٢) (ص ٩).

هذه ناحية واحدة من شؤون الحديث، وهناك نواحي أخرى ناشئة عن ألفاظ الجرح المتكثرة غير الكذب والوضع، توجد تحت كل واحدة منها أمة كبيرة من رجال الحديث، جاء كل فرد منها بأحاديث جمّة، مثل قولهم:

لا تحلّ الرواية عنه، أحاديثه كلّها موضوعة، يروي ما لا أصل له، يروي الموضوعات عن الثقات، أحاديثه مقلوبة منكّرة، ليس بشيء في الحديث، يأتي عن الثقات بالطامات، لا يحلّ الاحتجاج به، يقلّب الأسانيد ويرفع، يرفع الموقوف ويوصل، يسرق الحديث ويقلّب، ليس بثقة في الحديث، لا يحلّ كتب حديثه، لا يتابع في جلّ حديثه، لم يكن ثقةً ولا مأموناً، كلّ الأصحاب مجمع على تركه، عامّة ما يرويه غير محفوظة، لا يُستدلّ به ويُعتبر به، ليس له حديث يعتمد عليه، مضطرب الحديث ليس بشيء، يكثر من المناكير في تأليفه، متفق على تركه، يأتي الموضوعات، يأتي بالقلوبات، ذاهب الحديث، لا يُكتب عنه، مدّلس عن الكذابين، لا يسوى شيئاً، ينفرد بالمناكير، ليس بحجّة، وإه بمرّة، ضعيف جداً، هالك، ساقط، مبتدع، يدّلس، اختلط، يخلط، متهم بالكذب، يُتهم بوضع الحديث.

مشكلة الثقة والثقات :

هذا شأن من لا يوثق به وبحديثه عند القوم؛ وأمّا من يوصف بالثقة فهناك

(١) ترجمة أحمد المنقولة عن طبقات الشعرا [٥٤/١ - ٥٦ رقم ٩٤] المطبوعة في آخر الجزء الأوّل

من مسنده، طبقات الذهبي: ١٧/٢ [٤٣١/٢ رقم ٤٣٨]. (المؤلف)

(٢) خلاصة الخزرجي: ٢٧/١ رقم ١٠٤.

مشكلة عويصة لا تنحل، وتجعل القارئ في بهيئة، فلا يعرف أيُّ مثقف قطُّ ما الثقة وما معناها، وأيُّ ملكة هي، وما يراد منها، وبماذا تتأتى، وأيُّ خلة تضادها وتناقضها، فهل معي نقرأ تاريخ جمع نص على تقتهم نظراء:

١ - زياد بن أبيه: صاحب الطامات والجرائم الموبقة. قال خليفة بن خياط:

كان / يعدُّ من الزهاد، وقال أحمد بن صالح: لم يكن يُتهم بالكذب. تاريخ ابن عساكر^(١) ٢٩٤/٥
(٤٠٦/٥، ٤١٤).

٢ - عمر بن سعد بن أبي وقاص: قاتل الإمام السبط الشهيد، قال العجلي:

ثقة. خلاصة التهذيب^(٢) (ص ١٤٠).

٣ - عمران بن حطان: رأس الخوارج صاحب الشعر المعروف في ابن ملجم

المرادي:

يا ضربة من تقي ما أرادتهما ~~تقياً~~ إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا^(٣)

وثقه العجلي^(٤)، وجعله البخاري من رجال صحيحه، وأخرج عنه.

٤ - إسماعيل بن أوسط البجلي أمير الكوفة المتوفى (١١٧): كان من أعوان

الحجاج بن يوسف الثقفي، وقدم سعيد بن جبير للقتل، وثقه ابن معين، وعده ابن حبان من الثقات^(٥). ميزان الاعتدال (١٠٣/١)، لسان الميزان (٣٩٥/١).

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٦٢/١٩ رقم ٢٣٠٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٨١/٩.

(٢) خلاصة الخزرجي: ٢٧٠/٢ رقم ٥١٦٥.

(٣) راجع الجزء الأول من كتابنا: ص ٣٢٤. (المؤلف)

(٤) تاريخ الثقات: ص ٣٧٣ رقم ١٣٠٠.

(٥) الثقات لابن حبان: ٣٠/٦، ميزان الاعتدال: ٢٢٢/١ رقم ٨٥٣، لسان الميزان: ٤٤١/١

٥ - أسد بن وداعة : شاميّ تابعي ناصبيّ، كان يسبُّ عليّاً، وكان عابداً، وثقه النسائي^(١). ميزان الاعتدال (٩٧/١)، لسان الميزان (٣٨٥/١).

٦ - أبو بكر محمد بن هارون : ناصبيّ منحرف، وكان يُعرف بالإغراب عن أمير المؤمنين، وثقه الخطيب البغدادي^(٢). لسان الميزان (٤١١/٥).

٧ - خالد القسري : الأمير الناصبيّ البغيض الظلوم، هكذا وصفه الذهبي. وفي تاريخ ابن كثير^(٣) (٢٠/١٠، ٢١) : كان رجل سوء يقع في عليّ بن أبي طالب، وكانت أمّه نصرانيّة، وكان متّهماً في دينه، وقد بنى لأمّه كنيسة في داره. قال ابن حبان^(٤) : ثقه.

٨ - إسحاق بن سويد العدوي البصري المتوفى (١٣١) : كان يحمل على عليّ تحاملاً شديداً، وقال : لا أحبّ عليّاً. وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وهو من رجال صحاح البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي. تهذيب التهذيب^(٥) (٢٣٦/١).

٩ - نعيم بن أبي هند المتوفى (٢١١) الناصبيّ : كان يتناول عليّاً أمير المؤمنين، وثقه النسائي. ميزان الاعتدال^(٦) (٢٤٣/٣).

١٠ - حريز بن عثمان : الذي كان يصليّ في المسجد ولا يخرج منه حتى يلعن عليّاً / سبعين لعنة كلّ يوم، قال إسماعيل بن عيّاش : رافقت حريزاً من مصر إلى مكة ٢٩٥/٥ فجعل يسبُّ عليّاً ويلعنه، وقال لي : هذا الذي يرويه الناس أن النبيّ ﷺ قال لعليّ :

(١) ميزان الاعتدال : ٢٠٧/١ رقم ٨١٦، لسان الميزان : ٤٢٩/١ رقم ١٢١١.

(٢) تاريخ بغداد : ٣٥٧/٣ رقم ١٤٦٣، لسان الميزان : ٤٦٥/٥ رقم ٨١٤٢.

(٣) البداية والنهاية : ٢٣/١٠ حوادث سنة ١٢٦هـ.

(٤) الثقات : ٢٥٦/٦.

(٥) تهذيب التهذيب : ٢٠٦/١.

(٦) ميزان الاعتدال : ٢٧١/٤ رقم ٩١١٢.

« أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » حقٌّ، ولكن أخطأ السامع. قلت: فما هو؟ قال: إنّما هو: أنت منّي بمكان قارون من موسى، قلت: عمّن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله على المنبر^(١)، احتجّ بحديثه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم، وفي الرياض النضرة^(٢) (٢١٦/٢): ثقة ولكن يبغض عليّاً، أبغضه الله عزّ وجلّ.

١١ - أزهر بن عبدالله الحمصي: كان يسبُّ عليّاً، وثقه العجلي^(٣)، وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب^(٤) (٢٠٤/١).

١٢ - عبدالرحمن بن إبراهيم الشهير بدُحَيْمِ الشاميّ: القائل بأنّ من قال: إنّ الفئة الباغية هم أهل الشام فهو ابن الفاعلة، يروي عنه البخاري وغيره، وعرف بالثقة وأنه حجّة^(٥).

١٣ - المحافظ عبدالمغيث الحنبلي: يؤلّف كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية، يأتي بالموضوعات، ويترجم بالزهد والثقة والدين والصدق والأمانة والصلاح والاجتهاد^(٦).

١٤ - المحافظ زيد بن الحُبَاب، قال ابن مَعِين^(٧): ثقة يقلّب حديث الثوري. خلاصة التهذيب^(٨) (ص ١٠٨).

١٥ - خلف بن هشام: كان يشرب الخمر، وثقه أحمد إمام الحنابلة، فقيل:

(١) تاريخ ابن عساكر: ١١٥/٤ [٢٣٦/١٢] رقم ١٢٥٤، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٧٨/٦، تاريخ

الخطيب: ٢٦٨/٨ [رقم ٤٣٦٥]. (المؤلف)

(٢) الرياض النضرة: ١٦٩/٣.

(٣) تاريخ الثقات: ص ٥٩ رقم ٥٥.

(٤) تهذيب التهذيب: ١٧٩/١.

(٥) الكاشف: ١٥٤/٢ رقم ٣١٦٩، تهذيب التهذيب: ١٢٠/٦، الثقات: ٢٨١/٨.

(٦) سير أعلام النبلاء: ١٦٠/٢١، شذرات الذهب: ٤٥٢/٦ حوادث سنة ٥٨٣ هـ.

(٧) معرفة الرجال: ٢١٤/٢ رقم ٧١٧.

(٨) خلاصة الخزرجي: ٣٥٠/١ رقم ٢٢٤٩.

يا أبا عبدالله إنه يشرب؟ فقال: قد انتهى إلينا علم هذا عنه، ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين، شرب أو لم يشرب. تاريخ بغداد (٣٢٦/٨).

١٦ - خالد بن سلمة بن العاص أبو سلمة القرشي: وثقه الإمام أحمد^(١)، ويحيى بن معين، وقال: شيخ يكتب حديثه، وقال ابن عدي^(٢): هو في عداد من يُجمع حديثه، حديثه قليل ولا أرى برواياته بأساً، وكان رأساً في المرجئة، ويبغض علياً. تاريخ الشام^(٣) (٥٣/٥).

نعم؛ ترك أحمد بن حنبل الحديث عن عبيد الله بن موسى العبسي لما سمعه يتناول معاوية بن أبي سفيان، وبعث رسوله إلى يحيى بن معين فقال له: أخوك أبو عبدالله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك: هو ذا تكثر الحديث عن عبيد الله وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان، وقد تركت الحديث عنه. فقال يحيى ابن معين للرسول: / إقرأ على أبي عبدالله السلام وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام، قال لك: أنا وأنت سمعنا عبدالرزاق يتناول عثمان بن عفان، فترك الحديث عنه، فإن عثمان أفضل من معاوية^(٤).

٢٩٦/٥

نعم؛ ترك شعبة رواية المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي لما سمع من بيته صوت قراءة بالتطريب، كما قاله ابن أبي حاتم^(٥). خلاصة التهذيب^(٦) (ص ٣٣٢).

نعم؛ قال يزيد بن هارون: لا تحل الرواية عن أبي يوسف لأنه كان يعطي

(١) العلل ومعرفة الرجال: ٤٨٣/٢ رقم ٣١٧٦.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٣/٣ رقم ٥٨٤.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٨٨/١٦ رقم ١٨٨٤، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٥٢/٧.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٤٢٧/١٤ [رقم ٧٧٨٨]. (المؤلف)

(٥) الجرح والتعديل: ٣٥٧/٨.

(٦) خلاصة الخرزجي: ٥٩/٣ رقم ٧٢٢٣.

أموال اليتامى مضاربةً ويجعل الربح لنفسه . تاريخ بغداد (٢٥٨/١٤).

نعم نعم؛ ترك البخاري الرواية عن الإمام الصادق جعفر بن محمد، وقال يحيى ابن سعيد: في نفسي منه شيء، وقال: ما كان كذوباً. تهذيب التهذيب^(١) (١٠٣/٢)، ووثقه^(٢) الشافعي وابن معين وابن أبي خيثمة وأبو حاتم وابن عدي وابن حبان والنسائي وآخرون.

نعم؛ قال أبو حاتم بن حبان البستي^(٣): يروي علي بن موسى الرضا -الإمام الطاهر- عن أبيه العجائب كأنه يهتم ويخطئ. أنساب السمعاني في باب الرء والضاد، تهذيب التهذيب (٣٨٨/٧)^(٤).

نعم؛ ضعف ابن الجوزي الإمام الطاهر الحسن بن علي بن محمد العسكري في الموضوعات، كما في لسان الميزان^(٥) (٢٤٠/٢).

﴿ قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾^(٦)

(١) تهذيب التهذيب: ٨٨/٢.

(٢) معرفة الرجال: ١١٠/١ رقم ٥١٤، الجرح والتعديل: ٤٨٧/٢، الكامل في ضعفاء الرجال:

١٣٤/٢ رقم ٣٣٤، الثقات: ١٣١/٦.

(٣) كتاب المجروحين: ١٠٦/٢.

(٤) الأنساب: ٧٤/٣، تهذيب التهذيب: ٣٣٨/٧.

(٥) لسان الميزان: ٢٩٨/٢ رقم ٢٥٣١.

(٦) البقرة: ٧٩.

سلسلة الموضوعات على النبي الأمين ﷺ

يهتمنا هاهنا ذكر فاذج مما وضعت يد أولئك الكذابين الوضّاعين المذكورين ،
أو من يشاكلهم في الافتعال في باب الفضائل فحسب . ٢٩٧/٥

١ - عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : ما في الجنة شجرة إلا مكتوب
على كل ورقة منها : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق ،
عثمان ذو النورين .

من موضوعات عليّ بن جميل الرقيّ . أخرجه الطبراني^(١) ، وقال : موضوع ،
وعليّ بن جميل وضاع ، وقد تفرّد به وسرقه منه معروف بن أبي معروف البلخي ،
وعبدالعزیز بن عمرو الخراساني رجل مجهول .

وأخرجه أبو نعيم^(٢) من طريق عليّ بن جميل ؛ ورواه الختلي في الديباج من
طريق عبدالعزیز بن عمرو الخراساني كما في ميزان الاعتدال . قال مؤلفه الذهبي^(٣) في
(١٢٨/٢) : عبدالعزیز فيه جهالة ، والخبر باطل فهو الآفة فيه .

(١) المعجم الكبير : ٦٣/١١ ح ١١٠٩٣ .

(٢) حلية الأولياء : ٣٠٤/٣ رقم ٢٤٩ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٦٣٣/٢ رقم ٥١٢٠ .

وأخرجه ابن عدي من طريق معروف البلخي، قال الذهبي في الميزان^(١)
(١٨٤/٣): هذا موضوع لكنّه مشهور بعليّ بن جميل، عن جرير، وكان يحلف فيقول:
حدّثنا والله جرير، وقال ابن عدي^(٢): معروف هذا غير معروف، ولعلّه سرقه من
عليّ بن جميل.

ورواه أبو القاسم بشران في أماليه من طريق محمد بن عبد بن عامر
السمرقندي، وهو ذلك الكذاب الوضّاع، عن عصام بن يوسف، قال ابن عدي^(٣):
روى أحاديث لا يتابع عليها.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤/٥ و ٣٣٧/٧) من طريق الحسين بن
إبراهيم الاحتياطي^(٤)، عن عليّ بن جميل. قال الذهبي في ميزانه^(٥) (٢٥٣/١) بعد
ذكره من هذا الطريق: هذا باطل، والمثمّن به حسين الاحتياطي، وقال^(٦) في
(١٨٤/٣). إنّه موضوع.

وذكره ابن كثير في تاريخه^(٧) (٢٥٠/٧) من طريق الطبراني، فقال: إنّه حديث
ضعيف، في إسناده من تُكلّم فيه، ولا يخلو من نكارة.

قال الأميني: ألا تعجب من إخراج ابن كثير الحديث من الوضع والبطلان إلى
الضعف والنكارة؟ وهو يعلم أنّ مثل هذه الرواية لا تسمّى ضعيفةً في مصطلح أهل

(١) ميزان الاعتدال: ١٤٥/٤ رقم ٨٦٦٠.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٢٥/٦ رقم ١٨٠٦.

(٣) المصدر السابق: ٣٧١/٥ رقم ١٥٣٤.

(٤) في تاريخ بغداد وميزان الاعتدال: الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٤٠/١ رقم ٢٠١٨.

(٦) المصدر السابق: ١٤٦/٤ رقم ٨٦٦٠.

(٧) البداية والنهاية: ٢٣٠/٧ حوادث سنة ٥٣٥هـ.

الفنّ وهو يرى نفسه منهم . نعم : شنشنة أعرفها من أخزم^(١) ، وأعجب من ذلك أنّ الخطيب لم يذكر في هذه الرواية التي هذه حالها كلمة تعرب عما في سندها من الغمز ، وهذا شأنه في كثير من أمثال هذه الأحاديث الموضوعية .

٢ - عن ابن عباس مرفوعاً : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ تحت العرش : هاتوا أصحاب محمد ، فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ ، فيقال لأبي بكر : قف على باب الجنة فأدخل فيها من شئت ، وردّ من شئت .

ويقال لعمر : قف عند الميزان فتقلّ من شئت برحمة الله ، وخفّف من شئت .

ويُعطي عثمان غصن شجرة من الشجر التي غرسها الله بيده فيقال : ذُذ بهذا عن الحوض من شئت .

ويُعطي عليّ حلّتين فيقال له : خذهما فإنّي ادّخرتهما لك يوم أنشأت خلق السماوات والأرض .

رواه إبراهيم بن عبدالله المصيصي ، وأحمد بن الحسن بن القاسم الكوفي ، وكلاهما كذّابان وضّاعان ، والله أعلم أيّهما وضع هذا الحديث ، ذكره الذهبي بهذا اللفظ في ميزانه^(٢) (٢٠/١ ، ٤٢) ، وفيه آفة القلب بعد الوضع ، فإنّ المحفوظ من لفظه كما في الرياض النضرة^(٣) (٣٢/١) بعد : وخفّف من شئت ، ويكسى عثمان حلّتين ويقال له : البسهما فإنّي خلقتها - أو ادّخرتها - من حين أنشأت خلق السماوات والأرض . ويُعطي عليّ بن أبي طالب عصا عوسج من الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده في الجنة فيقال : ذُذ الناس عن الحوض . فقلّبوا ما لعليّ عليه السلام من ذود المنافقين عن الحوض

(١) مثل يُضرب للطبع المتوارث من الأسلاف .

(٢) ميزان الاعتدال : ٤٠/١ و ٩٠ رقم ١٢٤ و ٣٣١ .

(٣) الرياض النضرة : ٤٧/١ .

وجعلوه لعمان بعد ما زادوا على الحديث صدرأ مفتعلاً، وحديث ذود أمير المؤمنين عليّ عن الحوض أخرجه الحفاظ من عدّة طرق عن جمع من الصحابة، قد أسلفنا طرقة وتصحيح الحاكم له في الجزء الثاني (ص ٣٢١).

٣- عن أنس مرفوعاً: لا أفتقد أحداً من أصحابي غير معاوية بن أبي سفيان، لا أراه ثمانين عاماً - أو سبعين عاماً - فإذا كان بعد ثمانين عاماً - أو سبعين عاماً - يقبل إليّ على ناقة من المسك الأذفر حشوها من رحمة الله، قوائها من الزبرجد، فأقول: معاوية! فيقول: لبيك يا محمد؛ فأقول: أين كنت من ثمانين عاماً؟ فيقول: كنت في روضة تحت عرش ربّي يُناجيني وأناجيه، ويُحسّني وأُحسّيه ويقول: هذا عوض ممّا كنت تُشتم في دار الدنيا.

٢٩٩/٥

من موضوعات عبدالله بن حفص الوكيل، قال ابن عدي^(١): موضوع لا أشكّ أنّه واضعه، وقال الخطيب^(٢): باطل إسناداً وممتناً ونراه ممّا وضعه الوكيل، وإنّ إسناده رجاله كلّهم ثقات غيره، وقال الذهبي في ميزانه^(٣) بعد ذكره من طريق ابن عدي: قلت: ما كان ينبغي لابن عدي أن يتشابغل بالأخذ عن هذا الدجال الأعمى البصر والبصيرة، والذي قال الله فيه: ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾^(٤)، وقال في ترجمة عبيدالله بن سليمان^(٥): روى عن عبدالرزاق بخبر باطل فهو الآفة فيه.

وقال ابن حجر في لسان الميزان^(٦) (١٠٥/٤): والخبر المذكور رواه

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٦٤/٤ رقم ١١٠٠.

(٢) تاريخ بغداد: ٤٤٩/٩ رقم ٥٠٧٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤١٠/٢ رقم ٤٢٧٥.

(٤) الإسراء: ٧٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٠/٣ رقم ٥٣٦٩.

(٦) لسان الميزان: ١٢٢/٤ رقم ٥٤١١.

ابن عساكر^(١) في ترجمته - ولفظه - : إني لأدخل الجنة فلا أفتقد منها أحداً إلا معاوية سبعين عاماً، ثم أراه فأقول: يا معاوية أين كنت؟ فيقول: كنت تحت عرش ربي يتحفني بيده، فقال: هذا بما كان يشتمونك في دار الدنيا. قال ابن عساكر: هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجاهيل.

٤ - عن أنس مرفوعاً: ليلة أُسري بي دخلت الجنة فإذا أنا بتفاحة تعلقت عن حوراء، قالت: أنا للمقتول ظلماً عثمان.

أخرجه الذهبي في ميزانه^(٢) (٢٠/٢) من طريق عباس بن محمد العدوي^(٣) الوضاع، وقال: خبر موضوع، وذكره^(٤) أيضاً في (٢٩٣/٣) بتغيير يسير من طريق يحيى بن شبيب الكذاب الوضاع، وقال: هذا كذب، والله يعلم أي الرجلين وضعه.

وقال ابن حجر في لسان الميزان^(٥) (٢٤٥/٣): ذكره ابن حبان في الضعفاء^(٦)، وقال: لا أصل لهذا من كلام النبي ولا أنس ولا ثابت ولا حماد - هم رجال سند الحديث - وأوعز الذهبي إليه في الميزان^(٧) في ترجمة عبدالله بن إبراهيم الدمشقي وقال: خبر باطل، وقال ابن حجر في لسانه^(٨) (٢٤٨/٣): الحديث المذكور عن عقبة بن عامر رفعه: لما عُرج بي إلى السماء دخلت جنة عدن، ف وقعت في كفي تفاحة،

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٦٨/٣٧ رقم ٤٤٥٠، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٢١/١٥، مع اختلاف يسير في الألفاظ بينهما.
 (٢) ميزان الاعتدال: ٣٨٦/٢ رقم ٤١٨٢.
 (٣) في المصدر: العلوي.
 (٤) المصدر السابق: ٣٨٥/٤ رقم ٩٥٤٣.
 (٥) لسان الميزان: ٣٠٨/٣ رقم ٤٤٥٢.
 (٦) كتاب المجروحين: ١٩١/٢.
 (٧) ميزان الاعتدال: ٣٨٩/٢ رقم ٤١٩٢.
 (٨) لسان الميزان: ٣١١/٣ و ٣٦٣ رقم ٤٤٥٩ و ٤٦٠١.

٣٠٠/٥ فانفلقت عن حوراء / مرضية، كأن أشعار عينيها مكارم أشعار النور، فقلت: لمن أنت؟ قالت: أنا للخليفة من بعدك المقتول ظلماً عثمان بن عفان. وذكره في (ص ٢٩٣) وقال: حديث منكر.

وأخرجه الخطيب في تاريخه (٢٩٧/٥)، من طريق محمد بن سليمان أبي علي الشطوي، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء، فصرت إلى السماء الرابعة سقطت في حجري تفاحة، فأخذتها بيدي فانفلقت، فخرج منها حوراء تفهقه، فقلت لها: تكلمي لمن أنت؟ قالت: للمقتول شهيداً عثمان ابن عفان.

وهذا موضوع بهذا الطريق أيضاً، رأى الخطيب في تاريخه وابن الجوزي في الموضوعات^(١) والذهبي في ميزانه^(٢) الحمل فيه على محمد بن سليمان أبي جعفر الخزاز.

٥ - عن جابر مرفوعاً: إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة: أبابكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، فجعلهم خير أصحابي، وأصحابي كلهم خير.

من موضوعات عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال الذهبي في ميزانه^(٣) (٤٧/٢): قد قامت القيامة على عبدالله بن صالح بهذا الخبر، وحكى عن أبي زرعة: أنه قال: باطل وضعه خالد المصري ودلّسه في كتاب عبدالله بن صالح، وقال النسائي: إنه موضوع.

٦ - عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: لما وُلد أبو بكر في تلك الليلة، أطلع الله على

(١) الموضوعات: ٣٢٩/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٧٠/٣ رقم ٧٦٢٤.

(٣) المصدر السابق: ٤٤٢/٢ رقم ٤٣٨٣.

جنة عدن فقال: وعزتي وجلالي لا أدخلك إلا من أحب هذا المولود.

قال الذهبي^(١): موضوع آفته أحمد بن عصمة النيسابوري، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٠٩/٣) وقال: إنه باطل، وفي إسناده غير واحد من المجهولين.

٧ - عن أبي هريرة مرفوعاً: إن في السماء الدنيا ثمانين ألف ملك يستغفرون الله لمن أحبّ أبابكر وعمر، وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون من أبغض أبابكر وعمر.

من وضع أبي سعيد الحسن بن عليّ العدوي البصري، أخرجه الخطيب^(٢) وقال: هذا الحديث وضعه العدوي على كامل بن طلحة، وإنما يرويه عبدالرزاق بن منصور البندار، عن أبي عبدالله الزاهد السمرقندي، عن ابن هبيبة؛ وأبو عبدالله الزاهد مجهول فألزه العدوي على كامل، وكامل ثقة، والحديث ليس بمحفوظ عن ابن هبيبة. ثم ذكره / بطريق آخر، فقال: هذا الإسناد صحيح، ورجاله كلهم ثقات، وقد أتى العدوي أمراً عظيماً وأرتكب أمراً قبيحاً في الجرأة بوضعه أعظم من جرأته في حديث ابن هبيبة.

٣٠١/٥

وأخرجه الديلمي^(٣) وزاد فيه: ومن أحبّ الصحابة جميعاً فقد برئ من النفاق، وحكم الذهبي^(٤) بوضعه أيضاً، وذكره ابن حجر من طريق آخر عن أنس في لسان الميزان^(٥) (١٠٧/٤) فقال: هذا بهذا الإسناد باطل.

٨ - عن أنس: إن يهودياً أتى أبابكر فقال: والذي بعث موسى وكلمه تكليماً

(١) ميزان الاعتدال: ١١٩/١ رقم ٤٦٧.

(٢) تاريخ بغداد: ٢٨٣/٧ رقم ٣٩١٠.

(٣) الفردوس بماثور الخطاب: ١٣٦/٣ ح ٤٣٦٥.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٠٨/١ رقم ١٩٠٤.

(٥) لسان الميزان: ١٢٥/٤ رقم ٥٤٢١.

إني لأحبك، فلم يرفع أبوبكر رأساً تهاوناً باليهودي، فهبط جبرئيل على النبي ﷺ وقال: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: قل لليهودي: إن الله قد أحاد عنك النار؛ فأحضر اليهودي فأسلم. وفي لفظ: قد أحاد عنه في النار خلتين: لا توضع الأنكال في عنقه، ولا الأغلال في عنقه، لحبه أبا بكر، فأخبره.

من آفات الحسن بن علي أبي سعيد العدوي البصري، قال السيوطي في اللآلي^(١) (١٥١/١): موضوع، العدوي و غلام خليل وضاعان، والبصري مجهول.

٩ - عن البراء مرفوعاً: إن الله اتخذ لأبي بكر في أعلى عليين قبة من ياقوته بيضاء معلقة بالقدرة تخرقها رياح الرحمة، للقبة أربعة آلاف باب، كلما اشتاق أبوبكر إلى الله، انفتح منها باب ينظر إلى الله عز وجل.

من موضوعات محمد بن عبدالله أبي بكر الأشناني، قال الخطيب في تاريخه (٤٤١/٥): من ركب هذا الحديث على مثل هذا الإسناد فما أبقى من أطراح الحشمة والجرأة على الكذب شيئاً، ونعوذ بالله من الخذلان ونسأله العصمة عن تزوين الشيطان إنه ولي ذلك والقادر عليه، وقال في (ص ٤٤٢): إنه - الأشناني - كان يضع مالا يحسنه، غير أنه - والله أعلم - أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف فركب عليها هذه البلايا.

وأخرجه أيضاً في (٤٤٥/٩) من طريق أحمد بن عبدالله الذراع، فقال: هذا باطل والحمل فيه عندي على الذراع وأنه مما صنعت يده والله أعلم. وعده الذهبي في ميزان الاعتدال^(٢) من طامات أبي بكر الأشناني.

١٠ - عن أنس قال: لما خرج رسول الله ﷺ من الغار، أخذ أبوبكر بغرزه،

(١) اللآلي المصنوعة: ٢٩٢/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٠٥/٣ رقم ٧٧٩٦.

فنظر النبي ﷺ إلى وجهه فقال: يا أبا بكر ألا أبشرك؟ قال: بلى فداك أبي وأمي، قال: إن الله يتجلى يوم القيامة للخلائق عامة ويتجلى لك خاصة. ٣٠٢/٥

من موضوعات محمد بن عبد أبي بكر التيمي السمرقندي، قال الخطيب في تاريخه (٣٨٨/٢): هذا الحديث لا أصل له عند ذوي المعرفة بالنقل فيما نعلمه، وقد وضعه محمد بن عبد إسناداً وامتناً، وله أحاديث كثيرة تشابه ما ذكرناه، وكلها تدل على سوء حاله وسقوط رواياته.

وأخرجه في (١٩/١٢) من طريق علي بن عبدة، وقال: باطل. ثم أخرجه من طريق آخر غير طريق علي بن عبدة، فقال: هذا باطل، والحمل فيه على أبي حامد ابن حسويه، فإنه لم يكن ثقة.

وذكره الذهبي في الميزان^(١) (٢٢١/٢، ٢٣٢) وقطع بأنه من الموضوعات، وقال: ورواه ابن عدي في كامله^(٢) وقال: هذا باطل. وقال^(٣) في (٢٦٩/٢)، إنه: حديث باطل. وأتهم يوسف بن أحمد بالصاق هذا الحديث إلى ابن الخليفة كما في ميزان الاعتدال^(٤) (٣٣٦/٣).

وعده الفيروزآبادي صاحب القاموس في خاتمة كتابه سفر السعادة^(٥)، من أشهر الموضوعات في باب فضائل أبي بكر، ومن المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل. وعده السيوطي من الموضوعات في اللآلئ^(٦) (١٤٨/١) وزيف طرقة، وذكره

(١) ميزان الاعتدال: ١٢٠/٣ و ١٤٤ و رقم ٥٨٠٨ و ٥٨٨٦.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٦/٥ رقم ١٣٧٠.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٢٢/٣ رقم ٦٢٠٤.

(٤) المصدر السابق: ٤٧٧/٤ رقم ٩٨٩٧، وفيه: أن المتهم يونس بن أحمد وليس يوسف، وقد ألصق الحديث بأبي خليفة فلاحظ.

(٥) سفر السعادة: ٢١١/٢.

(٦) اللآلئ المصنوعة: ٢٨٦/١.

العجلوني في كشف الخفاء (٤١٩/٢) وأردفه بمثل كلمة الفيروزآبادي.

وقال ابن حجر في لسان الميزان^(١) (٦٤/٢): له طرق كلّها واهية، وقال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب^(٢) (ص ٦٣): موضوع ذكره ملاً علي القاري - يعني في كتاب موضوعاته^(٣).

وأخرج الحاكم في المستدرك^(٤) (٧٨/٣) في حديث عن جابر بن عبد الله، فقال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر أعطاك الله الرضوان الأكبر، فقال له بعض القوم: وما الرضوان الأكبر يا رسول الله؟ قال: يتجلى الله لعباده في الآخرة عامّة ويتجلى لأبي بكر خاصّة، فأعقبه الذهبي في تلخيص المستدرك^(٥) بقوله: تفرد به محمد بن خالد المختلي، عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن ابن سوقة، وأحسب محمداً وضعه. وقال في ميزان الاعتدال^(٦) - في ترجمة المختلي -: قال ابن الجوزي في الموضوعات^(٧): كذبوه، روى عن كثير: يتجلى لأبي بكر خاصّة. وقال ابن منده: صاحب مناكير.

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

١١ - عن أبي هريرة مرفوعاً: عُرج بي إلى السماء فما مررت بسماء إلا وجدتُ فيها مكتوباً: محمد رسول الله، وأبوبكر الصديق من خلفي.

من موضوعات عبد الله بن إبراهيم الغفاري، ذكره الذهبي في ميزانه^(٨) من

(١) لسان الميزان: ٧٩/٢ رقم ١٧٧١.

(٢) أسنى المطالب: ص ١٢١ ح ٣٢٦.

(٣) الموضوعات الكبرى: ص ١٠٦.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٨٣/٣ ح ٤٤٦٣.

(٥) تلخيص المستدرك: ٨٣/٣ ح ٤٤٦٣.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥٣٤/٣ رقم ٧٤٧٠.

(٧) الموضوعات: ٣٠٤/١.

(٨) ميزان الاعتدال: ٦٠٩/٣ رقم ٧٨٠٩.

طريق الخطيب، عن محمد بن عبدالله الهلالي البصري، وقال: خبر باطل، ثم رواه بإسناد آخر فقال: وهو باطل ما أدري من يغمز فيه فإن هؤلاء ثقات، ثم ذكره من طريق الغفاري فقال: متهم بالكذب فهذا عنه محتمل. لسان الميزان^(١) (٢٣٥/٥)، وذكره السيوطي في الموضوعات^(٢)، وقال: أخرجه ابن عدي بإسناده عن الغفاري، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ثم قال: لا يصح، الغفاري يضع، وشيخه ضعيف بالاتفاق.

وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب^(٣) (١٣٨/٥) نقلاً عن ابن حبان^(٤) من طريق عبدالله بن عمر، بلفظ: ما جئت ليلة أسري بي من سماء إلى سماء إلا رأيت اسمي مكتوباً محمد رسول الله، أبو بكر الصديق. فقال: قال ابن حبان: هذا خبر باطل، وأرى البلية فيه من عبدالله بن إبراهيم.

١٢ - عن أنس مرفوعاً: إن الله تعالى في كل ليلة جمعة مئة ألف عتيق من النار إلا رجلين فإنهما يدخلان في أممي وليسا منهم، وإن الله لا يعتقهما فيمن عتق منهم مع أهل الكبائر في طبقتهم، مصفدين مع عبدة الأوثان، مبغضي أبي بكر وعمر وليس هم داخلين في الإسلام وإنما هم يهود هذه الأمة، ثم قال: ألا لعنة الله على مبغضي أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ.

من موضوعات مسرة بن عبدالله أبي شاكر مولى المتوكل. أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٧٢/١٣) فقال: هذا الحديث كذب موضوع، والرجال المذكورون في إسناده كلهم ثقات أئمة سوى مسرة، والحمل عليه فيه، على أنه ذكر سماعه من أبي زرعة بعد

(١) لسان الميزان: ٢٦٥/٥ رقم ٧٦٠٢.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٢٩٦/١.

(٣) تهذيب التهذيب: ١٢١/٥.

(٤) كتاب المروحين: ٣٧/٢.

موته بأربع سنين، لأنَّ أبا زُرعة مات في سنة أربع وستين ومئتين من غير خلاف في ذلك - وهو يروي الحديث عن أبي زُرعة بالري سنة ثمان وستين ومئتين - وعده الذهبي في ميزانه ^(١) (١٦٢/٣) من موضوعات مسرّة.

١٣ - عن أنس قال: أخى ^(٢) النبي ﷺ بين كنتي أبي بكر وعمر، فقال لهما: أنما وزيراي في الدنيا والآخرة، ما مثلي ومثلكما في الجنة إلا كمثل طائر يطير في الجنة، فأنا / جوجو الطائر وأنما جناحاه؛ وأنا وأنما نسرحة في الجنة، وأنا وأنما نزور رب العالمين، وأنا وأنما تقعد في مجالس الجنة. فقالا له: وفي الجنة مجالس؟ قال: نعم فيها مجالس وهو، فقالا له: أي شيء هو الجنة؟ قال: لها آجام من قصب من كبريت أحمر وحملها الدرّ الرطب، فيخرج ريح من تحت ساق العرش يُقال لها: الطيبة، فتشور تلك الآجام، فيخرج صوت ينسي أهل الجنة أيام الدنيا وما كان فيها.

٣٠٤/٥

من موضوعات زكريّا بن دُرَيْد ^(٣) الكندي، أخرجه ابن حبان ^(٤) وقال: موضوع آفته زكريّا. وحكى الذهبي ^(٥) جملتين من الرواية في الميزان ^(٥) (٣٤٨/١) عن ابن حبان وأنه قال: حدّثنا بهما أحمد بن موسى بن معدان بحرّان، حدّثنا زكريّا بن دريد بنسخة كتبناها كلّها موضوعة لا يحلُّ ذكرها.

١٤ - عن أنس مرفوعاً: إنَّ الله تعالى سيفاً مغموداً في غمده ما دام عثمان بن عفان حيّاً، فإذا قُتل جُرِّد ذلك السيف فلم يُغمَد إلى يوم القيامة.

أخرجه ابن عدي ^(٦) وقال: موضوع آفته عمرو بن فائد وشيخه موسى

(١) ميزان الاعتدال: ٩٦/٤ رقم ٨٤٥٧.

(٢) كذا في اللآلئ المصنوعة: ٣٠٧/١، وفي كتاب المجروحين: أخذ.

(٣) كذا في اللآلئ المصنوعة، وفي غيره: دويد.

(٤) كتاب المجروحين: ٣١٤/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٧٢/٢ رقم ٢٨٧٤.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٤٨/٥ رقم ١٣١٢.

ابن سيار^(١) كذاب أيضاً. اللآلئ المصنوعة^(٢) (١٦٤/١)، وقال الذهبي في ميزانه^(٣) (٢٩٩/٢): هذا ظاهر النكارة.

١٥ - عن أنس مرفوعاً: هبط عليّ جبريل ومعه قلم من ذهب إبريز، فقال: إنّ العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: حبيبي قد أهديت هذا القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي سفيان فأوصله إليه، ومره أن يكتب آية الكرسي بخطّه بهذا القلم ويشكله ويعجمه ويعرضه عليك، فإنّي قد كتبت له من الثواب بعدد كلّ من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة، فقال رسول الله ﷺ: من يأتيني بأبي عبدالرحمن؟ فقام أبوبكر الصديق ومضى حتى أخذ بيده وجاء جميعاً إلى النبي ﷺ، فسلموا عليه فردّ عليهم السلام، ثمّ قال لمعاوية: أدن منّي يا أبا عبدالرحمن أدن منّي يا أبا عبدالرحمن، فدنا من رسول الله ﷺ، فدفع إليه القلم ثمّ قال له: يا معاوية هذا قلم أهداه إليك ربك من فوق العرش لتكتب به آية الكرسي بخطك وتشكله وتعجمه وتعرضه عليّ، فاحمد الله وأشكره على ما أعطاك، فإن الله قد كتب لك من الثواب بعدد من قرأ آية الكرسي من ساعة تكتبها إلى يوم القيامة؛ فأخذ القلم من يد النبي ﷺ فوضعه فوق أذنه. فقال / رسول الله ﷺ: اللهم إنك تعلم أنّي قد أوصلته إليه - ثلاثاً - فجثا معاوية بين يدي النبي ﷺ ولم يزل يحمد الله على ما أعطاه من الكرامة ويشكره حتى أتى بطرس ومحبرة، فأخذ القلم ولم يزل يخطّ به آية الكرسي أحسن ما يكون من الخطّ، حتى كتبها وشكلها وعرضها على النبي ﷺ، قال رسول الله ﷺ: يا معاوية، إنّ الله قد كتب لك من الثواب بعدد كلّ من يقرأ آية الكرسي من ساعة كتبها إلى يوم القيامة.

(١) في لآلئ السيوطي عند نقل هذه العبارة غلط فاحش، هذا صحيحها. راجع. (المؤلف)

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٣١٦/١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٨٣/٣ رقم ٦٤٢١.

قالوا: موضوع وأكثر رجاله مجاهيل، ويراه ابن الجوزي من وضع الحسين بن يحيى الحنائي، كما في ميزان الاعتدال^(١) (٢٥٧/١)، وعند الذهبي باطل كأنه عمله أحمد بن عبدالله الأيلي، كما في الميزان^(٢) (٥٢/١)، ويرى ابن حجر في لسان الميزان^(٣) أن الأمر ينحصر بأحمد الأيلي وهو الذي وضعه، وأخرجه النقاش في الموضوعات بلفظ أخصر وقال: حديث موضوع بلا شك، وضعه أحمد أو حسين^(٤). اللآلئ المصنوعة (٢١٦/١)، لسان الميزان (٢٨٥/١).

١٦ - عن جابر: إن رسول الله ﷺ استشار جبريل في استكتاب معاوية فقال: استكتبه فإنه أمين.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه^(٥) بإسناده من طريق السري بن عاصم أبي عاصم الهمداني أحد الكذابين الوضاعين، والحسن بن زياد - وهو اللؤلؤي - الوضاع الكذاب، والقاسم بن بهرام المشترك بين ثقة وكذاب، وقد زيفه ابن كثير في البداية والنهاية^(٦) (٣٥٤/٥) فقال: والعجب من الحافظ ابن عساكر مع جلالة قدره وإطلاعه على صناعة الحديث أكثر من غيره من أبناء عصره - بل ومن تقدمه بدهر - كيف يورد في تاريخه هذا وأحاديث كثيرة من هذا النمط، ثم لا يبين حالها ولا يشير إلى شيء من ذلك إشارة لا ظاهرة ولا خفية؟ ومثل هذا الصنيع فيه نظر والله أعلم. وأخرجه الذهبي في ميزانه (٩٥/٣)^(٧) عن أمير المؤمنين مرفوعاً من طريق أصرم بن

(١) ميزان الاعتدال: ٥٥٠/١ رقم ٢٠٦٥.

(٢) المصدر السابق: ص ١١١ رقم ٤٣٦.

(٣) لسان الميزان: ٢١٥/١ رقم ٦٣٦.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٤١٥/١، لسان الميزان: ٣١١/١ رقم ٨٤٧.

(٥) مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٣/٢٤.

(٦) البداية والنهاية: ٣٧٦/٥ حوادث سنة ١١ هـ.

(٧) ميزان الاعتدال: ٦٣٠/٣ رقم ٧٨٨٧.

حوشب الكذاب الوضاع الحبيث، وعدّه من مناكير محمد بن عبدالمجيد.

١٧ - عن عبادة بن الصامت قال: أوحى الله إلى النبي ﷺ استكتب معاوية فإنه أمين مأمون.

أخرجه الطبراني في الأوسط، عن محمد بن معاوية الزياتي، عن أحمد بن عبدالرحمن الحرّاني، عن محمد بن زهير السلمي، عن أبي محمد ساكن بيت المقدس، فقال: محمد بن معاوية كذاب وشيخه ليس بمؤمن، والسلمي وشيخه لا يُعرف. وللحديث طرق أخرى / كلّها باطلة، راجع اللآلئ^(١) (٢١٨/١). ٣٠٦/٥

وذكره الذهبي في الميزان^(٢) (٥٩/٣) فقال: خبر باطل لعله - يعني محمد بن زهير السلمي - هو افتراه، متنه: [أوحى الله إلى نبيّة: استكتب معاوية، فإنه أمين مأمون]^(٣). وقال^(٤) في أحمد الحرّاني: قال أبو عروبة: ليس بمؤمن على دينه.

قال الأميني: كيف تصحّ هذه الرواية عن عبادة بن الصامت؟ وهو الذي أنغل الشام على معاوية، فكتب معاوية إلى عثمان بالمدينة: إنّ عبادة قد أفسد عليّ الشام وأهله، فإمّا أن تكفّه إليك، وإمّا أن أخليّ بينه وبين الشام، فكتب إليه عثمان: أن أرحل عبادة حتى ترجعه إلى داره من المدينة، فبعث بعبادة حتى قدم المدينة، فدخل على عثمان في الدار وليس فيها إلا رجل من السابقين - أو من التابعين - الذين قد أدركوا القوم متوافرين، فلم يُفجّ عثمان به إلا وهو قاعد في جانب الدار، فالتفت إليه وقال: ما لنا ولك يا عبادة؟ فقام عبادة بين ظهراي الناس فقال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ أبا القاسم يقول: «إنّه سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم

(١) اللآلئ المصنوعة: ٤٢٠/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٥١/٣ رقم ٧٥٤٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من طبعتي الغدير، وأثبتناه من المصدر.

(٤) ميزان الاعتدال: ١١٦/١ رقم ٤٥١.

ما تتكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصي الله، فلا تضلوا بربكم»، فوالذي نفس عبادة بيده إن فلاناً - يعني معاوية - لمن أولئك، فما راجعه عثمان بحرف. تاريخ ابن عساكر^(١) (٣١١/٧، ٣١٢).

١٨ - عن أبي هريرة مرفوعاً: الأمانة عند الله ثلاثة: أنا وجبريل ومعاوية. قال الخطيب والنسائي وابن حبان^(٢): هذا الحديث باطل موضوع. رأى الخطيب في تاريخه (٨/١٢) الحمل فيه على عليّ البرداني، وقال ابن عدي^(٣): باطل من كل وجه. وزيف الحاكم طرقه وفيها جمع من الكذابين والوضّاعين. راجع اللآلئ المصنوعة^(٤) (٢١٧/١)، وقال الذهبي في ميزانه^(٥) (٢٣٣/١): هذا كذب، وذكره في ترجمة الحسن ابن عثمان فقال: هذا كذب.

وذكره ابن كثير في تاريخه^(٦) (١٢٠/٨) من طريق أبي هريرة وأنس وواثلة بن الأسقع، فقال: لا يصح من جميع وجوهه، وفي لسان الميزان^(٧) (٢٢٠/٢): أورد ابن الجوزي الأوّل في الموضوعات^(٨) وجزم بأن هذا وضعه - يعني وضع الحسن بن عثمان - وقال ابن عدي^(٩): الحسن كان عندي يضع الحديث ويسرق حديث الناس، وسألت عنه عبدان الأهوازي فقال: كذاب، وقال أبو عليّ النيسابوري: هذا كذاب،

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٩٧/٢٦ و ١٩٨ رقم ٣٠٧١، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٠٧/١١.

(٢) كتاب المجروحين: ١٤٦/١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٢/١ رقم ٣١.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٤١٧/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٤٢/٣ رقم ٥٨٧٧ و ٥٠٢/١ رقم ١٨٨٥.

(٦) البداية والنهاية: ١٢٨/٨ حوادث سنة ٥٦٠هـ.

(٧) لسان الميزان: ٢٧٤/٢ رقم ٢٤٩١. وعبارة: (الأول في الموضوعات) فيه هي لحديث آخر سبق

حديث: الأمانة عند الله ثلاثة. يرويه أيضاً الحسن بن عثمان.

(٨) الموضوعات: ١٧/٢.

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٥/٢ رقم ٤٧٨.

يسرق الحديث، وفي شذرات الذهب^(١) (٣٦٦/٢): عدّه ابن الجوزي من موضوعات أبي عيسى أحمد الخشاب.

قال الأميني: بهذه المخازي هتكوا ناموس الإسلام، ودنّسوا ساحة قدس صاحب / الرسالة، فما قيمة أمينين يكون معاوية ثالثهما في الأمانة؟ ٣٠٧/٥

١٩ - عن زياد بن معاوية بن يزيد بن عمر - حفيد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان -، عن عبدالرحمن بن الحسام، قال: أخبرنا رجل من أهل حوران، أخبر عن رجل آخر، قال: اجتمع عشرة من بني هاشم فغدوا على النبي ﷺ، فلما قضى الصلاة قالوا: يا رسول الله غدونا إليك لنذكر لك بعض أمورنا، إن الله قد تفضّل بهذه الرسالة فشرّفك بها، وشرّفنا لشرفك، وهذا معاوية بن أبي سفيان يكتب الوحي، فقد رأينا أنّ غيره من أهل بيتك أولى به لك منه، قال: نعم، انظروا في رجل غيره. قال: وكان الوحي ينزل في كلّ أربعة أيام من عند الله إلى محمد، فأقام جبريل أربعين يوماً لا ينزل، فلما كان يوم أربعين هبط جبريل بصحيفة فيها مكتوب: يا محمد ليس لك أن تغيّر من اختاره الله لكتابة وحيه، فأقرّه فأثمه أمين، فأقرّه.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه^(٢) وقال: هذا خبر منكر وفيه غير واحد من المجهولين، وقال ابن حجر في لسان الميزان^(٣) (٤١١/٣): قلت: بل هو ممّا يُقطع ببطلانه، فوالله إنّي لأخشى أن يكون الذي افتراه مدخول الإيمان.

قال الأميني: هذه هتيكة لا يتفوّه بها إلا المستهزئ بالله ورسوله من الذين اتخذوا آيات الله هزواً، ودين الله سخرتاً، والنبوة مجهولة، وأجهل من أولئك المهاجمين

(١) شذرات الذهب: ٢٣٤/٤ حوادث سنة ٣٤٤هـ.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٣٠٤/٣٤ رقم ٣٧٨٧، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٥/١٤ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٣) لسان الميزان: ٥٠١/٣ رقم ٤٩٨٤.

على قدس صاحب الرسالة بوضع هذه السفاسف المخزية عليه ﷺ، هو الحافظ الذي يتكلم في سندها ويرى مثل هذا الحديث منكراً لمكان الجهولين في رجاله، ذاهلاً عن أن واجب المحدث النظرة في متن الحديث قبل البحث عن سنده، فالقول ما قاله ابن حجر.

٢٠ - عن يزيد بن محمد المروزي، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت أمير المؤمنين علياً - رضي الله عنه - يقول، فذكر خبراً فيه: بينا أنا جالس بين يدي رسول الله ﷺ إذ جاء معاوية، فأخذ رسول الله ﷺ القلم من يدي فدفعه إلى معاوية، فما وجدت في نفسي إذ علمت أن الله أمره بذلك.

عدّه ابن حجر في لسان الميزان^(١) (٢٠/٦) من موضوعات مسرّة بن عبدالله الخادم، فقال: هذا متن باطل، وإسناد مخلوق. وأخرج الخطيب في تاريخه (٢٧٢/١٣) حديثاً في المناقب، فقال: هذا الحديث كذب موضوع، والرجال المذكورون في إسناده كلهم ثقاة أئمة سوى مسرّة / الخادم، والحمل عليه فيه. ٣٠٨/٥

٢١ - عن أنس مرفوعاً: الأمانة سبعة: اللوح والقلم وإسرافيل وميكائيل وجبريل ومحمد ومعاوية.

ذكر الذهبي في الميزان^(٢) (٣٢١/١) لداود بن عفان، عن أنس وهو الوضّاع، أخرج عن أنس بنسخة موضوعة، راجع سلسلة الكذابين. وذكره ابن كثير في تاريخه^(٣) (١٢٠/٨) من رواية ابن عباس فقال: هذا أنكر من الأحاديث التي قبله وأضعف إسناداً.

(١) لسان الميزان: ٢٤/٦ رقم ٨٣١٤.
(٢) ميزان الاعتدال: ١٢/٢ رقم ٢٦٣٢.
(٣) البداية والنهاية: ١٢٩/٨ حوادث سنة ٦٠هـ.

قال الأميني: تعساً لأمة تروي مثل هذه المخازي ولم تتدّ منها جبهتها حياءً،
أليس عاراً على الإسلام وأهله أن يجعل معاوية الخؤون لدة نبيّه وأمناء الله
المعصومين في الأمانة؟!

٢٢ - عن وائلة مرفوعاً: إن الله ائتمن على وحيه جبريل وأنا ومعاوية، وكاد
أن يبعث معاوية نبياً من كثرة علمه واثمّانه على كلام ربّي، يغفر الله لمعاوية ذنوبه،
ووقاه حسابه، وعلمه كتابه، وجعله هادياً مهدياً وهدى به. أخرجه ابن عساكر^(١)
عن رجل .

قال الحاكم: سألت أحمد بن عمير الدمشقي - وكان عالماً بحديث الشام - عن
هذا الحديث فأنكره جداً، وحدّث بهذا الحديث عبدالله بن جابر أبو محمد
الطرسوسي البزاز وهو ذاهب الحديث، وقال مرّة: هو منكر الحديث^(٢).

قال الأميني: أحسب أن رواة السوء أرادوا حطاً من مقام النبوة لا ترفيعاً لمقام
معاوية، لما نعلمه من البون الشاسع بين مرتبة النبوة التي يعتقد بها المسلمون وبين
متبوءاً هذا المقعي على أنقاض مستوى الخلافة، فنسائل القوم عن الذي أوجب له هذا
المقام الشاسع: أهو أصله الزاكي، تلك الشجرة الملعونة في القرآن ولسان نبيّه؟ أم فرعه
الغاشم الظلوم؟! أم دُؤوبه على الكفر إلى ما قبل وفاة النبي ﷺ بأشهر قلائل؟ أم
محاربتة خليفة وقته المفترضة طاعته عليه، وقد بايعه أهل الحلّ والعقد ورضي به
المسلمون، فشهر السيف أمامه، وأراق الدماء المحرّمة؟ أم بوائقه أيّام استحواذه على
الملك، من قتل الأبرياء الأخيار كحجر بن عدّي وأصحابه، وقتل عمرو بن حمق

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٦/٢٥، وأورده السيوطي مستنداً في لآيه: ٤١٩/١.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ٣٢٢/٧ [٢٣٥/٢٧] رقم ٣٢١٤ والعبارة إنما هي لحديث: الأمناء عند الله
ثلاثة... المذكور في رقم ١٨، وقد ذكره السيوطي في لآئته: ٤١٧/١ عن ابن عساكر الذي أخرجه
من طريق الحاكم]. (المؤلف)

الخزاعي، إلى كثيرين من أمثالهم، ومن قنوته بلعن أمير المؤمنين والحسن والحسين وامة من صفوة المؤمنين، وحمله سماسرة الأهواء على الوقعة في أهل بيت النبوة، وافتعال / رواة الجرح فيهم، وخلق أحاديث الثناء في الأمويين، واستلحاقه زياداً ٣٠٩/٥ مراغماً للحديث الثابت عند الأمة جمعاء «الولد للفراش وللعاهر الحجر»، وأخذ البيعة ليزيد، ذلك الماجن الخائن السكير، وتسليطه على الأعراض والدماء، وإدمانه على هذه المخاريق وأمثالها، التي سوّدت صحيفة التاريخ حتى أفعمت كأس بغيه واخترمته منيته؟

ومتى كان معاوية للعلم والقرآن وهو لا يحسن آية واحدة، كقوله سبحانه: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) أو لم يكن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من أولي الأمر على أيّ من التفسيرين؟ وكقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾^(٢)، وكقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾^(٣) إلى آيات كثيرة تشنع على ما كان عليه من الطامات، وهل يؤتمن على القرآن وهو لا يعمل بآية منه ولا يقيم حدوده؟ ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾^(٤)، ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^(٥).

وهل علمه المتكثّر الذي كاد به أن يُبعث نبياً كان يدعوه إلى عداء العترة الطاهرة؟ وإلى تلکم البوائق المخزية؟ والفواحش المبيّنة التي حفظها التاريخ عنه وعن أرباب تلك الجباه السود؟ وقد حفظ لنا التاريخ قتله الذريع لشيعه أمير المؤمنين

(١) النساء: ٥٩.

(٢) النساء: ٩٣.

(٣) الأحزاب: ٥٨.

(٤) الطلاق: ١.

(٥) النساء: ١٤.

بالكوفة خاصة وفي أرجاء المملكة عامة، وأما أذاه المعكر لصفو حياة شيعة آل الله فحدث عنه ولا حرج، وسنعرّفك معاوية بعجره وبجره على ما يستحق.

ثم نسائل الرواة عن الأمانة التي استحقّ بها معاوية أن يكون ثالثاً للنبيّ وجبرئيل، أو سابعاً له ﷺ وأمناء الله الخمسة المذكورة في الرواية الـ (٢١): أهى أمانته على الكتاب وقد خالفه؟ أم على السنّة ولم يعمل بها؟ أم على الدماء وقد أراقها؟ أم على العترة الطاهرة وقد اضطهدّها؟ أم على أمن الأمتة وقد أقلقها؟ أم على الصدق وقد باينه؟ أم على المين وقد حثّ عليه؟ أم على المؤمنين وقد قطع أوصالهم؟ أم على الإسلام وقد ضيّعه؟ أم على الأحكام وقد بدّلها؟ أم على الأعواد وقد شوّهها بلعن أولياء الله المقربين عليها؟ أم؟ أم؟ أم؟

أبهذه المخازي مع لداتها كاد أن يبعث معاوية نبياً كما اختلقته رواة السوء؟ زه بهذه النبوة التي يكاد أن يكون مثل هذا الرجل حاملاً لأعبائها^(١)!

وشتان بين هذه الرواية وإنكارهم على ابن حبان قوله: النبوة: العلم والعمل. فحكموا عليه بالزندقة، وهجر وكتب فيه إلى الخليفة فكتب بقتله^(٢)، وذلك أن النبوة موهبة من الله تعالى لمن اصطفاه من عباده، والله يعلم حيث يجعل رسالته، ولا حيلة للبشر في اكتسابها أبداً وإن بلغ من العلم والعمل أيّ مرتبة رابية.

وليت رواة السوء كانوا قد أجمعوا آراءهم على حديث الأرز. ولم يعدوه، ولم يهبوا النبوة لمثل معاوية، وكان فيه غنى وكفاية في عرفان النبوة وفضلها وهو: لو كان الأرز حيواناً لكان آدمياً، ولو كان آدمياً لكان رجلاً صالحاً، ولو كان

(١) بعد هذه العبارة يوجد بيت شعر فارسي، وكأنه مقحم هنا سهواً وهو:

قد خم ريش سفيد أشك دما دم يحيى توبه اين حالت اگر عشق نيازی چه شود
والبيت كما يظهر لا علاقة له بالبحث لا من قريب ولا من بعيد.

(٢) تذكرة الحفاظ: ١٣٧/٣ [٩٢٢/٣ رقم ٨٧٩]. (المؤلف)

صالحاً لكان نبياً، ولو كان نبياً لكان مرسلأ، ولو كان مرسلأ لكان أنا^(١).

ومن العجب أن تنفيذ الحقاظ لهذه الروايات لم يعد ناحية السند، مع أن متونها أدل على وضعها، لكنهم لا يهتمهم أن يكون مثل معاوية معرفأ بتلك الحدود مع ما يصادمها من نواميس مطردة، أو عزنا إلى يسير منها؛ نعم: هي شنشنة أعرها من أخزم.

٢٣ - عن ابن عباس مرفوعأ: هبط علي جبريل وعليه طنفسه وهو متخلل بها، فقلت: يا جبريل ما نزلت إلي في مثل هذا الزي، فقال: إن الله تعالى أمر الملائكة أن تتخلل في السماء كتخلل أبي بكر في الأرض.

أخرجه الخطيب في تاريخه (٤٤٢/٥) من طريق محمد بن عبدالله الأشناني الكذاب الوضاع، عن حنبل بن إسحاق، عن وكيع فقال: ما أبعد الأشناني من التوفيق، تراه ما علم أن حنبلاً لم يرو عن وكيع ولا أدركه أيضاً، ولست أشك أن هذا الرجل ما كان يعرف من الصنعة شيئاً، وقد سمعت بعض شيوخنا ذكره فقال: كان يضع الحديث... إلى أن قال: أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف فركب عليها هذه البلايا، ونسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة.

٢٤ - عن عبدالله بن عمر مرفوعأ: إن الله أمرني بحب أربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. عدّه الذهبي^(٢) من بلايا سليمان بن عيسى السجزي الكذاب الوضاع. راجع لسان الميزان^(٣) (٩٩/٢).

٢٥ - عن أبي هريرة: إن لكل نبي خليلاً من أمته، وإن خليلي عثمان.

(١) قال الصغاني: موضوع. كشف الخفاء: ١٦٠/٢ [رقم ٢١٠٩]. (المؤلف)

(٢) ميزان الاعتدال: ٢١٨/٢ رقم ٣٤٩٦.

(٣) لسان الميزان: ١١٨/٣ رقم ٣٩١٩.

من موضوعات إسحاق بن نجيج الملقب، قال الذهبي في ميزان الاعتدال^(١) :
هذا باطل، ويدلُّ على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: لو كنت متخذاً خليلاً من هذه
الأمّة لآتخذت أبا بكر خليلاً.

قال الأميني: هذا الذي استدلَّ به الذهبي على بطلان الرواية موضوع أيضاً،
وضعه في مقابل حديث الإخاء، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد^(٢)
(١٧/٣).

٢٦ - أخرج الخطيب في تاريخه (٤٨٣/١٣) قال: لما قدم الرشيد المدينة أعظم
أن يرقى منبر النبي ﷺ في قباءٍ أسود ومنطقة، فقال أبو البخترى: حدثني جعفر بن
محمد الصادق عن أبيه قال: نزل جبريل على النبي ﷺ وعليه قباء ومنطقة مخنجرأ
فيها بخنجر. من موضوعات وهب بن وهب أبي البخترى القرشي، قال المعافي
التميمي:

مرزوقية كوفيته برصدي

وَيْلٌ وَعَوْلٌ لِأَبِي الْبَخْتَرِيِّ	إِذَا ثَوَى لِلنَّاسِ فِي الْمَحْشَرِ
مَنْ قَوْلِهِ الزُّورَ وَإِعْلَانِهِ	بِالْكَذِبِ فِي النَّاسِ عَلَى جَعْفَرِ
وَاللَّهُ مَا جَالَسَهُ سَاعَةً	لِلْفَقْهِ فِي بَدْوٍ وَلَا مُحَضِرِ
وَلَا رَأَى النَّاسَ فِي دَهْرِهِ	يَمُرُّ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ ابْنَ وَهْبٍ لَقَدْ	أَعْلَنَ بِالزُّورِ وَبِالْمَنْكَرِ
يَزْعَمُ أَنَّ الْمَصْطَفَى أَحْمَدًا	أَتَاهُ جَبْرِيلُ التَّقِيُّ السَّرِيِّ
عَلَيْهِ خَفٌ وَقَبَاءٌ أَسْوَدٌ	مُخْنَجِرًا فِي الْحَقِّ بِالْمُخْنَجِرِ

قال الأميني: هذا هزء بالله وبرسله، لا يصدر مثله عمّن يؤمن بالله ويرى للنبي

(١) ميزان الاعتدال: ٢٠١/١ رقم ٧٩٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤٩/١١ خطبة ٢٠٣.

حرمة ولأمين الوحي جبريل كرامة. ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا
كَذِبًا﴾^(١).

٢٧ - عن ابن عباس مرفوعاً: ما في الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمر،
وما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر.

من موضوعات موسى بن عبدالرحمن الصنعاني الدجال الوضاع، رواه عنه
عبدالغني بن سعيد الثقفي، ضعفه ابن يونس كما في الميزان^(٢)، وعنه بكر بن سهل،
ضعفه النسائي، / وعدّ ابن عدي^(٣) هذه الرواية من البواطيل كما في ميزان الذهبي^(٤)،
وكذلك رآها السيوطي^(٥) موضوعة.

٢٨ - عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: أول من يُعطى كتابه يمينه
من هذه الأمة عمر بن الخطاب، وله شعاع كشعاع الشمس، قيل: فأين أبو بكر؟
قال: تزفه الملائكة إلى الجنان. *مراجعة الدكتور محمد موسى*

أخرجه الخطيب^(٦) من طريق عمر بن إبراهيم الكردي الكذاب، فقال: المتهم
به عمر، وعدّه السيوطي في اللآلئ^(٧) (١٥٦/١) من الموضوعات.

٢٩ - عن معاذ بن جبل مرفوعاً: إن الله عزّ وجلّ يكره في السماء أن يُخطأ
أبو بكر الصديق في الأرض.

(١) الكهف: ٥.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٤٢/٢ رقم ٥٠٥١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٩/٦ رقم ١٨٣١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢١٢/٤ رقم ٨٨٩١.

(٥) الجامع الصغير: ٥٠٢/٢ ح ٧٩٥٤.

(٦) تاريخ بغداد: ٢٠٢/١١ رقم ٥٩٠٥.

(٧) اللآلئ المصنوعة: ٣٠٢/١.

أخرجه الحارث في مسنده من طريق محمد بن سعيد الكذاب الوضاع، فقال: موضوع تفرد به أبو الحارث نصر بن حماد، كذبه يحيى، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال مسلم: ذاهب الحديث. وبكر بن خنيس، قال الدارقطني^(١): متروك. ومحمد ابن سعيد هو المصلوب، كذاب يضع. اللآلئ المصنوعة^(٢) (١٥٥/١).

٣٠ - عن بلال بن رباح مرفوعاً: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

أخرجه ابن عدي^(٣) بطريقين وقال: لا يصح، زكريا - الوكّار - كذاب يضع^(٤)، وابن واقد - عبدالله - متروك، ومشرح بن هاعان لا يُحتجُّ به^(٥).

وأورده بالطريقين ابن الجوزي في الموضوعات^(٦) فقال: هذان حديثان لا يصحان عن رسول الله ﷺ؛ أما الأول: فإن زكريا بن يحيى كان من الكذابين الكبار. قال ابن عدي: كان يضع الحديث. وأما الثاني: فقال أحمد ويحيى^(٧): عبدالله ابن واقد ليس بشيء. وقال النسائي^(٨): متروك الحديث. وقال ابن حبان: انقلبت على مشرح صحائفه، فبطل الاحتجاج به^(٩).

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه^(١٠) (٢٨٧/٣) من طريق مشرح بن هاعان

(١) الضعفاء والمتروكون: ص ١٦٠ رقم ١٢٨.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٣٠٠/١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٦/٣ رقم ٧١٣ و ١٩٤/٤ رقم ١٠٠٥.

(٤) بذكر الوكّار زيف سند طريقه الأول، وبما يأتي طريقه الثاني. (المؤلف)

(٥) أنظر: اللآلئ المصنوعة: ٣٠٢/١.

(٦) الموضوعات: ٣٢٠/١.

(٧) التاريخ: ٩١/٤ رقم ٣٣٠١.

(٨) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٥٠ رقم ٣٥٤.

(٩) كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٢١/٣ رقم ٣٣٢٥.

(١٠) تاريخ مدينة دمشق: ٣٨٣/١٠ رقم ٩٥٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٤٢/٥.

بلفظ: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب.

٣١ - عن أبي هريرة مرفوعاً: تفاخرت الجنة والنار، فقالت النار للجنة: أنا أعظم منك قدراً. قالت: ولم؟ قالت: لأن في الفراعنة والجبابرة والملوك وأبناءها. فأوحى الله تعالى للجنة أن قولي: بل لي الفضل إذ زينني الله لأبي بكر وعمر.

من موضوعات مهدي بن هلال، أخرجه الخطيب قال: موضوع، أبان - بن أبي عيَّاش - متروك، ومهدي كذاب وضاع. اللآلئ المصنوعة^(١) (١٥٨/١).

٣٢ - عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ متكئاً على علي بن أبي طالب، فاستقبله أبو بكر وعمر، فقال له: يا علي أتحب هذين الشيخين؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: أحبهما تدخل الجنة. وعن عبدالله بن أبي أوفى بلفظ: يا أبا الحسن أحبهما فحببهما تدخل الجنة.

من موضوعات محمد بن عبدالله الأشناني، ذكره السيوطي في اللآلئ^(٢) نقلاً عن الخطيب، وأنه أردفه بقوله: موضوع عمله الأشناني ثم ركب له إسناداً آخر^(٣). ذكره الخطيب بطريق آخر حكم بغرابته وأنه طريق مجهول. راجع تاريخ الخطيب (٢٤٦/١، ٤٤٠/٥)، وذكره الذهبي في ميزانه^(٤) (٢٤٣/١) فقال: حديث باطل بسند صحيح، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات^(٥).

٣٣ - عن سهل بن سعد قال: وصف لنا رسول الله ﷺ ذات يوم الجنة، فقام

(١) اللآلئ المصنوعة: ٣٠٥/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) حرفته يد الطبع الأمينة وجعلته: رواه الأشناني مرة أخرى فركب له إسناداً غير هذا. راجع تاريخ الخطيب: ٤٤٠/٥ [رقم ٢٩٦٣] حيثما الله الأمانة. (المؤلف)

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٢٤/١ رقم ١٩٥٤.

(٥) الموضوعات: ٣٢٣/١.

إليه رجل فقال: يا رسول الله أفي الجنة برق؟ قال: نعم والذي نفسي بيده إن عثمان ليتحوّل من منزل إلى منزل فتبرق له الجنة.

من موضوعات الحسين بن عبيدالله العجلي، أخرجه ابن عدي^(١) وحكم بوضعه وقال: آفته الحسين. وقال الذهبي في ميزانه^(٢) (٢٥٣/١): فهذا كذب، ورواه الحاكم في المستدرک^(٣) (٩٨/٣) وصحّحه، وتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال: ذا موضوع، والحسين يروي عن مالك وغيره من الموضوعات، ثم قال: أفيحتج عاقل، بمثله فضلاً عن أن يورد له في الصحاح؟

٣٤ - عن ابن عباس مرفوعاً: اللهم اعطف عليّ ابن عمّي علياً. فأتاه جبريل فقال: أوليس فعل بك ربك؟ قد عضدك بابن عمك عليّ وهو سيف الله على أعدائه، وبأبي بكر الصديق وهو رحمة الله، وعمر الفاروق، فأعدّهم وزراء، وشاورهم في أمرك، وقاتل بهم عدوك، ولا يزال / دينك قائماً حتى يثلبه رجل من بني أمية. ٣١٤/٥

من موضوعات عمرو بن الأزهر العسكي البصري، أخرجه الحاكم في المستدرک من طريقه وقال: عمرو يضع، وزكريّا - بن يحيى بن حويثرة - قال ابن معين: رجل سوء، يستأهل أن يُحفر له بئر فيلقى فيها، والأليق نسبة هذا الحديث إليه^(٤).

٣٥ - عن أنس مرفوعاً: قال ﷺ لأبي بكر: ما أطيب مالك! منه بلال مؤذني وناقتي، كأنني أنظر إليك على باب الجنة تشفع لأمتي.

من أباطيل الفضل بن المختار، قالوا: أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٦٥/٢ رقم ٤٩٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٤١/١ رقم ٢٠٢١.

(٣) المستدرک على الصحيحين: ١٠٥/٣ ح ٤٥٤٠، وكذا في تلخيصه.

(٤) راجع اللآلئ المصنوعة للسيوطي: ٣١٨/١. (المؤلف)

أخرجه الذهبي مع أحاديث في ميزانه^(١) (٣٣٣/٢) فقال: فهذه أباطيل وعجائب.

٣٦ - عن أبي بن كعب مرفوعاً: قال جبريل: لو جلست معك مثل ما جلس

نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر. الحديث.

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات^(٢)، والذهبي في الميزان^(٣) في ترجمة حبيب

ابن ثابت، وقال: خبر باطل لا ندري من ذا، وقال ابن حجر في لسانه^(٤) (١٦٨/٢):

لم يعلِّه ابن الجوزي إلا بعبدالله بن عامر الأسلمي، وليست الآفة منه، وفي السند ابن

بطّة والنقّاش المفسّر، وفيها مقال صعب. وذكره^(٥) في (١٨٩/٢) وقال: قال الدارقطني

في غرائب مالك - بعد أن أورده من طريق الفتح بن نصير، عن حسان بن غالب -:

هذا لا يصحّ عن مالك، وفتح وحسان ضعيفان، وهذا الحديث وحديث المشط

موضوعان. انتهى ملخصاً.

٣٧ - عن عبدالله ﷺ مرفوعاً: أبو بكر تاج الإسلام، وعمر حلّة الإسلام،

وعثمان إكليل الإسلام، وعليّ طيب الإسلام.

أخرجه الذهبي في الميزان^(٦) (٣١٠/١) فقال: هو كذب.

٣٨ - عن عبدالله مرفوعاً: لكلّ نبيّ خاصّة من أمّته، وخاصّتي من أمّتي

أبو بكر وعمر. قال الذهبي^(٧): خبر باطل. لسان الميزان^(٨) (٣٦٥/٣).

(١) ميزان الاعتدال: ٣٥٩/٣ رقم ٦٧٥٠.

(٢) الموضوعات: ٣٢١/١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٥١/١ رقم ١٦٩١.

(٤) لسان الميزان: ٢١٣/٢ رقم ٢٢٧٠.

(٥) المصدر السابق: ص ٢٣٨ رقم ٢٣٨١.

(٦) ميزان الاعتدال: ٦٦١/١ رقم ٢٥٤٥.

(٧) المصدر السابق: ٥٠٧/٢ رقم ٤٦٢٣.

(٨) لسان الميزان: ٤٤٨/٣ رقم ٤٨٢٧.

٣٩ - عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنة، فطلع معاوية. فقال: أنت يا معاوية مني وأنا منك، لتزاحمني على باب الجنة كهاتين - وأشار بإصبعيه.

وذكره الذهبي^(١) في ترجمة الحسن بن شبيب، عنه من طريق عبدالله بن يحيى المؤدب، / فقال: الحسن حدث بالبواطيل عن الثقات، وقال في ترجمة عبدالله بن يحيى: ٣١٥/٥
خبر باطل لا يدري من ذا^(٢). ميزان الاعتدال (١٣٣/٢)، لسان الميزان (٣٧٦/٣).

٤٠ - عن أبي بن كعب مرفوعاً: أول من يعانقه الحق يوم القيامة عمر، وأول من يصفحه الحق يوم القيامة عمر، وأول من يؤخذ بيده فينطلق به إلى الجنة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

أخرجه الحاكم في المستدرک^(٣) (٨٤/٣) وقال الذهبي في تلخيصه: موضوع وفي إسناده كذاب. أقول: لعله يعني فضل بن جبير الوراق، قال العقيلي^(٤): لا يتابع على حديثه.

٤١ - عن إبراهيم بن الحجاج بن منبه السهمي، عن أبيه، عن جدّه رفعه: من رأيتموه يذكر أبا بكر وعمر بسوء فإنما يريد الإسلام.

قال الذهبي في الميزان في ترجمة إبراهيم: حديث منكر جداً، وإبراهيم مجهول لا أعلم له راوياً غير أحمد بن إبراهيم الكريزي، ولم يذكر ابن عبدالبرّ ولا غيره الحجاج بن منبه في الصحابة.

قال الأميني: إن الرجل ووالده وجدّه من رجال الغيب، مخلوقون في عالم الوضع

(١) ميزان الاعتدال: ٤٩٥/١ رقم ١٨٦٤.

(٢) المصدر السابق: ٥٢٤/٢ رقم ٤٦٨٤، لسان الميزان: ٤٦٠/٣ رقم ٤٨٦٦.

(٣) المستدرک على الصحيحين: ٩٠/٣ ح ٤٤٨٩، وكذا في تلخيصه.

(٤) الضعفاء الكبير: ٤٤٤/٣ رقم ١٤٩٢.

والافتعال، من أسرة لا تدري نفس بأي أرض تعيش، فجهل الذهبي بأولئك الرجال ليس بمستنكر عليه.

٤٢ - عن أنس مرفوعاً: ما قدمت أبا بكر وعمر ولكن الله قدمها ومنّ بهما، فأطيعوهما واقتدوا بهما؛ ومن أرادهما بسوء فإنما يريدني والإسلام.

أخرجه الذهبي في ترجمة الحسن بن إبراهيم الفقيمي الواسطي، فقال: هذا حديث باطل، ورجاله مذكورون بالثقة ما خلا الحسن فإنني لا أعرفه^(١).

٤٣ - عن أبي هريرة مرفوعاً: خلقني الله من نوره، وخلق أبا بكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي بكر، وخلق عثمان من نور عمر، وعمر سراج أهل الجنة.

قال الذهبي في ميزانه^(٢) في ترجمة أحمد بن يوسف المنبجي: خبر كذب، قال أبو نعيم: هذا باطل يخالف كتاب الله... إلى أن قال^(٣): ما حدث به واحد من الثلاثة - يعني رجال سنده - وإنما الآفة عندي فيه المنبجي. لسان الميزان^(٤) (٣٢٨/١).

٤٤ - عن عليّ عليه السلام قال: أول من يدخل من الأمة الجنة أبو بكر وعمر، وإني لموقوف مع معاوية للحساب.

قال الذهبي^(٥) في ترجمة أصبغ الشيباني: خبر منكر أخرجه ابن الجوزي في الواهيات، وقال ابن حجر في لسان الميزان: وهذا أولى بكتاب الموضوعات، وقد ذكره العقيلي^(٦) فقال: مجهول وحديثه غير محفوظ ثم ساقه. لسان الميزان^(٧) (٤٦٠/١).

(١) أنظر لسان الميزان: ٢٤١/٢ رقم ٢٣٩٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٦٦/١ رقم ٦٦٩.

(٣) ولقول هنا يرجع للذهبي.

(٤) لسان الميزان: ٣٦١/١ رقم ١٠٠٦.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٧١/١ رقم ١٠١٥.

(٦) الضعفاء الكبير: ١٣٠/١ رقم ١٦٢.

٤٥ - عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: هبط جبريل فقال: إنَّ ربَّ العرش يقول لك: لما أخذت ميثاق النبيين أخذت ميثاقك وجعلتك سيِّدهم، وجعلت وزيرك أبا بكر وعمر؛ وعزّيتي لو سألتني أن أزيل السماوات والأرض لأزلتهما. الحديث.

قال الذهبي في ميزانه^(٨) في ترجمة موسى بن عيسى: رواه ابن السمعاني في خطبة كتاب البلدان، وهو باطل.

٤٦ - عن ابن عباس مرفوعاً: يكون في آخر أمّتي الرافضة، ينتحلون حبَّ أهل بيتي وهم كاذبون، علامة كذبهم شتمهم أبا بكر وعمر؛ من أدركهم منكم فليقتلهم فإنهم مشركون.

عدّه ابن عدي^(٩) من البواطيل. لسان الميزان^(١٠) (٣٧٦/٤).

٤٧ - عن ابن عباس مرفوعاً: إنَّ الله أوحى إليّ أن أزوّج كريمي عثمان.

عدّه ابن عدي^(١١) من بطايل عمير بن عمران الحنفي. لسان الميزان^(١٢) (٣٨٠/٤).

٤٨ - عن معاذ مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة نُصب لإبراهيم ولي منبران أمام العرش، ويُنصب لأبي بكر كرسيٌّ فيجلس عليه، فينادي منادٍ: يالك من صدِّيق بين خليل وحبیب.

عدّه الذهبي من الأحاديث المنكرة الباطلة، وحكى عن أبي نصر بن ماکولا:

(٧) لسان الميزان: ٥١٤/١ رقم ١٤٢٧.

(٨) ميزان الاعتدال: ٢١٦/٤ رقم ٨٩٠٨.

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٥٣/٥ رقم ١٣١٧.

(١٠) لسان الميزان: ٤٣٤/٤ رقم ٦٣٢١.

(١١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٧٠/٥ رقم ١٢٤٩.

(١٢) لسان الميزان: ٤٣٩/٤ رقم ٦٣٤٥.

أن الحمل فيه على محمد بن أحمد الحليمي من ولد حليمة السعدية^(١). ميزان الاعتدال (ج ٣)، لسان الميزان (٥٩/٥).

٤٩ - مرفوعاً: لو لم أبعث لبعثت يا عمر.

قال الصغاني: موضوع. كشف الخفاء (١٦٣/٢).

٥٠ - مرفوعاً: ما صبب الله في صدري شيئاً إلا وصبته في صدر أبي بكر، ذكره غير واحد من المؤلفين في عدّ فضائل أبي بكر، مرسلين إياه إرسال المسلم، وإنما عدّه الفيروزآبادي في خاتمة سفر السعادة^(٢) من أشهر المشهورات من الموضوعات والمفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل. وكذلك العجلوني في كشف الخفاء (٤١٩/٢)، وفي أسنى المطالب^(٣) (ص ١٩٤ /): موضوع كما ذكره ملا علي القاري في الموضوعات^(٤).

٣١٧/٥

٥١ - كان ﷺ إذا اشتاق إلى الجنة قبل شية أبي بكر.

عدّه الفيروزآبادي في خاتمة سفر السعادة^(٥)، والعجلوني في كشف الخفاء (٤١٩/٢) من أشهر المشهورات من الموضوعات ومن المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل.

٥٢ - مرفوعاً: أنا وأبو بكر كفرنسي رهان.

نصّ الفيروزآبادي في سفر السعادة^(٦)، والعجلوني في كشف الخفاء (٤١٩/٢)

(١) ميزان الاعتدال: ٤٦٥/٣ رقم ٧١٨٢، لسان الميزان: ٦٨/٥ رقم ٦٩٨٠.

(٢) سفر السعادة: ٢١١/٢.

(٣) أسنى المطالب: ص ٣٩١ ح ١٢٦٢.

(٤) الموضوعات الكبرى: ص ١٠٦.

(٥) و(٦) سفر السعادة: ٢١١/٢.

على بطلانه بما مرّ في سابقه، وقال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب^(١) (ص ٧٣):
موضوع، كما ذكره ملا عليّ القاري^(٢) نقلاً عن ابن القيم.

٥٣ - مرفوعاً: إنّ الله لما اختار الأرواح اختار روح أبي بكر.

من الموضوعات المشهورة والمفتريات المعلوم بطلانها ببديهية العقل، كما صرح
به الفيروزآبادي في سفر السعادة، والعجلوني في كشف الخفاء^(٣)، وقال ابن درويش
الحوت في أسنى المطالب^(٤) (ص ٦٠): موضوع، كما ذكره ملا عليّ^(٥) نقلاً عن ابن القيم.

٥٤ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً: ينزل عيسى بن مريم عليه السلام
فيتزوج ويولد له، ويمكث خمساً وأربعين سنة ثم يموت، فيدفن معي في قبري، فأقوم
أنا وهو من قبر واحد بين أبي بكر وعمر.

أخرجه الذهبي في الميزان^(٦) (١٠٥/٢) فقال: فهذه مناكير غير محتملة.

٥٥ - عن ابن عباس مرفوعاً: أنا مع عمر وعمر معي حيث حللت، من أحبّه
فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني.

رواه الذهبي في ميزان الاعتدال^(٧) (١٥٨/٢) وقال: هذا كذب، وذكره في ترجمة
قاسم بن يزيد^(٨) بلفظ: عمر معي وأنا مع عمر، والحقّ بعدي مع عمر حيث كان،

(١) أسنى المطالب: ص ١٣٨ ح ٣٩٣.

(٢) الموضوعات الكبرى: ص ١٠٦.

(٣) كشف الخفاء: ٤١٩/٢.

(٤) أسنى المطالب: ص ١١٨ ح ٣١٣.

(٥) الموضوعات الكبرى: ص ١٠٦.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥٦٣/٢ رقم ٤٨٦٦.

(٧) المصدر السابق: ص ٦٧٥ رقم ٥٢٩٨.

(٨) المصدر السابق: ٢٨١/٣ رقم ٦٨٥٥.

وقال: أخاف أن يكون كذباً مختلفاً، وذكره ابن درويش الحوت في أسنى المطالب^(١) (ص ١٤٤) بلفظ: عمر معي وأنا مع عمر، والحقُّ بعدي مع عمر حيث كان. فقال: لم يصحَّ.

٥٦ - عن ابن عباس مرفوعاً: أبو بكر مني بمنزلة هارون من موسى.

من موضوعات عليّ بن الحسن الكلبي، أخرجه محمد بن جرير الطبري، قال الذهبي في ميزانه^(٢) (٢٢٢/٢): خبر كذب هو - الكلبي - المتهم به.

٣١٨/٥ ٥٧ - عن أنس مرفوعاً: من افتري على الله كذباً قُتل ولا يستتاب، ومن سبني قُتل ولا يُستتاب، ومن سبَّ أبا بكر قُتل ولا يُستتاب، ومن سبَّ عمر قُتل ولا يُستتاب، ومن سبَّ عثمان أو علياً جلد الحد. قيل: يا رسول الله ولم ذلك؟ قال: لأنَّ الله خلقني وخلق أبا بكر وعمر من تربة واحدة وفيها نُدفن.

قال الذهبي: هذا الحديث موضوع؛ فقال ابن عدي^(٣): البلاء فيه من يعقوب ابن الجهم الحمصي. ميزان الاعتدال^(٤) (٣٢٣/٣)، لسان الميزان^(٥) (٣٠٦/٦).

٥٨ - عن أنس قال: لما حضرت وفاة أبي بكر الصديق، سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: المتفرسون في الناس أربعة؛ امرأتان ورجلان، وعدّ صفرا بنت شعيب، وخديجة بنت خويلد، وعزيز مصر على عهد يوسف. فقال: وأما الرجل الآخر: فأبوبكر الصديق، لما حضرت الوفاة قال لي: إنِّي تفرّست في أن أجعل الأمر من بعدي في عمر بن الخطّاب، فقلت له: إن تجعلها في غيره لن نرضى به، فقال: سررتني

(١) أسنى المطالب: ص ٢٨٥ ح ٩٢٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٢٢/٣ رقم ٥٨١٦.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٥٠/٧ رقم ٢٠٦٠.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٥٠/٤ رقم ٩٨٠٩.

(٥) لسان الميزان: ٣٧٤/٦ رقم ٩٣٣٤.

والله لأسرتك في نفسك بما سمعته من رسول الله ﷺ ، فقلت : وما هو؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب . فقال علي له : أفلا أسرتك في نفسك وفي عمر بما سمعته من رسول الله؟ فقال : ما هو؟ فقلت : قال لي : يا علي لا تكتب جوازاً لمن سبّ أبا بكر وعمر فإنها سيदा كهول أهل الجنة بعد النبيين . فلما أفضت الخلافة إلى عمر ، قال لي علي : يا أنس إنني طالعت مجاري القلم من الله تعالى في الكون فلم يكن لي أن أرضى بغير ما جرى في سابق علم الله وإرادته خوفاً من أن يكون مني اعتراض على الله ، وقد سمعت رسول الله يقول : أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأولياء .

أخرجه الخطيب في تاريخه (٣٥٧/١٠) ، فقال في (ص ٣٥٨) : هذا الحديث موضوع من عمل القصاص ، وضعه عمر بن واصل - أو وضع عليه - والله أعلم .
 ٥٩ - عن ابن عباس مرفوعاً : إن الله أيدي بأربعة وزراء ، قلنا : من هؤلاء الأربعة الوزراء يا رسول الله؟ قال : اثنين من أهل السماء واثنين من أهل الأرض . قلنا : من هؤلاء الاثنين^(١) من أهل السماء؟ قال : جبريل وميكائيل . قلنا : من هؤلاء الاثنين من أهل الأرض أو من أهل الدنيا؟ قال : أبو بكر وعمر .

من موضوعات محمد بن مجيب الصائغ ، أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٩٨/٣) من طريقه ، وقال : كان كذاباً عدواً لله ذاهب الحديث ، وأخرجه الذهبي في الميزان^(٢) من طريق معلى بن هلال الكذاب الوضاع ، ومر عن أحمد : أن كل أحاديثه موضوعة .

٦٠ - عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبي ﷺ فقال : يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدي أحداً هو خير منه ولا أفضل ، وله شفاعة مثل شفاعة النبيين ، فما

(١) كذا في المصدر .

(٢) ميزان الاعتدال : ١٥٢/٤ رقم ٨٦٧٩ .

برحنا حتى طلع أبو بكر الصديق، فقام النبي ﷺ فقبله والتزمه.

سمعه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي سنة (٤٠٩) عن محمد بن العباس بن الحسين أبي بكر القاص، وقال: كان شيخاً فقيراً يقصُّ في جامع المنصور وفي الطرقات والأسواق. راجع تاريخ بغداد (١٢٣/٣).

سبحانك اللهم ما خطر حافظ يأخذ من قاصٍّ مجهولٍ يقصُّ في درر الطريق، ويكذُّ في الأسواق؟ وما قيمة حديث هذا مأخذه ولا يوجد له أصل محفوظ؟ فإن كانت أحاديث نبي الإسلام هذا شأنها، فعلى الإسلام السلام، وعلى حفاظها العفا.

٦١ - عن ابن مسعود مرفوعاً: ما من مولود إلا وفي سرتة من تربته التي تولد منها، فإذا رُدَّ إلى أرذل عمره رُدَّ إلى تربته التي خلق منها حتى يُدفن فيها، وإني وأبابكر وعمر خلقنا من تربة واحدة، وفيها نُدفن.

أخرجه الخطيب في تاريخه (٣١٣/٢) من طريق موسى بن سهل، عن إسحاق ابن الأزرق، وذكره الذهبي في ميزانه^(١) (٢١١/٣) في ترجمة موسى فقال: خبر باطل رواه عنه نكرة مثله. أقول: لا يخفى ما في السند على مثل الخطيب، غير أن من شأنه السكوت عن غمز ما يروقه متنه من الموضوعات.

٦٢ - عن أنس مرفوعاً: لما عرج بي جبريل رأيت في السماء خيلاً موقفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق، رؤوسها من الياقوت الأحمر، وحوافرهما من الزمرد الأخضر، وأبدانها من العقيان الأصفر، ذوات أجنحة، فقلت: لمن هذه؟ فقال جبريل: هي لمحبي أبي بكر وعمر، يزورون الله عليها يوم القيامة.

أخرجه الخطيب في تاريخه (٣٣٠/٢) وقال: حديث منكر، ورواه في (٢٤٢/١١)

(١) ميزان الاعتدال: ٢٠٦/٤ رقم ٨٨٧٣.

ساكتاً عن تزييفه، وذكره الذهبي في ميزانه^(١) (٩٩/٣) وقال: حديث كذب، يُقال أُدخل على محمد بن عبدالله بن مرزوق، وقرّر كذبه ابن حجر في لسان الميزان^(٢) (٢٧٤/٥).

٦٣ - عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: إن أهل عليين ليأرمهم من هو أسفل منهم كما ترون النجم أو الكواكب في السماء، وإن منهم لأبأبكر وعمر وأنعماء. قال: قلت لأبي سعيد: ما أنعماء؟ قال: أهل ذلك هما.

٣٢٠/٥

نصّ المقدسي في تذكرة الموضوعات^(٣) (ص ٢٧) على أنه موضوع لمكان مجاهد ابن سعيد. أخرجه الخطيب في تاريخه (٣٩٤/٢، ١٩٥/٣، ٦٤/٤، ١٢٤/١٢) من عدة طرق، وفيها غير واحد من الكذابين، لا يتكلم فيها بغمز جرياً على عادته.

٦٤ - عن أنس قال: لما نزلت سورة التين على رسول الله ﷺ، فرح لها فرحاً شديداً حتى بان لنا شدة فرحه، فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها فقال: أما قول الله: والتين: فبلاد الشام، والزيتون: فبلاد فلسطين، وطور سينين: فطور سينا الذي كلم الله عليه موسى، وهذا البلد الأمين: فبلد مكة، ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم: محمد ﷺ، ثم رددناه أسفل سافلين: عبّاد الآلات والعزى، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات: أبوبكر وعمر، فلهم أجر غير ممنون: عثمان بن عفان، فما يكذبك بعد بالدين: علي بن أبي طالب، أليس الله بأحكم الحاكمين: بعثك فيهم، وجمعكم على التقوى يا محمد.

أخرجه الخطيب في تاريخه (٩٧/٢) فقال: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل لا أصل له يصحّ فيما نعلم، والرجال المذكورون في إسناده كلهم أمّة مشهورون غير

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣٨/٣ رقم ٧٩١١.

(٢) لسان الميزان: ٣١١/٥ رقم ٧٧٢٦.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص ٢٠.

محمد بن بيان، ونرى العلة من جهته، وتوثيق ابن الشُّخَيْر له ليس بشيء؛ لأن من أورد مثل هذا الحديث بهذا الإسناد قد أغنى أهل العلم عن أن ينظروا في حاله ويبحثوا عن أمره، ولعله كان يتظاهر بالصلاح فأحسن ابن الشُّخَيْر به الظن وأثنى عليه لذلك، وقد قال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث.

وذكره الذهبي في ميزانه^(١) (٣٢/٣) من طريق محمد بن بيان وقال: روى بقلّة حياء من الله فقال: حدّثنا الحسن بن عرفة - فذكر الحديث - ثم قال: قال ابن الجوزي: هذا وضعه محمد بن بيان على ابن عرفة، وذكر كلمة الخطيب المذكورة.

هكذا يحرفون الكلم عن مواضعه، ونسوا حظاً مما ذكروا به، وهكذا لعبت أيدي الهوى بالكتاب والسنة، وهذا مبلغ استفادة القوم منها، وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون *مرآتية كويتية*

٦٥ - عن عبدالله بن عمر قال: كنت عند النبي ﷺ وعنده أبو بكر الصديق عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال، فنزل عليه جبريل فقال: ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال؟ قال: أنفق ماله عليّ قبل الفتح، قال: فاقرأه عن الله السلام وقل له يقول لك ربك: يا أبا بكر أراضٍ أنت عنيّ في فقرك هذا أم ساخط؟ قال: فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر هذا جبريل يُقرئك عن الله السلام، ويقول لك: أراضٍ أنت عنيّ في فقرك هذا أم ساخط؟ قال: فبكى أبو بكر وقال: أعلى ربّي أسخط؟ أنا عن ربّي راضٍ، أنا عن ربّي راضٍ، أنا عن ربّي راضٍ.

أخرجه الخطيب في تاريخه (١٠٦/٢) من طريق محمد بن بابشاذ - صاحب

(١) ميزان الاعتدال: ٤٩٣/٣ رقم ٧٢٨٦.

الطامات - ساكتاً عن بطلانه جرياً على عادته، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال^(١) فقال: كذب.

٦٦ - عن أبي هريرة مرفوعاً: لما أن دخل النبي ﷺ المدينة واستوطنها، طلب التزويج، فقال لهم: أنكحوني، فأتاه جبريل بخرقة من الجنة طولها ذراعان في عرض شبر، فيها صورة لم ير الراؤون أحسن منها، فنشرها جبريل وقال له: يا محمد إن الله يقول لك: أن تزوج على هذه الصورة، فقال له النبي ﷺ: أنا من أين لي مثل هذه الصورة يا جبريل؟ فقال له جبريل: إن الله يقول لك: تزوج بنت أبي بكر الصديق، فضى رسول الله ﷺ إلى منزل أبي بكر، ففرع الباب ثم قال: يا أبا بكر إن الله أمرني أن أصاهر ك. وكان له ثلاث بنات فعرضهن على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: إن الله أمرني أن أتزوج هذه الجارية - وهي عائشة. فتزوجها رسول الله ﷺ.

أخرجه الخطيب في تاريخه (١٩٤/٢) ورآه مما صنعه يدا محمد بن الحسن الدعاء الأصمّ الوضاع بإسناد رجاله كلهم ثقات، وقال الذهبي في ميزانه^(٢) (٤٤/٣): رأيت له - يعني لمحمد بن الحسن - حديثاً إسناده ثقات سواء، وهو كذب في فضل عائشة.

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٢٢/١١) عن عائشة قالت: أتى جبريل النبي ﷺ بسرقة^(٣) من حرير فيها صورة عائشة، فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة. رواه من طريق أبي خيثمة مصعب بن سعيد المصيصي، يحدث عن الثقات بالمناكير / ويصحف، كما في ميزان الاعتدال للذهبي^(٤)، وقال بعد ذكر أحاديث له: ما هذه إلا مناكير وبلايا.

(١) ميزان الاعتدال: ١٠٣/٣ رقم ٥٧٣٧.

(٢) المصدر السابق: ص ٥١٧ رقم ٧٣٩٥.

(٣) السرقة: الشقة من الحرير، الجمع سرق. (المؤلف)

(٤) ميزان الاعتدال: ١١٩/٤ رقم ٨٥٦١.

٦٧ - إنَّ عثمان رضي الله عنه جاءته دراهم من السماء مكتوب عليها: ضرب الرحمن إلى عثمان بن عفان.

ذكره ابن درويش الحوت في أسنى المطالب^(١) (ص ٢٨٧) وقال: كذب شنيع.

٦٨ - مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر.

قال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب^(٢) (ص ٤٨): أعلّه أبو حاتم، وقال البزار كابن حزم: لا يصح. وفي رواية للترمذي وحسنها: واقتدوا بهدي عمّار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود. وقال الهيثمي: سندها واه.

٦٩ - مرفوعاً: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها.

قال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب^(٣) (ص ٧٣): لا ينبغي ذكره في كتب العلم، لا سيما مثل ابن حجر الهيثمي ذكر ذلك في الصواعق^(٤) والزواجر، وهو غير جيّد من مثله. أقول: لا يخفى على المتتبع النابه سرّ افتعال هذه الأفائك، وابن حجر وإن ذكره في الكتابين فقد زيّفه في الفتاوى الحديثية^(٥) (ص ١٩٧).

٧٠ - مرفوعاً: مثل أبو بكر له صلى الله عليه وسلم حين فارقه جبريل، ليستأنس به.

قال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب^(٦) (ص ٨٨، ٢٨٧): خبر باطل

وكذب مفترى.

(١) أسنى المطالب: ص ٦٠١.

(٢) المصدر السابق: ص ٩٦ ح ٢٣٨.

(٣) المصدر السابق: ص ١٣٧ ح ٣٩١.

(٤) الصواعق المحرقة: ص ٣٤.

(٥) الفتاوى الحديثية: ص ٢٦٩.

(٦) أسنى المطالب: ص ١٦٨ ح ٥١٠، ص ٦٠٠.

٧١ - عن أنس مرفوعاً: سيّدا كهول أهل الجنّة أبوبكر وعمر، وأنّ أبابكر في الجنّة مثل الثريّا في السماء.

من موضوعات يحيى بن عنبسة، وهو ذلك الدجال الوضّاع - راجع سلسلة الكذّابين -، وذكر شطره الأول الذهبي في الميزان^(١) (١٢٦/٣) وقال: قال يونس بن حبيب: ذكرت لعليّ بن المديني محمد بن كثير المصّيصي وحديثه هذا، فقال عليّ: كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ، فالآن لا أحبُّ أن أراه. وروى^(٢) شطره الأوّل من طريق عبدالرحمن بن مالك بن مغول الكذّاب الأفاك الوضّاع.

وأخرج ابن قتيبة في الإمامة والسياسة^(٣) في الصحيفة الأولى في أوّل حديثه: عن ابن أبي مرّيم، عن أسد بن موسى، عن وكيع، عن يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن عليّ / بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فأقبل أبوبكر وعمر رضي الله عنهما، فقال عليه الصلاة والسلام: هذان سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلّا النسيّين والمرسلين رضي الله عنهما، ولا تخبرهما يا عليّ.

٣٢٣/٥

ابن أبي مرّيم هو ذلك الكذّاب الوضّاع، وأسد بن موسى، قال سعيد بن يونس: حدّث بأحاديث منكّرة وهو ثقة، فهو من موضوعات نوح بن أبي مرّيم افتتح به الرجل كتابه.

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١١٨/٧) من طريق بشّار بن موسى الشيباني الخفّاف بلفظ: هذان سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ممّن خلا

(١) ميزان الاعتدال: ١٨/٤ رقم ٨١٠٠.

(٢) المصدر السابق: ٥٨٥/٢ رقم ٤٩٤٩.

(٣) الإمامة والسياسة: ٩/١.

في الأمم الغابرين ومن يأتي إلا النبيين والمرسلين (عليهم السلام)، لا تخبرهما يا عليّ،
وحسبنا في عرفان شأن سنده بشار بن موسى البصري، قال ابن معين^(١):
ليس بثقة، إنه من الدجالين، وقال عمرو بن عليّ: ضعيف الحديث، وقال
البخاري^(٢): منكر الحديث قد رأيت وكُتبت عنه وتركت حديثه، وقال الآجري:
ضعيف، وقال النسائي^(٣): ليس بثقة، وقال أبو زرعة: ضعيف، وضعفه المدني، وقال
الحاكم أبو أحمد: ليس بالقويّ عندهم، وأساء القول فيه الفضل بن سهل. تاريخ
الخطيب (١١٩/٧)، تهذيب التهذيب^(٤) (٤٤١/١).

وأخرجه الخطيب أيضاً في (١٩٢/١٠) من طريق غير واحد من الشيعة ممن
زيّف القوم حديثهم، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، وقد ضعف أحمد^(٥) حديث
يونس عن أبيه وقال: حديثه مضطرب، وقال أبو حاتم^(٦): لا يحتج بحديثه، وقال
الحاكم أبو أحمد: ربّما وهم في روايته. وفي السند طلحة بن عمرو، قال أحمد^(٧): لا
شيء، متروك الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، ضعيف، وقال الجوزجاني: غير
مرضيّ في حديثه، وقال أبو حاتم^(٨): ليس بقويّ، وقال البخاري^(٩): ليس بشيء،
وقال أبو داود: ضعيف، وقال النسائي^(١٠): متروك الحديث، ليس بثقة، وقال ابن

(١) التاريخ: ٦٣/٣ رقم ٢٤٣.

(٢) التاريخ الكبير: مج ١٣٠/٢ رقم ١٩٣٥.

(٣) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٦٣ رقم ٨٢.

(٤) تهذيب التهذيب: ٣٨٦/١.

(٥) العلل ومعرفة الرجال: ٥١٩/٢ رقم ٣٤٢٤.

(٦) الجرح والتعديل: ٢٤٤/٩ رقم ١٠٢٤.

(٧) العلل ومعرفة الرجال: ٤١١/١ رقم ٨٦٦.

(٨) الجرح والتعديل: ٤٧٨/٤ رقم ٢٠٩٧.

(٩) التاريخ الصغير: ٩٥/٢.

(١٠) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٤٣ رقم ٣٣١.

عدي^(١) : عامة أحاديثه لا يُتابع عليه ، وقال ابن حبان^(٢) : لا يحلّ كتب حديثه ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب . راجع تهذيب التهذيب^(٣) (ج ٥ ، ٨) .

٧٢ - عن جابر مرفوعاً : لا يبغض أبابكر وعمر مؤمن ولا يحبهما منافق .

من موضوعات معلّى بن هلال الطحّان ، قال أحمد : كلُّ أحاديثه موضوعة .
أخرجه / الذهبي وقال في تذكرة الحفاظ (١١٢/٣) : هذا حديث غير صحيح ،
ومعلّى متهم بالكذب ، وبأغض الشيخين معترّاً لا خير فيه ، ورآه باطلاً في الميزان^(٤)
واستدرك بقوله : لكن هو كلام صحيح . وروي من طريق عبدالرحمن بن مالك بن
مغول الكذاب الأفاك الوضاع .

٣٢٤/٥

٧٣ - عن سعد : إنّ النبي ﷺ قال لمعاوية : إنّهُ يُحشر وعليه حلّة من نور
ظاهاها من الرحمة وباطنها من الرضا ، يفتخر بها في الجمع لكتابة الوحي .
ذكره الذهبي^(٥) من أباطيل محمد بن الحسن الكذاب الدجال .

٧٤ - عن عائشة قالت : كانت ليلتي من رسول الله ﷺ ، فلمّا ضمّني وإياه
الفراش نظرت إلى السماء فرأيت النجوم مشتبكة فقلت : يا رسول الله في هذه الدنيا
رجل له حسنات بعدد نجوم السماء ؟ قال : نعم . قلت : من ؟ قال : عمر ، وإنه لحسنة
من حسنات أبيك .

عدّه الخطيب البغدادي من موضوعات بُريه بن محمد البيع الكذاب - راجع
سلسلة الكذابين - ثمّ قال : وفي كتابه بهذا الإسناد عدّة أحاديث منكّرة المتون جدّاً .

(١) الكامل في ضعفاء الرجال : ١٠٨/٤ رقم ٩٥٤ .

(٢) كتاب المجروحين : ٢٨٢/١ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٢١/٥ ، ٣٨١/١١ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٥٨٤/٢ رقم ٤٩٤٩ .

(٥) المصدر السابق : ٥١٦/٣ رقم ٧٣٩٠ .

وذكره الذهبي في الميزان^(١)، ورآه قد وضعه بُزْيه بإسناد الصحيحين، وقال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب^(٢) (ص ٢٧٨): قال ابن الجوزي^(٣): كلّ حديث فيه أنّ عمر حسنة من حسنات أبي بكر فهو موضوع.

٧٥ - عن جابر بن عبدالله: إن النبي ﷺ أتى بجزاة فلم يصلّ عليها، فقال: إته كان يبغض عثمان، فأبغضه الله.

عدّه المقدسي في تذكرة الموضوعات^(٤) (ص ٢٧) من موضوعات محمد بن زياد الجزري الحنفي - راجع سلسلة الكذابين - وذكره الذهبي في ميزانه^(٥) من طريق عمر ابن موسى الميثمي الوجيهي الكذاب الوضّاع، وللحفاظ في تكذيب الرجل وتضعيفه مقال ضافٍ. راجع لسان الميزان^(٦) (٢٣٢/٤ - ٣٣٥).

٧٦ - قال رسول الله ﷺ: رأيت حول العرش وردةً فيها مكتوب: محمد رسول الله، أبوبكر الصديق.

عدّه الذهبي في ميزانه^(٧) (٣٧٠/١١) من مصائب السريّ بن عاصم أبي عاصم الهمداني الكذاب، وأنه أتى به.

٣٢٥/٥ ٧٧ - عن أبي الدرداء مرفوعاً: رأيت ليلة أسري بي في العرش فريدةً خضراء، مكتوب فيها بنور أبيض: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبوبكر الصديق. زاد الطبري: عمر الفاروق.

(١) ميزان الاعتدال: ٣٠٦/١ رقم ١١٥٨.

(٢) أسنى المطالب: ص ٥٨٨.

(٣) الموضوعات: ٣٤٢/١.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص ١٩.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٢٤/٣ رقم ٦٢٢٢.

(٦) لسان الميزان: ٣٨٢/٤ رقم ٦١٥٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ١١٧/٢ رقم ٣٠٨٩.

من موضوعات عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني الكذاب الخبيث المتروك
-راجع سلسلة الكذابين.

أخرجه الدارقطني بطريقتين: أحدهما لعمر بن إسماعيل المذكور، والثاني
للسري بن عاصم الكذاب، وينتهي كلا الطريقتين إلى محمد بن فضيل الشيعي. فقال
الدارقطني: تفرد به ابن فضيل، عن ابن جريج، لا أعلم أحداً حدث به غير هذين
-يعني الكذابين ابني إسماعيل وعاصم- وأورده في الواهيات من طريق السري، وقال:
لا يصح. اللآلئ المصنوعة^(١) (١٥٤/١)، وأخرجه الخطيب في تاريخه (٢٠٤/١١)
وحكى عنه السيوطي في اللآلئ^(٢) (١٦٠/١) أنه قال: لا يصح، عمر كذاب^(٣).

٧٨ - عن عائشة قالت: لما زوج نبي الله أمّ كلثوم، قال لأمّ أيمن: هيتي بنتي
وزفيتها إلى عثمان، واخفقي بالدق. ففعلت، فجاءها النبي ﷺ بعد ثلاثة فقال: كيف
وجدت بعلك؟ قالت: خير رجل، قال: أما إنه أشبه الناس بمجدك إبراهيم وأبيك
محمد.

من موضوعات عمرو بن الأزهر العتكي الكذاب الوضّاع، رواه المسيّب بن
واضح، عن خالد بن عمرو وعن عمرو العتكي، أما المسيّب فقد ضعفه الدارقطني في
مواضع من سننه^(٤)، وأمّا خالد الأموي؛ فقد مرّ في سلسلة الكذابين أنه الكذاب
الوضّاع، وأخرجه الذهبي في الميزان^(٥) (٢٨٠/٢) وقال: موضوع.

٧٩ - مرفوعاً: رأيت أني وُضعت في كفة وأمتي في كفة فعدلتها، ثم وُضع

(١) اللآلئ المصنوعة: ٢٩٧/١.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٠٩.

(٣) المحكي عن الخطيب لا يوجد في تاريخه، لعل السيوطي رآه في تأليفه الأخرى. (المؤلف)

(٤) وضعفه أيضاً في الضعفاء والمتروكون: ص ٢٢٤ رقم ٢٤٧.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٤٥/٣ رقم ٦٣٢٨.

أبو بكر فعدل بأمتي، ثم عمر فعد لها، ثم عثمان فعد لها، ثم رُفِع الميزان.

أخرجه الذهبي في الميزان^(١) من طريق عمرو بن واقد الدمشقي، وقال: لم يشك أنه كان يكذب، وقال بعد ذكره مع عدّة أحاديث: هذه الأحاديث لا تعرف إلا من رواية عمرو، وهو هالك.

٨٠ - مرفوعاً: إنّ أبا بكر وعمر من الإسلام بمنزلة السمع والبصر.

٣٢٦/٥

عدّه المقدسي في تذكرته^(٢) من موضوعات الوليد بن الفضل الوضّاع.

٨١ - أخذ رسول الله بكتفي أبي بكر وعمر، فقال: أنتما وزيراي.

من موضوعات زكريّا بن دريد الكندي، نصّ على ذلك المقدسي في التذكرة^(٣)، والذهبي في الميزان^(٤).

٨٢ - مرفوعاً: أنا وأنتم - يعني أبا بكر وعمر - نسرّح في الجنة.

صرّح الذهبي في الميزان^(٥) أنّ زكريّا بن دريد الكندي وضعه.

٨٣ - عن أبي هريرة مرفوعاً: هذا جبريل يخبرني عن الله: ما أحبّ أبا بكر وعمر إلا مؤمن تقيّ، ولا أبغضهما إلا منافق شقيّ.

عدّ من موضوعات إبراهيم بن البراء الأنصاري الكذاب^(٦).

(١) ميزان الاعتدال: ٢٩١/٣ رقم ٦٤٦٥.

(٢) تذكرة الموضوعات: ص ٢٠.

(٣) المصدر السابق: ص ٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٧٢/٢ رقم ٢٨٧٤ وفيه: زكريّا بن دويد.

(٥) المصدر السابق.

(٦) أنظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٤/١ رقم ٨٣، ميزان الاعتدال: ٥٤/١ رقم ١٧٤، لسان

الميزان: ٩١/١ رقم ٢٧٢، وفيها: إبراهيم بن مالك الأنصاري، وهو نفسه إبراهيم بن البراء

الأنصاري كما ذكره الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٩٩/١ - ٤٠١.

٨٤ - عن أمّ عياش - أمة رقيّة بنت رسول الله ﷺ - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما زوجت عثمان أمّ كلثوم إلا بوحي من السماء .

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٦٤/١٢) من طريق أحمد بن محمد بن المفلس الكذاب الوضاع الشهير، عن عبدالكريم بن روح البزار الأموي البصري، قال أبو حاتم^(١) : مجهول، ويقال : إنه متروك، وقال ابن حبان^(٢) : يخطئ ويخالف، عن والده روح بن عنبة . مجهول، خلاصة التهذيب^(٣) (ص ١٠١) . عن أبيه عنبة بن سعيد . قال الذهبي^(٤) : لا يعرف تفرد عنه ولده روح .

فإن تعجب فعجب سكوت مثل الخطيب عن سندٍ هذا شأنه صوناً لكرامة الأمويين .

٨٥ - عن عبدالله بن عمر مرفوعاً : أتيت في المنام بعسٍّ مملوء لبناً فشربت منه حتى امتلأت، فرأيتني يجري في عروقي، ففضلت فضلة فأخذها عمر بن الخطاب فشربها . أولوا، قالوا : هذا علم آتاكه الله حتى إذا امتلأت فضلت منه فضلة فأخذها عمر بن الخطاب، قال : أصبتم .

من موضوعات عبدالرحمن العدوي الكذاب حفيد عمر بن الخطاب، أخرجه الخطيب في تاريخه^(٥) من طريقه .

٨٦ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه مرفوعاً : ليلة أُسري بي رأيت على العرش مكتوباً : لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان / ذو النورين يُقتل مظلوماً .

٣٢٧/٥

(١) الجرح والتعديل : ٦١/٦ رقم ٣٢٥ .

(٢) الثقات : ٤٢٣/٨ .

(٣) خلاصة الخزرجي : ٣٢٨/١ رقم ٢٠٨٤ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٣٠١/٣ رقم ٦٥٠٨ .

(٥) تاريخ بغداد : ٢٣١/١٠ رقم ٥٣٦١ .

أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٦٤/١٠) من طريق عبدالرحمن بن عوف عن محمد بن مجيب الصائغ، وكلاهما كذابان - راجع سلسلة الكذابين.

٨٧ - عن حذيفة بن اليمان قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلما انفتل من صلاته قال: أين أبو بكر الصديق؟ فأجابه أبو بكر من آخر الصفوف: لبيك لبيك يا رسول الله، قال: أفرجوا لأبي بكر الصديق، أدن مني يا أبا بكر، لحقت معي التكبير الأولى؟ قال: يا رسول الله، كنت معك في الصف الأول فكبرت وكبرت، فاستفتحت بالحمد فقرأتها فوسوس لي شيء من الطهور، فخرجت إلى باب المسجد فإذا أنا بهاتف يهتف بي وهو يقول: وراءك، فالتفت فإذا أنا بقدر من ذهب مملوء ماءً أبيض من الثلج، وأعذب من الشهد، وألين من الزبد، عليه منديل أخضر مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، الصديق أبو بكر، فأخذت المنديل فوضعت على منكبي، وتوضأت للصلاة واسبغت الوضوء، ورددت المنديل على القدر، ولحقتك وأنت راعع الركعة الأولى، فتممت صلاتي معك يا رسول الله، قال النبي ﷺ: أبشر يا أبا بكر، الذي وضأك للصلاة جبريل، والذي مندلك ميكائيل، والذي مسك ركبتك حتى لحقت الصلاة إسرافيل.

روي من طريق محمد بن زياد، وهو ذلك الكذاب الوضاع، وأراه من موضوعاته، غير أن السيوطي قال في اللآلئ^(١) (١٥٠/١): قلت: الظاهر أن الآفة من غيره.

٨٨ - عن ابن عباس قال: ذكر أبو بكر عند رسول الله ﷺ فقال: ومن مثل أبي بكر؟ كذبني الناس وصدقني، وآمن بي وزوجني ابنته، وأنفق ماله وجاهد معي في جيش العسرة، ألا إنه يأتي يوم القيامة على ناقه من نوق الجنة، قوائمه من المسك والعنبر، ورجلها من الزمرد الأخضر، وزمامها من اللؤلؤ الرطب، عليه حلطان

(١) اللآلئ المصنوعة: ٢٨٩/١.

خضراوان من سندس وإستبرق، يحاكيني يوم القيامة وأحاكيه، فيقال: هذا محمد رسول الله ﷺ، وهذا أبو بكر الصديق.

أخرجه ابن حبان من طريق إسحاق بن بشر بن مقاتل، فقال: إسحاق كذاب يضع^(١) - راجع سلسلة الكذابين.

٨٩ - عن البراء بن عازب، قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم: تدرّون ما على العرش؟ / مكتوب لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان الشهيد، عليّ الرضيّ. ٣٢٨/٥

أخرجه ابن عساكر^(٢) من طريق محمد بن عبد بن عامر السمرقندي، وهو ذلك الكذاب الوضاع، وفي سنده ضعفاء آخرون، والآفة من السمرقندي^(٣).

٩٠ - عن ابن عباس مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة يكون أبو بكر على أحد أركان الحوض، وعمر على الركن الثاني، وعثمان على الركن الثالث، وعليّ على الركن الرابع، فمن أبغض واحداً منهم لم يسقه الآخرون.

هذا ملخص رواية لخصها الذهبي في ميزانه^(٤)، ذكره مع حديثين من طريق إبراهيم بن عبدالله المصيصي، فقال: هذا رجل كذاب، قال الحاكم: أحاديثه موضوعة.

٩١ - عن عقبه بن عامر مرفوعاً: أتاني جبرائيل فقال: يا محمد إن الله أمرك أن تستشير أبا بكر.

(١) كتاب المروحين: ١٣٥/١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٢٩٧/٣٩ رقم ٤٦١٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٨١/١٦.

(٣) أنظر اللآلئ المصنوعة: ٢٩٩/١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٠/١ رقم ١٢٤.

عَدَّ من موضوعات محمد بن عبد الرحمن بن غزوان الكذاب الوضّاع^(١) المذكور في سلسلة الكذابين.

٩٢ - عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: أحشر يوم القيامة بين أبي بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين، فيأتيني أهل مكة والمدينة.

عدّوه من أباطيل عبدالله بن إبراهيم الغفاري الكذاب الوضّاع، وهو أحد الحديثين في فضل أبي بكر وعمر اللذين قال ابن عدي^(٢): هما باطلان، وقال الذهبي في ميزانه^(٣) (٢١/٢): غير صحيح.

٩٣ - عن أبي هريرة مرفوعاً: إنَّ الله تعالى في السماء سبعين ألف ملك يلعنون من شتم أبا بكر وعمر.

أخرجه الخطيب في رواة مالك من طريق سهل بن صقين، فقال: سهل يضع اللآلئ المصنوعة^(٤) (١٦٠/١)، وفي لسان الميزان^(٥) (٤١/٤): أخرجه الدارقطني في غرائب مالك عن محمد بن الحسين الحرّاني، عن عبد الغفار وقال: هذا منكر، وسهل ضعيف، ومن دونه مجهول.

٩٤ - عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله ﷺ في منامي على بردون أبلق، فدنوت منه وعليه عمامة من نور معتجراً بها، وفي رجليه نعلان خضراوان شراكهما من لؤلؤ رطب، / بكفه قضيب من قضبان الجنة أخضر؛ فسلم عليّ فرددت عليه وقلت: يا رسول الله، قد اشتدّ شوقي إليك فأين أنت؟ فقال: إنَّ عثمان أصبح عروساً

٣٢٩/٥

(١) أنظر ميزان الاعتدال: ٦٢٦/٣ رقم ٧٨٥٧، لسان الميزان: ٢٨٨/٥ رقم ٧٦٥٧.

(٢) ذكر الحديثين في الكامل في ضعفاء الرجال: ١٨٩/٤ رقم ١٠٠٣ وليس المذكور في المتن أحدهما. وعبارة: هما باطلان هي للذهبي في ميزان الاعتدال وليست لابن عدي.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٨٩/٢ رقم ٤١٩٠.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٣٠٨/١.

(٥) لسان الميزان: ٤٩/٤ رقم ٥٢٢٧.

في الجنة وقد دُعيت إلى عرسه . أخرجه الأزدي عن إبراهيم بن منقوش وقال : كان يضع الحديث ، وعدّه السيوطي من الموضوعات في لآئنه ^(١) .

٩٥ - عن عبدالله بن عمر : كنّا نقول ورسول الله ﷺ حيّ : أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر ، ثمّ عمر ، ثمّ عثمان ، فيسمع رسول الله ﷺ فلا ينكره .
أخرجه جمع من أئمة الحديث بعدّة طرق ، نوقفك على القول الفصل فيه في الجزء العاشر إن شاء الله تعالى .

٩٦ - عن عمر مرفوعاً : يموت عثمان ، يصلي عليه ملائكة السماء ؛ قلت : لعثمان خاصّة أو للناس عامّة ؟ قال : لعثمان خاصّة .

حديث طويل فيه لكل واحد من أصحاب الشورى الستة منقبة . قال الذهبي في ميزانه ^(٢) في ترجمة محمد بن عبدالله الخراساني : حديث موضوع ، وقال ابن حجر في لسانه ^(٣) (٢٢٧/٥) : الوضع عليه ظاهر .

٩٧ - عن أبي هريرة مرفوعاً : إنّ الله علماً من نور مكتوب عليه : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق .

أخرجه الذهبي في ميزانه ^(٤) وقال : خبر موضوع ، أنّهم به محمد بن يحيى بن عيسى السلمي . لسان الميزان ^(٥) (٤٢٤/٥) .

٩٨ - عن عبدالله بن عمر : إنّ جعفر بن أبي طالب أهدى إلى النبي ﷺ سفرجلاً ، فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات ، وقال : تلقاني بهنّ في الجنة .

(١) اللآلئ المصنوعة : ٣١٨/١ .

(٢) ميزان الاعتدال : ٦٠٥/٣ رقم ٧٧٩٢ .

(٣) لسان الميزان : ٢٥٦/٥ رقم ٧٥٨٣ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٦٤/٤ رقم ٨٣٠٩ .

(٥) لسان الميزان : ٤٨٠/٥ رقم ٨١٧٥ .

قال ابن حبان^(١): موضوع، آفته إبراهيم بن زكريا الواسطي، وقال بعضهم: مما يبين وضعه أن معاوية أسلم في الفتح، وجعفر قُتل قبل الفتح بمؤتة، وورد بطرق أخرى كلها باطلة فاسدة موضوعة. راجع اللآلئ المصنوعة^(٢) (١١٩/١)، وقال الذهبي في الميزان^(٣) (١٦/١) في ترجمة إبراهيم الواسطي: يروي عن مالك أحاديث موضوعة، ثم ذكر الحديث عنه عن مالك.

٩٩ - عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: من أبغض عمر فقد أبغضني، إن الله باهى بالناس عشية عرفة عامة، وباهى بعمر خاصة.

رواه الطبراني في الأوسط^(٤)، وقال الذهبي: خبر باطل رواه أبو سعد خادم الحسن البصري، لا يُدرى من هذا. ميزان الاعتدال^(٥) (٣٦٠/٣).

١٠٠ - عن أنس مرفوعاً: قلت لجبريل حين أُسري بي إلى السماء: يا جبريل، أعلى أمتي حساب؟ قال: كلُّ أمتك عليها حساب ما خلا أبا بكر الصديق، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا أبا بكر ادخل الجنة، قال: ما أدخل حتى أدخل معي من كان يحبني في الدنيا. أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١١٨/٢، ٣٦٧/٨) وقال: هذا الحديث كذب، وكذبه الذهبي في ميزانه^(٦) (٣٦/٣).

هذه نماذج مما وقفنا عليه من الموضوعات في المناقب، وهي كثيرة جداً تُعدّ بالآلاف، توجد في الجزء الثاني من كتابنا -رياض الأُنس- أضعاف ما ذكر، مما

(١) كتاب المجروحين: ١١٦/١.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٤٢٢/١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣١/١ رقم ٩٠.

(٤) المعجم الأوسط: ١٤٧/٢ ح ١٢٧٣.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٢٩/٤ رقم ١٠٢٢٨.

(٦) المصدر السابق: ٥٠٠/٣ رقم ٧٣١٥.

لا يوجد شيء منه في الصحاح والمسانيد، نعم؛ ذكر شطر منها في تأليف أخرى لحفاظ السلف وإنما حوتها كتب المتأخرين بين دقوفها، وينتهي الإسناد في كثير من ذلك البهرج المزخرف إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يُعرب ذلك كله عن صدق ما جاء به عامر بن شراحيل من قوله: أكثر من كُذِبَ عليه من الأمة الإسلامية هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب. ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ ^(١) (٧٧/١).

ويعرف القارئ شأن هذه الأحاديث من كلام الفيروزآبادي صاحب القاموس، قال في خاتمة كتابه سفر السعادة ^(٢): باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه أشهر المشهورات من الموضوعات، وقال بعد ذكر أحاديث مفتعلة في فضائل أبي بكر: وأمثال هذا من المفتريات العلوم بطلانها ببديهية العقل، وقال: وباب فضل معاوية ليس فيه حديث صحيح، وذكر العجلوني مثل كلام الفيروزآبادي حرفياً في كشف الخفاء (٤١٩/٢).

وقال الحاكم: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول: سمعت أبي يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصح في فضل معاوية حديث. اللآلئ المصنوعة ^(٣) (٢٢٠/١). وقال ابن تيمية في منهاج السنة (٢٠٧/٢): طائفة وضعوا لمعاوية فضائل ورووا أحاديث عن النبي في ذلك، كلها كذب.

وقس على هذا ما اختلقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير واحد من رجال الصحابة / بأسمائهم وأشخاصهم، وما وضعوا من الأحاديث الكثيرة من المناقب والمثالب في العباس عم النبي وبنيه عامة والخلفاء منهم خاصة، وشقها بما افتعلوه في آحاد غوغاء الناس مثل حديثهم في وهب وغيلان: يكون في أممي رجل يقال له

٣٣١/٥

(١) تذكرة الحفاظ: ٨٢/١.

(٢) سفر السعادة: ٢١١/٢، ٢١٢.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٤٢٤/١.

وهب، يهب الله له الحكمة، ورجل يقال له غيلان هو أشدُّ على أمتي من إبليس. ميزان الاعتدال^(١) (١٦٠/٣)، ومثل حديثهم: يجيء في آخر الزمان رجل يقال له: محمد بن كرام تُحميا السنّة به. لسان الميزان^(٢) (٣٧٥/١).

وجلّ هذه الروايات تعارض متونها أحاديث صحيحة لو بسطنا القول فيها لتأتي أجزاء حافلة، غير أننا نذكر ما يعارض الحديث الأخير خاتم المئة المكذوب على جبريل، ليكون الباحث على بصيرة، فمما يعارضه:

١ - يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب. أخرجه^(٣) البخاري، ومسلم، وأحمد، والدارمي، وأبو داود.

٢ - يبعث من هذه المقبرة - بقيع الغرقد - سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب. أخرجه الطبراني في الكبير^(٤). مجمع الزوائد (١٣/٤).

٣ - ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كلّ ألف سبعون ألفاً. أخرجه^(٥) أحمد، والطبراني، والبرزاري.

٤ - لقد وعدني ربّي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً لا حساب عليهم. أخرجه الطبراني^(٦)، والبرزاري.

٥ - ليبعثن الله من مدينة بالشام يقال لها حمص تسعين ألفاً لا حساب عليهم. أخرجه البرزاري.

(١) ميزان الاعتدال: ٩٠/٤ رقم ٨٤٢٥.

(٢) لسان الميزان: ٤١٧/١ رقم ١١٧٢.

(٣) صحيح البخاري: ٢٣٥٧/٥ ح ٦١٠٧، صحيح مسلم: ٢٥٠/١ ح ٣٦٧ كتاب الإيمان، مسند أحمد: ٥٢٩/١ رقم ٢٩٤٧، سنن الدارمي: ٣٢٨/٢.

(٤) المعجم الكبير: ٤٩/٥ ح ٤٥٥٦.

(٥) مسند أحمد: ٣٧٨/٦ رقم ٢١٩١٢، المعجم الكبير: ٩٢/٢ ح ١٤١٣.

(٦) المعجم الكبير: ٤٩/٥ ح ٤٥٥٦.

٦ - إنَّ في أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالاً ونساءً يدخلون الجنة بغير حساب. أخرجه الطبراني^(١) بإسناد جيّد.

٧ - رأيت منكم خمسين ألفاً أو سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب. أخرجه الطبراني بإسناد رجاله ثقات^(٢).

٨ - إنِّي وجدت ربِّي ماجداً كريماً أعطاني مع كلِّ واحد من السبعين ألف الذي يدخلون الجنة بغير حساب سبعين ألفاً. أخرجه الطبراني بسند رجاله الصحيح غير شيخه^(٣).

٩ - أعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ... إلى أن قال: فزادني مع كلِّ واحد سبعين ألفاً. أخرجه^(٤) أحمد وأبو يعلى. راجع مجمع الزوائد (٤١٢-٤٠٥/١٠).

٣٣٢/٥

١٠ - في حديث ليلة الإسراء: يا محمد حملة القرآن لا يعدّون ولا يحاسبون يوم القيامة. خزينة الأسرار^(٥) (ص ٨٨).

١١ - أوّل زمرة من أمّتي يدخلون الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم. تاريخ بغداد (١٦٠/٢).

١٢ - ليبيعتنّ من بين حائط حمص والزيتون في التراب الأحمر سبعون ألفاً ليس عليهم حساب. مستدرك الصحيحين^(٦) (٨٩/٣).

١٣ - من مات في هذا الوجه من حاجّ أو معتمر لم يُعرَض ولم يحاسب، وقيل

(١) المعجم الكبير: ٢٠١/٦ ح ٦٠٠٥.

(٢) و (٣) أنظر مجمع الزوائد: ٤١٠/١٠.

(٤) مسند أحمد: ١٢/١ ح ٢٣، مسند أبي يعلى: ١٠٤/١ ح ١١٢.

(٥) خزينة الأسرار: ص ٦٢.

(٦) المستدرك على الصحيحين: ٩٥/٣ ح ٤٥٠٤.

له: ادخل الجنة. تاريخ بغداد (١٧٠/٢).

١٤ - يُحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بلا حساب. تاريخ

بغداد (١٩٠/١٢).

١٥ - في حديث عرض الأمم عليه ﷺ: يا محمد إن مع هؤلاء سبعين ألفاً

يدخلون الجنة بغير حساب. مسند أحمد^(١) (٤١٨/١، ٤٥٤).

١٦ - بشرني - ربي - أن أول من يدخل الجنة من أممي سبعون ألفاً، مع كل

ألف سبعون ألفاً ليس عليهم حساب. مسند أحمد^(٢) (٣٩٣/٥).

١٧ - وفي حديث عمير مرفوعاً: إن الله عز وجل وعدني أن يدخل من أممي

ثلاثمائة ألف الجنة بغير حساب. أخرجه^(٣) البغوي وابن أبي خيثمة وابن المسكن

والطبراني وغيرهم كما في الإصابة (٣٧/٣).

وقبل هذه كلها ما أخرجه الخجندي عن أبي أمامة قال: سمعت أبا بكر

الصديق يقول للنبي ﷺ: من أول من يحاسب؟ قال: أنت يا أبا بكر. قال: ثم من؟

قال: عمر. قال: ثم من؟ قال: علي. قال: فعثمان؟ قال: سألت ربي أن يهب لي

حسابه فلا يحاسبه، فوهب لي. الرياض النضرة^(٤) (٣١/١)^(٥).

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾^(٦)

(١) مسند أحمد: ٦٨٩/١ ح ٣٩٥٤ و ٣٧/٢ ح ٤٣٢٧.

(٢) المصدر السابق: ٥٤٤/٦ ح ٢٢٨٢٥.

(٣) مصابيح السنة: ٥٥٤/٣ ح ٤٣٤٥ وفيه: أربعمائة ألف، المعجم الكبير: ٦٤/١٧ ح ١٢٣.

(٤) الرياض النضرة: ٤٥/١.

(٥) هذه الرواية أيضاً من تلكم الموضوعات التي يعارض بعضها بعضاً. (المؤلف)

(٦) الأنعام: ١٤٤.

سلسلة الموضوعات في الخلافة فحسب

٣٣٣/٥

أهمُّ موضوع لعبت به أيدي الهوى، وعبثت به العواطف المضلّة، هو موضوع الخلافة في السنّة والحديث، وضع القوم فيها أحاديث مكدوبة على الله وعلى أمين وحيه ونبيه الطاهر ﷺ، وبثها في الملأ أرباب التآليف المزوّرة روماً لطمس الحقّ، وتوحيها على الحقيقة، وتعمية على الجاهل المسكين، عالمين بأنّها آثار مفتعلة تُضادّ مبادئ الإسلام عند جميع فرقهم، ولا تُوافق أياً من المذاهب الإسلاميّة، بل لازمها اجتماع الأمة على الخطأ - وهي لا تجتمع على الخطأ - إذ لا تخلو ممن يرى النصّ في عليّ أمير المؤمنين، ومن يقول بالانتخاب وعدم النصّ على أيّ أحد، فالأمة مجتمعة على الخطأ في رفض تلكم النصوص والصفح عنها، وإليك نماذج ممّا وقفنا عليه من تلكم المخازي:

١ - عن أنس بن مالك قال: جاء النبيّ ﷺ فدخل إلى بستان، فأتى آتٍ فدقّ الباب فقال: يا أنس قم فافتح له وبشره بالجنّة، وبشره بالخلافة من بعدي. قال: قلت يا رسول الله أعلمه؟ قال: أعلمه، فإذا أبوبكر. قلت: أبشر بالجنّة وابشر بالخلافة من بعد رسول الله ﷺ. ثمّ جاء آتٍ فدقّ الباب، فقال: يا أنس، قم فافتح له وبشره بالجنّة، وبشره بالخلافة من بعد أبي بكر. قلت: يا رسول الله أعلمه؟ قال: أعلمه، فخرجت فإذا عمر، قال: قلت له: أبشر بالجنّة وابشر بالخلافة من بعد أبي

بكر. ثم جاء آتٍ فدق الباب، فقال: قم يا أنس، وافتح له وبشره بالجنة، وبالخلافة من بعد عمر وأنه مقتول، قال: فخرجت فإذا عثمان، قلت: أبشر بالجنة وبالخلافة من بعد عمر، وأنت مقتول. قال: فدخل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله له؟ والله ما تغتيت ولا تميت، ولا مسست ذكرى بيمينى منذ بايعتك. قال: هو ذاك يا عثمان!

من موضوعات الصقر بن عبدالرحمن أبي بهز الكذاب. حكى الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٣٩/٩) عن علي بن المديني أنه سئل عن هذا الحديث، فقال: كذب، هذا موضوع، / وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال^(١) (٤٦٧/١) فقال: حديث كذب، وحكى ابن حجر في لسان الميزان^(٢) (١٩٢/٣) عن علي المديني أنه قال: كذب موضوع، وقال في (ص ١٩٣): لو صح هذا لما جعل عمر الخلافة في أهل الشورى، وكان يعهد إلى عثمان بلا نزاع.

وذكره الذهبي في ميزانه^(٣) (٩١/٢) بلفظ: دخل رسول الله ﷺ حائطاً لرجل، فقرع الباب فقال: يا أنس افتح وبشره بالجنة وأنه سيلى الأمر من بعدي، ففتحت فإذا أبوبكر. ثم قال: وفي سنده عبد الأعلى بن أبي المساور، وهو متروك ضعيف ليس بشيء. وذكر صدره^(٤) في (١٦٢/١) عن بكر بن المختار بن فلفل، وقال: قال ابن حبان^(٥): لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار، وقال المقدسي في تذكرة الموضوعات (ص ١٥): افتح له وبشره بالجنة؛ وفيه ذكر الخلافة وترتيبها، رواه بكر ابن المختار الصائغ وهو كذاب.

(١) ميزان الاعتدال: ٣١٧/٢ رقم ٣٩٠٣.

(٢) لسان الميزان: ٢٣٤/٣، ٢٣٥ رقم ٤٢٥٢.

(٣) ميزان الاعتدال: ٥٣١/٢ رقم ٤٧٣١.

(٤) المصدر السابق: ٣٤٨/١ رقم ١٢٩٥.

(٥) كتاب المجروحين: ١٩٥/١.

قال الأميني: وفي ترك هؤلاء الثلاثة الاحتجاج بهذه الرواية يوم فاقتهم إليها عند طلب الخلافة، وقد بلغ الجدال أشده حتى كاد أن يكون جلاداً، دليل واضح على أنهم لم يدخلوا ذلك البستان الخيالي، ولا سمعوا تلك البشارة الموهومة، وأن الله سبحانه لم يبرأ ذلك البستان ليوطد فيه أساس الفتن المدهمة، ثم لماذا لم يروها لهم أنس يوم تزلفه إليهم، وتركاه معهم، وتركها لأحد الرجلين بعده: الصقر وعبد الأعلى؟

ألا تعجب من حافظين كبيرين كأبي نعيم في متقدمي القوم، والسيوطي في متأخريهم، يروي الأول هذه الرواية بإسناده الوعر في دلائل النبوة^(١) (٢٠١/٢) من طريق أبي هز الكذاب ويركن إليها، ويرويها الثاني في الخصائص الكبرى^(٢) (١٢٢/٢)، ويتبجح بها؟ ولم ينس أحد منها مما في إسنادهما من الغمز بينت شفة.

٢ - عن عائشة قالت: كانت ليلى من رسول الله ﷺ فلما ضمني وإياه الفراش، قلت: يا رسول الله أكرم أزواجك عليك؟ قال: بلى يا عائشة. قلت: فحدثني عن أبي بفضيلة، قال: حدثني جبريل أن الله تعالى لما خلق الأرواح اختار روح أبي بكر الصديق من بين الأرواح، وجعل تراها من الجنة وماءها من الحيوان، وجعل له قصرًا في الجنة من درة بيضاء مقاصيرها فيها من الذهب والفضة البيضاء، وأن الله تعالى آلى على نفسه أن لا يسلبه حسنة ولا يسأله عن سيئة، وإني ضمننت على الله كما ضمن الله على نفسه أن لا يكون لي ضجيعاً في حفرتي، ولا أنيساً في وحدتي، ولا خليفةً على أمتي من بعدي، / إلا أبوك يا عائشة، بايع على ذلك جبريل وميكائيل، وعقدت خلافته براية بيضاء، وعقد لواؤه تحت العرش، قال الله للملائكة: رضيت ما رضيت لعبدي، فكفى بأبيك فخراً أن بايع له جبريل وميكائيل

٣٣٥/٥

(١) دلائل النبوة: ٧٠٧/٢ ح ٤٨٨.

(٢) الخصائص الكبرى: ٢٠٦/٢.

وملائكة السماء وطائفة من الشياطين يسكنون البحر، فمن لم يقبل هذا فليس مني ولست منه .

قالت عائشة: فقَبِلْتُ أنْفَه وما بين عينيه . فقال : حسبك يا عائشة فمن لست بأُمَّه فوالله ما أنا بنبيّه ، فمن أراد أن يتبرأ من الله ومَنِّي فليتبرأ منك يا عائشة .

قال الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٦/١٤): لا يثبت هذا الحديث ورجال إسناده كلّهم ثقات، ولعلّه شبّه لهذا الشيخ القَطَّان - أو أُدخِل عليه - مع أني قد رأيت من حديث محمد بن بابشاذ البصري، عن سلمة بن شبيب، عن عبدالرزاق، وابن بابشاذ راوي مناكير عن الثقات .

وذكر الذهبي منه جملاً في ميزان الاعتدال^(١) (٣١/٣)، وحكم بأنه موضوع، وذكر جملاً^(٢) في (ص ٢٤٦) وقال: حديث باطل كأنه المسكين - يعني هارون القَطَّان - أُدخِل عليه ولا يشعر، وله إسناده آخر باطل، وقال: هذا لا يحتمله سلمة، والظاهر أنّه دُسَّ على ابن بابشاذ هذه، فروى حديثاً موضوعاً راج عليه ولم يهتدِ .

وذكر الفيروزآبادي شطراً من صدره في خاتمة سفر السعادة^(٣)، والعجلوني في كشف الخفاء^(٤) وعدّاه من أشهر المشهورات من الموضوعات، ومن المفتریات المعلوم بطلانها ببديهة العقل، وأبطله السيوطي في اللآلئ المصنوعة^(٥) (١٥٠/١) .

٣ - عن عائشة قالت: أوّل حجر حمّله النبي ﷺ لبناء المسجد، ثمّ حمل أبو بكر حجراً آخر، ثمّ حمل عمر، ثمّ حمل عثمان حجراً آخر. فقلت: يا رسول الله،

(١) ميزان الاعتدال: ٤٨٨/٣ رقم ٧٢٦٣ .

(٢) المصدر السابق: ٢٨٢/٤ رقم ٩١٤٩ .

(٣) سفر السعادة: ٢١١/٢ .

(٤) كشف الخفاء: ٤١٩/٢ .

(٥) اللآلئ المصنوعة: ٢٩١/١ .

ألا ترى إلى هؤلاء كيف يساعدونك؟ فقال: يا عائشة هؤلاء الخلفاء من بعدي.

أخرجه الحاكم في المستدرک^(١) (٩٧/٣) وقال: صحيح وإنما اشتهر بإسنادٍ واهٍ من رواية محمد بن الفضل بن عطية؛ فلذلك هجر.

وقال الذهبي في تلخيص المستدرک: قلت: أحمد منكر الحديث وممن نقم على مسلم إخراجهم في الصحيح، ويحيى وإن كان ثقة فقد ضُعب، ثم لو صح هذا لكان نصاً في خلافة الثلاثة ولا يصح بوجه، فإن عائشة لم تكن يومئذٍ دخل بها النبي ﷺ وهي محجوبة صغيرة، فقولها هذا يدل على بطلان الحديث. الخ.

أسفي على الحاكم فإنه يخرج عن عائشة هذه الرواية ويصححها، وقد أخرج عنها قبلها في المستدرک^(٢) (٧٨/٣) أنها قالت: لو كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لاستخلف أبا بكر وعمر، وصححه هو وأقره الذهبي.

٣٣٦/٥

٤ - عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يا بلال أذن في الناس: أن الخليفة بعدي أبو بكر، يا بلال ناد في الناس: أن الخليفة بعد أبي بكر عمر، يا بلال ناد في الناس: أن الخليفة من بعد عمر عثمان، يا بلال امض أبي الله إلا ذلك - ثلاث مرّات.

أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة، والخطيب في تاريخه (٤٢٩/٧) من دون أي غمز فيه، وابن عساكر في تاريخ الشام^(٣) ورواه الذهبي بإسناد الدارقطني وعمرو ابن شاهين في ميزانه^(٤) (٣٨٧/١) فقال: هذا موضوع، وقال في سعيد بن عبد الملك

(١) المستدرک على الصحيحين: ١٠٣/٣ ح ٤٥٣٣، وكذا في تلخيصه.

(٢) المصدر السابق: ص ٨٣ ح ٤٤٦٤، وكذا في تلخيصه.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ١٧٤/٣٩ رقم ٤٦١٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٤٤/١٦.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٥٠/٢ رقم ٣٢٣٣ وفيه: عمر بن شاهين.

- أحد رجال الإسناد: قال أبو حاتم^(١): يتكلمون فيه، يروي أحاديث كذب.

لم لم تسمع أذن الدنيا قط نداء بلال حينما أذن في الناس بالخلافة؟ هل خالف بلال أمر النبي ﷺ ولم يناد؟ حاشاه، أو ضرب الله في آذان أمة محمد وقرأ فلم يسمع أحد ذلك النداء؟ لاها الله، بل ما أمر ﷺ بشيء من هذا، ولا أذن بلال ولا أسمع، لكن الهوى خلق بعد لأي من عمر الدهر أذاناً سمعه من لا يؤمن به.

٥ - مرفوعاً: أبو بكر يلي أمتي من بعدي.

ذكره الذهبي في ميزانه^(٢) (٩٣/٣) وقال: خبر كذب جاء به محمد بن عبدالرحمن وهو لا يُعرف، أو هو ابن قراد - الكذاب الوضاع المذكور (ص ٢٦٠).

٦ - عن الزبير بن العوام قال: سمع النبي ﷺ يقول: الخليفة بعدي أبو بكر وعمر، ثم يقع الاختلاف. فقمنا إلى علي فأخبرناه فقال: صدق الزبير، سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك.

من موضوعات عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة. ذكره الذهبي في ميزانه^(٣) (١٤٧/١) فقال: هذا باطل، والآفة من عبدالرحمن.

إن كان أمير المؤمنين عليه السلام سمع ما سمعه الزبير من رسول الله ﷺ فما باله يدعيها لنفسه عند طلب البيعة، ويخالف رسول الله ﷺ فيما نص عليه؟ وكيف يكون ما شجر بينه وبين القوم من الخلاف الذي ملأ الخافقين حديثه؟ وما بال الزبير الراوي عن رسول الله ﷺ تخلف عن بيعة أبي بكر يوم ذلك، واختلط سيفه وهو يقول: لا أغمده حتى يُبايع علي؟

(١) الجرح والتعديل: ٤٥/٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٢٧/٣ رقم ٧٨٦٦.

(٣) المصدر السابق: ٣١٥/١ رقم ١١٩١.

٧- مرفوعاً: إنّ جبرائيل قال: أبو بكر وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك.

من موضوعات أبي هارون إسماعيل بن محمد الفلسطيني، قال الذهبي في ميزان الاعتدال^(١) (١١٤/١): ذكره ابن الجوزي بإسناد مظلم، وقال: أبو هارون كذاب.

سبحانك اللهم ما أجرأهم على المهيمن الجبار، وعلى أمين وحيه، وعلى قدس صاحب الرسالة، فعزوا إليه حكماً نزل به الروح الأمين لأن يصدع به في الملأ من أمته ليسلكوا طريقه المهيع باتباع الخليفة من بعده، لكنه ﷺ جمع بتبليغه إلى أن يأتي الرجل من فلسطين فأنهاه إليه ﷺ ليبلغ من حوله من المهاجرين والأنصار.

نعم؛ هكذا يكون الأكل من القفا، لا. هكذا يكون أمر دبر بليل، أو يتزلف الفلسطيني إلى صاحب السلطة الوقتية بالافتعال له.

٨- عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: قال: لما عُرج بي قلت: اللهم اجعل الخليفة من بعدي علياً، قال: فارتجت السماوات، وهتف بي الملائكة: يا محمد اقرأ: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾، وقد شاء الله أبا بكر.

من موضوعات يوسف بن جعفر الخوارزمي، ذكره الذهبي في ميزانه^(٢) (٣٢٩/٣) وقال: ذكر ابن الجوزي أنّ هذا من وضع يوسف، وأخرجه الجوزقاني وفي آخره: قد شاء الله أن يكون الخليفة من بعدك أبو بكر الصديق، ثمّ قال: موضوع وضعه يوسف بن جعفر. اللآلئ المصنوعة^(٣) (١٥٦/١) وفي لفظ: إنّ الله يفعل ما يشاء، والخليفة بعدك أبو بكر.

(١) ميزان الاعتدال: ٢٤٧/١ رقم ٩٣٥.

(٢) المصدر السابق: ٤٦٣/٤ رقم ٩٨٦٠.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٣٠١/١.

٩ - عن عليٍّ أمير المؤمنين مرفوعاً: يا عليُّ سألت الله ثلاثاً أن يقدمك فأبي عليٍّ إلا أن يقدم أبا بكر.

أخرجه الخطيب في تاريخه (٢١٣/١١) بسند تافه ساكتاً عن الغمز فيه جرياً على عادته، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال^(١) (٢٢٢/٢) من طريق الخطيب عن أبي حنيفة وقال: خبر باطل، لعل آفته عليُّ بن الحسين الكلبي، وزيفه ابن حجر في الفتاوى الحديثية^(٢) (ص ١٢٦)، وعدّه السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه^(٣) (١٣٩/٦) من فضائل أبي بكر نقلاً عن الديلمي^(٤)، وذكر محبّ الدين الطبري في الرياض^(٥) (١٥٠/١) باللفظ المذكور / ولفظ: نازلت الله فيك ثلاثاً فأبي أن يقدم إلا أبا بكر، ثم قال: غريب.

قال الأميني: إنني مسائل مفتعل هذا الرواية وأعضاده من حقاظ الحديث -الأمناء على ودائع العلم والدين - بعد الفراغ عن أن أمر الخلافة لا يستقرُّ في أحد إلا بتعيين المولى سبحانه ومشيبته ﴿وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾، ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾، وقد شاء أبا بكر، أين يكون محلّ دعاء النبي ﷺ في أن يجعلها في عليٍّ عليه السلام من قبل أن يعلم مستقرّه عند الله تعالى؟ فكان من واجبه أن يسأله عن محلّه عنده، لا أن يطلب منه طلبه ترجّحها السماوات والملائكة، وما ذلك إلا لكونه منكراً من الطلب، نجلّ نبينا عن الإسفاف إلى هذه الضعة.

وكيف خفي عليه ﷺ من يستأهل الخلافة من أمته ويختار لها من يأبي الله

(١) ميزان الاعتدال: ١٢٢/٣ رقم ٥٨١٥.

(٢) الفتاوى الحديثية: ص ١٧٢.

(٣) كنز العمال: ٥٥٩/١١ ح ٣٢٦٣٨.

(٤) الفردوس بمأثور الخطاب: ٣١٦/٥ ح ٨٣٠٢، واللفظ له.

(٥) الرياض النضرة: ١٨٨/١.

والسماوات ومن فيها والمؤمنون^(١) له ذلك؟ نعوذ بالله من السفاسف.

ثم ما بال النبي الأعظم يتأخر علمه بذلك عن علم الملائكة والسماوات والحاجة له ولأُمتّه، وخطاب التبليغ متوجّه إليه، والتكليف بالخضوع متوجّه إلى أُمّته؟ ولم يكن جميع الملائكة والسماوات حملة الوحي إلى النبي ﷺ حتى يتقدّم علمهم على علمه^(٢).

وما الذي دعاه ﷺ إلى ذلك التأكيد وتكرار المسألة مرّة بعد أخرى، وقد أبقى الله أن يجيبها وشاء خلاف تلك الدعوة؟

إلى أسئلة هامة تأتي، وهي مشكلات لا أحسب أن يجد كلّ من يعتمد على هذه الرواية إلى حلّها سبيلاً، أف تُفّ لمؤلف يذكر مثل هذه الأفيكة ويرأها لطيفة^(٣)، ولاخر يرأها غريباً^(٤)، ويقول: نُعتضد بالأحاديث الصحيحة^(٥)، اللهم إليك المشتكى.

١٠ - أخرج الخطيب في تاريخه (٢٤١/١٤) بإسناده عن إبراهيم بن هاني، عن هارون المستملي المتوفى (٢٤٧) عن يعلى^(٦) بن الأشدق، عن عبدالله بن جراد، قال: أتى رسول الله ﷺ بفرس فركبه وقال: يركب هذا الفرس من يكون الخليفة من بعدي؛ فركبه أبو بكر الصديق.

٣٣٩/٥

قال الأميني: كأن الخطيب أدهشه فرس الخلافة - ذاهلاً عن أنه لم يُخلق بعد.

(١) كما يأتي في حديث آخر. (المؤلف)

(٢) هذا على سبيل المباشرة والجدل، وإن لنا في علمه ﷺ بالوحي خطة أخرى، مع الاعتراف بنزول جبريل في كلّ واقعة للإذن في التبليغ ولتثبيت قلوب الأُمّة. (المؤلف)

(٣) راجع نزهة المجالس: ١٨٦/٢. (المؤلف)

(٤) أي يرى هذه الأفيكة حديثاً غريباً.

(٥) راجع الرياض النضرة: ١٥٠/١ [١٨٨/١]. (المؤلف)

(٦) في تاريخ الخطيب [٢٤/١٤ رقم ٧٢٥٦]: علي، والصحيح ما ذكرناه. (المؤلف)

فسكت عمًا في سند الرواية من الغمز الفاحش الذي لا يخفى على مثل الخطيب - فارس الجرح والتعديل -، وإليك مجمل القول في رجاله:

- ١ - إبراهيم بن هاني، قال ابن عدي^(١): مجهول يأتي بالبواطيل.
 - ٢ - هارون المستملي، قال له أبو نعيم: يا هارون اطلب لنفسك صناعةً غير الحديث، فكأنك بالحديث قد صار على مزبلة.
 - ٣ - يعلى بن الأشدق: أحد الكذابين - كما مرّ في سلسلتهم.
 - ٤ - عبدالله بن جراد عمّ يعلى، قال الذهبي في ميزانه^(٢): مجهول لا يصحّ خبره لأنه من رواية يعلى بن الأشدق الكذاب عنه، وقال أبو حاتم^(٣): لا يُعرف ولا يصحّ خبره، وقال ابن حجر في الإصابة (٢/٢٨٨): يعلى بن الأشدق أحد الضعفاء، وعبدالله بن جراد وأهله ذاهب الحديث، ولم يثبت حديثه.
- وذكر السيوطي الرواية في الموضوعات. اللآلئ المصنوعة^(٤) (١/١٥٦) وأردفه بقوله: موضوع، ابن جراد ليس بشيء، ثم نقل كلمات الحفاظ في تضعيف ابن جراد وتزييفه.

- ١١ - عن جابر مرفوعاً: أبو بكر وزيرى والقائم فى أمّتى من بعدى، وعمر حبیبى ینطق على لسانى، وعثمان منى، وعليّ أخى وصاحب لوائى. وفى كنز العمال^(٥) (١٦٠/٦) عن أنس: أبو بكر وزيرى يقوم مقامى، وعمر ینطق بلسانى، وأنا من عثمان وعثمان منى.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٦٠/١ رقم ٩٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٠٠/٢ رقم ٤٢٤٢.

(٣) الجرح والتعديل: ٢١/٥.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٣٠١/١.

(٥) كنز العمال: ٦٢٨/١١ ح ٣٣٠٦٣.

من موضوعات كادح بن رحمة الكذاب، أخرجه ابن السمان في الموافقة، كما في الرياض النضرة^(١) (٢٨/١)، وذكره الذهبي في ميزانه^(٢) من طريق كادح، وقال: قال ابن عدي^(٣): عامة أحاديثه غير محفوظة، ولا يتابع في أسانيده ولا في متونه، وقال الحاكم وأبو نعيم: روى عن مسعر والثوري أحاديث موضوعة. لسان الميزان^(٤) (٤٨١/٤).

١٢ - أخرج الحاكم^(٥) عن عبدالرحمن بن أبي بكر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: اتني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، ثم قال: يا أي الله والمؤمنون إلا أبابكر. كنز العمال^(٦) (١٣٩/٦).

١٣ - عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمنٌ ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبابكر.

٣٤٠/٥

أخرجه^(٧) مسلم وأحمد وغيره من طرق عنها، وفي بعضها: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: ادعي لي عبدالرحمن بن أبي بكر، أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه أحد، ثم قال: دعيه معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر.

وفي لفظ عن عبدالله بن أحمد: أبى الله والمؤمنون أن يُختلف عليك يا أبا بكر،

(١) الرياض النضرة: ٤٢/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٩٩/٣ رقم ٦٩٢٧.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٨٣/٦ رقم ١٦١٦.

(٤) لسان الميزان: ٥٦٧/٤ رقم ٦٧٢٥.

(٥) مستدرک الحاكم: ٥٤٢/٣ ح ٦٠١٦.

(٦) كنز العمال: ٥٥٠/١١ ح ٣٢٥٨٣.

(٧) صحيح مسلم: ١٠/٥ ح ١١ كتاب فضائل الصحابة، مسند أحمد: ١٥٣/٧ ح ٢٤٢٣٠.

الصواعق لابن حجر^(١) (ص ١٣)، شرح مشارق الأنوار (٢٥٨/٢).

١٤ - عن عائشة مرفوعاً: لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه (أراد به عبدالرحمن) وأعهد (أي: أوصي أبا بكر بالخلافة بعدي)، أن يقول القائلون (أي: كراهة أن يقول قائل: أنا أحق منه بالخلافة) أو يتمنى المؤمنون (أي: أو يتمنى أحد أن يكون الخليفة غيره) ثم قلت: يأبي الله ويدفع المؤمنون (يعني تركت الإيضاء اعتماداً على أن الله تعالى يأبي عن كون غيره خليفة، وأن يدفع المؤمنون غيره) أو: يدفع الله ويأبي المؤمنون.

أخرجه الصغاني في مشارق الأنوار عن البخاري^(٢)، وفي هامشه: لم نجده في صحيح البخاري فليراجع، وشرحه ابن الملك بما جعلناه بين القوسين في شرحه (٩٠/٢) وذكره ابن حزم في الفصل (١٠٨/٤) فقال: فهذا نص جلي على استخلافه - عليه الصلاة والسلام - أبا بكر على ولاية الأمة بعده.

هذه صورة ممسوخة من حديث الكنف والدواة والمروي بأسانيد جمّة في الصحاح والمسانيد، وفي مقدمها الصحيحان، حولوه إلى هذه الصورة لما رأوا الصورة الصحيحة من الحديث لا تتمّ بصالحهم، لكنّها الرزية كلّ الرزية كما قاله ابن عباس في الصحيح، فإنّ رسول الله ﷺ منع في وقته عن كتابة ما رآه من الإيضاء بما لا تضلّ الأمة بعده، وكثر هناك اللغط، ورُمي ﷺ بما لا يوصف به، أو قال قائلهم: إنّ الرجل ليهجر. أو: إنّ الرجل غلبه الوجد؛ وبعد وفاته ﷺ قلبوا ذلك التاريخ الصحيح إلى هذا المفتعل وراء أمر دبر بليل.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة^(٣) (١٧/٣) وضعوه في مقابلة الحديث

(١) الصواعق المحرقة: ص ٢٢.

(٢) صحيح البخاري: ٢١٤٥/٥ ح ٥٣٤٢.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٤٩/١١ الخطبة ٢٠٣.

٣٤١/٥ المروي عنه في مرضه : « ائتوني بدواة وبياض أكتب لكم ما لا تضلون بعده أبداً »
فاختلفوا عنده ، وقال قوم منهم : لقد غلبه الوجع ، حسبنا كتاب الله .

قال الأميني : لا تخلو هذه الاستعادة^(١) إما أن تكون في حيز الإخبار عن عدم الاختلاف ، أو في مقام النهي عنه .

وعلى الأول يلزم منه الكذب لوقوع الاختلاف - وأي اختلاف - بالضرورة من أمير المؤمنين وبني هاشم ومن التف بهم من صدور الصحابة ، ومن سيد الخزرج سعد بن عباد وبقية الأنصار ، وإن أخضعت الظروف والأحوال أولئك المتخلفين عن البيعة للخلافة المنتخبة بعد برهة ، فقد كان في القلوب ما فيها إلى آخر أعمارهم ، وفي قلوب شيعتهم وأتباعهم إلى يوم لقاء الله ، وكان لأمر المؤمنين عليه السلام وآله وشيعته في كل فجوة من الوقت وفرصة من الزمن تبرات وتنهّدات ، ينبئ فيها عن الحق المغتصب والخليفة المهتضم .

وعلى الثاني يلزم تفسيق أمة كبيرة من أعيان الصحابة لمخالفتهم نهبي النبي صلى الله عليه وآله بما شجر بينهم وبين القوم من الخلاف المستعاذ منه بالله في أمر الخلافة ، وهذا لا يلتئم مع حكمهم بعدالة الصحابة أجمعين ، إلا أن يخصوها بغير أمير المؤمنين ومن انضوى إليه ، وكل هذا يؤدّي إلى بطلان الرواية .

وهلّم معي إلى أم المؤمنين الراوية لها نسائلها عن أنها لم تم تنبس يوم التنازع عمّا روته بنت شفة ، فتجابه من ينازع أباه بنصّ الرسول الأمين وأخرت البيان عن وقت الحاجة ؟ ولعلّها تجيب بأنها لم تسمع قطّ من بعلمها الكريم شيئاً ممّا ألصق بها ، لكن رواية السوء بعد وفاتها لم ترع لها كرامة فصعدت وصوّبت ، وشاهد هذا الجواب ما سيوافيك عنها بطريق صحيح ما ينافي الاستخلاف .

(١) في قوله عليه السلام : معاذ الله أن يختلف المؤمنون . (المؤلف)

١٥ - عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: أئمة الخلافة من بعدي أبوبكر وعمر. الحديث.

ذكره الذهبي في ميزانه^(١) (٢٢٧/٢) وقال: خبر باطل، المتهم بوضعه عليّ - بن صالح الأنطاقي -، فإن الرواة ثقات سواه.

قال الأميني: من المأسوف عليه أن الدهشة بالقلقل بعد وفاة النبي ﷺ

٣٤٢/٥ أنست / عائشة هذه الرواية يوم كان يستفيد بها أبوها، ويسلم من مغبة الاختيار في أمر الخلافة بالاستناد إلى النصّ الصريح، أو خشيت حين ذلك إن فاهت أن يقال: حلبت حلباً لها شطرها، فأرجأتها إلى أن سبق السيف العذل، والصحيح: أنها أرجأت روايتها إلى أن لفظت نفسها الأخير، وسيوافيك عنها خلاف هذه الرواية من طريق صحيح.

١٦ - عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: يكون بعدي اثنا عشر خليفة؛ أبوبكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلاً، وصاحب رحي دارة العرب يعيش حميداً ويقتل شهيداً عمر، وأنت يا عثمان سيسألك الناس أن تخلع قميصاً كسأك الله عز وجل إياه، والذي نفسي بيده لئن خلعت لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط.

أخرجه^(٢) البيهقي كما في تاريخ ابن كثير (٢٠٦/٦) بإسناده، وفيه: عبدالله بن صالح الكذاب، وربيعه بن سيف، قال البخاري^(٣): عنده مناكير. وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال^(٤) (٤٨/٢) من طريق يحيى بن معين، وقال: أنا أتعجب من يحيى مع جلالة ونقده كيف يروي مثل هذا الباطل ويسكت عنه؟ وربيعه صاحب مناكير وعجائب.

(١) ميزان الاعتدال: ١٣٣/٣ رقم ٥٨٦٥.

(٢) دلائل النبوة: ٣٩٢/٦، البداية والنهاية: ٢٣٠/٦.

(٣) التاريخ الكبير: مج ٢٩٠/٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٤٣/٢ رقم ٤٣٨٣.

١٧ - عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾^(١) قال: أسرَّ إلى حفصة: أن أبا بكر ولي الأمر من بعده، وأن عمر واليه من بعد أبي بكر، فأخبرت بذلك عائشة؛ رواه البلاذري في تاريخه^(٢).

وفي نزهة المجالس (١٩٢/٢): قال ابن عباس رضي الله عنه: والله إن إمارة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله: ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ قال لحفصة: أبوك وأبو عائشة أولياء الناس بعدي، فإياك أن تخبري به أحداً.

وأخرج الذهبي عن عائشة: ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ قالت: أسرَّ إليها أن أبا بكر خليفتي من بعدي. عدّه الذهبي في ميزان الاعتدال^(٣) (٢٩٤/١) من أباطيل خالد بن إسماعيل المخزومي الكذاب.

١٨ - عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ جاء العباس إلى علي، فقال: قم بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصارا إلى رسول الله فسألاه عن ذلك فقال: يا عباس، يا عم رسول الله، إن الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه، فاسمعوا له تفلحوا، وأطيعوا ترشدوا، قال العباس: فأتبعوه والله فرشدوا.

٣٤٣/٥

وفي لفظ آخر: يا عم إن الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه، فأتبعوه بعدي تهتدوا، واقتدوا به ترشدوا. قال ابن عباس: ففعلوا فرشدوا.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٩٤/١١) - من دون أي غمز في سنده ومتمنه - من طريق عمر بن إبراهيم بن خالد الكذاب، غير أن السيوطي حكى عنه في اللآلئ^(٤) (١٥٢/١) إردافه بقوله: عمر كذاب. وهذا لا يوجد في المطبوع من تاريخ

(١) التحريم: ٣.

(٢) أنساب الأشراف: ٤٢٤/١ رقم ٨٨٧.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٢٧/١ رقم ٢٤٠٤.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٢٩٤/١.

بغداد، فكان يد الطبع الأمانة حرّفته خدمة للمبدأ، وعمر هو ابن إبراهيم القرشي الكردي الكذاب الوضّاع. وقال الذهبي في ميزانه^(١) (٢٤٩/٢): هذا الحديث ليس بصحيح.

قال الأميني: أسفي إن كان العباس قد سمع من رسول الله ﷺ هذا النصّ الصريح - وكان ابنه يجد خلافة الشيخين في الكتاب العزيز - ويخبر به الناس مشفقاً بالحلف بالله، وأمر بالطاعة والافتداء بهما، فلماذا خالف ذلك كله؟ ولماذا تخلف عن بيعة أبي بكر^(٢)؟ وما الذي حداه إلى أن يأتي أمير المؤمنين علياً^(٣) يوم توفي النبي ﷺ في ضحاه، فيقول له: اذهب إلى رسول الله فسله في من يكون هذا الأمر؟ فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا أمر به فأوصى بنا، ويقول علي^(٤): والله لئن سألتها رسول الله فنعناها لا يعطيناها الناس أبداً، والله لا أسأها رسول الله أبداً. فتوفي رسول الله حين اشتدّ الضحى من ذلك اليوم^(٥).

وفي لفظ آخر: فانطلق بنا إليه فنسأله من يستخلف؟ فإن استخلف منا فذاك، وإلا فأوصى بنا فحفظنا من بعده. الحديث.

وما دعاه إلى أن يقول لعلي^(٦) لما قبض رسول الله ﷺ: أبسط يدك أبايعك، فيقال عمّ رسول الله بايع ابن عمّ رسول الله ويبايعك أهل بيتك، فإنّ هذا الأمر إذا كان لم يقل^(٧)، فيقول علي^(٨) كرم الله وجهه: ومن يطلب هذا الأمر غيرنا^(٩)؟

(١) ميزان الاعتدال: ١٨٠/٣ رقم ٦٠٤٤.

(٢) العقد الفريد: ٥٠/٢ [٨٧/٤]، الرياض النضرة: ١٦٧/١ [٢٠٧/١]، السيرة الحلبية: ٣٨٥/٣ [٣٥٦/٣]. (المؤلف)

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ص ٧٦٦ [٢٤٥/٢]، تاريخ الطبري: ١٩٤/٣ [١٩٣/٣]، سيرة ابن هشام: ٢٣٢/٤ [٣٠٤/٤]، الإمامة والسياسة: ٥/١ [١٢/١]، سنن البيهقي: ١٤٩/٨ نقلاً عن صحيح البخاري [١٦١٦/٤ ح ٤١٨٢]، تاريخ ابن كثير: ٢٥١/٥ [٢٧١/٥]. (المؤلف)

(٤) من الإقالة لا من القول. (المؤلف)

(٥) الإمامة والسياسة: ٥/١ [١٢/١]. (المؤلف)

وفي لفظ ابن سعد في طبقاته: قال عليّ: يا عمّ: وهل هذا الأمر إلا إليك؟ وهل من أحد ينازعكم في هذا الأمر؟

وما باله يلاقي أبابكر فيسأله هل أوصاك رسول الله بشيء؟ فيقول: لا، أو يلاقي عمر ويسأله مثل ذلك فيسمع: لا، ثم بعد أخذ الاعتراف من الرجلين على عدم الاستخلاف يقول لعليّ: أبسط يدك أبايعك ويبايعك أهل بيتك^(١).

أو يقول: يا عليّ قم حتى أبايعك ومن حضر، فإنّ هذا الأمر إذا كان لم يُردّ مثله والأمر في أيدينا، فقال عليّ: وأحد يطمع فيه غيرنا؟ قال العباس: أظنّ والله سيكون^(٢).

وما حداه إلى كلامه لعليّ يوم استخلف عثمان: إنّي ما قدّمتك قطّ إلا تأخّرت، قلتُ لك: هذا الموت بين في وجه رسول الله فتعال نسأله عن هذا الأمر، فقلت: أتخوّف أن لا يكون فينا فلا نستخلف أبداً؛ ثمّ مات وأنت المنظور إليه، فقلت: تعال أبايعك فلا يختلف عليك فأبيت، ثمّ مات عمر فقلت لك: قد أطلق الله يدك فليس لأحد عليك تبعه، فلا تدخل في الشورى عسى ذلك أن يكون خيراً^(٣)؟

صورة أخرى:

قال العباس: لم أدفعك في شيء إلا رجعت إليّ متأخراً بما أكره، أشرت عليك عند وفاة رسول الله ﷺ في هذا الأمر فأبيت، وأشرت عليك بعد وفاة رسول الله ﷺ أن تعاجل الأمر فأبيت، وأشرت عليك حين سمّك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت، فاحفظ عني واحدة كلّها عرض عليك القوم، فأمسك إلى

(١) الإمامة والسياسة: ٦/١ [١٢/١]. (المؤلف)

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ص ٦٦٧ [٢٤٦/٢]. (المؤلف)

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري: ٢٣/٥. (المؤلف)

أن يولوك، واحذر هذا الرهط فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا فيه غيرنا. العقد الفريد^(١) (١٥٧/٢).

١٩ - عن أبي هريرة قال: بينما جبريل مع النبي ﷺ إذ مرَّ أبوبكر فقال: هذا أبوبكر، قال: أتعرفه يا جبريل؟ قال: نعم، إنه لفي السماء أشهر منه في الأرض، فإنَّ الملائكة لتسميه حلیم قريش، وإنه وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك.

أخرجه ابن حبان^(٢) من طريق إسماعيل بن محمد بن يوسف، وقال: إسماعيل يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به، وقال ابن طاهر: كذاب، ورواه أبو العباس الشكري في فوائده / اليشكريات كما في اللآلئ^(٣) (١٥٢/١) من طريق أحمد بن الحسن ابن أبان المصري، وهو ذلك الكذاب الدجال الوضاع.

٢٠ - أخرج ابن عساكر^(٤)، عن أبي بكر قال: أتيت عمر رضي الله عنه وبين يديه قوم يأكلون، فرمى ببصره في مؤخر القوم إلى رجل فقال: ما تجد فيما تقرأ قبلك من الكتب؟ قال: خليفة النبي ﷺ صدّيقه. ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى^(٥) (٣٠/١) عند إثبات ذكر أبي بكر في كتب الأمم السالفة.

هذه الرواية لم نقف لها على إسناد، وحسبها من الوهن إرسالها فيما نجد؛ ولم نعرف الكتابي الذي كان في مؤخر القوم حتى ننظر في مبلغه من الدين والثقة، وبعد فرض ثبوتها فهي إنما تدلُّ على ما يحاوله عمر بعد أن يخضم المجادل في ثبوت هذا الاستخلاف وهذا اللقب من النبي ﷺ لأبي بكر، وعدم مشاركة غيره له فيها،

(١) العقد الفريد: ٩٨/٤.

(٢) كتاب المجرحين: ١٣٠/١.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٢٩٥/١.

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ٢٩٦/٣٠ رقم ٣٣٩٨، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٩٤/١٣.

(٥) الخصائص الكبرى: ٥٢/١.

والأول محلّ نظر عند من لا يرى أبابكر أوّل الخلفاء، وتلقيب الناس له بهما لا ينهض لإثبات تطبيق ما في الكتب السالفة عليه؛ فإنه يدور مدار الواقع لا تلقيب الناس. وأمّا الثاني: فقد ثبت في الصحيح المتواتر قوله ﷺ: «إني مخلف فيكم خليفتين». وليس أبوبكر أحدهما، وصحّ قوله لعليّ ﷺ: «أنت أخي ووصيّي وخليفتي من بعدي»^(١)، فعليّ ﷺ خليفة أخيه النبيّ الأقدس من يومه الأوّل، وهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى.

كما مرّ أنّ مولانا أمير المؤمنين لقبه رسول الله ﷺ بالصدّيق. وهو صدّيق هذه الأمة، وهو أحد الصدّيقين الثلاثة، وهو الصدّيق الأكبر. راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب (٣١٢ - ٣١٤) وتجد هنالك بسند صحيح رجاله ثقات عند الحفاظ تكذيب أمير المؤمنين كلّ من يدّعي هذا اللقب غيره، إذن فلا شاهد في الرواية على أنّ المراد بالصدّيق والخليفة من حاولوه.

٢١ - قال محمد بن الزبير: أرسلني عمر بن عبدالعزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشياء، فجئته فقلت له: اشفني فيما اختلف فيه الناس، هل كان رسول الله ﷺ استخلف أبابكر؟ فاستوى الحسن قاعداً فقال: أوفي شكّ هو؟ لا أبأ لك، إي والله الذي لا إله إلاّ هو لقد استخلفه، وهو كان أعلم بالله، وأتقى له، وأشدّ له مخافةً من أن يموت عليها / لو لم يؤمّره.

٣٤٦/٥

أخرجه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة^(٢) (ص ٤) وفي آخره: وهو كان أعلم بالله تعالى وأتقى لله تعالى من أن يتوثّب عليهم لو لم يأمره. وذكره ابن حجر في الصواعق^(٣) (ص ١٥).

(١) راجع الجزء الثاني من كتابنا هذا: ص ٢٧٨ - ٢٨٦. (المؤلف)

(٢) الإمامة والسياسة: ١٠/١.

(٣) الصواعق المحرقة: ص ٢٦.

انظر إلى هذا المتكشّف المتزهد الجامد كيف يحلف كذباً بالله تعالى على ما لا تعترف به الأمة جمعاء حتى نفس أبي بكر وعمر، وسيوافيك الصحاح الناصّة من طرق القوم على عدم الاستخلاف من النبي ﷺ عن أمير المؤمنين عليّ، وأبي بكر، وعمر، وعائشة، وسيوافيك في هذا الجزء والجزء السابع ما جاء في الصحيح الثابت من قول أبي بكر في مرضه الذي توفيّ فيه: وددت أنّي كنت سألت رسول الله ﷺ لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد، ووددت أنّي كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟ فقول الرجل داء فيما اختلف فيه الناس، لا شفاء كما حسبه السائل.

٢٢ - أخرج ابن حبان^(١) عن سفينة: لما بنى رسول الله ﷺ المسجد^(٢)، وضع في البناء حجراً وقال لأبي بكر: ضع حجرك إلى جنب حجري، ثم قال لعمر: ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر، ثم قال لعثمان: ضع حجرك إلى جنب حجر عمر، ثم قال: هؤلاء الخلفاء بعدي.

ذكره ابن حجر في الصواعق^(٣) (ص ١٤) وقال: قال أبو زرعة: إسناده لا بأس به، وقد أخرجه الحاكم في المستدرک^(٤) وصحّحه، والبيهقي في الدلائل^(٥)، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية^(٦) (٢٠٤/٦).

ليت ابن حجر ذكر سند الرواية ولم يرسله حتى تأتّى للقارئ وقوفه على بطلانه وبطلان الحكم بصحّته، وقد أخرجوه من طريق نعيم بن حماد المذكور في سلسلة الكذابين، وحسبه منقصة ومغمزة، ثم ليت مصحح هذه الرواية كان يعرف أنّ صحّة

(١) كتاب الجروحين: ٢٧٧/١.

(٢) في تاريخ ابن كثير: ٢٠٤/٦ [٢٢٧/٦]: مسجد المدينة. (المؤلف)

(٣) الصواعق المحرقة: ص ٢٤.

(٤) أخرجه في الجزء الثالث: ص ١٣ [١٤/٣ ح ٤٢٨٤] ولفظ ذيله: هؤلاء ولاية الأمر بعدي. (المؤلف)

(٥) دلائل النبوة: ٥٥٣/٢.

(٦) البداية والنهاية: ٢٢٧/٦.

هذا النص على الخلافة تُضعف حجر مبدئه الأساسي، وتبطل ما ذهب إليه هو وقومه من الخلافة الانتخابية، وتضاد ما صحّوه عن أبي بكر وعمر وعليّ وعائشة و... و... و... كما يأتي - من أنّ النبي ﷺ مات ولم يستخلف. وقد أبطله الذهبي بما ذكر عندما أخرجه الحاكم من / طريق عائشة كما مرّ في (ص ٣٣٥).

٣٤٧/٥

٢٣ - عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدي: أبوبكر وعمر.

أخرجه العقيلي^(١) من طريق مالك وقال: هذا حديث منكر لا أصل له، وأخرجه الدارقطني من رواية أحمد الخليلي الضميري بسنده ثم قال: لا يثبت، والعمري - يعني محمد بن عبدالله حفيد عمر بن الخطاب راوي الحديث - ضعيف، وقال ابن حبان^(٢): لا يجوز الاحتجاج به، وقال الدارقطني: العمري يحدث عن مالك بأباطيل. لسان الميزان^(٣) (٢٣٧/٥).

٢٤ - روى الحسن بن صالح القيسراني، عن إسحاق بن محمد الأنصاري أنه قال: سألت يموت بن المزرع بن يموت فقلت: يا أستاذ كيف لم يستخلف رسول الله ﷺ علياً واستخلف أبا بكر؟ فقال: سألت الجاحظ عن هذا فقال: سألت إبراهيم النظام عن هذا فقال: قال الله ﷻ ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(٤) الآية، وكان جبريل ينزل على النبي ﷺ يحدثه بعد الوحي كما يحدث الرجل الرجل، فقال: يا جبريل من هؤلاء الذين يستخلفهم الله في الأرض؟ فقال جبريل: أبوبكر وعمر وعثمان وعليّ، ولم يكن بقي من عمر أبي بكر إلا سنتان، فلو استخلف علياً لم يلحق

(١) الضعفاء الكبير: ٩٥/٤ رقم ١٦٤٩.

(٢) كتاب المجرحين: ٢٨٢/٢.

(٣) لسان الميزان: ٢٦٨/٥ رقم ٧٦١١.

(٤) النور: ٥٥.

أبو بكر وعمر وعثمان من الخلافة شيئاً، ولكن الله رتبهم لعلمه بما بقي من أعمارهم، حتى تم ما وعدهم الله تبارك وتعالى به.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه^(١) (١٨٦/٤)، وليت شعر شاعر أنه إن كان جبرئيل فسّر الآية الكريمة بما فسّر، ووعاه النبي الأعظم، وبلغ الأمة به لتوفر الدواعي للبيان ليعرف كل أحد رشده وهداه، وكانت الحاجة ماسة بالمبادرة إلى ذلك، فكيف خفي ذلك على الأمة جمعاء؟ لا سيما على أمير المؤمنين، وأبي بكر، وعمر، وابن عباس - حبر الأمة - وعائشة، فلا احتجّ به أحد، ولا أسند إليه عند الحوار في أمر الخلافة، وما مقيل هذه الجلبة والضوضاء في تعيين الخليفة؟ هل المعين له النصّ أو إجماع الأمة؟ ولم يقل بالأول إلا الشيعة، وأما الذين خلقت هذه الرواية لهم فلا يقيمون للنصّ وزناً ولا يدعون وجوده في كتاب أو سنة، ويقول عمر: إن لم استخلف فلم يستخلف من هو خير مني.

وإن كان الأمر كما يرتبه النظام - فما حال المتخلفين عن البيعة عندئذٍ؟ هل هم / محكومون بالعدالة كما يعتقدونها أهل السنة في الصحابة أجمع؟ أو أنه يُستثنى منهم قتلة عثمان كما عند ابن حزم؟ فهل يستصحب فيهم هذا الحكم؟ أو وفيهم من نزل بعصمتهم الكتاب الكريم؟ وفيهم وجوه الصحابة وأعيانها؛ أو أنهم متأولون مجتهدون قبال هذا النص الصريح؟ وكم له من نظير في الصحابة.

هذا مع غضّ الطرف عمّا جاء في بعض رجال هذا السند من القذائف والطامات وفي مقدّمهم النظام، قال ابن قتيبة^(٢): كان شاطراً من الشطار مشهوراً بالفسق، وقال الذهبي: متهم بالزندقة. لسان الميزان^(٣) (٦٧/١)، وبعده تلميذه الجاحظ، مرّ في

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١١٥/١٣ رقم ١٣٤٧، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٤٢/٦.

(٢) تأويل مختلف الحديث: ص ٤٦.

(٣) لسان الميزان: ٥٩/١ رقم ١٧٤.

سلسلة الكذابين (ص ٢٤٨)، وبعده هلمّ جزأً.

٢٥ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه - حفيد عمرو بن العاص - قال: لما اشتبكت الحرب يوم خيبر، قيل للنبي ﷺ: هذه الحرب قد اشتبكت فأخبرنا بأكرم أصحابك عليك؟ فإن يكن أمر عرفناه وإن تكن الأخرى أتيناها، فقال: أبوبكر وزيري يقوم في الناس مقامي من بعدي، وعمر ينطق بالحقّ على لساني، وأنا من عثمان وعثمان منّي، وعليّ أخي وصاحبي يوم القيامة.

ذكره الذهبي^(١) من طريق العقيلي^(٢)، وقال: المّتهم بوضع هذا، هذا الشيخ الجاهل - يعني سليمان بن شعيب بن الليث المصري.

وأخرجه الخطيب في تاريخه (٢٦١/١٣) بلفظ: لما اشتبكت الحرب يوم حنين، دخل جندب بن عبدالله على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّ هذه الحرب قد اشتبكت ولسنا ندري ما يكون، أفلا تخبرنا بأخير أصحابك وأحبهم إليك؟ فقال رسول الله ﷺ: هي ياهيه لله أبوك أنت القائد لها بأزمّتها، هذا أبوبكر الصديق يقوم في الناس من بعدي، وهذا عمر بن الخطاب حبيبي ينطق بالحقّ على لساني، وهذا عثمان بن عفّان هو منّي وأنا منه، وهذا عليّ بن أبي طالب أخي وصاحبي حتى تقوم القيامة. رجال سنده:

١ - عليّ بن حمّاد بن السكن: قال الدارقطني: متروك الحديث.

٢ - مجاعة بن ثابت: كذاب، راجع سلسلة الكذابين.

٣ - ابن لهيعة: قال يحيى: ليس بالقويّ، وقال مسلم: تركه وكيع ويحيى القطان

وإبن مهدي.

(١) ميزان الاعتدال: ٢١١/٢ رقم ٣٤٧٧.

(٢) الضعفاء الكبير: ١٣٠/٢ رقم ٦١٥.

٤ - عمرو بن شعيب: قال أبو داود: عمرو، عن أبيه، عن جدّه، ليس بحجة. ٣٤٩/٥

ولعلّ الخطيب سكت عن إبطال مثل هذه الرواية، ثقةً بأنّ بطلانها سنداً وامتناً لا يخفى على أي أحد.

٢٦ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عثمان إنك ستلي الخلافة من بعدي، وسيريدك المنافقون على خلعها فلا تخلعها، وصمّ ذلك اليوم تظفر عندي.

ذكره الذهبي في ميزانه^(١) (٣٠٠/١) من طريق خالد بن محمد أبي الرّحال البصري الأنصاري، وقال: عنده عجائب، وقال ابن حبان^(٢): لا يجوز الاحتجاج به. وفي لسان الميزان^(٣) (٧٩٤/٢): قال أبو حاتم: ليس بالقويّ.

٢٧ - عن أبي هريرة في حديث: قال رسول الله ﷺ: يا حفصة ألا أبشرك؟ قالت: بلى، قال: يلي الأمر من بعدي أبو بكر، ثمّ أبوك، اكنمي عليّ. فخرجت حتى دخلت على عائشة فقالت لها: ألا أبشرك يا بنه أبي بكر؟ قالت: بماذا؟ فذكرت لها وقالت: قد استكتمني فاكتميه، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾^(٤) الآيات. أخرجه الماوردي في أعلام النبوة^(٥) (ص ٨١) مرسلًا.

وأخرجه العقيلي^(٦) من طريق موسى بن جعفر الأنصاري، فقال: مجهول

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣٩/١ رقم ٢٤٥٩.

(٢) كتاب المجروحين: ٢٨٤/١.

(٣) لسان الميزان: ٤٦٩/٧ رقم ٥٤٥٤.

(٤) التحريم: ١.

(٥) أعلام النبوة: ص ١٣٥.

(٦) الضعفاء الكبير: ١٥٥/٤ رقم ١٧٢٤.

بالنقل، لا يُتابع على حديثه ولا يصحّ، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال^(١) في ترجمة موسى وقال: لا يُعرف وخبره ساقط، ثمّ قال بعد ذكر الحديث: قلت: هذا باطل. لسان الميزان^(٢) (١١٣/٦).

ومتن الحديث أفسد من سنده؛ لأنّ الولاية المذكورة إن كانت شرعيّة فإنّ من واجبه ﷺ إفشاءها، ليُعرف الناس طريق الحقّ وصاحب الولاية المفترض طاعته فيسعدوا بذلك، لا كتأنيها فيبقوا حيارى لا يدرون عمّن يأخذون معالم دينهم، فيتشبّهون في تشخيصه بالطحلب من خيرة مبتورة، وإجماع مخدج.

وإن كانت غير مشروعة، فكان من واجبه ﷺ نهيهما عن ارتكابها، أو أمر حفصة بأن تنهي إليهما أمره ﷺ إياهما بالتجنّب عن ورطة الهلكة - لا السرّ والأمر بالكتان - حتى لا يقع فيها من حيث لا يشعران، بل كان من حقّ المقام أن يُعرف الملاء الديني بذلك، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(٣).

وعليه فإن صحّ الحديث فليس هو إلا إخباراً منه ﷺ بقضية خارجية، وإن كان وقوعها قهراً، ولا ينافيه لفظ البشري لكونه إخباراً بما تهشّ إليه نفس حفصة من تقلّد أبيها زعامة الأمة، فجرى الكلام مجرى رغباتها، ولذلك لم تُبد به حفصة عند ميسر حاجة الأمة إلى نصّ مثله - إن كان الحديث نصّاً - عند محتمد الحوار بينها، وإنما أمرها بالكتان كان لمصالح لا تخفى على الباحث.

٣٥٠/٥

٢٨ - عن جعفر بن محمد - الإمام الصادق - عن أبيه، عن جدّه قال: توقّيت فاطمة ليلاً، فجاء أبو بكر وعمر وجماعة كثيرة، فقال أبو بكر لعليّ: تقدّم فصل، قال: لا والله لا تقدّمت وأنت خليفة رسول الله ﷺ، فتقدّم أبو بكر فصلين أربعاً.

(١) ميزان الاعتدال: ٢٠١/٤ رقم ٨٨٥٣.

(٢) لسان الميزان: ١٣٣/٦ رقم ٨٦٣٣.

(٣) الأنفال: ٤٢.

عدّه الذهبي^(١) من مصائب أتى بها عبدالله بن محمد القدامي المصيصي، عن مالك. وقال ابن عدي^(٢): عامة حديثه غير محفوظة، وقال ابن حبان^(٣): يُقلّب الأخبار لعلّه قلب على مالك أكثر من مئة وخمسين حديثاً، وقال الحاكم والنقّاش: روى عن مالك أحاديث موضوعة، وقال السمعاني في الأنساب^(٤): كان يقلّب الأخبار لا يُحتجّ به^(٥). ميزان الاعتدال (٧٠/٢)، لسان الميزان (٣٣٤/٣).

هذه الأكذوبة على الإمام الطاهر الصادق تخالف ما في التاريخ الصحيح، عن عائشة قالت: دُفِنَتْ فاطمة بنت رسول الله ليلاً، دفنها عليّ ولم يشعر بها أبوبكر رضي الله عنه حتى دُفِنَتْ، وصلى عليها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. مستدرك الصحيحين^(٦) (١٦٣/٣)، صححه الحاكم وأقرّه الذهبي.

وقال الحلبي في السيرة النبوية^(٧) (٣٩٠/٣): قال الواقدي: ثبت عندنا أنّ عليّاً - كرم الله وجهه - دفنها رضي الله عنه ليلاً، وصلى عليها ومعه العباس والفضل رضي الله عنه، ولم يعلموا بها أحداً.

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

٢٩ - عن أنس بن مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قدّمت أبابكر وعمر ولكن الله قدّمها ومنّ بهما عليّ، فأطيعوهما واقتدوا بذكرهما، ومن أرادهما بسوءٍ فإنّما يريدني والإسلام. أخرجه ابن النجار كما في كنز العمال^(٨) (١٤٤/٦).

(١) ميزان الاعتدال: ٤٨٨/٢ رقم ٤٥٤٤.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٨/٤ رقم ١٠٩٢.

(٣) كتاب المجروحين: ٣٩/٢.

(٤) الأنساب: ٤٥٩/٤.

(٥) ميزان الاعتدال: ٤٨٨/٢ رقم ٤٥٤٤، لسان الميزان: ٤١٢/٣ رقم ٤٧٤٦.

(٦) المستدرك على الصحيحين: ١٧٨/٣ ح ٤٧٦٤، وكذا في تلخيصه.

(٧) السيرة الحلبيّة: ٣٦١/٣ و ٣٦٢. في الطبعتين الأولى والثانية كانت تحريجة المؤلف: ٣٦٠/٣،

وصوّبناه مما يأتي في: ٣٠٥/٧. وما بين المعقوفات من المصدر.

(٨) كنز العمال: ٥٧٢/١١ ح ٣٢٢٧٠٦.

كيف خفي على معظم الأصحاب ورجال بيت الوحي - وفي مقدمهم سيدهم أمير المؤمنين - أن النبي ﷺ قدّم الشيخين عليّ وعبيد بن جراح في الخلافة مها قدّمها الله تعالى؟ فتخلّفوا عن بيعة من قدّمه الله ورسوله وما أطاعوه وما قدّموه.

ولماذا حيل بينه وبين ما رام أن يكتبه يوم الخميس قبل وفاته بخمسة أيام / في متولي الخلافة بعد ما كان نصّ عليه قبل ذلك اليوم؟ وما كان يكتب إلا من قدّمه الله تعالى ونصّ عليه ﷺ قبل.

ولماذا لم يكن يوم السقيفة ذكر عند أيّ أحد من ذلك التقديم المفتعل على الله وعلى رسوله؟ وما بال أبي بكر كان يقدم أبا عبيدة الجراح يوم ذلك، وكان يحث الناس على بيعته وبيعة عمر كما ورد في الصحيح؟ فكأن في أذن الأئمة وقرأ من سماع ذلك التقديم حتى أن أذن أنس لم تسمع به قط.

٣٠- عن ابن عمر وأبي هريرة قالوا: ابتاع رسول الله ﷺ من أعرابي قلائص إلى أجل فقال: رأيت إن أتى عليك أمر الله؟ قال: أبوبكر يقضي ديني وينجز موعدتي، قال: فإن قبض؟ قال: عمر يحذوه ويقوم مقامه لا تأخذه في الله لومة لائم، قال: فإن أتى على عمر أجله؟ قال: فإن استطعت أن تموت فمت.

من موضوعات خالد بن عمرو القرشي على الليث، ذكره الذهبي في ميزانه^(١) (٢٩٨/١) وحكى عن ابن عدي^(٢) أنه قال بعد ذكر هذا الحديث وأحاديث أخرى: عندي أنه - خالد بن عمرو - وضع هذه الأحاديث، فإن نسخة الليث عن يزيد بن أبي حبيب عندي ما فيها من هذا شيء.

وذكره ابن درويش الحوت البيروتي في أسنى المطالب^(٣) (ص ٢٤٩) بلفظ: قدم

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣٥/١ رقم ٢٤٤٧.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩/٣ رقم ٥٩٣.

(٣) أسنى المطالب: ص ٥١٧ ح ١٦٥٣.

رجل من أهل البادية بإبل فاشتراها رسول الله ﷺ، ثم لقي الرجل علياً فقال: ما أقدمك؟ فأخبره أنه قدم بإبل وباعها من رسول الله ﷺ، فقال علي: هل نقدك؟ فقال: لا، لكن بعثها بتأخير، قال: ارجع إليه فقل له: إن حدث بك حادث فمن يقضي عنك^(١)؟ فقال: أبو بكر، قال: فإن حدث بأبي بكر؟ فقال: عمر. فقال: فإن مات عمر فمن يقضي؟ فقال: ويحك إن مات عمر فإن استطعت أن تموت فمت.

قال ابن درويش: فيه الفضل بن المختار ضعيف جداً، وأنه واهٍ لا يعول عليه، وفي ميزان الاعتدال^(٢) (٤٤٩/٤): قال أبو حاتم^(٣): أحاديثه منكراً يحدث بالباطيل، وقال الأزدي: منكر الحديث جداً، وقال ابن عدي^(٤): عامة أحاديثه منكراً، عامتها لا يتابع عليها.

٣١ - عن أنس مرفوعاً: أبو بكر وزير علي وخليفتي.

أخرجه الذهبي في الميزان^(٥) (٤١/١) من طريق أحمد بن جعفر بن الفضل، وقال: مشهور بالوضع ليس بشيء.

٣٢ - عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: قال لرجل: انطلق فقل لأبي بكر: أنت خليفتي فصل بالناس. أخرجه العقيلي^(٦) من طريق الفضل بن جبير، عن خلف، عن علقمة ابن مرثد، عن أبيه فقال: الفضل لا يتابع على حديثه، ولا يُعرف لمرثد - والد علقمة - رواية. لسان الميزان^(٧) (٤٣٨/٤).

(١) هنا سقط معلوم لا يخفى. (المؤلف)

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٥٨/٣ رقم ٦٧٥٠.

(٣) الجرح والتعديل: ٦٩/٧.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٥/٦ رقم ١٥٦١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٨٨/١ رقم ٣٢٢ وفيه: أحمد بن جعفر بن عبد الله بن يونس.

(٦) الضعفاء الكبير: ٤٤٤/٣ رقم ١٤٩٢.

(٧) لسان الميزان: ٥١٢/٤ رقم ٦٥٤٦.

٣٣ - عن ابن عباس، قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تسأله شيئاً، فقال لها: تعودين، فقالت: يا رسول الله إن عدت فلم أجدك - تعرّض بالموت - ؟ فقال: إن جئت فلم تجديني فأتي أبا بكر، فإنه الخليفة من بعدي.

أخرجه ابن عساكر^(١)، وعدّه ابن حجر في الصواعق^(٢) (ص ١١) من النصوص الدالة على خلافة أبي بكر. ما عساني أن أقول في مؤلف يحذف إسناد مثل هذه الأفيكة ويذكرها إرسال المسلم ويسند إليها، وبين يديه أحاديث ابن عباس الجمّة الهاتفة بالخلافة المنصوصة عليها لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام؟ أليس من حديثه ما صحّحه الحفاظ وأخرجوه بأسانيد رجالها ثقات، وقد أسلفناه في الجزء الأوّل (ص ٥١) وفيه قول رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: « لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خلفتي »؟ أليس من حديثه حديث العشيّة المنصوص على صحّته، وقد مرّ في الجزء الثاني (ص ٢٧٨ - ٢٨٧) وفيه قوله ﷺ: « إن هذا - يعني علياً - أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا »؟ وقوله لعليّ عليه السلام: « فأنت أخي ووزير ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي »؟

ألم يكن ابن عباس في مقدّم المتخلفين عن بيعة أبي بكر؟ ألم يكن هو مناظر عمر الوحيد حول الخلافة؟ كما مرّ حديثه في (٣٨٩/١)، ألم؟ ألم؟ ألم؟

٣٤ - عن عبدالله بن عمر، قال رسول الله ﷺ: يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة: أبو بكر الصديق أصبتم اسمه، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه، عثمان بن عفان ذو النورين قُتل مظلوماً أوتي كفلين من الرحمة، ملك الأرض المقدّسة^(٣)، / معاوية وابنه، ثم يكون السقّاح، ومنصور، وجابر، والأمين، وسلام،

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٠/٣٠ - ٢٢١ رقم ٣٣٩٨.

(٢) الصواعق المحرقة: ص ٢٠.

(٣) في المقام سقط كما لا يخفى. (المؤلف)

وأمر العصب، لا يُرى مثله، ولا يُدرى مثله. الحديث.

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن. كما في كنز العمال^(١) (٦٧/٦)، أرسلوا الحديث ورفعوه خوفاً من أن يقف الباحث على ما في إسناده، غير أن نعيم بن حماد بمفرده يكفي في المصيبة ويستغنى به عن عرفان بقيّة رجاله، وقد مرّ في سلسلة الكذابين أنه كان يضع الحديث في تقوية السنّة.

على أن متن الحديث غير قاصر بالشهادة على وضعه، فإنّ خليفة يأتي التبشير به كابني آكلة الأكباد، حقيق أن يكون الإنباء به مختلفاً مكذوباً لم تسرّ به الأمة قط، إلا أن يكون المبشر بهما وبمن بعدهما من أمثالهما غير عالم بمعنى الخليفة، ولا عارف بالمغزى من تقيّضه.

ثمّ أيّ خلافة هذه ينقطع أمدها منذ عهد يزيد بن معاوية إلى السقّاح من سنة (٦٤) إلى (١٣٢) فتترك الأمة طيلة تلك المدّة سُدى؟

وأيّ خطر للمنصور الظالم الغاشم حتى ينصّ النبي ﷺ على خلافته على المسلمين؟ ومن هم: جابر وسالم وأمير العصب؟ وما محلّهم من الخلافة الدينيّة؟

ثمّ ما بال عمر بن عبدالعزيز ألين بني أميّة عريكة، وأطيّبهم عنصراً، وأصلحهم عملاً، لم يُعوّض به عن يزيد الخنا؟ وما الذي كسى صاحب القروود والفهود والعود والخمور ثوب الخلافة الإسلاميّة، ولم يكسه عمر بن عبد العزيز؟ ولا معاوية بن يزيد الذي تقمّصها أربعين يوماً ثمّ انسلّ عنه انسلالاً؟ وقد نصّ على خلافة الأوّل منها وعدله وكونه من الخلفاء الراشدين غير واحد من الأئمّة، كما في تاريخ ابن كثير^(٢) (١٩٨/٦)، هذه كلّها شواهد على أن واضع الحديث مفترٍ مائن

(١) كنز العمال: ٢٥٢/١١ ح ٣١٤٢١.

(٢) البداية والنهاية: ٢٢١/٦.

جاهل بشؤون الخلافة، غير عارف بالخلفاء، وأجهل منه مؤلف يذكره ويجعله بين يدي القارئ، ويعده منقبةً للخلفاء.

٣٥ - قال أبو بكر في الغار: يا رسول الله قد عرفت منزلتك من الله تعالى بالنبوة والرسالة فأنا بأي شيء؟ فقال: أنا رسول الله، وأنت صديقي وجناحي ومؤنسي وأنيسي، وأنت خليفتي من بعدي، تقوم في الناس مقامي، وأنت ضجيعي، وإن الله قد غفر لك ومحبيك إلى يوم القيامة.

٣٥٤/٥

ذكره الصفوري في نزهة المجالس (١٨٤/٢) نقلاً عن عيون المجالس بهذه الصورة المرسلة. وصحة إنكار أبي بكر وعمر استخلاف النبي ﷺ كما يأتي بعيد هذا، تكذب هذه الأفيفة.

٣٦ - عن أنس قال: دخلت على النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره، فوضع يمينه على كتفي أبي بكر ويساره على كتفي عمر وقال: أنتما وزيراي في الدنيا، وأنتما وزيراي في الآخرة، وهكذا تنشق الأرض عني وعنكما، وهكذا أزور أنا وأنتما رب العالمين. نزهة المجالس (١٩١/٢).

أسفي على نسيان أبي بكر وعمر ذلك النص - المفتعل - وإنكارهما الوزارة المنصوصة يوم التحاور دونها.

٣٧ - مرفوعاً قال ﷺ لأبي بكر وعمر: لا يتأمرن عليكما بعدي أحد.

ذكره الصفوري في نزهة المجالس (١٩٢/٢) مرسلأً، فقال: فهذا صريح في الخلافة لهما بعده ﷺ، وذكره الشبلنجي في نور الأبصار^(١) (ص ٥٥) عن بسطام بن مسلم، عن النبي ﷺ، ولم يكن عند أبي بكر وعمر علم من هذه الأفيفة ولو كان لبان، أو لما بان منها إنكار استخلافه ﷺ.

(١) نور الأبصار: ص ١١٤.

٣٨ - عن أنس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن الله أمرني أن اتخذ أبا بكر والداً، وعمر مشيراً، وعثمان سنداً، وأنت يا علي صهراً؛ أنتم أربعة قد أخذ الله لكم الميثاق في أم الكتاب، لا يحبكم إلا مؤمن تقي، ولا يبغضكم إلا منافق شقي، أنتم خلفاء نبوتي، وعقد ذمتي، وحجتي على أمتي.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه ^(١) (٢٨٦/٤، ٢٨٦/٧)، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٤٥/٩) وقال: هذا الحديث منكر جداً، لا أعلم من رواه بهذا الإسناد إلا ضرار بن سهل، وعنه الغباغبى وهما جميعاً مجهولان، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ^(٢) (٤٧٢/١) فقال: خبر باطل ولا يُدرى من ذا الحيوان - ضرار بن سهل -، وقال ابن بدران في تاريخ ابن عساكر (٢٨٦/٧): لفظه يدل على عدم تمكنه.

٣٩ - عن زيد بن الجلاس الكندي، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخليفة بعده؟ فقال: أبو بكر.

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ و علوم اسلامی

أخرجه أبو عمر في الاستيعاب ^(٣) في ترجمة زيد، فقال: إسناده ليس بالقوي. ٣٥٥/٥

٤٠ - عن علي أمير المؤمنين عليه السلام قال: لم يمض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أسر إلي أن أبا بكر سيتولى بعده، ثم عمر، ثم عثمان، ثم أنا.

٤١ - عن علي أمير المؤمنين قال: إن الله فتح هذه الخلافة على يدي أبي بكر، وثناه عمر، وثلثه عثمان، وختمها بي بخاتمة نبوة محمد صلى الله عليه وآله.

٤٢ - عن علي أمير المؤمنين قال: ما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى عهد

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٢٩/١٤ رقم ١٥٠١ و ٤٦/٢٧ رقم ٣١٦٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٨٢/٧

و ٢٣/١٢ و ٢٩١/١٨.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٢٧/٢ رقم ٣٩٥٠.

(٣) الاستيعاب: القسم الثاني/٥٤٢ رقم ٨٤٢.

إليّ أن أبا بكر يلي الأمر بعده، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ إليّ، فلا يجتمع عليّ.

هذه الروايات الثلاث أخرجها محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة^(١) (٣٣/١) مرسلة غير مسندة، فقال: قلت: وهذا الحديث تبعد صحته لتخلف عليّ عن بيعة أبي بكر ستة أشهر، ونسبته إلى نسيان الحديث في مثل هذه المدّة بعيد، ثمّ توقّفه في أمر عثمان على التحكيم ممّا يؤيد ذلك، ولو كان عهد إليه رسول الله ﷺ بذلك لبادر ولم يتوقّف.

٤٣ - أخرج الديلمي^(٢) عن أمير المؤمنين، عن رسول الله ﷺ قال:

أتاني جبرئيل فقلت: من يهاجر معي؟ قال: أبو بكر وهو يلي أمر أمّتك من بعدك، وهو أفضل أمّتك من بعدك. كنز العمال^(٣) (١٣٩/٦).

٤٤ - قال عليّ عليه السلام: قال النبي ﷺ: أعزّ الناس عليّ، وأكرمهم عندي، وأحبّهم إليّ، وأكدهم عندي حالاً، أصحابي الذين آمنوا بي وصدّقوني، وأعزّ أصحابي إليّ وخيرهم عندي، وأكرمهم على الله، وأفضلهم في الدنيا والآخرة: أبو بكر الصديق عليه السلام، فإنّ الناس كذبوني وصدّقني، وكفروا بي وآمنوا بي، وأوحشوني وأنسني، وتركوني وصحبني، وأنفوا منّي وزوّجني، وزهدوا فيّ ورغب فيّ، وآثروني على نفسه وأهله وماله، فالله تعالى يجازيه عني يوم القيامة، فمن أحبّني فليحبّه، ومن أراد كرامتي فليكرمه، ومن أراد القرب إلى الله تعالى فليسمع وليطع، فهو الخليفة بعدي على أمّتي. ذكره الصفوري في نزّهة المجالس^(٤) (١٧٣/٢) نقلاً عن روض

(١) الرياض النضرة: ٤٨/١.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب: ٤٠٤/١ رقم ١٦٣١.

(٣) كنز العمال: ٥٥١/١١ ح ٣٢٥٨٨.

(٤) نزّهة المجالس: ١٨٣/٢.

الأفكار، وحكاية الجرداني في مصباح الظلام^(١) (٢٤/٢).

من موضوعات المتأخرين مرسلًا لم يوجد في أصل، ولم يُرَ في مسند، وكلّ شطر من جملة تكذبه صحاح مسندة في الكتب والمسانيد.

٣٥٦/٥

٤٥ - عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف قال: إنَّ عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب، وإنَّ محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير، ثمَّ قام أبو بكر فخطب الناس... إلى أن قال: قال عليٌّ عليه السلام والزبير: ما غضبنا إلاَّ لأننا قد أحرنا عن المشاورة، وإننا نرى أبا بكر أحقَّ الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، إنَّه لصاحب الغار وثاني اثنين، وإننا لنعلم بشرفه وكبره، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة بالناس وهو حيٌّ. أخرجه الحاكم في المستدرک^(٢) (٦٦/٢).

هذه الروايات كلّها باطلة لما استتف عليه من صحاح وحسان - عند القوم - عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من النص على عدم استخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله، وعدم وجود عهد منه عنده، وفي تضاعيف الحديث والسيرة شواهد على بطلانها لا تُحصى، وما شجر بينه عليه السلام وبين القوم في بدء أمر الخلافة، وتأخره المجمع عليه من البيعة برهنةً طويلة يبطل كلّ هذه الهلجات^(٣)، وقد سمع العالم هتاف خطبته الشقشقيّة وسارت بها الركبان، وتداولتها الكتب وكم لها من نظير، وما أكثر الوضّاعين من الكذب على سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام وحقاً كان يرى ابن سيرين: إنَّ عامّة ما يُروى عن عليّ الكذب^(٤).

﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾^(٥).

(١) مصباح الظلام: ٥٩/٢ ح ٣٦٢.

(٢) المستدرک على الصحيحين: ٧٠/٣ ح ٤٤٢٢.

(٣) هلج هلجاً: إذا أخبر بما لا يؤمن به.

(٤) صحيح البخاري: ٢٧٢/٥ [١٣٥٩/٣ ح ٣٥٠٤]. (المؤلف)

(٥) الرعد: ٣٧.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

غثيثة التزوير

٣٥٧/٥ هذه مآثورات القوم في حجرهم الأساسي الذي عليه ابتنوا ما علّوه من هيكل الإفك، وما شادوه وأشادوا بذكره من بنّية الزور، وقد عرفت شهادة الأعلام بأنّها أساطير موضوعة لا مقيل لها من الصّحّة، ويساعد ذلك الاعتبار أنّ البرهنة الوحيدة عند القوم في باب الخلافة هو الإجماع والانتخاب فحسب، ولم تجد منهم أيّ شاذّ يعتمد على النصّ فيها، وتراهم بسطوا القول حول إبطال النصّ وتصحيح الاختيار وأحكامه، وقد يُعزى لديهم إنكار النصّ إلى أمة من الشيعة فضلاً عن جمهورهم؛ قال الباقلاني في التمهيد (ص ١٦٥): وعلمنا بأنّ جمهور الأئمة والسواد الأعظم منها ينكر ذلك - النصّ - ويجحده ويبرأ من الدائن به، ورأينا أكثر القائلين بفضل عليّ عليه السلام من الزيدية ومعتزلة البغداديين وغيرهم، ينكر النصّ عليه ويجحده مع تفضيله عليّاً على غيره.

وقال الخضري في المحاضرات^(١) (ص ٤٦): الأصل في انتخاب الخليفة رضا الأئمة، فمن ذلك يستمدّ قوّته، هكذا رأى المسلمون عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد انتخبوا أبا بكر الصديق اختياراً منهم لا استناداً إلى نصّ أو أمرٍ من صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله، وبعد أن انتخبوه بايعوه، ومعنى ذلك عاهدوه على السمع والطاعة فيما

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية - الدولة العباسية: ص ٤١.

فيه رضا الله سبحانه، كما أنه عاهدهم على العمل فيهم بأحكام الدين من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وهذا التعاهد المتبادل بين الخليفة والأمة هو معنى البيعة تشبيهاً له بفعل البائع والمشتري، فإنها كانا يتصافحان بالأيدي عند إجراء عقد البيع.

فمن هذه البيعة تكون قوة الخليفة الحقيقية، وكانوا يرون الوفاء بها من أزم ما يوجب الدين وتحتّمه الشريعة.

وقد سنّ أبو بكر ﷺ طريقةً أخرى في انتخاب الخليفة، وهي أن يختار هو من يخلفه ويعاهده الجمهور على السمع والطاعة، وقد وافق الجمهور الإسلامي على هذه الطريقة، ورأى أن هذا ممّا تجب الطاعة فيه وذلك العمل هو ولاية العهد. انتهى.

فمن هنا يتجلّى أن تاريخ ولادة هذه المرويات بعد انعقاد البيعة واستقرار الخلافة / لمن تقمّصها، ولذلك لم ينس أحد منهم يوم السقيفة ولا بعده بشيء من ذلك على ما احتدم هنالك من الحوار والتنازع والمجاذع، وليس يبدع أن لا يعرفها أحد قبل ولادتها؛ وإنما العجب من أن البحّاثه وعلماء الكلام من بعد ذلك التاريخ - إلا الشذاذ منهم - لم يابهوا بها في إثبات أصل الخلافة وإن لم يألوا جهداً في التصعيد والتصويب جهد مقدرتهم، وما ذلك إلا لأنهم لم يعرفوا تلكم المواليد المزوّرة، نعم يوجد من المؤلفين من يذكرها في مقام سرد الفضائل تمويهاً على الحق.

٣٥٨/٥

وهناك أحاديث جمّة صحيحة - عند القوم - تضادّها وتكذبها، مثل :

١ - ما صحّ عن أبي بكر أنه قال في مرضه الذي توفي فيه: وددت أنّي سألت رسول الله ﷺ لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد، ووددت أنّي كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب^(١)؟

(١) تاريخ الطبري: ٥٣/٤ [٤٣١/٣]، العقد الفرید: ٢٥٤/٢ [٩٣/٤]. يأتي الكلام حول هذا الحديث وصحّته في الجزء السابع - (المؤلف)

فلو كان أبو بكر سمع النص على خلافته من رسول الله، كما هو صريح بعض تلكم المنقولات، لما كان مجال تمنّيه هذا إلا أن يكون قد غلبه الوجد، أو أنه كان هجراً من القول كما احتملوه في حديث الكتف والدواة.

٢ - وما أخرجه مالك عن عائشة قالت: لما احتضر أبو بكر رضي الله عنه دعا عمر فقال: إني مستخلفك على أصحاب رسول الله يا عمر، وكتب إلى أمراء الأجناد: وليت عليكم عمر، ولم آل نفسي ولا المسلمين إلا خيراً^(١).

فإن كان هناك نص على خلافة عمر، فما معنى نسبة أبي بكر الاستخلاف والتولية إلى نفسه؟

٣ - وما رواه عبدالرحمن بن عوف قال: دخلت يوماً على أبي بكر الصديق في علته التي مات فيها، فقلت له: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أما إني على ذلك لشديد الوجد، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي، إني وليت أموركم خيركم في نفسي^(٢)، فكلّكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من / دونه ... ٣٥٩/٥ إلى أن قال: فقلت: خفّض عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذا يهيبك^(٣) إلى ما بك، فوالله ما زلت صالحاً مصلحاً، لا تأسى على شيء فاتك من أمر الدنيا، ولقد تخليت بالأمر وحدك فما رأيت إلا خيراً^(٤).

تورّم أنف الصحابة إمّا لاعترافهم بعدم النص وأنّ الخيرة قد عدتهم من غير ما أولوية في المختار، أو: لاعتقادهم وجود النص، لكنّه لم يعمل به بل أعملت الأثرة والمحابة فنقموا بأنّها قد عدتهم، وإمّا لاعتقادهم أنّ الأمر لا يكون إلا باختيار الأمة

(١) تيسير الوصول للحافظ ابن الدبيع: ٤٨/١ [٥٧/٢]. (المؤلف)

(٢) يعني عمر بن الخطاب.

(٣) هاض العظم: كسره بعد الجبور. (المؤلف)

(٤) تاريخ الطبري: ٥٢/٤ [٤٢٩/٣]، العقد الفريد: ٢٥٤/٢ [٩٢/٤]، تهذيب الكامل: ٦/١، إعجاز

القرآن [للباقلائي]: ص ١١٦ [ص ٢١٠ - ٢٢١]. (المؤلف)

فغاظهم التخلف عنه، وإمّا لاعتقادهم وجود النصّ على عليّ أمير المؤمنين عليه السلام خاصة، فغضبوا له وأسخطهم أن يتقدّم عليه غيره، وإمّا لأنّهم رأوا أنّ الناس لا يعتمدون على النصّ، ولا يجري الانتخاب على أصوله، وأنّ الانتخاب الأوّل كان فلتنةً بنصّ من عمر، والاختيار الشخصي ما كان معهوداً، فإذا كان السائد وقتئذٍ الفوضويّة، فلكلّ أحد يرى لنفسه حنكة التقدّم أن يطمع في الأمر، كما قال عبدالرحمن بن عوف في حديث أخرجه البلاذري في الأنساب (٢٠/٥): يا قوم، أراكم تتشاحون عليها وتؤخّرون إبرام هذا الأمر، أفكلّكم -رحمكم الله- يرجو أن يكون خليفة؟

٤- وما أخرجه ابن قتيبة، في حديث يأتي كماً من قول أبي بكر: إنّ الله بعث محمداً عليه السلام نبياً، وللمؤمنين ولياً، فمن الله تعالى بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له الله ما عنده، فخلّى على الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم متفقين غير مختلفين، فاختروني عليهم والياً، ولأمرهم راعياً. الإمامة والسياسة (١) (١٥/١).

٥- وما صحّ عن عمر أنّه قال: ثلاث لأن يكون رسول الله بينهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم: الخلافة، الكلالة، الربا، وفي لفظ: أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها.

٦- وما جاء عن عمر صحيحاً من قوله: لأن أكون سألت رسول الله عليه السلام عن ثلاث أحبّ إليّ من حمر النعم: ... ومن الخليفة بعده؟ الحديث (٢).

٧- وما صحّ عن عمر أنّه قال: إنّ الله تعالى يحفظ دينه، وإنّي إن لا أستخلف، فإنّ / رسول الله عليه السلام لم يستخلف، وإن أستخلف فإنّ أبا بكر عليه السلام قد استخلف. قال -عبدالله بن عمر-: فوالله ما هو إلّا أن ذكر رسول الله وأبا بكر، فعلمت أنّه لا يعدل

٣٦٠/٥

(١) الإمامة والسياسة: ٢١/١. ويأتي في الحديث ٣٧ صفحة ٥٩٠.

(٢) تأتي مصادر هذا الحديث وما قبله في الجزء السادس في نواذر الأثر. (المؤلف)

برسول الله ﷺ أحداً، وأنه غير مستخلف^(١).

٨- وما صحَّ من أنَّ عمر لما طعن قيل له: لو استخلفت؟ فقال: أتحمِّل أمركم حياً وميتاً؟ إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبوبكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ. قال عبدالله: فعلت أنه غير مستخلف^(٢).

٩- وما أخرجه مالك من خطبة عمر: أيها الناس إني لا أعلمكم من نفسي شيئاً تجهلون، أنا عمر، ولم أحرص على أمركم ولكن المتوفى أوحى إليّ بذلك، والله ألهمه ذلك، وليس أجعل أمانتي إلى أحد ليس لها بأهل، ولكن أجعلها إلى من تكون رغبته في التوقير للمسلمين، أولئك هم أحقّ بهم ممن سواهم. تيسير الوصول^(٣) (٤٨/٢).

فشتان بين هذه الخطبة وبين تلك المنفعلات، فإنَّ عمر يرى خلافته وحيأً من أبي بكر لا وحيأً من الله جاء به جبريل إلى النبي الأعظم، وصدع به ﷺ في الملأ الديني، وأذن به بلال كما كان نصَّ بعضها.

١٠- وما أخرجه الطبري في تاريخه^(٤) (٣٣/٥): إنَّ عمر بن الخطاب لما طعن قيل له: يا أمير المؤمنين، لو استخلفت؟ قال: من استخلف؟ لو كان أبو عبيدة

(١) أخرجه الخمسة من مؤلّفي الصحاح الستة غير النسائي، تيسير الوصول: ٥٠/٢ [٥٩/٢ ح ٩]، وأخرجه أحمد في مسنده: ٤٧/١ [٧٧/١ ح ٣٣٤]، والخطيب في تاريخه: ٢٥٨/١ [رقم ٨٦]، ورواه جمع كثير من الحفاظ وأئمة الحديث. (المؤلف)

(٢) أخرجه الشيخان البخاري [في الصحيح: ٢٦٣٨/٦ ح ٦٧٩٢] ومسلم [في الصحيح: ١٠٢/٤ ح ١١ كتاب الإمامة] وهذا لفظها، وأبو داود [في السنن: ١٣٣/٣ ح ٢٩٣٩] والترمذي [في السنن: ٤٣٥/٤ ح ٢٢٢٥] مختصراً، وأحمد في مسنده: ٤٣/١، ٤٦ [٧١/١ ح ٣٠١، ٧٥ ح ٣٢٤]، والبيهقي في سننه: ١٤٨/٨، وتجده في تيسير الوصول: ٤٩/٢ [٥٩/٢ ح ٨]، تاريخ ابن كثير: ٢٥٠/٥ [٢٧٠/٥]. (المؤلف)

(٣) تيسير الوصول: ٥٧/٢ ح ٧.

(٤) تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٧/٤.

ابن الجراح حياً استخلفته ، فإن سألتني ربِّي قلت : سمعت نبيك يقول : إنه أمين هذه الأمة ، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً استخلفته ، فإن سألتني ربِّي قلت : سمعت نبيك يقول : إنَّ سالماً شديد الحبِّ لله . فقال له رجل : أدلك عليه ، عبدالله بن عمر ، فقال : قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا ، ويحك ! كيف أستخلف رجلاً عجز عن طلاق امرأته ؟ لا إرب لنا في أموركم ، ما حمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي ، إن كان خيراً فقد أصبنا منه ، وإن كان شراً / فشرُّ عنا إلى عمر ، بحسب آل عمر أن يُحاسب منهم رجل واحد ويُسأل عن أمر أمة محمد ، لقد جهدت نفسي وحرمت أهلي ، وإن نجوت كفافاً لا وزر ولا أجر إنِّي لسعيد ، وانظر فإن استخلفت ، فقد استخلف من هو خير منِّي ، وإن أترك ، فقد ترك من هو خير منِّي ، ولن يضيع الله دينه .

٣٦١/٥

فخرجوا ، ثم راحوا فقالوا : يا أمير المؤمنين ، لو عهدت عهداً ؟ فقال : قد كنت أجمعت بعد مقاتلي لكم أن أنظر فأولي رجلاً أمركم هو أحراركم أن يحملكم على الحق - وأشار إلى عليٍّ - ورهقتني غشية ، فرأيت رجلاً دخل جنة قد غرسها فجعل يقطف كلَّ غضة ويانعة فيضته إليه ويصيِّره تحتها ، فعلمت أن الله غالب أمره ، ومُتوفِّ عمر ، فما أريد أن أحمِّلها حياً وميتاً ، عليكم هؤلاء الرهط . الحديث .

وذكره ابن عبدربه في العقد الفريد^(١) (٢٥٦/٢) .

ليتني أدري وقومي كيف تطلب الصحابة من عمر الاستخلاف وتصفح عن تلكم النصوص الجمَّة ؟ وكيف يخالفها عمر ويرى أبا عبيدة وسالماً أهلاً للخلافة ويتمنى حياتهما ؟ ثم يجعلها شوري ، ثم كيف يرى الحديثين في فضل الرجلين حجةً لاستخلافهما ، ولم يرَ ما ورد في الكتاب والسنة من ألوف المناقب في عليٍّ عليه السلام عذراً عند ربِّه إن سُئِلَ عن استخلافه ؟ وكيف لم يجد من نطق القرآن بعصمته ، ونزلت فيه آية التطهير ، وعدَّه الكتاب نفس النبيِّ الأقدس أهلاً للاستخلاف ؟ وما باله لم

(١) العقد الفريد : ٩٧/٤ .

يستخلف عبدالله بن عمر لجهله بمسألة واحدة؟ وكان أكثر علماً من أبيه، ولم يكن عمر يرى الخليفة إلا خازناً وقاسماً غير مفتقر إلى أي علم، كما صح عنه في خطبة له من قوله:

أيها الناس: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ ابن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإن الله جعلني خازناً وقاسماً^(١).

١١ - وما عن ابن عمر أنه قال لعمر: إن الناس يتحدثون أنك غير مستخلف، ولو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاء وترك رعيته رأيت أن قد فرط، ورعية الناس أشد من رعية الإبل والغنم، ماذا تقول لله عز وجل إذا لقيتَه ولم تستخلف على عباده؟

قال: فأصابه كآبة، ثم نكس رأسه طويلاً، ثم رفع رأسه وقال: إن الله تعالى حافظ الدين، وأي ذلك أفعل فقد سن لي. إن لم استخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف، وإن أستخلف فقد استخلف أبوبكر. قال عبدالله: فعرفت أنه غير مستخلف.

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٤/١)، وابن السمان في الموافقة كما في الرياض النضرة^(٢) (٧٤/٢)، وأخرجه مسلم في الصحيح^(٣) عن إسحاق بن إبراهيم وغيره عن عبدالرزاق، والبخاري من وجه آخر عن معمر كما في سنن البيهقي (١٤٩/٨)، وفي لفظه: قلت له: إنني سمعتُ الناس يقولون مقالةً فآليت أن أقولها لك، زعموا أنك غير مستخلف، وقد علمت أنه لو كان لك راعي غنم فجاءك وقد ترك رعايته رأيت أن

(١) يأتي الكلام حول هذه الخطبة وصحتها في الجزء السادس. (المؤلف)

(٢) الرياض النضرة: ٣٥٣/٢.

(٣) صحيح مسلم: ١٠٢/٤ ح ١١، ١٢ كتاب الإمارة.

قد ضيَّع، فرعاية الناس أشدَّ. قال: فوافقته قولي، فأطرق ملياً، ثمَّ رفع رأسه فقال: إنَّ الله يحفظ دينه وإن لا أستخلف، فإنَّ رسول الله لم يستخلف، وإن أستخلف فإنَّ أبابكر قد استخلف. الحديث. وبهذا اللفظ ذكره ابن الجوزي في سيرة عمر^(١) (ص ١٩٠).

١٢ - وما أخرجه أبو زُرعة في كتاب العلل، عن ابن عمر قال: لما طعن عمر قلت: يا أمير المؤمنين لو اجتهدت بنفسك وأمرت عليهم رجلاً؟ قال: أقعدوني، قال عبدالله: فتمنيت لو أن بيني وبينه عرض المدينة فرقاً منه حين قال: أقعدوني، ثمَّ قال: والذي نفسي بيده لأردنَّها إلى الذي دفعها إليَّ أوَّل مرَّة. الرياض النضرة^(٢) (٧٤/٢).

١٣ - وما روى ابن قتيبة في الإمامة والسياسة^(٣) (ص ٢٢) من أنَّ عمر لما أحسَّ بالموت، قال لابنه عبدالله: اذهب إلى عائشة وأقرئها مني السلام واستأذنها أن أقبر في بيتها مع رسول الله ومع أبي بكر، فأتاها عبدالله فأعلمها، فقالت: نعم وكرامة، ثمَّ قالت: يا بُنيَّ أبلغ عمر سلامي وقل له: لا تدع أُمَّة محمد بلا راعٍ، استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملاً، فإنِّي أخشى عليهم الفتنة؛ فأقى عبدالله فأعلمه، فقال: ومن تأمرني أن أستخلف؟ لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح باقياً استخلفته وولَّيته، فإذا قدمت على ربِّي فسألني وقال لي: من وَّليت على أُمَّة محمد؟ قلت: أي ربِّ، سمعت عبدك ونبَّيك يقول: لكلَّ أُمَّة أمين وأمين هذه الأُمَّة أبو عبيدة ابن الجراح؛ ولو أدركت معاذ بن جبل استخلفته، فإذا قدمت على ربِّي فسألني: من وَّليت على أُمَّة محمد؟ قلت: أي ربِّ، سمعت عبدك ونبَّيك يقول: إنَّ معاذ بن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيامة، ولو أدركت خالد بن الوليد لوَّيته، فإذا قدمت

(١) تاريخ عمر بن الخطاب: ص ١٩٥.

(٢) الرياض النضرة: ٣٥٤/٢.

(٣) الإمامة والسياسة: ٢٨/١.

على ربّي فسألني : من وليت على أمة محمد؟ قلت : / أي ربّ سمعت عبدك ونبيك يقول : ٣٦٣/٥
خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سلّه على المشركين . ولكنّي سأستخلف النفر
الذي توفي رسول الله وهو عنهم راض . الحديث . وذكر في أعلام النساء^(١) (١٧٦/٢) .

قال الأميني : ليت عمر بن الخطّاب كان على ذكر ممّا سمعه من رسول الله ﷺ
في عليّ أمير المؤمنين ، ولو حديثاً واحداً ممّا أخرجه عنه الحفاظ ، فكان يستخلفه
ويراه عذراً عند ربّه حينما سأله عمّن ولاءه على أمة محمد ، ولعلّه كان يكفيه ذكر ما
أجمعت الأمة الإسلاميّة عليه من قوله ﷺ : «إني مخلف فيكم الثقلين - أو تارك
فيكم خليفتين - إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً : كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا
حتى يردا عليّ الحوض » و «عليّ سيّد العترة» .

أليس عمر هو راوي ما جاء في الصحاح والمسانيد من طريقه في عليّ ﷺ من
قوله ﷺ : «عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنّه لا نبيّ بعدي» ؟
وقوله ﷺ يوم خيبر : «لأعطين الراية عدا رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه
الله ورسوله» ؟

وقوله ﷺ يوم غدیر خمّ : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من
والاه ، وعاد من عاداه» ؟

وقوله ﷺ : «ما اكتسب مكتسب مثل فضل عليّ ، يهدي صاحبه إلى الهدى ،
ويردّ عن الردى» ؟

وقوله ﷺ : «لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وُضعت في كفة ، ووضع
إيمان عليّ في كفة لرجح إيمان عليّ»^(٢) ؟

(١) أعلام النساء : ١٢٧/٣ .

(٢) هذه الأحاديث جاءت كلّها من طريق عمر بن الخطّاب ، كما يأتي تفصيله . (المؤلف)

ألم تكن آي المباهلة، والتطهير، والولاية، إلى أمثالها الكثير الطيب النازل في الشفاء على سيد العترة، تساوي عند عمر تلکم الموضوعات المختلفة في أولئك الذين تمنى حياتهم؟!؟

والخطب الفظيع أن عمر كان يرى مثل سالم بن معقل - أحد الموالى، مولى بني حذيفة وكان من عجم الفرس - أهلاً للخلافة وصاحبها الوحيد، ويتمنى حياته لما طعن بقوله: / لو كان سالم حياً ما جعلتها شورى^(١).

٣٦٤/٥

هلاً عزيز على رسول الله ﷺ أن لا يُعادل صنوه أمير المؤمنين حتى الموالى والعبيد من أمته، بعد تلکم النصوص الواردة فيه كتاباً وسنة؟ ألم يكن عمر نفسه محتجاً يوم السقيفة على الأنصار بقول النبي ﷺ: «الأئمة من قريش»؟ فلماذا نسيه؟ وكيف يرى لمولى بني حذيفة قسطاً من الخلافة؟

ألم يكن عمر هو الذي ألح على أبي بكر في خالد بن الوليد أن يعزله ويرجمه ويقتله لما قتل مالك بن نويرة، ونزا على حليلته، وقتل أصحابه المسلمين، وفرق شمله، وأباد قومه، ونهب أمواله؟ أنسى قوله لأبي بكر: إن في سيف خالد رهقاً؟ أم قوله فيه: عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته؟ أم قوله لخالد: قتلت امرأ مسلماً ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنك بأحجارك؟

نعم؛ السياسة الشاذة عن مناهج الصلاح تتحف صاحبها كل حين لساناً ومنطقاً يختصان به، وهذه الخواطر والآراء والأمانى واللهجة الملهوكة، هي نتاج السياسة المحضة تضاد نداء كتاب الله، ونداء الصادع الكريم، وهي التي جرّت الشقاء والشقاق على أمة محمد ﷺ حتى اليوم.

(١) طبقات ابن سعد: ٢٤٨/٣ [٣٤٣/٣]، التمهيد للباقلاني: ص ٢٠٤، الاستيعاب: ٥٦١/٢ [القسم الثاني/٥٦٨ رقم ٨٨١]، طرح التثريب: ٤٩/٨. (المؤلف)

١٤ - وما أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (١٦/٥)، عن ابن عباس قال: قال عمر: لا أدري ما أصنع بأمة محمد - وذلك قبل أن يُطعن - فقلت: ولم تهتمّ وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أصحابكم - يعني علياً -؟ قلت: نعم، هو أهل لها، في قرابته برسول الله، وصهره وسابقته وبلائته، فقال عمر: إن فيه بطالة وفكاهة.

قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: فأين الزهو والنخوة؟

قلت: عبدالرحمن بن عوف؟ قال: هو رجل صالح على ضعف.

قلت: فسعد؟ قال: ذاك صاحب مقنت وقتال، لا يقوم بقرية لو حُمل أمرها.

قلت: فالزبير؟ قال: لقيس مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح، إن هذا الأمر لا يصلح إلا لقوي في غير عنف، رفيق في غير ضعف، جواد في غير سرف.

قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه.

١٥ - وما صحّ عن عليّ - أمير المؤمنين - من أنه خطب يوم الجمل فقال:

أما بعد: فإنّ هذه الإمارة لم يعهد إلينا رسول الله ﷺ فيها عهداً يُتبع أثره، ولكن رأيناها تلقاء أنفسنا؛ استخلف أبوبكر فأقام واستقام، ثمّ استخلف عمر فأقام واستقام، ثمّ ضرب الدهر بجرانه.

أخرجه^(١) الحاكم في المستدرک (١٠٤/٣)، وابن كثير في تاريخه (٢٥٠/٥)، وابن حجر في الصواعق، نقلاً عن أحمد.

١٦ - وما صحّ عن أبي وائل قال: قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

(١) المستدرک علی الصحیحین: ١١٢/٣ ح ٤٥٥٨، البداية والنهاية: ٢٧١/٥، الصواعق المحرقة: ص ٤٨، مسند أحمد: ١٨٤/١ ح ٩٢٣.

ألا تستخلف علينا؟ قال: ما استخلف رسول الله ﷺ فأستخلف، ولكن إن يُرد الله بالناس خيراً فسيجمعهم بعدي على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم. أخرجه^(١) الحاكم في المستدرک (٧٩/٣) وصحّحه هو والذهبي، وأخرجه البيهقي في سننه (١٤٩/٨)، وابن كثير في تاريخه (٢٥١/٥) وقال: إسناده جيّد، وذكره ابن حجر في الصواعق (ص ٢٧) عن البزار وقال: رجاله رجال الصحيح.

١٧ - وما أخرجه أحمد^(٢) عن عبد الله بن سبع في حديث، قالوا لعليّ:

إن كنت علمت ذلك - يعني القتل - فاستخلف إذا؟ قال: لا، أكلكم إلى ما وكلكم رسول الله ﷺ^(٣). وأخرجه البيهقي^(٤) بلفظ: أترككم كما ترككم رسول الله. البداية والنهاية^(٥) (٢١٩/٦)، وبهذا اللفظ ذكره ابن حجر في الصواعق^(٦) (ص ٢٧)، وقال: أخرجه جمع كالبزار بسند حسن، والإمام أحمد وغيرهما بسند قوي، كما قاله الذهبي^(٧).

١٨ - وما صحّ عن عائشة قالت: لو كان رسول الله مستخلفاً لاستخلف أبا بكر وعمر. أخرجه مسلم في صحيحه^(٨) كما في الرياض^(٩) (٢٦/١)، والحاكم في المستدرک^(١٠) (٧٨/٣).

(١) المستدرک على الصحيحين: ٨٤/٣ ح ٤٤٦٧، وكذا في تلخيصه، البداية والنهاية: ٢٧١/٥، الصواعق المحرقة: ص ٤٦.

(٢) مسند أحمد: ٢٥١/١ ح ١٣٤٢.

(٣) الرياض النضرة: ١٥٩/١، ٢٤٥/٢ [١٩٩/١، ٢٠٤/٣]. (المؤلف)

(٤) دلائل النبوة: ٤٣٩/٦.

(٥) البداية والنهاية: ٢٤٤/٦.

(٦) الصواعق المحرقة: ص ٤٦.

(٧) تلخيص المستدرک: ٨٤/٣ ح ٤٤٦٧.

(٨) صحيح مسلم: ٩/٥ ح ٩ كتاب فضائل الصحابة.

(٩) الرياض النضرة: ٣٩/١.

(١٠) المستدرک على الصحيحين: ٨٣/٣ ح ٤٤٦٤.

١٩ - وما ورد في احتجاج أم سلمة على عائشة من قولها: كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ في سفر له، وكان عليّ يتعاهد نعلي رسول الله ﷺ فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذٍ يخصفها، وقعد في ظل شجرة، وجاء أبوك ومعه عمر فأستأذنا عليه، فقمنا إلى الحجاب، ودخلا يجادثانه فيما أرادا، ثم قالوا: يا رسول الله إنا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا، فقال لهما: «أما إني قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون / بن عمران»، فسكتا ثم خرجا، فلمّا خرجنا إلى رسول الله ﷺ قلت له - وكنيت أجراً عليه منا -: من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال: «خاصف النعل». فنزلنا فلم نر أحداً إلا علياً، فقلت: يا رسول الله: ما أرى إلا علياً، فقال: «هو ذاك». فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك. أعلام النساء^(١) (٧٨٩/٢).

٢٠ - وما روي من خطبة لعائشة خطبتها بالبصرة: أيها الناس، والله ما بلغ ذنب عثمان أن يستحلّ دمه، ولقد قتل مظلوماً، غضبنا لكم من السوط والعصا ولا نعضب لعثمان من القتل؟ وإنّ من الرأي أن تنظروا إلى قتلة عثمان فيقتلوا به، ثم يردّ هذا الأمر شورى على ما جعله عمر بن الخطاب. فمن قائل يقول: صدقت. وآخر يقول: كذبت، فلم يبرح الناس يقولون ذلك حتى ضرب بعضهم وجوه بعض.

قال الأميني: كضرب هذه الأحاديث بعضها وجوه بعض. أعلام النساء^(٢) (٧٩٦/٢).

٢١ - وما عن حذيفة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله لو استخلفت علينا. قال: إن استخلف عليكم خليفة فتعصوه ينزل بكم العذاب. قالوا: لو استخلفت علينا

(١) أعلام النساء: ٣٨/٣.

(٢) المصدر السابق: ص ٤٦.

أبا بكر؟ قال: إن أستخلفه عليكم تجدوه قوياً في أمر الله ضعيفاً في جسده. قالوا: لو استخلفت علينا عمر؟ قال: إن أستخلفه عليكم تجدوه قوياً أميناً لا تأخذه في الله لومة لائم. قالوا: لو استخلفت علينا علياً؟ قال: إنكم لا تفعلوا^(١) وإن تفعلوا تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم. أخرجه الحاكم في المستدرک^(٢) (٧٠/٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦٤/١) وليس فيه استخلاف أبي بكر وعمر، ومنه يظهر تحريف يد الأمانة الحديث.

٢٢- وما روي عن ابن عباس قال: قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله، استخلف علينا بعدك رجلاً نعرفه وننهي إليه أمرنا، فإننا لا ندري ما يكون بعدك. فقال: إن استعملت عليكم رجلاً فأمركم بطاعة الله فعصيتموه كان معصيته معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل، وإن أمركم بمعصية الله فأطعتموه، كانت لكم الحجة عليّ يوم القيامة، ولكن أكلكم إلى الله عز وجل. أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٦٠/١٣).

٢٣- ثم إن صحّت تلکم النصوص وكانت الخلافة عهداً من الله سبحانه، وجاء به جبريل وارتجت دونه السماوات، وهتفت به الملائكة، وصدع به النبيّ الكريم، وأبى الله ورسوله والمؤمنون إلاّ أبا بكر، فما المبرر له ممّا صحّ عنه في صحيح البخاري^(٣) / في باب فضل أبي بكر من قوله يوم السقيفة - مخاطباً الحضور -: فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة الجراح؟

وفي تاريخ الطبري^(٤): (٢٠٩/٣): قال أبو بكر: هذا عمر وهذا أبو عبيدة، فأتيها شتم فبايعوا.

(١) كذا في المصدر أيضاً.

(٢) المستدرک على الصحيحين: ٧٤/٣ ح ٤٤٣٥.

(٣) صحيح البخاري: ١٣٤٢/٣ ح ٣٤٦٧.

(٤) تاريخ الأمم والملوك: ٢٢١/٣ حوادث سنة ١١هـ.

وفي (ص ٢٠١)^(١)، ومسند أحمد^(٢) (٥٦/١): إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فأئبها شتم: عمر أو أبا عبيدة.

وفي الإمامة والسياسة^(٣) (٧/١): إنما أدعوكم إلى أبي عبيدة أو عمر، وكلاهما قد رضيت لكم ولهذا الأمر، وكلاهما له أهل. وفي (ص ١٠) قال: إني ناصح لكم في أخذ الرجلين: أبي عبيدة بن الجراح أو عمر، فبايعوا من شتم منها.

قال الأميني: بخ بخ، حسب النبي الأعظم مجداً وشرفاً، والإسلام عزاً ومنعةً، والمسلمين فخراً وكرامةً، استخلاف مثل أبي عبيدة الجراح ولم يكن إلا حقاراً مكياً يحفر القبور بالمدينة، وكان فيها حقاران ليس إلا وهما أبو عبيدة وأبو طلحة، فما أسعد حظ هذه الأمة أن يكون في حقاري قبورها من يشغل منصّة النبي ﷺ بعده، ويسد ذلك الفراغ، ويكون هو مرجع العالم في أمر الدين والدنيا، وأي وازع يمنع أبا عبيدة من أن يكون خليفة لائتمانه؟ بعد ما كاد معاوية بن أبي سفيان أن يكون نبياً ويُبعث لائتمانه وعلمه، كما مرّ في (ص ٣٠٨).

غير أنني لست أدري ما كانت الحالة يوم ذاك في السماوات عند إيهاب أبي بكر الخلافة الإسلامية لأبي عبيدة؟ وهي كانت ترجّ والملائكة تهتف، والله يا أبي إلا أبا بكر مها سأها النبي ﷺ لعليّ عليه السلام، وقد أنزله منزلة نفسه نصّاً من الله العزيز. نعم؛ كان حقاً على السماوات أن يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخزّ الجبال هدأً.

٢٤ - وما الذي جوّز لأبي بكر قوله لعمر - بعد قوله له: أبسط يدك يا أبا بكر فلابايعك - بل أنت يا عمر فأنت أقوى لها مني؟ وكان كلّ واحد منهما يريد

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٢٠٦/٣ حوادث سنة ١١ هـ.

(٢) مسند أحمد: ٩٠/١ ح ٣٩٣.

(٣) الإمامة والسياسة: ١٤/١ و ١٦.

٣٦٨/٥ صاحبه / يفتح يده يضرب عليها، ففتح عمر يد أبي بكر، وقال: إن لك قوتي مع قوتك^(١).

٢٥ - وكيف كان يرى أبوبكر الأمر للمهاجرين ويجعل للأنصار الوزارة، ويقول: منّا الأمراء ومنكم الوزراء؟ تاريخ الطبري^(٢) (١٩٩/٣، ٢٠٨)، الرياض^(٣) (١٦٢/٢، ١٦٣).

٢٦ - وما الذي سوّغ لأبي بكر قوله: إنني وليتُ هذا الأمر وأنا له كاره، والله لوددت أن بعضكم كفانيه. صفة الصفوة^(٤) (٩٩/١).

كيف كان يكره أمراً جعله الله له، وجاء به جبريل، وأخبر به النبيّ الطاهر؟ ثمّ كيف كان يودّ أن يكفيه غيره؟ وقد حيل بين النبيّ وبين أملة مها سألها الله لعليّ، ولم يجعل الله لمشيئة نبيّه في الأمر قيمة، وأبى إلاّ أبا بكر.

٢٧ - وما المسوّغ لأبي بكر في استنقالته الخلافة من الناس، وقوله مرّة بعد أخرى: أقيلوني أقيلوني لست بخيركم^(٥)، وقوله: لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي^(٦). فكيف كان يرى للناس في إقالته اختياراً، ولردّه ما شاء الله وعهده لنبيّه مساعاً؟

٢٨ - وما كان وجه احتجاجه عن الناس ثلاثاً، يشرف عليهم كلّ يوم يقول:

(١) تاريخ الطبري: ١٩٩/٣ [٢٠٣/٣ حوادث سنة ١١هـ]، السيرة الحلبية: ٣٨٦/٣ [٣٥٨/٣]،

الصواعق المحرقة: ص ٧ [ص ١٢]. (المؤلف)

(٢) تاريخ الأمم والملوك: ٢٠٣/٣، ٢٢٠ حوادث سنة ١١هـ.

(٣) الرياض النضرة: ٢٠٣/١، ٢٠٤.

(٤) صفة الصفوة: ٢٦٠/١ رقم ٢.

(٥) الصواعق المحرقة: ص ٣٠ [ص ٥١]. (المؤلف)

(٦) الإمامة والسياسة: ١٤/١ [٢٠/١]. (المؤلف)

أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم^(١)؟ أو يخير الناس سبعة أيام؟ كيف كان يرى لنفسه خياراً في حلّ عقد بيعته عن رقاب الناس وإقالتهم، وقد أبى الله والمؤمنون إلا إياه؟ ثم كيف يكل أمر الأمة إلى مشيئتها وقد رُذت مشيئة النبي ﷺ في ذلك؟ ووقع في السماوات ما وقع يوم أعرب ﷺ عن أمّنته.

٢٩ - وما كان عذره في قوله من خطبة له: أيها الناس هذا عليّ بن أبي طالب لا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار من أمره، ألا وأنتم بالخيار جميعاً في بيعتكم، فإن رأيتم لها غيري فأنا أول من يبايعه. السيرة الحلبية^(٢) (٣/٣٨٩).

لعلّ الحرية في الرأي حول البيعة حدثت بعد ما وقع دونها ما وقع في السماوات والأرض؛ بعد ما هرول عمر بين يدي أبي بكر ونبر^(٣) حتى أزيد شدقاه؛ بعد ما قيل لحباب بن المنذر البدوي مخالف تلك البيعة: إذن يقتلك الله؛ بعد ما حُطّم أنف الحباب وضُرب / يده؛ بعد ما نودي على سعد أمير الخزرج: اقتلوه قتله الله إنّه منافق؛ بعد ما أخذ قيس بن سعد لحية عمر قائلاً: والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة؛ بعدما قال الزبير وقد سلّ سيفه: لا أغمده حتى يُبايع عليّ؛ بعد ما قال عمر: عليكم الكلب - يعني الزبير - فأخذ السيف من يده وضُرب به على الحجر؛ بعد ما دافعوا مقداداً في صدره؛ بعد التهاجم على دار النبوة وكشف بيت فاطمة وإخراج من كان فيه للبيعة عنوة؛ بعد ما أقبل عمر بقبس من نار إلى دار فاطمة، بعد ما قال عمر: لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّها على من فيها؛ بعدما خرجت بضعة المصطفى عن خدرها وهي تبكي وتنادي بأعلى صوتها: «يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة» بعد ما قادوا عليّاً ﷺ إلى البيعة كما يُقاد

(١) الإمامة والسياسة: ١٦/١ [٢٢/١]، الرياض النضرة: ١٧٥/١ [٢١٧/١]. (المؤلف)

(٢) السيرة الحلبية: ٣/٣٦٠.

(٣) النبر: ارتفاع الصوت.

الجمل المخشوش ؛ بعد ما قيل له : بايع وإلا تُقتل ؛ بعد ما لاذ بقبر أخيه المصطفى ﷺ باكياً قائلاً : « يا بن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني » بعد .. بعد .. إلى مئة بعد (١) .

ولعلّ تلك الشدّة في إباءة الله وملائكته والمؤمنين خلافة أيّ أحد إلاّ أبابكر، كانت مكذوبة على الله وعلى رسوله والمؤمنين، أو كانت صحيحة غير أنّها مقيدة بإرادة أبي بكر نفسه ومشيته ؛ لاها الله كانت مكذوبة ليس إلاّ .

٣٠ - وما المجوّز لعمر قوله لأبي عبيدة الجراح لما قبض رسول الله ﷺ :

ابسط يدك فلا بايعك فأنت أمين هذه الأمة على لسان رسول الله ﷺ ، فقال أبو عبيدة لعمر : ما رأيت لك فهّة (٢) مثلها منذ أسلمت ، أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين ؟

مسند أحمد (٣٥/١) ، طبقات ابن سعد (١٢٨/٣) ، نهاية ابن الأثير (٢٤٧/٣) ، صفة الصفوة (٩٧/١) ، السيرة الحلبية (٣٨٦/٣) ، الصواعق (ص ٧) (٣) .

فما الذي دعاه إلى ذلك الخلاف الفاحش على تلکم النصوص ؟ وما كان ذلك الاستبداد بالرأي تجاه النصّ المؤكّد من الله العزيز ؟ نعم . وكم له من نظير !

٣١ - وكيف كان عمر يرى الأمر شورى بين المسلمين ، ويقول : من بايع أميراً من غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ، ولا بيعة للذي بايعه تغرّة أن يقتلا ؟

مسند أحمد (٥٦/١) ، تاريخ ابن كثير (٢٤٦/٥) (٤) .

٣٧٠/٥

(١) تأتي مصادر هذه الجمل كلّها في الجزء السابع . (المؤلف)

(٢) الفهّة : العي ، الغفلة ، والسقطة . (المؤلف)

(٣) مسند أحمد : ٥٨/١ ح ٢٣٥ ، الطبقات الكبرى : ١٨١/٣ ، النهاية : ٤٨٢/٣ ، صفة الصفوة :

٢٥٦/١ رقم ٢ ، السيرة الحلبية : ٣٥٧/٣ ، الصواعق المحرقة : ص ١٢ .

(٤) مسند أحمد : ٩١/١ ح ٣٩٣ ، البداية والنهاية : ٢٦٧/٥ حوادث سنة ١١ هـ .

٣٢- وأخرج^(١) مسلم في صحيحه في كتاب الفرائض (٣/٢)، وأحمد في مسنده (٤٨/١)، عن عمر أنه قام خطيباً فقال: إني رأيت رؤيا كأن ديكاً تقرني تقرتين، ولا أرى ذلك إلا للحضور أجلي، وإن ناساً يأمروني أن أستخلف، وإن الله عز وجل لم يكن ليضيع خلافته ودينه، ولا الذي بعث به نبيه ﷺ فإن عجل بي أمر، فالخلافة شورى في هؤلاء الرهط الستة. الحديث.

وأخرجه البيهقي في سننه (١٥٠/٨) فقال: أخرجه مسلم في الصحيح من حديث بن أبي عروبة وغيره. وحكاه عن مسلم الحافظ ابن الديبع في تيسير الوصول^(٢) (٤٩/٢).

٣٣- وما الذي أباح لعمر أو لغيره من الصحابة قولهم في خلافة أبي بكر: إنها كانت فلتة وقي الله شرها^(٣)، أو: فلتة كفلتات الجاهلية^(٤)، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه^(٥)؟ كيف تسمى تلك الخلافة فلتة بعد تلك البشارات والإنباءات المتواصلة طيلة حياة النبي الأعظم ﷺ، وبعد إعلانه أصحابه بها مرة بعد أخرى إلى أن لفظ

(١) صحيح مسلم: ٣٨/٢ ح ٧٨ كتاب المساجد، مسند أحمد: ٧٩/١ ح ٣٤٣.

(٢) تيسير الوصول: ٥٨/٢ ح ٨.

(٣) صحيح البخاري، في باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، في الجزء الأخير: ٤٤/١٠

[٢٥٠٥/٦ ح ٦٤٤٢]، مسند أحمد: ٥٥/١ [٩٠/١ ح ٣٩٣]، تاريخ الطبري: ٢٠٠/٣ [٢٠٥/٣]

حوادث سنة ١١١هـ]، أنساب البلاذري: ١٥/٥، سيرة ابن هشام: ٢٣٨/٤ [٣٠٨/٤]، تيسير

الوصول: ٤٤، ٤٢/٢ [٥١/٢، ٥٣ ح ٤]، كامل ابن الأثير: ١٣٥/٢ [١١/٢ حوادث سنة ١١١هـ]،

نهاية ابن الأثير: ٢٣٨/٣ [٤٦٧/٣]، الرياض النضرة: ١٦١/١ [٢٠١/١]، تاريخ ابن كثير:

٢٤٦/٥ [٢٦٦/٥ حوادث سنة ١١١هـ]، السيرة الحلبية: ٣٨٨/٣، ٣٩٢ [٣٦٠/٣، ٣٦٣]،

الصواعق المحرقة: ص ٥، ٨ [ص ١٠، ١٤]، وقال: مسند صحيح، تمام المتون للصفدي: ص ١٣٧

[ص ١٧٨]، تاج العروس: ٥٦٨/١. (المؤلف)

(٤) تاريخ الطبري: ٢١٠/٣ [٢٢٣/٣ حوادث سنة ١١١هـ]. (المؤلف)

(٥) الصواعق المحرقة: ص ٢١ [ص ٣٦]. (المؤلف)

نفسه الأخير؟ وكان ﷺ - بنص من تلكم الروايات - لم ير فيها حاجة إلى وصية بكتاب، ولم يترقب فيها خلاف أي أحد على أبي بكر؛ وكيف يرى فيها الشر والحالة هذه؟ والصحابة كلهم عدول، وأبي الله والمؤمنون إلا أبابكر، وأبي الله أن يختلف عليه، كما مر حديثه.

٣٤ - وما الذي سوغ لعمر عرضه على عبدالرحمن بن عوف أن يستخلفه ويجعله وليّ عهده، فقال عبدالرحمن: أتشير عليّ بذلك إذا استشرتك؟ فقال: لا والله. فقال عبدالرحمن: إذا لا أرضى أن أكون خليفة بعدك. الفتوحات الإسلامية^(١) (٤٢٧/٢).

٣٥ - وما بال الأنصار بأسرها قد تخلّفت عن البيعة^(٢) واجتمعت على خلاف ما في / تلكم النصوص، وأبت بيعة أبي بكر وقالت: لا نبايع إلا عليّاً، أو قالت: منّا أمير ومنكم أمير^(٣)؟ وكيف تقاعس عنها طلحة، والزبير، والمقداد، وسلمان، وعمار، وأبوذر، وخالد بن سعيد، ورجال من المهاجرين^(٤) وأبوا إلا عليّاً، واجتمعوا في داره ﷺ وأخرجتهم يد السياسة الوقتية إلى البيعة عنوةً، ونودي عليهم: والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة؟

٣٧١/٥

وما شأن الصحابي العظيم سعد بن عبادة يأنف من بيعة أبي بكر ويقول: ايم الله لو أنّ الجنّ اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربّي وأعلم ما حسابي؟ وكان لا يصلي بصلاتهم، ولا يُجمع معهم، ويحجّ ولا يفيض معهم بإفاضتهم. تاريخ الطبري^(٥) (١٩٨/٣، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٠).

(١) الفتوحات الإسلامية: ٢٧٥/٢.

(٢) مسند أحمد: ٥٥/١ [٩٠/١ ح ٢٩٣]. (المؤلف)

(٣) مسند أحمد: ٤٠٥/١ [٦٦٨/١ ح ٣٨٣٢]، طبقات ابن سعد: ١٢٨/٢ [١٨٢/٣]. (المؤلف)

(٤) الرياض النظرة: ١٦٧/١ [٢٠٧/١]. (المؤلف)

(٥) تاريخ الأمم والملوك: ٢٠٢/٣، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٢٢ حوادث سنة ٥١١هـ.

وما عذر العباس - عمّ النبي الطاهر - وبني هاشم في تخلفهم عن تلك البيعة،
والصفح عن تلکم العهد المؤكدة؟

٣٦ - وقبل هذه كلها إياية عليّ أمير المؤمنين تلك البيعة الانتخائية، وحجاجة
المفحم على أهلها، قال ابن قتيبة: ثم إن علياً - كرم الله وجهه - أتى به إلى أبي بكر
وهو يقول: أنا عبداً لله، أخو رسول الله. فقيل له: بايع أبا بكر، فقال: أنا أحقّ بهذا
الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار
واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي ﷺ وتأخذونه من أهل البيت غضباً، أستم
زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم؟! فأعطوكم المقادة
وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، نحن
أولى برسول الله حياً وميتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم
تعلمون.

فقال له عمر: إنك لست متروكاً حتى تبائع، فقال له عليّ: احلب حلباً لك
شطره، وشدّ له اليوم يمدده عليك غداً. ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه.
فقال أبو بكر: فإن لم تبائع فلا أكرهك. فقال أبو عبيدة بن الجراح لعليّ - كرم
الله وجهه -: يا ابن عم، إنك حديث السنّ وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل
تجربتهم ومعرفتهم بالأمر، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك، وأشدّ
احتمالاً واستطلالاً، فسلم لأبي بكر هذا الأمر، فإنك إن تعش ويطل بك بقاء فأنت
لهذا الأمر خليق وحقيق، في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك
وصهرك.

فقال عليّ - كرم الله وجهه -: الله الله يا معشر المهاجرين ألا تخرجوا سلطان
محمد في العرب من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم، وتدفعوا أهله عن
مقامه في الناس وحقّه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أحقّ الناس به لأننا أهل

البيت ونحن أحقّ بهذا الأمر منكم، ما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعيّة، الدافع عنهم الأمور السيّئة، القاسم بينهم بالسويّة، والله إنّهُ لفينا، فلا تتّبِعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحقّ بعداً.

قال بشير بن سعد الأنصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا عليّ قبل بيعتها لأبي بكر، ما اختلفت عليك.

قال: وخرج عليّ -كرم الله وجهه- يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة؛ فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أنّ زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به.

فيقول عليّ -كرم الله وجهه-: أفكنت أدع رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطيّابهم.

وقال: إنّ أبا بكر ﷺ تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند عليّ -كرم الله وجهه- فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم -وهم في دار علي- فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها علي من فيها؛ فقبل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة. قال: وإن. فخرجوا فبايعوا إلا عليّاً، فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج، ولا ثوبي أضع على عاتقي حتى أجمع القرآن. فوقفت فاطمة ﷺ على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازةً بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا ولم تردّوا لنا حقّاً.

فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟

فقال أبو بكر لقتنذ وهو مولى له: اذهب فادع لي عليّاً، فذهب إلى عليّ، فقال:

ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله. فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله.

فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً، فقال عمر الثانية: لا تمهل

هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر عليه السلام لقفذ: عد إليه فقل له: أمير المؤمنين يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ فأدّى ما أمر به، فرفع عليّ صوته فقال: سبحان الله، لقد ادّعى ما ليس له.

فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً، ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة

حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟!

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تتصدع

وأكبّادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليّاً، فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له:

بايع. فقال: إن أنا لم أفعل فه؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك. قال:

إذا نقتلون عبد الله وأخا رسوله، قال عمر: أمّا عبد الله فنعم وأمّا أخو رسوله فلا^(١)،

وأبو بكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على

شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق عليّ بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي

وينادي: يا ابن أمّ، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني. الإمامة والسياسة^(٢)

(١٢/١ - ١٤).

(١) أسلفنا في الجزء الثالث: ص ١١٢ - ١٢٥ خمسين حديثاً في المؤاخاة بين رسول الله وأمير المؤمنين

- صلوات الله عليهما وآلهما-، ومنها ما هو المتواتر الصحيح الثابت، أخرج الحافظ عن جمع من

الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب، وحديث المؤاخاة من المتسالم عليه عند الأمة الإسلامية، وعمر

أحد رواه كما جاء بطريق صحيح، غير أن السياسة الوقتية سوّغت لعمر إنكارها يوم ذاك.

(المؤلف)

(٢) الإمامة والسياسة: ١٨/١ - ٢٠.

٣٧ - وما الذي سوَّغ لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة أن يجعلوا للعبّاس عمّ النبي ﷺ بإيعاز من مغيرة بن شعبه نصيباً في الأمر يكون له ولعقبه من بعده؟

قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة^(١) (١٥/١): فأتى المغيرة بن شعبه، فقال: أترى يا أبا بكر أن تلقوا العبّاس فتجعلوا له في هذا الأمر نصيباً يكون له ولعقبه، وتكون لكما الحجّة على عليّ وبني هاشم إذا كان العبّاس معكم؟ قال: فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة حتى دخلوا على العبّاس عليه السلام، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ الله بعث محمداً ﷺ نبياً وللمؤمنين ولياً، فمن الله تعالى بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له الله ما عنده، فخلّى على الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم متفقين لا مختلفين، فاختروني عليهم والياً ولأمرهم راعياً، وما أخاف بحمد الله وهناً ولا حيرةً ولا جبناً، وما توفيتني إلا بالله العليّ العظيم، عليه توكلت وإليه أنيب، وما زال يبلغني عن طاعن يطعن بخلاف ما اجتمعت عليه عامّة المسلمين ويتخذونكم لحافاً، فاحذروا أن تكونوا جهداً للشيخ، فإمّا دخلتم فيما دخل فيه العامّة، أو دفعتموهم عمّا مالوا إليه، وقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيباً يكون لك ولعقبك من بعدك إذ كنت عمّ رسول الله، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان أصحابك فعدلوا الأمر عنكم؛ على رسلكم بني عبدالمطلب، فإنّ رسول الله منا ومنكم.

٣٧٤/٥

ثمّ قال عمر: إي والله وأخرى: إنا لم نأتكم حاجةً منا إليكم، ولكننا كرهنا أن يكون الطعن منكم فيما اجتمع عليه العامّة، فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا.

فتكلّم العبّاس فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ الله بعث محمداً كما زعمت نبياً وللمؤمنين ولياً، فمن الله بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له ما عنده، فخلّى الناس أمرهم

(١) الإمامة والسياسة: ٢١/١.

ليختاروا لأنفسهم مصيبيين للحق لا مائلين عنه بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله طلبت، فحقنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلبت، فنحن منهم متقدمون فيهم، وإن كان هذا الأمر إنما يجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنا كارهين؛ فأما ما بذلت لنا فإن يكن حقاً لك، فلا حاجة لنا فيه؛ وإن يكن حقاً للمؤمنين، فليس لك أن تحكم عليهم؛ وإن كان حقنا، لم نرضَ عنك فيه ببعض دون بعض.

وأما قولك: إن رسول الله منا ومنكم، فإنه قد كان من شجرةٍ نحن أغصانها وأنتم جيرانها.

٣٨ - وما عذر من استشكل على أبي بكر في استخلافه عمر على الصحابة؟

قالت عائشة رضي الله عنها: لما ثقل أبي دخل عليه فلان وفلان، فقالوا: يا خليفة رسول الله، ماذا تقول لربك غداً إذا قدمت عليه وقد استخلفت علينا ابن الخطاب؟ قالت: فأجلسناه، فقال: أبا الله ترهبوني؟ أقول: استخلفت عليهم خيرهم. سنن البيهقي (١٤٩/٨).

٣٩ - وما الذي أقعد علياً أمير المؤمنين عن بيعة عثمان يوم الشورى بعد ما بايعه عبدالرحمن بن عوف وزملاؤه؟ وكان عليّ قائماً فقعده، فقال له عبدالرحمن: بايع وإلا ضربت عنقك، ولم يكن مع أحد يومئذٍ سيف غيره، فيقال: إن علياً خرج مغضباً، فلحقه أصحاب الشورى وقالوا: بايع وإلا جاهدناك؛ فأقبل معهم حتى بايع عثمان. الأنساب للبلاذني (٢٢/٥).

٣٧٥/٥ قال الطبري في تاريخه ^(١) (٤١/٥): جعل الناس يبائعونه وتلكأ عليّ، فقال عبدالرحمن: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ^(٢) فرجع عليّ يشقّ الناس حتى بايع وهو يقول: خدعة وأيما خدعة.

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٢٣٨/٤ حوادث سنة ٢٣ هـ.

(٢) الفتح: ١٠.

وفي الإمامة والسياسة^(١) (٢٥/١) قال عبدالرحمن: لا تجعل يا علي سبيلاً إلى نفسك، فإنه السيف لا غيره. وفي صحيح البخاري^(٢) (٢٠٨/١): لا تجعلن على نفسك سبيلاً.

قال الأميني: كان قتل المتخلف عن البيعة في ذلك الموقف وصية من عمر بن الخطاب، كما أخرجه الطبري في تاريخه^(٣) (٣٥/٥) قال: وقال -عمر- لصهيب:

صل بالناس ثلاثة أيام وأدخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبدالرحمن بن عوف وطلحة إن قدم^(٤)، وأحضر عبدالله بن عمر ولا شيء له من الأمر وقم على رؤوسهم، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبي واحد فاشدخ رأسه -أو: اضرب رأسه بالسيف-، وإن اتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبي اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكوا عبدالله بن عمر، فأى الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف، واقتلوا الباقيين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس. وذكره البلاذري في الأنساب (١٦/٥، ١٨)، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة^(٥) (٢٣/١)، وابن عبدربه في العقد الفريد^(٦) (٢٥٧/٢).

﴿ أَفْمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾^(٧)

(١) الإمامة والسياسة: ٣١/١.

(٢) صحيح البخاري: ٢٦٣٥/٦ ح ٦٧٨١.

(٣) تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٩/٤ حوادث سنة ٥٢٣هـ.

(٤) كان غائباً في ماله بالسراة. (المؤلف)

(٥) الإمامة والسياسة: ٢٨/١.

(٦) العقد الفريد: ٩٨/٤.

(٧) النجم: ٥٩، ٦٠.

ما هذه الدمدمة والهمهمة ؟

ليست هذه الروايات إلا جلبةً وصخباً تجاه الحقيقة الراهنة؛ ووجاه الخلافة الحقة الثابتة بالنصوص الصريحة الصحيحة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قد صدع بها النبي الأمين وحيأ من الله العزيز من يوم بدء الدعوة إلى آخر نفس لفظه.

إن هي إلا اللغظ والشغب دون أمر ليس لخلق الله فيه أي خيرة، وقد نصّ النبي الأعظم في بدء دعوته على أن الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء، وذلك يوم عرض نفسه ﷺ على بني عامر بن صعصعة ودعاهم إلى الله، فقال له قائلهم: رأيت إن نحن تابعتك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: «إن الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء»^(١).

إن هي إلا سلسلة بلاء وحلقة شقاء تجرُّ الأمة إلى الضلال، وتسفّ بها إلى حضيض التعاسة، وتديمها في الجهل المبير، ومهاوي الدمار.

إن هي إلا ولائد النزعات الباطلة، والأهواء المضلّة، لا مقيّل لها في مستوى الحق والصدق، ولا قيمة لها في سوق الاعتبار.

إن هي إلا نسيجة يد الإفك والزور، حبكها التزحزح عن قانون العدل، والتنحّي عن شرعة الحق، والبعد عن حكم الأمانة.

إن هي إلا صبغة الهتّ^(٢) والدجل شوّهت بها صفحات التاريخ، لا يرتضيها أي ديني من رجالات المذاهب، ولا يُعوّل عليها المثقف النابه، ولا يتخذها السالك إلى الله سبيلاً، ولا يجد الباحث عن الحق فيها أمنيته.

(١) سيرة ابن هشام: ٣٢٢/١ [٦٦/٢]، الروض الأنف: ص ٢٦٤ [٣٩/٤]، السيرة الحلبية: ٣/٢،

السيرة النبوية لزيني دحلان: ٣٠٢/١ [١٤٧/١]. (المؤلف)

(٢) الهتّ: الكذب.

إن هي إلا نبرات فيها نترات لفققتها المطامع في لماظة العيش، ونجفة^(١) الحياة، وزخارف الدنيا القاضية على سعادة البشر.

إن هي إلا قبسات الفتن المضلة، وجذوات مقابس العاطفة والهوى، تفتن الجاهل المسكين، وتحيده عن رشده، وتجعله في بهيئة من أمر دينه، فتحترق بها أصول سعادته في الحياة الدنيا.

إن هي إلا مدرّسات الأمة فاحش التقوّل، وسيئ الإفك والافتعال، تعلّمها الحياء عن مناهج الصدق والأمانة، وتحثّها على الكذب على الله وعلى قدس صاحب الرسالة، وعلى أمنائه وثقات أمتّه.

٣٧٧/٥

هل يجد الباحث سبيلاً لنجاته عن هذه الورطات المدهمة؟ وهل يُرجى له الفوز من تلكم السلاسل وقد صدّفته من حيث لا يشعر؟ أي مصدر وثيق يحقّ أن يثق به الرجل؟ وعلى أيّ كتاب أو على أيّ سنّة حريّ بأن يحيل أمره؟ أليست الكتب مشحونةً بتلكم الأكاذيب المفتعلة المنصوص على وضعها؟ أليست تلكم المئات من ألوف الأحاديث المكذوبة مبثوثة في طيات التآليف والصحف؟

ما حيلة الرجل وهو يرى المؤلفين بين من يذكرها مرسلأ إياها إرسال المسلم، وبين من يخرجها بالإسناد ويردّها بما يمؤّه على الحقّ ممّا يعرب عن قوّتها؟ أو يرويها غير مشفّع بما فيها من الغميرة متناً أو إسناداً؟ كلّ ذلك في مقام سرد الفضائل، أو إثبات الدعاوي الفارغة في المذاهب.

ثمّ ما حيلته؟ وهو يشاهد وراء أولئك الأوضاح من المؤلفين أفاك القرن الرابع عشر - القصيمي - رافعاً عقيرته بقوله: ليس في رجال الحديث من أهل السنّة من هو متهم بالوضع والكذابة. راجع (ص ٢٠٨).

(١) يقال: انتجف اللبن إذا استخرج أقصى ما في الضرع منه، ونجفة الحياة: ما استقرغ من لذائذها.

فما ذنب الجاهل المسكين - والحالة هذه - في عدم عرفان الحق؟ وما الذي يعرفه صحيح السنة من سقيمها؟ وأي يد تنجيه من عادية التقول والتزوير؟ وهل من مصلح يحمل بين جنبيه عاطفة دينية صادقة ينقذه عن ورطات القالة وغمرات الدجل؟

نعم؛ ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾^(١)،
﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾^(٢).

﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾^(٣)،
﴿ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(٤)،
﴿ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٥).

﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾^(٥)، ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴾^(٦).

حكم الوضاعين

قال المحافظ جلال الدين السيوطي في تحذير الخواص^(٧) (ص ٢١): فائدة:

لا أعلم / شيئاً من الكبائر - قال أحد من أهل السنة بتكفير مرتكبه - إلا الكذب على

(١) الأعراف: ١٤٥.

(٢) الأنفال: ٤٢.

(٣) الأعراف: ٥٢.

(٤) الجاثية: ١٧ و ١٨.

(٥) طه: ١٦.

(٦) طه: ٤٧.

(٧) تحذير الخواص: ص ١٢٥.

رسول الله ﷺ؛ فإن الشيخ أبا محمد الجويني^(١) من أصحابنا وهو والد إمام الحرمين^(٢) قال: إن من تعمد الكذب عليه ﷺ يكفر كفراً يخرجُه عن الملة؛ وتبعه على ذلك طائفة، منهم: الإمام ناصر الدين بن المنير من أئمة المالكية، وهذا يدل على أنه أكبر الكبائر؛ لأنه لا شيء من الكبائر يقتضي الكفر عند أحد من أهل السنة. انتهى.

حكم الحفاظ لتلك الموضوعات المبهجة

يتبين حكم مخزجي تلكم الروايات المكذوبة على نبي العظمة في الكتب والمعاجم من أئمة الحديث وحفاظه، ومن رجال السير والتاريخ - خلفاً وسلفاً - مما أخرجهم الخطيب وصححه ابن الجوزي من قول رسول الله ﷺ: «من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب، فهو أحد الكذابين»^(٣).

والله يقول: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ﴾^(٤).

أفترى أولئك الحفاظ والمؤرخين عالمين بحقيقة تلكم الأكاذيب المفتعلة؟ قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ

(١) إمام الشافعية عبدالله بن يوسف، المتوفى (٤٣٨) كان إماماً في الفقه والأصول والأدب والعربية.

وجوين قرية من نواحي نيسابور [معجم البلدان: ١٩٢/٢]. (المؤلف)

(٢) أبو المعالي عبدالملك ابن الشيخ أبي محمد، المتوفى (٤٧٨). (المؤلف)

(٣) تاريخ بغداد: ١٦١/٤ [رقم ١٨٣٧]، المنتظم: ٢٦٨/٨ [١٣٣/١٦] رقم ٣٤٠٧. (المؤلف)

(٤) الحاقة: ٤٤ - ٤٩.

كَذِبًا أُولَئِكَ يُغْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ
اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ .

أم تراهم جاهلين بها؟ وما لهم بذلك من علم فكذبوا صمًا وعمياناً،
﴿وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ ^(٢) ، ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا
يَظُنُّونَ﴾ ^(٣) ، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٤) ، ﴿قَوْلِيلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ ^(٥) .



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامية

(١) هود: ١٨ .

(٢) المجادلة: ١٨ .

(٣) البقرة: ٧٨ .

(٤) الأنعام: ١٤٤ .

(٥) البقرة: ٧٩ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

قطب الدين الراوندي

المتوفى (٥٧٣)

٣٧٩/٥

بنو الزهراء آباء اليتامى إذا ما خوطبوا قالوا سلاما
هم حجج الإله على البرايا فن ناواهم يلق الأثاما
فكان نهاهم أبداً صياماً وليلهم كما تدري قياما
ألم يجعل رسول الله يوم ال غدیر علياً الأعلى إماما
ألم يك حيدر قرماً هماماً ألم يك حيدر خيراً مقاما

وله قوله:

لآلِ المصطفى شرفٌ محيطُ إذا كثرتِ البلايا في البرايا
فكلُّ منهم جاش ربيطُ إذا ما قام قائمهم بوعظِ
فإنَّ كلامه دُرٌّ لقيطُ أو امتلأتْ بعدهم ديارُ
تقاعس دونه الدهرُ القسوطُ هم العلماء إن جهل البرايا
هم الموفون إن خان الخليطُ بنو أعيامهم جاروا عليهم
ومال الدهرُ إذ مال الغبيطُ

لهم في كل يوم مستجد
 تناسوا ما مضى بغدير خم
 ألا لعنت أمة قد أضاعوا الـ
 على آل الرسول صلاة ربي
 لدى أعدائهم دم عبيط
 فأدركهم لشقوتهم هبوط
 -حسين كأنه فرخ سميط^(١)
 طوال الدهر ما طلع الشميط^(٢)

الشاعر

قطب الدين أبو الحسين سعد^(٣) بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندي،
 إمام من أئمة المذهب، وعين من عيون الطائفة، وأوحدني من أساتذة الفقه
 والحديث، وعبقري من رجالات العلم والأدب، لا يلحق شأوه في مآثره الجمّة، ولا
 يُشقّ له غبار في فضائله ومساغيه المشكورة، وخدماته الدينيّة، وأعماله البارّة، وكتبه
 القيّمة.

٣٨٠/٥

يوجد ذكره الجميل بالإطراء والثناء عليه^(٤) في الفهرست للشيخ منتجب
 الدين، معالم العلماء، أمل الآمل، لسان الميزان (٤٨/٤)، رياض العلماء، الإجازة
 الكبيرة للسماهيجي، رياض الجنّة في الروضة الرابعة، لؤلؤة البحرين، منتهى المقال
 (ص ١٤٨)، مستدرک الوسائل (٤٨٩/٣)، روضات الجنّات (ص ٣٠١)، تنقيح المقال
 (٢٢/٢)، الكنى والألقاب (٥٨/٣).

(١) السميّط: الخفيف الحال. (المؤلف)

(٢) الشمط: الخلط، ويقال للصبح: الشميط، لاختلاطه بباقي ظلمة الليل. توجد الأبيات المذكورة
 في مستدرک الوسائل: ٤٨٩/٣، وفي بعض المجاميع الأدبية. (المؤلف)

(٣) في غير واحد من المصادر الوثيقة: سعيد. (المؤلف)

(٤) الفهرست: ص ٨٧ رقم ١٨٦، معالم العلماء: ص ٥٥ رقم ٣٦٨، أمل الآمل: ١٢٥/٢ رقم ٣٥٦،
 لسان الميزان: ٥٩/٣ رقم ٣٧٦٢، رياض العلماء: ٤١٩/٢، لؤلؤة البحرين: ص ٣٠٤ رقم ١٠٣،
 منتهى المقال: ص ٢١٣، روضات الجنّات: ٥/٤، الكنى والألقاب: ٧٢/٣.

مشايخه والرواة عنه :

يروى قدس سرّه عن زرافات من حملة العلم وأساتذة المذهب ، منهم :

١ - الشيخ أبو السعادات هبة الله بن عليّ البغدادي : المتوفى (٥٢٢).

٢ - السيّد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد الحسيني المروزي : أدركه الشيخ منتجب الدين حدود (٥٢٠) وله يومئذٍ من العمر (١١٥) عاماً.

٣ - الشيخ أبو المحاسن مسعود بن محمد الصواني : المتوفى (٥٤٤) كما أُرّخ في تاريخ بيهق .

٤ - الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري : مؤلف بشارة المصطفى لشيعته المرتضى .

٥ - الشيخ أبو عليّ الطبرسي : صاحب مجمع البيان ، المتوفى (٥٤٨) كما أُرّخ في نقد الرجال^(١) .

٦ - الشيخ ركن الدين أبو الحسن عليّ بن عليّ بن عبد الصمد النيسابوري التيمي .

٧ - الشيخ محمد بن عليّ بن عبد الصمد : أخو الشيخ ركن الدين المذكور .

٨ - السيّد أبو تراب المرتضى ابن الداعي الرازي الحسيني : صاحب تبصرة العوام . ٣٨١/٥

٩ - السيّد أبو الحرب المجتبي ابن الداعي الرازي : أخو السيّد أبي تراب المذكور .

١٠ - السيّد أبو البركات محمد بن إسماعيل الحسيني المشهدي .

(١) نقد الرجال للتفريشي : ص ٢٦٦ .

- ١١ - الشيخ أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسن الحلبي .
- ١٢ - أبو نصر الغاري : قال صاحب الرياض^(١) : لعلّه نسبة إلى الغار من قرى الأحساء ، وهي معمورة إلى الآن .
- ١٣ - الشيخ أبو القاسم بن كميح .
- ١٤ - الشيخ أبو جعفر محمد بن المرزبان .
- ١٥ - الشيخ أبو عبدالله الحسين المؤدّب القميّ .
- ١٦ - الشيخ أبو سعد الحسن بن عليّ الأرابادي .
- ١٧ - الشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي .
- ١٨ - الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن عليّ بن محمد المرشكي .
- ١٩ - الشيخ هبة الله بن دعويدار .
- ٢٠ - السيّد عليّ بن أبي طالب السليقي .
- ٢١ - الشيخ أبو جعفر بن كميح : أخو الشيخ أبي القاسم المذكور .
- ٢٢ - الشيخ عبدالرحيم البغدادي المعروف بابن الإخوة .
- ٢٣ - الشيخ أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسن النيسابوري المقري .
- ٢٤ - الشيخ محمد بن الحسن : والد شيخنا الخواجة نصير الدين الطوسي . ذكره صاحب الروضات^(٢) ، ويستبعده الاعتبار ؛ إذ الشيخ والد الخواجة في طبقة تلامذة المترجم ، ويحتمل قوياً أن يكون هو الشيخ محمد بن الحسن بن محمد الطوسي ،

(١) رياض العلماء : ٥٢٣/٥ .

(٢) روضات الجنّات : ٧/٤ .

المكتبي بأبي نصر المتوفى - كما في شذرات الذهب^(١) - (٥٤٠)، والله العالم.

ويروي عن شيخنا القطب جمع من أعلام الطائفة منهم:

١ - الشيخ أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي.

٢ - الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم البحراني.

٣ - الشيخ بابويه سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه.

٤ - ولد المترجم أبو الفرج عماد الدين علي بن قطب الدين الراوندي.

٥ - القاضي جمال الدين علي.

٦ - الشريف عز الدين أبو الحرث محمد بن الحسن العلوي البغدادي.

٧ - الشيخ ابن شهر آشوب محمد بن علي السروي المازندراني.

مركز توثيق كتب التراث
تأليفه القيمة

١ - سلوة الحزين^(٢) ٧ - قصص الأنبياء

٢ - المغني في شرح النهاية - عشر مجلدات ٨ - المعارج في شرح خطبة نهج البلاغة

٣ - تفسير القرآن ٩ - إحكام الأحكام

٤ - نهيبة النهاية ١٠ - بيان الانفرادات

٥ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة^(٣) ١١ - الشافية رسالة في الغسلة الثانية

٦ - غريب النهاية ١٢ - التغريب في التعريب

(١) شذرات الذهب: ٢٠٧/٦ حوادث سنة ٥٤٠هـ.

(٢) للعلامة النوري حول الكتاب كلمة ضافية مفيدة في مستدرك الوسائل: ٣٢٦/٣. (المؤلف)

(٣) عدّه صاحب الرياض [٤٢١/٢] أول شروح نهج البلاغة، وقد عرفت خلافه في الجزء الرابع:

ص ١٨٦ من كتابنا هذا. (المؤلف)

- ١٣ - آيات الأحكام
 ١٤ - شرح الكلمات المئة لأمير المؤمنين
 ١٥ - الإغراب في الإعراب
 ١٦ - زهرة المباحثة
 ١٧ - ضياء الشهاب في شرح الشهاب^(١)
 ١٨ - تهافت الفلاسفة
 ١٩ - كتاب البحر
 ٢٠ - شجار العصاة في غسل الجنابة
 ٢١ - جواهر الكلام
 ٢٢ - النيات في العبادات
 ٢٣ - فرض من حضره الأداء وعليه القضاء
 ٢٤ - الخرائج والجرائح
 ٢٥ - رسالة الفقهاء
 ٢٦ - رسالة في النسخ والمنسوخ من القرآن
 ٢٧ - شرح العوامل
 ٢٨ - رسالة في الخمس
 ٢٩ - لباب الأخبار في فضل آية الكرسي
 ٣٠ - مسألة في الخمس
 ٣١ - كتاب المزار
- ٣٢ - جنى الجنتين في ذكر ولد العسكريين
 ٣٣ - تحفة العليل
 ٣٤ - أسباب النزول
 ٣٥ - أحوال أحاديثنا وإثبات صحتها
 ٣٦ - أم القرآن
 ٣٧ - صلاة الآيات
 ٣٨ - حل المعقود من الجمل والعقود
 ٣٩ - فقه القرآن^(٢)
 ٤٠ - ألقاب المعصومين
 ٤١ - التلخيص من فصول الشعراني
 ٤٢ - الآيات المشككة
 ٤٣ - رسالة في العقيقة
 ٤٤ - شرح الذريعة للشريف المرتضى ٣ مجلدات
 ٤٥ - نفثة المصدور^(٣)
 ٤٦ / - خلاصة التفسير - عشر مجلدات
 ٤٧ - الرائع في الشرائع - مجلّدان
 ٤٨ - الإنجاز في شرح الإيجاز
 ٤٩ - شرح ما يجوز وما لا يجوز من النهاية
 ٥٠ - الاختلاف الواقع بين شيخنا المفيد

وسيدنا المرتضى في مسائل كلامية تُعدّ (٩٥) مسألة

(١) كتاب الشهاب للقاضي القضاي، شرحه المترجم سنة (٥٥٣). (المؤلف)

(٢) ألفه سنة (٥٦٢). (المؤلف)

(٣) هي منظوماته. (المؤلف)

هذا ما وقفنا عليه من تأليف المترجم، وأحسب اتحاد بعض منها مع بعض آخر، كالتلخيص مع لباب الأخبار، وأم القرآن مع بعض تفاسيره.

خلفه الصالح :

وخلفه أولاد فقهاء أعلام المذهب، وهم: الشيخ أبو الفرج عماد الدين علي بن قطب الدين، فقيه ثقة كما في فهرست الشيخ منتجب الدين^(١)، يروي عن والده القطب السعيد وعن جماعة من أعظم الطائفة، منهم:

السيد ضياء الدين فضل الله بن علي الراوندي الكاشاني.

جمال الدين حسين بن علي أبو الفتوح الرازي، المفسر الكبير.

سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي.

أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطهرسي صاحب مجمع البيان.

الشيخ عبدالرحيم بن أحمد البغدادي الشهير بابن الإخوة.

نصّ على ذلك كله صاحب المعالم في إجازته الكبيرة، ويروي عنه الفقيه الكبير

الشيخ أبو طالب نصير الدين عبدالله بن حمزة بن الحسن بن علي بن نصير الطوسي،

والشيخ محمد بن جعفر بن أبي البقاء الحلّي المعروف بابن نما المطلق.

ترجمه شيخنا الحرّ العاملي في أمل الآمل^(٢) مرّة تحت عنوان: علي بن

قطب الدين أبي الحسين الراوندي، وأخرى بعنوان: علي ابن الإمام قطب الدين سعيد

الراوندي، وقال في الموضع الأوّل: يروي عنه الشهيد. انتهى. وهذا اشتباه بين؛ إذ

الشيخ علي هذا من أعلام القرن السادس وشيخنا الشهيد ولد سنة (٧٣٤).

(١) فهرست منتجب الدين: ص ١٢٧ رقم ٢٧٥.

(٢) أمل الآمل: ١٧١/٢ و ١٨٨ رقم ٥١١ و ٥٥٩ وفيه: أبي الحسن.

وللشيخ عليّ هذا ولد عالم ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست^(١)، وأطراه بالفضل والعلم، ألا وهو الشيخ أبو الفضائل برهان الدين محمد بن عليّ بن قطب الدين.

وولد المترجم الثاني: الشيخ نصير الدين أبو عبدالله الحسين بن قطب الدين، ٣٨٤/٥
أحد شهداء أعلام الدين وحملة العلم والفضيلة، ترجمناه في كتابنا - شهداء الفضيلة (ص ٤٠).

وولده الثالث: الفقيه ظهير الدين أبو الفضل محمد بن قطب الدين، أصفقت المعاجم على الثناء عليه بالإمامة والثقة والعدل.

توفي المترجم - القطب السعيد - ضحوة يوم الأربعاء، الرابع عشر من شوال سنة ثلاث وسبعين وخمسمئة، كما في إجازات البحار (ص ١٥) نقلاً عن خط شيخنا الشهيد الأول عليه السلام، وفي لسان الميزان^(٢) نقلاً عن تاريخ الري لابن بابويه: إنه توفي في ثالث عشر شوال، وقبره في الصحن الجديد من الحضرة الفاطمية بقم المشرفة.

(١) فهرست منتجب الدين: ص ١٧٢ رقم ٤١٩.

(٢) لسان الميزان: ٥٩/٣ رقم ٣٧٦٢.

سبط ابن التعاويذي

المولود (٥١٩)

المتوفى (٥٨٤)

٢٨٥/٥

ياسمى النبي يابن علي قناع الشرك والبتول الطهور
أنت تسمو على البرية طراً بمحل عالٍ وببيت كبير
عنكم يؤخذ الوفاء ومنكم ^(١) يجتدي الناس كل خير وخير
كيف أخلفتني وما الخلف للم
أنت يابن المختار أكرم من أن
أنت أوليتنيه منك ابتداءً
وأخو الفضل من يساعد في الشدة لا في الرخاء والميسور
أي عذر ينوب عنك وما نا
ومتى ما استمر خلقك للوع
صرت من جملة النواصب لا آ
وتفسلت واكتحلت ثلاثاً
بك وجه الصواب بالمعذور ^(٢)
د ولم تعتذر عن التأخير
كل غير الجرّي والجرجير
وطبخت الحبوب في عاشور

(١) في مطبوع ديوانه: يجتدي. (المؤلف)

(٢) في ديوانه المطبوع: وما تارك وجه الصواب بالمعذور. (المؤلف)

وطويتُ الأحزان فيه ولم أب
وتبدلتُ من مبيتِي في مش
وتظَهَّرت مسن إناءٍ به
ورآني أهل التشيع في الكر
زائراً قبر مصعب بعد ماكد
وتخيرت أن يكون الزبيديُّ^(٣)
وتراني في الحشر فاطمة الطه
وتكون المسؤول أنت عن مؤمن آل
سد سروراً في يوم عيد الغدير
شهد موسى^(١) بجامع المنصور
ودي وفضلته على الخزير
خ بـتاموسة وذيلٍ قصير
ت أوالي دفين قبر النذور^(٢)
رفيقي في العرض يوم النشور
ر وكفي في كفه المبتور
قته غداً في سواء السعير

هذه الأبيات أخذناها من ديوان المترجم المخطوط^(٤)، كتبها إلى نقيب الكوفة وشريفها المعظم السيد محمد بن مختار العلوي، يعاتبه على عدم الوفاء بوعده كان وعده به، وهي على وتيرة تترية ابن منير، ولها أشباه ونظائر مر الإيعاز إليها في (٣٢٩/٤ - ٣٣١).

الشاعر

أبو الفتح محمد بن عبيدالله^(٥) البغدادي، يُعرف بابن التعاويذي وبسبط ابن التعاويذي، وكلاهما نسبة إلى جدّه لأمه أبي محمد المبارك بن المبارك الجوهري، المعروف بابن التعاويذي، المولود بالكرخ سنة (٤٩٦)، والمتوفى في جمادى الأولى سنة (٥٥٣)، ودفن بمقبرة الشونيزية.

(١) يعني مشهد الإمام موسى بن جعفر - صلوات الله عليها - بالكاظمية. (المؤلف)
(٢) كان قبر مصعب يزار في القرون الأولى، كما مر: ص ١٩٤ من هذا الجزء. وقبر النذور مر تفصيله في ص ١٩٩. (المؤلف)
(٣) هو لعين الأمة عبدالرحمن بن ملجم المرادي، قاتل أمير المؤمنين عليه السلام. (المؤلف)
(٤) توجد في مطبوع ديوانه صفحة ٢١٤. (المؤلف)
(٥) في غير واحد من المصادر: عبدالله. (المؤلف)

كان المترجم في الصدر من شعراء الشيعة، وفي الطليعة من كتّابها الأفذاذ، يزدهي العراق بشعره المبهج وأدبه المبتلج، كما أنّ الكتب ضاعت بألقٍ من كلمه، وضاعت بعقبٍ من نشره، وقد أصفقت المعاجم على الثناء عليه، وذكر فضله الظاهر ومآثره الجمّة، ففي معجم الأدباء^(١) (٣١/٧): كان شاعر العراق في وقته، وكان كاتباً بديوان الأقطاع ببغداد، واجتمع به العماد الكاتب الأصبهاني لما كان بالعراق وصحبه مدّة، فلمّا انتقل العماد إلى الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان ابن التعاويذي يراسله، فكان بينهما مراسلات ذكر بعضها العماد في المخريفة، وعمي أبو الفتح في آخر عمره سنة (٥٧٩)، وله في ذلك أشعار كثيرة يندب بها بصره وزمان شبابه، ومدح السلطان / صلاح الدين بثلاث^(٢) قصائد أنفذها إليه من بغداد، إحداها عارض بها قصيدة أبي منصور عليّ بن الحسن المعروف بصردر^(٣)، التي أولها:

أكذا يُجازى ودُّ كلِّ قهرين *بغير علمهم سوى*

فقال ابن التعاويذي وأحسن ما شاء:

إن كان دينك في الصبابة ديني فقف المطي برملي يبرين^(٤)
والثم ثرى لو شارفت بي هضبة أيدي المطي لثمتها بجفوني

(١) معجم الأدباء: ٢٣٥/١٨.

(٢) توجد في ديوان المترجم في مدح صلاح الدين يوسف ست قصائد لا ثلاث، ولعله أنفذ منها إليه ثلاثاً. (المؤلف)

(٣) أبو منصور عليّ بن الحسن الكاتب الشاعر، المتوفى سنة (٤٦٥) مترجم في غير واحد من المعاجم. (المؤلف)

(٤) يبرين - بالفتح ثم السكون -: رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقيل: إنه من أصقاع البحرين، به منبران، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة [معجم البلدان: ٤٢٧/٥]. (المؤلف)

وانشد فؤادي في الظباء معرّضاً
 ونشيدتي بين الخيام وإنما
 لولا العدى لم أكن عن الحاظها
 لله ما اشتملت عليه قبائبهم
 من كل تائهة على أترابها
 خؤد تُري قمر السماء إذا بدت
 غادين ما لمعت بروق ثغورهم
 إن تُنكروا نفس الصبا فلأنها
 وإذا الركائب في المسير تَلَفَّتْ
 يأسلم إن ضاعت عهددي عندكم
 أوعدت مغبوناً فما أنا في الهوى
 رفقا فقد عسف الفراق بمطلق الك
 فبغير غزلان الصريم جنوني
 غالطت عنها بالظباء العين
 وقدودها بجآذرٍ وغصون
 يوم النوى من لؤلؤ مكنون
 في الحسن غانية عن التحسين
 ما بين سالفه لها وجبين
 إلا استهلّت بالدموع شؤوني^(١)
 مرّت بزفرة قلبي المحزون
 فحنيها لتلفتي وحنيني
 فأنا الذي استودعت غير أمين
 لكم بأول عاشق مغبون
 فحنيها لتلفتي وحنيني

وذكر من القصيدة (٣٢) بيتاً^(٢)، ونقتطف مما ذكره من قصيدته الثانية أبياتاً

٣٨٨/٥ من أولها^(٣):

حتم أرضي في هواك وتغضب
 ما كان لي لولا ملالك زلة
 خذ في أفانين الصدود فإن لي
 وإلى متى تجني علي وتعتب
 لما مللت زعمت أني مذنب
 قلباً على العلات لا يتقلب

(١) في مطبوع ديوانه: جفوني. (المؤلف)

(٢) القصيدة (٧١) بيتاً، نظمها سنة (٥٧٥) ببغداد وأرسلها إلى دمشق، توجد في ديوانه المطبوع: ص ٤٢٠. (المؤلف)

(٣) القصيدة (٨١) بيتاً، نظمها سنة (٥٨٠) وأنفذها على يد رسوله إلى دمشق، توجد في ديوانه المطبوع: ص ٢٢. (المؤلف)

أتظنني أضمرت يوماً سلوةً هيهات عطفك من سلوي أقرب
لي فيك نار جوانح ما تنظني شوقاً وماء مدامع لا ينضب

ثم ذكر أبياتاً من قصيدته الثالثة اللامية، وذكر من شعره قوله من قصيدة

يندب بصره:

حالان مستني الحوا دث منها بفجيعتين
إظلام عين في ضيا ء من مشيب سرمدين^(١)
صبح وإمساء معاً لا خلفاً فاعجب لذين
قد رحّت في الدنيا من السراءِ صفرَ راحتين
أسوان لحيّ ولا مبيت كهمة بين بين

قال الأميني: هذه القصيدة تحتوي (٥٩) بيتاً، مطلعها الموجود:

أترى تعود لنا كما سلفت ليالي الأبرقين

ويقول فيها:

فأناخ في آل الرسولِ مجاهراً برزيتين
بدءاً برزءٍ في أبي حسن وعوذاً في الحسين
الطيبين الطاهرين الخيّرين الفاضلين
المدلين إلى النبيِّ محمدٍ بقرابتين^(٢)

(١) في مطبوع ديوانه:

إظلام عين في ضيا ء مشيب رأس سرمدين

(المؤلف)

(٢) ذكرت في ديوانه المطبوع: ص ٤٣٥. (المؤلف)

وذكر الحموي^(١) من شعره قوله :

٣٨٩/٥

سقاك سارٍ من الوسمي هتَانُ
يا دار لهوي وإطرابي ومعهد
أعائذ لي ماضٍ من جديد هوى
إذ الرقيب لنا عينٌ مساعدة
وإذ جميلةٌ توليني الجميلَ وعند
ولي إلى البانٍ من رمل الحمى طرفٌ
وما عسى يُدرك المشتاق من وطيرٍ
إنَّ المغاني معانٍ والمنازل أم
لله كم قمرت لبيّ بجوِّك أقد
وليلة باتٍ يجلو الراح من يده
خالٍ من الهمِّ في خلخاله حرجٌ
يُذكي الجوى باردٌ من ريقه شيمٌ
إن يُمسِ رِيانَ من ماءِ الشبابِ فلي
بين السيوف وعينيه مشاركةٌ
فكيف أصحو غراماً أو أفيق جوى
أفديه من غادرٍ بالعهد غادرني
في خدّه وثناياه ومقلته

ولا رقت للغوادي فيك أجفانُ
أترابي وللهو أوطارٌ وأوطانُ^(٢)
أبليتُه وشبابٌ فيك فينانُ^(٣)
والكاشحون لنا في الحبِّ أعوانُ
سد الغانياتِ وراء الحسنِ إحسانُ
فاليوم لا الرملُ يصيبني ولا البانُ
إذا بكى الربيعُ والأحبابُ قد بانوا
سواتٌ إذا لم يكن فيهنَّ سگانُ
جارٌ وكم غازلتني فيك غزلانُ
فيها أغنُّ خفيفُ الروحِ جذلانُ
فقلبه فارغٌ والقلبُ ملآنُ
ويوقدُ الظرفَ طرفٌ منه وسنانُ^(٤)
قلبٌ إلى ريقه المعسولِ ظمانُ
من أجلها قيل للأغمارِ أجفانُ
وقدّه ثملٌ بالتيه نشوانُ
صدوده ودموعي فيه عُدرانُ
وفي عذاريه للعشاقِ بستانُ

(١) معجم الأدباء : ٢٤٤/١٨ - ٢٤٩ .

(٢) في ديوانه : وللهو والإطراب أوطاني . (المؤلف)

(٣) أي غصن ناعم . (المؤلف)

(٤) في ديوانه : ويوقظ الوجد طرف منه وسنان . شيم : شديد البرودة . (المؤلف)

شقائق وأقاحٍ نبتته خضل^(١) ونرجس أنا منه الدهر سكران^(٢)

وكان له راتب في الديوان فلما عمي طلب أن يجعل باسم أولاده، ثم كتب هذه القصيدة ورفعها إلى الخليفة الناصر التمس بها تجديد راتب مدة حياته:

خليفة الله أنت بالدين والدنيا وأمر الإسلام مضطلع
إلى آخر [الأبيات]

ثم قال: وكل شعر أبي الفتح غرر، وديوانه كبير يدخل في مجلدين جمعه بنفسه قبل أن يضر، وافتتحه بخطبة لطيفة، ورتبه على أربعة أبواب، وما حدث من شعره بعد العمى سمّاه الزيادات، وهي ملحقة ببعض نسخ ديوانه المتداولة وبعض النسخ خلو منها، وله كتاب سمّاه الحجة والحجاب، في مجلد كبير ونسخه قليلة.

ولد أبو الفتح ابن التعاويذي في اليوم العاشر من رجب سنة (٥١٩) وتوفي في ثاني شوال سنة (٥٨٣) ببغداد، ودفن في مقبرة باب أبرز. انتهى ملخصاً.

وفي تاريخ ابن خلكان^(٣) (١٢٣/٢): أبو الفتح ابن التعاويذي نسب إلى جده لأمه أبي محمد المبارك؛ لأنه كفله صغيراً ونشأ في حجره، وكان أبو الفتح هذا شاعر وقته لم يكن مثله، جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها، ورقة المعاني ودقتها، وهو في غاية الحسن والحلاوة، وفيما أعتقده لم يكن قبله بمثني سنة من يضاويه،

(١) شقائق - ويقال له شقائق النعمان -: نبت بستاني أحمر. والأقاحي جمع الأقحوان: هو زهر البابونج. (المؤلف)

(٢) فيه تصحيف وصحيحه: ونرجس عبق غرض وريحان. وبعده قوله:

ما زال يمزج كأسه من مراشفه بقهوة أنا منها الدهر سكران

والقصيدة تناهز (٧٧) بيتاً نظمها سنة (٥٨١) يمدح بها الناصر لدين الله في عيد الفطر، توجد

في ديوانه: ص ٤١٢. (المؤلف)

(٣) وفيات الأعيان: ٤٦٦/٤ رقم ٦٨٠.

ولا يُؤاخذني من يقف على هذا الفضل فإنّ ذلك يختلف بميل الطباع، والله درّ القائل:

وللناس فيما يعشقون مذاهبٌ

وكان كاتباً بديوان المقاطعات، وعمي في آخر عمره سنة (٥٧٩) ثمّ ذكر ما يقرب من كلام نقلناه عن معجم الأدباء^(١)، وروى من شعره ما يربو على سبعين بيتاً، وقال: أوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستملحة، وأما قصائده المشتملة على النسيب والمدح فإنّها في غاية الحسن، وصنّف كتاباً سماه الحجة والحجاب، وترجمه العماد الأصبهاني في كتاب الخريدة وأثنى عليه بقوله: هو شاب فيه فضل، وآداب، ورئاسة، وكياسة، ومرورة، وأبوّة، وفتوة، وجمعني وإياه صدق العقيدة في عقد الصداقة، وقد كملت به أسباب الظرف واللفظ واللباقة، وكانت ولادته في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة (٥١٩) وتوفي في ثاني شوال سنة أربع وقيل: ثلاث وثمانين وخمسمئة ببغداد، ودُفن في باب أبرز. وقال ابن النجار: مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت (١٨) شوال. انتهى تلخيص ما في تاريخ ابن خلكان.

وذكره^(٢) أبو الفداء في تاريخه (٨٠/٣)، وابن شحنة في روض المناظر، وابن كثير في تاريخه (٣٢٩/١٢)، وصاحب شذرات الذهب (٢٨١/٤)، ومؤلف نسمة السحر (ج ٢). ولم أجد خلافاً في تاريخ ولادته غير أن عبدالحميّ أرّخه في شذراته بسنة (٥١٠) ولم نقف على مصدره.

وترجمه الياضي في موضعين من مرآة الجنان (٣٠٤/٣، ٤٢٩)، وقال في الموضع الأول: ذكر بعض المؤرّخين موته في سنة (٥٥٣)، وذكر بعضهم في سنة أربع وثمانين.

(١) معجم الأدباء: ٢٣٥/١٨.

(٢) المختصر في تاريخ البشر: ٧٦/٣، روض المناظر: ١٧١/٢، البداية والنهاية: ٤٠٢/١٢ حوادث سنة ٥٥٨٣، شذرات الذهب: ٤٦٢/٦ حوادث سنة ٥٥٨٤، وفيه كما في غيره من المصادر: أنّه ولد سنة ٥١٩، نسمة السحر: مج ٩/ج ٢/٥١٣.

انتهى. قد عرفت أنّ سنة (٥٥٣) هي تاريخ وفاة جدّ المترجم له المعروف بابن التعاويذي، ورثاه سبطه في وقته، واشتبه الأمر على بعض المؤرّخين بموت المترجم له، ولعلّه لشهرتهما بابن التعاويذي.

وتوجد ترجمته في تاريخ آداب اللغة العربيّة^(١) وفيه: أنّه توفّي سنة (٥٣٨)، وأحسبه تصحيف (٥٨٣)، وقال فريد وجدي في دائرة المعارف (٧٧٧/٦): إنّه ولد سنة (٥١٦) وتوفّي سنة (٥٨٣ أو ٥٨٦)، وفي كلا التاريخين تصحيف.

والواقف على ديوان المترجم جدّ عليم بتاريخ وفاته، إذ قصائده مؤرّخة بسنّي نظمها، وأكثرها من سنة سبعين إلى أربع وثمانين، وفيه قصيدته في رثاء جدّه المبارك، المتوفّي سنة (٥٥٣) وهي مؤرّخة بها، وله قصيدتان مؤرّختان بسنة (٥٨٣) إحداها في مدح الناصر لدين الله أبي العباس أحمد، والأخرى في مدح الوزير جلال الدين أبي المظفر عبيدالله بن يونس وتهنئته بالوزارة، نظمها في عيد الأضحى من سنة (٥٨٣)، فبعد كون وفاته في شوال من المتسالم عليه لم يبق إشكال في أنّه توفّي سنة (٥٨٤)، والله العالم.

ومن شعره قوله في رثاء الإمام السبط الشهيد - صلوات الله عليه:

أرقتُ للمع برقيّ حاجري^(٢) تألق كاليماني المشرفي^(٣)
أضاء لنا الأجارع مستطيراً سناه وعاد كالنبض الخفي^(٣)

(١) مؤلفات جرجي زيدان الكاملة - تاريخ آداب اللغة العربية -: مج ٢٥٣/١٤.

(٢) حاجري: نسبة إلى حاجر كانت بليدة بالحجاز فاندرست، وقد استعملها الشعراء كثيراً في شعرهم، وقد أكثر أبو يحيى عيسى بن سنجر الإربلي، المتوفّي (٦٣٢) استعمالها في شعره، فلُقّب بالحاجري وعرف به، ولم يكن منها. (المؤلف)

(٣) وفي المطبوع من ديوانه:

أضاء لنا الأجارع مسبطراً وعاد سناه كالبيض الخفي (المؤلف)

كأنَّ وميضه لمعُ الثنايا
 فأذكرني وجوه الغيد بيضاً
 وعصرَ خلاعةٍ أجدت فيه الـ
 وليلى بعد ما مطلَّت ديوني
 منعمةً شقيتُ بها ولولا الـ
 تزيدُ القلبَ بلبالاً ووجداً
 أتيةً صباةً وتتيهُ حسناً
 إذا استشفيتها وجدي رميتي
 ولولا حبُّها لم يُضِبْ قلبي
 أجاب وقد دعاني الشوق دمعي
 وفتتُ على الديارِ فما أصاغتُ
 أروِّي تُربها الصادي كأنِّي
 ولو أكرمتِ دمعيك يا شوؤوني
 على المقتولِ ظماناً فسجودي
 على نجمِ الهدى الساري وبحرِ الـ
 على الحامي بأطرافِ العوالي
 على الباعِ الرحيبِ إذا ألمتُ
 على أندی الأنامِ يداً ووجهاً
 وخيرِ العالمينِ أباً وأمّاً
 لئن دفعوه ظلماً عن حقوقِ الـ
 فما دفعوه عن حسبِ كريمِ

إذا ابتسمت وإشراقُ الحلي
 سـوالفها ولم ألك بالنسي
 شباب وصحبة العيش الرخي
 ولا حالت عن العهد الوفي
 هوى ما كنت ذا بالٍ شقي
 إذا نظرتُ بطرفِ بابلي
 فويلٌ للشجي من الحلي
 بداءٍ من لواظها دوي
 سنا برقي تآلق في دجي^(١)
 وقدماً كنت ذا دمعٍ عصي
 معالمها لمحتزنٍ بكي
 نزحت الدمعَ فيها من ركي
 بكييت على الإمامِ الفاطمي
 على الظمانِ بالجفنِ الروي
 علومٍ وذرورة الشرفِ العلي
 حمى الإسلامِ والبطلِ الكمي
 به الأزماتُ والكفُّ السخي
 وأرجحهم وقاراً في الندي
 وأطهرهم ثرى عرقِ زكي
 خلافةً بالوشيجِ السمهري
 ولا زادوه عن خُلقي رضي

(١) كذا في ديوانه المخطوط، وفي المطبوع: في حبي. الحبي: السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض.

٣٩٣/٥

لقد فصموا عرى الإسلام عوداً
 ويومُ الطفِّ قام ليومِ بدرٍ
 فثنّوا بالإمام أماً كفاهم
 رموه عن قلوبِ قاسياتٍ
 وأسرى مُقدِّماً عمرُ بنُ سعد
 سفوكٍ للدماء على انتهاكِ الـ
 أتاه بمحنّين تجيشُ غيظاً
 أطافوا محذّقين به وعاجوا
 وكلّ مثقّفٍ لُدنٍ وعضبٍ
 فأنحوا بالصوارمِ مسرعاتٍ
 وجوهُ النارِ مظلمةٌ أكبت
 فيا لك من إمامٍ ضرّجوه الـ
 بكته الأرضُ إجلالاً وحرناً
 وغودرتِ الخيامُ بغيرِ حامٍ
 فما عطفَ البغاةُ على الفتاةِ الـ
 ولا بذلوا لخائفةٍ أماناً
 ولا سفروا لثاماً عن حياءٍ
 وساقوا ذود أهلِ الحقِّ ظلماً
 تَدوُدُهُمُ الرماحُ كما يُذادُ الـ

وبَدءاً في الحسين وفي عليّ
 بأخذِ الثارِ في آلِ النبيّ
 ضلالاً ما جنوه على الوصيّ
 بأطرافِ الأسننةِ والقسيّ
 إليه بكلِّ شيطانٍ غويّ
 محارمِ جدِّ ومقدامِ جريّ
 صدورُهُمُ وجيشٍ كالأتيّ
 عليه بكلِّ طرفٍ أعوجيّ
 سريجيّ ودرعِ سابريّ^(١)
 على البرِّ النقيّ ابنِ النقيّ
 على الوجهِ الهلاليّ الوضيّ
 دمِ القانيِ بخرصانِ القنيّ^(٢)
 لصرعِهِ وأملاكِ السميّ
 يُناضلُ دونهنَّ ولا وليّ
 حصانٍ ولا على الطفلِ الصبيّ
 ولا سمحوا لظمآنِ بريّ
 ولا كرمٍ ولا أنفٍ حميّ
 وعدواناً إلى الوردِ الوبيّ
 ركابُ عن المواردِ بالعصيّ

(١) المثقّف: الرمح، ويقال: ثقّف الرمح أي قوّمه وسوّاه. اللدين: اللين. العضب: السيف القاطع. السريجي: نسبة إلى رجل اسمه سريج كان ماهراً بصنعة السيوف. السابري: درع دقيقة النسيج محكمة. (المؤلف)

(٢) الخرصان - جمع الخرص -: الرمح القصير، السنان. القنا - جمع القناة - الرمح أو عوده. (المؤلف)

وساروا بالكراثم من قريش
 فسيا لله يوم نعوه ماذا
 ولو رام الحياة نجاة إليها
 ولكن المنية تحت ظل ال
 فيأغضب الضلالة كيف جزتم
 وكيف عدلتم مولود حجر ال
 فألقيتم وعهدكم قريب
 وأخفيتم نفاقكم إلى أن
 وأبديتم حقوقكم وعدتم
 ولولا الضغن ما ملت على ذي ال
 كفى خزيًا ضمانكم لقتل ال
 وبيعكم لأخراكم سفاهاً
 وحسبكم غداً بأبيه خصماً
 صليتم حزبه بغياً فأنتم
 وحرمتم عليه الماء لوماً
 وأوردتم جيادكم وأظم
 وفي صفين عاندتم أباه

سبايا فوق أكوار المطي
 وعى سمع الرسول من النعي
 بعزمته نجاة المضرحي^(١)
 رقاق البيض أجدر بالأبي
 عناداً عن صراطكم السوي
 نسوة بالغوي ابن الغوي^(٢)
 وراء ظهوركم عهد النبي
 وثبتم وثبة الذئب الضري
 إلى الدين القديم الجاهلي
 قرابة للبعيد الأجنبي
 حسين جوائز الرفد السني
 بمرور من الدنيا بري^(٣)
 إذا عرف السقيم من البري
 نار الله أولى بالصلي
 وأسقينا إلى الخلق الدني^(٤)
 تموه شربتم غير الهني
 وأعرضتم عن الحق الجلي

٣٩٤/٥

(١) نجا ينجو نجاء: أسرع وسبق. المضرح والمضرحي: الصقر، النسر الطويل الجناح. (المؤلف)
 (٢) هذا البيت حرفته يد الطبع عن ديوانه. (المؤلف)
 (٣) في نسخة أخرى صحيحة:

وبيعتكم لأخراكم سفاهاً بمنزور من الدنيا بكى

المنزور من النزر: أي القليل. بكى: القليل، يقال: أيد بكاء: أي قليلة العطاء. (المؤلف)

(٤) في نسخة: وإسفاهاً إلى الخلق الدني، وفي ديوانه المطبوع: وإسفاهاً. (المؤلف)

وخساد عتم إمامكم خداعاً
 وإماماً كان يُنصفُ بالقضايا
 وأنكرتم حديثَ الشمسِ رُدَّتْ
 فجوزيتم لبغضكم علياً
 سأهدي للأئمة من سلامي
 سلاماً أتبع الوسمي منه
 وأكسو عاتق الأيام منها
 حساناً لا أريد بهنَّ إلا
 يذوق لها إذا نُشرت أريجُ
 كأنفاسِ النسيمِ سرى بليلٍ
 لطيبةٍ والبقيعِ وكربلاءِ
 وزوراءِ العراقِ وأرضِ طيوسِ
 فحيّا الله من وارتته تلك الـ
 وأسبل ثوبَ رحمة دراكاً
 فذخري للمعاد ولأء قومِ
 كفاني علمهم أني مُعادِ

أتيمت فيه بالأمرِ الفريُّ
 ويأخذُ للضعيفِ من القويُّ
 له وطويتم خبرَ الطويِّ (١)
 عذابَ الخلدِ في الدركِ القصيِّ
 وغرَّ مدائحِ أركى هديِّ
 على تلك المشاهدِ بالوليِّ (٢)
 حساباً كالرداءِ العبقريِّ
 مساءة كلِّ باغٍ خارجيِّ
 كنشرٍ لطائمِ المسكِ الذكيِّ (٣)
 يهزُّ ذوائبَ الوردِ الجنيِّ
 وسامراءَ تغدو والغريِّ
 سقاها الغيثُ من بلدِ قصيِّ
 قبابَ البيضِ من خبرِ تقيِّ
 غسلها بالغدوِّ وبالعشيِّ
 بهم عُرفَ السعيدِ من الشقيِّ
 عدوهم موالٍ للوليِّ (٤)

٣٩٥/٥

(١) الطوى والظوية: البئر المطوية، أشار بهذا البيت إلى حديث ردّ الشمس لأمر المؤمنين عليهم السلام، وقد

أسلفناه وكلمات الأعلام حوله في الجزء الثالث: ص ١٢٦ - ١٤١، وإلى حديث انحداره عليه السلام بئراً

بعيدة القمر ليلة بدر، وقد مرّ في الجزء الثالث: ص ٣٩٥، وقد ذكره الإمام أحمد في المناقب

[ص ١١٦ ح ١٧١]. (المؤلف)

(٢) الوسمي: أول مطر الربيع. والولي: المطر بعد المطر. (المؤلف)

(٣) لطائم - جمع اللطيمة -: نافجة المسك. (المؤلف)

(٤) هذه القصيدة ذكر منها صاحب نسمة السحر (٤٥) بيتاً، [مج ٩/ج ٥١٤/٢]، ونحن أخذناها من

ديوانه المخطوط. (المؤلف)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

شُعْرَاءُ الْغَدِيرِ فِي

الْقَرْنِ السَّابِعِ



مركز تحقيقات كويتية لدراسات علوم إسلامية

- ١ - أبو الحسن المنصور بالله
- ٢ - مجد الدين بن جميل
- ٣ - الشوّاء الكوفي الحلبي
- ٤ - كمال الدين الشافعي
- ٥ - أبو محمد المنصور بالله
- ٦ - أبو الحسين الجزّار
- ٧ - [القاضي نظام الدين]
- ٨ - شمس الدين محفوظ
- ٩ - بهاء الدين الإربلي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

أبو الحسن المنصور بالله

وُلد (٥٦١)

توفي (٦١٤)

٣٩٦/٥

بني عمنا إن يوم غدیر
أبونا عليّ وصي الرسول
لكم حرمة بانتساب إليه
لئن كان يجمعنا هاشم
وإن كنتم كنجوم السماء
ونحن بنو بنته دونكم
حماه أبونا أبو طالب
وقد كان يكتُم إيمانه
وأبي الفضائل لم نحسوها
قفونا محمد في فعله
هدى لكم الملك هدي العروس
ورثنا الكتاب وأحكامه
فإن تفرغوا نحو أوتاركم
أشرب الخمر وفعل الفجور
يشهد للفارس المعلم
ومن خصه باللوا الأعظم
وهنا نحن من لحمه والدم
فأين السهم من المنسم
فنحن الأهل للأنجم
ونحن بنو عمه المسلم
وأسلم والناس لم تُسلم
فأما الولاء فلا يكتُم
ببذل النوال وضرب الكمي
وأنتم قفوتم أبا مجرم^(١)
فكافيتموه بسفك الدم
على مفصح الناس والأعجم
فزعنا إلى آية المحكم
من شيم النفر الأكرم

(١) يعني أبا مسلم الخراساني عبدالرحمن القائم بالدعوة العباسية سنة (١٢٩). (المؤلف)

قتلتم هداة الورى الطاهرين
فخرتم بملك لكم زائل
ولا بد للملك من رجعة
إلى النفر الشم أهل الكسا
كفعل يزيد الشقي العمي
يقصّر عن ملكنا الأدم
إلى مسلك المنهج الأقوم
ومن طلب الحق لم يظلم

٣٩٧/٥

هذه الأبيات نظمها المترجم له في جمادى الأولى سنة (٦٠٢) يعارض بها قصيدة ابن المعتز الميمية التي أولها:

بني عمنا أرجعوا ودنا
لنا مفخر ولكم مفخر
فأنتم بنو بنته دوننا
وسيروا على السنن الأقوم
ومن يؤثر الحق لم يندم
ونحن بنو عمه المسلم

وله من قصيدة تشتمل على (٥٥) بيتاً:

عجبت فهل عجبت لفيض دمع
وما يغنيك من طليل محيل
فعدن عن المنازل والتصابي
فيا لك موقفاً ما كان أسنى
لقد مال الأنام معاً علينا
هدينا الناس كلهم جميعاً
فكان جزاؤنا منهم قراعاً
هم قتلوا أبا حسن علياً
وهم حظروا الفرات على حسين
لو حشة على طليل ورسم
لهند أو لجمل أو لثعم
وهات لنا حديث غدیر خم
ولكن مرّ في آذان صم
كأن خروجنا من خلف ردم
وكم بين المبين والمعمي
بييض الهند في الرهج الأجم
وغالوا سبطه حسناً بسم
وما صابوه من نصل وسهم^(١)

(١) توجد القصيدتان في الحدائق الوردية [١٨٣/٢ و ١٦٩]، وجملة من الأولى مذكورة في نسمة السحر [ج ٨/ج ٣٣٩/٢]. (المؤلف)

الشاعر

الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن هاشم بن الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن أبي محمد عبدالله بن الحسين بن ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب؛ أحد أئمة الزيدية في ديار اليمن، قرن بين شرف النسب والمجد المكتسب، / وضمّ إلى شرفه الوضاح علماً جماً، وإلى نسبه العلوي الشريف فضائل كثيرة، جمع بين السيف والقلم فرفّ عليه العلم والعلم، وشفع علمه الرائق بأدبه الفائق، فأصبح إمام اليمن في المذهب، وفي الجبهة والسنام من فقهاؤها، كما أنّه عدّ من أفذاذ مؤلفيها، وأشعر الدعاة من أئمتها، بل أشعر أئمة الزيدية على الإطلاق كما قاله صاحبها الحدائق والنسمة.

٣٩٨/٥

كان آية في الحفظ، حكى جمال الدين عمران بن الحسن عن بعض المعروفين بقوة الحافظة: إني أحفظ مئة ألف بيت شعر، وفلان - ذكر رجلاً من أهل الأدب - يحفظ أيضاً مثلي، ونحن لا نعدّ حفظنا إلى جنب حفظ الإمام المنصور بالله شيئاً.

وقال عماد الدين ذو الشرفين: رأيت مع الإمام مجلداً في الشعر فقال: قرأته وحفظته فخذهُ وسلني عن أيّ قصيدة منه شئت، فجعلت أسأله من أوله ووسطه وآخره، وأنا أذكر له بيتاً من القصيدة فيأتي بتامها.

قرأ في الأصولين على حسام الدين أبي محمد الحسن بن محمد الرصاص، وألّف كتباً ممتعة في شتى المواضيع من الفقه وأصوله والكلام والحديث والمذهب والأدب، منها:

- ٢ - حديقة الحكم النبوية شرح الأربعين السلفية.
- ٣ - الشافي في أصول الدين - أربعة أجزاء.
- ٤ - الرسالة الهادية بالأدلة البادية ، في السبي.
- ٥ - الأجوبة الكافية بالأدلة الوافية.
- ٦ - الدرّة اليمينية في أحكام السبي والغنيمة.
- ٧ - الاختيار المنصورية في المسائل الفقهية.
- ٨ - الإيضاح لعجمة الإفصاح ، أكثره يتعلّق بالسير.
- ٩ - كتاب الفتاوى، مرتّب على كتب الفقه.
- ١٠ - الرسالة القاهرة بالأدلة الباهرة ، في الفقه.
- ١١ - الرسالة الحاكمة بالأدلة العالمة.
- ١٢ - الناصحة المشيرة بترك الاعتراض على السيرة.
- ١٣ - العقيدة النبوية في الأصول الدينيّة.
- ١٤ - الرسالة الفارقة بين الزيدية والمارقة.
- ١٥ - الرسالة النافعة بالأدلة القاطعة.
- ١٦ - الرسالة الكافية إلى أهل العقول الوافية.
- ١٧ - الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة^(١).
- ١٨ - الجوهرة الشفافة في جواب الرسالة الطوّافة^(٢).
- ١٩ - الأجوبة الرافعة للإشكال.
- ٢٠ - الزبدة في أصول الدين.
- ٢١ - العقد الثمين في الإمامة.

(١) في جزئين : الأوّل في أصول الدين ، والثاني في فضائل العترة الطاهرة . (المؤلف)

(٢) رسالة أنشأها رجل متفلسف أشعري مصري تحتوي نيفاً وأربعين مسألة في أصول الدين .

٢٢ - القاطعة للأوراد في الجهاد.

٢٣ - كتاب تحفة الإخوان.

٢٤ - الرسالة التهامية، ديوانه.

كان المترجم يجاهد ويجادل دون دعايته في الإمامة، وله في ذلك مواقف ومجاهدات، وكانت بدء دعوته سنة (٥٩٣) في شهر ذي القعدة، وبايعه الناس في ربيع الأول سنة (٥٩٤)، وأرسل دعائه إلى خوارزم شاه المتوفى (٦٢٢) وتلقاهم السلطان بالقبول والإكرام، وأشغل ردحاً من الزمن منصّة الزعامة في الديار اليمنية إلى أن توفي سنة (٦١٤)، وكانت ولادته سنة (٥٦١)، ومن مختار ما رُئي به قصيدة ولده الناصر لدين الله أبي القاسم محمد بن عبدالله، وهي واحد وأربعون بيتاً مطلعها:

بني الشامتين التربُّ إن يكُ نالني مصابُ أبي أو هدَّ من عظمه أزري
على حين أعياء المقرباتِ فراقه وشتت له أنيابُ ذي لبدٍ حسرٍ
فإن يكُ نسوانٌ بكين فقد بكتُ عليه الثريا في كواكبها الزهرِ
وإن تشمتِ الأعداءُ يوماً فإنني على حدثانٍ الدهرِ كالكوكبِ الدرِّي

توجد في الحدائق الوردية^(١) للمترجم ترجمة ضافية في ستين صحيفة، تحتوي جملة من كتاباته وخطاباته في دعاياته وجهاداته، وشيئاً كثيراً من مناقبه وكراماته ومقاماته، وشطراً وأقرأ من شعره في مواضيع متنوّعة، ومنه قوله كتبه إلى زوجته المسماة -متعة- يُعزّيها عن أخيها:

الحمدُ لله الذي لم يزل أحكامه في خلقه ماضيه
وكلُّ من كان بها راضياً فإنّه في عيشةٍ راضيه
وكلُّ من كان لها ساخطاً فأمه في سقرٍ هاويه

(١) الحدائق الوردية: ١٣٣/٢ - ١٩٩.

كم قائلٍ قد قال ياليتها
يا بنت فضلٍ أين فضلٌ وهل
كم من ملوكٍ طال ما عمّروا
أين النبيُّ المصطفىُّ أحمدُ
فسلّمي الأمرَ لمن أمره
ومن إذا عصاه ذو نخوةٍ
لا يغلب الله على أمره النافذِ
عند الرزايا كانت القاضيهِ
باقٍ على الأيام أو باقيه
فهل لهم في الأرض من باقيه
وصنوه حيدرٌ والزاكيه
ينطحُ غلبَ العصبِ العاليه
صبٌ عليه الأخذةُ الرابيه
من راقٍ ولا راقيه

إلى آخر [الآيات]

ومن قصيدة كبيرة له في الحماسة يذكر أجداده بأسمائهم ويفتخر بهم:

٤٠٠/٥

كم بين قولي عن أبي عن جدّه
وفتيّ يقول حكى لنا أشياءُ
ما أحسنَ النظرَ البليغَ لمنصفٍ
خذ ما دنا ودع البعيدَ لشأنه
وأبو أبي فهو النبيُّ الهادي
ما ذلك الإسنادُ من إسنادي
في مقتضى الإصدارِ والإيرادِ
يغنيك دانسيه عن الأبعادِ

ذكر صاحب الحدائق له من الأولاد الذكور:

محمد الناصر لدين الله، أحمد المتوكل على الله، عليّ، حمزة درج صغيراً،
إبراهيم، سليمان، الحسن، موسى، يحيى، إدريس درج صغيراً، القاسم، فضل درج،
جعفر لا عقب له، عيسى لا عقب له، داود، حسين درج.

ومن البنات: زينب، سيّدة، فاطمة، جمانة، رملة، نفيسة، مريم، مهدية،
آمنة، عاتكة، وللمترجم ترجمة في نسمة السحر فيمن تشييع وشعر^(١) (ج ٢).

(١) نسمة السحر: مج ٨/ج ٢/٢٣٩.

مجد الدين بن جميل

المتوفى (٦١٦)

٤٠١/٥

ألمت وهي حاسرة لثاماً
وأجرت أدمعاً كالطلّ هبّت
وقالت أقصدتك يدُ الليالي
وأعوزك اليسيرُ وكنت فينا
فقلت لها كذاك الدهرُ يجني
فأني سوف أدعو الله فيه
وأبعثها إليه منقّحاتٍ
تزور فتى كأنّ أبا قُبَيْسٍ
أغرُّ له إذا ذكرت أباد
وأبلغ لو ألمّ به ابن هندٍ
ولو رمق السماء وليس فيها
وتسلم من تراب أبي ترابٍ
فتحظني عنده وتؤوب عنه
بقصد أخي النبي ومن حباه

وقد ملأت ذوائبها الظلاما
له ريحُ الصبا فجرى تواما
وكنت لخائفٍ منها عصاما
ثمّالاً للأرامل واليتامى
فقزّي وارقي الشهرَ الحراما
وأجعل مدحَ حيدرة إماما
يفوخ المسك منها والخزامى
تسئم منكبّيه أو شاماً^(١)
عطاءً وابلٌ يشفي الأواما
لأوسعه حباءً وابتساما
حياً لاستمطرت غيثاً ركاما
تراباً يُبرئ الداء العقاما
وقد فازت وأدركت المراما
بأوصافٍ يفوق بها الأناما

(١) أبو قُبَيْس وشام: اسما جبلين.

وَمَنْ أَعْطَاهُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ
 وَمَنْ رُذِّتْ ذِكَاؤُهُ لَهُ فَصَلِّيْ
 وَأَثَرَ بِالطَّعَامِ وَقَدْ تَوَالَتْ
 بَقْرَصٍ مِنْ شَعِيرٍ لَيْسَ يَرْضَى
 فَرَدَّ عَلَيْهِ ذَاكَ الْقَرَصُ قَرَصاً
 أَبَا حَسَنٍ وَأَنْتَ فَتَى إِذَا مَا
 أَزْرَتِكَ يِقْظَةً غَرَزَ الْقَوَافِي
 وَبَشَّرَنِي بِأَنَّكَ لِي بِجَيْرٍ
 فَكَيْفَ يَخَافُ حَادِثَةَ اللَّيَالِي
 سَقَّتْكَ سَحَابُ الرِّضْوَانِ سَحَاباً
 وَزَارَ ضَرْبِيحَكَ الْأَمْلاكَ صَفَاً
 وَلَا زَالَتْ رَوَايَا الْمَرْنِ تَهْدِي
 إِلَى النَّجْفِ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا

٤٠٢/٥

ما يتبع الشعر

وقفت في غير واحد من المجاميع العتيقة المخطوطة على أن مجد الدين بن جميل كان صاحب المخزن في زمن الناصر فنقم عليه وأودعه السجن، فسأله رجال الدولة من الأكابر فلم يقبل فيه شفاعة أحد، وتركه في الحجرة مدة عشرين سنة، فخطر على قلبه أن يمدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فمدحه بهذه الأبيات، ونام فرآه في ما يراه النائم وهو يقول: الساعة تخرج؛ فانتبه فرحاً وجعل يجمع رحله، فقال له الحاضرون: ما الخبر؟ فقال لهم: الساعة أخرج؛ فجعل أهل السجن يتغامزون ويقولون: تغير عقله.

(١) أداء بعدما كست الظلاما. كذا في بعض النسخ. (المؤلف)

وأما الناصر فإنه أيضاً رأى أمير المؤمنين في الطيف، فقال له عليه السلام: أخرج ابن جميل في هذه الساعة؛ فانتبه مذعوراً وتعوّذ من الشيطان ونام، فأتاه عليه السلام ثانياً وقال له مثل الأول، فقال: ما هذا الوسواس؟ فأتاه ثالثة وأمره بإخراجه، فانتبه وأنفذ في الحال من يطلقه، فلما طرق الباب قال: والله وذا أنا متهيئ؛ فلما مثل بين يدي الناصر عزّفوه أنهم وجدوه متهيئاً للخروج، فقال له: بلغني أنك كنت متهيئاً للخروج، فماذا؟ قال: إنه جاء إليّ من جاءك قبل أن يجيء إليك. قال: فماذا؟ قال: عملت فيه قصيدة، فقال الناصر: انشدنيها. فأنشد القصيدة.

الشاعر

مجد الدين أبو عبدالله محمد بن منصور بن جميل الجبائي ويقال: الجسي^(١)، المعروف بابن جميل الفزاري، كاتب شاعر، وأديب متضلع، له في النحو واللغة والأدب وقرض / الشعر خطوات واسعة، وفي معجم الأدباء صحيفة بيضاء، وفي طبقات النحاة ذكرى خالدة؛ وقد جمع شوارد تاريخ ذلك الشاعر الفحل المنسي الدكتور مصطفى جواد البغدادي في ترجمة نشرتها مجلة الغري النجفية الغراء في عددها (١٦) من السنة السابعة (ص ٢)، ونحن نذكرها برمتها متناً وتعليقاً قال:

وُلد بقرية من نواحي هيت تُعرف بـ (جُبَّأ)، وقدم بغداد في أوّل عمره وقرأ بها الأدب ولازم مصدّق بن شبيب الواسطي النحوي حتى برع في النحو واللغة والفقّه والفرائض والحساب بعد قراءة القرآن الكريم، وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ، منهم: أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهّاب بن كليب، والقاضي أبو الفتح محمد بن أحمد المندائي الواسطي سمعه حين قدومه بغداد، وعالج النثر والنظم فبلغ منها مرتبة عالية.

(١) الهيتيون يسمونها جُبَّة، وينسبون إليها الجبِّي. مرصد الاطلاع / البكري: ٣٠٨/١.

قال القفطي : وقد كان أنشأ مقامات ظهر منها قطعة رأيته في جملة أجزاء
أحضرت من بغداد إلى حلب للبيع بخطه، وكان خطأ متوسطاً صحيح الوضع فيه
تلبس نقت ثابتة لاتكاد تتغير (كذا)، وشعره جيد مشهور مصنوع لا مطبوع^(١).

ووصفه ياقوت الحموي بأنه نحوي لغوي أديب من أفاضل العصر، قال : وكان
كاتباً بليغاً مليح الخط، غزير الفضل، متواضعاً مليح الصورة، طيب الأخلاق^(٢).

وكان من شعراء الديوان العباسي، ومدح الخليفة الناصر لدين الله بقصائد
كثيرة كان يوردها في المواسم والهناءات^(٣)، فعرف واشتهر ورتب كاتباً في ديوان
التركات الحشرية وناظراً فيه، وهي تركات من يتوفى وتحشر إلى بيت المال لعدم
الوارث المستحق بحسب مذهب الشافعي، وكان ببغداد رجل تاجر يُعرف بابن
العنبري، وكان صديقاً له، فلما حضرته الوفاة سأله الحضور إليه، فلما حضر قال له :
أنا طيب النفس بموتي في زمان ولا ينك ليكون جاهك على أطفالي وعيالي. فوعده
بهم جيلاً؛ فلما مات حضر إلى تركته وباشرها فرأى فيها ألف دينار عيناً فأخذها
وحملها إلى الإمام الناصر، وأصحابها مطالعة منه يقول فيها: مات ابن العنبري
-ورث الله الشريعة أعمار الخلائق- وقد حمل المملوك من المال الحلال الصالح للمخزن
ألف دينار / وهو في عهدة تبقيا دنياً وآخرة.

٤٠٤/٥

قال القفطي : كان ظالم النفس، عسوفاً يتولاه، قال لبعض العاقلين : خف عذابي
فإنه أليم شديد. فقال له الرجل : فإذا أنت الله لا إله إلا هو؛ فخجل ولم يمنعه ذلك، ولم
يردعه عما أراد من ظلمه. قال : وكان يظن بنفسه الكثير حتى لا يرى أحداً مثله^(٤).

(١) أصول التاريخ والأدب : ١٦٦/١٩، ٦٧/٩ - ٦٨، من مجموعاتنا الخطية وعدتها ثلاثة وثلاثون

مجلداً، وهي في ازدياد. (المؤلف)

(٢) معجم الأدياء : ١١٠/٧ [٦٠/١٩]. (المؤلف)

(٣) أصول التاريخ والأدب : ١٦٦/١٩. (المؤلف)

(٤) أصول التاريخ والأدب : ٦٧/٩، ٦٨. (المؤلف)

ثمّ توصل مجد الدين إلى أن يكون كاتباً في المخزن - وهو كوزارة المالية في عصرنا - وكانت توقيعات التعيينات مسندةً كتابتها إليه، ثمّ ترقى حتى صار صدراً في المخزن، أي صاحب المخزن - كوزير المالية في عصرنا - وكان ذلك في ليلة عاشر ذي القعدة سنة (٦٠٥) مضافاً إلى ولاية دُجيل، وطريق خراسان - أي لواء ديالى والمخالص - والخزانة والعقار وغير ذلك من أعمال الحضرة ببغداد^(١).

ولما كان كاتباً عدلاً في المخزن كان له من الجراية - أي الجامكية - خمسة دنانير في الشهر؛ فلما ولي الصدريّة قرّر له عشرة دنانير، وقد ذكر القفطي حكاية وقعت للمتّرجم أيام تولّيه صدريّة المخزن، إلا أن سقم الخطّ الذي كتبت به أحالها، قال: سأله بعض التجّار والغرباء العناية بشخص في إيصال حقّه إليه من المخزن فوعده ومطله، فقال التاجر الشافع - وكان يدلّ عليه -: فدفعت إليه في كلّ يوم بدائق. قال له: وكيف؟ قال: لأنك كنت عدلاً أقرب منه حالاً اليوم. وأشار إلى أنّه لما زيد رزقه ورفعت مرتبته تجبر دصر - كذا - زيادة، وهي سدس درهم في كلّ يوم وهو الدائق حتى أخجله الله وصرف عن ذلك وسجن مدّة^(٢)، وكان عزله عن تلك الولايات كلّها يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة (٦١١)، ثمّ أُطلق من السجن وجعل وكيلاً كاتباً بباب دار الأمير عدة الدين أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله، ومات وهو على ذلك في منتصف شعبان من سنة (٦١٦)، وكان كهلاً، ودُفن في مقابر قريش أي أرض المشهد الكاظمي^(٣).

وكان له من الأولاد ابن اسمه صفيّ الدين عبدالله، كان مقدّم شعراء الديوان في ٤٠٥/٥

(١) أصول التاريخ والأدب: ١٦٦/١٩، والجامع المختصر: ٢٦٥/٩ - ٢٦٦. (المؤلف)

(٢) أصول التاريخ والأدب: ٦٨/٩. (المؤلف)

(٣) الأصول المذكورة: ١٦٦/١٩، ومعجم الأدباء: ١١٠/٧ [٦٠/١٩]، ومن معجم الأدباء نقل

السيوطي كما في البغية: ص ١٠٧ [٢٥٠/١] رقم ٤٦٠، وترجمه الذهبي نقلاً عن مجد الدين ابن

النجّار، أصول التاريخ: ٢٤٧/٢٤. (المؤلف)

أيام المستعصم بالله، وتوفي سنة (٦٦٩)^(١).

وكان له أخ يلقب بقطب الدين، فقد ذكر ابن واصل الحموي المؤرخ المشهور: أن جدّه تاج الدين نصرالله بن سالم بن واصل صاحب القاضي ضياء الدين القاسم بن الشهرزوري، انحدر من الموصل إلى بغداد مع القاضي المذكور في ثامن عشر شعبان سنة (٥٩٥) ولما وصل إلى بغداد أمر الخليفة الناصر لدين الله بإنزاهم في درب الخبّازين^(٢) من سوق الثلاثاء، ثم أنزل تاج الدين في دار صاحب المخزن، قال والد المؤرخ المذكور: وكان بين والدي - يعني تاج الدين - والصاحب شمس الدولة محمدا بن جميل الفزاري مودة نسجتها الصداقة بين والدي وأخيه قطب الدين في سفرات عديدة إلى دمشق المحروسة، فلما طال المزار وأقننا بدار الخلافة، على وجه الإيثار، صار الخبر عياناً وأصبح المعارف خلاناً، فبقي شمس الدولة ووالدي ﷺ يتزاوران ليلاً طرْحاً للكلفة^(٣).

أدب مجد الدين ابن جميل: ترجمة تكميلية

لا ريب في أن ضياع أدب الأديب من أمارات ضياع ترجمته أو استبهاهما؛ وقد غبرنا دهرأ نبحت عن ترجمة هذا الأديب الكبير فلم نعثر إلا على ما ذكرنا من الأخبار والسيرة المختصرة، فأين مجموع نثره وديوان شعره والمقامات التي أنشأها؟ إنها في ضمير الغيب، ولم يصل إليّ منها إلا ما أنا ناشره بعد هذا.

كتب مجد الدين محمد ابن جميل إلى جدّه ابن واصل المذكور:

إن أخذ الخادم في شكر الإنعام الزيني^(٤) قصيرٌ عن غايته وقصر دون نهايته،

(١) الحوادث الجامعة: ص ١٨٤، ٣٦٨. (المؤلف)

(٢) هو محلة العاقولية الحالية، وفيها مدرسة التفيّض الأهلية. (المؤلف)

(٣) أصول التاريخ والأدب: ٥٧/٢٣. (المؤلف)

(٤) كذا ورد، وقد قدّمنا أن لقبه تاج الدين، فلعلّه بدّل لقبه بعد ذلك كما كان جارياً في الدولة

وإن تعرّض لوصف تلك الخلال الشريفة، والأخلاق اللطيفة، والألفاظ المستعذبة المألوفة مكنوناً من عيّته، ولكنّه نشر ما لعلّه كان مطويّاً من حصره، وفيها هنة لكنّه يقول على ثقة من مسامحته:

٤٠٦/٥ قصدت رباعي فتعالى به قدري فدتك النفس من قاصد
فما رأى العالم من قبلها بجرأ مشى قط إلى وارد

قلله هو من بحر خضمّ، عذب ماؤه، وسرى نسيماً هواؤه، فأمن سالكوه من خطره، ورأوا عجائبه وفازوا بدرره؛ وإن كنت في هذا المقام كالمنافس على قول ابن قلاقس^(١):

قَبْلَ بِنَانٍ يَمِينِهِ وَقَلَّ السَّلَامُ عَلَيْكَ بَجْرًا
وَعَلَطْتُ فِي تَشْبِيهِهِ بِالْبَحْرِ أَللَّهُمَّ غَفْرًا

والله تعالى يسبغ الظلّ الظليل، ويبقى ذلك المجد الأثيل، ويستخدم الدهر لخدمته ومحبيّه، ويمتّعهم ببلوغ الآمال منه وفيه بمنّة وكرمه^(٢).

هذه هي الرسالة الإخوانيّة الوحيدة التي عثرت عليها لمجد الدين ابن جميل؛ وله توقيع كتبه في سنة (٦٠٤) أيّام كان كاتباً في المخزن، في تولية ضياء الدين أحمد بن مسعود التركستاني الحنفي التدريس بمدرسة الإمام أبي حنيفة المجاورة لقبره يومذاك، قال فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المعروف بفنون المعروف والكرم، الموصوف

بالبعباسية. (المؤلف)

(١) هو أبو الفتح نصر الله بن عبدالله بن مخلوف بن عليّ بن عبدالقوي بن قلاقس، الأديب الشاعر المجيد، ولد سنة (٥٣٢)، وتوفّي بعيذاب سنة (٥٦٣)، وقصر عمره يدل على نبوغه، وله الديوان المطبوع. (المؤلف)

(٢) أصول التاريخ والأدب: ٥٧/٢٣. (المؤلف)

بصنوف الإحسان والنعم، المتفرد بالعظمة والكبرياء والبقاء والقدم، الذي اختصّ الدار العزيزة - شيد الله بناها، وأشاد مجدها وعلاها - بالمحلّ الأعظم والشرف الأقدم، وجمع لها شرف البيت العتيق ذي الحرم، إلى شرف بيت هاشم الذي هشم، جاعل هذه الأيام الزاهرة الناضرة، والدولة القاهرة الناصرة، عقداً في جيد مناقبها، وحلياً يجول على ترائبها، أدامها الله تعالى ما انحدر لثام الصباح، وبرح خفاء براح.

أحمد حمد معترفٍ بتقصيره عن واجب حمده، مغترف من بحر عجزه مع بذل وسعه وجهده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وهو الغني عن شهادة عبده؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي صدع بأمره، وجاء بالحق من عنده، صلى الله عليه صلاةً تتعدى / إلى أدنى ولده وأبعد جدّه، حتى يصل عقبها إلى أقصى قصيه ونزاره ومعدّه. ٤٠٧/٥



وبعد؛ فلما كان الأجل السيد الأوحد العالم ضياء الدين، شمس الإسلام، رضي الدولة، عزّ الشريعة، علم الهدى، رئيس الفرقين، تاج الملك، فخر العلماء، أحمد بن مسعود التركستاني - أدام الله علوه - ممن أعرق في الدين منسبه، وتحلّى بعلوم الشريعة أدبه، واستوى في الصّحة مغيبه ومشهده، وشهد له بالأمانة لسانه ويده، وكشف الاختبار منه عفةً وسداداً، وأبت مقاصده إلا أناة واقتصاداً، رأى الإحسان إليه والتعويل عليه في التدريس بمشهد أبي حنيفة - رحمة الله عليه - ومدرسته، وأسند إليه النظر في وقف ذلك أجمع لاستقبال حادي عشري ذي القعدة سنة أربع وستمئة الهلالية وما بعدها وبعدها، وأمر بتقوى الله - جلّت آلاؤه وتقدّست أسماؤه - التي هي أذكى قربات الأولياء، وأنسى خدمات النصحاء، وأبهى ما استشعره أرباب الولايات، وأدلّ الأدلة على سبل الصالحات، وفاعلها بثبوت القدم خليق، وبالتقديم جدير، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١).

وأن يذكر الدرس على أكمل شرائط وأجمل ضوابط، مواظباً على ذلك، سالكاً فيه أوضح المسالك، مقدماً عليه تلاوة القرآن المجيد على عادة الختمات في البكر والغدوات، متبعاً ذلك بتمجيد آلاء الله وتعظيمها، والصلاة على نبيه - صلى الله عليه - صلاة يذوع أريج نسيمها، شافعاً ذلك بالثناء على الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين - صلوات الله عليهم أجمعين - والإعلان بالدعاء للمواقف الشريفة المقدسة النبوية الإمامية الطاهرة الزكية المعظمة المكرمة المجدة الناصرة لدين الله تعالى، لا زالت منصوره الكتب والكتائب، منشورة المناقب، مسعودة الكواكب والمواكب، مسودة الأهب، مبيضة المواهب، ما خطب إلى جموع الأكابر، وعلى فروع المنابر، خطيب وخاطب، وأن يذكر من الأصول فصلاً يكون من سهام الشبه جنة، ولنصر اليقين مظنة، متبعاً من المذهب ومفرداته ونكته ومشكلاته ما ينتفع به المتوسط والمبتدي، ويتبينه ويستضيء به المنتهي، وليذكر من المسائل الخلافية ما يكون داعياً إلى وفاق المعاني والعبارات، هادياً لشوارده الأفكار إلى موارد المنافسات، ناظماً عقود التحقيق في سلوك المحاققات^(١)، مصوباً أسنة البديهة إلى ثغر الأناة، معتصماً في جميع أمره بخشية الله / وطاعته، مستشعراً ذلك في علنه وسريرته.

٤٠٨/٥

والمفروض له عن هذه الخدمة في كل شهر للاستقبال المقدم ذكره من حاصل الوقف المذكور لسنة تسع وتسعين الخراجية، وما يجري مجراها من هلائية وما بعدها، أسوة بما كان لعبد اللطيف ابن الكيال، من الحنطة كيل البيع ثلاثون قفيزاً، ومن العين الإمامية عشرة دنانير، يتناول ذلك شهراً فشهرًا، مع الوجوب والاستحقاق للاستقبال المقدم ذكره من حاصل الوقف المعين للسنة المبينة الخراجية وما بعدها، بموجب ما استؤمر فيه من المخزن المعمور - أجله الله تعالى - وإذن: فليجر

(١) كذا ورد بفك الإدغام، والصواب الإدغام، وشذ قولهم: تجانن فلان، أي أظهر الجنون وليس به. (المؤلف)

على عاداته المذكورة وقاعدته ، ولتكن صلاته وجماعته في جامع القصر الشريف^(١) في الضفة التي لأصحاب أبي حنيفة -رحمة الله عليه- وليصرف حاصل الوقوف المذكورة في سبلها بمقتضى شرط الواقف المذكور في كتاب الوقفية ، من غير زيادة فيها ولا عدول عنها ولا حذف شيء منها ، عالماً أنه مسؤول في غده عن يومه وأمسه ، وإن أفعال المرء صحيفة له في رسمه .

وليبدل جهده في عبارة الوقوف المذكورة واستئنائها ، واستثمار حاصلها وارتفاعها ، مستخيراً من يستخدمه فيها من الأجلاد الأمناء ذوي العفة والغناء ، متطوعاً إلى حركاتهم وسكناتهم ، مؤاخذاً لهم على ما لعله يتصل به من فرطاتهم ، لتكون الأحوال متسقة النظام ، والمال محروساً من الانثلام ، وليبتدئ بعبارة المشهد والمدرسة المذكورين ، وإصلاح فرشها ومصابيحها ، وأخذ القوام على الخدمة بها ، وإلزام المتفقهة بملازمة الدروس وتكرارها ، وإتقان المحفوظات وإحكامها ، وليثبت بخزانة الكتب من المجلدات وغيرها ، معارضاً ذلك بفهرسته متطلباً ما عساه قد شذ منها ، وليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراعاتها ونفضها في كل وقت ومرمة شعنها ، وأن لا يخرج منها إلا إلى ذي أمانة ، مستظهاً بالرهن عن ذلك ، وليتلق هذه الموهبة بشكر يرتبطها ويدبر أخلافها ، واجتهاد يضبطها ويؤمن إخلافها ، وليعمل بالمحدود له في هذا المثال من غير توقف فيه بحال إن شاء الله تعالى . وكتب لسبع بقين من ذي القعدة من سنة أربع وستمئة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على نبينا محمد وآله الطاهرين الأكرمين وسلّم^(٢) .

(١) هو جامع سوق الغزل الحالي ، ولكنه كان أوسع أقطاراً وأوعب للناس . (المؤلف)

(٢) الجامع المختصر : ٢٣٣/٩ - ٢٣٦ . (المؤلف)

الشوّاء الكوفي الحلبي

ولد (٥٦٢) تقريباً

توفي (٦٥٣)

٤٠٩/٥

ضمنت لمن يخاف من العقاب إذا والى الوصي أبا تراب
يرى في حشره رباً غفوراً ومولى شافعاً يوم الحساب
فتى فاق الوري كرمًا وبأساً عزيز الجار مخضراً الجناح
يرى في السلم منه غيث جود وفي يوم الكريمة لبت غاب
إذا ما سل صارمه لحرب أراك البرق في متن السحاب
وصي المصطفى وأبو بنيه وزوج الظهر من بين الصحاب
أخو النصّ الجلي بيوم خمّ وذو الفضل المرتل في الكتاب^(١)

الشاعر

أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن عليّ بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم،
المعروف بالشوّاء، الملقّب بشهاب الدين الكوفي الحلبي مولداً ومنشأً ووفاءً.
هو من بواقع الشعر والأدب، ولقد أتته الفضيلة من هنا وهناك، فرأى مسدّد،

(١) الطليعة في شعراء الشيعة: ج ٢ (مخطوط) للعلامة السماوي. وتوجد منها ثلاثة أبيات في تاريخ ابن
خلّكان [٢٣٥/٧ رقم ٨٥٠]. (المؤلف)

وهو محبب، ونزعة شريفة، وقريض رائق، وأدب فائق، وقوافٍ ذهبية، وعروض متقن، فأبي أخي فضل يتسّم ذروة مجده؟ وتلك نزعتة وهذه صنعتة. ترجمه زميله ابن خلكان في تاريخه^(١) (٥٩٧/٢)، وله ذكره الجميل في شذرات الذهب^(٢) (١٧٨/٥)، وتاريخ حلب^(٣) (٣٩٧/٤)، وتتميم أمل الآمل للسيد ابن أبي شيبانة، ونسمة السحر فيمن تشيع / وشعر^(٤)، والكنى والألقاب^(٥) (١٤٦/١)، والطلعية في شعراء الشيعة، ونحن نذكر ما في تاريخ ابن خلكان^(٦) ملخصاً قال:

كان أديباً فاضلاً، متقناً لعلم العروض والقوافي، شاعراً يقع له في النظم معان بديعة في البيتين والثلاثة، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات، وكان زيّه زيّ الحلبيين الأوائل في اللباس والعمامة المشقوقة، وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين أبي القاسم أحمد بن هبة الله بن سعيد بن سعيد بن المقلّد، المعروف بابن الجبراني النحوي اللغوي، وأكثر ما أخذ الأدب منه وبصحبتة انتفع؛ كان بيني وبين الشهاب الشوّاء مودة أكيدة ومؤانسة كثيرة، ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر فيها الأدب، وأنشدني كثيراً من شعره، وما زال صاحبي منذ أواخر سنة ثلاث وثلاثين وستمئة إلى حين وفاته، وقبل ذلك كنت أراه قاعداً عند ابن الجبراني المذكور في موضع تصدّره في جامع حلب، وكان يكثر التمشي في الجامع أيضاً على جري عاداتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق، وكان حسن المحاورّة، مليح الإيراد مع السكون والتأني، وأول شيء أنشدني من شعره قوله:

(١) وفيات الأعيان: ٢٣١/٧ رقم ٨٥٠.

(٢) شذرات الذهب: ٣١٠/٧ حوادث سنة ٦٣٥هـ.

(٣) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٢٧٠/٤ - ٣٧٣.

(٤) نسمة السحر: مج ٩/ج ٢/٦١٤.

(٥) الكنى والألقاب: ١٥٣/١.

(٦) وفيات الأعيان: ٢٣١/٧ رقم ٨٥٠.

هاتيك يا صاح ربا لعل
وانزل بنا بين بيوت النقا
حتى نطيل اليوم وقفاً على الـ
وكان كثيراً ما يستعمل العربيّة في شعره، فمن ذلك قوله:

وكتنا خمس عشرة في التأم
فقد أصبحت تنويناً وأضحى
على رغم الحسود بغير آفه
حبيبي لا تفارقه إلاضافه
وله في غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الآخر:

أرسل صدغاً ولوى قاتلي
فخلت ذا في خدّه حيةً
صدغاً فأعيا بهما واصفه
سعى وهذا عقرباً واقفه
ذا ألف ليست لوصلٍ وذا
واؤ ولكن ليست العاطفه
وله في شخص لا يكتم السرّين تكوير صدى

لي صديق غدا وإن كان لا ين
أشبه الناس بالصدى إن تحدّثه
سقط إلا بغيبة أو محال
سه حديثاً أعاده في الحال^(١)
وله قوله:

قالوا حبيبك قد تزوّع نشره
فأجبتهم والخال يعلو خدّه
حتى غدا منه الفضاء معطراً
أو ما ترون النار تحرق عنبراً
وله قوله:

هواك يا من له اختيال
قسمة أفعاله لحيني
مالي على مثله احتيال
ثلاثة ماها انتقال

(١) الصدى: طير معروف، ما يرده الجبل أو غيره إلى المصوت مثل صوته. (المؤلف)

وعدك مستقبلاً وصبري ماضٍ وشوقي إليك حالٌ
وله أيضاً:

إن كان قد حجبوه عني غيرَةً منهم عليه فقد قنعتُ بذكره
كالمسكِ ضاعَ لنا وضاعَ مكانه عتاً فأغنى نشره عن نشره
وله أيضاً في غلامٍ قد ختن:

هتأتُ من أهواه عند ختانه فرحاً وقلبي قد عراه وجومُ
يفديك من ألمِّ ألمِّ بك امرؤُ يخشى عليك إذا ثناك نسيمُ
أمعذبني كيف استطعت على الأذى جَلدًا وأجزعُ ما يكون الريمُ
لو لم تكن هذي الطهارة سنَّة قد سنَّها من قبل إبراهيمُ
لفتكت جهدي بالمزِين إذ غدا في كفه موسى وأنت كلِيمُ

ومعظم شعره على هذا الأسلوب، وكان من المغالين في التشيع، وأكثر أهل حلب ما كانوا يعرفونه إلا بمحاسن الشواء، والصواب فيه هو الذي ذكرته هاهنا وأن اسمه يوسف وكنيته أبو المحاسن، ورأيت ترجمته في كتاب عقود الجمان الذي وضعه صاحبنا الكمال بن الشعار الموصللي، وكان صاحبه وأخذ عنه كثيراً من شعره، وهو من أخبر الناس بحاله، كان مولده تقريباً في سنة اثنتين وستين وخمسمئة، فإنه كان لا يتحقق مولده، وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وستمئة بحلب، ودفن ظاهرها بمقبرة باب أنطاكية غربي البلد، ولم أحضر الصلاة عليه لعذر عرض لي في ذلك الوقت - رحمه الله تعالى - فلقد كان نعم صاحب.

٤١٢/٥

وأما شيخه ابن الجبراني المذكور فهو طائيٌّ بحترى من قرية جبرين^(١) من

(١) قرية قرب حلب.

أعمال عُزاز، وكان متضلّعاً من علم الأدب خصوصاً اللغة فإنّها كانت غالبية عليه، وكان متبحّراً فيها، وكان له تصدّر في جامع حلب في المقصورة الشرقيّة المشرفة على صحن الجامع، وكان مولده يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة إحدى وستين وخمسمئة، وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمئة بحلب، ودفن في سفح جبل جوشن - رحمه الله تعالى . انتهى .

قال الأميني: في معجم البلدان^(١) (١٧٢/٣) نقلاً عن عبدالله بن محمد بن سعيد ابن سنان الخفاجي في ديوانه عند أبيات له في جوشن، قال: جوشن جبل في غربي حلب ومنه كان يُحمل النحاس الأحمر وهو معدنه؛ ويقال: إنّه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن عليّ عليه السلام ونساؤه؛ وكانت زوجة الحسين حاملاً فأسقطت هناك فطلبت من الصّناع في ذلك الجبل خبزاً أو ماءً فشتموها ومنعوها، فدعت عليهم، فمن الآن من عمل فيه لا يربح؛ وفي قبلي الجبل مشهد يُعرف بمشهد السّقط، ويسمّى مشهد الدكّة؛ والسّقط يسمّى محسن بن الحسين عليه السلام . انتهى .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كمال الدين الشافعي

المتوفى (٦٥٢)

٤١٣/٥

أصخ واستمع آياتٍ وحي تنزلت
ففي آل عمران المباهلة التي
وأحزابٍ حاميمٍ وتحريمٍ هل أتى
وإحسانه لما تصدق راعياً
وفي آية النجوى التي لم يفز بها
وأزلفه حتى تبوأ منزلاً
وأكففه لطفاً به من رسوله
وأرضعه أخلاق أخلاقه التي
وأنكحه الطهر البتول وزاده
وشرفه يوم الغدير فخصه
ولو لم يكن إلا قضية خبير

بمدح إمام بالهدى خصه الله
بإنزالها أولاه بعض مزياءه
شهوداً بها أثنى عليه فزكاه
بخاتمه يكفيه في نيل حسناه
سواء سنا رشد به تم معناه
من الشرف الأعلى وآتاه تقواه
بوارق إشفاق عليه فرباه
هداه بها نهج الهدى فتوخاه
بأنك مني يا علي وأخاه
بأنك مولى كل من كنت مولاه
كفت شرفاً في مآثرات سجاياه^(١)

الشاعر

أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي

(١) مطالب السؤول لناظمها [ص ٢٠]، الصراط المستقيم للبياضي [٢٩٧/١]، التهاب منير الأحران.
(المؤلف)

النصيبيني الشافعي المفتي الرّحال، أحد الصدور والرؤساء المعظمين، كان إماماً في الفقه الشافعي، بارعاً في الحديث والأصول والخلاف، مقدّماً في القضاء والخطابة، متضلّعاً في الأدب والكتابة، موصوفاً بالزهد.

سمع الحديث بنيسابور عن أبي الحسن المؤيد بن عليّ الطوسي، وزينب الشعرية^(١)، / وحدّث بحلب ودمشق وبلاد كثيرة، وروى عنه الحافظ الدميّاطي^(٢)، ومجد الدين بن العديم^(٣)، وفقهه الحرميين الكنجي^(٤) في كفاية الطالب^(٥)، قال في الكتاب (ص ١٠٨): فن ذلك ما أخبرنا شيخنا حجّة الإسلام شافعيّ الزمان أبو سالم محمد بن طلحة، القاضي بمدينة حلب.

أقام بدمشق في المدرسة الأمينية، وترسّل عن الملوك وساد وتقدّم، وفي سنة (٦٤٨) كتب الملك الناصر، المتوفى (٦٥٥) صاحب دمشق تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصّل فلم يقبل منه، فتولّاها بدمشق يومين كما في طبقات السبكي^(٦) (٢٦/٥)، وتركها وانسلّ خفية وترك الأموال والموجود وخرج عمّا يملك من ملبوس ومملوك وغيره، ولبس ثوباً قطنياً وذهب فلم يُعرف موضعه، وقد نسب إلى الاشتغال بعلم

(١) بنت عبدالرحمن بن الحسن الجرجاني أمّ المؤيد توفيت سنة (٦١٥)، فقيهة اشتغلت بالحديث، وأخذت عن جماعة من كبار العلماء رواية وإجازة، مولدها ووفاتها بنيسابور [أنظر وفيات الأعيان: ٢/٣٤٤ رقم ٢٥١]. (المؤلف)

(٢) أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدميّاطي شيخ المحدثين، المولود في آخر سنة (٦١٣) والمتوفى (٧٠٥)، كان كثير المشايخ يزيدون على ألف وثلاثمئة شيخ، ألف كتاباً في تراجمهم في مجلدين. (المؤلف)

(٣) قاضي القضاة عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن العديم الحلبي ثمّ الدمشقي الحنفي، توفي سنة (٦٧٧). (المؤلف)

(٤) أبو عبدالله محمد بن يوسف القرشي الشافعي المتوفى (٦٥٨). (المؤلف)

(٥) كفاية الطالب: ص ٢٣١ باب ٦٢.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى: ٦٣/٨ رقم ١٠٧٦.

الحروف والأوفاق، وأنه يستخرج أشياء من المغيبات، وقيل: إنه رجع، ويؤيد ذلك قوله في المنجم:

إذا حكم المنجم في القضايا بحكم حازم فاردد عليه
فليس بعالم ما الله قاضٍ فقلدني ولا تركز إليه

وقال فيه:

لا تركزنَّ إلى مقالٍ منجمٍ وكل الأمور إلى الإله وسلم
واعلم بأنك إن جعلت لكوكبٍ تدبير حادثةٍ فلست بمسلم

وتولّى في ابتداء أمره القضاء بنصيبين، ثم قضاء مدينة حلب، ثم ولي خطابة دمشق، ثم لما زهد حجّ، فلما رجع أقام بدمشق قليلاً، ثم سار إلى حلب فتوفي بها.

مركز تحقيق التراث
مركز تحقيق التراث
مركز تحقيق التراث

تأليفه:

١ - العقد الفريد للملك السعيد، ألفه لنجم الدين غازي بن أرتق من ملوك ماردين، طبع بمصر.

٢ - الدر المنظم في اسم الله الأعظم، توجد منه نسخة في مكتبة حسين باشا بأستانة رقمها (٣٤٦)، وذكر شرطاً منه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة^(١) (ص ٤٠٣ - ٤٧١).

٣ - مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح.

٤ - كتاب دائرة الحروف.

٥ - مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، طبع غير مرّة؛ قال معاصره

(١) ينابيع المودة: ٥٥/٣ باب ٦٨.

الإربلي في كشف الغمّة^(١) (ص ١٧): مطالب السؤول في مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة، وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً أظنه مات سنة أربع وخمسين وستمئة، وحاله في ترفعه وزهده وتركه وزارة الشام، وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الدائرة، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم. انتهى.

وينقل عنه السيّد هبة الدين أبو محمد الحسن الموسوي، مصرحاً بنسبة الكتاب إليه في كتابه المجموع الرائق الذي ألفه سنة (٧٠٣).

ونسبه إليه ابن الصبّاغ المالكي، المتوفّي (٨٥٥) وينقل عنه كثيراً في الفصول المهمّة^(٢)، وتوجد منه نسخة مخطوطة مورّخة بسنة (٨٩٦) منقولة عن نسخة بخط المؤلف سنة (٦٥٠) في نحو (٢٥) كراسة في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب.

وينقل عنه السيّد الشبلنجي في نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار^(٣).

وُلد المترجم سنة (٥٨٢) كما في طبقات السبكي^(٤)، وتوفّي بحلب في (١٧) رجب سنة (٦٥٢) كما في الكتابين: الطبقات والشذرات، وفي الوافي بالوفيات للصفدي^(٥) والتاريخ له، والبداية والنهاية لابن كثير^(٦)، ومرآة الجنان للشافعي^(٧)، والأعلام للزركلي^(٨)، وغيرها، وقد سمعت ظنّ الإربلي بأنه توفّي سنة (٦٥٤).

(١) كشف الغمّة: ٥٣/١.

(٢) الفصول المهمّة: ص ١٤١.

(٣) نور الأبصار: ص ٣٢٦.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى: ٦٣/٨ رقم ١٠٧٦.

(٥) الوافي بالوفيات: ١٧٦/٣ رقم ١١٤٦.

(٦) البداية والنهاية: ٢١٨/١٣ حوادث سنة ٦٥٢هـ.

(٧) مرآة الجنان: ١٢٨/٤ وفيات سنة ٦٥٢هـ.

(٨) الأعلام: ١٧٥/٦.

توجد جملة من شعره في أهل البيت عليهم السلام في كتابه مطالب السؤل^(١)، منها قوله ختم به الكتاب:

رويدك إن أحببت نيل المطالبِ	فلا تعدُّ عن ترتيلِ آيِ المناقبِ
مناقبِ آلِ المصطفى المهتدى بهم	إلى نِعَمِ التقوى ورغبي الرغائبِ
مناقبِ آلِ المصطفى قدوة الوري	بهم يبتغي مطلوبه كلُّ طالبِ
مناقب تجلي سافراتِ وجوهها	ويجلو سناها مدهم الغياهِبِ
عليك بها سرّاً وجهراً فإنها	تحلُّك عندَ الله أعلى المراتبِ
وخذ عند ما يتلو لسانك آيها	بدعوة قلبِ حاضرٍ غيرِ غائبِ
لمن قامَ في تأليفها واعتنى بها	ليقضي من مفروضها كلُّ واجبِ
عسى دعوة يزكو بها حسناته	فيحظى من الحسنى بأسنى المواهِبِ
فمن سأل الله الكريم أجابه	وجاوزه الإقبال من كلِّ جانبِ

ومنها قوله في (ص ٨):

هم العروة الوثقى لمعتصمٍ بها	مناقبهم جاءت بوحي وإنزالِ
مناقبُ في الشورى وسورة هل أتى	وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي
وهم أهل بيت المصطفى فودادهم	على الناس مفروضٌ بحكمٍ وإسجالِ
فضائلهم تعلو طريقةً متنها	رواة علّوا فيها بشدً وترحالِ

أشار بهذ الأبيات إلى عدّة من فضائل العترة الطاهرة ممّا نزل به القرآن الكريم في سورة الشورى وهل أتى والأحزاب، أمّا الشورى ففيها قوله تعالى: ﴿قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(٢)،

(١) مطالب السؤل: ص ٩١.

(٢) الشورى: ٢٣.

وقد أسلفنا في الجزء الثاني (ص ٣٠٦ - ٣١٠)، والجزء الثالث (ص ١٧١) ما ورد في الآية الكريمة من أنها نزلت في العترة الطاهرة صلوات الله عليهم.

وأما هل أتى فيها قوله النازل فيهم: ﴿يُوقُونَ بِالْفُتُورِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا^(١)، وقد بسطنا القول في أنها نزلت فيهم - صلوات الله عليهم - في الجزء الثالث (ص ١٠٧ - ١١١).

وأما الأحزاب ففيها قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣)، وقد مرّ في الجزء الثاني (ص ٥١) نزول الآية الأولى في علي أمير المؤمنين وعمّه حمزة وابن عمّه عبيدة. وقد تسالمت الأمة الإسلامية على نزول آية التطهير في صاحب الرسالة الخاتمة، ووصيه الطاهر وابنيها الإمامين، وأمهها الصديقة الكبرى، وأخرج الحفاظ وأئمة الحديث فيها أحاديث صحيحة متواترة في الصحاح والمسانيد، لعلنا نوقف القارئ عليها في بقية أجزاء كتابنا؛ وما توفيقي إلا بالله.

٤١٧/٥

ومن شعره في العترة الطاهرة قوله:

ياربّ بالخمسة أهل العبا	ذوي الهدى والعملِ الصالح
ومن هم سفنُ نجاةٍ ومن	واليهم ذو متجرٍ رابح
ومن لهم مقعدُ صدقٍ إذا	قام الوري في الموقفِ الفاضح
لا تُخزني واغفر ذنوبي عسى	أسلم من حرّ لظى اللافح
فإني أرجو بجبي لهم	تجاوزاً عن ذنبي الفادح

(١) الدهر: ٧ - ٨.

(٢) والأحزاب: ٢٣، ٣٣.

فهم لمن والاهم جنةً تنجيه من طائره البارح
وقد توسلت بهم راجياً نجح سؤال المذنب الطالح
لعله يحظى بتوفيقه فسيهتدي بالمنهج الواضح

ومن شعره في قتلة الإمام السبط عليه السلام قوله:

ألا أيها العادون إن أمامكم مقام سؤال والرسول سؤال
وموقف حكم والخصوم محمد وفاطمة الزهراء وهي تكول
وإن علياً في الخصام مؤيد له الحق فيما يدعي ويقول
فإذا تردون الجواب عليهم وليس إلى ترك الجواب سبيل
وقد سؤتموهم في بنيتهم بقتلهم ووزر الذي أحدثتموه ثقل
ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع سوى خصمكم والشرح فيه يطول
ومن كان في الحشر الرسول خصيمه فإن له نار الجحيم مقل
وكان عليكم واجباً في اعتادكم رعائيتهم أن تحسنوا وتنبلوا
فإنهم آل النبي وأهله ونهج هداهم بالنجاة كفيل
مناقبتهم بين الوري مستنيرة لها غرر مجلوة وحجول
مناقب جلت أن تحاط بحصرها فمنها فروغ قد زكت وأصول
مناقب من خلق النبي وخلق ظهروا فما يغتاهن أفول



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

أبو محمد المنصور بالله

وُلد (٥٩٦)

توفي (٦٧٠)

٤١٨/٥

الحمدُ للمهمين الجبارِ
ومنشئ الغمام والأمطارِ
ثم صلاةُ الله خَصَّتْ أحدا
وفاطماً وابنيها سمَّ العدى
يا سائلي عمن له الإمامه
ومن أقام بعده مقامه
خذ نفاثي عن قوادٍ منصدغٍ
لحادثٍ بعد النبيِّ متسعٍ
الأمرُ من بعد النبيِّ المرسلِ
كان بنصِّ الواحدِ الفردِ العليِّ
والأمرُ فيه ظاهرٌ مشهورٌ
وكيف يخفي من صباحِ نورٍ

مكورِ الليلِ على النهارِ
على جميعِ النعمِ الغزارِ
أبا البتولِ وأخاه السيِّدا
وأهلهم سفنَ النجاةِ والهدى
بعد رسولِ الله والزعامه
ومن له الأمرُ إلى القيامه
يكادُ من بتِّ وحزنٍ ينقطع
شئتْ شملَ المسلمينِ المجتمعِ
من غيرِ فصلٍ لابنِ عمِّه عليِّ
وحكمه على العدوِّ والوليِّ
في الناسٍ لا ملغى ولا مستورٌ
لكن يزلُّ الخطلُ المحسورُ

ويقول فيها:

وأُمّه إذ دخلتْ لا تقصدهُ

وكان في البيتِ العتيقِ مولدُهُ

وَأَنَا إِلَهٌ مُؤَيَّدٌ
 ثُمَّ أَبُوهُ كَافِلُ الرَّسُولِ
 فِي قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّحْصِيلِ
 وَأُمُّهُ رَبَّتْ أَخْبَاهُ أَحْمَدًا
 فَكُم دَعَاهَا أُمُّهُ عِنْدَ النَّدَا
 أَلْبَسَهَا قِيَصَهُ إِكْرَامًا
 وَمَسَدًا لِلْمَلَائِكِ الْقِيَامَا
 وَهُوَ الَّذِي كَانَ أَخًا لِلْمُصْطَفَى
 وَاقْتَسَمَا نَوْرَهُمَا الْمَشْرِفَا
 وَزَوْجُهُ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ
 أَنْكَحَهَا الصِّدِّيقَ فِي السَّمَاءِ
 اللَّهُ فِي إِنْكَاحِهَا هُوَ الْوَلِيُّ
 وَالشَّهَدَاءُ حَامِلُو الْعَرْشِ الْعَلِيِّ
 حَوْرِيَّةٌ إِنْسِيَّةٌ سَيَّاحُهَا
 وَأَكْرَمُ الْأَصْلِ بِهَا لِقَاحُهَا
 وَابْنَاهُ مِنْهَا سَيِّدُ الشَّبَابِ
 مَرْتَضَعَا السُّنَّةَ وَالْكِتَابِ
 هُمَا إِمَامَانِ بِنَصِّ أَحْمَدَا
 وَخَصَّ فِي نَسْلِهَا أَهْلَ الْهُدَى
 ثُمَّ أَخُوهُ جَعْفَرُ الطَّيَّارِ
 وَعَمُّهُ الْمُرَابِطُ الصَّبَّارِ
 وَرَبُّنَا شَقَّ اسْمَهُ مِنْ اسْمِهِ
 وَهُوَ اخْتِيَارُ اللَّهِ دُونَ خَصْمِهِ
 فَن قَلَاهُ فَالْجَحِيمَ مَوْعِدَهُ
 وَمُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَالتَّنْزِيلِ
 فَهَاتِ فِي آبَائِهِمْ كَقِيلِي
 وَاتَّبَعْتَهُ إِذْ دَعَا إِلَى الْهُدَى
 وَقَامَ فِي جِهَازِهَا مِمَّجَّدَا
 وَنَامَ فِي حَفِيرِهَا إِعْظَامَا
 حَتَّى قَضُوا صَلَاتَهَا تَمَامَا
 بِحُكْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَكُنِيَ
 فَاعِدُّ لَهُمْ كَمَثَلِ هَذَا شَرَفَا
 خَامِسَةُ الْخَمْسَةِ فِي الْكِسَاءِ
 فَهَلْ لَهُمْ كَهَذِهِ الْعِلْيَاءِ
 وَجَبْرَيْلُ مُسْتَنَابٌ عَنْ عَلِي
 فَهَلْ لَهُمْ كَمَثَلِ ذَا فَاقْصِصْهُ لِي
 خَلَقَهَا اللَّهُ مِنَ التَّفَاحِهَا
 فَهَلْ تَرَى إِنْكَاحَهُمْ إِنْكَاحُهَا
 وَابْنَا رَسُولِ اللَّهِ عَنْ صَوَابِ
 فَهَلْ لَهُمْ كَهَذِهِ الْأَسْبَابِ
 إِذْ قَالَ قَامَا هَكَذَا أَوْ قَعْدَا
 أُمَّةَ الْحَقِّ إِلَى يَوْمِ النَّدَا
 إِخْوَانُهُ الْمَلَائِكُ الْأَبْرَارُ
 حَمْزَةُ سَيْفِ الْمَلَّةِ الْبِتَّارُ
 فَن لَه سَهْمٌ كَمَثَلِ سَهْمِهِ
 وَهُوَ أَذَانُ رَبِّنَا فِي حُكْمِهِ

بلغ عن ربِّ السما براءه
 وكان للإسلام كالمراءه
 اختار ذو العرش علياً نفسه
 فرفضوا اختياره لا لبسه
 وهو الوليُّ أيُّ هذا السامعُ
 والشاهدُ التالي فأين الجامعُ
 وهو وليُّ الحلِّ والإبرامِ
 بحكم ذي الجلال والإكرامِ
 وآية قاضية بالطاعه
 ثم أولي الأمر من الجماعه
 والمصطفى المنذر وهو الهادي
 في ليلة الغار من الأعبادي
 يرمونه في الليل بالحجاره
 فاتخذ الصبر لها دثاره
 حتى بدا وجه الصباح طالعا
 فانهزموا يمعرون^(١) كل راجعا
 فأنزل الرحمن يشري نفسه
 أما يزيل مثل هذا لبسه
 ويقول فيها:

ألم يقل فيه النبيُّ المستجبُ
 وكم وكم جلا به الله الكُربُ
 قولاً صريحاً أنت فارسُ العربِ
 فاعجب ومهما عشت عاينت العجبِ

(١) تمعر وجهه: تغير وعلته صفة. المعور: المقطب غضباً. (المؤلف)

في العلم والحكمة والصواب
 في حبّ مولاي أبي تراب
 ومثله أعلمكم عن النبي
 أنّي يكون هكذا غير الوصي
 نيرة واضحة المحجة
 فما تكون مجّة في لجّه
 وبالزبور يا ذوي التفضيل
 في قوله المصدّق المقبول
 وهو مع الحقّ الذي قد شرعه
 من علمه بخ له ما أوسعه
 أو نائراً أو ناطماً غريباً
 أو وإعظاً عن خشية منياً
 منّي وفيما نزلت نزولاً
 يا حيّذا سبيله سبيلاً
 ومحكم الآيات حيث نزلاً
 وناسخاً منها ومنسوخاً خلا
 فما يُعدّ في الأمور خائناً
 منه بحالٍ فانظر التبايناً

وزوجه إذ نذراً فأخبنا
 يا حيّذا هما وعوداً أثبتنا
 في الليل والنهار عن إطلاقي

واسمع أحاديث بلفظ الباب
 ولا تعلمني بعد في الإطناب
 وقال أيضاً فيه أقضاكم علي
 ومثله عيبة علمي والملي
 ألم يكن فوق الرجال حجّه
 وعلمهم في علمه كالوجه
 أحاط بالتوراة والإنجيل
 علماً وبالقرآن ذي التنزيل
 بل أيهم قال له الحقّ معه
 هل جمع القوم الذي قد جمعه
 وهل علمت مثله خطيباً
 أو بادياً في العلم أو مجيباً
 وهو يقول علم التنزيل
 آياته إذ فصلت تفصيلاً
 وعلم الجمل والمفصلاً
 وما تشابه وكيف أوّلاً
 وهو الذي نأمن منه الباطنا
 وغيره لا نأمن البواطنا
 ويقول فيها:

وفيه أوحى ذو الجلال هل أتى
 فأطعما وأوفيا ما أثبتنا
 وفيه جاءت آية الإنفاق

حيث ابتغى تجارةً في الباقي
 في الليل والقيام للمعبود
 وفي رجاء ربّه الحميد
 ثم غدت أبوابها مغلقة
 فأثمهم كان على الحق ثقته
 وآية الإيمان والتنزيه
 فأبى ذمّ بسعد ذا يأتيه
 في المرتضى حقاً أبي الأشبال
 كم فيه من آيات ذي الجلال
 فيه بلا شك ولا امتراء
 لا ببل له التشریف في البداء
 وآية الإيمان والهدايه
 ليس له في الفضل من نهايه
 فإنها في السيد المؤمن
 حكماً من الله الحميد المحسن
 فيه من الله أتت مفضله
 فليعل من قدمه وفضله
 وهكذا كرائم القرآن
 عن أحمد عن ربّه المنان
 أهل الكساء المرتدين الطاعة
 يا حبذا حبّهم بضاعه
 خير البريات الألى حازوا العلى
 بورك علماً علمهم مفضلاً

سراً وإعلاناً من الخلاق
 وآية القنوت في السجود
 في حذر العقاب والوقود
 وهو المناجي بعد دفع الصدقه
 فكانت التوبة عنهم ملحقة
 وحسبنا الله فستلك فيه
 والفسق للوليد ذي التمويه
 وآية الوقوف للسؤال
 وهو لسان الصدق شيخ الآل
 وقبل جاءت آية الإيذاء
 ولم يُعائب أبداً في الآي
 وقبل جاءت آية السقايه
 فيه فأكرم ببده آيه
 وآية وارده في الأذن
 قولاً أتى من صادق لم يمن
 وكم وكم من آية منزله
 شاهدة على الوري بالفضل له
 كآية الود من الرحمن
 فيه كما قد جاء في البيان
 وآية التطهير في الجماعه
 الآمنين من خطوب الساعة
 والأمر بالصلاة فيهم نزلا
 سفن النجاة الشهداء في الملا

نزّل فيهم فاسألوا هل تدري
أهل المقامات وأهل الفخر
حيث أتى الكفار للمجادله
بالنصر لكن هربوا معاجله
وولده ابننا الرسول اليثري
يضيء في المجد ضياء الكوكب

وقيل هم في الذكر أهل الذكر
نعم أناساً أهل بيت الطهر
وفيهم الدعاء للسماهله
أكرم بهم من دعوة مقابله
هذا علي هاهنا نفس النبي
يا حبذا من شرف مستعجب
ويقول فيها:

ومثله أنت الوزير والوصي
فأتهم قال له مثل علي
يوم الغدير والصحيح أولى
لم يبق للمخالفين حولا
بجعل هارون النبي مثله
من صنوه موسى فصار مدخله
كانت له من بعده مرجوه
عموم ما للمصطفى من قوه

وقال فيه المصطفى أنت الولي
وكم وكم قال له أنت أخي
وهل سمعت بحديث مولي
ألم يقل فيه الرسول قولاً
وهل سمعت بحديث المنزله
وثبت الطهر له ما كان له
من حيث لو لم يذكر النبوه
فاستثنيت ونال ذو الفتوه

٤٢٣/٥

إلى أن قال:

بأنه الإمام في خير الأمم
وقد أساء الفعل حقاً واجترم
تواترت وانتشرت في الأقطار
فأي قول بعد تلك الأخبار
فيها وأخبار الغدير مدخله
أو لا فدعها لعلي فهي له

إن الكتاب للوصي قد حكم
فمن يكن مخالفاً فقد ظلم
قال فلي دلائل في الآثار
على إمامة الرجال الأخيار
فقلت إن كان حديث المنزله
فإنها معلومة مفضله

لا تجعلنَّ خبراً عن واحدٍ أو قولَ كلِّ كاذبٍ معاندٍ
 مثلَ أحاديثِ الإمامِ الماجدِ يومَ الغديرِ في ذوي المشاهدِ
 تلكَ التي تواترت في الخلقِ وانتشرت أخبارها عن صدقِ
 ونطقت في الناسِ أيّ نطقٍ إنَّ عليّاً لإمامِ الحقِّ

أخذناها من أرجوزة لشاعرنا المنصور في الإمامة، وهي قيّمة جداً تشتمل على (٧٠٨) أبيات.

الشاعر

أبو محمد المنصور بالله الإمام الحسن بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الهادي إلى الحقِّ اليميني، أحد أئمة الزيدية في الديار اليمنية، وأوحدِيٍّ من أعلامها الفطاحل، له في علم الحديث وفنونه أشواط بعيدة، وفي الأدب وقرض الشعر خطوات واسعة، وفي قوّة العارضة جانب هام، وفي الحجاج والمناظرة يد غير قصيرة، يعرب عن هذه كلّها كتابه الضخم الفخم - أنوار اليقين - في شرح أرجوزته الغراء المذكورة في الإمامة، وهي آية محكمة تدل على فضله الكثار وعلمه المتدفق، كما أنّها برهنة واضحة عن تضلّعه في الأدب، وتقدّمه في صناعة القريض.

كان في أيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين يُعدّ من جلّة العلماء، وله فيه مدائح، ومن شعره فيه مهتئاً له السلامة - حينما دسّ عليه الملك يوسف بن عمر ملك اليمن / على ما يُقال أو المستعصم العباسي أبو أحمد عبدالله المتوفى (٦٥٦) رجلين ووثبا عليه، فطعنه أحدهما فجرحه وسلم، فأخذ الرجلان وقتلاً - قوله:

راموك والله رامٍ دون ما طلبوا وكيف يفرق شملُ أنتِ جامعُ
 كم قبل ذلك من فتقٍ مُنيت به والله من حيث يخفى عنك دافِعُ
 عوائدك تجري في كفالتِه لا يجبرُ اللهُ عظماً أنتِ صادِعُ

ضأقت جوانبُه وانسدَّ مخرجُه
رداً إليه وتسلياً لقدرتِه
وأنت فيه رحيبُ الصدرِ واسعُه
فيا تحاولُه أو ما تدافعُه

ومن شعره قوله :

لم ينجُ بالكهف سوى عصبية
ولا نجا في يوم نوح سوى
ألم يكن في المغرقين ابنه
وهل نجا بالسلم إلا الألى
أو أدرك الغفران من لم يلج
أعبيدكم بالله أن تجمحوا
فرت عن الدار وأربابها
سفينتة الله وأصحابها
فغاب عن زمرة ركبها
رقوا إلى السلم بأسبابها
لداخل الحطة من بابها
عن عترة الحق وأحزابها

ولد الإمام المترجم سنة (٥٩٦هـ)، وبويج له بالإمامة بعد قتل الإمام أحمد بن الحسين، وكانت دعوته سنة (٦٥٧هـ)، وتوفي في مدينة رغافة - من مدن صعدة - في شهر محرم سنة (٦٧٠هـ)، توجد ترجمته في نسمة السحر فيمن تشيع وشعر^(١).

أبو الحسين الجزار

وُلد (٦٠١)

تُوفي (٦٧٢)

٤٢٥/٥

حُكِمَ العيون على القلوبِ بِجوزِ ودواؤها من دائهنَّ عزيزُ
كم نظرةٍ نالت بطرفِ فاتيةٍ ما لم ينله الذابلُ المحزوزُ
فحذارٍ من تلك اللواحظِ غرةٍ فالسحرُ بين جفونها مركوزُ
ياليت شعري والأمانى صلتهُ ^{والدهرُ} يُدرك طرفه ويحوزُ
هل لي إلى روضٍ تصرّم عمره سببٌ فيرجع ما مضى فأفوزُ
وأزور مَنْ أَلِفَ البعادَ وحبُّه بين الجوانحِ والحشا مرزوزُ^(١)
ظبيٌ تناسبَ في الملاحه شخصه فالوصفُ حين يطولُ فيه وجيزُ
والبدرُ والشمسُ المنيرةُ دونه في الوصفِ حين يحرّرُ التميزُ
لولا تثنى خصره في ردفه ما خلت إلا أنه مفروزُ
تجفو غلالته عليه لطافةً فبحسنا من جسمه تطريزُ^(٢)
من لي بدهرٍ كان لي بوصاله سمحاً ووعدى عنده منجوزُ
والعيشُ مخضراً الجنابِ أنيقه ولأوجه اللذات فيه بروزُ

(١) رَزَّ الشَّيْءُ: أثبتَه.

(٢) فبجسمه من جفوها تطريز. كذا في بعض النسخ. (المؤلف)

والروضُ في حُللِ النبات كأنه
والماءُ يبدو في الخليج كأنه
والزهْرُ يوهم ناظره أنما
فأقأحه ورقٌ ومنثورُ الندى
والغصنُ فيه تغازلٌ وتمائلٌ
وكأنما القمريُّ ينشد مصرعاً
وكأنما الدولابُ زمّر كلاً
وكأنما الماءُ المصفقُ ضاحكٌ
يهنيك يا صهرَ النبيِّ محمدٍ
أنت المقدمُ في الخلافةِ ما لها
صبَّ الغدير على الألى جحدوا لظي
إن يهزوا في قول أحمد أنت متوكلٌ على الله
لم يخشَ مولاك الجحيمَ فإنها
أترى تمراً به وحبك دونه
أنت القسم غداً فهذا يلتظي
فُرِثت عليه دبائجٌ وخزوزُ
ظلُّ لسرعة سيره محفورُ
ظهرت به فوق الرياض كنوزُ
درٌّ ونورٌ بهاره إبريزُ
وتشأغلُ وتراسلُ ورموزُ
من كلِّ بيتٍ والحمام يجيزُ
غنّت وأصواتُ الدوالب شيزُ
مستبشرٌ ممّا أتى فيروزُ
يومٌ به للطيبين هزيرُ
عن نحو ما بك في الورى تبريزُ
يوعى لها قبل القيام أزيزُ
فالهامز المهموزُ
عنه إلى غير الولي تجوزُ
عودٌ ممانعةٌ له وحرورُ
فيها وهذا في الجنان يفوزُ

٤٢٦/٥

توجد هذه القصيدة في غير واحد من المجاميع الشعرية المخطوطة العتيقة وهي طويلة، وترى أبياتها مبثوثة منتورة في كتب الأدب.

الشاعر

يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى بن محمد بن عليّ جمال الدين أبو الحسين الجزّار المصري، أحد شعراء الشيعة المنسيين، ولقد شدّت عن ذكره معاجم السلف بالرغم من أطراد شعره في كتب الأدب وفي المعاجم أيضاً استطراداً متحلياً بالجزالة والبراعة،

فإن غفل عن تاريخه المترجمون فقد عقد هو لنفسه ترجمة ضافية الذبول، خالدة مع الدهر، فلم يترك لمن يقف على شعره ملتجداً عن الاعتراف له بالعبقريّة والنبوغ، والإخبات إليه بالتقدّم في التورية والاستخدام.

قال ابن حجة في الخزانة^(١): تعاصر هو والسراج الوراق والحمامي، وتطارحوا كثيراً وساعدتهم صنائعهم وألقابهم في نظم التورية، حتى إنه قيل للسراج الوراق: لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك. ودون مقامه ما يوجد من جميل ذكره في الخزانة^(٢) لابن حجة، وفوات الوفيات للكتبي (٣١٩/٢)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٩٣/١٣)، وشذرات الذهب (٣٦٤/٥)، ونسمة السحر لليمني، والطلیعة في شعراء الشيعة للعلامة السماوي، وقد جمع له شيخنا السماوي من شعره / ديواناً يربو على ألف ومئتين وخمسين بيتاً؛ وكان له ديوان وصف بالشهرة في معاجم السلف، وله أرجوزة في ذكر من تولّى مصر من الملوك والحلفاء وعما لها ذكرها له صاحب نسمة السحر، فقال: مفيدة، فكأنها توجد في مكنتيات اليمن، وقد وقف عليها صاحب النسمة، ومن شعره قوله في رثاء الإمام السبط عليه السلام في تمام المتون للمصفي^(٣) (ص ١٥٦) وغيره:

ويعود عاشورا يُذكرني	رزاء الحسين فليت لم يعُد
يومٌ سبيلي حين أذكره	أن لا يدور الصبر في خلدي
يا ليت عيناً فيه قد كُجِلتُ	في مرود لم تنجُ من رمدي
ويدأ به لشماتة خُضِبَتْ	مقطوعةً من زندها بيدي
أما وقد قُتل الحسينُ به	فأبو الحسين أحقُّ بالكمد

(١) خزانة الأدب: ٤٨/٢.

(٢) المصدر السابق: ص ٥٦، فوات الوفيات: ٢٧٧/٤ رقم ٥٧١، البداية والنهاية: ٣٤٢/١٣ حوادث

سنة ٦٧٩هـ، شذرات الذهب: ٦٣٦/٧ حوادث سنة ٦٧٩هـ، نسمة السحر: مج ٩/ج ٢/٥٩٦.

(٣) تمام المتون: ص ٢٠٧.

وله في حريق الحرم النبوي قوله :

لا تعبأوا أن يحترق في طيبة حرمُ النبيّ بقول كلِّ سفيه
 لله في النارِ التي وقعت به سرُّ عن العقلاء لا يخفيه
 إذ ليس تبقي في فناه بقيّة ممّا بنته بنو أميّة فيه

احترق المسجد الشريف النبوي ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان سنة (٦٥٤) بعد صلاة التراويح، على يد الفرّاش أبي بكر المراغي بسقوط ذبالة من يده فأنت النار على جميع سقوفه، ووقعت بعض السواري وذاب الرصاص وذلك قبل أن ينام الناس، واحترق سقف الحجرّة الشريفة ووقع بعضه فيها، وقال فيه الشعراء شعراً، ولعلّ ابن تولو المغربي أجاب عن أبيات المترجم المذكورة بقوله:

قل للروافضِ بالمدينة ما لكم بقتادكم للذمّ كلُّ سفيه
 ما أصبح الحرمُ الشريفُ محرّقاً إلا لذمّكم الصحابة فيه

كانت بين شاعرنا -الجزّار- وبين السراج الوراق مداعبة، فحصل للسراج رمد فأهدى الجزّار له تفاحاً وكمثرى، وكتب مع ذلك:

أكافيك عن بعض الذي قد فعلته لأنّ مولانا عليّ حقوقا
 بعثتُ خدوداً مع نهودٍ وأعيناً ولا غرو أن يجزي الصديقُ صديقا
 وإن حال منك البعضُ عمّا عهدته فما حال يوماً عن ولاك وثوقا
 بنفسجٍ تلك العينِ صار شقائقاً ولؤلؤُ ذاك الدمعِ عاد عقيقا
 وكم عاشقٍ يشكو انقطاعك عندما قطعت على اللذات منه طريقا
 فلا عدمتك العاشقون فطالما أقت لأوقات المسرة سوقا

وذكر له ابن حجة^(١) قوله موزياً في صناعته:

ألا قل للذي يسأ ل عن قومي وعن أهلي
لقد تسأل عن قوم كرام القرع والأصل
ترجّهم بنو كلب وتخشاهم بنو عجل

ومثله قوله:

إني لمن معشر سفك الدماء لهم دأب وسل عنهم إن رمت تصديقي
تضيء بالدم إشراقاً عراضهم فكل أيامهم أيام تشرقي

ومثله قوله:

أصبحت لحاماً وفي البيت لا أعرف ما رائحة اللحم
واعترضت من فقري ومن فياقتي عن التذاد الطعم بالشم
جهلته فقراً فكنت الذي أضله الله على علم

وظريف قوله:

كيف لا أشكر الجزارة ماعش مت حفاظاً وأرفض الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجي ني وبالشعر كنت أرجو الكلابا

ومثله قوله:

معشر ما جاءهم مسترفد راح إلا وهو منهم معسر
أنا جزائر وهم من بقر ما رأوني قط إلا نفرؤا

كتب إليه الشيخ نصير الدين الحمّامي موزياً عن صناعته:

ومذ لزمتم الحمام صرت بها
أعرفُ حرّاً الأشياءِ وباردَها
فأجابه أبو الحسين الجزار بقوله:

حسنُ التاني ممّا يعينُ عليّ
والعبدُ مذ صار في جزارته
وله في التورية قوله:

أنت طوّقتني صنيعاً وأسمع
فإذا ما شجّاك سجعي فإني
تلك شكراً كلاهما ما يضيع
أنا ذاك المسطوق المسموع

ومن لطائفه ما كتب به إلى بعض الرؤساء وقد منع من الدخول إلى بيته:

أمولاي ما من طباعي الخروج
أتيت لبابك أرجو الغنى
ولكن تعلمته من خمول
فأخرجني الضرب عند الدخول

ومن مجونه في التورية قوله في زواج والده:

تزوّج الشيخ أبي شيخه
لو برزت صورتها في الدجى
ليس لها عقل ولا ذهن
كأنها في فرشها رمة^(١)
ما جسرت تبصرها الجن
وقائل لي قال ما سنّها
وشعرها من حولها قطن
فقلت ما في فيها سن

وله قوله في داره:

ودارُ خرابٍ بها قد نزلت
ست ولكن نزلت إلى السابعة

(١) الرمة - بالكسر والفتح - ما بلي من العظام. (للمؤلف)

طريقٌ من الطرقِ مسلوكةٌ محجَّتُها للورى شاسعه
فلا فرق ما بين أني أكونُ بها أو أكونُ على القارعه
تسارزها هسفواتُ النسيمِ فتصغي بلا أذنِ سامعه
وأخشى بها أن أقيم الصلاةَ فتسجدُ حيطانها الراكعه
إذا ما قرأتُ إذا زلزلتُ خشيتُ بأن تقرأ الواقعة

وله في بعض أدباء مصر - كان شيخاً كبيراً ظهر عليه جرب فالتطخ
بالكبريت - قوله ذكره له ابن خلكان في تاريخه ^(١) (٦٧/١).

أيها السيد الأديب دعاءً من محبِّ خالٍ من التنكيتِ
أنت شيخٌ وقد قربت من النسا فكسيف ادهنت بالكبريتِ
وله قوله:

مَن مُنصفي من مَعشِرٍ كَثِيرٍ كَثُرُوا عَلَيَّ وَأَكْثُرُوا
صَادِقْتُهُمْ وَأَرَى الْخُرُ جَ مِنْ الصَّدَاقَةِ يَعْصُرُ
كَالْخَطِّ يَسْهَلُ فِي الطَّرِ سِ وَمَحْـوُهُ يَسْتَعْذِرُ
وَإِذَا أَرَدْتَ كَشَطَّةً لَكِنَّ ذَاكَ يَسْـوُؤُتُ

ومن قوله في الغزل:

بذاك الفتورِ وهذا الهَيْفُ يهونُ على عاشقِك التلْفُ
أطرت القلوبَ بهذا الجمالِ وأوقعتها في الأسى والأسْفُ
تكلّف بدرُ الدجى إذ حكى محياك لو لم يَشْنُهُ الكلفُ
وقام بعذري فيك العذارُ وأجرى دموعي لما وقفُ

(١) وفيات الأعيان: ١٩٨/١ رقم ٨٤.

وكم عاذلٍ أنكرَ الوجدَ فيك
وقالوا به صلفٌ زائدٌ
لئن ضاع عمري في من سواك
فهاك يدي أني تائبٌ
بجوهرٍ ثغرِكَ ماءَ الحياةِ
ولم أرَ من قبله جوهراً
أكاتمُ وجدي حتى أراك
وهيات يخفي غرامي عليك
ومنه قوله:

حمت خدّها والثغر عن حاتمٍ شج
وكم هام قلبي لارتشافِ رضاها
له أملٌ في موردٍ وموردٍ
فأعرفُ عن تفصيلٍ نحو المبردِ
ومن بديع غزله قوله:

وما بي سوى عينٍ نظرتُ لحسنها
وقالوا به في الحبِّ عينٌ ونظرةٌ
وذاك لجهلي بالعيونِ وغرّتي
لقد صدقوا عين الحبيبِ ونظرتي
وله قوله يرثي حمارة:

ماكلُ حينٍ تنجح الأسفارُ
خرجي عليّ كتنّي وها أنا دائرُ
نفقاً^(٢) الحمارِ وبادت الأشعارُ
بين البيوتِ كأنني عطارُ
وجرت دموعُ العينِ وهي غزائرُ
من أن نس حدةً نفيه وكأنه

(١) البهرمان: الياقوت الأحمر. (المؤلف)

(٢) نفقت الدابة: خرجت روحها. (المؤلف)

وتخالهُ في القفرِ جنّاً طائراً
وإذا أتى للحوض لم يخلع له
وتراه يحرسُ رجله من زلّةٍ
ويلينُ في وقتِ المضيقِ فيلتوي
ويشيرُ في وقتِ الزحامِ برأسِهِ
لم أدرِ عيباً فيه إلا أنه
ولقد تحامته الكلابُ وأحجمتُ
راعت لصاحبه عهداً قد مضت
وقال في موت حمار صديق له:

مات حمارُ الأديبِ قلتُ لهم مضي وقد فات منه ما فاتا
من مات في عزّه استراح ومن خلف مثل الأديب ما ماتا
وله قوله:

لا تَعِيبني بصنعةِ القصابِ
كان فضلي على الكلابِ فذ صر
فهي أذكى من عنبر الآدابِ
تُ أديباً رجوت فضل الكلابِ

كان كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم^(١) إذا قدم مصر يلازمه أبو الحسين
الجزّار، فقال بعض أهل عصره حسداً عليه:

يابن العديم عدمت كل فضيلةٍ
ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثليها
وغدوت تحمل راية الإديبارِ
نفسُ تلذُّ بصحبة الجزّارِ

(١) أبو القاسم الوزير الرئيس الكبير الحلبي الحنفي، سمع الحديث وحَدَّث وتفقه وأفتى ودرس
وصنّف، ولد سنة (٥٨٦) وتوفي (٦٦٠). (المؤلف)

قال الصفدي في تمام المتون^(١) (ص ١٨١) - بعد ذكره قول هارون الرشيد: إنَّ
الكريم إذا خادعته انخدعا-: ذكرت هنا قضية جرت لأبي الحسين الجزّار، وهي أنّه
توجّه الجزّار إلى ابن يعمر بالمحلّة وأقام عنده مدّة، ثمّ إنّه أعطاه وردّه وجاء ليوذّعه،
فاتّفق أن حضر في ذلك الوقت وكيل ابن يعمر على أقطاعه، فقال له: ما أحضرت؟
قال كذا وكذا دراهم، فقال: أعطه الخنزدار. فقال: كذا وكذا غلّة. فقال: احملها إلى
الشونة، قال: كذا وكذا خروف. فقال: اعطها الجزّار. فقام الجزّار وقبّل الأرض
وقال: يا مولانا: كم وكم تفضّل؛ فتبسّم ابن يعمر وانخدع وقال: خذها.

وذكر له الصفدي في تمام المتون شرح رسالة ابن زيدون^(٢) (ص ٣٥) من أبيات
له:

وحقّك ما لي من قدرة
على كشف خريّ إذ مسني
فكم أخذتني عيونُ الظبا
وبعد الإنابة من مأمني

وفي (ص ٤٦) من تمام المتون^(٣) قوله:

أطيل شكاياتي إلى غيرِ راحمٍ
وأشكر عيشي للورى خوفِ شامتٍ
وأهل الغنى لا يرحمون فقيرا
كذا كلّ نحسٍ لا يزال شكورا

وله في تمام المتون^(٤) (ص ٢١٢) قوله:

لست أنسى وقد وقفت فأنشد
كلُّ بيت يُزري على خلفِ الأحـ
ت قصيداً تفوقُ نظمَ الجمانِ
مرّ بالحسن وهو شيخ ابن هاني

(١) تمام المتون: ص ٢٤١.

(٢) المصدر السابق: ص ٤٩.

(٣) المصدر السابق: ص ٦٤.

(٤) المصدر السابق: ص ٢٨٥.

ببديع يحار في نظمه الطا
ومديح ما نال جودته قد
قت وسط الإيوان بين يدي مل
ئى بل مسلم صريع الغواني
مأ زياد في خدمة النعمان
كك تسامى على أنوشروان
وله في تمام المتون^(١) (ص ٢٢٠) قوله:

ولقد كسوتك من قريضي حلّة
حسنّت برقم من جلالك فاغدت
جلت عن التلفيق والترقيع
كالروض في التسهيم والترصيع
وذكر في تمام المتون^(٢) (ص ٢٢٦) قوله:

أحمل قلبي كل يوم وليلة
كما سؤد القصار في الشمس وجهة
هموماً على من لا أفوز بخيره
حريصاً على تبييض ثوبٍ لغيره

قال ابن حجة في الخزانة^(٣) (ص ٣٣٨): ولد سنة (٦٠١) وتوفي (٦٧٢) بمصر،
وزاد فيه ابن كثير في البداية والنهاية^(٤) يوم وفاته وشهره: ثاني عشر شوال، وهكذا
أرخ ولادته ووفاته من أرخها من المؤلفين، غير أن صاحب شذرات الذهب شدّد
عنه وعده ممن توفي سنة (٦٧٩) وقال: توفي في شوال وله ست وسبعون سنة أو
نحوها ودفن بالقرافة^(٥). والله العالم.

(١) تمام المتون: ص ٢٩٧.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٠٦.

(٣) خزانة الأدب: ١٠٨/٢.

(٤) البداية والنهاية: ٣٤٢/١٣ حوادث سنة ٦٧٩هـ.

(٥) شذرات الذهب: ٦٣٧/٧ حوادث سنة ٦٧٩هـ، ووافقه في هذا التاريخ ابن كثير في البداية والنهاية.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

القاضي نظام الدين

المتوفى (٦٧٨)

٤٣٤/٥ لله دُرُكُمُ يَا آلَ يَاسِينَا يا أَنجَمَ الحَقِّ أَعْلَامَ الهُدَى فِينَا
لا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا فِي مُحَبَّتِكُمْ أَعْمَالَ عِبِدٍ وَلَا يَرْضَى لَهُ دِينَا
أَرْجُو النِّجَاةَ بِكُمْ يَوْمَ المَعَادِ وَإِنْ جَمْتُ يَدَايَ مِنَ الذَّنْبِ الأَفَانِينَا
بَلَى! أُخَفِّفُ أَعْبَاءَ الذُّنُوبِ بِكُمْ بَلَى! أُثَقِّلُ فِي الحَشْرِ المَوَازِينَا
مَنْ لَا يُوَالِيكُمْ فِي اللهِ لَمْ يَمُرْ مِنْ قَبْلِ اللُّغَى وَعَذَابِ القَبْرِ تَسْكِينَا
لَأَجَلِ جَدِّكُمْ الأَفْلَاكُ قَدْ خُلِقَتْ لَوْلَاهُ مَا اقْتَضَتْ الأَقْدَارُ تَكْوِينَا
مَنْ ذَا كَمِثْلِ عَلِيٍّ فِي وَلايَتِهِ مَا مَبْغُضِيهِ أَرَى إِلَّا مَجَانِينَا^(١)
إِسْمٌ عَلَى العَرْشِ مَكْتُوبٌ كَمَا نَقَلُوا مَنْ يَسْتَطِيعُ لَهُ مَحْوٌ وَتَرْقِينَا^(٢)
مَنْ حَجَّهَ اللهُ وَالْحَبْلُ المَتِينُ وَمَنْ خَيْرُ الوَرَى وَوَلَاةُ الحَشْرِ يَغْنِينَا
مَنْ المَبَارَزُ فِي وَصْفِ الجَلَالِ وَمَنْ أَقَامَ حَقًّا عَلَى القَطْعِ البَرَاهِينَا
مَنْ مِثْلُهُ كَانَ ذَا جَفْرِ وَجَامِعَةٍ لَهُ يُدَوِّنُ سُرَّ الغَيْبِ تَدْوِينَا
وَمَنْ كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى أُخْوَتِهِ لِلخَلْقِ بَيْنَ خَيْرِ الرِّسَالِ تَبْيِينَا
مَهْمَا تَمَسَّكَ بِالأَخْبَارِ طَائِفَةٌ فَقَوْلُهُ وَالِ مِنْ وَالَاهُ يَكْفِينَا

(١) ورد الشطر الثاني في الطبعين السابقين :

(ما المبغضين له إلا مجانينا) وغيرناه وفق ما ذكر في مجالس المؤمنين .

(٢) الترقين: الكتابة .

يوم الغدير جرى الوادي فطمّ على قويّ قومٍ همّ كانوا المعاديننا
شبله ريحانتا روض الجنان فقل في طيب أرضٍ نمت تلك الرياحينا

ما يتبع الشعر

تناهز القصيدة (٤٢) بيتاً، ذكرها القاضي المرعشي في مجالس المؤمنين^(١)
(ص ٢٢٦).

وبقوله :

لأجل جدّكم الأفلاك قد خلقت لولاه ما اقتضت الأقدار تكويننا

أشار إلى ما أخرجه الحاكم وصحّحه في المستدرک^(٢) (٦١٥/٢) عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى ، آمين بمحمد وأمر من أدركه من أمّتك أن يؤمنوا به ، فلولا محمد ما خلقت آدم ، ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتب عليه لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فسكن .

٤٣٥/٥

وذكره السبكي في شفاء السقام^(٣) (ص ١٢١) وأقرّ صحته ، وكذلك الزرقاني في شرح المواهب (٤٤/١) وقال : أخرجه أبو الشيخ في طبقات الأصفهانيين^(٤) ، وصحّحه الحاكم وأقرّه السبكي^(٥) والبلقيني في فتاواه .

وأخرج الحاكم^(٦) بعده حديثاً وصحّحه وفيه نحو دلالة على ما نرثيه ولفظه :

(١) مجالس المؤمنين : ٥٤٣/١ .

(٢) المستدرک على الصحيحين : ٦٧٢/٢ ح ٤٢٢٧ .

(٣) شفاء السقام : ص ١٦٢ .

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان : ١٠٨/٣ رقم ٣٤٨ .

(٥) شفاء السقام : ص ١٦٢ .

(٦) المستدرک على الصحيحين : ٦٧٢/٢ ح ٤٢٢٨ .

قال رسول الله ﷺ: «لما اقرت آدم الخطيئة قال: يا رب، أسألك بحق محمد لما غفرت لي؛ فقال الله: يا آدم، وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا رب، لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إليّ، ادعني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك».

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة^(١) وهو الكتاب الذي قال فيه الذهبي: عليك به فكله هدىً ونور، والطبراني في المعجم الصغير^(٢)، وأقرَّ صحته السبكي في شفاء السقام (ص ١٢٠)، والسمهودي في وفاء الوفا^(٣) (ص ٤١٩)، والقسطلاني في المواهب اللدنية^(٤)، والزرقاني في شرحه (٤٤/١)، والعزّامي في فرقان القرآن (ص ١١٧).

كتبنا هذا المختصر لايقاف القارئ على بطلان ما لابن تيمية ومن غزل غزله أمثال القصيمي من جلبية ولغيط، حتى يكون على بصيرة من فضل النبي الأقدس ﷺ.

الشاعر

نظام الدين محمد ابن قاضي القضاة إسحاق بن المظهر الأصبهاني، أحد أعيان أدباء الطائفة، وأوحدتها في الفنون والفضائل، قاضي القضاة في الأقطار العراقية، مخالطاً مع خواجه شمس الدين محمد الجويني الملقب بصاحب الديوان، المتوفى (٦٨٣)

(١) دلائل النبوة: ٤٨٩/٥.

(٢) المعجم الصغير: ٨٢/٢ - ٨٣.

(٣) وفاء الوفا: ١٣٧١/٤.

(٤) المواهب اللدنية: ٥٩٤/٤.

وله فيه مدائح، منها قوله:

٤٣٦/٥ ما الناس إلا كالقريض وإنما
شمس الممالك تزدهي بعلائها
بيت القصيدة صاحب الديوان
وبهاء دست الملك والإيوان

وله في رثاء ولده خواجه بهاء الدين محمد قصيدة تناهز (٥٨) بيتاً، ذكرها
القاضي في مجالسه^(١) (ص ٤٣٨) مطلعها:

ما للظلام يغطي وجهة الأفق
ما للحظوظ تولى القوم أظهرها
ما للرواسي اضطربن اليوم من قلق
ما للنوائب تُبدي صفحة العنق
بكى السماء وضج الأرض وانكدرت
زهو النجوم وطاشت أنفُس الفرق
اليوم يومٍ لعمرى كاسمه فقدت
به العلى والنهى إنسانة الحدق
مولى الأنام بهاء الدين صاحبنا
مضى فبدل صفو العين بالرنق

وتخلص في غديرته المذكورة إلى مدح خواجه بهاء الدين، وكتب باسم أخي
صاحب الديوان: علاء الدين خواجه عطاء الملك الجويني، المتوفى (٦٨١) ديوان
رباعياته، وله شعر يمدح به سلطان المحققين خواجه نصير الدين الطوسي،
المتوفى (٦٧٢).

توجد ترجمته في مجالس المؤمنين^(٢) (ص ٢٢٦)، وتاريخ آداب اللغة^(٣) (١٣/٣)
وقال: توفي سنة (٦٧٨)، له ديوان اسمه: ديوان المنشآت، في المتحف البريطاني،
وذكره صاحب رياض الجنة - في الروضة الرابعة - في عد العلماء، وقال: له رسالته
القوسية، كتب بعض أعلام نيسابور شرحاً عليها وأثنى عليه في شرحه بقوله:

(١) مجالس المؤمنين: ٤٨٣/٢.

(٢) المصدر السابق: ٥٤٣/١.

(٣) مؤلفات جرجي زيدان الكاملة - تاريخ آداب اللغة العربية: - مج ١٤/٤١٥.

أقضى قضاة العالم، مفتي طوائف الأمم، منشئ البدائع والعجائب... الخ.

ومن دوبيتاته في كشكول شيخنا البهائي^(١) (١٠٩/١):

أنتم لظلام قلبي الأضواء فيكم لفؤادي جُمعت أهواءُ
يروى الظماً اذكركم لا الماء داويتُ بغيركم فزاد الداءُ

أوصيتك بالجدُّ فدع من ساخر فاخر بفضيلة التقي من فاخر
لا ترج سوى الرب لكشف البلوى لا تدع مع الله إلهاً آخر

ما لي وحديث وصل من أهواءُ حسبي بشفاءٍ علتي ذكره
هذا وإذا قضيت نحبي أسفاً يكفيني أن أعد من قتلاه

وافي فجدبت عطفه المياداً شوقاً فطلبت قبلةً فانقادا
حاولت وراء ذاك منه نادى لا تطلب بعد بدعةً إلحادا

قالوا أنته عنه إنه ما صدقا ما أجهل من بوعدده قد وثقا
لا لا فنتيجة الهوى صادقةً مع كذب مقدمات وعدٍ سبقا

وذكر له القاضي في المجالس^(٢) قوله:

لم أرض سوى هدي نبي وولي لا أتبع الباطل والحق جلي
في الشر تراني ابن حرب بطلاً لكن أنا من شيعة مولاي علي

(١) الكشكول الكامل: ٢٩٧/١.

(٢) مجالس المؤمنين: ٥٤٥/١.

وذكر له العلامة النراقي في الخزانن (ص ١١٥):

مذ غبت ألمّ في سقامٍ وألمّ كم أصبرُ في هواك كم أصبر كم
يا بدر إلى وصالي ارجع وارحم يا بدر ألم يأن ألم يأن ألم



مرکز تحقیقات کپیٹور علموں اسلامی

شمس الدين محفوظ

المتوفى حدود (٦٩٠)

راق الصبوح ورقّت الصهباء
وكسا الربيع الأرض كلّ مدبج
فالأرض بعد العري إمّا روضت
والطير مختلف اللحن فبناج
والماء بين مدرج ومجدول
وسرى النسيم على الرياض فضمخت
كمديح آل محمد سفن النجا
الطيبون الطاهرون الراكعو
منهم عليّ الأبطحيّ الهاشمي
ذاك الأمير لدى الغدير أخو البشير
طهرت له الأصلاب من آبائه
أفهل يحيط الواصفون بمدحه
ذو زوجة قد أزهرت أنوارها
وأئمة من ولدها سادت بها الـ

وسرى النسيم وغمّت الورقاء
ليست تجيد مثاله صنعاء
غمنا أو ديباجة خضراء
ومطرّب مالت به الأهواء
ومسلسل جادت به الأنواء
أثوابه عطريّة نكباء^(١)
فبنظمه تتعطر الشعراء
ن الساجدون السادة النجباء
اللوذعيّ إذا بدت ضوضاء
المستنير ومن له الأنباء
وكذاك قد طهرت له الأبناء
والذكر فيه مدائح وثناء
فلاجل ذلكم اسمها الزهراء
ممتأخرون وشرف القدماء

(١) النكباء: الريح.

مبداهمُ الحسنُ الزكيُّ ومن إلى
والطاهر المولى الحسين ومن له
والندبُ زين العابدين الماجد النذ
والباقر العلمُ الشريفُ محمدُ
والصادق المولى المعظمُ جعفرُ
وإمامنا موسى بنُ جعفر سيِّدُ
ثمَّ الرضا علمُ الهدى كنزُ التقى
ثمَّ الجوادُ مع ابنه الهادي الذي
والعسكريُّ إمامنا الحسنُ الذي
والطاهرُ ابن الطاهرين ومن له
من يُصلح الأرضين بعد فسادها
أنا يابن عمِّ محمد أهواكمُ
وأكفر الغالينَ فيك وألعنُ الـ
أنسابه تتفاخر الكرماءُ
رفعت إلى درجاتها الشهداءُ
سبب الأمين الساجد البكاءُ
موليُّ جميعُ فعليه آلاءُ
حبرٍ مواليه هم السعداءُ
بضريحه تتشرفُ الزوراءُ
باب الرجا محيي الدجى الجللاءُ
تهدي الوريَّ آياته الغراءُ
يغشاه من نورِ الجلالِ ضياءُ
في الخافقين من البهاء لواءُ
حتى يُصاحب ذنُبهنَّ الشاءُ
وتطيب مني فيكمُ الأهواءُ
قالينَ إنهمُ لديَّ سواءُ^(١)

٤٣٩/٥

الشاعر

الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد أبو محمد الحلبي الأسدي، قطب من أقطاب الفقه، وطود رأساً للعلم والأدب؛ كان متكئاً على أريكة الزعامة الدينية، ومرجعاً في الفتوى، ومنتجعاً لحلّ المشكلات، وكهفياً تأوي إليه العفاة، والحكم الفاصل للدعاوي، ومن مشايخ الإجازة الراوين عن الشيخ نجم الدين المحقق الحلبي المتوفى (٦٦٧)، ويروي عنه المحافظ المحقق كمال الدين علي ابن الشيخ شرف الدين الحسين بن حمّاد الليثي الواسطي، ويروي عنه شارح القصائد السبع العلويات

(١) ذكرها العلامة الساموي في الطليعة: ج ٢. (المؤلف)

لابن أبي الحديد بشرحه الموسوم بغرر الدلائل، قال في أول الشرح:

كنت قرأت هذه القصائد على شيخي الإمام العالم، الفقيه المحقق، شمس الدين أبي محمد محفوظ بن وشاح - قدس الله روحه - وذلك بداره بالحلّة في صفر من سنة ثمانين وستمئة، ورواها لي عن ناظمها وراقم علمها.

قال الأميني: أحسب أن شارح القصائد هو ضيّ الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي، صاحب البائية في رثاء المترجم، والله العالم.

جرت بين شيخنا المترجم وبين شيخه المحقق الحلّي مكاتبات، منها ما ذكره شيخنا صاحب المعالم في إجازته الكبيرة^(١)، قال نقلاً عن الشهيد الأوّل^(٢):

إنّه كتب إلى الشيخ / المحقق نجم الدين السعيد أبياتاً، من جملتها:

أغيبُ عنك وأشواقي تجاذبني إلى لقاءك جذب المغرم العاني
إلى لقاء حبيبٍ شبه بدرٍ دجيتي وقد رماه بإعراضٍ وهجرانٍ
ومنها:

قلبي وشخصك مقرونان في قرني	عند انتباهي وعند النوم يغشاني
حللت مني محلّ الروح في جسدي	فأنت ذكرى في سري وإعلاني
لولا المخافة من كرهٍ ومن مللٍ	لطال نحوك تردادي وإتياني
يا جعفر بن سعيد يا إمام هديّ	يا أوحّد الدهر يا من ما له ثاني
إنّي بحبّك مغرئ غير مكترثٍ	بمن يلوم وفي حبّك يلحاني
فأنت سيّد أهل الفضل كلّهم	لم يختلف أبداً في فضلك اثنان

(١) توجد في إجازات البحار للعلامة المجلسي: ص ١٠٠. (المؤلف)

(٢) شمس الدين محمد بن جمال الدين مكي بن محمد العاملي النبطي الجزيني، المستشهد سنة (٧٨٦)، توجد ترجمته وترجمة أولاده وأحفاده في كتابنا شهداء الفضيلة: ص ٨٠ - ٩٨. (المؤلف)

ومنها:

في قلبك العلمُ مخزونٌ بأجمعه
وفوك فيه لسانٌ حشوهُ حكمٌ
وفخرك الراسخُ الراسي وزنتَ به
وحسنُ أخلاقك اللآتي فضلتَ بها
تغني عن المآثرات الباقيات ومن
يا من علا درج العلياء مرتقياً

تهدي به من ضلالٍ كلَّ حيرانٍ
تروي به بزلالٍ كلَّ ظمآنٍ
رضوى فزاد على رضوى وثهلانٍ
كلُّ البرية من قاصٍ ومن دانٍ
يحصي جواهر أجبالٍ وكثبانٍ
أنت الكبيرُ العظيمُ القدرُ والشانِ

فأجابه المحقق بقوله:

لقد وافتَ قصائدك العوالي
فضضتُ ختامهنَّ فخلتُ أتي
وجال الطرفُ منها في رياضٍ
فكم أبصرتُ من لفظٍ بديعٍ
وكم شاهدتُ من علمٍ خفيٍّ
شربتُ بها كؤوساً من معاني
ولكنني حملتُ بها حقوقاً
فسيّر يا أبا الفضائل بي رويداً
وحمل ما أطيق به نهوضاً
فقد صيرتني لعلاك رقاً

تهزُّ معاطفَ اللفظِ الرشيقِ
فضضتُ بهنَّ عن مسكٍ فتيقِ
كُسينَ بناضرِ الزهرِ الأنيقِ
يدلُّ به على المعنى الدقيقِ
يقربُ مطلبَ الفضلِ السحيقِ
غنيتُ بشربهنَّ عن الرحيقِ
أخاف لثقلهنَّ من العقوقِ
فلست أطيقُ كفرانَ الحقوقِ
فإنَّ الرفقَ أنسبُ بالصديقِ
ببرك بل أرقُّ من الرقيقِ

٤٤١/٥

وكتب بعدها نثراً توجد جملة منه في الإجازات.

لم تقف على تاريخي ولادة شيخنا شمس الدين ووفاته، غير أننا نقطع بحياته إلى سنة (٦٨٠)، وقد قرّب العلامة السماوي وفاته بسنة تسعين بعد الستمئة، وللباحث

أن يقف على مواقفه العظيمة في الفضائل بالقصائد التي رثاه بها أعلام عصره، منها رثاء العلامة الحجة الفقيه الصالح صفي الدين محمد بن الحسن [بن] أبي الرضا العلوي البغدادي، يقول في قصيدته :

مصائبُ أصابَ القلبَ منه وجيبُ	وصابتُ لجفنِ العينِ فيه غروبُ
يعزُّ علينا فقدُ مولىً لفقدِهِ	غدتُ زهرةَ الأيامِ وهي شحوبُ
وطابَ له في الناسِ ذكرٌ ومحتدُ	كما طابَ منه مشهدٌ ومغيبُ
ألا ليتَ شمسَ الدينِ بالشمسِ يقتدي	فيصبحَ فينا طالعاً ويغيبُ
فنَ ذا يحلُّ المشكلاتِ ومن إذا	رمى غرضَ المعنى الدقيقِ يصيبُ
ومن يكشفُ الغمَّاءَ عنَّا ومن له	نوالٌ إذا ضنَّ الغمامُ يصبُ
فلا قامَ جنحَ الليلِ بعدك خاشعُ	ولا صامَ في حرِّ الهجيرِ منيبُ
ولا سألَ فوقَ الطرسِ من كفِّ كاتبِ	يراعُ عن السمرِ الطوالِ ينوبُ
وبعدك لاسحَّ الغمامُ ولا شدا	الجمامُ ولا هبتَ صباً وجنوبُ

ومنها: قصيدة الفقيه الحجة الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمد الشيباني الحلبي:

عزَّ العزاءُ ولاتَ حينَ عزاءِ	من بعد فرقة سيّد الشعراءِ
العالمِ الحبرِ الإمامِ المرتضى	علمِ الشريعة قدوة العلماءِ
أكذا المنونُ تهدُّ أطوادَ الحجا	ويفيضُ منها بحرُ كلِّ عطاءِ
ما للفتاوى لا يردّ جوابها	ما للدعاوي غطيتَ بغطاءِ
ما ذاك إلا حين مات فقيهننا	شمسُ المعالي أوحدُ الفضلاءِ
ذهبَ الذي كسنا نصولُ بعزّه	ولسانه الماضي على الأعداءِ
من للفتاوى المشكلاتِ يحلّها	ويبينها بالكشفِ والإمضاءِ
من للكلامِ يبينُ من أسرارِهِ	معنى جلاله خالقِ الأشياءِ

من ذا لعلم النحو واللغة التي
ما خلت قبل يحطُّ في قلب الثرى
أيوت محفوظ وأبقي بعده
مولاي شمس الدين يا فخر العلي
جاءت غرائبها عن الفصحاء
أنَّ البدور تغيب في الغبراء
غدرٌ لعمرك موته وبقائي
ما لي أنادي لا تجيب ندائي

ومنها: قصيدة العلامة المحقق الشيخ تقي الدين بن داود الحلبي، أحد شعراء الغدير الآتي ذكره في القرن الثامن:

لك الله أيُّ بناءٍ تداعى
وأَيُّ علاءٍ دعاه الخطوبُ
وأَيُّ ضياءٍ ثوى في الثرى
لقد كان شمس الهدى كاسمه
وقد كان فوق النجوم ارتفاعا
فلبئى ولولا الردى ما أطاعا
وقد كان يخفي النجوم التماعا
فأرخصى الكسوف عليه قناعا
إذا رام معنى أجاب أتباعا
إذا ملَّ صاحبُ بحثٍ سماعا
إذا عرضوا أو تعاطوا نزاعا
إذا قصدوه عراة جياعا
ورعي العهود إذا الغدر شاعا
ترؤي ثراه وتأبى انقطاعا^(١)

وولد المترجم أبو علي محمد الشهير بتاج الدين ابن وشاح، كان قاضي الحلّة، ولصفي الدين الحلبي - الآتي ذكره في الجزء السادس - قصيدة يرثيه بها توجد في ديوانه (ص ٢٥٦) مطلعها:

(١) راجع أمل الآمل [٧٣/٢ رقم ١٩٦]، بحار الأنوار: ج ٢٥ [١٥/١٠٩]، مستدرک الوسائل [٤٤٧/٣]، تنعيم الأمل لابن أبي شيبانة، روضات الجنات [١٠٥/٦ - ١٠٧ رقم ٥٦٧].
(المؤلف)

لو أفادتنا العزائمُ حالاً لم نجدُ حسنَ العزاءِ محالاً
ويقول فيها:

أسدٌ خلفَ شبليِّ عرينٍ شيّداً مجدّاً له لن يُنالاً
ظلَّ زينُ الدينِ للدهرِ زيناً وجمالُ الدينِ فيها جمالاً
فأراننا اللهُ أقصى الأمانى فيها إن جارَ دهرٍ ومالاً

٤٩ بيتاً

ولصنّيّ الدين قصيدة أُخرى ذات (٥٣) بيتاً توجد في ديوانه (ص ٤١٠)، يعتذر بها إلى القاضي تاج الدين ابن وشاح عن قيلٍ فيه وعزوه إليه، أوها:

حذراً عليك من الفعال الجافي أدنّيك مجتهداً إلى الإنصافِ
ويقول في آخرها:

شكراً لو اشيّ أوجبثُ أقوالتهُ حجبني لكعبةِ ربّكم وطوافي
بُعدُ جنيتِ القربِ من أغصانِهِ وسكينةُ حصلت من الإرجافِ
ولربّما عوتِ الكلابُ فأرشدتُ نحو الكرامِ شواردةِ الأضيافِ
دع عنك ما اختلف الوريّ في نقلهِ عنيّ وخذ مدحاً بغيرِ خلافِ
مدحاً أتاك ولا يروم إجازةً إلا المسوذةَ والضميرَ الصافي

ولآل محفوظ بقيّةٌ صالحةٌ في سورية والعراق، وللأستاذ الحسين ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ محمد الجواد ابن الشيخ موسى آل محفوظ الكاظمي رسالة في تراجم أعلام أسرته الكريمة، وتوجد ذكرى عمّد هذا البيت الرفيع في تكملة أمل الآمل لسيدنا الصدر الكاظمي^(١) وفي وفيات الأعلام^(٢) لشيخنا الرازي صاحب الذريعة.

(١) تكملة أمل الآمل: ص ٣٣١ رقم ٣١٢.

(٢) وفيات الأعلام: ٩٧٩/٣ رقم ٦٤١٢.

توجد في أمل الآمل^(١) وغيره ترجمة باسم سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراني، قرأ عليه المحقق الحلبي المتوفى (٦٦٧)، ويروي عنه السيد ابن طاووس المتوفى (٦٦٤)، ووالد العلامة الحلبي، وقد ولد العلامة (٦٤٨)، واستظهر صاحب روضات الجنات^(٢) في (ص ٣٠١) أنه ولد شاعرنا شمس الدين محفوظ وهذا الاستظهار ليس في محله؛ لأن المترجم نفسه أحد الرواة عن المحقق الحلبي، فكيف يكون سالم الذي قرأ عليه المحقق الحلبي ابنه؟ ثم طبقة الرواة عن سالم هي طبقة مشايخ شمس الدين المترجم، فيستدعي ذلك أن يكون متقدماً على والده بطبقة غير طبقة والده.

ويؤيد ما ذكرناه أن ولد المترجم أبا علي محمد تاج الدين بن محفوظ - المترجم في أمل الآمل^(٣) - يروي عنه السيد تاج الدين ابن معية المتوفى (٧٧٦)، ورثاه صفي الدين المتوفى (٧٥٢)، فلو كان سالم أخاه لوجب أن يكون الرواة عنه من أهل هذه الطبقة لا قبلها بقرن.

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

(١) أمل الآمل: ١٢٤/٢ رقم ٣٥٢.

(٢) روضات الجنات: ١٠٦/٦ رقم ٥٦٧.

(٣) أمل الآمل: ٢٩٧/٢ رقم ٨٩٦.

بهاء الدين الإربلي

المتوفى (٦٩٢، ٦٩٣)

٤٤٤/٥

وإلى أمير المؤمنين بعثتها
تحكي السهام إذا قطعن مفازة
جمال أثقالٍ ومُسَعْفُ طالب
شرف أقرّ به الحسودُ وسؤددهُ
وساحة كالماء طاب لوارد
ومائرُ شهد العدو بفضلها
سل عنه بدرأ إذ جلا هبواتها
حيث الأسنّة كالنجوم منيرة
واسأل بخبير إن عرتك جهالة
واسأل جموع هوازن عن حيدر
واسأل بخم عن علاه فإنها
بولائه يرجو النجاة مقصّر
مثل السفائن غُمن في تيار^(١)
وكأنها في دقة الأوتار
وملاذ ملهوف وموئل جار
شاد العلاء ليُعرب ونزار
ظام إليه وسطوة كالنار
والحق أبلج والسيوف عواري
بشباة خطي وحد غرار^(٢)
تخفي وتبدو في سماء غبار
بصحائح الأخبار والآثار
وحذارٍ من أسد العرين حذارٍ
تقضي بمجدٍ واعتلاء منارٍ
وتحط عنه عظامم الأوزار

(١) غم الشيء: غطاه. التيار: موج البحر الهائج. (المؤلف)

(٢) الهبوة: الغيرة جمعها: الهبوات. الشباة: من السيف قدر ما يقطع به، وحد كل شيء. الفرار: حد

السيف. (المؤلف)

ويقول فيها:

عَرَّجُ عَلَى أَرْضِ الْغَرِيِّ وَقَفْتُ بِهِ
 وَاخْلَجَ بِمَشْهَدِهِ الشَّرِيفِ مَعْظَمًا
 وَقَلَّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرِيِّ
 يَا آلَ طَهِّ الْأَكْرَمِينَ أَلِيَّةً
 إِنِّي مَنْحَتِكُمْ الْمَوَدَّةَ رَاجِيًا
 فَعَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ فَأَنْتُمْ
 وَالْتَمُّ ثِرَاهُ وَزَرُّهُ خَيْرَ مَزَارِ
 تَعْظِيمِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَسْتَارِ
 وَأَبَا الْهُدَاةِ السَّادَةِ الْأَبْرَارِ
 بِكُمْ وَمَا دَهْرِي يَمِينُ فَجَارِ
 نَيْلَ الْمَنَى فِي الْخَمْسَةِ الْأَشْبَارِ
 أَقْصَى رَجَائِي وَمَنْتَهَى إِثَارِي^(١)

٤٤٥/٥

وله من قصيدة في كتابه كشف الغمّة^(٢) (ص ١٩٧) قوله:

وَتَعَرَّضَ إِلَى وِلَايَةِ أَنْبِيَاءِ
 خَيْرَةِ اللَّهِ فِي الْأَنْبَاءِ وَمَنْ وَجَدَ
 أَمْنَاءَ اللَّهِ الْكِرَامِ وَأَرْبَابَ
 الْمَفِيدُونَ حِينَ يَخْفَقُ سَعْيُ
 حَبْلِ مَعْرُوفِهِمْ قَوِيٌّ مَرِيئُ^(٣)
 سُلْطَانِهِمْ بِهَيْئِ مَنْبِيئِ
 وَالْمَجِيرُونَ حِينَ عَزَّ الْمَجِيرُ
 كَرَمُوا مَوْلِدًا وَطَابُوا أَسْوَلًا
 سُلْطَانِهِمْ بِهَيْئِ مَنْبِيئِ وَظُهُورُ
 عَتَرَةُ الْمَصْطَفَى وَحَسْبُكَ فَخْرًا
 أَيْهَا السَّائِلِي الْبَشِيرُ النَّذِيرُ
 بَعْلِي شَيْدَتْ مَعَالِمُ دِينِ الْ
 سُلْطَانِهِ وَالْأَرْضُ بِالْعِنَادِ تَمُورُ
 وَبِهِ أَيْدِ الْإِلَهِ رَسُولِ الْ
 سُلْطَانِهِ إِذْ لَيْسَ فِي الْأَنْبَاءِ نَصِيرُ
 وَبِأَوْلَادِهِ الْهُدَاةِ إِلَى الْحَقِّ أَضَاءَ الْمُسْتَبْهِمِ الدِّيَجُورُ

(١) كشف الغمّة: ص ٧٨ [٢٧٤/١] وقال: قصيدة طويلة أنشدتها بحضرته في مشهده المقدّس صلوات الله عليه. (المؤلف)

(٢) كشف الغمّة: ٢٨٢/٢.

(٣) المرير من الحبال: ما اشتدّ فتله، ويقال أمر مرير: أي محكم. ورجل مرير: قوي ذو غم.

سل حُنيئاً عنه وبدراً فما يخد	سبر عما سألت إلا الخبيرُ
إذ جلا هبوة الخطوب وللحر	ب زناد يشبُّ منها سعيرُ
حسدوه على ماثر شتى	وكفاهمُ حقداً عليه الغديرُ
أسدُّ ما له إذا استفحل البأ	س سوى رنة السلاح زئيرُ
ثابتُ الجأش لا يروُّعهُ الخط	ب ولا يعتريه فيه فتورُ
أعرب السيف منه إذ أعجم الرم	ح لأن العدا لديه سطورُ
عز مات أمضى من القدر المح	توم يجري بحكمه المقدورُ
ومزايا مفاخرٍ عطر الأف	ق شذاها يُخال فيها عبيرُ

الشاعر

بهاء الدين أبو الحسن عليُّ بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الأربلي، نزيل بغداد ودفينها؛ فذ من أفذاذ الأمة، وأوحد من نياقد علمائها، بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتبلج القرن السابع، وهو في أعظم العلماء قبله في أئمة الأدب، وإن كان به ينضد جمان الكتابة، وتنظم عقود القريض، وبعد ذلك كله هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به ثغور المذهب، وسفره القيم (كشف الغمة) خير كتاب أخرج للناس في تاريخ أئمة الدين، وسرد فضائلهم، والدفاع عنهم، والدعوة إليهم؛ وهو حجة قاطعة على علمه الغزير، وتضلعه في الحديث، وثباته في المذهب، ونبوغه في الأدب، وتبرزه في الشعر، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم.

قال الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلبي مقرظاً الكتاب:

ألا قل لجامع هذا الكتاب	يميناً لقد نلت أقصى المراد
وأظهرت من فضل آل الرسول	بتأليفه ما يسوء الأعادي

مشايخ روايته والرواة عنه :

يروى بهاء الدين المترجم عن جمع من أعلام الفريقين ، منهم :

١ - سيّدنا رضيّ الدين جمال الملة السيد عليّ بن طاووس : المتوفّى (٦٦٤) .

٢ - سيّدنا جلال الدين عليّ بن عبد الحميد بن فخار الموسوي : أجاز له سنة (٦٧٦) .

٣ - الشيخ تاج الدين أبو طالب عليّ بن أنجب بن عثمان الشهير بابن الساعي البغدادي السلامي : المتوفّى (٦٧٤) ، يروي عنه كتاب معالم العترة النبويّة العليّة تأليف المحافظ أبي محمد عبدالعزيز بن الأخضر الجنازدي المتوفّى (٦١١) كما في كشف الغمّة (ص ١٣٥)^(١) .

٤ - المحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي : المتوفّى سنة (٦٥٨) ، قرأ عليه كتابه : كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ، والبيان في أخبار صاحب الزمان ؛ وذلك بإربل سنة (٦٤٨) ، وله منه إجازة بخطّه^(٢) ، وينقل عن كتابه الكفاية كثيراً في كشف الغمّة .

٥ - كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضّاح ، نزيل بغداد ، الفقيه / الحنبلي : المتوفّى (٦٧٢) يروي عنه بالإجازة ، ومما يروي عنه كتاب الذرية الطاهرة تأليف أبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي ، المتوفّى سنة (٣٢٠) ، وكان مخطوطاً بخطّ شيخه ابن وضّاح المذكور . كشف الغمّة^(٣) (ص ١٠٩) .

٤٤٧/٥

(١) كشف الغمّة : ١٦٧/٢ .

(٢) المصدر السابق : ص ٣١ ، ٣٢٤ [١٠٥/١ و ٣٨٣] . (المؤلف)

(٣) المصدر السابق : ٣٧٣/١ .

٦ - الشيخ رشيد الدين أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم، قرأ عليه كتاب المستغيثين^(١) - في كشف الظنون: المستعين بالله - تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري القرطبي المتوفى (٥٧٨)، والشيخ رشيد الدين قرأ - المستغيثين - على محيي الدين أبي محمد يوسف ابن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي وهو يرويه عن مؤلفه إجازة. قال المترجم في كشف الغمّة^(٢) (ص ٢٢٤): كانت قراءتي عليه في شعبان من سنة ست وثمانين وستمئة بداري المطلّة على دجلة ببغداد.

وينقل كثيراً عن عدّة من تأليف معاصريه منها: تفسير الحافظ أبي محمد عبدالرزاق عزّ الدين الرسعني الحنبلي المتوفى (٦٦١)، كانت بينه وبين المترجم صداقة وصلة؛ راجع الجزء الأوّل من كتابنا هذا (ص ٢٢٠).

ومنها: مطالب السؤول تأليف أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، كما أسلفناه في ترجمته (ص ٤١٥) من هذا الجزء.

ومنها: تأليف شيخنا الأوحد قطب الدين الراوندي، المترجم فيما مرّ (ص ٣٨٠). ويروي عنه جمع من أعلام الفريقين منهم:

١ - جمال الدين العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر، كما في إجازة شيخنا الحرّ العاملي صاحب الوسائل.

٢ - الشيخ رضيّ الدين عليّ بن المطهر، كما في إجازة السيّد محمد بن القاسم ابن معيّة الحسيني للسيّد شمس الدين.

(١) قال ابن خلكان في تاريخه: ١٩٠/١ [٢/٢٤٠ رقم ٢١٧]. كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهّمات والحاجات مجلّد لطيف، فما ذكرناه في المتن عن كشف الظنون تصحيف. (المؤلف)
(٢) كشف الغمّة: ٣٧٣/٢.

- ٣ - السيّد شمس الدين محمد بن فضل العلوي الحسيني .
 - ٤ - ولده الشيخ تاج الدين محمد بن عليّ .
 - ٥ - الشيخ تقيّ الدين بن إبراهيم بن محمد بن سالم .
 - ٦ - الشيخ محمود بن عليّ بن أبي القاسم .
 - ٧ - حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمد بن عليّ .
 - ٨ - حفيده الآخر الشيخ عيسى بن محمد بن عليّ ، أخو الشرف المذكور .
 - ٩ - الشيخ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي ، الفقيه المدرّس المالكي .
 - ١٠ - مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عليّ بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط العراق ، قرأ على المترجم شطراً من كتابه كشف الغمّة ، وأجاز له ولجمع من الأعلام المذكورين سنة (٦٩١) .
وممن قرأ عليه :
مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی
 - ١١ - عماد الدين عبدالله بن محمد بن مكّي .
 - ١٢ - الصدر الكبير عزّ الدين أبو عليّ الحسن بن أبي الهيجا الإربلي .
 - ١٣ - تاج الدين أبو الفتح بن الحسين بن أبي بكر الإربلي .
 - ١٤ - المولى أمين الدين عبدالرحمن بن عليّ بن أبي الحسن الجزري الموصللي .
 - ١٥ - الشيخ حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاس الموصللي .
- له ذكره الجميل في^(١) : أمل الآمل ، ورياض العلماء ، ورياض الجنّة - في الروضة الرابعة - ، وروضات الجنّات ، والأعلام للزركلي ، وتتميم الأمل لابن أبي

(١) أمل الآمل : ١٩٥/٢ رقم ٥٨٨ ، رياض العلماء : ١٦٦/٤ ، روضات الجنّات : ٣٤١/٤ ، الأعلام : ٣١٨/٤ ، الكنى والألقاب : ١٨/٢ .

شبانة، والكنى والألقاب، والطلبة في شعراء الشيعة.

قال ابن الفوطي في الحوادث الجامعة^(١) (ص ٣٤١): وفي سنة (٦٥٧) وصل بهاء الدين علي بن الفخر عيسى الإربلي إلى بغداد، ورتب كاتب الإنشاء بالديوان، وأقام بها إلى أن مات.

وقال في (ص ٤٨٠): إنه توفي ببغداد سنة (٦٩٣)، وقال في (ص ٢٧٨): إنه تولى تعمیر مسجد معروف سنة (٦٧٨)، وذكر له (ص ٣٨) من قصيدته التي يرثي بها معلّم الأمة شيخنا خواجه نصير الدين الطوسي والملك عزّ الدين عبدالعزيز:

ولما قضى عبدالعزيز بن جعفر وأردفه رزه النصير محمد
جزعتُ لفقدان الأخلَاءِ وانبرث شؤوني كمرفض الجمان المبدد
وجاشت إليّ النفس حزناً ولوعةً فقلت تعزّي واصبري فكان قد

وقال في صحيفة (٣٦٦): وفي خامس عشرين جمادى الآخرة ركب علاء الدين صاحب / الديوان لصلاة الجمعة، فلما وصل المسجد الذي عند عقد مشرعة الأبريين، نهض عليه رجل وضربه بسكين عدّة ضربات، فانهزم كل من كان بين يديه من السرهنكيّة، وهرب الرجل أيضاً، فعرض له رجل حمّال كان قاعداً بباب غلّة ابن تومه وألقى عليه كساءه، ولحقه السرهنكيّة فضربوه بالدبابيس وقبضوه.

وأما صاحب فائه أدخل دار بهاء الدين - المترجم - ابن الفخر عيسى، وكان يومئذ يسكن في الدار المعروفة بديوان الشراي، لما عرف بذلك خرج حافياً وتلقاه ودخل بين يديه، وأحضر الطبيب فسبر الجرح ومصّه فوجده سليماً من السمّ.

وذكر في (ص ٣٦٩) من إنشائه كتاب صداق كتبه في تزويج الخواجة شرف

(١) الحوادث الجامعة: ص ١٦٤ و ٢٢٧ و ١٩٥ و ٢٥ و ١٧٦ و ١٧٧.

الدين هارون بن شمس الدين الجويني بابنة أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستعصم في جمادى الآخرة سنة (٦٧٠).

وترجمه الكتبي في فوات الوفيات^(١) (٨٣/٢) وقال: له شعر وترسل، وكان رئيساً كتب لمتولي إربل ابن صلايا، ثم خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان، ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب إلى أن مات سنة (٦٩٢)، وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق، وفيه تشيع، وكان أبوه والياً بإربل، ولهباء الدين مصنفات أدبية مثل: المقالات^(٢) الأربع، ورسالة الطيف المشهورة وغير ذلك، وخلف لما مات تركه عزيمة ألف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحققها ومات صعوكاً، ومن شعر بهاء الدين عليه السلام:

أيا حاجري من غير جرمٍ جنيتُهُ ومن دأبه ظلمي وهجري فديتُهُ
أجرني رعاك الله من نارٍ جفوةً وحرّ غرامٍ في العبادِ اصطليتُهُ
وكن مُسعني فيما أُلقي من الأسى فهجرك يا كلّ المنى ما نويتُهُ
أظها غراماً في هواك ولوعةً ولي دمغ عينٍ كالسحابِ بكيتُهُ
وحقّك يا من تهت فيه صبايةً ووجداً ومن دون الأنامِ اصطفيتُهُ^(٣)
وحقّك لا أنسى العهدَ التي مضت قديماً ولا أسلو زماناً قضيتُهُ
ومن شعره أيضاً:

كيف خلاصي من هوى شادين حكّمه الحسنُ على مهجتي
بعاده ناري التي تُتقى وقربُه لو زارني جنتي

(١) فوات الوفيات: ٥٧/٣ رقم ٢٤٧.

(٢) في الطبعة التي بين أيدينا من الوفيات: المقامات.

(٣) أضفنا هذا البيت من طبعة الغدير الأولى.

إلا وضاقَتْ في الجفا حيلتي
يا حسرتا أين الليالي التي

ما اتَّسعت طرق الهوى فيه لي
ليت ليالي وصلِّه عدن لي
وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

ودُّ في بهجة الجبين النضير
ليل دُجن من فوق صبح منير

وجهه والقوامُ والشعرُ الأسد
بدر تمَّ على قضيبٍ عليه
وقال أيضاً:

وجفا منزلاً وخلف مغنى
وكذا شيمةُ الحبِّ المعنى
غادرَ القلبَ بالصباية رهنا
حبُّ فأرضى قلباً وأسخط جفنا
مد عيوناً على المخضبِ وسنى
التصابي أضنى الحبَّ وعننى
سلبتهُ أيدي الحوادث منا
من الذي قيّد العيونَ بحسنى
لاح بدرأ وماس إذ ماس غصنا
سداً إذا صدَّ عاتباً أو تجننى
سنى غرامى وقده يتثنى
ر سناءً يسبي الحليمَ وأسنى
سوانٍ إذ رُمْتُ مدحةُ ألف معنى

جنته سابق الغرام فجننا
ودعاه الهوى فلبى سريعاً
رام صبراً فلم يُطعه غرامُ
وجفا لذة الكرى في رضا الـ
أسهرت مقلتهاه في طاعة الوجـ
كل ظامي الوشاح ريان من ما
ما على الدهر لو أعاد زماناً
وعلى من أحبَّ لو شفع الحسـ
وبروحي أفدي رشيق قوامٍ
يتجننى ظلماً فيحدث لي وجـ
ما ثنانا عنه العذول وهل يند
كيف أسلو بدرأ يشابهه البد
لي معنى فيه وفي صاحب الديـ
وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

طاف بها والليل وحف الجناح^(١) بدرُ الذجى يحمل شمس الصباح

(١) الوحف: الشعر الكثير الأسود الحسن، والواحف من الأجنحة: الكثير الريش. (المؤلف)

وفاز بالراحة عشاقه
ظبي من الترك له قامة
عارضه آس وفي خده
عاطيته صباء مسمولة
فسكنت سورته وانثني
فبت لا أعرف طيب الكرى
فهل على من بات صبا به
لما بدا في كفه كأس راح
يُزري ثنيتها بسمر الرماح
ورد نضير والسنايا أقاح
تجلي سنا الصبح إذا الصبح لاح
فظل طوعي بعد طول الجراح
وبات لا ينكر طيب المزاح
وإن نضا ثوب وقار جناح

٤٥١/٥

وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

غزال النقا لولا ثناياك واللمى
ولولا معانٍ فيك أوجبن صبوتي
أيا جنة الحسن الذي غادر الجشيا
جريت على رسمٍ من الجور وأضح
أمالك رقي كيف حللت جفوتي
وحرمت من حلو الوصال محلاً
بحسن الثني رقي لي من صباية
ورفقا بمن غادرت غرض الردي
كلفت بساجي الطرف أحوى مهفهف
يفوق الظبا والغصن حسناً وقامة
فناظره في قصتي ليس ناظراً
ومشرف صدغ ظل في الحكم جائراً
وعارضه لم يرث لي من شكايه
لما بت صبا مستهماً متماً
لما كنت من بعد الثمانين مغرماً
بفرط التجافي والصدود جهناً
أما أن يوماً أن ترق وترحماً
وعسدت لقتلي بالبعاد متماً
وحللت من مر الجفاء محرماً
أسلت بها دمعي على وجنتي دماً
إذا زار عن سخط بلادك مسلماً
يمس فينسيك القضيبة المنعماً
وبدر الدجى والبرق وجهاً ومبسماً
وحاجبه في قتلتني قد تحكماً
وعامل قد بان أعدى وأظلماً
فسمت دموعي حين لاح منمناً

وترجمه صاحب شذرات الذهب^(١) (٣٨٣/٥) بعنوان بهاء الدين بن الفخر عيسى الإربلي، وعدّه من المتوفّين في سنة (٦٨٣) وأحسبه تصحيف (٦٩٣)، وجعلوه في فهرست الكتاب: عيسى بن الفخر الإربلي، زعماً منهم بأنّ عيسى في كلام المصنّف بدل من قوله بهاء الدين؛ وذكر له في الشذرات قوله:

أيّ عذر وقد تبدّى العذارُ إن ثناني تجلّد واصطبارُ
فأقلّ إن شئتاً أو فزيداً ليس لي عن هوى الملاح قرأُ
هل مجيرٌ من الغرام وهيبها تأسير الغرام ليس يجارُ
يا بديع الجمالٍ قد كثرت في لك اللواحي وقلّت الأنصارُ

٤٥٢/٥

وذكره سيّدنا صاحب رياض الجنّة وقال: إنّه كان وزيراً لبعض الملوك، وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة، فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر أمره، وقد نظم بسبب تركه المولى عبدالرحمن الجامي في بعض قصائده بقوله - ثمّ ذكر خمسة عشر بيتاً باللغة الفارسيّة ضربنا عنها صفحاً - والقصيدة على أنّها خالية من اسم المترجم ومن الإيعاز إليه بشيء يعرفه، تعرب عن أنّ الممدوح بها غادر بيته وزارته إلى الحرم الأقدس وأقام هناك إلى أن مات.

ومرّ عن ابن الفوطي أنّ المترجم كان كاتباً إلى أن مات، وكون وفاته في بغداد ودفنه بداره المطلّة على دجلة في قرب الجسر الحديث من المتسالم عليه ولم يختلف فيه اثنان، وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار - في هذه الآونة الأخيرة - من قطع سبيل الوصول إليه وإلى زيارته، والناس مجزّيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

توجد جملة كبيرة من شعره في العترة الطاهرة - صلوات الله عليهم - في كتابه

(١) شذرات الذهب: ٦٦٨/٧ حوادث سنة ٦٨٣ هـ.

كشف الغمّة ، منها : في ^(١) (ص ٧٩) من قصيدة مدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وأنشدها في حضرته قوله :

سل عن عليّ مقاماتٍ عُرفن به	شدّت عرى الدين في حلٍّ ومرتحلٍ
بدرًا وأحدًا وسل عنه هوازن في	أوطاس واسأل به في وقعة الجملي
واسأل به إذ أتى الأحزابُ يقدمهم	عمرو وصفين سل إن كنت لم تسلي
مآثر صافحتُ شهبَ النجومِ عليّ	مشيدة قد سمت قدراً عليّ زحلي
وسنّة شرعت سبيل الهدى وندى	أقام للطالبِ الجدوى على السبيل
كم من يدٍ لك فينا يا أبا حسن	يفوقُ نائلها صوبَ الحيا الهطل
وكم كشفت عن الإسلامِ فادحةً	أبدت لتفرس عن أنيابها العضل
وكم نصرت رسولَ الله منصلاً	كالسيفِ عُرّي متناه من الخلل
وزُبّ يومٍ كظُلِّ الریح ما سكت	نفسُ الشجاعِ به من شدّةِ الوهل ^(٢)
ومازقُ الحربِ ضنكُ لا مجال به	ومنهل الموتِ لا يغني على النهل
والنقعُ قد ملأ الأرجاءَ عثيرةً ^(٣)	فصار كالجبل الموفي على الجبل
جلوته بشبا البيض القواضب والـ	جرد السلاهب والعسالة الذبلي ^(٤)
بذلت نفسك في نصرِ النبيّ ولم	تبخل وما كنت في حال أخا بخل
وقمت مسنرداً كالريح منتصباً	لنصره غير هيب ولا وكل ^(٥)

٤٥٣/٥

(١) كشف الغمّة : ٢٧٥/١ .

(٢) الوهل والوهلة : الفزع والفرعة . (المؤلف)

(٣) النقع : الغبار . عثير : التراب والعجاج . (المؤلف)

(٤) البيض : السيوف . القواضب جمع قاضب ، يقال : سيف قاضب وقضاب وقضابة ومقضب : شديد

القطع ، رجل قضابة : قطاع للأمور مقتدر عليها . الجرد : الترس . السلاهب جمع السلهب : الطويل .

العسالة من الریح : ما يهتز ليناً . الذبل جمع الذابل : الدقيق ، المهزول . توصف بها الرماح . (المؤلف)

(٥) الوكل : الجبان ، العاجز . (المؤلف)

تردي الجيوش بعزمٍ لو صدمت به
يا أشرفَ الناسِ من عُربٍ ومن عجمٍ
يا من به عرفَ الناسُ الهدى وبه
يا من أعاد رسومَ العدلِ حاليةً
يا فارسَ الخيلِ والأبطالِ خاضعةً
يا سيّدَ الناسِ يا من لا مثيلَ له
خذ من مديحي ما أسطيعه كرمًا
وسوف أهدي لكم مدحاً أحبره

صمّ الصفا لهوى من شامخِ القللي
وأفضلَ الناسِ في قولٍ وفي عملٍ
تُرجى السلامةُ عندَ الحادثِ الجليلِ
وطال ما سترتها وحشةُ العطلِ
يا من له كلُّ خلقِ الله كالخولِ^(١)
يا من مناقبُهُ تسري سُرى المثلِ
فإن عجزتُ فإنَّ العجزَ من قبلي
إن كنتَ ذا قدرةٍ أو مُدِّ في أجلي

وله يمدح الإمام الصادق عليه السلام قوله^(٢):

مناقبُ الصادقِ مشهورةٌ
سما إلى نيلِ العلى وادعاءً
جرى إلى المجدِ كآبائه
وفاقَ أهلَ الأرضِ في عصره
سماؤه بالجودِ هطالةً
وكلّ ذي فضلٍ بأفضاله
له مكانٌ في العلى شامخٌ
من دوحة العزِّ التي فرعها
نائله صوبُ حياً مُسبلاً
صوابُ رأيٍ إن عدا جاهلاً

ينقلها عن صادقٍ صادقٍ
وكلُّ عن إدراكه اللاحقُ
كما جرى في الحلبة السابقُ
وهو على حالاته فائقُ
وسيبه هامي الحيا دافقُ
وفضله معترفٌ ناطقُ
وطود مجدٍ صاعدٌ شاهقُ
سامٍ على أوج السها سامقُ^(٣)
وبشره في صوبه بارقُ
وصوبٌ غيبٌ إن عرا طارقُ

(١) الخول: العبيد والإماء. (المؤلف)

(٢) كشف الغمّة: ٤٢٩/٢.

(٣) فاعل من سمق سمقاً وسموقاً: علا وطال، فهو سامق وسمق. (المؤلف)

كأنما طلعت ما بدا
له من الأفضالِ حادٍ على
يروقه بذل الندى واللها
خلاتق طابت وطالت على
شاد المعالي وسعى للعلی
إن أعزل الأمر فلا يهدى
يشوقه المجد ولا غرو أن
مولاي إني فيكم مخلص
لكم موالٍ وإلى بايكم
أرجو بكم نيل الأمانی إذ
وله يمدح الإمام الكاظم موسى بن جعفر - صلوات الله عليهما - قوله (٣) :

مدائحي وقف على الكاظم
وكيف لا أمدح مولی غدا
ومن كموسى أو كآبائه
إمام حق يقتضي عدله
إفاضة العدل وبذل الندى
يسم للسنائل مستبشراً
ليث وغنى في الحرب دامي الشبا
مأثر تعجز عن وصفها

فأعلى العاذل واللائم
في عصره خير بني آدم
أو كعلي وإلى القائم
لو سلم الحكم إلى الحاكم
والكف عن عادية الظالم
أفديه من مستبشر باسم
وغيث جود كالحيا الساجم
بلاغه الناثر والناظم

٤٥٥/٥

(١) ماذق فلاناً في الود: لم يخلص له الود. (المؤلف)

(٢) أنضى إنضاء البعير: هزله. (المؤلف)

(٣) كشف الغمّة: ٥١/٣.

في العلم بحرٌ زاخرٌ مدُّه
يعفو عن الجاني ويولي الندى
القائمُ الصائمُ أكرمُ به
من معشرٍ سنوا الندى والقرى
وأحرزوا خصل العلي فاغتندوا
يروى المعالي عالمٌ منهم
قد استووا في شرف المرتقى
من ذا يجاريهم إذا ما اعتزوا
ومن يناوئهم إذا عددوا
صلى عليه الله من مرسلٍ
يا آل طه أنا عبدٌ لكم
أرجو بكم نيل الأمانى غداً
معتصمٌ منكم بوُدٍّ إذا

وفي الوغى أمضى من الصارمِ
ويحملُ العُرمَ عن الغارمِ
من قائمٍ مجتهدٍ صائمٍ
وأشرقوا في الزمن القادمِ^(١)
أشرفَ خلقِ الله في العالمِ
مُصدِّقٌ في النقلِ عن عالمِ
كما تساوت حلقةُ الخاتمِ
إلى عليٍّ وإلى فاطمِ
خيرَ بني الدنيا أبي القاسمِ^(٢)
لما أتى من قبله خاتمِ
بِأقِ على حبِّكم اللازمِ
إذا استبانثُ حسرةُ النادمِ
ماظلُ شأنِكُم بلا عاصمِ

وله قوله وهو خاتمة كتابه كشف الغمّة^(٣) (ص ٣٥٠):

أيها السادة الأئمة أنتم
قد سموتم إلى العلي فاقرعتم
أنزل الله فيكم هل أتى نصاً
من يجاريكم وقد طهر الله
لكم سؤددٌ يقرره القر

خيرة الله أولاً وأخيراً
بمزاياكم المحل الخطيراً
جلياً في فضلكم مسطوراً
تعالى أخلاقكم تطهيراً
آن لمن أسمع التقريراً^(٤)

(١) في المصدر : وأشرقوا في الزمن القائم .

(٢) في المصدر : خير بني الدنيا أبا القاسم .

(٣) كشف الغمّة : ٣٦١/٣ .

(٤) في المصدر : للسامعينه تقريراً .

إن جرى البرق في مداكم كبا من
 وإذا أزمته عرت واستمرت
 بسطوا للتدئ أكفأ سباطاً
 وأفاضوا على البرايا عطايا
 فتراهم عند الأعادي ليوثاً
 يمنحون الولي جنة عدن
 يطعمون الطعام في العسر واليسر
 لا يريدون بالعطاء جزاء
 فكفاهم يوماً عبوساً وأعطوا
 وجزاهم بصبرهم وهو أولي
 وإذا ما ابتدوا لفصل خطاب
 بجلوا الغيث نائلاً وعطاء
 يخلفون الشمس نوراً وإشرا
 أنا عبد لكم أدين بحبي
 عالم أنني أصبت وأن الله
 مال قلبي إليكم في الصبا الغد
 وتوليتكم وما كان في أه
 أظهر الله نور كنفأضاء ال
 فهداني إليكم الله لطفاً
 كم أياد أولي وكم نعمة أسد
 أمطرتني منه سحائب جود
 وحماني من حادثات عظام
 لو قطعت الزمان في شكر أدني
 دون غاياتكم قليلاً حسيرا
 فترى للعصاة فيها صريرا
 ووجوهاً تحكي الصباح المنيرا
 خلقت فيهم السحاب المطيرا
 وتراهم عند العفاة بحوراً
 والعدو الشقي يصلي سعيرا
 ريتياً وبائساً وأسيرا
 محبطاً أجر برهم أو شكورا
 هم على البر نضرة وسرورا
 من جزى الخير جنة وحريرا
 شرفوا منبراً وزانوا سريرا
 واستخفوا يللملاً وثبيرا
 قاً وفي الليل يُخجلون البدورا
 لكم الله ذا الجلال الكبير
 يؤلي لطفاً وطرفاً قريبا
 ض وأحبتكم وكنت صغيرا
 لي ولي مثلي فجنت شهيرا
 أفق لما بدا وكنت بصيرا
 بي وما زال لي ولياً نصيرا
 سدي فلي أن أكون عبداً شكورا
 عاد حالي بهن غصاً نضيرا
 عدت فيها مؤبداً منصورا
 ما حباني به لكنت جديرا

فله الحمد دائماً مستمراً وله الشكرُ أولاً وأخيراً
وقفنا على قصائد غديرية في المجاميع المخطوطة ومعاجم الأدب تعزى إلى أناس
نحسبهم من رجال القرن السادس والسابع، غير أننا لم نعثر على تراجم ناظمي
عقودها، ولم نجد لهم ذكراً في التأليف والكتب فضررنا عنها صفحاً.

انتهى الجزء الخامس من كتاب الغدير
ويليه السادس إن شاء الله
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب



مركز بحوث المخطوطات وكتبات
موسى



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

محتويات الكتاب

بقية

شعراء الغدير في القرن السادس

١١-٦١٩

٢٩ - ١٣ السيد محمد الأقساسي
١٣ الشاعر
١٤ آل الأقساسي
٢٩ لفت نظر
٣٠٠ - ٣٧ ما عشت أراك الدهر عجباً
٣٧ ١ - حديث ردّ الشمس
٤٠ ٢ - صلاة ألف ركعة
٥٢ مشكلة الأوراد والمختمات
٦٧ ٣ - المحدث في الإسلام
٧٢ نصوص أهل السنة
٧٤ تنبيه
٧٤ نصوص الشيعة
٨٠ ٤ - علم أئمة الشيعة بالغيب
٩٥ غيظ من فيض
٩٩ العجب العجاب

- ٥ - نقل الجنائز إلى المشاهد ١٠١
- من نقلت جنازته قبل الدفن : ١٠٤
- من نقل من مدفن إلى مدفن ١١٦
- ٦ - زيارة مشاهد العترة الطاهرة ١٣٣
- الحث على زيارة النبي ﷺ والأحاديث فيها ١٤٢
- كلمات أعلام المذاهب الأربعة حول زيارة النبي ﷺ ١٦٥
- فروع ثلاثة على رجحان زيارة النبي ﷺ ١٨٨
- أدب الزائر عند الجمهور ١٩٣
- زيارة النبي الأقدس ٢٠١
- زيارة أخرى ٢٠١
- زيارة ثالثة ٢٠٢
- زيارة رابعة ٢٠٢
- زيارة خامسة ٢٠٣
- زيارة سادسة ٢٠٤
- زيارة سابعة ٢٠٤
- زيارة ثامنة ٢٠٥
- زيارة تاسعة ٢٠٦
- الدعاء عند رأس النبي ﷺ ٢٠٧
- دعاء آخر عند رأسه ﷺ ٢٠٨
- الصلاة على النبي الطاهر ﷺ ٢١٠
- التوسل والاستشفاع بقبره الشريف ﷺ ٢١١
- التبرك بالقبر الشريف بالتزام وتبريغ وتقبيل ٢١٥
- زيارة أبي بكر بن أبي قحافة ٢٢٨
- زيارة عمر بن الخطاب ٢٢٩

- ٢٢٩ زيارة أخرى برواية القسطلاني
- ٢٣٠ زيارة أخرى برواية الباجوري
- ٢٣٠ زيارة الشيخين بلفظ واحد
- ٢٣١ زيارة الشيخين بلفظ آخر
- ٢٣١ زيارة الشيخين بلفظ ثالث
- ٢٣٢ وداع الحرم الأقدس
- ٢٣٣ زيارة أئمة البقيع وبقية المزارات فيها
- ٢٣٤ زيارة شهداء أحد
- ٢٣٥ زيارة حمزة عم النبي ﷺ
- ٢٣٥ زيارة بقية الشهداء
- ٢٣٩ المصادر المستقى منها الزيارات وأدائها
- ٢٤١ الحث على زيارة القبور
- ٢٤٧ أدب زوار القبور مركز ترقية وتوثيق التراث الإسلامي
- ٢٤٧ القول في الزيارة
- ٢٥١ كلمات حول زيارة القبور لأعلام العاقبة
- ٢٦١ النذور لأهل القبور
- ٢٦٥ القبور المقصودة بالزيارة
- ٢٦٥ ١- بلال بن حمامة الحبشي
- ٢٦٦ ٢- سلمان الفارسي
- ٢٦٦ ٣- طلحة بن عبيدالله
- ٢٦٦ ٤- الزبير بن العوام
- ٢٦٦ ٥- أبو أيوب الأنصاري
- ٢٦٧ ٦- مشهد رأس الحسين - بمصر - وما قيل فيه
- ٢٧٦ ٧- عمر بن عبدالعزيز الأموي

- ٢٧٦ ٨- أبو حنيفة النعمان بن ثابت
- ٢٧٨ ٩- مصعب بن الزبير
- ٢٧٩ ١٠- ليث بن سعد الحنفي
- ٢٧٩ ١١- مالك بن أنس
- ٢٧٩ ١٢- الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٢٧٩ ١٣- الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
- ٢٨٠ ١٤- عبدالله بن غالب الحدّاني البصري
- ٢٨٠ ١٥- عبدالله بن عون
- ٢٨٠ ١٦- علي بن نصر بن علي الأزدي
- ٢٨٠ ١٧- معروف الكرخي
- ٢٨١ ١٨- مشهد النذور ببغداد
- ٢٨٣ ١٩- محمد بن إدريس إمام الشافعية
- ٢٨٣ ٢٠- أبو سليمان الداراني
- ٢٨٤ ٢١- السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام
- ٢٨٤ ٢٢- أحمد بن حنبل
- ٢٨٥ الله يزور أحمد بن حنبل كل عام لنصرته كلامه
- ٢٨٦ من يزور أحمد غفر الله له
- ٢٨٧ فضل زوّار قبر أحمد
- ٢٨٧ بركة قبر أحمد وجواره
- ٢٨٩ ٢٣- ذوالنون المصري
- ٢٨٩ ٢٤- بكّار بن قتيبة الثقفي البكراوي الحنفي
- ٢٨٩ ٢٥- إبراهيم الحربي
- ٢٨٩ ٢٦- إسماعيل بن يوسف الديلمي
- ٢٨٩ ٢٧- علي بن محمد بن بشار

- ٢٨٩ ٢٨ - المحافظ أبو عوانة النيسابوري الأسفراييني
- ٢٩٠ ٢٩ - عبدالله بن أحمد بن طباطبا المصري
- ٢٩٠ ٣٠ - صبيح بن أحمد التيمي السمسار
- ٢٩١ ٣١ - علي بن محمد العامري
- ٢٩١ ٣٢ - عبد الملك بن محمد الخرکوشي
- ٢٩١ ٣٣ - محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني
- ٢٩١ ٣٤ - الحسن بن أبي الهبيش
- ٢٩١ ٣٥ - أبو جعفر بن أبي موسى
- ٢٩٢ ٣٦ - المعتمد على الله محمد بن المعتضد اللخمي الأندلسي
- ٢٩٢ ٣٧ - نصر بن إبراهيم المقدسي
- ٢٩٢ ٣٨ - علي بن الحسن المصري الشافعي
- ٢٩٣ ٣٩ - علي بن إسماعيل بن محمد
- ٢٩٣ ٤٠ - الخضر بن نصر الأربلي الشافعي
- ٢٩٣ ٤١ - نور الدين محمود بن زنكي
- ٢٩٣ ٤٢ - القاسم بن فيرة الشاطبي
- ٢٩٣ ٤٣ - أحمد بن جعفر الخزرجي السبتي
- ٢٩٤ ٤٤ - محمد بن أحمد الحنبلي المقدسي
- ٢٩٤ ٤٥ - سيف الدين أبو الحسن القميري
- ٢٩٤ ٤٦ - إسحاق بن يحيى الأعرج
- ٢٩٤ ٤٧ - أحمد بن علي البدوي
- ٢٩٥ ٤٨ - الشيخ حسين الجاكي
- ٢٩٥ ٤٩ - الشيخ أحمد بن علوان
- ٢٩٥ ٥٠ - أبو علي بن بيان
- ٢٩٥ ٥١ - أبو عبدالله القرشي الأندلسي

- ٢٩٥ ٥٢- أبو بكر بن عبدالله العيدروس باعلوي
- ٢٩٦ منتهى القول في زيارة القبور
- ٢٩٨ ٧- نظرة التنقيب في الحديث
- ٤٧٥ - ٣٠١ سلسلة الكذابين والوضّاعين
- ٣٠١ حرف الألف
- ٣٢٧ حرف الباء الموحّدة
- ٣٣٠ حرف الجيم
- ٣٣٣ حرف الحاء المهملة
- ٣٤٤ حرف الخاء
- ٣٤٧ حرف الدال المهملة
- ٣٤٨ الراء المهملة واختها المعجمة
- ٣٥٠ السين المهملة
- ٣٥٦ الشين المعجمة
- ٣٥٧ حرف الصاد المهملة وأختها المعجمة
- ٣٥٩ حرف الطاء المهملة وأختها المعجمة
- ٣٥٩ حرف العين المهملة
- ٣٩٤ حرف الغين المعجمة
- ٣٩٥ حرف الفاء
- ٣٩٧ حرف القاف
- ٣٩٨ حرف الكاف
- ٣٩٩ حرف اللام
- ٤٠٠ حرف الميم
- ٤٣٢ حرف النون
- ٤٣٥ حرف الهاء

٧١١	محتويات الكتاب
٤٣٧	حرف الواو
٤٣٨	حرف الياء
٤٤٢	(الكنى)
٤٤٦	لفت نظر
٤٦٤	قائمة الموضوعات والمقلوبات
٤٧٠	مشكلة الثقة والثقات
٥٣١ - ٤٧٦	سلسلة الموضوعات على النبي الأمين ٦
٥٦٥ - ٥٣٢	سلسلة الموضوعات في الخلافة فحسب
٥٩٧ - ٥٦٧	غثيثة التزوير
٥٩٣	ما هذه الدممة والهممة؟
٥٩٥	حكم الوضّاعين
٥٩٦	حكم الحفاظ لتلكم الموضوعات المبهرجة
٦٠٦ - ٥٩٩	قطب الدين الراوندي
٦٠٠	الشاعر
٦٠١	مشايخه والرواة عنه
٦٠٣	تأليفه القيّمة
٦٠٥	خلفه الصالح
٦١٩ - ٦٠٧	سيب ابن التعاويذي
٦٠٨	الشاعر

شعراء الغدير في القرن السابع

٦٢١ - ٧٠٣

٦٢٨ - ٦٢٣	أبو الحسن المنصور بالله
٦٢٥	الشاعر

- ٦٣٨ - ٦٢٩ مجد الدين ابن جميل
- ٦٣٠ ما يتبع الشعر
- ٦٣١ الشاعر
- ٦٣٤ أدب مجد الدين ابن جميل
- ٦٤٣ - ٦٣٩ الشوّاء الكوفي الحلبي
- ٦٣٩ الشاعر
- ٦٥١ - ٦٤٥ كمال الدين الشافعي
- ٦٤٥ الشاعر
- ٦٤٧ تأليفه
- ٦٦٠ - ٦٥٣ أبو محمد المنصور بالله
- ٦٥٩ الشاعر
- ٦٧١ - ٦٦١ أبو الحسين الجزّار
- ٦٦٢ الشاعر
- ٦٧٨ - ٦٧٣ القاضي نظام الدين
- ٦٧٤ ما يتبع الشعر
- ٦٧٥ الشاعر
- ٦٨٦ - ٦٧٩ شمس الدين محفوظ
- ٦٨٠ الشاعر
- ٧٠٣ - ٦٨٧ بهاء الدين الإربلي
- ٦٨٩ الشاعر
- ٦٩٠ مشايخ روايته والرواة عنه